

893

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



(C)

153



مطبوعاً عند دار الإمامون

الدين من ذهب
الدين من ذهب

مكتبة الفتوة والثقافة
مراجعة اصحافه والنشر والثقافة

الأدبية
المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الادباء

في عهد من خلد

لياقوت

راجعت الفتوة والثقافة

الطبعة الأخيرة

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر

893.7Y13

R73

v. 7-8

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

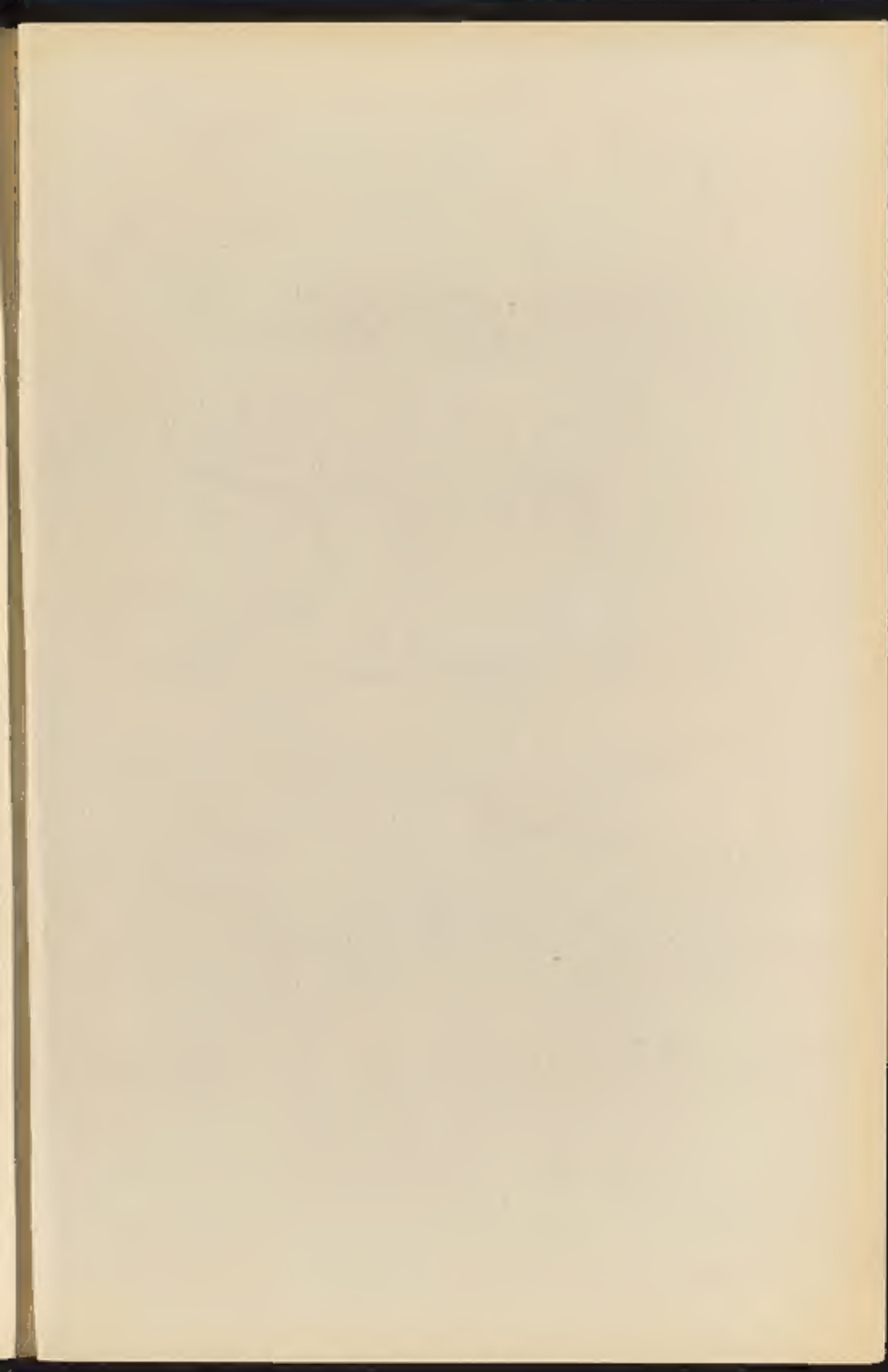
مَقَرَّةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْرِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستأجر التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصفيان :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّه لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْبِهِ : نَوْعِيَرُ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَزِدَ كَذَا كَانَ يُسَمُّونُ
وَنَوْعِيَرُ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَنَوْعِيَرُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعُيُوبِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقَمِ عَلَى حُبْنَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصفيان



﴿ ١ ﴾ - إسماعيل بن عبد الله ، بن محمد ، بن ميكال *

اسماعيل
الميكالي

أبو العباس الميكالي ، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع ، مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر ، سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، ودُفن بمقبرة باب معمر ^(١) ، وكان شيخ خراسان ، ووجهها وعينها في عصره ، سمع بنيسابور أبا بكر

(١) اسم مكان بنيسابور غير ذلك المكان الذي يقول فيه طرقة

ياك من ليرة بممر خلاك الجو فطري واصري

« وعمرى ما شئت أن تنصري »

وقد يطلق المعمر على المكان الذي تم فيه

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب ج ثالث ص ٤١ قال :

إسماعيل بن عبد الله ، بن محمد بن ميكال ، الأمير أبو العباس ، الاديب المدوح بمقصودة ابن دريد ، وتلميذ ابن دريد ، وكان أبوه متولى الأهواز للمقتدر ، فأسمعه من هبدان الجواليقي .

وكذلك ترجم له في كتاب الأعلام ، ج أول صفحة ١٠٨ قال :

هو شيخ خراسان ، وكان وجهاً في عصره ، كما كان كاتباً متملاً ، تملك ديوان الرسائل ، وفيه روى أبيه قال الفريدي مقصوده مدحها ، تولى بنيسابور

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَاسَرَجِيِّ ،
 وَبِكُورِ الْأَهْوَازِ ، عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْجَوَالِيْقِيِّ
 الْحَافِظَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ بَهَارٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ سَعِيدٍ الْمَسْكَرِيَّ .
 سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ : مِنْهُ أَبِي عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحُجَّاجِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 ابْنُ الْبَيْعِ الْحَافِظُ ، وَذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ وَقَالَ :

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ بَنِيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ ، أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، لِلْأَعْمَالِ بِكُورِ الْأَهْوَازِ ،
 حَمَلَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ ،
 ابْنَ دُرَيْدٍ لِتَأْدِيَةِ ، فَأُجِيبَ إِلَيْهِ بِحُجَّابٍ لَهُ ^(١) ، وَبَعَثَ
 بِأَبِي بَكْرٍ الدُّرَيْدِيِّ إِلَيْهِ ، فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبَهُ ، وَكَانَ وَاحِدَ
 عَشْرِهِ ، وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِي مِيكَالَ ، وَابْنُهُ

(١) وَنَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْجِلَّةِ وَأَرَامًا قَلِيلَةً ، وَلَمَّا فَاجَأَهُ ، لَجَلًا لَهُ ، أَوْ لَمَّا

أَبِي الْعَبَّاسِ ، قَالَ الدَّرِيدِيُّ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْإِنِّ ،
الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ
مَقْصُورَةِ الدَّرِيدِيِّ يَقُولُ . أَشَدَّيْهَا مُؤَدِّي أَبُو بَكْرٍ
الدَّرِيدِيُّ ، ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْهِ مِرَارًا ، فَاسْتَأْذَنَ أَنْ يُنْشِدَهَا فَقَالَ :
أَشَدَّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ

إِلْمَاتَوِي دَائِي حَاكِي لَوْهُ

إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ، الَّتِي مَدَحَهُمُ الدَّرِيدِيُّ
فِيهَا . فَقَالَ : هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَذُكِّرْنَا فِيهَا ، فَلَوْ أَشَدَّهَا
بَعْضُكُمْ ، فَفَرَّأَهَا عَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورٍ الْعَقِيبِيُّ ، وَأَقْرَأَهَا وَهِيَ :
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ

عَنْ شَنَّانٍ^(١) صَدَّقَنِي وَلَا قَلِي^(٢)

(١) الشَّانَانُ : المدة ، قَالَ اللَّهُ حِينَ شَأَنَهُ « وَلَا يَحْرِمُكُمْ شَأَنُ قَوْمٍ عَنِ الْآتَمَدِ لَوْ »

(٢) أَقَلَى : المجر

إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ :

لَا زَالَ شُكْرِي لَكُمَا مُوَاصِلًا

دَهْرِي أَوْ يَمَنَانِي ^(١) صَرَفُ الْفَنَاءِ

إِلَى هَهنا قَرِيءٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَشَدَّنَا لَفْظًا إِلَى آخِرِهَا ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْجُورِيَّ الْأَدِيبَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ،
قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ كَتَبْتَ عَنْهُ ؟ وَلَمْ تَدْخُلِ الْعِرَاقَ ؟ قَالَ : كَتَبْتُ
عَنْهُ بِفَارِسَ لَمَّا قَدِمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَيْكَالٍ ، لِتَأْدِيبِ
وَلَدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبُو الْعَبَّاسِ إِذَا دَاكَ صَبِيٌّ ،
فَقَالَ : لَا وَاقِعَ إِلَّا رَجُلٌ ^(٢) ، إِمَامٌ فِي الْأَدَبِ وَالْفُرُوسِيَّةِ ،
بِحَيْثُ يُشَارُ إِلَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْوَصَّاحِيَّ

(١) يمتنهي : يمتد يريده ، أو يمتد ، ويمتد يمتد ويمنان الشكر للوقت

« عبد الحاق »

(٢) يريده إن هو إلا رجل لح

يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ مِيكَالَ ، يَذْكُرُ صَلَاةَ
الدَّرِيدِيِّ فِي إِشْرَائِهِ الْمَقْصُودَةَ فِيهِمْ . قَالَ التَّوَصَّاعِيُّ . قُلْتُ
لَهُ : « وَإِيش ^(١) » الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ حَاصَّةِ الشَّيْخِ ؟ فَقَالَ :
لَمْ تَصِلْ يَدِي إِذْ ذَاكَ ، إِلَّا إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، صَبَبْتُهَا
فِي طَبَقٍ كَأَغِدٍ ^(٢) ، وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعَ الْمِيكَالِيُّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْوَارِيِّ ، وَسَمِعَ
الْمَوْطَأَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَسَمِعَ لَمَّا عَادَ إِلَى نَيْسَابُورَ ، مِنْ
أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ النَّقَوِيِّ ، وَالْمَاسَرِّحِيِّ ،
وَأَفْرَاقِهِمْ . وَحَدَّثَ بِضَعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ ، وَأَبُو
الْحُسَيْنِ الْحَجَّاجِيُّ وَمَشَاجِيئُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .

قَالَ الْخَاسِمُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْمَاعِيلَ
يَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مِيكَالَ ، أَمَرَ أَمِيرُ

(١) قد سبق القول أن إيش استعمال قديم

(٢) انطبق ما يؤكل عليه، ومن معناه المال، ومنه قوله تعالى « لتركبوا طبعا من طين »

« عبد الحادي »

وعن هذا يسمى يد

الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ أَفْلَدَ الْأَعْمَالَ الَّتِي كَانَ يَتَقَلَّدُهَا أَبِي ،
فَأَمَرَ لِي بِاللَّوَاءِ وَالْخِلْعَةِ ، وَأَخْرَجَ فِي ذَلِكَ حَادِمًا مِنْ
حَوَاصِّ الْخَدَمِ ، وَكَوْنَتْ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ وَاسْتَعَيْنْتُ ،
وَالنَّاسُ يَتَمَحَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ : لِي بِحُرَّاسَانَ مَعَاشُ
أَرْجِعْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ ، جَاءَنِي أَبُو
نَصْرِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ عِدَاةَ هُمَةِ ، فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَنَاهَيْتِ
لِلرُّكُوبِ إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي عَمْرِو الْخَمَافِ ، فَإِنَّ هَذَا رَسْمُ
مَشَاطِخِ الْبَلَدِ مَعَهُ ، فَارْكَبْتِ مَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّ يَتَحَرَّكَ
لِي ، تَفَرَّخْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَنْكَبِي ، فَقَالَ لِي أَبُو نَصْرِ
مَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ فَقُلْتُ : مُبْعَاثَ اللَّهِ ، رَدَدْتُ عَلَى الْمُقْتَدِرِ
لِوَاءَ^(١) الْوِلَايَةِ بِفَارِسَ ، وَخُورِسْتَانَ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى
نَيْسَابُورَ ، حَتَّى أَزُورَ أَبَا عَمْرِو الْخَمَافِ ، فَلَمَّ يَتَحَرَّكَ لِي ،
فَقَالَ لِي : لَا تَقْعَمِ هَذَا ، وَاعْمَلِي إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى هَرَاةَ ،
فَإِنَّ وَالِيَّ حُرَّاسَانَ ، أَخَذَ بَنَ إِسْمَاعِيلَ يَهَا ، وَإِذَا رَأَاكَ

(١) كانت في الأصل « رددت على المقدر على الولاية » فأصلحت إلى ما نرى

وَصَرَيْتُ بِالصَّوْجَانِ ^(١) وَعِيمَ مَحَلِّكَ ، أَجَلَسْتُ عَلَى رِقَابِ
كُلِّ مَنْ بَيْنَسَاوَرٍ . فَتَاهَبْتُ وَأَصَاحْتُ هَدِيَّةً لَهُ ،
وَحَوَّجْتُ إِلَى هَرَاةٍ ، فَوَصَلْتُ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ ،
وَرَضِيَ خِدْمَتِي ، وَدَعَانِي إِلَى الصَّوْجَانِ ، وَرَضِيَ مُقَامِي ،
فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُ لِلانْتِعَافِ ، عَرَّضَ عَلَيَّ أَعْمَالًا جَلِيلَةً ،
فَأَمْتَنَعْتُ عَنْهَا ، فَرَزَّدَنِي بِحَبَارٍ ^(٢) وَجَمَعَ ، وَكَانَ الْأَمْرُ
عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي حَيَّةٍ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ يَقُولُ . قَالَ
لِي الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُتْبِيُّ ، لَمَّا
أَجَسَنِي الْأَمِيرُ الرَّشِيدُ هَذَا الْمَحَاسَّ ، نَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ
حُرَّاسَانَ ، يَمْنُ يُوْهَلُ لِلْجُلُوسِ مَعِيَ فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ ،
— أَيْدُهُ اللَّهُ — فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَجَلَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
مِيكَالٍ ، فَسَأَلْتُ السُّلْطَانَ اسْتِخْصَارَهُ ، فَلَمْ حَصَرَ امْتِنَعَ
مِنْ تَقْدِيرِ الْعَمَلِ . فَقُلْتُ لَهُ : دِيوَانُ الرَّسَائِلِ هُوَ مِثْلُ ^(٣) قَضَاءِ

(١) الصو جان والصوخانة منها المتوفرة الرأس ، ومنها صو جان هناك ، والمع

صواله فارسية (٢) الههاز ، منتج والكسر ، يمد لغيت والعروس ، مما

يحتاجه ، وبالفتح فقد الرجل وذاته (٣) ليس هذه الكلمة في الأصل

القضاة، أثر منوط^١ بالعلم والعلماء، فتقلد ديوان^٢
الرسائل، فصار جليبي في مجلس السلطان، وكان على
كره من أبي العباس.

قال: وسمعت أبا يحيى حماد بن الحمادي يقول: لما
قلد أبو العباس بن ميكال الديوان^(١)، أمر أن يغير زيه
من التعميم تحت اخنك^(٢) والرداء وغير ذلك، فلم
يفعل، وراجع السنان فيه حتى أذن فيه، فكان يجلس
في الديوان منطلقاً^(٣) منعماً تحت اخنكة. قال وسمعت
فاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يذكر
آثار الميكايلية بزيادة، ويصف إنشاء ابن ميكال، فوصف
له بقص أحوالهم بحراسان، فقال: آثارهم عندنا بالعراق
أكثر منها بحراسان، لأنهم نازلة^(٤) من عندنا إلى
حراسان.

(١) كلمة الديوان: سقطت من هذا الأصل، وقد كورن في المصنف، وذكرها لذلك

(٢) بيان عنك الرجل أي أدار المهمة تحت الخنك، وخنك: من أعلى العم من

داخل، والأسفل من طرفه مقدم الحميم.

(٣) أي لا يلبس نظيلين والهمة

(٤) وفي الأصل قد في مكتبة اك مورد « نازلة » ولورد مشاوي وناقلة في

مسي الجمع، كالسالية والفاقة

﴿ ٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن ، ﴾

﴿ ابن أبي ذؤيب السدي الأعور * ﴾

اسماعيل
السدي

وَقِيلَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ، مَوْلَى رَبِيعَةَ بِنْتِ
قَيْسٍ ، بَرٍّ عَزَمَةَ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، حِجَابِيُّ الْأَصْلِ ،
سَكَنَ الْكُوفَةَ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، فِي
أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فِي وَلَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ . رَوَى عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدِ حَنِزٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ، وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ ،
وَهُوَ السُّدِّيُّ الْكَبِيرُ ، وَكَانَ نَبِيَّةً مَأْمُومًا ، رَوَى عَنْهُ النَّوْرِيُّ
وَشُعْبَةُ ، وَزَائِدَةُ ، وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
حَرِيمَةَ ، وَسَلْبُ بْنُ النُّجَيْمِ .

(*) زعم له في كتاب طبقات المفسرين ، ورقة ٤٧ قال :

« إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أبي كريمة الهاشمي السدي ، مع المهلة ، وتنبه
إليه ، أبو محمد الكوفي الأعور » .

صاحب التفسير ، أصبه جندري ، مولى ربيع بنت قيس ، بن عزمة من بني
المطلب ، بن عبد مناف ، يكنى أبا محمد ، روى عن ابن عباس ، وأنس وطائفة .
وروى عنه أبو عوانة والثوري ، والدين بن صالح ، وزائدة ، وأبو بكر
ابن عباس ، وخلق صدوق ثقة ، وهو من الطفة الرابعة ، أخرج له الجماعة
إلا البخاري ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة .

وَكَانَ ابْنُ أَبِي حَالِدٍ إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ . السُّدِّيُّ أَكْبَرُ
 بِإِقْرَافٍ مِنَ الشَّعْبِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذُوقٍ . أَخَافُ
 إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ ، يُسَكِّنِي أَبَا مُحَمَّدٍ ، صَاحِبُ
 التَّحْقِيقِ ، إِذَا سَمِعَ السُّدِّيَّ ، لِأَنَّهُ رَوَى بِالسُّدَّةِ ، كَانَ أَبُوهُ
 مِنْ كِبَارِ أَهْلِ أَصْهَرَانَ ، أَذْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبُو
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَابْنُ مُرَّةٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : سَبَّ السُّدِّيُّ إِلَى يَتَعَاطَى الْخَمْرِ « يَعْنِي
 الْمُقَانِصَ » فِي سُدَّةِ الْجَامِعِ « يَعْنِي سَبَّ الْجَامِعِ » (٢) وَقَالَ
 أَفْلَحِي : إِذَا سَمِعَ السُّدِّيَّ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْبِسُ بِالْمَدِينَةِ فِي
 مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ السُّدَّةُ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . مَا سَمِعْتُ أَحَدًا
 يَذْكُرُ السُّدِّيَّ إِلَّا بِحَبْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

(١) بن عباس : ولد في عصر إرماله ، ولكن لا يبعد من العناية ، إلا إذا عتبرنا

المصنف مطلقاً على كل من وعده في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم « عند الخاق »

(٢) وهذا ما ظاهراً صاحب التحبير وتولاه لنفسه . وسماعين أسدي لبيعه المصنف في

يُرْوَى عَنْ الْكَلْبِيِّ صَاحِبِ التَّفسيرِ . وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ،
وَهِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ ، وَيُوسُفُ بْنُ
عَبْدِيٍّ ، وَأَتَعَلَّاهُ بْنُ عَمْرِو ، وَأَبُو إِبرَاهِيمَ الرَّجُمَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
وَهُوَ السُّدِّيُّ الصَّغِيرُ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَقُولُ : السُّدِّيُّ
الصَّغِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ صَاحِبُ التَّفسيرِ ، لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ ، صَاحِبُ الْكَلْبِيِّ ،
لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ الْبُتَّةَ . وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ جَهْرَةَ عَنْهُ
فَقَالَ : كَانَ صَعِيفًا ، وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ ، وَكُلُّ ضَعْفَةٍ^(١) .

وَذَكَرَ الْخَافِضُ أَبُو نَعِيمٍ فِي تَارِيخِهِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ
تَصْنِيفِهِ قَالَ . إِبْنُ عَبْدِ نُنٍ عِنْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْمَرِ ، يُعْرَفُ
بِالسُّدِّيِّ ، صَاحِبُ التَّفسيرِ ، كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُكْنَى
أَبَا كَرِيمَةٍ ، مِنْ عُطَاءِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، تَوَفَّى فِي وِلَايَةِ
مَرْوَانَ ، وَذَكَرَ كَمَا تَقَدَّمَ . وَكَانَ عَرِيفًا بِاللُّغَةِ ، إِذَا جَاسَ
غَطَّتْ^(٢) لِحْيَتُهُ صَدْرَهُ . فَيَدَّ : إِنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ .

(١) أَي قَالَ بِضَعْفَةٍ (٢) فِي الْأَصْلِ : غَطَّى

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ : إِنَّ السُّدِّيَّ قَالَ : هَذَا
التَّفْسِيرُ أَحَدُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنَّ كَانَ صَوَابًا فَهُوَ قَدْ
قَالَهُ : وَإِنْ كَانَ خَطَاً فَهُوَ قَالَهُ . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِيهَا رَفَعَهُ
إِلَى السُّدِّيِّ : إِنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ،
وَابْنُ عُمَرَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، عَلَى الْحَالِ إِنِّي
فَارَقْتُ عَلَيْهِمَا مُحَمَّدًا ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

﴿ ٣ - إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أحمد ﴾

﴿ ابْنِ إسماعيل ، بن إبراهيم ، بن عامر ، بن عابد ﴾

أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيُّ ، مَاتَ فِي ثَلَاثِ مُحَرَّمِ سَنَةِ

اسماعيل
الصابوني

(*) ترجم له في طبقات المفسرين ورقة ١٧ قال :

هو اسماعيل الليثي بوري ، تواعد المسرة ، المحدث ، الاستاذ ، شيخ لاسلام وإمام
لسنن ، فريد وقت ، شهد له أعيان الرجال بالمكان ، والمهبط والتفسير وغيرهما .
حدث عن زاهر السرحي ، وأبي صهر بن حريز ، وعبد الرحمن بن أبي شريح . وحدث عنه
أبو بكر البهي . وعبد العزيز الكندي ، وعائنه . وكان كثير السماع ، والتصنيف ،
ومن روى عنه في الحديث ، ولده ، عدم النظر ، وسيف الله ، ودفع —

يَسْعَ وَأَرْبَعَيْنَ وَأَرْبَعِيَّاتٍ ، قَالَ عَبْدُ الْغَفِيرِ : هُوَ لَا سِتَادَ
لِلْإِمَامِ شَيْءٌ إِلَّا سَلَامٌ ، أَبُو عُمَانَ الصَّابُغِيُّ أَخْطِيبٌ ، الْمَعْسُورُ
أَجْبَدُ الْوَعْدِ ، أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي حَرْبَيْهِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ
أَهْلِ مَعْسُورٍ مِنَ الْمَشَايِرِ سَمْعًا وَحِدْمًا ، وَتَشْرَأُ لِسْمُوعَايِهِ

منع يهرب من بين يديكم بعد ذلك ولان وبتة واربعه وخمسة ايام
 انبهر في يد امه ولله ثلاثه واربعمائة واربعمائة يوم خمسة ايام
 من قسده واربعه واربعه ايام ابو الحسن الاودي قوله

زوی لازم احوال
 رخصت و امر احوال
 و احوال و احوال
 و احوال و احوال
 و احوال و احوال
 و احوال و احوال
 و احوال و احوال
 و احوال و احوال

4642 J. Neurosci., September 24, 2008 • 28(39):4637–4644

بد م آب شور که در کوه و در آبی سرد معروف است و لا
که عید عید باشد نه عید

[illegible]

هو معلم أهل الحلب في بلاد حرّاس ، له أهل أسرة هم تلميذ لاسلام ،
فلا يملأ عند رفاقهم هذه المقامات ، ولقد وثت بساور ، وكان يصيح
لهم ، ومع العلم طارعا بالحديث وتفسير ، محمد العاصي كنهه لحرية ،
ومن بعده كتب هذه السلف

و ترجم له أبجد، وى صفات السامعية ۱۱ مكي ج ث ۱۱۶

و ترجمہ لہ ایشا وی کتاب ہدایہ اس عکسگریج ۳ ص ۲۷ - ۳۳

وَتَصْنِيفَاتِهِ ، وَحَمَنًا وَتَحْرِيبًا عَلَى السَّمْعِ . وَإِقْدَمَةً لِمَجَالِسِ
الْحَدِيثِ .

سَمِعَ الْحَدِيثَ بَنِيْسَابُورَ ، مِنْ أَبِي الْقَبَّاسِ النَّشُوقِيِّ ،
وَأَبِي سَعِيدِ السُّعَسَارِ ، وَهَرَّاقَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ هَيْمِ
الْقُرَّاتِ ، وَأَبِي مَعَاذٍ شَاهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَمِعَ بِأَشْأَمِ
وَالْحِجَازِ ، وَدَحْلَ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، فَقَبِلَ بِهَا أَبَا أَمْلَاءَ أَحْمَدَ
ابْنَ سُلَيْمَانَ ، وَسَمِعَ بِالْحَبَالِ (١) وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَحَدَّثَ
بَنِيْسَابُورَ ، وَحَرَّاسَانَ إِلَى غَرْنَتَةَ ، وَإِدْرِالْهَيْدِ . وَحُرَّحَدَّ ،
وَأَمْلَ ، وَطَرِيسْتَ ، وَبِأَشْأَمِ ، وَبَنِي الْقُدَيْسِ ، وَالْحِجَازِ .
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَارِيُّ (٢) ، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّ .
وَمِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ . أَنَّ الصَّائِغَ وَفَّعَ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ سَنَةً .
قَالَ : وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ .

مَا لِي رَأَى الدَّهْرَ لَا يَسْخُو (٣) بِي كَرَمِ

وَلَا يَحْجُودُ عِوَانٍ وَمِفْصَالِ

(١) كذا بالأصل ، وفي نسخة العهد المطبوع « بعد » هكذا من غير محرم

(٢) أي لا يسبح بوجود كرم ميم منقعل

وَلَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ مُشْتَرِيًا
حُسْنَ الشَّيْءِ بِإِنْعَامٍ وَإِفْصَالٍ
صَارُوا سَوَاسِيَةً^(١) فِي أَوْثَمِهِمْ شَرَعًا^(٢)
كَأَنَّمَا نَسَجُوا فِيهِ عِنْوَالٍ^(٣)
وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ : وَمَوْلَاهُ دُوشَنُخْ
لِيَنْصَفَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِيئَةً ،
وَذَكَرَ وَقَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٤ - إسماعيل بن علي ، بن إسماعيل بن يحيى ، ﴾

﴿ ابن بنان الخطيب * ﴾

اسماعيل
الخطيب

أَبُو مُحَمَّدٍ ، سَمِعَ الْخَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْكَرْنِيَّ ،

(١) أي متساوين لا حوت بينهم ، وفي نسخة : كمورد ، يومهم ، وما هنا
أنسب بالهم

(٢) شرع وشرع ، لتحريك والتسكين أي سواء ، يستوى فيه الواحد والجمع ،
والذكر والمؤنث (٣) المتوال : آلة النجس

(٤) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، حر ١ ، صفحة ٢٢٥ مخطوطات ، مرجع مطبوعة
فيها أشياء لم يتعرض لها يدوت ، وهي

« اسماعيل بن علي ، بن إسماعيل ، بن يحيى ، بن أبو محمد الخطيب » -

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَغَيْرَهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطِيُّ ، وَابْنُ
شَاهِينَ ، وَابْنُ دُرْقُومٍ . وَكَانَ ثِقَةً فَاصِلًا نَبِيلًا . فِيهَا عَرَفًا
بِأَيَّامِ السَّامِ ، وَأَخْبَارِ اخْتَفَاءِ . وَصَفَ تَارِيخًا كَبِيرًا عَلَى
تَوْثِيقِ السَّيْنِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ رِثَاةٌ ، رَكِيكًا^(١) عَاقِلًا ،
ذَا رَأْيٍ يَنْحَرُّ الصَّدْقَ . وَلِدَ الْحُطَيْبِيُّ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي حُمَاةِ الْآخِرَةِ ، سَنَةِ
خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، فِي حِلَاةِ الْمُسَبِّحِ لِلَّهِ .

سمع العرب من أبي أحمد الشيباني ، وإدريس بن جعفر الطيار ، وعبد
عالم من أبي شيبة ، و... من الكرخي ، وبشر بن موسى الأسدي ، وعبد
من هتم ، بن أبي تميم الزورقي ، وثابت بن عبد الله بن أحمد بن
حسن ، وأحمد بن محمد ، وأحمد بن علي الخزاز ، وعبد بن يحيى بن سفيان الواسطي
وأبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن يحيى ، وعبد بن أحمد بن البراء ، وأحمد بن
عائده بن عبد الرحمن بن علي الجعفي ، وأحمد بن الواثق بن عبد الله بن عبد الله
الخضري الكوفي ، وعبد بن علي بن بطاط ، و... من حنظلة .

[illegible]

(۱) ارچل الرکیں : ایلقور

حَدَّثَ أَحْيَبُ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَذْهَرِيَّ يَقُولُ جَاءَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَاهِدٍ ، وَاسْمَاعِيلُ أَحْيَبِيُّ إِلَى مَرْثَدِ بْنِ أَبِي
عَبْدٍ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلُ أَبَا بَكْرٍ ، فَتَنَازَرَ

[illegible]

يقول أمير المؤمنين « رب أرعني أن أشكر نعمك التي أمت على وعلى
ولدي ، وأن أعطي صالحا ترسه . وأدلي برحمتك في عذرك عاصي » من لي
حبيب ، ثم أمرني بالانصراف ، وأنا في دم ، ومع في حريطة فيه أرسلته دبره
وكانت النتائج خمسة ، فأخذ الخادم مما لنفسه حاشه دبره ، أو كما قال . أحمرنا
محمد من الحب من القصر الفخام ، من نوى ساجين الخطي في حدي الآخرة ،
سنة حبيب وثلاثمائة . وكان محمد من أبي الدوارس . نوى الخطي يوم الثلاثاء ، لمع
يقين من حدي الآخرة ، سنة خمس ، ودمي يوم الأربعاء ، مولده يوم السبت ثلاث
حلون من الحرم ، سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان شيخا تده سلا .

أَبُو بَكْرٍ وَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ إِسْمَاعِيلُ أُذِنَ لَهُ،
فَقَالَ لَهُ: أَذْخُلُ وَمَنْ أَمَّا مَعَهُ؟

وَحَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَرْقَوَيْهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْخَطِيبِيِّ
قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ الرَّاصِي بِاللهِ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرٍ، تَحَمَّاتٌ إِلَيْهِ
رَاكِبًا بَغْلَةً، فَدَحَنْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الشُّوْعِ، فَقَالَ
لِي يَا إِسْمَاعِيلُ إِنِّي قَدْ عَرَمْتُ فِي غَدٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالسَّاسِ
فِي الْمُصَلَّى^(١)، مَا أَقُولُ إِذَا انْتَهَيْتُ فِي الْحَصْبَةِ إِلَى الدُّعَاءِ
لِنَفْسِي؟ قَالَ: فَأَطَرَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
«رَبِّ أَوْزِعْنِي»^(٢) أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي نَعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدِي، وَأَنْ أَتَعَمَلَ صَاحِبًا تَرْضَاهُ، وَأَذْخِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ السَّالِحِينَ فَقَالَ حَسْبُكَ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْإِنْصِرَافِ،
وَأَتَّبَعَنِي بِخَادِمٍ، فَدَفَعَ إِلَيَّ حَرِيطَةً^(٣) فِيهَا أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ،

(١) موضع الصلاة

(٢) أَوْزَعَهُ مَتْنِي. أَمْرَاهُ «وَاسْتَوْدَعْتَ أَشْكُرُهُ» فَأَوْزَعَنِي أَيْ اسْتَهْمَتَهُ
فَأَمَّنَنِي.

(٣) الخريطة: وهما من آدم وغيره، تخرج على ما فيها

وَكَاثِبِ الدَّانِيَةِ حَمْسِيَّةٍ ، فَأَحَذَ الْحَادِمُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ مِائَةً
أَوْ كَمَا قَالَ

﴿ ٥ 》 إسماعيل بن علي الحنظري ^(١) *

إسماعيل
الحنظري

مِنْ أَعْمَالِ دُحَيْلٍ ، ثُمَّ مِنْ نَاحِيَةِ نَهْرٍ نَابٍ ، كَلَفَ
فَاصِلًا مُتَبَيِّرًا لَسِيًا ، ذَا بِلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
نَسَبِيْفٌ مَعْرُوفَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الْحُمُولَ كَانَ عَلَيْهِ
عَبِيًّا ، قَدِيمَ بَغْدَادَ ، وَفَرًّا الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبٍ نِ الْحَضَرِ الْخَوَالِيقِي ، وَعَلَى أَبِي
الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَنْبَرِيِّ ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ الرَّحِيمِ السُّلَمِيِّ بْنِ الْعَصَّارِ ، وَأَذْرَكَ أَنَّ الْحُشَابِ أَبَا
مُحَمَّدٍ ، وَأَحَدَهُ عَنْهُ عِلْمًا حَمًّا ، وَفَرًّا عَلَى أَبِي الْعَنَانِ بْنِ
حَبِشِيٍّ ، وَكَانَ وَرِعًا زَاهِدًا نَقِيًّا ، رَحَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ ،
وَأَقَامَ بِهَا فِي دَارٍ أَحَدِثٍ عِدَّةَ سِنِينَ ، ثُمَّ أَشْتَقَ إِلَى

(١) في نسخة الديلم « الحنظري » بدلًا من الأصل « الحنظري » ، وهو أصح ،

إذ جاء في معجم البلدان: الحنظرية محلة ببغداد، نسبت إلى حنظير التصغير ، مولى صاحب
الموصل ، كاتب بجانب الشرق ، قُتِلَ إليها قتيل الحنظري « عند الحائق »

(٢) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت

وَصِيهِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَسِتِّمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَرَسَائِلٌ مَدُونَةٌ وَحُطْبٌ ، وَدِيُونٌ
شَعِيرٌ ، وَكِتَابٌ جَدِيدٌ فِي غَيْرِ انْفِرَاطٍ رَأَيْنَاهُ .

وَمِنْ شَعْرِهِ :

لَا عَالِمٌ يَبْقَى وَلَا جَاهِلٌ
وَلَا نَبِيٌّ لَا وَلَا حَامِلٌ
عَلَى سَيْدٍ مَهْمَةٍ^(١) لَا حَيْبُ^(٢)
يُودِي^(٣) أَحُو الْيَفْظَةِ وَالْفَقْرِ

﴿ ٦ ﴾ إسماعيل بن عيسى ، بن القصار أبو إسحاق *
مِنْ أَهْلِ لُسَبَرٍ ، بَغْدَادِيٌّ ، رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ

إسماعيل
السطار

(١) التبع : الطريق الواسع الواضح

(٢) الطريق اللحيب : السقيم (٣) أي يهلك

(٤) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء ٤ ، رابع صفحة ٣٣٥ بحرفات ، و هو

لا يرى ناساً من إنسانها ، لأنها تروق برحمة يوتوب ، وهذا هو :

سمع إسماعيل بن زكريا الخفائي ، والسبب من شريك ، وحف بن طاعة ، وعنه بن

العسل بن عطية ، وعنه بن سفيان ، ورواه بن زريقان ، ورواه بن عبد الله السكاكي

وظاهر بن عمر السبيعي ، وغيرهم .

وروى عن أبي حنيفة إسحاق بن بشر البغدادي ، كتاب المنهاج والفتوح ، وروى

عَلَوِيَّةَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرِيحُ وَقَالَ : لَهُ مِنْ
الْكُتُبِ كِتَابُ الْبَيْتَانِ .

﴿ ٧ ﴾ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَهَّابٍ ، بَنِي هَارُونَ ﴿ ٨ ﴾

اسماعيل
الذي

ابْنِ عَسَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِي شَيْخَانَ ، الْمَعْرُوفُ بِالْقَالِي ،

— هُوَ أَحَدُ بْنُ هَبِيبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَرَّالِ هَارِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ
مُحَرَّرًا ، وَبِهِمَا مِنْ الْعَمَلِ الْحَسَنِ ، وَكَانَ ثَلَاثَةً أَحَبُّهُ أَحَدُ بْنُ أَبِي نَكْرٍ ، أَحَبُّهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَطْنِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ الرَّبْرَارِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبِيبٍ الْهَطَارُ ،
حَدَّثَنَا الْقَلْبِيُّ عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : « سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ زَكْوَةَ الْجَلَانَةِ » أَحَبُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رُوَيْحٍ أَحَبُّهُ
أَبُو نَكْرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ هَبِيبٍ ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ هَبِيبٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ طَلْحَةَ
الْبَرْبَرِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَبِيبٍ الْهَطَارِ ، فِي رِوَايَاتٍ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةٍ وَفِيهَا : وَفِيهَا .

(٨) تَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي رِوَايَاتٍ لَنَا فِيهِ ، عَنْ ٢٤ جُرْهُ أُولَى قَالَ

﴿ ٩ ﴾ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الدَّيْمِ ، عَنْ هَبِيبٍ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهَابٍ ، الْقَلْبِيُّ أَحْمَدُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هَبِيبٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَرْوَانَ
الْأَدَوِيِّ .

كَانَ أَحَدُهُ أَهْلَ رَدِّهِ لِقَاءِ وَالِدِهِ ، وَمِنْهُ الْهَرَبِيُّ ، أَحَدُ الْأَنْبَاءِ مِنْ أَبِي
يَكْرَ بْنِ دُرَيْدٍ ، الْأَسَدِيُّ ، وَأَبُو نَكْرٍ ، الْأَسَدِيُّ ، وَطُوبِيَّةٌ ، وَفِي دُرَيْدِيَّةٍ
وَفِيهِمْ وَأَحَدُهُ عَنْ أَبِي نَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، صَحَّحَ
مُخْتَصَرُ الْعَرَبِ ، وَلَهُ لِلتَّوَالِيفِ الْمَلَأَ ، مِنْهَا كِتَابُ الْأُمِّيِّ ، وَكُتُبُ الْأَرْوَاحِ فِي
الْهَيْئَةِ ، بِنَاءٌ عَلَى حُرُوفِ الْمَجْمَعِ ، وَهُوَ يُشْتَبَلُ عَلَى حِصَّةِ آَلِافٍ وَرُفَعَةٍ ، وَكُتُبُ
الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ ، وَكُتَابُ فِي الْأَقْبِلِ وَتَاتَحَا ، وَكُتَابُ وَحْيِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْحَبْلِ
وَشِيَاتِهَا ، وَكُتَابُ لُفُكٍ وَأَمُكٍ ، وَكُتَابُ مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ ، وَكُتُبُ سِرِّهِ
الْقَصَائِدِ الْمُنْفَعَةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَطَرَفُ الْبَرَدِ ، سَادَرُ إِلَى سِتَّةٍ فِي سِتَّةٍ ثَلَاثَ —

أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَهُ
عَمَارَجِيدٌ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثَ
وَتَلَاغِيَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَتَلَاغِيَةٍ ،

— وتلاغية ، وأظم بالموصل ، لبيع الحديث من أي هي لموسى ، ودخل بغداد
في سنة خمس وتلاغية ، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وتلاغية ، وكتب
في الحديث ، ثم خرج من بغداد فبدأ الأسفل ، ودخل مرحلة ثلاث بين
من شعان ، سنة ثمان وتلاغية واستوطنها ، وأمل كتابه الأعلى بها ،
ووضع أكبر كتبه بها ، ولم ير بها ، وقد مدحه يوسف بن هرون
روى به عليه ، وتوفي القالي بخرطبة ، في شهر ربيع الآخر ، وقيل
في ذي الحجة ، سنة ست وخمسين وتلاغية ، ليلة السبت سب حيون من الشهر
المذكور ، وصلى عليه أبو عبيد الله الجعفي ، ودفن بمقبرة من مفاخر بخرطبة
— رحمه الله تعالى — ومولده في سنة ثمان وثمانين ، في ذي الحجة
لأخرة ، تدرج من ديار بكر ، وأقام بها له القالي ، لأنه سافر
إلى بغداد ، مع أهل في قلا ، فبقي عليه الألف ، وعيدون ، نتج العين المونة ،
وسكون اليد البناء من تحبها ، وصم لذلك المعجم ، وسعد الواو بون ،
والقالي سنة في قلا ، نتج الندب ، وسعد الألف لام مكسورة ، ثم جاء منبأ
من تحبها ، ثم غاب سعد لام ألف ، وهي من أعمال ديار بكر ، كبره وله
استعان ، ورأيت في تاريخ السلجوقيه ، تأليف حماد الدين الكاتب الأنصاري ،
أن قالي قلا ، هي أروان الروم ، وفيه أهل . وذكر اللادري في كتاب البلدان
جميع شيوخ الأتسلام ، في فتوح أرمينية ما مثله . وقد كانت أمور الروم
تشتد في بعض الأثرمة ، وكانوا كثيرًا الطوتم ، ففك أرمينيا في رحل
مهم ، ثم مات فسكت به امرأه ، وكانت تسمى قالي ، فت مديرة قالي قلا ،
وسمى قالي قالة ومعنى ذلك ، إحسان قالي ، وصورت على باب من أبوابها ،
عرفت العرب قالي قالة ، فقالوا قالي قلا .

مَاتَ بِقَرْيَةِ فِي رَيْعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
وَتَلَا مِائَةً ، وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفِي أَيَّامِ
الْحُكْمِ الْمُسْتَضَرِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَتَمَّعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنُ زَكَرِيَّا ، بْنُ يَحْيَى ، بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ
عَصِيمٍ ، بْنُ زُفَرٍ (١) الْمَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
دَاوُدَ ، سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ السَّجِسْتَانِيَّ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمَرَّاحِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مِطْوَيْهَ ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ أَرْجَاحَ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
سُلَيْمَانَ الْأَحْمَشِ ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَبْعَوِيهِ عَلَى بْنِ دَرَسْتَوِيهِ ،
وَسَأَلَهُ عَنْ حَرْفٍ حَرْفٍ ، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
قَالِي قَلَا ، بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِينِيَّةَ . قَالَ الْقَالِي : لَمَّا
دَخَلْتُ بَنْدَادَ (٢) ، انْتَسَبْتُ إِلَى قَالِي قَلَا ، رَجَاءً أَنْ أَتَفِيعَ
بِالْكَ ، لِأَنَّهَا تَفْرُغُ مِنْ ثُغُورِ السَّيْبِ ، لَا يَزَالُ بِهَا الثُّرَايِطُونَ ،

(١) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ « أَوْ رَحَر » وَصَلَحَهُ إِلَى مَا ذَكَرَ

(٢) سَعَطَ مِنْ لَامٍ كَلِمَةُ « بَنْدَاد » وَهِيَ ذَكَرَتْ

فَلَمَّا تَأَدَّبَ بِبَغْدَادَ ، وَرَأَى أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ دَلِيقًا ، فَصَدَّ
بِلَادَ الْعَرَبِ ، فَوَافَقَهُ فِي يَوْمِ الْمُنْقَبِ بِالْحَكَمِ ،
الْمُسْتَعِيرِ بِاللَّهِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ
مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنُ أَحْكَمٍ ، بْنُ هِشَامِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُدَوِيَّةَ ، بْنِ هِشَامِ ، بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنِ
مُرْوَانَ ، بْنِ أَحْكَمٍ ، بْنِ أَبِي النَّصْرِ ، بْنِ أُمَيَّةَ ، بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . قَالُوا : وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ مِنْ هَؤُلَاءِ
دَلِيقًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ كَانَ الْمُتَوَلُّونَ قَبْلَهُ يُدْعَوْنَ
بِبَنِي إِسْرَافِيلَ . فَوَفَّ قَالِي إِلَى الْعَرَبِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَأَلَا يَدْرِي . فَأَكْرَمَهُ صَاحِبُ الْعَرَبِ ، وَفَصَّلَ عَلَيْهِ
إِفْضَالًا عَمَّهُ ، وَانْقَطَعَ هُنَاكَ نَيْبَةُ هَمْرِهِ ، وَهُنَاكَ أَهْلَى
كُتُبُهُ أَكْثَرَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، مِنْهَا . كِتَابُ الْأَمَانِ ،
مَعْرُوفٌ بِيَدِ النَّاسِ ، كَثِيرُ الْفَوَائِدِ ، غَايَةُ فِي مَعْنَاهُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : كِتَابُ نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ ، مُبَادٍ
لِكِتَابِ الْكَامِلِ ، الَّذِي جَمَعَهُ الْمُعَرِّدُ ، وَلَيْسَ كَانَ كِتَابُ

(١) هكذا بالأصل ، سقط بعد « ابن » بعد لفظة الخلة ، والاصل الذي في
مكتبة اكفورد : « ابن عبد الرحمن »

أبي العباس أ كثر نحواً وحبراً ، فإن كِتابَ أبي عليٍّ
 أ كثر لمةً وشِعْراً ، و كِتابُ الممدودِ والمقصودِ ، رَنبُهُ على
 التعميدِ ، و محارج الحروفِ مِنَ الحقِّ ، مُستَقْصَى في بابِهِ ،
 لا يشدُّ مِثْلَهُ شَيْءٌ فِي مَعْنَاهُ ، لَمْ يَوْضَعْ مِثْلَهُ ، وَ كِتابُ
 الإيليِّ وَ تاجِهِ ، وَ مَا تَعَرَّفَ مِنْهَا ، وَ كِتابُ حُلِيِّ الْإِنْسَانِ
 وَ الْخَيْلِ وَ شَيْئَانِهَا ^(١) ، وَ كِتابُ قَمَتْ وَ قَعَلَتْ ، كِتابُ
 مَقَدِّمِ الْفُرْسَانِ ، كِتابُ تَفْسِيرِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتابُ
 الْبَارِعِ فِي الْأَمَةِ عَلَى حُرُوفِ التَّمَحَرِّ ، جَمَعَ فِيهِ كُتُبَ اللُّغَةِ ،
 سَنَمِنَ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَ زَوْفَةٍ . قَالَ الرَّبِّيُّ . وَلَا نَعْلَمُ
 أَحَدًا مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ أَلْفَ مِثْلِهِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْحَانَ ، بْنِ الْحَكَمِ :
 قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيُّ : كِتابُ الْبَارِعِ
 لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَانِي . يَحْتَوِي عَلَى مِائَةِ مَجْلَدٍ ، لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ

فِي الْإِحَاطَةِ وَالِاسْتِيعَابِ ، إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ ارْتَجَاهَا ^(١) ،
وَأَمْلَاهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ كُلِّهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَبِمَنْ رَوَى عَنِ الْقَاضِي تُوْبَكْرِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْحُسَيْنِ الرُّيَنْدِيِّ السَّخَوِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ مُخْتَصَرِ الْبَيْهَقِيِّ ،
وَأَحْبَابِ السَّخَوِيِّينَ ، وَكَانَ حَبِيبِيٍّ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ ، وَلَكِنْ
عَرَفَ فَضْلَ أَبِي عَلِيٍّ قَمَالًا إِلَيْهِ ، وَاحْتَصَّ بِهِ ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ ،
وَأَقْرَأَ لَهُ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَكَانَ أَقَامَ بِبَغْدَادَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ،
ثُمَّ حَرَّحَ مِنْهَا قَصِيدًا إِلَى الْمَغْرِبِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ،
وَوَصَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، فِي الْيَمِينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَكَانَ ابْنُهُ الْأَمِيرُ تُوْبَكْرِ الْعَاصِ ، الْحَكَمُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أَحَبِّ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ لِلْعِلْمِ ، وَأَكْثَرِهِمْ
اشْتِعَالًا بِهِ ، وَحِرْصًا عَلَيْهِ ، فَتَعَاهُ بِجَمِيلٍ ، وَحَفَظَ عِيْدَهُ ،
وَقَرَّبَ مِنْهُ ، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي

(١) أي : لا يحد ولا يحصى وتفكيره ، بل قالها على الدبيرة

كَتَبَ إِلَيْهِ ، وَرَعِبَهُ فِي الْوُفُودِ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْصَنَ قُرْطُبَةَ ،
وَنَشَرَ عَمَهُ بِهَا .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَقَدِّمًا فِيهَا ، مُتَقِيًا
لَهَا ، فَاسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْهُ ، وَعَوَّلُوا عَلَيْهِ ، وَاتَّخَذُوهُ حُجَّةً فِيهَا
ثَقَلَهُ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ عَلَى غَايَةِ التَّقْيِيدِ ، وَالزَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ ،
وَقَدْ أَلْفَ فِي عَمِهِ الَّذِي أُحْتَصَ بِهِ تَأْلِيفُ مَشْهُورَةٍ ، تَدُلُّ
عَلَى سَمَةِ عِلْمِهِ وَرِوَايَتِهِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيِّسِ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ ، وَلَعَلَّهُ أَحَدُ مَنْ
حَدَّثَ عَنْهُ ، وَأَخْبَرُ بْنُ أَثَانَ ، بْنُ سَيِّدِ الرُّبَيْدِيِّ ، كَمَا ذَكَرْنَا
أَيَّمَا . قَالَ - وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِنَحْوِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَرْوَاهُمْ
لِلشَّعْرِ مَعَ اللَّعْمَةِ .

قَالَ الرُّبَيْدِيُّ - وَسَأَلْتُهُ لِمَ قِيلَ لَهُ الْقَالِي ؟ فَقَالَ : لَمَّا
اتَّخَذَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ ، كُنَّا فِي رُفْقَةٍ فِيهَا تَهْلُ قَالِي قَالًا ، وَهِيَ
قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنَازِحِرْدَ ، وَكَانُوا يُكْرَمُونَ لِمَكْنِيَّتِهِ مِنْ

التغر^(١) ، هَمَّا دَحَدَتْ بِعَنَانٍ ، نَسِيتُ بِزِينَةٍ لِكُونِي مَعَهُمْ ،
وَتَبَتَ ذَلِكَ عَلَيَّ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَسَى : وَكَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصَحُ قَبْلَ وَلَايَتِهِ
الْأُمُورَ ، وَنَعَدَ أَنْ صَارَتْ إِلَيْهِ ، يَتَّبِعُهُ عَلَى التَّالِيفِ ، وَيُشَدُّهُ
بِوَسْعِ الْمَطَاءِ ، وَتُشْرَحُ صَدْرُهُ بِالْإِحْرَالِ فِي الْإِكْرَامِ ،
وَكُنَّا وَاسِعُونَ بِإِعْمَانِهِ ، لِكُنْفَرَةِ مُقَامِهِ ، وَوُصُولِهِ
إِلَيْهِمْ مِنْهَا .

قَالَ السَّائِي بِإِسْنَادٍ لَهُ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ ، مَوْلَى
سَعِيدِ بْنِ بُلُوَيْطٍ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ أَنْ يَتَّبِعَ دِيَّ الْقَدِيِّ ،
أَسْتَعِينُ بِهِ كِتَابًا مِنَ الْعَرِيبِ وَفُلْتُ :

يَحْيَى رَجُلٌ ^(٢) مَهْمَبٌ ^(٣) رَصْدًا عَنِ الْمُشْطَلِ
أَبْعَثْ إِلَيَّ خُزْمَةً مِنَ الْعَرِيبِ النُّصَفِ
قَالَ : قَاتِلِي وَقُصِّي حَاجَتِي ،

(١) كانت في الأصل : « التغر » وأصلحت إلى ما ترى

(٢) رَجُلٌ مَهْمَبٌ ، مَوْلَى بِلَاسٍ ، وَلَا يُبْنَى دُثْمُهُ . وَجَمْعُ آرَمَ

(٣) المَهْمَبُ : الدَّقِيقُ الْخَفِيرُ ، وَالْأَنْثَى مَهْمَبَةٌ

وَحَقُّ دُرٍّ تَأَلَّفَ فِيكَ أَيَّ تَدَفُّ
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ

﴿ ٨ - إسماعيل بن محمد ، بن إسماعيل ﴾

﴿ ابن صابغ ، بن عبد الرحمن * ﴾

اسماعيل
الصغار

الصَّغَارُ ، أَبُو عَلِيٍّ ، عَلَامَةٌ بِالسَّحْرِ وَاللُّغَةِ ، مَذْكُورٌ بِالثَّقَةِ
وَالْأَمَانَةِ ، صَحِبَ الْمِرْدَ صُحْبَةً اشْتَهَرَ بِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ ،

(*) ترجم له في كتاب زعمه الألباني في حديث الألباني ، صفحة ٣٥١ قال

كان ثقة ، عابد بالحدود والمرب ، وأحد عن أبي العباس المرد ، وصحة ،
وفان أبو الحسن له رضى

اسماعيل بن محمد ، ثقة ، وروى عن محمد بن عمران المروزي ، قال أنشدني
أبو علي بن محمد ممدوحاً له شعرًا قال يروى عن محمد بن علي بن
محمد قال :

أحدى اسمعين بن محمد معروف بالصغار ، أنه ولد سنة سبع وأربع ومائتين
وعين من العراق أنه ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وتوفي في الحرم يوم
خميس سحرًا ثلاث عشرة ليلة قبل من الشهر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، في
خلقه بصيح ، ودفن بمقابر معروف الكرخي ، بينهما عرس انطريق ، دون
أبي عمر زهد

وترجم له أيضاً في بنية الرواة ، صفحة ١٩٨ بترجمه لا يختلف في جوهرها عن ترجمة
ياقوت إلا في مولده ووفاته ، ولهذا - لم نر بدا من إثباته وهي -

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَوَى الْكَثِيرَ ، أَذْرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ ،
وَقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ ، صَامَ أَرْبَعَةَ وَتَمَّازِينَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ
مُتَعَصِّبًا لِلشَّيْءِ ، مَاتَ فِيمَا دَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، سَنَةً فِي حِصَى
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ ذِئْبٍ وَرُبْعَيْنِ وَمِائَتَيْنِ ،

« اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، من صالح ، أبو بن الصدر »

قال الذهبي علامة النحو ، واقعه ، ثقة ، صاحب ايراد صححه اثنان
هو ، وروى الكثير ، وأدركه الدارقطني ، وقال - هو ثقة ، متعصب بالشيء ، ولد
له سبع وأربعين ومائتين ، ومات سنة إحدى وثلاثين ، وأما شجرة فهو مدكره ياقوت
وترجم له في كتاب تاريخ بغداد ، حرره - دس صفحه ٣٠٢ قال

صاحب ايراد ، وصحح الحسن بن عرفة الحمدي ، وعبد الله بن محمد ، في أبيات
الجزوي ، وركبها من يحيى البرزقي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وسعد
ابن نصر الخزازي ، وعبد بن عبد الله الذهبي ، وعباس بن محمد الدوري ،
وعبد بن إسحاق الصفار ، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن ورید بن
اسماعيل الصائغ ، وأبو المجدى المصري ، ومحمد بن عبد الله بن عدي ، وعلي بن
داود القطري ، وغير هؤلاء من أهل حديثهم ، ومن بعدهم ، روى عنه محمد
ابن المظفر ، والدارقطني ، وجماعة من بعده ، وحدث عنه أبو عمر بن مهدي ،
وأحمد بن محمد الميم ، وأبو عبد الله بن دوست ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه ،
وعبد العزيز بن محمد السجزي ، والحسين بن عمر ، بن ربهان العرالي ، ومحمد بن
عبد الله الحلي ، وأبو اللؤلؤ محمد بن الحسن الورقي ، وهلال الحلي ، والقاسم
أبو القاسم بن المنذر ، والحسين بن الحسن البرزقي ، وأبو الحسين بن بشر ،
وعبد الله بن يحيى السكري ، وأبو الحسين بن الفضل بن النضر .

وَدُفِنَ بِقَرْبِ^(١) قَبْرِ مَعْرُوفِ السَّكْرَجِيِّ ، بَيْنَهُمَا عَرَضُ
الطَّرِيقِ ، دُونَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ الْأَدَبِيِّ ، وَأَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِيِّ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَنْشَدَنِي
الصفَّارُ لِنَفْسِهِ :

إِذَا رَزَقْتُمْ لَا قَيْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَإِنْ عَيْتُ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكُمْ رُسُلًا
وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَعِدْهُ إِلَّا قَدْ حَقَّقُونَا
وَقَدْ كُنْتُ زَوَّارًا فَمَا بَالُنَا نُقْلَى^(٢)

وآخر من حديث عنه ، محمد بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن محمد
أخبرني الأزهرى عن أبي الحسن الدارقطنى قال : إسماعيل بن محمد الصفار
نه وأخبرني الأزهرى

قال : قال أبو الحسن الدارقطنى :

مام إسماعيل الصفار أروبة وثمانين رمان .

قال وكان متصلاً به محمد بن عيسى بن أبي علي أخو محمد بن عمران المروزي
أخبرني إسماعيل بن محمد الصفار أنشد له شعراً ، ذكر في معجمنا
قرأت في كتاب محمد بن عيسى ، بن عمر ، بن الحسن ، أخبرني إسماعيل بن
محمد المعروف بالصفار أنه ولد في سنة سبع وأربعين ومائتين .

وترجم له في كتاب به اسمه ص ١٩٨

(١) كانت في الأصل . « بقدر » فأصلحتم إلى . ذكر

(٢) فلا الرجل صدحه أعضه . وتعالى نديم . تعصوا ، والمراد هنا العدد والمجر

أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَرْضَى بِدَلِكَ مِنْكُمْ
 بَلِ الضِّمُّ^(١) أَنْ أَرْضَى بِذَا مِنْكُمْ فَعَلَا
 وَلَيْكِنِّي أُعْطِيَ صَفَاءَ مَوْدِّقِي
 لَيْسَ لَا بَرَى يَوْمًا عَلَى لَهُ فَصَلَا
 وَأَسْتَعِينُ الْإِنصَافَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَلَا أَصِلُ أَحَابِي وَلَا أَقْطَعُ الْحَبَلَا
 وَأَحْضَعُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ حَابِي
 وَلَنْ أُعْطِيَ الْمُعْتَوِقَ مِنْ نَفْسِي الدَّلَا

﴿ ٩ - إسماعيل بن محمد، بن أحمد الوثابي * ﴾

أَبُو طَاهِرٍ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْأَدَبِ،
 وَطَبَعَ جَوَادٌ بِالشَّعْرِ، مَاتَ فِي سِنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ.
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ وَمِنْ حُطَّاهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ بِأَصْبَهَانَ فِي صِنَةِ
 الشَّعْرِ وَالرَّسْلِ، أَفْضَلَ مِنْهُ، أَصْبَرُ^(٢) فِي آخِرِ هَجْرِهِ، وَافْتَقَرَ

إسماعيل
الوثابي

(١) الضم انظم ، وقد يجمع على صوم

(٢) كناية عن دهاب شعره

(٣) لم يمد على من ترجم له سوى يذوت

وَطَهَرَ الْحَلْلُ فِي أَحْوَالِهِ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْتَلِطَ^(١)، دَحَنَتْ عَلَيْهِ
 دَارُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَمَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ بِدِيهَةٍ مِنْهُ فِي السَّطْرِ
 وَالنَّيْرِ أَفْرَحْتُ عَلَيْهِ رِسَالَةً فَقَالَ لِي: حُذِ الْقَلَمَ وَاكْتُبْ،
 وَتَمَلَّ عَلَى فِي الْخَالِ بِلَا تَرَوٍ وَلَا تَفَكِّرٍ، كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ،
 لَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِيَّاهُ يُجَلُّ بِالصَّلَوَاتِ^(٢) الْمَقْرُوضَةِ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَجَالِهِ.

وَأَشَدَّ عَنْهُ السَّمَاءُ أَشْعَارًا لَهُ مِنْهَا:

أَشَاعُوا فَقَالُوا وَقَمَةٌ وَوَدَاعُ

وَزُمْتُ^(٣) مَعَايَا لِرَجِيلٍ سِرَاعُ

فَقُلْتُ: وَدَاعُ لَا أُطِيقُ عِيَانَهُ

كَعَانِي مِنَ الْبَيْنِ الْمَشِيتِ^(٤) سَمَاعُ

وَلَمْ يَمْلِكِ الْبِكْمَانُ قَبْ مَلَكْنَهُ

وَعِنْدَ النَّوَى سِرُّ الْكُتُومِ مُدَاعُ

(١) أى يفسد عقله

(٢) أى لا يؤديها كلمة

(٣) أى شئت أزدتها ، وهيت للرجل

(٤) أى الفرق

وَأَنْشَدَ عَنْهُ لَهُ :

فَوَاللَّهِ لَا أَلْسَى مَدَى الدَّهْرِ قَوْلَهَا
وَنَحْنُ عَلَى حَدِّ الْوَدَاعِ وَقُوفُ
وَالنَّارِ مِنْ تَحْتِ الظُّلُومِ قَلْبُهَا
وَاللَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ وَكَيْفُ^(۱)
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الصُّرُوفَ فَأَيْمًا
تَفَرَّقُ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ صُرُوفُ^(۲)
وَأَنْشَدَ لَهُ عَنْهُ أَيْضًا :

طَلَبْتُ لِعَمْرِي عَلَى الْهَجْرَانِ ذِكْرَهَا
كَأَنَّ نَفْسِي تَرَى الْخُرْمَانَ ذِكْرَهَا
مَحْمَاً يَبْأَسُ وَتَقْنِيهَا طَلَاعِيَّةُ
هَلْ مَهْجَةٌ بَرْدُ يَأْسِ الْوَصْلِ أَحْيَاهَا ؟
قَامَتْ لَهَا دُونَ دَعْوَى الْحُبِّ يَنْتَهَ
بِشَاهِدِينَ أَبَانَا صِدْقَ دَعْوَاهَا

(۱) أى دمع سائل

(۲) الصُّرُوفُ : الاحداث والغیر

إِزْسَالُ شَكْوَى وَإِجْرَاءُ الدُّمُوعِ مَعًا
وَإِنْ تَحَقَّقْتَ مَحْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(١)

وَنَشَدَ عَنْهُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

فَعَجَّ^(٢) صَاحٍ بِالنُّوجِ^(٣) الطَّلَاحِ^(٤) إِلَى الْحَمَى
وَرَزَّ أَثْلَاتِ الْقَاعِ طَلَّ مِهَا الْعَهْدُ
نَعَوْضَ عَيْنًا^(٥) نَعْدَ عَيْنٍ وَأَيْسًا
وَأَوْحَشَ أَحْشَاءَ تَضَمَّنَهَا الْوَجْدُ
وَمَا سَأَنِي وَجْدٌ وَلَا صَرَّيْ هَوَى
كَمَا سَأَنِي عَرَّ تَعَقُّبُهُ صَدُّ
تَبَصَّرَ حَلِيلِي مِنْ ثَنِيَّةٍ بَارِقِ
بَرِيقَ كَقَطْرِ النَّارِ عَابِلُهُ الرَّتْدُ

(١) موضع حربها ورسوها

(٢) عاج لراكب رأس بيده : عطشه وأماله إلى حيث يريد ، والمرد أعطف

(٣) جمع عووض : وهي الصامرة من الابل

(٤) صلاح العير أعيا ، وطلح يد سيره أتمه السبر والري ، أو تمل الخيل .

(٥) عيين جمع عياء وهي المرأة واسمة العيين ، مع عظم - وادعيا ، والعين البخر
الوحش و مراد من الحمى حله عين ، أى عر وحش ، مد عين ، أى ساء عين اليعون
وأما «وحش أحشاء» ملكة بالوجه «عبد الخائف»

يَدْرِقُ وَأَحْيَانًا بَرَقَ وَبَرَقَ
وَيَحْيَى كَرَأْيِ الْقَمَرِ إِمْضَاؤُهُ رَدُّ^(١)
فَيَقْضِي بِهَا مِنْ ذِكْرِ حُزْوَى لُبَّةً
وَيُطْفِئُ بِهَا مِنْ نَارِ وَجْدٍ بِهَا وَقَدْ
وَيْتٌ كَانَ عَهْدُ الْوَصْلِ أَصْحَى نَسِيئَةً
فَهَاكَ أَلِيلَ^(٢) التَّرْقِي إِذْ عَهْدُهُ تَقْدُّ^(٣)
وَنَسِيمٌ لِي نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ أَوْفَى الْخَمَى
فَقَدْ عَبَقَ الْوَادِي وَفَاحَ بِهَا الرَّدُّ^(٤)

﴿ ١٠ - إسماعيل بن محمد، بن عبدوس الدهان ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَسَّائِرِيُّ ، أَتَقَى مَالَهُ عَلَى الْأَدَبِ ، وَتَقَدَّمَ
فِيهِ ، وَتَوَعَّ فِي عِلْمِ الْأَعْمَى ، وَالْبَحْرِ وَالْعَرُوضِ ، وَأَحَدَ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمَادٍ الْجَوْهَرِيِّ ، فَاسْتَكْنَزَ مِنْهُ ، وَحَصَلَ

إسماعيل
الدهان

(١) المراد الذي لم يجرب لأمور ، فأبى مردود ، وإمضاؤه رده ، ولا يسأله ، « ترقى يحيى ولا يرى له أثر » كراءى القمر

(٢) الأليل مصدر آل التي ، بشول ، أسرع ، وإمراد الدق السريع

(٣) الرد المود ، وشرطه اراحم ، والصبر في ما عائد إلى ربح « عند الدق »

(٤) راجع فيه الوفاة ص ١٩٩

كِتَابُهُ كِتَابَ الصَّحَاحِ فِي النُّعَى بِحَطِّهِ ، وَاحْتِمَصَ بِالْأَمِيرِ
أَبِي الْفَضْلِ الْمِسْكَانِيِّ ، وَمَدَحَهُ بِشِعْرِ كَثِيرٍ ، ثُمَّ أَوْقَى الرُّهْدَ
وَالْإِعْرَاضَ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

وَقَالَ لَكَ أَرْمَعُ^(١) الْحَجَّ وَالزِّيَارَةَ :

أَتَيْنَكَ رَاجِلًا وَوَدِدْتُ أَنِّي

مَلَكَتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْنَطِيهِ

وَمَالِي لَا أُسِيرُ عَلَى الْمَآقِي

إِلَى قَفْرِ ، رَسُولُ اللَّهِ بِهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيَا حَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى حَيْرِ أُمَةٍ^(٢)

نَصَعْتُ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَالْوَحْيَا

فَلَوْ كَانَ فِي الْإِمْسَاكِ سَعْيٌ تَقْنَانِي

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْنَيْتَهَا سَعْيَا

(١) أَيِ اعْتَمَرُ وَأَرَادَ

(٢) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : يَا حَيْرَ مَبْعُوثٍ إِلَى حَيْرِ أُمَةٍ ، وَوَدِدْتُ الْمَعْرَةَ ، لَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا :

عَبْدُ عَمَى رَثُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ سِوَى وَاحِدٍ يَقُولُ^(١)
إِنْ لَمْ يَكُنْ قِفْلُهُ جَمِيلًا فَأَمَّا ظَنُّهُ جَمِيلٌ
وَقَالَ لِصَدِيقٍ لَهُ .

نَصَحْتُكَ يَا أَبَا اسْتَحَاقَ فَأَقْبَلَ

فَأَنَّى نَاصِحٌ لَكَ ذُو صَدَاقَةٍ
تَعْلَمُ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ عُلُومٍ

فَمَا الْإِدْبَارُ إِلَّا فِي الْوِرَاقَةِ
قَالَ : وَسَأَلَنِي أَنْ أُورِدَ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ فِي الْغَزَلِ
وَأَمْدَحَ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأَتَهَيْتُ فِي ذَلِكَ بِلِي رِوَايَةٍ ..

﴿ ١١ ﴾ إِبْرَاهِيمَ عَمَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ^(٢) النَّحْوِيُّ^(٣) *

ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ لَهُ مِنْ النَّصَائِفِ ، كِتَابُ
الْهَمَزِ . كِتَابُ الْعَمَلِ .

إِبْرَاهِيمُ
الْقُمِيُّ

(١) كات و لاصل . « سوى واحد يقول » وسقط منها « ليس » وأضحت

إلى ماد كـ

(٢) سبه لى م ، هم العاف وتزيد الميم - مديه مذكر مع قلشون

(٣) راجع نية الوعظ ص ١٩٩

١٢ إسماعيل بن محمد بن عمار بن حبيب

إسماعيل
كان

أَبُو الْوَلِيدِ الْكَاتِبُ بِشَيْبَةَ^(١)، فَيُقَالُ لَهُ وَلَإِيهِ قَدِمَ
 فِي الْأَدَبِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ يَقُولُهُ بِفَضْلِ أَدَبِهِ. وَلَهُ كِتَابٌ
 فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ. مَاتَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَمْرِو، قَرِيبًا مِنْ
 سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ بِشَيْبَةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّبِيعِ:
 أَبْشِرْ فَقَدْ سَقَر^(٢) النَّزَى عَنِ بَشَرِهِ

وَأَمَّاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشَرِهِ^(٣)

(١) إسماعيل بكسر الحاء، وسكون الهمزة، وكسر الراء، وياء ساكنة، ولام وياء حذفت،
 عديده كنية عظيمة، وليس بالأندلس اليوم أعظم منها، وتسمى من أخصها، وسماها في
 ملك الأندلس وسريرة، وسماها كان هو عدو، ونفاهم فيها حُرَّتْ قُرْطُة، وسماها متصل
 بدم «أبنة» وهي عرق قرطبة، يسمونها تلاحون فرسها، وكانت قديماً فيها يرمع بعضهم قاعدة
 ملك روم، وسماها كان كرسيم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطة، وإسماعيلية فرسها من البحر
 يظن عدم أصل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيثون، وسائر العواكر، وهي كانت
 به على غير ما من نواحي الأندلس، وروعة القطن، فانه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس
 وإمغرب، وهي على شاطئ بحر عظيم، قريب من أندلس من دجلة أو النيل، ويسمونها
 حلى كبر من أهل النعمان، عند فخر عمر، من الخطب الإسماعيلية، وهو قصيدتها. مات
 سنة ٢٧٦ هـ، من أمدوح ١ ص ٢٥٤

ملاحظته: طال السلام في أشعرية، وإن كان يكتبها لتعربها القليل من القول، لأن في
 هذه لاصالة، ذكرى تراث عظيم كان لأسماء الأولين، وقد أصبح أثراً بعد عين، بل لثة
 من بعد بن الصلح «عند الخلق» (٢) سموت أراء: كشتت عن وجهها
 والتسبب صنعت، والمرص كشت التراب (٣) التشر: الزامحة

(٤) راجع كتاب بنية غلصن ج ٣ من مكتبة لادلييه ص ٢١٣

مُتَحَصِّيًا مِنْ حُسْبِهِ فِي مَعْقِلِ
عَقْلٍ ^(١) الْعِيُونُ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضْرُ الرِّبْعِ حِتَامُهُ فَبَدَا لَنَا
مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سِرِّهِ
مِنْ بَعْدِهِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ
فِيهِ وَدَرَّ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دَرِهِ
شَرُّهُ كَانَ الْحَاجِبُ بَنِي مُحَمَّدٍ ^(٢)
أَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحَةً مِنْ بَشَرِهِ

﴿ ١٣ ﴾ إسماعيل بن محمد الأحمري *

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الدِّمَشْقِيُّ فَقَالَ هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ
الْأَسِيرِ وَالْأَحْبَارِ ، وَمَعْرُوفٌ بِصُحْبَةِ الْوَاوِدِيِّ الْمُحْتَصِّ بِهِ ،
مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ . لَهُ مِنَ التَّصْنِيفِ :

إسماعيل
الأحمري

(١) عمل لدى حدها ونظر وحشة عليها (٢) هذا الصواب من الأسلوب في عرف
علماء البديع ، يدعو به حسن التخلص ، وما أحسن التخلص أي الوليد .
(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، حرره رابع من ٣٧٩ مخطوطات ، ترجمة موجزة
نقشها هنا وهي :

حدث عن محمد بن عمر الواقدي ، وأبي الحسن البصري . روى عنه وكعب الدامي ،
وأبو سعيد الكري ، وأحمد بن محمد ، بن نصر الميموني .

كِتَابُ أَحْبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَارِيزِهِ ،
وَسَرَائِيَاهُ .

﴿ ١٤ - إسماعيل بن موهوب ، بن أحمد ، بن محمد ، ﴾

﴿ بن الحضر ، بن أجوالبيقي ﴾

إسماعيل
الحوالبقي

يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَانَ إِمَامًا أَهْلَ الْأَدَبِ ، بَعَثَ أَبِيهِ
أَبِي مَنْصُورٍ بِالْعِرَاقِ ، وَاحْتَصَرَ بِشَدِيدٍ وَلَدَ الْخَفَاءِ ، مَاتَ فِي
شَوَّلِ سَنَةِ ثَمْنِينَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ ، جَيِّدَ
الضَّبْطِ ، يُشَبِّهُ خَطَّهُ خَطُّ وَالِدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ
بِثَنَةِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَقَّةٌ بِجَمَاعَةِ الْقَصْرِ ، يُقْرَأُ
فِيهَا الْأَدَبُ كُلُّ جُمُعَةٍ . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْأَحْصَرِ ، وَابْنُ
مُحَمَّدٍ أَحْسَنُ نَاحِ الدِّينِ ، وَعَبْرُهُمَا . وَمَوْلَاهُ فِي شَعْبَانَ ،
سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ يَمُوتُ وَبَيْنَ أَحِبِّهِ
يَسْعَاوِي فِي الْمَوْلِدِ سَنَةً وَنِصْفًا ، وَفِي الْوَفَاةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ، حَقَقَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ فَيْطِرَا ، نَافِلَرَ
وَأَسِطَ وَالْبَصْرَةَ ، وَمَا يَنْهَمَا مِنْ نَيْتِ الدَّوَاخِي ، دَسَلِ
يَوْمًا إِلَى بَعْضِ الْوُزَرَاءِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَعْيِ بِاللهِ - سَقَى
اللهُ عُيُودَهُ صَوْبَ الرِّضْوَانِ ، فَرَأَى فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ
يَجْلِسُهُ ، رَجُلًا لَمْ يَعْرِفْهُ ، فَهَابَهُ وَجَلَسَ يَنْتَ يَدَي
الْوَزِيرِ ، وَكَانَ ابْنُ فَيْطِرَا مَعْرُوفًا بِالزُّرَّاحِ وَالسَّادِرَةِ ،
فَتَقَدَّمَ حَتَّى قَالَ لِوَزِيرِهِ مُسَارًا (١) . يَمُولَانَا ، مَنْ هَذَا
الَّذِي قَدْ جَلَسَ فِي مَجْلِسِي ؟ فَقَالَ هَذَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ . فَقَالَ : وَأَيُّ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ هُوَ ؟
قَالَ : لَيْسَ هُوَ مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ ، هَذَا هُوَ الْإِمَامُ
الَّذِي يُصَلِّي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ (٢) .
قَالَ : فَقَامَ مُبَادِرًا وَاحِدَ يَمِينِهِ ، وَرَاحَهُ عَنْ وَضْعِهِ ،
وَحَسَّ فِي مَنَاصِبِهِ ، وَقَالَ لَهُ . أَيُّهَا الشَّيْخُ ، أَأَنْتَ يَنْبَغِي
أَنْ تَتَشَامَحَ عَلَى إِمَامِ الْوَزِيرِ وَمَنْ دُونَهُ ، فَتَحَسَّ

(١) أي متحدثاً قائلاً له في أدبه

(٢) وسلامه ليست في نسخة المخطوط .

فَوَقَّعَهُمْ ، لِأَنَّكَ أَعْلَى مِنْهُمْ مَرَّةً ، فَأَمَّا عَلِيٌّ أَمَا ، وَأَنَا نَافِلٌ
وَأَسْطَ وَالْبَصْرَةُ وَمَا يَنْبَغِيهَا ، فَلَا . قَالَ : فَمَا تَعَالَى أَهْلُ
الْمَجْنِسِ مِنَ الضَّحِكِ أَنْ يُنْسِكُوهُ ^(١) .

﴿ ١٥ ﴾ - إسماعيل بن أبي محمد يحيى

بن المبارك البريدي *

إسماعيل
البريدي

نَذَكُرُ نَسَبَهُ وَوِلَادَتَهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ يَحْيَى ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَدَ الْأَدْنَاءِ
الرُّوَاةِ ، الْمُفَصَّلَاءِ مِنْ وَلَدِ أَبِيهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُعَسِّمًا ،
صَنَّفَ كِتَابَ صِبْغَاتِ الشُّعْرَاءِ ، فَصَنَّفَتْ مِنْ حَقِّ طُغْرَى بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَيْفِ السَّكَاتِبِ . تُشَدُّ الْبَرِيدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْمُبَاسِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، بَعْدَ
فِرَاغِهِ مِنْ كِتَابِ الْوُحُوشِ لِعَمِّ أَبِيهِ ، إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْبَرِيدِيِّ :

(١) اضطرب كنف القامع في هذه المادة ، فأقرب المتوارد ، جعلها من باب نصر يصر
ولعباح جعلها من باب ضرب يضرب ، ولعل ما ذكر هو الصحيح . * عدد الحاشي ٥
(٥) راجع فيه الوفاة من ٢٠٠

كَلَّمَ رَأْيِي^(١) مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ^(٢)
 فَاتَّكَلَى عَلَيْكَ يَا رَبُّ فِيهِ
 إِذَا مَنْ كَانَ لَيْسَ يَذَرِي أَى الْمَعَةِ
 بِوَبٍ صُنْعٌ^(٣) لَهُ أَوْ الْمَكْرُوهِ
 حَرِيٌّ^(٤) بِأَنْ يُمَوِّضَ مَا يَمُوتُ
 حَزُّ عَنْهُ إِلَى الِّى يَكْفِيهِ
 إِلَالَهُ أَبَرُّ الِّى هُوَ فِي الرَّأْيِ
 فَهَ أَنْخَى مِنْ أُمِّهِ وَأَيِّهِ
 فَقَدَّتْ بِي الدُّنُوبُ أَنْتَعَمِرُ^(٥) الَّا
 هَ لَهَا مُخْلِصًا وَأَنْتَعِفِيهِ^(٦)
 كَمْ يُؤَالِي لَمَّا الْكَرَامَةُ وَالْمَفَ
 حَةً مِنْ فَضْلِهِ وَكَمْ نَعْفِيهِ^(٧)

(١) يعال ريت دلاى يد رأيت منه ما يريك ويودك فى انك

(٢) ريب الدهر : حوادثه وغيره

(٣) انصاع العمل والاحسان ، يريد أنه لا يعرف شئ منه ما يصنع ، المحبوب هو

أم مكروه ؟ (٤) حري : خليف وحدير

(٥) كانت «الاصل هذا» «وأنتوفيه» وأصلحت إلى ما ذكر . أى أسأله العفو ،

وهو المناسب

وَمِنْ شِعْرِ عَنِ الرَّزْبَانِي :

أَنْتَ ثَمَانُونَ فَاسْتَمَرَّتْ

بِالنَّقْصِ مِنْ قُوَّتِي وَعَرَمِي ^(١)

فَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي

وَاحْتَلَّ بَعْدَ التَّامِّ جِسْمِي

يَا لَيْتَ أَنِّي صَحَبْتُ دَهْرِي

صُحْبَةَ ذِي تُهْنَةٍ وَحَزْمِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِعَمِي ^(٢)

رَوَاهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِ

وَقَالَ يَرْزِي عَلَى بَنٍ بِحَسْبِ النُّجْمِ ، وَمَاتَ عَلَى فِي سَةِ

خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ .

(١) كانت بالاصل : « وحزمي » وأصلحت إلى ما ذكر

(٢) كانت في هذا الاصل . « على علم » فأصلحت إلى ما ذكره ليعتبر المعنى والورد

مَاتَ التَّمَّاحُ وَمَاتَ الْجَوْدُ وَالْكَرَمُ
إِذْ صَمَّ شَخْصَ عَلِيٍّ فِي الثَّرَى رَحِمُ^(١)
مُقِيتَ مِنْ جَدَثٍ فَاثَلٌ سَاكِنُهُ
غَبْنَا مُبَانًا نَوَانِي صَوْبُهُ الدَّيْمُ
صَادَتْ لَكَ بِعَدِكَ الْآيَامُ مُظْلِمَةٌ
وَكُنْتَ صَوْنًا لَهَا تُجَلِّي بِهِ لُطَمُ
كَانَ الرَّمَادُ فَتِيًّا مُشْرِقًا نَضْرًا
فَلْيَتَوَمَّ أَحَدُهُ مِنْ بَعْدِكَ الْهَرَمُ
قَدْ كُنْتَ لِلْعَانِ فِي حَاجَاتِهِمْ عَلَمًا
يُخْرِجُ الْهَمَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعَلَمُ

﴿ ١٦ ﴾ الْأَعْرُ أَبُو أَحْسَنٍ *

دَكَرَهُ أَبُو نَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ فِي مُخَاطَبَةِ مِصْرَ ، وَقَالَ :
أَحَدَ عَنْ أَبِي أَحْسَنٍ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ ، وَلَقِيَهُ قَوْمٌ

أبو الحسن
النحوي

(١) الرحمة - حجارة تعصب على الفرد ، ومن هنا سمي القدر رجاء

(٥) لم يثر على من ترجم له غير يانوت

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَحَمَلُوا عَنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٧ ﴾ أَمَانُ بْنُ الصَّمْصَامَةِ ،

﴿ ابْنِ الطَّرِمَّاحِ ، بْنِ الْحَكِيمِ ، * ﴾

أمان بن
الصمصامة

ابْنُ الْحَكِيمِ ، بْنِ نَفَرٍ ، بْنِ قَيْسٍ ، بْنِ جَعْدَرٍ ، بْنِ
تُعَلْبَةَ ، بْنِ عَبْدِ رِصَا ، بْنِ مَالِكٍ ، بْنِ أَمَانَ ، بْنِ عَمْرِو ،
ابْنِ رَيْمَةَ ، بْنِ جَرْمُولٍ ، بْنِ ثَعْلٍ ، بْنِ عَمْرِو ، بْنِ الْغَوْثِ ،
أَبِي صَيٍّ . وَالطَّرِمَّاحُ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، وَيُكْنَى أَمَانُ
هَذَا ، أَبَا مَالِكٍ ^(١) . وَأَطْرَحَهُ ابْنُ الْأَعْلَبِ ، إِذْ صَادَ إِلَيْهِ

(١) ترجم له في كتاب بنية لؤلة ، صمحه ٢٠٠ قس :

هو محدود في محبة القيروان ، قال الزبيدي :

كان طالب دالة والشعر ، حاضراً ففريس ، شاعراً ، أحد هذه الهدى جزءاً
من النحو ، ودالة ، وشعر ، وكان أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب
المهمله يكرمه أيام ولايتهم إفريقية ، دعا ولي ابن الأعلم ، طرح أبا مالك لهده
جده الطرممخ بن فميم .

(١) هـ زيادة في النسخة المطبوعة هذا ص ١١ ذكره الزبيدي في كتابه وقال كان
أبو مالك شاعراً دالاً بالغة ، حفظ العرب والشعر ، معروفاً في محبة القيروان قال : وكان
أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب المهالبة آدم ولايتهم الإفريقية ، يكرم
أبا مالك ، وأطرحه الخ »

الْأَمْرُ لِحِجَاهِ جَدِّهِ الطَّرِمَاحِ بَنِي نَعِمْ . قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ
الْمُهَذَّبِيُّ : أَبْطَأْتُ عَلَى أَبِي مَالِكٍ ، وَكَانَ مَرِيضًا فَكُتِبَ إِلَيَّ :
أَبْلِغِ الْمُهَذَّبِيَّ عَنِّي مَالِكًا ^(١)

أَنْ دَائِي قَدْ أَصَارَ النَّحْرَ رِيًّا ^(٢)
كُنْتُ فِي الْمَرَضَى مَرِيضًا مُطْلَقًا
وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرَضَى أَسِيرًا
فَإِذَا مَا مِتُ فَأَنْتُمْ سَالِمًا
وَعَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا
وَأَخَذَ عَنْهُ الْمُهَذَّبِيُّ جُزْءًا مِنَ النَّعْرِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالشَّعْرِ .

﴿ ١٨ — أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ﴾

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، كَلَّمَ أُدِيبًا فَأَصْلًا ، حَكِيمًا
مُجَبِّمًا ، مَاتَ فِي مَسْنَةِ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِينَ ، فِي

أُمِّيَّةُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) لَفْظُهُ : الرِّسَالَةُ ، وَكَفَى الْإِتْرَافَ وَالْمَالِكَةَ

(٢) الرِّدُّ : الْمَاءُ يَجْرِعُ مِنْ قِمِّ الشَّوْ

(٣) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْأَطِبَّاءِ ، جُزْءٌ ثَالِثٌ ، صَفْحَةُ ٥٢ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

أَبُو الصَّلْتِ أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، مِنْ بَلَدِ دَانِيَّةٍ مِنْ شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَطِبَّاءِ فِي صَنَاعَةِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ عَزِيدٌ مِنَ النُّوْمِ ، وَهُوَ الْتَضَائِقُ —

المحرم بالهتدية ، من بلاد القيروان ، وهو صاحب فصاحة
 بارة ، وعلم بالتحوي ، والطب . وكان قد ورد إلى مصر
 في أيام المسمى بالأمير ، من ملوك مصر ، واتصل بوزيره
 ومدير دولته ، الأفضل شاهنشاه ، بن أمير الجيوش بدر ،

— المشهورة ، ولما تر المذكورة ، قد طبع في صناعة الطب لم يصل إليه غيره من
 الأطباء ، وحصل من معرفة الأقطاب ما لم يدركه كثير من سائر الأقطاب ، وكان أوسع
 العلم الرباعي ، متقنا علم الموسيقى وعلمه ، حيد القلب بالود ، وكان لطيف النادرة ، فصيح
 اللسان ، حيد المعاني ، وسره روضي ، وآتى أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر ،
 وأقام بالماهرة مدة ، ثم عاد بعد ذلك إلى الأندلس ، وكان دحون أبي الصلت إلى مصر ،
 في حدود سنة عشرين وخمسة ، ولما كان في الاسكندرية حثس بها ، وحدثني الشيخ
 سعيد الدين النطن في الدهرة ، سنة اثنين وثلاثين وخمسة ، أن أبا الصلت أمة من
 عبد العزيز ، كان سب حثسه في الاسكندرية ، أن مركبا كان قد وصل إليها ، وهو موثر
 بالحاس ، فمرق قريب منها ، ولم يكن لهم حيلة في تحصيله ، بطول مدة في عنى البحر ،
 ففكر أبو الصلت في أمره ، وأحال النظر في هذا المني ، حتى تمحس له فيه رأي ، واجتمع
 بالانصاف من أمير الجيوش ملك الاسكندرية ، وأعلمه أنه قادر إنشأه جميع محتاج إليه من
 الآلات — أن يرفع مركب من قعر البحر ، ويحمله على وجه الماء مع مثليه من انشل ،
 فتصحب من ثوبه ، وخرج به ، وسأله أن يعمل ذلك ، ثم أتاه على جميع ما يطلبه من الآلات ،
 وعزم عليها حيلة من المال ، وباتت وصفا في مركب عظيم ، على مواراة المركب الذي
 قد هرق ، وأرسي إليه حبالا مدومة من الاريسم ، وأمر قوم لهم حبرة في البحر ، أن
 يسحبوا ويرتقوا بعد الحبال المركب الداف ، وكان قد صنع آلات بأشكال هندسية ،
 لرفع الانشل في المركب الذي هم فيه ، وأمر الجند بها بسحبها في تلك الآلات ، ولم
 يزل شأنهم ذلك ، والحبال الاريسم ترتفع إليهم أولا فأولا ، وتنطوي على دواليب بين
 أيديهم ، حتى بان لهم المركب الذي كان قد عرق ، وارتفع إلى قريب من سطح الماء ، ثم
 عند ذلك انقطعت الحبال الاريسم ، وذهب المركب راجعا إلى قعر البحر ، وانهدت

وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حَوَاصِّ الْأَفْضَلِ ، يَعْرِفُ مُخْتَارًا ،
وَيَلْقَبُ بِتَاجِ الْمَعَالِي ، وَكَانَتْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدَ الْأَفْضَلِ عَالِيَةً ،
وَمَكَاتُهُ بِالْأَفْضَلِ حَالِيَةً ، فَتَحَسَّنَتْ حَالُ أُمِيَّةٍ عِنْدَهُ ، وَقُرِبَ

— أبو الصلت جدا فيما سمعه ، وفي التحيل إلى ربح المركب ، إلا أن القدر لم يساعده ،
وحق عليه المك لما عرّبه من لآلآت ، وكوب مرت صائمه ، وأمر بحسه وإن لم
يسنح ذلك ، وبلى في الأفعال منه إلى أن شفع فيه من الأعيان وأعطى ، وكان ذلك
في حلافة الأسماء أحكام الله ، ووردة الملك الأفصل من أمير الحيوش ، وعلت من رسائل
الشيخ أبي التماس على من سليمان ، المعروف بأبي الصيرى ، وهذا مثاله . قال : وردتني
رقعة من الشيخ أبي الصلت وكان مقفلا ، وفي آخرها يسعد قصيدتين ، خدمهما
المجلس الأفصل ، وأوله الأول منها :

النسي دونك في أهل
والطيب ذكرك بل أجل
وأول ثمانية .

سحت مرائب مدحك النجيا
وكن في غرلا لنا وسيا
فكنيت إليه .

لن سحتك الجدر عنا فرجا
رأيتا جلايب السحاب على الشمس

وردتني ردة مولاي ، فأحدث في صميم وارتسب ، لنل التامل لخاصها واستقامها ،
حق كأي ظنرب يبدع مدورها ، وتمكنت من أامل كتابها ومسطرها ، ووقفت على
ما نصبت من العمل ساهر ، وما أودعتها من الخواهر ، التي قدف بها فيمن الحاطر ،
رأيت مائد فكري وطوى ، وحل عن مائدة تزيطي ووصي ، وجعلت أجدد تلاوته
مستقيدا ، وأوددها مبتدئا فيها ومبيدا :

مِنْ قَبِيهِ ، وَخَدَمَهُ بِصِنَاعَتِي الطَّبِّ وَالْجُومِ ، وَأَنْسَ
 تَأْخُ الْعَمَالِي مِنْهُ بِالْفَضْلِ ، الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ
 أَهْلِ عَصْرِهِ ، فَوَصَفَهُ بِحَصْرَةِ الْأَفْضَلِ ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ ،
 وَذَكَرَ مَا سَمِعَهُ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى
 تَقْدِيمِهِ فِي الْفَضْلِ ، وَتَعْيِيرِهِ عَنْ كُتَابٍ وَفَنِي . وَكَانَ كَاتِبٌ
 حَصْرَةَ الْأَفْضَلِ يَوْمَئِذٍ ، رَجُلٌ قَدْ حَمَى هَذَا الْبَابَ ، وَمَنْعَ

— تكرر طورا من قراءة نصوله

قال نحن آتينا قراءته هذا

إذا ما نشرناه فكذلك نشره

ونظويه لا طلي الآمة بل هذا

فأما ما شئت عليه من إرجاء حكم الدهر ضروره ، وكوب ما أغنى له عارص شعاع
 ذهابه وضروره ، ثقة بمواظف سلطان ، - حله الله أيته ومراجحه - ، وسكونا إلى
 حاجت الناس عليه ، من مدبرة فواصله وتكامله ، هذا فون مثله من طهر الله بيته ، وحفظ
 ديه ، ووره من الشكوك صبره وبعده ، ووجهه بلطفه ، لا اعتداد الخير واستتماره ،
 وصانه مما يؤدي إلى طاب الآثم وعاره !

لا يؤسك من نمرج كربة

حطب دماك به الزمان الا مسك

خبرا فان اليوم بقسه خد

وبه الخلفة لا تطاوله يد

وأما ما أشار اليه ، من أن الذي منى به تمحس أودار سبت ، وتقصص دواب تفتت ،
 فقد حشد الله من الدنيا ، وبراء من الآثام والخطايا ، بل ذلك احتدار لتوكله وقته ،
 وبتلاء صدره وسريره ، كما يتلى المؤمنين الأحياء ، ويمتنع الصالحون والأولياء ، —

مَنْ أَنْ يَمُرَّ بِمَجْلِسِهِ ذِكْرُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَكَنَّ مِنْ مُعَارَضَةِ قَوْلِ نَاحِ الْمَعَالِي ،
فَأَغْنَى عَلَى قَدَى ، وَأَضْمَرَ لِأَبِي الصَّلْتِ الْمَكْرُوهَ .

— واقفة تعالى يديره بحس تدبيره ، ويقفى له عما الخلفى تسيله وتيسيره بكرمه ، ولد
اجتمعت غلاته ، فأعلى أمة تحت هذه أمة الاحتماد إلى تحصيله وإحرازه ، ووثق من
المكارم انماضه بانقضاءه ، وإبحاره ، وأنه ينتظر فرصة في التذكير يشترها ويحتسبها ،
ويرتفع فرصة لقطط يتولم ويحتسبها ، واقفة تعالى يسيره على ، يصير من ذلك ويؤيه ،
ويؤقته فيما يحول به يسيره . وأما القصيدة فان لفظي بها ، في عرفت أحسن منها مطلقا
ولا أحوذ مسرعا ومطما ، ولا أملك قلوب والاسماع . ولا أجمع للأعراب ولا أمدح ،
ولا أكل في فصاحة الالفاظ وتمكن الفروع ، ولا أذكر سائبا على كثرة ما في الانحراف
من التدين والذل ، ووجدته زرداد حسا على التكرير والترديد ، وعاءت فيه .
بترتيب قصيدة لاهلاق بعد قصيدة انتبيه ، — واقفة هو وجل ينفق رحا في ذلك
وأسمى ، ويقرب أنزله . فطعم السادة فيه في إن شاء الله .

أقول : وكما أن واقفة أبي الصلت — رحمه الله — يوم الانس ، فستل محرم سنة
تسع وعشرين وخمسة مائة ، ودفن في المنستير ، وقال عبد موته أباينا ، وأمر أن
تدفن على قبره . وهي :

سكنتك يا دار لده مصدا

بأبي في دار انماء أصير

وأعظم ما في الامر أبي صر

إلى عدل في الحكم يس يجوز

فليت شري كيب الله عند

ورادى قليل والذوب كثير

فان أك مجريا يدعي قاني

بشر هضاب ادهس جدير —

وَتَتَابَعَتْ مِنْ تَاجِ الْمَعَالِي السَّقَطَاتُ ، وَأَفْصَتْ إِلَى تَغْيِيرِ
الْأَفْصَالِ ، وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتِقَالِ ، فَوَجَدَ حَيْثُ السَّيْلِ
إِلَى أَبِي الصَّلْتِ ، عَمَّا أُحْتَلَقَ لَهُ مِنَ الْمِحَالِ ^(١) ، فَخَبَسَهُ
الْأَفْضَلُ فِي سِجْنِ الْمُؤَنَةِ بِمَضَرٍّ ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَشَهْرٍ
وَاحِدٍ ، عَلَى مَا أَجْبَرَنِي بِهِ النُّقَّةُ عَنْهُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَقَصَدَ
الْمُرْتَفِي أَبَا طَاهِرٍ بَحْنِي بْنِ تَمِيمٍ ، بْنِ الْمُعَزِّ ، بْنِ بَادِيسَ ،

— وإن بك عود ثم هي روجه

ثم سيم دثم وسرور

ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ، قد توجه إلى الأندلس ، قال طاهر لحدود
الاسكندرية ، وأومدها إلى المهدي ، إلى التميمي أبي الصلت من مصر ، يذكر شوقه إليه ،
وأيم احتياجه بالاسكندرية :

ألا هل لدائي من مراكب إفران

هو المراكب لكن في ثنائك دربان

فيا شمس فصل غريت ولصوتها

على كل نظر مشارق إشرق

سنى العهد عهداً منك عمر عهد

بطلي عهد لا يضيع وميثاق

يمجده ذكر يطيب كما شئت

وريفاء كتبها من الأتيك أوردق

لك الخلق الخزل الرفيع طرازه

وأكثر أخلاق الملقاة أخلاق —

(١) الحال : الكيد والمكر والمبال

صَاحِبَ الْقَيْدِ وَأَنْ ، تَخْطِي ^(١) عَيْدُهُ ، وَحَسَنَ حَالَهُ مَعَهُ . وَقَدْ
ذَكَرَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةٍ لَمْ يَدَمْ فِيهَا مِصْرٌ ، وَيَصِفُ حَالَهُ ،
وَيُنْثِي عَلَى ابْنِ بَادِيسَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا سِهْدَهُ الْأَنْبِيَاءَ فِي
وَصْفِ ابْنِ بَادِيسَ

لقد صاكتي يا أمي لعلك قد نأت
دورك عن دري هموم وأشواق
إذا عزى بطاؤها قد مضى
حزرت ولها ما بين معنى وحراق
سحائب يحدها دوير نخرة
حلال الرائق والرب نشواق
وقد كان لي كسر من الصبر ومع
في صبري وصف البواب يسرى
وسيف إذا حردت معنى عراة
عش مطوب صدها من رهاق
إلى أن أرى إلى أن عراة
عزود وأل الكمر ضر ويلاي
أحى سيدي مولاي دعوه من صده
وليس له من روي ودلا يعتق
لئن بعدت ما يب شفة النوى
ومطرود حامي بصور حدي
وبعد إذا كاشته النيس نصرب
حلايح أصدها دبل وعاق
صدي في الود للارم حشر ما
يلزم أعاق الحائم أضواق —

(١) أي كان ذا منزلة ومكانة

فَلَمْ أَسْتَسِغْ إِلَّا بَدَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَعْدِلْ عِنْدِي ذَا الْجَنَابِ (١) جَنَابُ
فَمَا كُلُّهُ إِنْعَامٌ يَحِفُّ أَحْيَالَهُ
وَإِنْ هَطَلَتْ مِنْهُ عَلَى سَحَابُ

— ألا من لا يأمي بك المر هودة
كهدى وتفر الثمر أشب براق
ليلى بدنيا حواب أعادنا
من الغرب كالمنو ين ضمها ساق
وما يئنا من حسن لفظك روضة
بها حدث منا المسمع أحداق
حديث حديث كلما طال موجز
مقيد إلى قلب الحدث ساق
يزجيه بحر من علومك زجر
له كل بحر فاقس الفج وراق
معان كحلواد النوامع حلة
تصمها عذب من القصد فيناق
به حكم مستطات غرام
لا يكرها المر الفلاسف عناق
فلو عثر رسل ليس كان له ساق
غرام وقلب دائم الفكر نواق
يا واحد الفضل الذي العلم قوته
وأهلوه مشتاق بهم وذواق —

(١) الجناب : د . الدار ، وما قرب من محبة القوم يريد حضرته

وَلَكِنْ أَجَلُ الصَّنْعِ مَاحِلٌ رَبُّهُ
وَلَمْ يَأْتِ بَابُ دُورِهِ وَحِجَابُ
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
وَأَعْلِمَ قَوْمًا حَالَهُونِي وَشَرُّوَا
وَعَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ طَفِرْتُ وَحَابُوا

— لئن نصرت مكني فلا غرو أنه
لما كنى صدر والمدير أرماني
كنت وآفات البحار زدها
فإن لم يكن رد من دُعَايِ
بحار بأحكام الرياح فأمر
مطاييع في أنوار من عِلاق
ومن لي أن أحظى إليك بنظرة
يسكن ملاق ويرقأ مهران

ومن شعر أبي الصلت ، أمية بن عبد العزيز ، قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن نعيم ، ورد
معه ، بن باديس ، ويذكر وصول ملك الروم «الهدايا» راعياً في ترك الغزو ، وذلك في
سنة خمس وخمسمائة :

يهاذيك من لو شئت كان هو المهدي
وإلا فصنته المصنفة الملهي
وكل سريحي إذا أبر محمد
تموض من هام الكفاة له محمد

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا عَزْوَ إِن لَّحَقَّتْ لُحَاكَ^(١) مَدَائِحِي

فَتَدَقَّقْتُ نَعْمَاكَ مِلَّةً إِيَّاهَا

— نعيم مردا في صبا الفتد شاه

إذا صيم يوم الروح أن يروج للفردا

فلما الت غلب الزقاب وصاها

كما الت من أعمده الصدا

تركست بـسطنطينة رب ملكها

والرب ما أخفاء منه وما أبدا

سددت عليه مغرب الشمس بالطبا

فود حذاراً منك لو جاوز السدا

وبالهم منه ما أطاعك مبيدا

لك الحب في هدى الرسائل والودا

لأنك إن أوعدته أو وعدته

وفيت ولم تخلف وعيداً ولا وصدا

أجل ، وإذا ما شئت جردت نحوه

جفا جفه شيئاً وصياناً مردا

يردون أطراف أراح دوا

يخلل على أيديهم مطلا مردا

فذلك ملوك الأوس أيدها مدى

وأوصها قهراً وأقدمها مجدا —

يَكْسِي الْقَضِيبُ^(١) وَلَمْ يَحْنِ^(٢) لِبَانِهِ^(٣)

وَتَطُوقُ^(٤) الْوَرْقَاءَ^(٥) قَبْلَ غِنَائِهَا

وَمِنْهُ يَرْتِي :

— إذا سلكوا بالطرف أدمج ساحيا

كلفت بحب الطرف جبل الشوى نهدا

وكل أمة أحكم الذين قسمها

مصاعف في أثنائها الملقى المرءا

وأمر مال وأبيض صارم

يسبق ذا فدا ويلم ذا خدا

عديس لو أن الماني طلب

بأبرها لا أبيض مهن ما سودا

فر بالذي محرمه لدمر بمنزل

لأشرك حكما لا يطبق له ردا

وقال أيضاً نصيدة مطولة رصدا في الأصل ، يذكر تحريمة المساكر إلى هشام شارة

الدرج ، بعد أبرام مسكرو في الوضع المعروف « بالنص » ، وكان قد تحقق في أنه ، ذلك

التاريخ ، أن قوم من الأجناد وغيرهم ، أرادوا الفلك ، فوقع على حدهم ، فقص

عليهم وكلمهم ، وتكثرت بكسر مطلقها لطولها :

في اللزائم من أنصارها القدر

وهي الكتاب من أشباعها الظفر —

(١) القضيب : أحد أغصان التتجرة

(٢) كالت في لاصل ، « يحق » وهذا لا معنى له ، وأصلحت إلى ما ذكر

(٣) أي زنته ووقت

(٤) الخامة

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تَرْهِي
وَلَسْتُ أَزْهَبُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
فَنَافَسْتَنِي الْإِيَّالِي فِيكَ طَائِلَةٌ
وَمَا حَسِبْتُ الْإِيَّالِي مِنْ ذَوِي الْحَسَدِ

جرت للدين والآلاف منه

سما تعل به الأحداث والعير

في أن قال في حثامها

نمت للدين وأدبها ولا عصب

أحياد تلك أمدى هذه الدرد

وقال أيضاً يمدى الدنيا :

رأيت الدنيا لها حاتون	مظرها هي ممح
لها عند مسرورها صورة	يريك ندماء العرب
فتطلع كاسكاسد بسج	وتعمر كالكاسد دبشرب

وقال في رده

ما أعين المرء وثله	بعضي ولا يذكر مولاه
بأمره بالمي شبطه	والعمل لو يرشد يومه
عزته دسه فلم يستغن	من سكوره يوما لأخره
ياومعه السكك ياربعه	من لم يكن يرجمه الله

وله في شدة

يقولون لي صدى وأى لصار

على ناسن الدهر وهي موح

سأبهر حتى يقضي الله نصي

وان أن أصر في أنا صابر

وَلَا فِي الصَّنْئِ مِنَ التَّصَايِفِ : كِتَابُ الْأَذْوِيَّةِ
الْمُفْرَدَةِ ، كِتَابُ تَقْوِيمِ الدَّهْنِ فِي الْمَنْطِقِ ، كِتَابُ
الرِّسَالَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ
رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَمْطَرِ لَابٍ ، كِتَابُ الدِّيْبَاجَةِ فِي مَفَاخِرِ
صُنْهَاحَةٍ ؟ كِتَابُ دِيْوَانِ رَمَائِلَ ، كِتَابُ الْحَدِيقَةِ فِي
مُخْتَارٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِ أُمِيَّةَ مَمْقُولًا
مِنْ كِتَابِ سِرِّ الشُّرُورِ :

ومن شعره .

أحدهم قد في حد ولا لب	مارست دهرى وحررت الالام هم
سسى من المم أو يسدى على الوت	وكم غميت أن ألى به أحدا
كأت مو عيدهم كالأكل لى اكسب	فما وجدت سوى قوم إذا سدفوا
أعطى به وإذا دألى من السب	وكان لى سبف فله كنت أحسى
ولا كتاب أعدائى سوى كنى	فما عظم أظفارى سوى ظلى

وقال أيضا :

شمس يشير الدجى عجاها	قامت تدبر المدام كعاجها
أو أدبرت فالكثيب ردها	إن أبلت فالتصيب قائمها
والبرق ملاح من ثنائها	فالمسك ملاح من مرانها
ظلم نقشه بها وحاشاها	غزاله أعلك سبيها
فهل لها جيدها وعينها ؟	مها لها حسنها ومهجتها

وله أيضا :

لادام من عصر ولا كالا	ساد سطار الناس فى عصرنا
عاد به اليدى غزاة	كلفت بها هم أن ينقضى

حَسْبِيَ فَقَدْ بَعُدَتْ فِي النَّفْسِ أَشْوَاطِي
 وَطَالَ فِي اللَّهِوِ إِيقَالِي وَإِفْرَاطِي
 أَهَنْتُ فِي اللَّهِوِ عُقْرِي عَيْرَ مُنْقَطِ
 وَجُدْتُ فِيهِ بِوَقْرِي عَيْرَ مُعْتَاطِ
 فَكَيْفَ أَخْلَصْتُ مِنْ بَحْرِ الدُّنُوبِ وَقَدْ
 عَرَفْتُ فِيهِ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الشَّاطِطِ
 يَرْبُ مَا لِي مَا أَرْجُو رِضَاكَ بِهِ
 إِلَّا اعْتَرَانِي بِأَنِّي الْمُدْبِيبُ الْخَاطِطِ
 وَمِنْهُ أَيْضًا:

يَا يَوْمِي بِرَكَّةِ الْخَبَشِ
 وَالصَّبْحُ بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالْغَبَشِ^(١)
 وَالسَّبِيلُ تَحْتَ الرِّيَّاحِ مُضْطَرَبٌ
 كَعَلَائِرٍ^(٢) فِي يَمِينِ مُرْتَعَشِ

(١) أي خالده ظلمته باعد في آخر الليل (٢) في الأصل «كمعائم» فأصلحت إلى ما ترى، وفي رواية أخرى: كيف الخ «عبد الخالق»

وَمَحْنٌ فِي رَوْحَةٍ مُفَوَّةٍ^(١)

دَبَّحَ بِالنُّورِ^(٢) عَصْفًا وَوَشِيْدَ

قَدْ لَسَجَنَهَا يَدُ الرَّيْبِ لَنَا

فَتَحْنُ مِنْ لَسَجِنِهَا عَلَى فُرْشِ

وَأَنْقَلُ النَّاسِ كُلَّهُمْ رَجْدُ

دَعَاهُ دَائِي الْهَوَى فَاَمْ يَطْشُ^(٣)

فَعَاطِنِي الرَّاحَ إِنْ تَارِكَهَا

مِنْ سَوْرَةِ الْهَمِّ عَيْرُ مُتَشِّشِ

وَأَسْفِي بِالْكِبَارِ مُزْرَعَةً

فَمَنْ أَشَى لِشِدَّةِ الْفَتَشِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي طَبْحَةُ أَنَّ أَبَا الصَّلْتِ :

اجْتَمَعَ فِي بَعْضِ مُنْتَهَدَاتِ مِصْرَ ، مَعَ وَجُوهِ قَصِيرِيهَا ،

(١) الدوى : ثياب رقيقة موشاة بأمية ، وشبه النور : معروف من ثياب ، يقال : أرهاق

منه ، أى تشبه العرف في أرمه ، وميل حسن أنها « عند الخائن »

(٢) النور : زهر الشعر ، لواحدة من مودة

(٣) أى لم يحف

فَمَالَ لِصَيِّ صَبِيحِ الْوَجْهِ ، عَدِيمِ الشَّيْبِ ، قَدْ نَقَطَ نُورُ
صُدْغِهِ عَلَى صَفْحَةِ خَدِّهِ ، فَاسْتَوْصَفُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ .

مُنْعَرِدٌ بِالْحُسْنِ وَالطَّرْفِ

بُحْتُ لَدَيْهِ بِأَلَيِّ أَخِي

لَمْ يَشْكُوتْ وَهُوَ مِنْ زِينِهِ

فِي غَفْلَةٍ عَنِّي وَعَنْ لَمْ يَني

قَدْ عُوِفِيَتْ أَجْفَاهُ بِالضُّيِّ

لِأَنَّهَا أَضْنَتْ وَمَا تُشْنِي

قَدْ أَرْهَرَ الْوَرْدُ عَلَى خَدِّهِ

لَكُمْهُ مُتَمَنِّعُ الْقَصْفِ

كَأَنَّهَا أَحْالٌ بِهِ مُنْعَةٌ

قَدْ قَطَرَتْ^(١) مِنْ كَحَلِ الطَّرْفِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ ، وَكَانَ قَدْ دَرَسَ

عَلَيْهِ ، وَاقْتَبَسَ مَا لَدَيْهِ ، أَنَّ الْأَفْضَلَ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ

(١) كانت في لاسل « قد قطرت » ، والقاء ، وأصلحت إلى ما ذكر

وَحَبَسَهُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فِي دَارِ كُتُبِ الْحَكِيمِ أَرْسَطَطَالِيْسٍ ،
 قَالَ . وَكُنْتُ أَخْتِفُ^(١) إِلَيْهِ إِذْ ذَاكَ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ
 يَوْمًا ، فَصَادَفْتُهُ مُطْرِفًا ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَيَّ عَلَى الْعَادَةِ ،
 فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يَرُدِّ الْجَوَابَ ، ثُمَّ قَالَ نَعْدَ سَاعَةٍ : أَكْتُبُ ،
 وَتُشَدِّي :

قَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ^(٢) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ
 أَحْطَى بِهِ فَإِذَا دَأَى مِنَ السَّبَبِ
 فَمَا مُقَلَّمُ أَطْفَارِي سِوَى قَلَمِي
 وَلَا كِتَابِي أَعْدَائِي سِوَى كُتُبِي
 فَكُنْتُ وَسَأَلْتُهُ^(٣) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ فَلَانًا تَمِيدِي ،
 قَدْ طَمَنَ فِي عِنْدِ الْأَمِيرِ الْأَفْضَلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ
 السَّمَاءَ ، وَأَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دَمْعًا ، وَدَعَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَحُلِ
 الْحَوْلُ حَتَّى اسْتَجِيبَ لَهُ .

(١) أى أتروى إليه (٢) السبب فى الأصل : الحبل ، فهو يريد إسماعاله به
 واطئة ، بحسبة سماعه ، فإذا هو حرب عليه . (٣) كانت فى الأصل : « رساله »

وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ سُليمانُ بْنُ الْفَيَّاضِ الْأَمْسَكَندَرَانِيُّ
- وَكَانَ يَمُنُّ دَرَسَ عَلَيْهِ ، وَاحْتَلَفَ إِلَيْهِ - فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

صَفْرَاءُ إِلَّا حُجُولٌ ^(١) مُؤَحَّرَمًا

فَتَى مَدَامٌ ^(٢) وَرُسْعَمَا ^(٣) زَبَدٌ ^(٤)

تُعْطِيكَ بَجْهَوْدَهَا قَرَأْتَهَا ^(٥)

فِي الْحَصْرِ ^(٦) وَالْخَضِرُ عِنْدَهَا وَخَدٌ ^(٧)

وَأَنْشَدَنِي لَهُ يَهْجُو ، وَمَا هُوَ مِنْ صِبَاَعَتِهِ :

(١) التحجيل : بياض أو قوائم الفرس ، أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أو كنز ،
بعد أن يجوز الأرساغ ، ولا يجوز الركيب ، لأنها مواضع الاحكام ، وهي خلايل
والتيود ، يقال : فرس محجل (٢) للدام : الخمر

(٣) ارسع من الدواب : الموضع المستقر الذي بين الحفر ، وموصل للوظائف من
اليه والرجل (٤) الزبد : ما يعلو الماء وغيره من الرضوة . والمعنى أن هذه
الفرس : صفراء محجلة الرجلين المؤخرتين . معنى أشبه بمدام حفت والحب

(٥) نشاطها وقوتها (٦) الحصر : ارتفع الفرس في عدوه
(٧) في الأصل « والحصر عندها وتد » ولا معنى لها ، ولذا رأيت أنها وحده تكون
الماء ، وحركت لقامة ، والمراد أنها واسعه الخطو وحصرها ، فمن معنى الواحد سعة
الخطو ، ولعلني أصبت « عبد الغالقي »

صَافٍ^(١) وَمَوْلَانَهُ وَسَيِّدَهُ

حُدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ بِمُجْمُوعَةٍ

فَالشَّيْخُ قَوْفَ الْإِثْنَيْنِ مُرَقَّعٌ

وَالسَّتُّ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْضُوعَةٌ

وَالشَّيْخُ تَحْمُولُ دِي وَحَامِلُ ذَا

بِحِشَّةٍ فِي الْجَمِيعِ مَصْنُوعَةٌ

شَكْلُ قِيَاسٍ كَانَتْ تَتَبِعُهُ

غَرِيبَةٌ فِي دِمَشْقٍ مَطْبُوعَةٌ^(٢)

وَقَرَأْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، زِيَادَةً عَلَى ابْنَيْتَيْنِ

الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمَا قَبْلُ :

وَكَمْ تَمَيَّنْتُ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَحَدًا

يُسَلِّي مِنْ أَلَمٍ أَوْ يُعْدِي عَلَى النُّوبِ

فَمَا وَجَدْتُ سِوَى قَوْمٍ إِذَا صَدَقُوا

كَانَتْ مَوَاعِيدُهُمْ كَالْآلِ فِي الْكَذِبِ

(١) بِمِ الْمَلَامِ (٢) أُرِدْتُ أَنْ أُرْحِ الْقِيَاسَ عَقْدَمَتِيهِ وَتَتَبِعَتُهُ ، وَأَقْبَتُ هَذَا

وَلَكِنِّي آثَرْتُ عَمْدَهُ لِحُدُودِ الْقَوْلِ « حَيْدُ الْخَالِقِ »

﴿ ١٩ - برزخ بن محمد ، أبو محمد العروصي * ﴾

مَوْلَى بِحَيْلَةٍ ، وَقَالَ الصَّوْلِيُّ أَطْنَهُ مِنْ مَوَالِي كِنْدَةَ ،
 وَقَالَ ابْنُ دُرَسْتَوَيْهِ : وَمِنْ عَمَاءِ الْكُوفَةِ . بَرَزَخُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْعَرُوصِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي صَفَّ كِتَابًا فِي الْعَرُوضِ ، نَقَضَ فِيهِ
 الْعَرُوضَ - فِي رِغْمِهِ - عَلَى الْخَلِيلِ ، وَبَطَّلَ السَّوَابِرَ وَالْأَقَابَ ،
 وَالْعِلَلَ الَّتِي وَصَّهَا ، وَنَسَبَهَا إِلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ
 كَذَّابًا .

وَحَدَّثَ الصَّوْلِيُّ . حَدَّثَ حَبْلَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 أَبِي يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْبُوا^(١) عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَرَزَخِ

(*) ترجمه له و ابوالوفات ، جزء ثالث ، المجلد الأول ، ص ١٠٢ قال :

هو مولى بحيلة ، وقال الصولي أطنه مولى كندة . وقال ابن درستويه :
 ومن علماء الكوفة . برزخ بن محمد العروصي ، وهو الذي صنف كتابا في العروض ،
 نقض فيه العروض رغمه على الخليل ، وبطل السوابر والأقاب ، والنسب التي وصفها ،
 ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان كذبا . وحدث الصولي ، عن حبله بن محمد قال :
 سمعت أبي يقول : كان الناس قد ألبوا على أبي محمد برزخ العروصي ، لكثرة
 حظه ، فإدراكه جدا وحادا ، فإدراكه من يسمعه ، فإدراكه هو يحدث بالحديث
 عن رجل يدل شيئا ، ثم يحدث به عن آخر بعد ذلك ، ثم يحدث به عن آخر فتركه
 الناس ، حتى كان يجلس وحده .

راجع فهرست ابن أبي عمير ص ١٠٧

(١) ألب القوم : اجتمعوا ، وألب القوم : جمعهم

ابن محمد العرومي ، كَذَرَهُ حِفْطُهُ ، فَسَاءَ ذَلِكَ حَمَادًا
وَجَنَادًا ^(١) ، فَدَسَا إِلَيْهِ مَنْ يُسْقِطُهُ ، فَأِدَا هُوَ يُحَدِّثُ بِأَحْدِيثٍ
عَنْ رَجُلٍ فَعَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ آخَرَ ، فَزَكَّهُ النَّاسُ حَتَّى كَانَ
يَجْلِسُ وَحْدَهُ . وَحَدَّثَ صَعُودٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَمَةَ يَقُولُ :
كَانَ يُؤْنِسُ السَّخَوِيَّ يَقُولُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَرَزَحَ أَرْوَى
النَّاسِ ، فَبُورَ أَكْذَبُ النَّاسِ . قَالَ سَلَمَةُ : وَصَدَقَ يُؤْنِسُ
يَقُولُ . إِنْ كَانَ مَا تَقَى بِهِ حَقًّا وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبَ ، لِأَنَّهُ
حَدَّثَ عَنْ أَقْوَامٍ لَا يَعْرِفُهُمُ النَّاسُ .

وَحَدَّثَ ابْنُ قَادِمٍ قَالَ . سُئِلَ الْفَرَّاءُ عَنْ بَرَزَحٍ ،
فَأَنشَدَ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

أَصْنَعْتَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهَا غَفْلَاتِهَا

فَلَاقَتْ يَدَنَا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدٍ

يُرِيدُ أَنَّ النَّاسَ اجْتَنَبُوهُ ، لِشَيْءٍ اسْتَبَأُوهُ مِنْهُ .

وَحَدَّثَ الْمَازِنِي قَالَ . رَوَى بَرْزَخٌ شِعْرًا لِأَمْرِئِهِ الْقَيْسِ ،
فَقَالَ لَهُ حُسَّادٌ : عَمَّنْ رَوَيْتَ هَذَا ؟ قَالَ عَنِّي : وَحَسْبُكَ
بِي ، فَقَالَ لَهُ جُنَادٌ : مِنْ هَذَا أُتَيْتَ ^(١) يَا عَفِلُ .

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
السُّكُونِي قَالَ : كُنَّا نَرَوِي لِبَرْزَخٍ أَشْعَارًا مِنْهَا .

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي إِلَّا
أَنْبِي قَوْصِدٌ لَهْمُ فِي الدُّكَا
حَسَدُونِي فَزَحَرْقُوا ^(٢) فِي قَوْلَا
تَلَقَّاهُ السُّنُّ الْبَغَضَاءُ

كُنْتُ أَرْجُو الْعَلَاءَ وَبِهِمْ يَعْلَمِي
فَأَنَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بِلَايِ
شِدَّةٌ قَدْ أَفْدَتْهَا ^(٣) مِنْ رَحَاءِ
وَأَنْتِقَاصُ جَنِينَةٍ مِنْ وَفَاءِ

وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ . أَشَدَّنِي عُثْمَانُ

(١) أي فلان أشرف عليه لعدو ، يريد من هذا أعفك الناس (٢) زحرو القول .
حسنة بتدليس الكذب . واو حرف الذهب والفضة (٣) محب الأثوب ، بل الأثوم .
لغة وورثنا ما ذكرنا ، لأنها كانت في الأصل : « إستفدتها » يقطع حمزة الوصل .

ابنُ مُحَمَّدٍ لِأَبِي حَنْشٍ، وَأَسْمُهُ خَضِرٌ بْنُ قَيْسٍ شِعْرًا^(١)،
يَقُولُهُ فِي رَزَخٍ :

أَبْرَزَخٌ قَدْ فَقَدْتُكَ مِنْ قَبِيلٍ^(٢)

فَطَلْتُ حِينَ يُوزَنُ وَزْنُ فَيْلٍ
تُجَبُّ بِالنَّافِثِ يَا مَقِيْتُ^(٣)

وَتَحَنَّرُ الْقَبِيحَ عَلَى الْجَمِيلِ
فَمَا تَقَعُ إِنْسَانًا تُمَارِي

جَالِسُكَ مِنْكَ فِي مَمٍّ طَوِيلٍ
وَبِالْأَشْمَارِ عِدَّتُكَ حِينَ يَقَعِي

عَلَيْنَا بِالسَّمْعِ الْمُسْتَطِيلِ^(٤)
يَكُونُ كَلِّمٌ سِنُورٍ إِذَا مَا^(٥)

أَنَارُوهُ بِأَكْلِ الرَّجْمِيلِ

وَلِبَرَزَخٍ مِنَ التَّصَانِيفِ . كِتَابُ الْعَرُوضِ، كِتَابُ بِنَاءِ

(١) سقط من الأصل كلمة « شعرا » وقد ردها كاتري . (٢) في الأصل :
« برخ قدت كلك » ولعل أصواب ما أدله (٣) مقيت فعل على مفعول : أي عتوت
على مفعول ومكروه . (٤) في الأصل : « بالقضاء المستعمل »
(٥) مرادهم هذه الأبيات في ترجمة برخ في النوازل والودع، وأبت الأبيات كلها .
ولا أن « تحب » بدل : « تحب » « ونغادي » بدل « تماري » « وكلكم » بدل
« كلكم » وعلى هذا ، فقد أسلحت الأبيات أي مازت ، والبسب الأخير في الأصل هو :
يكون كلكم سنور إذا ما ألهوه بأكل الرجميل

الكلام . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ . رَأَيْتُهُ فِي جُلُودِ .
وَكِتَابُ مَعَانِي الْعُرُوضِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابُ الْقَضِ
عَلَى الْخَيْلِ وَتَغْلِيظُهُ فِي الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي
الْعُرُوضِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ .

﴿ ٢٠ ﴾ بِشْرُ بْنُ يَحْيَى ، بَقِيَ عَلَى الْقَيْنِي النَّصْبِي ، *

بشر
النصبي

أَبُوضِيَاءُ مِنْ أَهْلِ نَعِيدِينَ ^(١) ، شَاعِرٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ ،
وَأَدِيبٌ كَثِيرُ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ فِيمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ : كِتَابُ سَرَقاتِ الْبُخَيْرِيِّ مِنْ أَيْ تَقَامِ ، كِتَابُ
الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ الْأَدَابِ ، كِتَابُ السَّرَقَاتِ الْكَبِيرِ ثُمَّ يَتِمُّ .

﴿ ٢١ ﴾ بَقِيَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، *

بقي
الأندلسي

ذَكَرَهُ الْحَبِيدِيُّ وَقَالَ : مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ ، سَنَةَ مِائَتٍ وَسَبْعِينَ

(١) المسمى بهذا الاسم كثير ، مواعده من بلاد الجزيرة ، وثانية في حلب ، وثالثة
على نهر الفرات .

(*) لم يتر على من ترجم له غير ياقوت

(*) ترجم له في كتاب تاريخ مدينة دمشق في الفصل الرابع والتسعين من مجلد

الثاني صفحة ٦٣ ب ١٢ ياقوت :

وَمَاتَيْنِ، فِي قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ يُونُسَ . وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ ^(۱) :
مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ الْخَمِيدِيُّ : وَبَقِيَ
مِنْ حِفَاطِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَثْنَةُ الدِّينِ ، وَالزُّهَادِ الصَّالِحِينَ ، رَحَلَ
إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَرَوَى عَنْ الْأَيْمَنَةِ ، وَأَعْلَامِ السُّنَّةِ ، مِنْهُمْ
الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو بَكْرِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْزِقِيُّ ، وَحَنِيْفَةُ بْنُ حِفَاطٍ ، وَجَمَاعَاتُ أَعْلَامٍ ، يُزِيدُونَ

— ہواحد علیہ اہل الامامی دو رحلہ واسمہ ، صبح بدعتی ہشتم من عمرہ و صوم
اس صبح ، ویکار من عداقہ من شر ، و محمد بن ابی الماری ، و عداقہ من احمد
د کوان ، و هشام من حالہ الاروی ، و عداس من عہد جواد ، و محمود بن خالد ، و اسحاق بن
سعید من لارکون ، و عباس بن ابوبکر الخلال ، و دحبہا ، و الولید بن عتہ ، و ابراہیم
ابن ہشام القسی ، و القاسم بن عہد الخواری الہمفی ، و سیدہ . ابی القاسم ہشام من
عید الملک ابیہ ، و محمد بن مصطفی ، و احمد بن حنبل . و ابی بکر بن ابی شیبہ ، و ابراہیم
ابن محمد السدسی ، و ابی مصعب الزہری ، و ابراہیم بن المہر ، و یحیی من عداقہ بن بکر
و یحیی حمای ، و محمد بن عید بن حنبل . و احمد بن عہد الظاہر من المرح ، و الحارث بن مسکین ،
و صفیہ بن شیبہ ، و محمد بن عداقہ بن عہد ، و زہیر بن عداقہ ، و زہیر بن حارث ، و محمد
ابن یحیی من ابی عمر البدی ، و ابو تور ابراہیم بن خالد الکلبی ، و محمد بن یسار بدرہ
و محمد بن النبی الزہری ، و جماعۃ سواہم وصف لشد ، و التفسیر ، و غیرہا .

وکان ورعاً فاضلاً ، راعداً ، بحباب الدعوة ، و قیل فی صلح عدد شیوخہ ، الذین روی
عہم مائتا رحل و اوسۃ و ثمانون رحلاً ، و حدث عنہ احمد بن عداقہ ، بن محمد بن المارک ، من

(۱) نسۃ فی ملۃ یسہ : دار القطر ، محلہ کات یسہاد ، من شہر طابق ، بالجلباد
بین الکرخ و نہر عینی بن علی ، یسہ الہ لحاظ الامام ابو الحسن ، علی الدردعی
و غیرہ . معجم البلدان ج ۱ ص ۱۱

تَصْنِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِرِيِّ ، وَلَا غَيْرُهُ ، وَمِنْهَا فِي أَحَدِيثِهِ :
كِتَابُ مُصَنَّفِهِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي رَتَّبَهُ عَلَى سَمَاءِ الصَّحَابَةِ ،
فَرَوَى فِيهِ عَنْ أَنَسٍ وَثَلَاثَةِ صَاحِبٍ وَيَعْقِبٍ ، ثُمَّ رَتَّبَ
حَدِيثَ كُلِّ صَاحِبٍ عَلَى أَتَمِّهِ أَفْقِهِ ، وَثَوَابِ لَأَحْكَامِهِ ،
فَهُوَ مُصَنَّفٌ وَمُسَيِّدٌ ، وَمَا عَدَا هَذِهِ الرُّتْبَةَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ،
مَعَ ثِقَتِهِ وَصَبْغِهِ ، وَبِقَائِهِ وَاحْتِمَالِهِ فِي أَحَدِيثِهِ ،
وَحَوْدَةِ شُيُوعِهِ . فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةٍ
وَتَمَّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ (١) . لَيْسَ فِيهِمْ عَشْرَةُ صَحَّاحٍ ، وَسَارِعُهُمْ أَعْلَامُ

ب. شاه افندي ، هـ . وأطروني الشيخ وحرك شعبيه قال طائفة مدونات المراد
ومعها بها ، فاجعت تدعو له وتقول : قد رجع ساد آة وله حديث يتحدثك به ،
فقال الساب . كنت في يدى من موك الروم ، مع جمعة من لاسرى ، وكان
له سبب يستعمله ، كل يوم يخرج إلى الصحراء لخدمة ، ثم يردنا دينا بيوتا ،
حب من يحى ، من لعل بعد حرب ، مع صاحبه الذى كان يحدثنا ، اتبعه الفيد من رحى ،
ووقع على الارض ، ووصف اليوم والساعة ، فو من الوقت الذى حارب به المراد ودعا
الشيخ ، قال . فمضى إلى لى كان يحصى ، وصدق على ، وهل كسرت الفيد ؟ لى لا ،
له سقط من رحى ، فحبر وأمر صاحبه ، وأحضر أعداد وقدرى ، لى منيب
خطوات ، سقط الفيد من رحى ، فحبروا ، ثمى ، فدعوا رهاهم ، فدعوا لى : لك
ولدت ؟ قلت نعم ، فقالوا : وافق دعاها إلا لى ، ودعوا أملاك لى ، ولاسك تميزك ،
فرودوى ، وأصبحوا إلى ناحية المدين . رواها حمدي و تاريخ لاندلس بالاحراء من
القشيري ، ورواها الخطيب عن القشيري .

(١) يلاحظ أن لعدد قل منه رجل ، هـ الذى قبله مائتا رجل ، وأربعة وشا من
وليس هذا من أعلام . سماع عند لعل ، هـ من هذا لا يكون خلافاً ، عند الحائى .

مَشَاهِيرُ ، وَمِنْهَا كِتَابٌ فِي فِتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
دُونَهُمْ ، الَّذِي أَرْتَى فِيهِ عَلَى مُصَنَّفِ أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي أَبِي
شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ ، فَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ ، لَا يَطِيرُ
لَهَا ، وَكَانَ بَحْرًا ^(١) لَا يَفُتُّ أَحَدًا ، وَكَانَ خَاصًّا بِأَخِي مُحَمَّدِ بْنِ

— فرأت على أبي الحسن ، سعد الخير ، بن محمد بن سهل ، عن أبي عبد الله ، محمد بن أبي نصر
الحليدي قال أما أبو محمد علي بن أحمد ، كان — بن محمد بن عبد الرحمن ، بن الحكم
أبي هشام ، بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك ، أمير الأندلس — محقق العلوم ،
مكثر الأهل الحديث ، عارف بحسن السيرة ، وناقد في الأدب ، أبو عبد الرحمن بن
عليه ، بكتاب مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، وثري عليه ، أسكر جمعه من أهل رأى ،
ما به من الخلاف ، واستنصوه ويسعوا الدعة عليه ، ومعه من قراءته ، إلى أن اتصل
ذلك بالأمير محمد ، فاستعصره وإيهم ، واستعصر الكتاب كله ، وحسن تصنيفه جردا
جزء ، إلى أن أتى على آخره ، وقد طوى أنه يوافهم في الأسفار عليه ، ثم كان طروق
الكتب ، هذا كتاب لا تستقيم حوائجهم ، فاطل في نسخة له ، ثم كان لي . انظر
هلك ، وارو ما عندك من الحديث ، وأجلس الناس ينصرونك ، أو كما قال . وبهذه
يتبرصوا له ، انتهى .

كتب إلى أبو محمد حمزة بن العباس ، بن محمد ، وأبو الفضل ، أحمد بن محمد بن مسلم ،
وحدثني أبو بكر الفتواني عمنا قالا :
أخبرنا أبو بكر الدارقاني ، أن أبا عبد الله بن محمد حديث ، وحدثني أبو بكر أيضا قال :
أبناؤي أبو عمرو بن محمد عن أبيه قال قال أخونا أبو سعيد بن يوسف . بني بن مخلد
أندلسي يكنى أبا عبد الرحمن ، كانت له رحلة وطول متبور ، حدث وتوفي بالأندلس ، سنة
ست وثمانين ومائتين إلى آخر ما جاء به في الكتب المذكورة .

— وترجم له أيضا في كتاب طبقات القسري ورقة ٥٦ قال :
(١) في الأصل . م متغيرا .

حَنْبَلٍ ، وَجَارِيًا فِي مِصْبَارِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . كُلُّ هَذَا مِنْ
كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُهُ لِتَصْنِيفِهِ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ .

وَذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةٌ أُخْرَى فَقَالَ فِيهَا : وَلِدَ يَحْيَى بْنُ مُخَلَّدٍ

هو لمحمد أحمد الأندلسي ، وصاحب التفسير والمفسر ، وأحد من يحيى بن يحيى البجلي ،
ورحل في المشرق ، وله الكفاية ، فمع المصنف : أبا مصعب الزهري ، وإبراهيم بن المنذر
الحراني ، وعمر بن يحيى بن بكير ، وأما انطاهر بن السرح ، ودمشق : همام بن عمار ،
وسدد : أحمد بن حنبل ، وبالكوفة : يحيى بن الحارثي ، وأما بكر بن أبي شيبه ، وحلائق ،
وعده شيوخه أربعة وثلاثين ومات رحل ، وعفي مالار ، وكان إماما واحدا صواما ، صدق
التهجد ، محاب الدعوة ، قليل المثل ، بحرا في العلم ، لا يقبل أحدا ، من يفي الأثر ، وهو
الذي نشر الحديث بالاندلس وكثره ، وليس لاحد مثل منده ، ولا تفسيره ، ولا تفسير
ابن جرير ، ولا غيره ، قال : وقد روي في منده من ثلاثمائة ألف صحابي ريف ،
ورث حديث كل صاحب على أبواب الفقه ، هو مسند ومصنف ، قال : وله تأليف في
فتاوى اصحابه من دونهم ، أرى فيه على مصنف حد الرارق ، وابن أبي شيبة . قال :
وصارت تصانيف هذا الامم قواعد لاسلام ، لا نظير لها ، وكان لا يقبل أحدا ، وكان
جاريًا في مصبار البخاري ، ومسلم ، ولندني ، وقال غيره :

كان يتي مشاخصا ، سبق العيش ، كان يجمع عليه لايم في وقت ملته ، ليس له من
غير ورق الكرسب الذي يري ، روى عنه ابنه أحمد ، وأيوب بن سليمان المري ، وأسلم
ابن عبد العزيز ، وهمام بن الوليد الدقي ، وآخرون ، ولد في رمضان سنة إحدى
ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين .

قال ابن عساكر : لم يقع إلى حديث منده من حديثه

الْأَنْدَلُسِيَّ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةً إِحْدَى وَتَمَانِينَ ، وَتُوفِيَ لَيْلَةَ
الثَّلَاثَاءِ ، لَيْتِسَ عَشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ حُمَاةِ الْآحِرَةِ ،
سَنَةً سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ فِي الْقَبْرِ الْمَسْئُوبَةِ
إِلَى ابْنِ نُبَّاسٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رَحْمَتَانِ ، أَقَامَ فِي إِحْدَاهُمَا
نَحْوَ الْعِشْرِينَ عَامًا ، وَفِي الثَّانِيَةِ نَحْوَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ عَامًا ،
وَخَرَجَنِي أَبِي نَهْ كَانَتْ يَطُوفُ فِي الْأَمْصَارِ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ ،
فَإِذَا أَتَى وَقْتُ الْحُجِّ ، أَتَى إِلَى مَكَّةَ فَحَجَّ ، هَذَا كَانَ فِعْلُهُ كُلَّ
عَامٍ فِي رَحْلَتَيْهِ جَمِيعًا ، وَكَانَ يَأْتِرُهُ صِيَامُ الْهَرِ ، فَإِذَا
أَتَى يَوْمَ جُمُعَةٍ أَفْطَرَ ، وَكَانَتْ لَهُ عِبَادَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ
قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّالَوَاتِ ، وَشَرِّ الْعِلْمِ .

قَالَ . أَمَّا مَشَاجِعُ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمْ ، فَكَانُوا مِائَتَيْنِ رَجُلًا ،
وَأَرْبَعَةً وَتَمَانِينَ رَجُلًا ، هَكَذَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الرَّجْعَةِ ،
مَا تَذَرِي أَيُّهَا الصَّحِيحُ ؟ أَخْبَرَنِي أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِي بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا وَصَفْتُ
مُسْتَدِي ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَحْيٍ ، وَمَعَهُ أَحْوُهُ إِسْحَاقُ ،

الرُّوَايَةِ عَنْهُ ، وَفَاتُ . إِذَا رَجَعْتُ ^(١) لِمِثْمُهُ ، حَتَّى أَرَوْى
جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَدَّ نَعِيْمُهُ وَتَحْنُ بِأُطْرَافِئِيسَ .

وَحَدَّثَنَا قَدِيمٌ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَنِيمَةَ يَقُولُ وَذَكَرَ بَنِي عُقَالٍ فَقَالَ : مَا كُنَّا نُسَمِّيهِ إِلَّا أَلَيْكَمَةَ ، وَهِيَ أَحْتَاخَ بَلَدٌ بَنِي ثِيَابِي عَلَى هَذِهِ مِثْلُ حَدِّهِ ، فَقَالُوا لَهُ : وَلَا أَنْتَ مُحَمَّدُْنَا عَنْ رِجَالِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، فَعَمَلٌ وَلَا أَثَرٌ .

وذكر في أنه أدرك جماعة من أصحاب سفيان
الثوري ، ولم يرو عنهم ، وروى عن رباب عن سفيان
الثوري قال حدثت عن في أنه قال يوماً لطائفة ،
أنتم تطهون العلم ، وهكذا يحلب العلم ؟ إنا أحدكم
إذا لم يكن عليه شغل يقول أمضى اسمع العية ، إلى
الآلاف رجلاً تمضي عية لأبياء في وقت طمعه بالعلم ،

(۱) وکات فی الاصل رسمہ (۲) نہ لے کر لوح رو ولول
الاصل : اُچھل گیا یعنی : آخر اولیٰ الکلام : ہم پرو
تہ : زوری میں

لَا يَكُونُ لَهُ عَيْشٌ إِلَّا مِنْ وَرَقِ الْكَرْنَبِ الَّذِي يُلْقِيهِ
النَّاسُ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا بَاعَ سَرَاوِيلَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي
شِرَى كَانِيْدٍ^(١) حَتَّى يَسُوَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ حَيْثُ يُحِيفُهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَبْدُ الْكَرِيمِ
ابْنُ هَوَازِنَ الْمُشِيرِيُّ ، فِي إِجَارَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وَذَكَرَ
إِسْنَادًا وَقَالَ : سَمِعْتُ امْرَأَةً إِلَى بَيْتِي بِنَ مَخْلُوفَةٍ قَالَتْ :
يُنْ أَيْ قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرَ مِنْ
دَوْبَرَةٍ^(٣) وَلَا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا ، فَلَوْ أَشْرَيْتُ إِلَى مَنْ يَفْدِيهِ
بَشْيَءَ ، فَإِنَّهُ لَيَسَّ لِي لَيْدٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا نَوْمٌ^(٤) وَلَا
قَرَارٌ ، فَقَالَ . اُنْصَرِفِي حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَّكَ شَفْتَيْهِ قَالَ : وَلَبِثْنَا مَدَّةً ، فَجَاءَتِ
الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا امْتِهَا ، فَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَ

(١) الكافد : الفرطاس

(٢) في نسخة المهاد الخطية : وإليه

(٣) دوبرة : نصف دار

(٤) كانت في الأصل « يوم » بالياء

سائياً ، وَلَهُ حَدِيثٌ يُحَدِّثُكَ بِهِ ، فَقَالَ الشَّابُّ : كُنْتُ
 فِي يَدَيَّ بَعْضُ مُلُوكِ الرُّومِ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسَارَى ،
 وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَعْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ ، يُخْرِجُنَا إِلَى الصَّغَرَاءِ
 لِلْعِدْمَةِ ، ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَيْنَا فَيُودُّنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَجِيءُ مِنَ
 الْعَمَلِ مَعَ صَاحِبِهِ ، الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنَا ، إِذْ أُنْفَتَحَ ^(١) الْقَيْدُ مِنْ
 رِجْلِي ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَصَفَ انْيَوْمَ وَالسَّاعَةَ ،
 فَوَافَقَ الْوَقْتَ الَّذِي جَاءَتِ الْمَرْأَةُ ، وَدُعَاةَ الشَّيْخِ . قَالَ :
 فَهَئِنْ إِلَى الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنِي ، وَصَاحَ عَلَيَّ : كَسَرْتَ الْقَيْدَ ؟
 فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِجْلِي . قَالَ ^(٢) : فَتَحِيرُوا فِي
 أَمْرِي ، وَدَعَوْا رُهْبَانَهُمْ فَقَالُوا لِي أَلَيْكَ وَالِدَةٌ ؟ قُلْتُ لَهُمْ
 نَعَمْ ، فَقَالُوا : وَافَقَ دُعَاؤُهَا الْإِجَابَةَ ، وَقَالُوا أَطِيعَا اللَّهَ ،
 وَلَا بُمَكِينُنَا تَقْيِيدُكَ ، فَرَوَدُونِي ^(٣) وَأَتَحَبَّبُونِي ^(٤) إِلَى نَاحِيَةِ
 الْمُسْلِمِينَ .

(١) رُسْعَةُ الْمَادِ حُطَّةً وَنَفْسًا

(٢) كَمَا يَلَاغِي وَيُحْذِرُ لِحُطَّةٍ " فَتَحِيرُوا وَتَحَبَّبُوا لِحُطَّةٍ وَتَحَبَّبُوا لِحُطَّةٍ "

وَقِيدُونِي ، هَذَا مَتَّبِعٌ حُطَّتِ حُطَّةُ الْقَيْدِ مِنْ رِجْلِي ، فَتَحِيرُوا لِحُطَّةٍ

(٣) رَوَدُونِي : أَطْعَمُونِي زَادًا يَرَوَدُ فِي رِحْلَتِهِ

(٤) أَصْحَبُونِي : يَتَوَلَّوْنِي مِنْ صَعْبِهِ

﴿ ٢٢ ﴾ بَكْرُ بْنُ حَبِيبٍ السَّهْمِيُّ ، وَالْأَبْنَاءُ عَنِ اللَّهِ ﴿

﴿ ابْنِ بَكْرٍ ، الْمُحَدَّثُ * ﴾

ذَكَرَهُ الرَّيْدِيُّ وَغَيْرُهُ فِي الْأَخْبَارِ .

أَحَدٌ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
لِبَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ . مَا أَخْبَرْتُ فِي شَيْءٍ ، قَالَ فَقُلْ ؟ فَقَالَ
لَهُ : مُنَحَّدٌ عَلَى كَلِمَةٍ ، قَالَ . هَبْهِ وَاحِدَةً . قُلْ كَلِمَةً ،
وَقَرَّبْتُ مِنْهُ سِنُورَةً . فَقَالَ . لَهَا أَخِي . فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ .
إِنَّمَا هُوَ أَحْسَنِي .

وَحَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْكِرِيُّ فِي
كِتَابِ التَّضْعِيفِ ، لَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَسَلِيِّ بْنِ دَكْوَانَ
عَنِ الرَّيَّانِيِّ قَالَ : تُوِّفَى ابْنُ لِبَعْزِرِ الْمَهَالِبِيِّ ، فَأَتَاهُ شَيْبَةُ
ابْنُ شَيْبَةَ الْمِنْقَرِيُّ يَدْرِيهِ . وَعِنْدَهُ بَكْرُ بْنُ حَبِيبٍ السَّهْمِيُّ

فَقَالَ مُشَيْبٌ بَعَسًا أَنْ الظُّفْلَ لَا يَزَالَ مُحِبَّنِيًّا^(١) ، عَلَى
 رَأْسِ الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِأَبُوَيْهِ . فَقَالَ بَكْرٌ بْنُ حَبِيبٍ إِنَّمَا
 هُوَ مُحِبَّنِيًّا غَيْرَ مَهْمُوزٍ . فَقَالَ لَهُ شَيْبٌ . أَتَقُولُ لِي
 هَذَا ؟ وَمَا يَنْ لَا بَيْنَهَا^(٢) أَقْصَحُ مِنِّي . فَقَالَ بَكْرٌ :
 وَهَذَا خَطُّ نَدٍّ ، مَا لِلْبَصْرَةِ وَاللُّؤْبِ . لَعَلَّكَ غَرَّكَ قَوْلُهُمْ :
 مَا يَنْ لَا يَنْ لِعَدِيَّةٍ ، يُرِيدُونَ الْحَرَّةَ .
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَآخِرَةُ أَرْضٍ تَرْكِبُهَا حِجَارَةٌ سُودٌ
 وَهِيَ الْمَلَّةُ ، وَحَمَلُهَا لَانَاتٌ ، فَإِذَا كَسَّرَتْ فِيهِ الْوُوبُ
 وَاللَّابُ ، وَلِلْعَدِيَّةِ لَابَنَاءٌ مِنْ حَائِنِيَّتِهَا ، وَلَيْسَ لِلْبَصْرَةِ
 لَابَةٌ وَلَا حَرَّةٌ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو . الْمُحِبَّنِيُّ غَيْرُ هَمْرَةٍ : هُوَ الْمُنْتَصِبُ
 الْمُسْتَبِيحُ لِلشَّيْءِ ، وَالْمُحِبَّنِيُّ دَهْمَرٌ . لَعَلَّيْمُ الْبَطْنِ الْمُنْتَفِخُ .

(١) المحصى : الاول - دلاس

(٢) اللان : حركات دكسر الابه ، وقد حرم النبي صلى الله عليه
 وسلم . واء ، أرد أو يصر . مثل في نمرده ، كما ضرب المعاني المثل
 لغزوه . وما من لانس أو من رسول الله

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْبَازِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ :
 بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ مِنْ بَاهِلَةَ ، أَحَدُ مَشَايِخِ
 الْمُحَدِّثِينَ ، قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ ، كَانَ أَبِي يَقُولُ
 الْبَيْتَيْنِ وَلِثَلَاثَةٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ .

سِرُّ الْمَوَاعِجِ^(١) فِي بِلَادِ مَعْلَةٍ
 يُنْسِي الدَّلِيلُ^(٢) بِهَا عَلَى مَسَالِ^(٣)
 حَيْرٍ مِنَ الطَّمَعِ الدَّنِيِّ وَتَحْلِسِ
 يَفِيَاءَ لَا مَلَقٍ^(٤) وَلَا مِقْضَالٍ
 فَاقْصِدْ لِحَاحَتِكَ الدَّبِيكَ فَإِنَّهُ
 يُعْنِيكَ عَنْ مُتَرَقِّعٍ مُخْتَلٍ

وَحَدَّثَ التَّارِيخِيُّ عَنْ أَبِي حَالِدٍ ، يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْأَهْمَبِيِّ ، عَنْ أَبِي بَحَلٍّ ، عَنْ قَتَبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ

(١) لَوْعَج جمع ناعجة وهي البقرة العربية سير ويقال : أرض مملعة يفتح هاء
 وكسرهما ، ويراد أرض يغفل فيها الراكب (عبد الحائق)

(٢) بالأصل هذا : « الليل » وهو غير ظاهر .

(٣) الدال : التل وجباً أو مرسطاً

(٤) الطلق : صاحك الوجه

بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ بِمَوْضِعٍ ، يُقَالُ لَهُ قَصْرُ رُذَيٍّ ،
وَيَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى الرِّبْدِ (١) ، إِذْ مَرَّ بِنَا يُوُسُّ بْنُ حَبِيبِ
النَّحْوِيِّ ، فَقَالَ أَمَرَ بِكُمْ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ بَكْرٌ : نَعَمْ ،
مَرَّ بِنَا عَاصِبًا فُوهُ ، فَرَمَى يُوُسُّ بَعَنَانَهُ عَلَى عُقِّي حِمَارِهِ . ثُمَّ
قَالَ : أَفَرِّ أَفَرِّ . فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ : أَنْظِرْ حَسَنًا ، ثُمَّ
قَالَ نَعَمْ .

وَلَمَّا طَنَّ يُوُسُّ بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيُّ ، أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ ،
وَأَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَقُولَ عَاصِبًا فُوهُ ، فَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّهُ أَرَادَ
عَصَبَ (٢) الْقَمَرِ صَوْبَهُ .

قَالَ : وَمَرَّ نَكْرُ بْنُ حَبِيبِ بِدَارٍ فَسَمِعَ جَلْبَةً فَقَالَ .
مَا هَذِهِ الْجَلْبَةُ ؟ عُرْسٌ أَمْ حُرْسٌ ؟ أَمْ إِعْدَارٌ أَمْ
نَوَّكِيرٌ ؟ فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ . قَدْ عَرَفْنَا الْعُرْسَ ، فَأَحْبِرْنَا
مَا سِوَى ذَلِكَ ، قَالَ . الْحُرْسُ : الْعَلَامُ عَلَى الْوِلَادَةِ ،

(١) الربد : المراد به مكان الاحتجاج بالبعرة

(٢) وهي من عصب الرين كقبح عصب ظلمني حاداً يرقه وصوبه كانت و

وَالْإِعْذَارُ - الْخَنَانُ ، وَالْوَكْرُ . أَنَّ يَبْنَ الرَّحْلُ أَقْمَةً ،
وَيُخْبِتُ الْقِدْرَ الْجَمَاعَ ، فَيَقْلُ وَكْرٌ لَنَا طَعْمًا . قَالَ .
وَالْقِدْرُ : الْجَمَاعُ الْكَبِيرَةُ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ . الْوَكْرَةُ . مَا حُوِذَ مِنَ الْوَكْرِ ، وَهِيَ
الْوَايِمَةُ ، الَّتِي يَصْنَعُهَا الرَّحْلُ عِنْدَ بَيْتِ الْعَزَلِ ،

﴿ ٢٣ ﴾ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْشٍ ، ثُمَّ سَالِمٌ

﴿ السَّكُونِيُّ الْحَبَّاسُ ، * ﴾

مَوْلَى وَأَصْبَحَ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ الْأَحْزَبِيُّ ، وَأَحْمَدُ ،
أَسْمُهُ ، فَقِيلَ . أَسْمُهُ قَدَسَةٌ ، وَقِيلَ شَجَبَةٌ ، وَقِيلَ لَهَا قَدَسَةٌ .

أبو بكر
ابن عيش

(٥) وترجم له في كثير من المؤلفات أبو بكر بن عيش ، حرم ، له في أبي بكر

صفحة ١٩ ط

هو أصل أصحاب المسم ، وهو أحمد بن حسن ثم دونه عطاء وروى له جماعة ثم
حل المسم ، وكان يقول : أنا ضد الإسلام وكان الحسين بن علي وهو ذكر حرم
لا تعرف أسماؤهم ، منهم أبو بكر بن آدم ، وأبو بكر بن أبي سريته ،
وأبو بكر بن محمد بن عمرو ، بن حرم ، وأيوب بن عبد الرحمن ، وأبو بكر بن عيسى ،
وأبو بكر بن العرامس .

وقال أبو الحسن لاهوري : بموقد لاختلاف اسم أبي بكر العيش ، لانه كل

وَقِيلَ مُحَمَّدٌ ، وَقِيلَ مُدَرِّفٌ ، وَقِيلَ سَالِمٌ ، وَقِيلَ عَنَتَرَةٌ ،
 وَقِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ عَنِيْقٌ ، وَقِيلَ رُوْبَةٌ ، وَقِيلَ سَمَادٌ ،
 وَقِيلَ حَسَيْنٌ ، وَقِيلَ قَاسِمٌ ، وَقِيلَ لَا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ ،
 وَأُطْلِقَ ذَلِكَ شُعْبَةً وَمُطَرَّفٌ . قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ . اسْمُ
 أَبِي بَكْرٍ مُطَرَّفُ بْنُ النَّهْشَلِيِّ

وَمَاتَ أَبُو عَبَّاسٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، فِي
 السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الرَّشِيدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَبْلَهُ بِشَهْرِ ، وَفِيهَا
 مَاتَ عُذْرَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ .

وَرَوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ،
 وَالأَوَّلُ أَطْلَقَ .

وَمَوْلَاهُ سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ

هشام بن عبد الوهاب ، وهو سؤدد ، وروى كل واحد ما وقع له ، وكان مطبوعاً عند العامة ، ولحق
 العرندون ، وقد روى عنه شتّى من شعراء ، حدث المرادي بأسناده إلى ذكره
 بن يحيى ، بطائفة قال سمعت أبا بكر بن عباس يقول
 في أمره أن أتركه يوم كلاء ، لا يحالفتي فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قال : قل
 يا أبا بكر ، ما لك ، قال : ولد لأبى عليه السلام مولود بعد أبيي ، والمرسل ، أقص من أبي
 بكر الصديق ، قالوا : صدق ، يا أبا بكر ، ولا يوشع من سوء ، وروى موسى عليه السلام ؟ —

عَبْدَ الْمَلِكِ ، وَرَوَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَبِسْعِينَ ، وَرَوَى سَنَةَ خَمْسٍ
وَبِسْعِينَ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَمَّا نِصْفُ الْإِسْلَامِ .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ لَا تُعْرَفُ
أَسْمَاؤُهُمْ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَمْرٍو ، بْنُ
حَزْمٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
عَبَّاسٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَرَامِيسِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَهْوَازِيُّ الْمَعْرِيُّ فِي كِتَابِهِ : وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافُ

قال ولا يوشع بن نون ، إلا أن يكون نبياً . ثم مر هذا : قال الله تعالى :
« كُنتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حير
هذه الأمة أبو بكر » . وهذا ذكره بن أبي . وسميت ابن عباس يقول
لأنه أبو بكر وعمر وعبيد الله عليم — في حاشية ، لم يأت بحجة
على قول حاشية أبي بكر وعمر ، لفرقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولأن آخر من السماء إلى الأرض ، أحب إلى من أن أقدمه عليهما ، وكان
يعدم ليلاً على عثمان ، ولا يملو ، ولا يقول إلا حياً . وذكر البيهقي عند الناس
ابن موسى فقال :

أن ابن يدرس يخرجه ، قال أبو بكر بن عباس ، إن كان اليد حراماً ،
فالناس يقيم أهل رده ، وهذا ككس أنا وسفيان الثوري ، وشريك ، تلاميذ بين الخبرة
والنكوة ، رأينا شيخاً أبيس الرأس واللحية ، حسن السب والمهنة ، ظف أن
هذه شيئاً من الحديث ، وأما قد أدرك الناس ، وكان سفيان أحدثنا للحديث ، تقدم —

فِي أَنَسٍ أَبِي بَكْرٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَهِيئًا ^(١) ، فَكَانُوا
يَهْتَابُونَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ ، فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ .
وَمَاتَ : وَقَدْ رَوَى الْعَرُزْبَاقِيُّ فِي كِتَابِهِ . أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، سَأَلُوهُ عَنْ نُسَيْبٍ ، وَاحْتَمَمَتْ أَقْوَالُهُمْ عَلَى
مَا نَسَبُوا ، وَلَوْلَا كَرَاهَةُ الْإِطْلَاقِ لَدَكَرْنَاهُ . وَكَانَ ابْنُ
عِيَّاشٍ مُعْتَمِدًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ لَقِيَ التَّرْدَدُونَ ، وَدَا الرُّمَّةَ ،
وَرَوَى عَنْهُمَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِمَا .

— إليه ، وكان له ياعن ، هل عندك شيء من الحديث ؟ قال : أما حديث فلا ،
ولكن عدي عتيق مستن ، مطرنا فإذا هو بخار . وحدث المدايني قال : كان
أبو بكر العيس أبرص ، وكان رسول من فريش يري يقرب الخمر ، فقال له
أبو بكر بن عياش بداعه ، دعوا أن يبيأ له بيت بجل الخمر ، فقال له الفريش ،
بدأ لا أومن به حتى يري . إلا أنه والآخرس ، وغيل كنا عند أبي بكر
ابن عياش ، يقرأ عهد كمال مصيدة ، فسمع عيسه ثركه جهور ، وكان له .
ثم يأنى بكر ؟ قال لا ، ولكن من تعب لمصت جوي ، وجمهر عند هارون
الرشيد ، فقال له يأنى بكر . قال ليت يا أمير المؤمنين . قال : إنك أدركت
أمر سي أمية . وأمرنا ، فأساءك مائة ، أيها أقرب إلى الحق ، فقال له . يا أمير
المؤمنين ، أما هو أمية ، فكأنوا أسمع لسانك منكم ، وأنهم أقوم بالدلالة .
ثم هارون الرشيد يقول : إن الصلاة الخ ، ثم خرج فشر له بلاثين أماناً
فخلصها .

وترجم له في تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٥٢

(١) كانت في الأصل « هوبا »

حَدَّثَنَا الْمَرْزُوبَانِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ أَبِي حَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نَكْرٍ
أَنَّ عِيَّاشَ يَقُولُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَقْرَبِ آثَرٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِنُقْفِرَ بِهِ
أَنَّهُ بَاحِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَوَالِيمِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ -
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ، فَهُوَ لَأَدَّ سَمُوهُ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ،
وَمَاؤُلَاةُ لَا يَكْذِبُونَ .

وَحَدَّثَنَا الْمَرْزُوبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ذِكْرِيَا بْنِ يَحْيَى الطَّلَاقِيُّ
قَالَ . سَمِعْتُ أَبَا نَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَكَلِمَ الْيَوْمَ بِكَلَامٍ ، لَا يُجَالِئُنِي فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا هَرَبْتُهُ ثَلَاثًا .
قُلُوا . قُلْ يَا أَبَا بَكْرٍ . قَالَ : مَاؤُلَاةُ لَأَدَّ عَذِيذُ السَّلَامَةِ ،
مَوْلُودُ نَعْدِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، فَصَلِّ مِنْ أَيْ بَكْرٍ
الصَّادِقِينَ . قَالُوا - صَدَقْتَ يَا أَبَا نَكْرٍ ، وَلَا يُوشَعُ بْنُ مَوْسَى
مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ " وَلَا يُوشَعُ بْنُ مَوْسَى - إِلَّا أَنْ
يَكُونُ نَبِيًّا . ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ

(١) وفي الأصل : « قُلُوا » وأظنه غير صحيح ، وصحيفة : ذكر ما

أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« حَبِزُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ » .

قَدْ ذَكَرْنَا بَنِي بَجْجٍ وَسَمِعْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ :
لَوْ أَنَّنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فِي حَاجَةٍ ،
لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ قَبْلَ حَاجَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، لِفِرَاقَتِهِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَئِنْ أُخْرِجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، حَبِزَ عَلَى^(١)
مَنْ أَرَادَ مَعَهُ عَمَلُهُمَا ، وَكَانَ يَدُهُ عَالِمًا عَلَى عَمَلِهِ ، وَلَا يَغْلُو
وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقِيرًا . وَحَدَّثَ الْعَرُزْبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ دَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
نَصَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِزًا
قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَصَفَّاهُ لِنَفْسِهِ ، وَاتَّعَنَّهُ بِرِسَالَتِهِ^(٢) ، ثُمَّ نَحَرَ فِي
قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِهِ ، فَوَحَّدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ . حَبِزَ الْقُلُوبِ ،
بَعْدَ قَلْبِهِ جُلَّاءَهُ وَرِزَاءَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقَاتِبُونَ
عَنْ دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُتَشَبِّهُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ .

(١) كانت في الأصل هـ - « أحد عن »

(٢) كانت في هذا الأصل - رسالة »

وَمَارَاهُ الْمَسَايُونَ سَيْئًا ، فَوَعَدَ اللَّهُ سَيِّئًا ، قَالَ أَبُو سَكْرِ
ابْنُ عِيَّاشٍ . وَنَا أَقُولُ . إِنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ يُوْثُوْا أَبَا سَكْرِ
بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَدَّثَ الْعَرُزْبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا
أَبُو عُمَرَ الْعَطَّارِيُّ قَالَ . بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، إِلَى أَبِي
يُوسُفَ الْأَعْمَشِيِّ ، فَمَضَتْ مَعَ أَبِي يُوسُفَ ، وَمَعَ عَبْدِ الرَّهْمَنِ
ابْنِ عُمَرَ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ عُثَيْمٍ ، فَدَخَلْنَا الْبَيْتَ وَهُوَ فِي عُلَّةٍ لَهُ
فَقَالَ لِأَبِي يُوسُفَ قَدْ فَرَأْتُ عَلَى الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ . وَقَدْ
قَلَّتْ عَنِّي الْقُرْآنُ ، فَاقْرَأْ عَلَى أَحَرِّ أَدْمَلٍ ، وَاقْرَأْ عَلَى
مِنْ رَأْسِ الْمِائَةِ مِنْ بَرَاءَةٍ ، وَاقْرَأْ عَلَى كَدَا ، وَاقْرَأْ كَدَا
فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ . يَا أَبَا سَكْرِ ، هَذَا الْقُرْآنُ ، وَالْحَدِيثُ ،
وَالْفِقْهُ ، وَأَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ أَفْدَتْهَا بَعْدَ مَا كَبِرْتُ ، وَلَمْ تَلَمْ
فِيهِ مَذْكَبْتُ ؟ فَفَكَرَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ . لَمَقْتُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ
عَشْرَةَ سَنَةً ، فَكُنْتُ فِيمَا يَكُونُ فِيهِ الشُّبَّانُ فِيمَا يُعْرَفُ

وَيُنْكِرُ سَنَيْنَ ، ثُمَّ وَعَطَتْ مَسِي وَرَجَرَتْهَا ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى
الْخَيْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَكُنْتُ أَحْتَابُ إِلَى عَامِمٍ فِي كُلِّ
يَوْمٍ ، وَرُبَّمَا مُطَرْنَا لَيْلًا ، فَأَرْعُ سَرَاوِيلِي وَأَحْوِضُ الْمَاءَ إِلَى
حَقْوِي^(١) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ : وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ كُلُّهُ ؟ قَالَ :
كُنَّا إِذَا مُطَرْنَا ، جَاءَ مَاءُ الْخَيْرَةِ إِلَيْنَا ، حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةُ .

وَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَى عَامِمٍ ، أَتَيْتُ السَّكَنِيَّ
فَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَكَرٍ أَوْ عَامِمًا أَخْبَرَهُ
أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي زُرَّ بْنَ حَبِيشٍ ، فَيَقْرَأُ خَمْسَ آيَاتٍ لَا يَزِيدُ
عَلَيْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ يَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيَّ ، فَيَعْرِضُهَا
عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ تُوَافِقُ قِرَاءَةَ زُرٍّ ، قِرَاءَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَرَأَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ
زُرٌّ بْنُ حَبِيشٍ الشُّكْرِيُّ^(٢) الْعُطَارِدِيُّ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ آيَةً وَاحِدَةً ، لَا يَزِيدُهُ

(١) مَنَى حَقْوً : وَهُوَ الْخَصْرُ

(٢) (٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ « الشُّكْرِيُّ »

عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَإِذَا كَانَتْ آيَةً قَصِيرَةً أَسْقَمَهَا زُرٌّ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ : خُذْهَا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ .
كَلِمَةٍ حَبْرٌ مِنَ النَّبِيِّ وَمَا فِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ ،
وَصَدَقَ وَاللَّهِ ، وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ ،
إِذْ حَدَّثَنَا عَنْ عَصِمٍ عَنْ زُرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : هَذَا
وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَقٌّ . كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ . وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَصِمُ بْنُ أَبِي السَّجُودِ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبَ زُرٌّ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ،
وَإِنْ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ .

وَحَدَّثَ عَمَّنْ سُنْدَهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يُوسُفَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ عَبْدَ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُوسَى ، فَقَالَ :
إِنَّ ابْنَ زُرٍّ يَحْرَمُهُ " " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ . إِنْ
كَانَ النَّبِيُّ حَرَامًا ، فَكَيْفَ كَلِمَةُ أَهْلِ رِدَّةٍ
وَحَدَّثَ الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ
أَنَا وَسُهَيْبَانُ الثَّوْرِيُّ وَشَرِيكُ ، نَتَمَشَّى بَيْنَ الْحِيزَةِ وَالْكُوفَةِ ،

فَرَأَيْنَا شَيْعًا أَيْصَرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، حَسَنَ السَّمْتِ ^(١)
 وَالْهَيْئَةِ ، فَطَعْنَا أُرْ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ الْخَبِيثِ ، وَأَنَّهُ قَدْ
 أَذْرَكَ الْمَاسَ ، وَكَانَ سُفْيَانُ أَصْلَبَنَا لِلْخَبِيثِ ، وَأَشَدُّنَا بَحْنًا
 عَنْهُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا هَذَا ، عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْخَبِيثِ ؟
 فَقَالَ : أَمَّا حَدِيثٌ فَلَا ، وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَنَيْنِ ،
 فَتَطَرَّنَا فَإِذَا هُوَ حِمَارٌ وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ
 الْفَرَزْدَقُ بِالنَّكُوفَةِ بَنَى مُهْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - ، فَقَالَ :

كَمْ مِنْ شَرِيفَةٍ عَدَلٍ قَدْ مَسَنَتْ لَهَا

كَانَتْ أُمِيتَتْ وَأُخْرَى مِنْكَ تُتَطَرَّرُ

يَلْهَفُ نَفْسِي وَلَهْفَ الْأَهْمَنِ مَعِي

عَلَى ^(٢) الْمُدُولِ الَّتِي تَفْتَالُهَا الْخَفَرُ ^(٣)

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي كَسَاةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ

(١) أي الهيئة (٢) وروى أيضا :

يَلْهَفُ نَفْسِي وَلَهْفَ الْأَهْمَنِ عَلَى تَفَالُهَا الدُّورُ الَّتِي تَفْتَالُهَا الْخَفَرُ

(٣) كانت في الأصل « الخصر » و« حفر » ، لأن مصداق لا يورق الغم .

أَبُو عَبَّاشٍ قَالَ : كُنْتُ إِذَا أَنَا شَابٌّ إِذَا أَصَابَنِي مُصِيبَةٌ ،
تَصَبَّرْتُ وَرَدَدْتُ الْبَكَاءَ ، فَكَانَ ذَلِكَ يُوجِعُنِي وَيَرِيذُنِي
أَلَمًا ، حَتَّى رَأَيْتُ بِالنَّكَّاسَةِ (١) أَعْرَابِيًّا وَافِعًا ، وَقَدْ
اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَأَنشَدَ :

حَالِيَّ عُوْحَا (٢) مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ

بِجَهْدٍ (٣) حَزَوِي وَأُنْبِكِيَا فِي الْمَسَارِلِ

لَعَلَّ اتَّخِذَارَ الدُّمْرِ يُعْقِبُ رَاحَةً

مِنْ الْوَحْدِ أَوْ بَشْيِ نَحْيِ الْبَلَابِلِ

فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرُّمَّةِ . قَالَ : فَأَصَابَنِي بَعْدَ ذَلِكَ

مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ أَنْبِكِي فَأَجِدُ رَاحَةً ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :

فَإِنَّ اللَّهَ - الْأَعْرَابِيَّ ، مَا كَانَ أَبْصَرَهُ وَأَعْنَمَهُ .

(١) النكاسة : حلة بالكوفة ، عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفاني ، ربه بن عيسى بن

الحسين بن عيسى ، بن أبي حنيفة السلام ، وبها يقول الشاعر

يَا أَيُّهَا رَاكِبُ الْهَدْيِ طَلْتَهُ يَوْمَ يَنْعُومُ أَهْلُ سِدَّةِ الْحَرَمِ

أَلْبَحَ فَمَاتِلِ عَمْرُو بْنِ أُنَيْتِهِمْ أَوْ كَسَتْ مِنْ دَارِهِمْ يَوْمَ عَلَى أُمِّ

أَنَا وَجِدْنَا قَرُورَ فِي بِلَادِكُمْ أَهْلُ النَّكَّاسَةِ أَهْلُ الْاُزْمِ وَالْعَدَمِ

أَرَسَ مَعِ أَحْسَابُ الرِّحَالِ بِهَا كَمَا وَسَمَتْ يَدَا مِنَ الرِّبْطِ بِالْهَلَمِ

(٢) عاج الراكب وأسن بغيره : عطفه وأماله (٣) جهور ، موضع

وَحَدَّثَ الرَّزْبَازِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ النَّعْوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عُمَانَ ، بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ . سَمِعْتُ عُمَى الْقَاسِمِ ، بْنَ مُحَمَّدٍ
يَقُولُ حَدَّثَنِي بَحْثِيُّ بْنُ آدَمَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونُ
الرَّشِيدُ الْكُوفَةَ ، نَزَلَ الْخَيْرَةَ ، ثُمَّ نَعَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
أَبِي عِيَّاشٍ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَنَا أَقْتَادُهُ بَعْدَ ذَهَابِ
نَصْرِهِ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ ، ذَهَبَ الْحُجَّابُ
يَأْخُذُونَ أَبَا بَكْرٍ مِنِّي ، فَأَمْسَكَ أَوْ سَكَّرَ يَدَيَّ وَقَالَ .
هَذَا قَائِدِي لَا يُهَارِقُنِي ، فَقَالُوا : أَذْخُلُ أَنْتَ وَقَائِدُكَ يَا أَبَا
بَكْرٍ ، قَالَ بَحْثِيُّ . فَدَخَلْتُ بِهِ ، وَإِذَا هَارُونُ جَالِسٌ (١)
وَحَدَّثَهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَنْذَرْتُهُ ، فَسَأَمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَأَحْسَنَ
هَارُونُ الرَّؤْفَ ، فَأَجْلَسْتُهُ حَيْثُ أُمِرْتُ ، ثُمَّ حَرَجْتُ فَقَعَدْتُ
فِي مَكَانٍ أَرَاهُمَا وَأَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، قَالَ :

فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَارُونٍ يَنْلَمُحُ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا قَدْ كَبِرَ ، وَضَعُفَتْ رَقَبَتُهُ ، فَأَتَاكَ (٢) ذَقْنُهُ

(١) كانت في الأصل : « جالسا » وهي لاتصح على اعتبار إذا الفجائية حرفا ، ما من

تعبدها طرفا فتكون خبرا مقصدا وهارون مبتدا فصيح حالا ويكون حالا

« عبد الخاق »

(٢) كانت في الأصل : « فأتاك » ويريد أنه لم يكن يقدر أن يرفع رأسه لصعفه

عَلَى صَدْرِهِ ، فَسَكَتَ هَارُونُ عَنْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : إِنِّي
 سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَكَ^(١) صَدَقْتَنِي عَنْهُ ، قَالَ :
 إِنْ كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِي ، قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَذْرَكْتَ أَمْرَ بَنِي
 أُمَيَّةَ وَأَمْرَنَا ، فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، أَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْحَقُّ ؟
 قَالَ يَحْيَى . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي . اللَّهُمَّ وَفِّهِ وَثَبْتَهُ ، قَالَ :
 فَأَطَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَوَابِ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا بَنُو أُمَيَّةَ فَكَأُتُوا أَتَفْعَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ أَقْوَمُ بِالصَّلَاةِ مِنْهُمْ . قَالَ جَمَعَ هَارُونُ يُشِيرُ بِيَدِهِ
 وَقَوْلُ : إِنْ فِي الصَّلَاةِ ، إِنْ فِي الصَّلَاةِ^(٣) .

قَالَ . ثُمَّ حَرَجَ فَنَبَعَهُ الْقَصَصُ مِنْ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ . إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ،

(١) هذا معنى لإعطاء تقدير من قبل الناس سؤال ، والتقدير ما سألتك ما إلا الصدق ؟

لأن ما لا تكون معنى إلا حتى تنس الناس ولو تقديرًا « عبد الحاق »

(٢) أي رد الجواب ، وإلا فلا معنى لطال

(٣) يريد أن لا العلاء لديها بها أو صلا عظيمًا ، وقد سئى أن انصلا متداً والخير

محدود أيضا بهما من سبق

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَا لِقَائِي ؟ فَضَحِكَ الْفَضْلُ وَقَالَ :
لِقَائِيكَ خَمْسَةُ آلَافٍ . قَالَ يَحْيَى : فَأَحَدْتُ الْخَمْسَةَ آلَافَ (١)
فَبَلَ أَن يَأْتِيَهُ أَبُو بَكْرٍ الثَّلَاثِينَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ،
فَدَحَلَ قَتَى مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، فَسَلَّمَ وَحَلَسَ . فَقَالَ
لِي هَارُونُ : يَا أَمَّا بَكْرٍ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ،
قَالَ : هَذَا أَنَّى مُحَمَّدٌ ، أَدْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، . جَعَلَهُ اللَّهُ أَهْلًا لِأَجَلْنَهُ لَهُ أَهْلًا . فَسَكَتَ
ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ أَحْسَنِ (٢) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « إِنَّ اللَّهَ فَانِجٌ عَلَيْكُمْ
مَشَارِقَ الْأُذُنِ وَمَعَارِبَهَا ، وَإِنْ عَمَّالَ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّارِ
إِلَّا مَنْ أَتَى ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ » فَانْقَضَ وَتَغَيَّرَ ، وَقَالَ

(١) يلاحظ أن هذا الاستعمال غير صحيح ، وكان الصواب خمسة الآلاف ، أو خمسة
الآلاف كما يرى الكوفيون .

(٢) كانت في الأصل : « الحديث » ولعل ما ذكرناه هو الأوسع ، « دليل ما يأتي
بعد من روايته عن الحسن ، لا الحديث .

يَا مَسْرُورُ : أَكْتُبْ ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، وَقَالَ : يَا أَبَا
بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا
هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ رَى مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلْهَرَوَانِ ؟
قَالَ : وَمَا قَالَ لَهُ ؟ قُلْتُ : قَالَ لَهُ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ حُبِّ
الْمَالِ ؟ وَأَنْتَ كَافِرُ الْقَلْبِ ، طَوِيلُ الْأَمَلِ ، قَالَ : لِأَنِّي
قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي لِي سَوْفَ يَأْتِينِي ، وَالَّذِي أُحْلَمُهُ بَعْدِي
يَكُونُ وَبَالَهُ عَلَيَّ . ثُمَّ قَالَ يَا مَسْرُورُ أَكْتُبْ وَيَحْكُ .
ثُمَّ (١) قَالَ : أَلَاكَ حَاجَةٌ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قُلْتُ : تَوَدُّنِي كَمَا
جِئْتَ بِي ، قَالَ : لَيْسَتْ هَذِهِ حَاجَةٌ ، سَلْ غَيْرَهَا ، قُلْتُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . لِي بَنَاتٌ أُحْتِ ضِعَافٌ ، فَإِنْ رَأَى
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ بَأْسَ لَهُنَّ بِشَيْءٍ ، قَالَ : قَدَّرَ لَهُنَّ ،
قُلْتُ . يَقُولُ غَيْرِي ، قَالَ . لَا يَقُولُ غَيْرُكَ ، قُلْتُ : عَشْرَةُ
آلَافٍ ، قَالَ : لَهُنَّ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ

آلِفٍ ، وَعَشْرَةُ آلِفٍ ، وَعَشْرَةُ آلِفٍ ^(١) ، يَا فَصْلُ
أَكْتُبْ بِهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَلَّا تُحْبَسَ عَلَيْهِ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ :
انصَرِفْ وَلَا تَنْسَا مِنْ دُعَائِكَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ مُعْتَبَرَةٍ ، فَمَنْعَ
عَيْنَيْهِ حَرَّكَهُ جَمُودٌ . وَقَالَ لَهُ : نَسَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ
لَا ، وَلَكِنْ مَرٌّ ثَقِيلٌ فَمَنْعَتْ عَيْنِي . وَحَدَّثَ أَبُو هَانِمٍ
الدَّلَّالُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ مَهْمُومًا ، فَقُلْتُ
لَهُ : مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا ؟ قَالَ : سَبَفُ كَثْرَتِي لَا تَذُرِي إِلَى
مَنْ صَارَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُنَّاسَةَ : يَذْكُرُ أَصْحَابَ أَبِي
بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ :

لِلَّهِ مَشِيجَةٌ لُحِقَتْ بِهٖ —

كَانَتْ تَزِيغُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ

(١) ذكر في العهد — عشرة آلاف خمس مرات . وفي الأصل هذا ذكره
ست مرات (٢) لعل المراد أن تحبس عليه ، إلا إن أريد بضم الحس الابطاء ، ورأى
أن هذا أوجه

سُجِّ لِقَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهَا

وَقَضَائِلُ تَنبَى وَلَا تَجْرِي ^(١)

وَحَدَّثَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ أَبْرَصَ ^(٢)،

وَكَانَ رَحُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُزَمِّي بِشَرْبِ الْخَمْرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ

ابْنُ عِيَّاشٍ بِدَاعِيَهُ، زَعَمُوا أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بُعِثَ بِحِلِّ الْخَمْرِ.

فَقَالَ لَهُ الْقُرَيْشِيُّ، إِذَا لَا أَدْرِي حَتَّى يُبْرَى، الْأَسْكَمَةُ وَالْأَبْرَصُ.

أَشَدَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ الْمَعْدُثُ، وَيُقَالُ لَهُمَا لَهُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَى مَوَدَّةُ

وَبِكْنُهُمُ السَّرَّاءُ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا ^(٣)

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ رَلَّ صَاحِبُهُ

أَفْتَى، وَقَالَ عَلَيْهِ سُلُّ مَا عَابَا ^(٤)

(١) يريد: لا ترحل عنهم (٢) أى مصاب به . البرص (٣) أى محرو وقاطع

(٤) الرأى أن البيت الثانى ، خطأ أن يكون الأول .

﴿ ٢٤ ﴾ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بنِ يَقِيَّةَ الْمَازِنِيِّ * ﴿

أَبُو عُمَانَ النَّحْوِيُّ ، وَقِيلَ . هُوَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بنِ نَكْرِ الْمَازِنِيِّ
عَرِيٌّ ، بنِ حَبِيبٍ ، أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ شَيْبَانَ ، بنِ ذُهَلٍ ،
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ ، بنِ عُكَايَةَ ، بنِ صَعْبٍ ، بنِ عَلِيٍّ ، بنِ نَكْرِ ،
أَبْنِ وَائِلٍ . قَالَ الرَّيْدِيُّ قَالَ الْحُسَيْنِيُّ . الْمَازِنِيُّ مَوْلَى

(٥) ترجم له في كتاب الرواق بالوداد ، حرره ناك ، قسم أول صفحة ٨٨ قال :
كان إمام عصره ، في النحو ، والآداب ، أحد الأدب من أبي عبدة . ولا يصح
والريدي لا يدرى ، وعصرهم ، واحد عنه تردد ، وكان المبرد يقول ما بعد سيويه
أعلم النحو من الأوزي ، وله عنه روایات ، وله مصنفات كثيرة مذكورة في ترجمته . قال
أبو حنبل اللامع أوى المصري سمعت الدمامي نكار بن ثباسة ، قاضي مصر يقول :
مد رأيت نحوياً قد يشبه بهم ، إلا حيان بن هرم ، والمازني المذكور . قلت : لم
يكن الدمامي نكار ، قد طامس أن السج من حبي ، ولا أنا على الدمامي ، ولا ابن
عصمور ، وكان المازني في غاية الورع ، قصده حسن أهل السنة بغيراً عليه كتاب
سيويه ، وندب له مائة دينار و تدرسه بمائة ، فامنع فقال له المرد . - حلفت هذاك -
أرد هذه المئنة مع طاعتك ، وشدة إيمانك ؟ قال : إن هذا الكتاب يشتمل على
ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن بها ديناً ،
خبرة على كتاب الله ، وحجة له .

وختلف في تاريخ وفاته فقيل : سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . وقيل : سنة

(٥) وترجم له أيضاً في بنية القوملة ص ٢٠٢ .

بني سدوس ، نزل في بني مازن بن شيبان ، فنسب إليهم ،
وهو من أهل البصرة ، وهو أستاذ البرد . روى عن
أبي عبيدة والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري . وروى عنه
الفصل بن محمد البريدي ، والبرد ، وعبد الله بن سعد
الوراق ، وكان إمامياً . يرى رأى ابن ميم ، ويقول
بالإزجاع ، وكان لا يناظره أحد إلا قطعته ، إقذاره على
الكلام ، وكان المرء يقول : لم يكن بعد سبويه
أعلم من أبي عثمان بالسحر ، وقد ناظر الأحفش في أشياء
كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الأحفش .

وقال حمزة : لم يقرأ على الأحفش ، إنما قرأ على
الجزري ، ثم اختلف^(١) إلى الأحفش وقد برع ، وكان يناظره
ويقدم الأحفش وهو حى^(٢) ، وكان أبو عبيدة يسميه بالمتدحج ،
والنقار^(٣) . مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب ، في سنة تسع
وأربعين ومائتين ، أو ثمان وأربعين ومائتين ، وذكر

(١) طاعه من الطوائف وهم من الشيعة (٢) أي تردد

(٣) كانت في هذا الأصل : « وهو حيا نصيب » ويريد من يعدم معنى يتقدم

(٤) في ظني أن النسبة جاءت من أن المارقي تدرج في العلم ، فقرأ على الأحفش ، فلما

استوى على قدميه فاق أستاذه ، فكانه طالع ليسر ، هذا ظني ، وقد يكون له سبب آخر .

أَنْتُ وَأَصْنَعُ . أَنَّهُ مَاتَ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

حَدَّثَ الْمُبَرَّدُ عَنِ الْمَارِزِيِّ قَالَ . كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ عُيَيْتُ بِالْأَمْرِ ؟ قَالَ .
كَمَا قُلْتَ عُيَيْتُ بِالْأَمْرِ ، قَالَ : فَكَيْفَ آمُرُ مِنْهُ ؟ قَالَ
فَقَطِّعْهُ ، وَقَالَ . أَعِنُّ بِالْأَمْرِ ، فَأَوْمَأْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، لَيْسَ
كَمَا قَالَ : فَرَأَوْنِي أَوْ عُبَيْدَةَ ، فَأَتَمَّهَايَ قَلِيلًا ، فَقَالَ
مَا تَصْنَعُ عِنْدِي ؟ قُلْتُ : مَا يَصْنَعُ غَيْرِي ، قَالَ : لَسْتُ
كَغَيْرِكَ ، لَا تَجْنِسْ إِلَيَّ ، قُلْتُ وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُكَ
مَعَ إِنْسَانٍ حُوزِيٍّ (١) سَرَقَ مِنِّي قَطِيعَةً ، قَالَ : فَأَصْرَفْتُ
وَتَحَمَّلْتُ عَلَيْهِ بِأَحْوَالِهِ ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ لِي . أَدَّبَ نَفْسَكَ
أَوَّلًا ، ثُمَّ تَعَلَّمَ الْأَدَبَ . قَالَ الْمُبَرَّدُ . الْأَمْرُ مِنْ هَذَا
بِاللَّامِ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ ، لِأَنَّكَ تَأْمُرُ غَيْرَ مَنْ يَحْضَرُكَ ،
كَأَنَّهُ لِيَفْعَلَ هَذَا . وَقَالَ حَمَّادٌ يَهْجُو الْمَارِزِيَّ :

كَادَنِي الْمَازِنِي عِنْدَ أَبِي الْعَبَّ
بِمَاسٍ وَالْفَضْلُ (١) مَا سَمِعْتَ كَرِيمُ
يَا شَبِيهَ النَّسَاءِ فِي شَكْلِ فَتٍ
إِنَّ سَكِينَةَ النَّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمُ
جَمَعَ الْمَازِنِي خَمْسَ حِصَالٍ
لَيْسَ يَقْوَى بِمَحْمَلِينَ حَلِيمُ
هُوَ بِالشَّعْرِ وَأَعْرُوضٍ وَبِالْبَعْدِ
وَبِغَمْرِ الْأَيُّودِ طَبٌّ عَلِيمُ
لَيْسَ دَنِي إِيَّاكَ بَبَكْرٍ إِلَّا
أَنْ أَبْرَى عَمَلَكَ لَيْسَ يَقْوَى
وَكَفَانِي مَا قَالَ يَوْسُفُ فِي ذَا
إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِكَرٍ عَلِيمُ
وَحَدَّثَ الْبَرْدُ قَالَ : عَرَى الْمَازِنِي بَعْضَ الْهَاشِمِيِّينَ ،
وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ :

(١) يريد وصى عليه خمس كرم ، هذا وقد ذكر في خمسة حصال ، ولم يذكر

إِنِّي أَعَزُّبُكَ لَا أُنِي عَلَى ثِقَةٍ
 مِنْ الْحَيَاةِ ^(١) وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
 لَيْسَ الْمَعْرَى بِبَاقٍ بَعْدَ مَبِيتِهِ
 وَلَا الْمَعْرَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ
 وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّ يَهُودِيًّا بَدَّلَ الْمَازِنِي مِائَةَ
 دِينَارٍ ، لِيُقَرِّبَهُ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ
 لَهُ : إِمَّا امْتَنَعْتَ مَعَ حَاحَتِكَ وَعَيْبِكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : إِنْ فِي
 كِتَابِ سِيبَوَيْهِ كَذَا كَذَا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَكَرِهْتُ
 أَنْ أَقْرِي كِتَابَ اللَّهِ لِلذِّمَّةِ ^(٣) . فَلَمْ يَمْنَعْ عَلَى ذَلِكَ مُدِيذَةً ،
 حَتَّى أَرْسَلَ الْوَائِقِي فِي طَلَبِهِ ، وَأَخَافَ اللَّهُ عَيْبَهُ أَضْعَافَ
 مَا تَرَكَهُ لِلَّهِ . كَمَا حَدَّثَ أَبُو الْفَرَحِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْأَصْهَمِيُّ فِي كِتَابِ الْأَعْيَانِ ، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي
 عُمَارَ الْمَازِنِي قَالَ : كَانَ سَبَبُ طَلَبِ الْوَائِقِي لِي ، أَنَّ مُحَارِبًا ^(٤)
 هُتِّأَ فِي شِعْرِ أَخَارِثِ بْنِ حَالِدٍ الْمَخْرُومِيِّ .

(١) ورواية أخرى « من الخلود » (٢) أي وفرك (٣) أي لا تمل الذمة

(٤) أحد المسلمين يهودي في الدولة الإسلامية ، وقد به عليه صاحب الأعيان .

أَطْلِيمُ^(١) إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا

أَهْدَى السَّالَةِ نَحِيَّةً طَلَمُ

فَفَتَحَهُ قَوْمٌ ، وَصَوَّبَهُ آخَرُونَ ، فَسَأَلَ الْوَيْقُ عَمَّنْ
بَقِيَ مِنْ رُؤَسَاءِ السَّخَوِيِّينَ ، فَدَسَّكَرَتْ لَهُ ، فَأَمَرَ بِجَمَلِي
وَأِرَاحَةٍ عَلَيَّ . وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ لِي : يَمْنُ الرَّجُلُ ؟
فُلْتُ : مِنْ بَنِي مَارِئِ . قَالَ : مِنْ مَارِئِ نَعِيمٍ ؟ أَمْ مَارِئِ
خَيْسٍ ؟ أَمْ مَارِئِ رَيْمَةٍ ؟ أَمْ مَارِئِ الْيَمَنِ . فُلْتُ : مِنْ
مَارِئِ رَيْمَةٍ ، قَالَ لِي يَا أَسْمُكَ ؟ يُرِيدُ مَا أَسْمُكَ ، وَهِيَ
لَعْمَةٌ كَثِيرَةٌ فِي قَوْمِنَا ، فَقُلْتُ عَلَى الْقِيَاسِ : أَسْمِي مَكْرٌ ،
« وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْتُ أَسْمِي بَكْرٌ » فَصَحِّحَكَ وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ،
وَفَطَنَ لِمَا فَصَدْتُ ، فَأَنَّنِي لَمْ أَجْزُ أَنْ أُوَاحِشَهُ بِالْمَكْرِ ،
فَصَحِّحَكَ وَقَالَ : أُنْجَسُ فَاطْبِئُ ، أَيْ فَاطْمِئُنْ ، بَخَسْتُ
فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ صَوَابُهُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ،
قَالَ فَأَيْنَ حَبْرُ إِنَّ ؟ قُلْتُ : « طَلَمُ » ، وَهُوَ الْخَرْفُ فِي آخِرِ

الْبَيْتِ ، وَالْبَيْتُ كُلُّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ، لَا مَعْنَى لَهُ حَتَّى يَمِيزَ
 يَقُولُ « طُلُم » ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : أَصْلِيْمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ
 رَحَلًا ، أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُبْدِ شَيْئًا ، حَتَّى
 يَقُولَ طُلُمُ ، وَلَوْ قَالَ أَصْلِيْمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى
 السَّلَامَ نَحِيَّةً ، لَمَّا أَحْتَاجَ إِلَى « طُلُم » وَلَا كَانَ لَهُ مَعْنَى
 إِلَّا أَنْ تُخَصَّصَ النَّحِيَّةُ بِالسَّلَامِ ضَمًّا ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَيَجِبُ
 حِينَئِذٍ : أَصْلِيْمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً
 ضَمًّا ، وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ ، وَلَا هُوَ لَوْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ مُرَادٌ
 الشَّاعِرِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَلَاكَ وَلَدٌ ؟ قُلْتُ : بَنِيَّةٌ لَا غَيْرُ ،
 قَالَ . فَمَا قَالَتْ لَكَ حِينَ وَدَّعْنَهَا . قُلْتُ : أَسَدَّنِي قَوْلُ
 الْأَعْمَى :

تَقُولُ أَنْتِي حِينَ حَدَّ الرَّحِيلُ

أَرَانَا سَوَاءَ وَمَنْ قَدْ يَمِيزُ^(١)

أَبَانَا فَلَا رَيْبَ^(١) مِنْ عِنْدِنَا
 فَإِنَّ يَحْيَى إِذَا كَمَ تَرَمَ
 أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَهُ^(٢) الْبِلَادُ
 يُجَنِّي وَيَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمَ
 فَقَالَ الْوَاقِئُ : كَأَنِّي بِكَ ، وَقَدْ قُتِلَ لَهَا قَوْلُ الْأَعَشَى
 أَيْضًا :

تَقُولُ بَنِي وَقَدْ قُرِئْتُ مَرْغَبًا
 يَدْرَسُ جَنِّبُ فِي الْأَوْصَابِ وَأُتَوَحَّمَا^(٣)
 عَلَيْكَ مِنْهُ الْبَلَى صَبَّيْتُ فَغَنَصِمِي
 يَوْمًا فَإِنَّ جَنِّبَ أَمْرًا مُصْطَلَجًا
 قُتِلَتْ صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ لَهَا ذَلِكَ ، وَرَدَّهَا
 قَوْلَ جَرِيرٍ :

(١) أي لا شك عا ، ولا قارننا ، وهي جمة دعائية

(٢) أي اخففتك وغيتك

(٣) كاتب الأصل « د » و « لا رجما » و « رجعلا » معناه « لا رجلا »

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

وَمِنْ عِنْدِ الْحَيِّفَةِ بِالْجَاحِ

فَقَالَ: ثِقِي بِالْجَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنْ هَهُنَا قَوْمًا
يَحْتَفِقُونَ إِلَى أَوْلَادِنَا فَاْمَتَحْنَهُمْ، فَمَنْ كَانَ عَالِمًا يُدْفَعُ بِهِ،
الْزَمَانُ إِلَى يَأْتِيهِ، وَمَنْ كَانَ يَغْتَرِ هَذِهِ الصِّفَةَ، فَطَعْنَاهُمْ عَنْهُ^(١)
قَالَ: فَاْمَتَحْنَهُمْ، فَمَا وَحَدَّثَ فِيهِمْ مَا ثَلَا^(٢)، وَحَدِّثُوا^(٣) نَاحِيَتِي.
فَقُلْتُ: لَا بَأْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، وَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ قَالَ:
كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ؟ فَقُلْتُ: يَفْضَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عُلُومِهِمْ، وَيَفْضَلُ
الْبَقِيَّةُ فِي غَيْرِهَا. وَكُلُُّ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَنْتِ إِيَّايَ
حَاطَبْتِ مِنْهُمْ رَحَلًا، فَكَلِّ فِي سَهَابَةِ الْجَاهِلِ فِي حِطَابِهِ
وَعَطْرِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ فِيهِمْ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَقَدْ أَشَدَّتْ فِيهِمْ

(١) كانت في هذا الأصل: «طعنهم عن» وهذا لا يوافق مع سياق الكلام لأنه
من هذا حال. فمن كان عالماً شتم به الزماني لأنه، وعليه يكون ما ذكرناه، وربما
كان نفور زمانيهم وطعنهم عنهم (٢) لفظ غدره
(٣) أي تحمونه، وحذروا، وحذوا

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَرَالُ مُضَعَّفًا^(١)

وَلَوْ أَبْتَنَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءَ

مَنْ عِلْمَ الصَّبِيِّانَ أَصَنُوا^(٢) عَمَلَهُ

بِمَا يُبْلَغُ بُكْرَةً وَعِشَاءَ

قَالَ: فَقَالَ لِي: لَيْسَ دُرُكٌ، كَيْفَ لِي بِكَ؟ قُلْتُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ النُّعْمَ لِي قُرْبُكَ، وَالطَّرِيقَ إِلَيْكَ، وَالْأَمْنَ

وَالْمَوْتَ لَدَيْكَ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُ الْوَحْدَةَ، وَأَنْسَيْتُ بِالْإِفْرَادِ،

وَلِي أَهْلٌ يُوحِشُنِي الْبُعْدَ عَنْهُمْ، وَيَضُرُّهُمْ ذَلِكَ، وَمُطَالَبَةٌ

لِعَادَةِ أَشَدَّ مِنْ مُطَالَبَةِ الطَّبَاعِ. فَقَالَ لِي: فَلَا تَقْطَعْنَا وَإِنْ

لَمْ نَطْلُبْكَ. قُلْتُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ،

« وَفِي رِوَايَةٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ » وَأَجْرِي عَلَى فِي كُلِّ شَهْرٍ

مِائَةَ دِينَارٍ. وَرَأَى الرَّبِيدِيُّ قَالَ^(٣) وَكُنْتُ بِحَضْرَتِهِ يَوْمًا،

قُلْتُ لِابْنِ قَادِمٍ، أَوْ ابْنَ سَعْدَانَ، وَقَدْ كَبَّرَنِي، كَيْفَ تَقُولُ

تَفَقَنْتَ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ: دِينَارٌ بِالرُّفْعِ. قُلْتُ:

فَكَيْفَ تَقُولُ: حَرَبُكَ زَيْدًا حَيْثُ لَكَ، فَتَنْصِبُ زَيْدًا،

(١) المراد صنف لادراك، وهو التصور والتفكير (٢) رواية لاغان

« أصوا » وهي أناس من رواية لاسر التي هي أصوا (٣) السيد الماردي

فَطَالَبَتْهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَانْقَطَعَ . وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ حَاضِرًا
 فَقَالَ الْوَائِقِيُّ سَلْهُ ^(١) عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا وَزَنُ نَكْتَلٍ
 مِنَ الْفِعْلِ . فَقَالَ فَعَلٌ . فَقَالَ الْوَائِقِيُّ : غَبِطْتُ . ثُمَّ قَالَ لِي :
 فَسَّرُهُ ، فَقُلْتُ : وَنَكْتَلٌ تَقْدِيرُهُ نَفْعِلُ ، وَأَصْلُهُ نَكْتَيْلُ ،
 فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَيْمًا لِمَنْحَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ لَهَا نَكْتَلٌ ،
 فَاسْتَكْنَتِ اللَّامُ لِيَجْرِمَ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، تُخَفِضُ الْأَلِفُ
 لِالْتِقَاءِ اسْمَا كَتَيْنِ . فَقَالَ الْوَائِقِيُّ : هَذَا الْجَوَابُ ، لَا جَوَابُكَ
 يَا يَعْقُوبُ . وَمَا خَرَجْنَا قَالَ لِي يَعْقُوبُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا
 وَيَتَنِي وَيَسُوكَ الْمَوْدَّةُ الْخَالِصَةُ ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا قَصَدْتُ
 تَحْمِيلَتِكَ ، وَلَمْ أَظَلْ أَنَّهُ يَعْرَبُ ^(٢) عَنْكَ ذَلِكَ . وَلِهَذَا الْبَيْتُ
 فِصَّةٌ أُخْرَى فِي أَحْبَارِ ابْنِ السَّكَيْتِ .

قَالَ الْمُبَرِّدُ سَأَلْتُ الْمَازِنِيَّ عَنْ قَوْلِ الْأَعْنَى :

هَذَا النَّهَارَ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ ذَالَ زَوَالُهَا

فَقَالَ : نَصَبَ النَّهَارَ عَلَى تَقْدِيرِ ، هَذَا الصُّدُودُ بَدَأَ لَهَا
النَّهَارَ ، وَالنِّيَّوَمَ وَاللَّيْلَةَ . وَالْعَرَبُ نَقُولُ . زَالَ وَزَالَ . بِمَعْنَى ،
فَقَتُّوْلُ : زَالَ زَوَالُهَا .

وَحَدَّثَ الرَّيِّسِيُّ قَالَ : قَالَ الْمَارِنِيُّ : وَحَصَرْتُ يَوْمًا
عِنْدَ الْوَائِقِ وَعِنْدَهُ ثِيَابُ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لِي الْوَائِقُ :
يَا مَارِنِيُّ : هَذِهِ مَسَاءَةٌ . فَقُلْتُ مَا تَذُلُون فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا » لِمَ لَمْ يَقُلْ بَغِيَّةً ، وَهِيَ صِفَةٌ
لِأُمِّهِ ، فَأَجَابُوا بِحَوَابَاتٍ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ . فَقَالَ الْوَائِقُ :
هَذِهِ مَبْعِدَةٌ . فَقُلْتُ : لَوْ كَانَتْ بَغِيًّا عَلَى تَقْدِيرِ فَعِبَارٍ
بِمَعْنَى فَعَالَةٍ ، لِحَقِّقَهَا الْهَاءُ ، مِثْلُ كَرِيْمَةٍ وَسَرِيْمَةٍ ، وَإِنَّمَا
نَحْدَفُ الْهَاءَ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، نَحْوُ : الْمَرْأَةُ قَتِيلٌ
وَكَفٌّ حَصِيْبٌ ، وَتَغِيٌّ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْبُودٍ ، إِنَّمَا هُوَ فَعُولٌ ،
وَفَعُولٌ لَا تَلْحَقُهُ الْهَاءُ فِي وَصْفِ الْبَائِثِ ، نَحْوُ : أُمْرَأَةٌ
شَكُورٌ ، وَبَرٌّ شَطُورٌ ، إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الرِّشَاءِ ، وَتَقْدِيرُ
بَغِيٍّ تَقْوَى ، قُبِيتَ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أُذِمَّتْ فِي الْيَاءِ ،

فَصَارَتْ يَأْتِ ثَقِيلَةً . تَحَوُّ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ . فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ .

قَالَ الْمَرْبُورِيُّ . ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ الْوَالِي
يُجْزِي عَلَى الْمِائَةِ دِينَارٍ ^(١) فِي كُلِّ شَهْرٍ ، حَتَّى مَاتَ الْوَالِي ،
فَقَطَعْتُ عَنْي . ثُمَّ ذُكِرْتُ لِمَنْتَوَكَّلٍ فَأَشْحَصَنِي ^(٢) ، فَلَمَّا
دَخَلْتُ بَيْتَهُ ، رَأَيْتُ مِنْ أَعْدِدِ السَّلَاحِ ، وَالْأَتْرَافِ مَارَاعِي ،
وَالْفَتْحُ مِنْ حَادِثَاتِ بَيْتِهِ ، وَحَشَيْتُ إِنْ سُئِلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ
أَلَّا أُجِيبَ فِيهَا . وَهِيَ مَنَّتُ ^(٣) بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَمِعْتُ ، قُلْتُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

لَا تَقْلُوبُوا مَا وَأَذْلُواهَا دَلُّوا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَحَاءَ عَدُوًّا

قَالَ أَبُو عُمَانَ . فَلَمْ يَنْهَمْ عَنْي مَا أَرَدْتُ ، وَأَسْتُرِدْتُ
فَأُخْرِجْتُ . وَأَقْلُوبُوا : رَفَعُوا السَّيْرَ ، وَالْأَذْلُ : إِذْنَاؤُهُ ^(٤) .

(١) يلاحظ هذا الخطأ في الاستعمال لاسأله . فيه أن إلى . ليس به وماظم عبارة
المارني بنصها ، وقد سبق في ذلك كلام

(٢) أي حلي على الذهب ، أو على المصنوع (٣) أي قد متصاً

(٤) يريد لا تجعلها تسرع فتنب ، ولكن اجعلها تسير على مهل .

ثُمَّ دَعَانِي بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ . أَشِدَّنِي أَحْسَنَ مَرَاتِبَةٍ

قَالَتْ الْعَرَبُ . فَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

« أَمِنْ الْمُتُونِ وَرَبِّهِنَّ تَوَجَّعُ »

وَقَصِيدَةَ مُنْتَمِرِ بْنِ بُورَةَ :

« لَعَمْرِي وَمَا دَهَرِي بِتَأْيِينِ هَدِيكِ »

وَقَوْلَ كَعْبِ الْخَنَوِيِّ :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحُسْنِكَ ^(١) شَاحِبًا

وَقَصِيدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ مُبَاذِرٍ :

كُلُّ حَيٍّ لَاقَى الْحَمَامَ فَمَوْدِي

فَكَانَ كُلُّهَا أَنْشَدْنَاهُ قَصِيدَةَ يَقُولُ . لَيْسَتْ رِيشِي . ثُمَّ

قَالَ : مَنْ شَاعِرُكُمْ الْيَوْمَ بِالْبَغْرَةِ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ الصَّمَدِ

ابْنُ الْمُعَدَّلِ ، قَالَ : فَأَنْشَدْنِي لَهُ ، فَأَنْشَدْنَاهُ أَيُّهَا قَالَهَا فِي

قَامِنِينَ ابْنِ رَبَاحٍ :

(١) كانت في الاصل « ما يحسبك » ولكن المتهود أنها لام

أَيَا^(١) قَاضِيَةَ الْبَمْسِرَةِ فُؤِي فَارْقُصِي فَطَرَهُ^(٢)
 وَمَرَى بِرَوْشِنِكَ^(٣) فَمَاذَا الرَّدُّ وَالْفَتَرَةُ
 أَرَاكَ قَدْ تُبِيرِينَ نَحْجَاقِ اقْصِفِ^(٤) يَا حُرَّةُ
 يَنْجَذِيكَ^(٥) حَدِيثِكَ وَتَحْفِيدِكَ^(٦) لِبَطْرَةٍ
 قَالَ فَاسْتَحْسَنَهَا وَأُسْطَارَهَا، وَأَمَرَ لِي بِجَارِزَةٍ قَالَ :
 جَعَلْتُ^(٧) أَتَعْمَلُ لَهُ أَنْ أَحْفَظَ أَمْنَاهَا ، فَأَنْشِدُهُ إِذَا وَصَلْتُ
 إِلَيْهِ ، فَيَصِلُ .

وَكَانَ الْمَازِنِيُّ يَقْضِي الْوَأْتِ . وَلِلْمَازِنِيِّ شِعْرٌ قَلِيلٌ ،
 ذَكَرَ مِنْهُ الْمَرْذُبَانِيُّ :

شَيْثَانٍ يَعْجِزُ ذُو الرِّبَاصَةِ عَنْهُمَا
 رَأَى النِّسَاءَ وَإِمْرَأَةَ الصَّبِيَّانِ

(١) كانت في الأصل : « يَا قَاضِيَةَ »

(٢) لفظة . تى . ولو كانت لفظة (٣) ليس الصواب . بروشج أى الشبه

(٤) تصب القوم قسوماً وقصفاً : أقاموا في الأكل والشرب والظهور

(٥) جلد الصاع التى : سواء تسمية حنة ، والتى : طرره وسواء

(٦) جلد شعره : جملة جداً ذا التواء وتقيش

(٧) في المهاد وفي الأصل الذى بأيدينا « جعلت »

أَمَّا النَّسَاءُ فَأَيُّهُنَّ عَوَاهِرُهُ
وَأَحْوُ النَّسَبِ يَحْرَى كُلُّ عِيَانٍ
وَلَمَّا مَاتَ الْمَارِنِيُّ، اجْتَنَرَتْ جِنَارَتُهُ^(١) عَلَى أَبِي الْقَفْصِ
الرَّشَاشِيِّ، فَقَالَ مُنْتَمِلًا .

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا دُرِّهِمْ^(٢)
أَفَنُ حَذَنُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ
عِشْمٌ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَعِيَتِ
وَلَا يَثُوبُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْعَاقٍ: وَلِلْمَارِنِيِّ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابٌ
فِي تَقْرِيرِ كَبِيرٍ، كِتَابٌ عِلَالِ السَّحْرِ صَغِيرٍ، كِتَابُ تَفَاسِيرِ
كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، كِتَابٌ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ، كِتَابُ الْأَلِفِ
وَاللَّامِ، كِتَابُ النَّصْرِيفِ، كِتَابُ الْعُرُوصِ، كِتَابُ الْقَوَافِي،
كِتَابُ الدِّيْبَاحِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، قَرَأْتُ بِحِطِّ

(١) الجنازة بكسر الجيم: السرير الذي يحمل عليه الميت ويقتحمه الميت دونه

(٢) أي أصبت بتقديمهم، يقال: قوم مرزوقون: أي مات منهم

الأزهري منصور ، في كتاب نظم الجمان ، تصنيف الميداني
 قال : سئل المازني عن أهل العلم ، فقال : أصحأ القرآن
 فيهم تحييط وصنف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورفعة ،
 والشعراء فيهم هوخ^(١) . وصحأ النحو فيهم نقل ، وفي
 رواية الأخبار الضرف كله ، وأعلم هو أفقه . وتصنيف
 المازني كله إصاف ، فإنه كان يقول من أراد أن يصف
 كتابا كبيرا في النحو ، بعد كتب سيبويه فيستح . ويحوي
 كتاب سيبويه في كنه عدة كتب^(٢) .

حدث محمد بن رستم الطبري قال : أنبأنا أبو عثمان
 المازني قال : كنت عند سعيد بن مسعدة الأحفش ، أنا
 وأبو أمية الريشي . فقال الأحفش : إن منذ دا رجع
 بها ، فوسى أنتم مية^(٣) . وما بهذه خبرها ، كقولك .
 ما رأيت منذ يومئذ . في ذا حفض بها ، كقولك ما رأيت
 عند اليوم تحرف معنى ليس رستم . فقال له الريشي : فلم

(١) أي طيش وسرع (٢) راجع كتب في ترجمه المازني فأراه يقول . من
 أراد أن يصف في قوله فليست ، فالجمله التي بعدها ليست من قوله ، وأظهرها من كلام
 يابوت ، وقد جعلها كترى . وهي في الأصل « ويحوي كتاب سيبويه في كنه عدة كتب »

لَا يَكُونُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَمَّا ؟ فَقَدْ نَرَى الْأَسْمَاءَ تَحْفِصُ
وَتَنْصِبُ ، كَقَوْلِكَ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا ، وَصَارِبٌ زَيْدًا
أَمْسًا ، فَلِمَ " لَا تَكُونُ سِهْدِهِ الْهَزْلَةُ ؟ فَمِمَّ بَيَّاتِ
الْأَحْقَسُ عَقْنِيع . قَالَ أَبُو عُمَانَ فَقُلْتُ لَهُ : لَا يُشْبِهُ
مُنْدُ مَا دَكَرْتَ ، لِأَنَّا لَمْ نَرِ الْأَسْمَاءَ هَكَذَا تَلَرَّمُ
مَوْضِعًا ، إِلَّا إِذَا صَارَعَتْ حُرُوفَ الْمَعَانِي ، نَحْوُ أَيْنَ ،
وَكَيْفَ ، فَكَذَلِكَ مُنْدُ هِيَ مُضَارِعَةٌ لِحُرُوفِ الْمَعَانِي ،
فَلَزِمَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا .

قَالَ الطَّبْرِيُّ : فَقَالَ ابْنُ أَبِي رُذَعَةَ لِمَ زَيْدٌ : أَفَرَأَيْتَ
حُرُوفَ الْمَعَانِي ، تَعْمَلُ تَمَلِّينَ مُخْتَفِئِينَ مُضَادِّينَ ؟ قَالَ نَعَمْ ،
كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا رَيْدًا ، وَحَاشَا رَيْدًا ، وَعَلَى زَيْدٍ
تَوْبٌ ، وَعَلَى زَيْدٍ الْفَرَسُ ، فَتَكُونُ مَرَّةً حَرْفًا ، وَمَرَّةً
فِعْلًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ .

وَحَدَّثَ الْمُبَرَّدُ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَازِنِي يَقُولُ : مَعْنَى

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسورد « فلا » وهنا : « فلم الخ »

« قَوْلِهِمْ . إِذَا لَمْ تَسْتَعِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَيْ إِذَا
صَنَعْتَ مَا لَا يُسْتَحَى مِنْ مِثْلِهِ ، فَاصْنَعْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ،
وَلَيْسَ عَلَى مَا يَذْهَبُ الْعَوَامُّ إِلَيْهِ . فُلْتُ . وَهَذَا تَأْوِيلُ
حَسَنٌ جِدًّا .

قَالَ أَبُو انْقَاسِيمِ الرَّجَّاحِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتَمِ الطَّيْرِيُّ قُلُ : حَفَرْتُ مَجْلِسَ فِي عُثْمَانَ
الْمَارِنِيِّ وَقَدْ فِيلَ لَهُ : لَمْ فُلْتُ رِوَايَتِكَ عَنْ الْأَصْطَحِيِّ ؟
قُلُ : رُمِيتُ عِنْدَهُ بِالْقَدْرِ ، وَالْمَيْلِ إِلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ
الْإِغْيَرِ ، بِجَنَّتِهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لِي . مَا تَقُولُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ حَمَلُهُ بِقَدَرٍ »
فُلْتُ : سَيِّبَوِيَّةٌ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرُّفْعَ فِيهِ أَقْوَى مِنَ النَّصْبِ
فِي انْعَرَابِيَّةٍ ، لِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمُضَرِّ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا
شَيْءٌ هُوَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى ، وَلَكِنْ أَتَتْ عَمَّةُ الْقُرَّاءِ لَا النَّصْبَ ،
وَحُنَّ تَقَرُّؤُهَا كَذَلِكَ اتِّبَاعًا ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ . فَقَالَ لِي :

(١) يريد أن الرفع على الاختار أو لا ، لأنه لا يحطرك بل تقديره عذوف بها لو سببت
بعض عذوف يصره المذكور ، ثم إنه ليس بها ما يدعو إلى الفعل بم احتس به أو غلب فيه
« عهد الطالق »

فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالصَّبِّ فِي الْمَعْنَى ؟ فَعَمِيتُ مُرَادَهُ ،
خَشِيتُ أَنْ تُعَرِّى بِي الْعَامَّةُ فَعَمِيتُ : الرَّفْعُ بِدِلَابَتِهِاءَ ،
وَالصَّبُّ بِإِضَارٍ فِعْلِي ، وَنَعَمِيتُ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَفْضَحِيَّائِنَا أَنَّ الْقُرْرَدَقِ قَالَ
يَوْمًا لِأَفْضَحِيَّائِهِ : قُومُوا بِنَا إِلَى مَجْلِسِ الْحَسَنِ ابْنِ صَرْيٍّ ، فَإِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أُطْلِقَ النُّوَارَ ، وَأُشْهِدَهُ عَلَى مَنِّي . فَنَالُوا لَهُ :
لَا تَفْعَلْ ، فَلَعَلَّ نَفْسَكَ تَنْفَعُهَا وَتَسُدُّ . فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ،
فَصَبَّوْا مَعَهُ ، فَمَا وَكَّفَ عَلَى الْحَسَنِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ .
نَعْمَنْ أَنَّ النُّوَارَ صَافٍ ثَلَاثًا ، قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ، فَتَتَّبِعْتُمْ
نَفْسَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَبِهِ وَأَنَا يَقُولُ :

نَدِمْتُ دَامَةَ الْكُفْرِ لَمَّا

غَدَتُ مِنْ مِثْلِي مَصْنَعَةَ نَوَارٍ

وَكُنْتُ بَحْتِي خَرَجْتُ مِنْهَا

كَأَدَمَ حَبِيبِ أَخْرَجَهُ الصَّرَارُ

وَلَوْ أَنَّي مَلَكَتُ يَدِي وَمَنِي

لَكَلَّ عَلَى لِإِقْدَرِ الْخَيْرِ

ثُمَّ قَالَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : تَوْحِيدُ لَاحِتَاتٍ ، تُحِيلُ
عَلَى الْقَدَرِ ، وَيُنْشِئُونَ :

هِيَ الْمَقْدِيرُ فَاسْمِي أَوْ قَدَرُ

إِنْ كُنْتُ أَحْطَاتُ فَلَمْ يُحْطِ الْقَدَرُ

ثُمَّ أَصْبَحَ نَفْلِيهِ وَقَالَ : نِعَمَ الْقِبَاعُ لِقَدَرِي ، فَأَقْلَمْتُ
غُشْيَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ الْمُبَرَّدُ : حَدَّثَنِي الْمَدِينِيُّ قَالَ : مَرَرْتُ بِبَنِي عَقِيلٍ ،
فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ قَصِيرٌ ، أَعْوَرُ أَرَضٌ أَكْشَفٌ (١) ، فَأَيْمٌ عَلَى
قَلْبٍ سَادٍ ، وَهُوَ يَمْلَأُ جَوَالِيْقَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّهَادِ ، وَهُوَ
يُغْنِي بِنَافِثَةِ صَوْتِهِ :

فَإِنْ تَضَرَّرَ حَبْلِي وَتَسَنَّكَرَ هِي وَضَلِي

فَمِنْكَ مَوْحُوْدٌ وَلَنْ تَجِدِي مِثْلِي

(١) الأَكْشَفُ : مَنْ يَكْشِفُ ، وَهُوَ أَفْلَاقٌ وَفَسْرٌ أَلَمْ يَكْشِفْ

فَقُتْتُ . صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، وَمَنَى تَحِدُ وَيُحَكُّ " (١) مِنْكَ ؟ فَقَالَ :
 - بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَاسْمَعْ حَبْرًا ، ثُمَّ اَنْدَفَعَ لِيُبَشِّدَ :
 يَا رَبَّةَ الْمُطَرَفِ وَأَخْلَعَ الْحَالِ
 مَا أَنْتَ مِنْ هَمِي وَلَا أَشْفَالِي
 « مِنْكَ مَوْجُودٌ وَمِنْ لِي غَالِي »

﴿ ٢٥ - بِنْدَارُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَرْخِيِّ " الْأَصْبَهَانِي " ﴾

يُعَرَفُ بِابْنِ لُرَّةَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي الْهَرَسْتِ
 فَقَالَ : أَحَدَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو
 كَيْسَانَ .

شار
الأصماني

(١) في المهاد : « وبها »

(٢) في المهاد : « الكرخي » بالميم

(*) ترجم له في كتابه : لوطاه صبعة ٢٠٨ قال :

يعرف من لُرَّةَ ، قال المصنف : قال المبرد :

لما قدمت سامرا ، في أيام المتوكل ، آجبت بها بندار بن لُرَّةَ ، وكان أواخر زمانه في رواية
 الشعر ، ودو بين الشعراء ، حتى كان لا يشد من خائفة من شعر شعراء الجماعة والاسلام
 إلا الفليل ، وأحد الناس مفرقه بآفته ، وكان كل أسوء يدخل من المتوكل ، فيجمع بينه
 وبين التحويلين ، ثم توصل حتى وصفني للمتوكل

ولم يند و من الكتب : معاني الشعر ، شرح معاني المعاني ، جامع اللغة

وَقَالَ ابْنُ الْأَبَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ : كَانَ بِنْدَارٌ يَحْفَظُ
سَبْعِمِائَةَ فَصِيدَةٍ ، أَوَّلُ كُلِّ فَصِيدَةٍ « نَأْتِ سَعَادٌ » .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ . وَبَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَشَبِ
أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ التَّمِيمِيَّ وَالتَّنَظِيرِيَّ^(١) قَدْ أَفْعَ عَلَى أَكْثَرِ
مِنْ يَسْتَنْ فَصِيدَةً . أَوَّلُهَا نَأَتْ سَعَادٌ . وَفِي كِتَابِ صَهْبَدٍ
كَانَ بِنْدَارٌ بَنُ لِرَّةَ ، مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ الْأَعْيَادِ وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ .
وَكَانَ يَحْمِلُ اسْتَوْصَنَ اسْكِرْحَ ، ثُمَّ حَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَطَوَّرَ هُنَاكَ قَضْلَهُ ، وَكَانَ الطُّوسِيُّ صَاحِبَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
يُوصِي أَصْحَابَهُ بِالْأَخْرِ عَنْ بِنْدَارٍ . وَيَقُولُ هُوَ أَغْنَى بَنِي وَرَمَنْ
غَيْرِي ، تُخَدُّوا عَنْهُ .

قَالَ . وَحَدَّثَ أَبُو نَكْرِ بْنُ الْأَبَرِيِّ فِي أَمَلِيهِ
بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأُمَوِيَّ يَقُولُ : كَلَّمَ
بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ الْأَصْبَهَانِيَّ ، حَفِظًا أَهْلَ زَمَانِهِ لِلشُّعْرِ ،

(١) أي أسندوا لاستقامته ، ودأبت فيه وكانت له لاس « معش » وأصبحت

(٢) أي البعث والتثقيف

وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ . أَشَدَّنِي عَنْ حِفْظِهِ تَحَرِّيَ قَصِيدَةً ، أَوَّلُ
كُلِّ قَصِيدَةٍ نَأْتَتْ سَعَادٌ .

قَالَ سَمَرَةُ : وَحَدَّثَنِي التَّوَشَّجَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ قَالَ :
سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ : كَانَ سَبَبَ عَسَايَ بِنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ
الْأَصْبَهَانِي ، وَذَلِكَ أَنِّي حِينَ فَارَقْتُ الْبَصْرَةَ ، وَأَصْفَقْتُ
إِلَى سَامَرَا ، وَرَدْتُهَا فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَأَحْبَبْتُهَا
بِنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ ، وَكَانَ وَاحِدَ رَمَائِهِ فِي رِوَايَةِ دَوَائِبِ شَعْرِ
الْعَرَبِ ، حَتَّى كَانَ لَا يَشِدُّ عَنْ حِفْظِهِ ، مِنْ شَعْرِ شُعْرَاءِ
الْحَمَّانِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَصَحَّ النَّاسُ مَعْرِفَةَ
بَانُغَةِ ، وَكَانَ لَهُ كُلُّ نَسْوَةٍ دَخَنَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ ،
فَجَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَوَيْيِّ فِي دَارِهِ فِي نَحْسٍ ، وَمَرَّتْ لَيْلَةٌ ،
فَرَفَعَ حَدِيثِي إِلَى الْقَهْجَرِيِّ حَفَا ، ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَيَّ أَنْ
وَصَفِي لَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِي ثَابِتَةً .

وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يُعْجِبُهُ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْسَابُ ، وَيُرْوَى
صَدْرًا مِنْهَا ، يَتَحَسَّنُ مَنْ يَرَاهُ بِمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ عَرَبِ
اللُّغَةِ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ طَرَفٍ بِسَاطِهِ ، أَسْمَدَنِي حَتَّى حَبَرْتُ

إِلَى حَابِرِ بِنْدَارٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : يَا بَنَ لِرَّةَ ،
وَيَا بَنَ بَزِيدَ ، مَا مَعْنَى هَذِهِ الْأَحْرُفِ الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذَا
الْخَبَرِ ؟ رَكِبْتُ الدَّجُوجِيَّ^(١) ، وَأَمَامِي مَبِيلَةٌ ، فَزَلْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ
الصَّبَاحَ^(٢) . فَمَرَرْتُ وَلَيْسَ أَمَامِي إِلَّا بُحَيْمٌ ، فَرَكَسْتُ أَمَامِي
الْأَنْحُوصَ^(٣) وَالْمِسْجَلَ^(٤) وَالْعَمْرَدَ^(٥) . فَقَنَصْتُ ثُمَّ عَطَفْتُ وَرَأَيْتُ
إِلَى قُلُوبٍ^(٦) فَلَمْ أَرَلْ بِهِ حَتَّى أَذْفَنَهُ الْجَمَامَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ ،
فَلَمْ أَرَلْ أَمَارِسُ الْأَغْصَبِ^(٧) فِي قَتْلِهِ ، فَحَمَلْتُ عَلَى ، وَحَمَلْتُ
عَمِيهِ حَتَّى حَرَّ صَرِيحًا . قَالَ الْمَرْدُ : فَبَقِيتُ مُنْجَبِرًا ،
فَبَدَرَ بِنْدَارُ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا نَظَرٌ
وَرَوِيَّةٌ ، فَقَالَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِبَاطِلٍ ، فَاَنْصَرِفَا
وَبَاكِرَانِي غَدًا ، خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَقْبَلَ بِنْدَارُ عَلَى
وَقَالَ : إِنْ سَاعَدَكَ أَجْدُ طَعِرْتَ بِهَذَا الْخَبَرِ . فَأَصْصَبُ فَإِنِّي
طَالِبُهُ ، فَأَتَقَبَّيْتُ إِلَى مَرِيْلِي ، وَفَقَبْتُ ابْدَقَرَوَ طَهْرًا
لِبَطْنٍ ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ ، فِي أَشْهُاءِ أَجْبَارِ الْأَعْرَابِ ،

(١) الدجوجي لونه الشديدة السواد ، والقبيلة صحرة على ثر (٢) وقت الصباح
أول المعر (٣) الاثتان لوحته خال ، أى التي لا ولد لها ولا لبن ، وذلك أدعى
فى السبي (٤) يكون أمام جمر الوحشة ، كالمعصوب و لعل
(٥) والمراد : من أشبه الأسد (٦) القلوب كتور الذئب (٧) الأعصب :
الأسد الحثي ، أو الذى يهرج أفعاله العيا على عديه غصاً أو كركراً

فَتَحَفَّظْتُهُ ، وَبَاكَرْتُ بِبَدَارٍ فَأَتَيْتُهُ مَعِيَ وَصَحْبِيهِ ، وَنَدَّتْ
 فَرَوَيْتُ الْحَرَّ ، ثُمَّ قَسَرْتُ الْقَطْعَ ، فَانْتَعَتَ إِلَى بَدَارٍ وَقَالَ :
 أَنْ يَرِيَهُ فَوْقَ مَا وَصَفْتُمْ . ثُمَّ قَالَ لِنَعْلَامٍ : عَلَى سِلَاحٍ ،
 فَخَصَرَ قَمَلَهُ . أَخْرَجَ إِلَى أَنْ يَرِيَهُ ، وَقُلْتُ لِنَحَاجِبٍ :
 يُسَهِّلُ إِذْنَهُ عَلَى ، فَخَصَرَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِي . وَكَانَ بِبَدَارٍ
 — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَقْلَهُ وَسَيِّئَهُ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ ، فِي كِتَابِ مُعَلَّلِ
 الْمُحَابِبِينَ ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ مُنِيرٍ الْأَزْهَرِيِّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي مَخْبِئَةِ بَدَارٍ بِنِ
 زَةِ الْكَرَجِيِّ ، بِمُخَصَّرَةٍ مَمْلُوءَةٍ ، فِي تَرْبِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 ابْنِ أَبِي^(١) يَدُكَ الْأَثَمَاءَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِيهِ ،
 دُخِمَ عَيْنَانَا الْمَسْحُوحَةُ بِرُذَعَةِ الْمُوسُوسِ ، وَمَعَهُ مِحْلَاةٌ
 فِيهَا دَفَائِرُ ، وَجُرَارَاتُ^(٢) ، وَفِي تَرْبِهِ أَصْبِيَالٌ ، فَجَسَّ إِلَى

(١) نسبة إلى روم ، بكسر الراء حوم روم . حلة عروا سمعنا ، مدويه إلى
 روم . ابن أبي روم المدعي لرومي ، عرايح صدائقة بن مبارك ، واستشهد من
 موت ابن أبي روم . معجم المدارح ٤ ص ٢١٧

(٢) الخمر . ويريد تملق بياض اللثة ، وهو بحر جمع حرارة

جَانِبِ بِنْدَارٍ ، وَكَانَ بِنْدَارًا فَرِيقَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطْرُدُ
وَيْلَكَ هَؤُلَاءِ الصَّنِيعَ عَنِّي ، فَقَالَ لَهُمْ . أَطْرُدُوهُمْ عَنْهُ ،
فَوَثِّبْتُ أَنَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَصِغْتُ عَنْهُمْ وَطَرَدْتُهُمْ
خَلَسَ سَاعَهُ ، ثُمَّ وَثَبَ فَصَرَ هُنَّ بَرَى مِنْهُمْ بَحْدًا ، فَمَا لَمْ
يَرَوْهُمْ ، رَجَعَ خَلَسَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ أَكْتُبُوا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ عَسْكَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : سُئِلَ
الشَّيْءُ مَا أَنْتُمْ لِمَرْأَةٍ إِبْرَيْسَ ؟ فَقَالَ : هَذَا عُرْسٌ مِ
أَشْهَدُ إِمْلَاكَهُ ^(١) . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بِنْدَارٍ ، فَقَالَ : يَشِيخُ ،
مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ ؟ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَرَفَعْتُ

فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْفَدَاةَ سُفُورَهَا

فَقَالَ لَهَا بِنْدَارُ : أَجِيبُوهُ فَقَالَ : يَا مَجْنُونُ ، أَسَأَلَكَ
وَيُجِيبُ غَيْرُكَ ؟ فَقَالَ بِنْدَارُ . يَقُولُ إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا فَعَلَتْ
مَا فَعَلَتْهُ مِنْ سُفُورِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ يُهْمُهُ ^(٢) مِنْهَا ، عَلِمَ أَنَّهَا

(١) أَي عَدُوِّهِ

(٢) أَي يَرَفُفُ

قَدْ حَدَّثَهُ مَنْ يَحْضُرُهَا ، لِيُخَصِّمَ عَنْ كَلَامِهَا ، وَانْبِسَاطِهِ
إِلَيْهَا ، فَصَحِّحْ وَمَسِّحْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ بِنْدَارٍ وَقَالَ .
أَحْسَنْتَ يَا كَيْسُ " ، وَكَانَ بِنْدَارٌ قَدْ قَارَبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
نِيفِينَ سَنَةً .

﴿ ۲۶ - بَهْرَادُ بْنُ أَبِي بَقُوبٍ ، يُوسُفُ بْنُ ﴾

﴿يَعْقُوبَ ، بِي حُزْزَادَ *﴾

النَّبِيرِي^(٢١) ، رَأْيُهُ نَحْوِي فِي طَبَقَةِ أَبِيهِ ، مَاتَ
قَبْلَ أَبِيهِ عَمَّا يُقَارِبُ الثَّلَاثَةَ شُهُورٍ^(٢٢) ، عِصْرًا ، وَذَلِكَ لِسِنَّةٍ

چهر آدین
یوسف

(١) الكيس : الطريف النطش ، المتوعد الذهن

(۲) الذبیعی سے ای نجیم متع النون والجم وضع الراء وروی بکسر الجیم
ورعاً قبل « نجارم » بالالف بعد الجیم

قال المحامي عي عنه بالصفة ، وقيل - هي بلدة مشهورة دون سمرات ، مما يلي
الصفة ، هي جبل هك على ساحل البحر ، وليست كبيرة ، ولا بها آثار من على أنها
كانت كبيرة أولاً ، فإن كان بالصفة محلة يقال له محجوم ، وهي مائة هذا الاسم أنبأ ،
وليس مثلها ما ينقل من قوم ، يصير لهم محلة .

وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث ، منهم إبراهيم بن عبد الله النخعي ،
 وروصف بن يعقوب النخعي ، والله المترجم له ، وإسحاق بن يوسف المترجم له : ١٠٥ .

ملخصاً من معجم البلدان ج ٨ ص ٢٧٠

وله ترجمة أخرى وكتاب حية الزمالة ص ٢٠٨

(۳) هذا التركيب غير صحيح ، ولقد سبنا عليه مرة قبل « عهد الخلق »

خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ ، سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ
السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ . نَجَّيْتُمْ ، مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ ،
إِلَيْهَا يُنْسَبُ النَّجَّيْمِيُّونَ .

﴿ ٢٧ ﴾ تَمَامُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو ، يُعْرَفُ ﴿

﴿ بِبَنِي النَّيَّانِ ﴾ *

أَبُو عَلِيٍّ الْمُزَنِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ . بِحِطَّةِ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ

تمام بن
طالب

(١) عند الحميدي والعمري ووفيات الأعيان « النيان » وقالوا في التعليل هذه السمة .
من أن السمة إلى يوحنا النبي ، وكذلك جاء في معجم الأديان مثل ذلك ، ولا كانت السمة
طرية ، فقد بحث في معجم الأديان عن سمة يصح الركوع إليها ، فلم أجد إلا على « نيد »
بكر التاء وفتح الياء خلفه : جاء في ديوان أبي حوazel .

(*) ترجم له في سيرة لوعاء ص ٢٠٩ بما يأتي

تمام بن غالب ، من عمرو ، يعرف بين النيان ، ينتج المناء من فوق ، وتشد به التفتية ،
العمري القرطبي ، ثم تسمى أبو طالب .

قال الحميدي كان إماماً في اللغة ، ثقة في إيرادها ، ديباً ورعاً ، صنف تقييد العين
في اللغة ، لم يزل منه انحصاراً وإكثاراً ، وسأله الأمير أبو الحسين أيم غنمته ، مالف
ديدار أندلسياً ، حتى أن يريد في ترجمة هذا الكتاب ، بما أله تمام بن غالب ، رسم أبي
الحش ، فرد الدناير ولم يعمل ، وقال : والله لو بدلت في كل الأب ما فعلت ، ولا أستجير
الكذب ، فاني لم أجد له حصة ، فكان لكل طالب طاعة .

قال الحميدي فاشتهر بهمة هذا الرئيس وعلمها ، وأثبت لنفسه هذا العالم وزايتها ،
وقال ابن سكوالي في اللغة كان غية شيوخ اللغة ، بما طهر الحروفها ، الحدائق مدنيها .
مات بمصر في إحدى الحاديين . سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة .

سَعْدُ الْخَبَرُ : مُرْسِيَّةٌ بِلْدَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
كَثِيرَةُ التِّينِ ، يُجْتَبَى مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ ، فَتَعْمَلُ
نُسَبٌ إِلَيْهِ لِبَيْعِ التِّينِ .

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ ، وَثِقَةً
فِي إِيرَادِهَا ، مَذْكُورٌ بِالْبَيَانَةِ وَالْوَرَعِ ، مَاتَ بِالْمَرْيَةِ (١)
فِي جُمَادَى ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ كِتَابُ
تَفْهِيمِ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، مِمَّنْ يُؤَلَّفُ مِنْهُ احْتِصَارٌ وَكِتَابُ
وَهُ فِيهِ فِصَّةٌ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمِيرَ أَبَا الْجَيْشِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيَّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَعَلِّقِينَ عَلَى تِلْكَ

(١) مرة متحمة وكبرى من وقتها . . . مدينة كبرى من كورة أميرة . . .
أعمال لاندس ، وكانت في بحيرة ما في الشرق . . . بها يكثر بحر ، وبها عمل من ك
اشعار . . . وبها خلق كثير من أهل العلم والادب ، و مرة أيضا مربة بلش منتج اء
وكبرالام المشددة وشين معصية بلدة أخرى بالاندلس أيضا من أعمال رية ، على صفة
الهر ، كانت مسمى برك مة في البحر إلى بلاد بربور ، والعدوة من عم الاعظام ، وال مرة
أيضا قرية بين واسط والصره ، قرب هر دقلا ، من ناحية لصره ، في أهم القصب
بحرها مرة يقال لها المنيضة معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣ - ٤٤ - ملخصا

النواحي ، وَحَةً إِلَى أَيْ غَايٍ هَذَا - أَيَّامَ غَلَبَتِهِ عَلَى مُرْسِيَةٍ
وَأَبُو غَالِبٍ سَاكِنٌ بِهَا - أَلْفَ حِينٍ أَدْنَسِيَّةٍ ، عَلَى أَنَّ
يَزِيدَ فِي تَرْجُمَةِ هَذَا الْكِتَابِ « بِمَا أَلَمَهُ نَحْنُ مِنْ عَالِبٍ
لِأَبِي الْجَيْشِ مُجَاهِدٍ » وَرَدَّ السَّابِقُ وَهُوَ يَقُولُ ، وَقَالَ وَاللَّهِ
لَوْ بَدَلْتُ لِي مِنْهُ الدُّنْيَا مَا فَعَلْتُ ، وَلَا اسْتَحَرْتُ أَنْ كُذِّبَ ،
فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَهُ حَاصَةً ، لَكِنْ بِكُلِّ حَالٍ عَمَّةٌ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : فَتَجِبَ لَهُمْ هَذَا الرَّئِيسُ وَأَوَّاهَا ،
وَأَتَجِبَ لِمَنْ هَذَا الْعَامِ وَرَأَاهَا :

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ، خَلْفُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، نَزَلَ بِشُكُوفِ
الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي كِتَابِ الصَّالِحِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَهُوَ
كِتَابٌ وَصَلَ بِهِ كِتَابُ ابْنِ الْفَرَّاحِيِّ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ،
قَالَ ابْنُ حَبَّانَ : وَهُوَ كِتَابٌ جَمِعَ فِي الْغَنَةِ ، تَمَامُهُ تَقْرِيحُ
الْعَيْنِ ، جَمُّ الْإِفَادَةِ ، وَكَانَ قِيَّةَ شُبُوحِ اللُّغَةِ الصَّابِغِينَ

لِحُرُوفِهَا ، الْحَاذِقِينَ بِمَقَائِدِهَا ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا غَفِيضًا ،
وَذَكَرَ وَقَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٢٨ - تَوْفِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ذُرَيْقٍ ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَطْرَاطِلْسِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
ذُرَيْقٍ ، يَتَوَلَّى أَمْرَ النُّحُورِ مِنْ قِبَلِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ، وَاتَّقَلَ
ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ ، وَوُلِدَ تَوْفِيقٌ بِأَطْرَاطِلُسَ ، وَسَكَرَ
دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا ، شَاعِرًا ، وَكَانَ يَتِمُّ بِقَلَمِهِ
الَّذِينَ ، وَالْمَعْلُومُ إِلَى مَذَاهِبِ الْأَوَائِلِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

توفيق
الأطرابلسي

(*) ترجم له في سيرة الرواة ص ٢٠٩ ترجمة موحدة لا تختلف في معراها من ترجمة
بأخر ، إلا أن هناك خلافاً في تاريخ موته ، لذلك لم أر عيصاً من ذكرها وهي .
« توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ذريق ، أبو محمد الأطرابلسي
النحوي » .

وولد لأطرابلس ، وسكن دمشق ، كان أديباً ، فاصلاً ، شاعراً ، يتم مئة لحن ،
وأنشأ في مذهب لأوائل مائة في مصر ، سنة ست عشرة وستمائة

وَجُنَادٍ ^(١) كَأَعْرَافِ الدُّيُوكِ عَلَى
 خَضِرٍ يَمِيسُ كَأَذْنَابِ الطُّوَاوِيسِ
 مِثْلُ الْعُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا
 خَمْرَاءُ تُجَلَّى ^(٢) عَلَى خَضِرِ الْمَلَايِيسِ
 فِي مَجْنِسٍ لَعِبَتْ أَيْدِي الشُّرُورِ بِهِ
 لَدَى عَرِيشٍ ^(٣) يُحَاكِي عَرْشَ بَلْقِيسِ
 سَقَى الْحَيَا أَرْبَعًا تَحْتَ النُّعُوسِ بِهَا
 مَا يَنْ مَقَرِّي إِلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ ^(٤)

مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةٍ
 بِبَابِ الْفَرَادِيسِ

(١) المدر : نعم الميم وفتح اللام المشددة : زهر الزمان

(٢) وى : دمه السواد الخطية وعدا الاصل : « حر الخي » وهو جمع لا يناسب صدر البيت ، فأصلحناه إلى ما ذكر

(٣) لعریش : عيران ترمز قصاص الكرم عليه ، وحيية من حشب يطرح فوقها الثمام

(٤) باب الفراديس : باب من أبواب دمشق ، معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤٩

﴿ ٢٩ — ثابت بن الحسين، بن شُرَاعَةَ * ﴾

أَبُو طَالِبٍ التَّمِيمِيُّ الْأَدِيبُ ، ذَكَرَهُ شَيْرَوَيْهٌ فَقَالَ :
رَوَى عَنْ ابْنِ سَمَةَ ، وَابْنِ عَسَى ، وَآلِي الْقَعْسِرِ ، مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ ، وَمَنْصُورِ بْنِ رَاشِيٍّ ، وَارْتَضَى
وَعَبْرَهُ . سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ صَافًا تَوَقَّى فِي الْعَنْتَرِ
الْأَجِيرِ مِنْ صَارٍ ، سَنَةَ يَسْمُ وَبَسْتَيْنَ وَزُبَيْمَانَةَ .

ثابت
التميمي

﴿ ٣٠ — ثابت بن أبي ثابت ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ * ﴾

قَالَ ارْتَضَى . كَانَ مِنْ أَمْثَلِيٍّ (١) أَفْخَابِ أَبِي عَبْدِ
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَقِيلَ اسْمُهُ ابْنُ ثَابِتٍ سَعِيدٌ .

ثابت
الكوفي

(١) ابنُ ثَابِتٍ يُدْعَى هَذَا أَيْ ثَابِتٌ . أَيْ أَفْخَابِهِمْ .

(٢) لم يدر له علي من ترجم له غير يوت

(٣) ترجم له في سيرة دعاء ص ٢١٠ ترجمه في مصنفه ، كترجمة يوت ، إلا أن

هذا مرة دفعة ، لم يتم من له يوت ، فمشقه بها ، وهي

« ثابت من ثابت ، بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » .

قال المصنف كان من كوفي . كوفي ، من أئمة أصحاب أبي عبد الله من سلام ، فهو

لهو ، إلا مصنفه لا يعرف ، وصفه بغيره بغيره ، وعلى الأسعد ، والفرق ،

وحلق نارس ، ولزجر ، ودعاء ، ورجوس ، وأخيراً ، وقيل اسم أبيه سعيد ،

وقيل محمد ، قلت ، وأنا أظنه لثابت ، ووجه الخلاف في اسم لثابت

وَوَلَّ السَّيِّدُ : قَالَ السُّكَّرِيُّ : اسْمُ أَبِي ثَابِتٍ مُحَمَّدٌ ،
 لُغَوِيٌّ ، لَقِيَ فَصَحَاءَ الْأَعْرَابِ ، وَأَحَدَ عَشَرَ ، وَهُوَ مِنْ
 كِبَارِ لُكُوفِيِّينَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ . وَلَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ كِتَابُ حَقِّ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْفِرَقِ كِتَابُ
 الرَّحْرِ وَلُذْنَاءَ ، كِتَابُ حَقِّ الْفَرَسِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ ،
 كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ الْعُرُوصِ .

﴿ ٣١ - ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ الْلُغَوِيُّ * ﴾

الَّذِي لَهُ كِتَابُ حَقِّ الْإِنْسَانِ ، مِنْ عَمَلِ اللُّغَةِ . ثَابِتُ الْغَوِي
 يَرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
 بْنِ الْبُخَيْرَةِ الْأَزْمِ (١) ، وَاللَّحْيَانِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ
 حَاجِمٍ ، وَسَلَمَةَ بْنَ عَاصِمٍ النَّمِيمِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
 رِيَادٍ وَآخَرِينَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَوَارِسِ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(١) الأزم : من سقطت أو تكسرت إحدى أسنانه المقعدة

(٥) ترجم له في كتاب فضيلة اللغة ٢١٠ درجة و - طلبه - يأتي :

روى عنه ابنه عبد العزيز وقال الدارقطني هو يروي عن أبيه عنه الحسن بن

حيان ، وله كتب كثيرة في اللغة ، منها : كتاب خلق الإنسان

ابن صالح المروزي النخعي ، المعروف بصاحب ابن
 التكريت ، وابنه عبد العزيز بن ثابت . واسم أبي ثابت
 أبيه ، عبد العزيز ، من أهل العراق ، جليل القدر ، موثق
 به ، مقبول القول في اللغة ، يعرف بوزن أبي عبيد .

﴿ ٣٢ — ثابت بن سنان ، بن ثابت ، بن قرة ، ﴾

﴿ ابن مروان الصائبي ، ﴾

أبو الحسن ، الطبيب المورخ ، مات فيما ذكره هلال
 ابن الحسن ، لأحدى عشرة ليلة حلت من ذى القعدة ،
 سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وكان قد ذكر في تاريخه
 إلى آخر سنة ستين ، ووصل هلال بن الحسن من أول

ثابت بن
 سنان

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ الإسلام القمي ، مجلد ١٥ صفحة ٢٣٢ قال

هو النبطي الحاسب ، قيل بغداد ، وكان إليه النسي في عوم الأولين ، صاحب
 واصل ، صنف تحصيل كثيرة ، وكان نرجس في من هنته وهدمه ، وله عطف سعد ،
 على دين العاشية ، وكان ابنه إبراهيم بن ثابت ، رأساً في الطب ، وأما حبيده ، صاحب
 التاريخ السور ، ثابث بن سنان ، بن ثابت ، بن قرة ، فكان يفتي بعلامه في الطب ،
 تركي الدمشقي ، يوجه ، مات على كفره

وله ثابت بن قرة ، قالوا أنه كان صديقاً لمروان ، ثم استصحبه محمد بن موسى ، —

سَعْدٌ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ أَبُو أَحْسَنَ طَبِيبًا
حَاضِقًا ، وَأَدِيبًا بَارِعًا ، وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ ، الَّتِي ابْتَدَأَ
بِهِ مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الْمُقْبِرِ ، وَلَهُ كِتَابُ مُعَرَّدٍ فِي أَحْصَاءِ
الشَّامِ وَمِصْرَ ، مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَلَالٍ الصَّائِفِيُّ ، يَرْفِي حَالَهُ قَبَا أَحْسَنَ ، ثَابِتُ بْنُ سَيْبَانَ ، بْنُ
ثَابِتٍ . بْنُ قُرَّةَ :

أَسَامِعُ أَنْتَ يَا مَنْ ضَعَعُ الْجَدْفُ ^(١)

شَيْخَ نَكِ حَرِيرٍ دَمَعُهُ يَكْفُ ^(٢)

بن شاذكر ، لما انصرف من بلد الروم ، لأنه رآه مصعباً ذكياً ، وبعد إليه
فداه على محمد بن موسى ، فحكاه عنده فوصله إلى المنعم ، وأدعاه في جملة ضيوفه .
وكان أصله من نجد الحاشيين من الرياسة ، وأوجهه روماني .
وقال ابن أبي أصيبعة : لم يكن في روم ثابت بن قُرَّةَ حكيم من علماء الطب .
ولا في جميع أنواع الفلسفة ، وتدبره موصوفه بالبراعة ، وكان رئيساً عامة إلى المدينة
عند المنعم ، وأفضله مديناً حليلاً . وكان مجلس عنده والوراء جمعة ، وله من التلاوة في
الطب عيسى بن أسد الصراني مشهور ، فلبث توفي لأبي رجوة ، ثم مات سنة ثمان وثلاثين
وبالمنى .

وترجم له في نبيه الوفاء من ٢١٠

وترجم له في كتاب الأعلام ج ١ من ١٦٩

(١) أجيب لعمرك ، لك في الكتب والأصل — « لحرف » و« ضلعت »
ورأي أنها لحديث ، ومنه قوله تعالى « يوم يخرجون من الأعداء » جمع حدث ، أي
من قورهم . و« شيوخ » صوت البياض . (٢) من وكف لدمع رماه .

وَزَقَرَةً مِنْ صَعِيرٍ انْقَبِ مَبْعَثُهَا
 يَكَاذُ مِنْهَا حِجَابُ الصَّدْرِ يَكْشِفُ
 أَنَابَتُ نُسُ سِنَائٍ دَعْوَةٌ شَهَدَتْ
 رَمَاهُ أَنَّهُ ذُو غَلَّةٍ أَسْفُ
 مَا بَلَّ طِبَائِكَ مَا يَشْنِي وَكُنْتُ بِهِ
 تَشْنِي الْعَيْلَ إِذَا مَا شَعُهُ الْنَفُ^(١)
 ، أَمْتُ غُولُ^(٢) أَمْتًا فَسَكَنْتَ لَهَا
 وَكُنْتُ دَائِمَهَا^(٣) وَأَرْوَحُ تُحْتَفُ
 فَارَقْتَنِي كَفَرَانِي الْكَفَّ صَاحِبَهَا
 أَطْمَأْ^(٤) ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا نَعِيفُ
 قَتَّ^(٥) فِي عَصْدِي يَا مَنْ عَيْتُ بِهِ
 أَقْتُ فِي عَصْدِ الْبَغْيِ وَتَهْصِفُ^(٦)

(١) دعب الريس: تمل وأشراف عو، دور، ولطف: المرض الملازم، والطف بفتح
 ظاء، ص. ص. ط. و. وا. كسر الهمزة ولا ردة والشان

(٢) غول: سلاء، وهي دابة وهمية دعوت العرب أنها تتعرض للناس في اللوات
 حياكم ونسكة ولدهم (٣) أي: مع عنها (٤) أي: قطما، والطف:
 ريس الريس (٥) أي: أوهسي وأسمي (٦) أي: أخذ بحق منه وكانت في
 لاجل، «نطف» «شدي» «تضعف» «عد الخلق»

قَوَى^(١) عَفْنَاكَ فِي تَحْدِ مَكْنَتَ بِهِ
 الدِّينُ وَالْعَقْلُ وَالْعِيَالُ وَأَشْرَفُ
 لَهْفِي عَيْنِكَ كَرِيمًا فِي عَشِيرَتِهِ
 مُمَهَّدًا حِسْمَهُ مِنْ نِعْمَةٍ رَفِ^(٢)
 هَذَا أَسْمُوهُ^(٣) إِلَى غُرَاءَ يَشْمَلُهُ
 فِيهَا التَّرَابُ قَمِيهِ الْعَرْشُ وَاللَّحْفُ

﴿ ٣٣ — ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ^(١) * ﴾

ثابت الجرجاني أبو الفتح ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فَقَالَ :

(١) قَوَى : أَقَامَ ، وَالْفِي : الْمَكَانَ لِأَهْلٍ مِنْ بَنِي

(٢) أَيْ مَرَفٍ مِمَّ

(٣) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ هَذَا « أَسْمُوهُ » ، لَمْ يَصِفْ ، فَصَلَحْنَا بِإِي مَارِي

(٤) نَسَبَهُ إِلَى جُرْجَانَ ، بِطَمِّ أَوَّلِهِ وَسَكُونِ ثَبِيهِ ، وَفَتْحَ ثَابِتٍ ، وَآخِرُهُ بَوْنٌ ، مَدِينَةُ

هَظْطَةُ مَشْهُورَةٌ ، بَيْنَ صَرْسَاتٍ وَجَرَسَاتٍ ، دَعَمَ بَنُوهُ مِنْ هَذِهِ ، وَدَعَمَ بَنُوهُ مِنْ هَذِهِ ،

وَلَيْلٍ بَيْنَ أَوَّلٍ مِنْ أَحَدِثِ سَادَةِ بَرْدٍ مِنْ أَهْلِ أَيْ صَفَرَةٍ ، وَفَدَحَرَجَ مِنْ حَلْقٍ مِنْ

الْأَدَمِ وَالْمَدَمِ ، وَالْمَدَمِ وَالْمَدَمِ ، وَلَهُ تَارِيخٌ لَهُ حِزْبٌ مِنْ بَرْدِ السَّهْمِ

وَلَا يَنْبَغِي فِي وَصْفِ جُرْجَانَ .

هِيَ جَنَّةُ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ سَجَّجٌ بِرُصَى بِهَا الْخُرُورُ وَالْمُرُورُ

سَهْلِيَّةٌ جَلِيلَةٌ مَحْمُودَةٌ يَحْتَلُّ فِيهَا مُتَجِدٌّ وَمُتَعَبٌ

وَإِذَا غَدَا الْقَتَاصُ وَاحٍ بِمَا اشْتَهَى طَلَعَهُ قَلْبُجٌ وَلَدِيرٌ

دَحَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا ، وَتَمَعَ إِلَى نُفُورِهَا ،
وَاجْتَمَعَ بِمُؤَسَّكِيهَا ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَمَكِّنًا فِي عِلْمِ
الْعَرَبِ .

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ قُتِلَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ ، قَتَلَهُ بَدِيسُ بْنُ حَيْوَسٍ ، أَمِيرُ صَنْحَاةٍ ، لِتُهْمَةٍ
خَلَقَتْهُ عِنْدَهُ ، فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ بَيْدَرِ بْنِ جَبَّاسَةَ .
وَمَوْلَاهُ سَنَةُ حَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ . وَكَانَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِالْأَدَبِ .

— فتح ودراج وسرب تدرج قد صدر بن طلي واليمدور
فريت بن أحادل ووزازر وبواشق وحمودة وصغور
إلى أن قال :

وَكُنَّا نَوَارِهَا بِرِيشَا لِلْبَصْرِيِّ سِتْدَسٍ مَشْهُورٍ
وَقَالَ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، مِنْهُمْ الصَّاحِبُ كَالِ الْكُفَّةِ ،
وَأَبُو حَصُورِ الدَّلَالِ ، وَأَبُو عَبْدِ ، وَكَتَبَ عَنْهُمْ . وَبَنَى مَا شِئْتَ . فَلَمْ يَسْأَلْهُ إِلَّا مَا
وَكُنِيَ بِهَذَا مُلْصَقًا . مَعَهُمُ الْبَلْدَاجُ ٣ ص ٧٥ ٧٦
(*) ترجمه فی مبدی لؤلؤ ص ٢١٠ ترجمه دبیحه موحدة ، ویا زیاده لم یذكره . یا موت
حیر آنها دبیحه ، فرأیت ایشان لذت

« ثابت بن محمد ، أبو التتوح الجرحانی الاندلسی رحوی »

فان الحمیدی كان إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَمَكِّنًا فِي الْأَدَبِ . وَقَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ - كَانَ قَتْلَا
سَلَمِ الْمُسْطَقِ ، شَرَحَ جِلَّ الرَّحْمَنِ ، وَدَوَّى عَنْ أَبِي حَبِي ، وَعَلَى بْنِ بَيْسٍ الرَّبْعِيِّ . وَقَتْلَهُ
بَادِيسُ أَمِيرٍ صَبَّحَ بِهِ لَتْمَهُ حَتَّى مَاتَ ، فِي الدِّينِ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ ، فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى
وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةُ خَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ .

فِيمَا يَعْلَمُ السُّطُوحِ ، وَدَحَلَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا طَالِبًا ، وَتَمَلَّى
بِالْأَنْدَلُسِ كِتَابَ شَرْحِ الْجَمَلِ لِلزُّجَاجِ . رَوَى بَغْدَادَ عَنْ
ابْنِ حِجِّي ، وَعَلِيِّ بْنِ عِمْسَى الرَّبِيعِيِّ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْبَصْرِيِّ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ .

وَحَدَّثَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ الْأَرَاءِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَاهِجِيِّ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْقُتُوحِ الْجُرْجَانِيُّ
الْأَنْدَلُسَ ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ مِنْ مُوسِكَيْهَا ، الْأَمِيرَ الْمُوَفَّقَ
أَنَا الْجَيْشِيِّ مُجَاهِدَ الْأَمِيرِيِّ ، فَأَكْرَمَهُ وَتَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ ،
فَسَأَلَهُ عَنْ رَفِيقِهِ ، مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ :

رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ يَسْتَنَّا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّيْءُ فَيَأْتِيَانِ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ . ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْقُتُوحِ ،
فَأَخْبَرَنِي عَنْ بَعْضِ شُيُوحِهِ . أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ رَأَى فِي
مَحَلِّهِ رَجُلَيْنِ يَتَحَادَثَانِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : مِنْ أَينَ أَنْتَ ؟
فَقَالَ : مِنْ إِسْبِيجَابَ ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : مِنْ أَينَ أَنْتَ ؟

فَقَالَ . مِنْ الْأَنْدَلُسِ ، فَعَجِبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، فَأَشَدَّ الْبَيْتَ
الْمُقَدَّمَ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي تَمَامَهَا :

تَوَلَّيْتُ عَلَى قَبَسِيَّةٍ بَتَمِيَّةٍ

لَهَا سَبُّ فِي الصَّالِحِينَ هِجَانٌ ^(١)

فَقَالَتْ وَأَزْخَتْ حَايَبَ السَّرِّ دُونَا

لَايَةً أَرْضِي أَمْ مِنْ الرُّجُلَانِ ؟

فَقُلْتُ لَهَا : أَمَا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ

نَعِيمٌ وَأَمَّا أُسْرَتِي فَمَيَانِي

رَفِيقَانِ شَيْءٌ ^(٢) أَلَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّيْءُ ^(٣) قَبْلَ تَلْقَانِ

﴿ ٣٤ ﴾ أَبُو نُرْوَانَ الْمَكِّيُّ ^(١) * ﴿

أَحَدُ بَنِي عُكْلٍ ، وَعُكْلُ أَسْمُ امْرَأَةٍ حَصَنَتْ وَلَدَ

أَبُو نُرْوَانَ
المكي

(١) المعان : الخير والخير . ومن الرجال الكرم لحبيب ، ومن الالين اليس الكرام ، يتوى فيه للذكر والمؤنث والجمع .

(٢) أى من قبائل متفرقة

(٣) أى المتفرقون

(٤) سنة إلى عكل ، به أوله وسكون ثابته وآخره لام . قال الأزهري : يقال : —

عَوْفٍ بَنٍ وَأَيْلٍ ، بَنٍ قَيْسٍ ، بَنٍ عَوْفٍ ، بَنٍ عَبْدِ مَنَافٍ ،
 ابْنِ أَدٍّ ، بَنٍ طَاهِجَةَ ، بَنٍ إِيَّاسَ ، بَنٍ مُضَرَ ، بَنٍ زَكَاةٍ ، بَنٍ
 مَعَدٍّ ، بَنٍ عَدْنَانَ . وَهِيَ أُمَّةٌ لَهُمْ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ ذِي الْحِجَّةِ
 ابْنِ حَبِيرٍ ، وَكَانَ نَطًّا ^(١) فَسَمِيَ بِصِدِّ حَبِيبِهِ ، وَبَنُو عَوْفٍ
 ابْنِ وَأَيْلٍ : الْحَارِثُ ، وَجُشَمٌ ، وَسَعْدٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَقَيْسٌ
 دَرَجٌ ^(٢) وَلَا عَقِبَ لَهُ ، فَكُلُّ مَنْ وَلَدَهُ وَاحِدٌ مِنْ
 هَؤُلَاءِ ، كَانَ مُعْكِيًّا . وَكَانَ أَبُو زُرَّوَانٍ أَهْرَافِيًّا بَدَوِيًّا ،
 نَعْلَمُ فِي الْبَادِيَةِ كَدَى ^(٣) ، ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ ،
 وَوَجَدَ بِحَطِّهِ ، وَكَانَ فَمِصِيحًا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ :

— رجل عاقل : وهو الصغير الجبل يلتصق به وجهه مقل وعقل : قبيلة من الرباب تستحق
 يقولون : لمن يستحقوه مكاي : وهو اسم امرأة حضرت جى عوف بن وائل الخ . طاه :
 يافوت ، إلى أن قال : طلت عليهم وسوا أسما : وهم الحارث إلى آخر ما في يافوت ، ثم
 قال : وعقل : اسم بلد من العنبري ، وأعلى أن الكلاب المكية تلبس إليه ، وهي هذه
 التي في الاسواق ، والسلفية التي يصاد بها . ٥٠١ ، معجم البلدان ج ٦ ص ٢٠١

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ، صفحة ٦٩ ، كما يأتي :

إسمه الوحشي : من بني عكل ، أهرافي فصيح ، عظم في البادية . كذا ذكره يعقوب
 ابن السكيت ، وله من الكتب : كتاب خلق الاسود ، كتاب معاني النعم

(١) أي قليل شر الحية والحاجيب (٢) أي مات

(٣) سقط من الأصل : اسم القبة التي تلم فيها

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ . كِتَابُ حَلَقِ الْقَرَمِ ، كِتَابُ مَعَانِي
الشَّعْرِ .

﴿ ٣٥ - جَزْئُ عَلِيٍّ ، بَنِي عَيْسَى ، ﴾

﴿ ابْنِ الْقَرَحِ ، بَنِي صَالِحٍ ، * ﴾

أَبُو الْبَرَكَاتِ الرَّبِيعِيُّ ^(١) الرَّهْبَرِيُّ ، وَوَالِدُهُ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى ، هُوَ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ ، صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ
الْقَارِسِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ هَذَا ، أَحَدَ الْأُدَبَاءِ الْبُلَّغَاءِ
الْفُصَّحَاءِ .

حبر الرضي
النحوي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ ، كَانَ يَتُوبُ عَنْ
النُّورِ رَأَى بَيْغَدَادَ ، وَلَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي الْكِتَابَةِ ، وَجُنَّ فِي
شَبِيئَتِهِ ، فَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِجُبِلِ الْبَيْتِ ، وَادَّعَى الشُّبُوءَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَعَوَّلِحَ حَتَّى بَرَأَ . وَلِلْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ فِيهِ
مَدَائِحُ . وَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(١) منسوب إلى الرضا بالتحريك . حصص من حصون ومار هابيل المييد

(٥) لم يرد على من ترجم له غير يعقوب فيما رجعت إليه من مظان

﴿ ٣٦ - جعفر بن أحمد المروزي ، * ﴾

أبو العباس ، ذكره محمد بن إسحاق السديم فقال : ^{جعفر}
 هو أحد جماعي ومؤلفي الكتب ، في أنواع من العلم ،
 وكتبه كثيرة جداً ، وهو أول من ألف كتاباً في
 المسالك والممالك ، ولم يم . مات بأهواز ، وحلت
 كتبه إلى بغداد ، وبعت في طاق الحراي^(١) سنة أربع
 وسبعين ومائتين من كتبه : كتاب المسالك والممالك ،
 كتاب الآداب الكبير ، كتاب الآداب الصغير ،
 كتاب الناجم ، كتاب تاريخ القرآن لتأيد كتب
 الشيطان ، كتاب البلاغة والخطابة .

(١) طاق الحراي : علة بغداد ، غابة الرق ، قالوا من حد القطرة الجديدة ،
 وشارع طاق الحراي إلى شارع باب الكرخ ، مسود في قرية تورقال ، والحراي
 هذا . هو إبراهيم بن دكوان ، بن العمل الحراي ، من موالى المنصور ، وزير المهدي
 موسى بن المهدي ، وكان له دكوان أح يقال له العمل ، فأعنته مروان بن محمد الطاهر ،
 وأعتق دكوان على من عداقه . ١٠١٠ هـ . ملخصاً . معجم البلدان ج ٦ ص ٦

(*) راجع فهرس ابن السديم ، ص ٢١٤

﴿ ٣٧ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ * ﴾

القنوي ، أبو مَرْوَانَ الْأَشْبِيلِي ، يُعَرَفُ بِابْنِ الْفَاسِلَةِ ،
رَوَى عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ رَبِيعٍ ، وَأَبِي عَوْنٍ أَنَسٍ ،
وَالْمُعِطِيِّ ^(١) ، وَالزَّيْدِيِّ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ ،
وَمَعَانِي الشُّعْرِ وَالْأَخْبَرِ ، دَا حَظٌّ مِنْ عِلْمِ السُّنَنِ . تُوُفِيَ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ
وَوَلَا غِنَاءَهُ .

جعفر بن
أحمد
الأشبيلي

(١) اسمه أبو معيط ، وهو اسم موصح في قول القنوي ساعده بن حوة قال :

يا ليت شمري ولا معطاً من الهرم أم هل على النبتين بعد التهب من دهم
ثم أتى بجواب لبيت بعد ثمانية وعشرين بيتاً قال :

هل آتني حدائق الهرم من أس كانوا بمعيط لا وحش ولا قهرم
أ . ه . ملخصاً من معجم البلدان ج ٨ ص ١٠٢

(٢) ترجم له في كتاب اللغة ، لابن يثكوال ، من المكتبة الأدبية ،

جزء - أول ، صفحته ١٢٦ ، ولم يرد على معجم الأدباء ، عنا ما يأتي

ذكره أبو محمد بن حزم ، وروى عنه .

﴿ ٣٨ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، ﴾

﴿ اَبْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ * ﴾

جعفر
البندادي

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَادِي ، الْبَنْدَادِيُّ ، سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ شاذَانَ ،
وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ شَاهِينَ ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الْحَلَّالَ ، وَأَبَا الْقَتْعِ بْنَ
شَيْطَانَ ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ التُّوزِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ التُّوَحِيَّ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ . فَرَأْتُ مَحْطًّا ^(١) غَيْثِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّورِيِّ :
جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، ذُو طَرِيقَةٍ جَمِيلَةٍ . وَحُبَّةٍ لِلْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ ، وَلَهُ شِعْرٌ لَا نَاسَ بِهِ ، وَحَرَجٌ لَهُ شَيْخٌ الْحَطِيبُ
فَوَائِدُ ، وَتَكَلَّمَ عَنِهَا فِي حَمَّةٍ أَحْزَاهُ ، وَكَانَ يُسَاهِرُ إِلَى
مِصْرَ وَغَيْرِهَا ، وَرَدَّدَ إِلَى صُورَ عِدَّةَ دَفْعَاتٍ ، ثُمَّ فَطَنَ بِهَا
زَمَانًا ، وَعَادَ إِلَى بَنْدَادَ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوُفِّيَ . كَتَبَ
عَنْهُ « وَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ » . وَلَهُ نَصَائِفٌ مِنْهَا مَصَارِعُ

(١) سقط من الأصل هذا كلمة : « بخط » فأنبتها

(٢) راجع مية الوعاة ص ٢١١

المُشَاقِّ ، كِتَابُ زُهْدِ السُّودَانِ . وَنَعْلَمُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً فِي
الرُّهْنِ ، وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ الصُّوْدِيُّ قَالَ لِي وَلِدْتُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِيَّةَ ،
وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ ، وَلِيَ خَمْسُ سِيبٍ . وَفَرَأْتُ بِحَدِّ أَبِي النُّعْمَرِ
الْأَنْصَارِيِّ . ثَوَقَ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ ، فِي حَادِي عَشْرٍ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ
خَمْسِيَّةَ ، وَدُفِعَ عَشْرَةَ بَابِ أُرْرَ ، وَكَانَ ثِقَةً . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ :
مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ . أَوْ سِتْ عَشْرَةَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَفْلَحَ عَبْدٌ عَصَى هَوَاهُ

وَفَاقَ فِي دِينِهِ وَكَسَا^(١)

وَلَمْ يُوَخَّ مَذْمُونًا خَلِمَ

يَهْلُ^(٢) طَاسًا وَيَعْلُ^(٣) كَسَا

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا مَنْ إِذَا مَا رَضِيتُهُ حَكَمَ

جَارَ عَلَيْنَا فِي حُكْمِهِ وَسَطَا

(١) أَي كَانَ كَيْفًا طَرِيقًا دَكَا

(٢) الْهَلْ : الشَّرِبَ أَوَّلَ الشَّرْبِ وَالطَّاسُ لَا ، يَشْرَبُ بِهِ

(٣) الْهَلْ : الشَّرِبَ ثَانِيًا بَعْدَ الْأَوَّلِ ثَبَاعًا

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ أُمَّةً جُعِيتَ
 فِي مُحْكَمِ الدُّكْرِ أُمَّةً وَسَطًا^(١)
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ ، تَقْلًا مِنْ كِتَابِ
 الْحَرِيدَةِ :

فَضَّتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَأَمَّتْ^(٢)
 عَقِيبَ إِبْنَى رُحَى لَهَا فِي الْأَزْمَةِ
 وَجَبَرَهَا الرُّوَادُ أَنَّ لِحَاجِرٍ
 حَيًّا^(٣) تَوَرَّتْ^(٤) مِنْهُ الرِّيَاصُ لَحْنَتِ
 وَلَاحَ لَهَا بَرْقٌ مِنَ الْفَوْرِ مَوْهَبًا^(٥)
 كَشْفَلَةٍ نَارٍ لِلْعَاوَارِقِ شَبْتِ
 قَمَيْلَانَ بِالْأَعْنَاقِ عِنْدَ وَمِصْبِهِ
 تَرَافَعُ فِي أَرْسَائِهَا وَاسْتَنْتَرَتْ

(١) لوسط من كل شيء ، أعده ، يشير إلى قوله تعالى - « وكذلك حدثكم

أمة وسطا » أي عدولا (٢) أي ضمنت

(٣) أي مطر (٤) « تورت » أزهرت

(٥) أو يغمى من « قبل نحو تلك

وَعَنَى لَهَا الْخَادِي فَأَدَكَّرَهَا الْحَمِي
 وَأَيَّامَهَا فِيهِ وَسَاعَاتِ وَجَرِّ
 وَقَدْ شَرَكْتَنِي فِي الْحَيْنِ رَكَابِي
 وَزِدْتِ عَلَيَّ رَنَّةً بَعْدَ رَنَّةٍ
 أَقُولُ لِرَكَبِي مُتَهَشِّبٍ^(١) تَطْلُوحُوا
 وَعَزَّ يَوْمَ مَاءٍ « رِدُّوا مَاءَ عَبْرَتِي »
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَعُودُ رَوَاجِعًا
 لِيَالِي الصَّبَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَلَّيْتُ

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بْنِ
 الْمُتَوَكِّلِ فِي كِتَابِهِ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَضَائِلِ بْنُ
 الْحَاضِبَةِ قَالَ : دَخَلَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ الْوَاعِظُ ،
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْمُعَاقِ ، مُقَابِلَ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ فِيهِ
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّرَّاحِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ ، فَالْتَقَاهُ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، وَتَعَانَقَا ، وَجَلَسَا يَتَذَاكَرَانِ ،

(١) جيش بالبكاء : هم هـ ، والمهشة : الدمة الغائمة ، والمهشون : المندسبون

بِجَاءِ الشَّيْخِ أَبُو نَصْرِ الْأَنْبَهَانِي ، فَصَعِدَ إِلَيْهِمَا ، وَقَدْ كَانَ
فِي أَحْيَاءٍ ، فَكَشَفَ رَأْسَهُ ، وَقَعَدَ يَسْتَرْجِعُ مِنْ كَرْبِ الْحَمَامِ ،
فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ غَطِّ رَأْسَكَ لَا يَنَالُكَ الْهَوَى ،
فَتَنَازَلَى ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ : لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهِ رَاحَةً .

أَتَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَحْضَرِ شَيْخُنَا -
رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْكَرَمِ الْمُبَارَكِ بْنَ الْحَسَنِ ،
ابْنَ « الشَّهْرُذُورِيِّ الْقُرِّيِّ يَقُولُ . كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ جَمْعُفَرٍ ، بِنِ مُحَمَّدٍ الْمُرَاجِ ، وَتَسْمَعُ مِنْهُ ، فَضَاقَ
صَدْرِي مِنْهُ خَالِي ، فَاقْطَعْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ نَدِمْتُ وَقُلْتُ :
يَقُولُنِي مِنْهُ بِاقْطَاعِي عَنْهُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ ، فَقَصَدْتُهُ فِي
مَسْجِدِهِ الْمُعْتَقِ ، الْخَازِي لِجَابِ الثَّوْبِيِّ ، فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهُ
عَلَيَّ ، رَحَّبَ بِي وَأَشَدَّنِي لِقَائِهِ :

وَعَدَّتْ بِي أَنْ تَرَوْنِي بَعْدَ شَهْرٍ

فَرَوْنِي قَدْ نَقَضَى الشَّهْرُ ذُورِي

وَمَوْعِدُ يَتْنِنَا نَهْرُ الْمَعْلَى
إِلَى الْبَلَدِ الْمَسْعَى شَهْرُ ذُو
فَاشَهْرُ صَدِّكَ الْمَحْنُومِ حَقُّ
وَلَكِنْ شَهْرُ وَصَلِكِ شَهْرُ ذُو
وَمِنْ شِعْرِهِ :

دَعِ الدَّمْعَ بِالْوَكْعِ^(١) يَنْكِ^(٢) الْخُدُودَا
فَرَّ الْأَحْيَةَ أَصْحَوَا مُوَدَّا
دَعَا بِهِمْ هَانِفُ الْخَادِتِ
فَبَدَّلَهُمْ بِانْقِصُورِ^(٣) اللُّحُودَا
دَنَتْ مِنْهُمْ تَوْبُ الرَّدَى
فَافْتَتَ صَنِيعُهُمْ وَالشَّدِيدَا
دُمُوعُ يَكْفِكُهُمْ^(٤) الْأَسَى
غَيْبُهُ عِزَّارُ^(٥) تَرْوِي الصَّعِيدَا^(٦)

(١) الوكع مصدر وكف اد - سال قطره قطرة - واد دها - دموع

(٢) من كذا الرجل للفرقة : قصرها قبل أر نبر

(٣) أي نزول -

دُجَانُهُمْ وَصَبَحَهُمْ وَاحِدٌ

وَقَدْ مَزَّقَ الدَّوْدُ مِنْهُمْ حُلُودًا

وَجَعَلَ كِتَابَ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ أَجْرَاءً ، وَكَتَبَ عَلَى

كُلِّ جُزْءٍ آيَاتًا مِنْ قَوْلِهِ ، فَكَانَ عَلَى أَجْزَاءِ الْأَوَّلِ .

هَذَا كِتَابُ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ

صَرَعَهُمْ أَيْدِي نَوَى وَفِرَاقِ

نَعْنِيفُ مَنْ لَدَغَ الْفِرَاقُ فُؤَادَهُ

وَنَطَّابُ الرَّاقِ فَعَزَّ الرَّاقِ

وَأَنْشَدَ لَهُ ^(١) السَّمْعَانِيُّ فِي الْمَرْيَدِ :

حَبْدًا طَيْفُ سَائِمِي إِذْ طَوَى

حَدَرَ الْوَأَشِي السَّرَى مِنْ ذِي طَوَى ^(٢)

وَأَنَّى الْحَيُّ طُرُوقًا وَمُ

يَنْ أَجْزَاعِ زَرْوِدٍ ^(٣) فَلَلَوَى

(١) نسخة من هذا لاصل كلمة « له » وثبتت (٢) إسم مكان (٣) إسم مكان

يَتُ أَشْكُو مَا أَلَاقِيهِ إِلَى

طَيْفِهَا الطَّارِقِ مِنْ مَسِّ الْجَوَى ^(١)

أَشْكُرُ الْأَحْلَامَ لَمَّا جَعَمَتْ

يَبْنِنَا وَهَمًا عَلَى رَغَمِ النَّوَى

أَيُّهَا الْمَاذِلُ دَعْنِي ^(٢) وَالْهَوَى

لَيْسَ مَشْفُوعٌ وَحَالٍ بِالسَّوَى

وَأُنْشَدَ لَهُ :

حَبِذَا نَحْجُ بِبِلَادَا لَمْ نَحْجِدْ

رَاحَةً لِلْقَلْبِ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

فَإِذَا مَالَحَ مِنْهَا نَارِقُ

هَاجَ أَشْوَاقِي أَوْ هَبَّتْ صَبَاها

لَسْتُ أَنْسَى إِذْ مُسَيِّمِي جَارَةُ

تَبْدُلُ الْوُدَّ وَتُصْفِينَا هَوَاهَا

(١) الجوى : حرارة التوق

(٢) كانت والاشمل : « منى »

ثُمَّ لَمَّا شَطَّتْ^(١) الدَّارُ بِهَا
 وَرَمَاهَا الْيَبْنَ مِنْ حَيْثُ رَمَاهَا
 أَرْسَلَتْ طَيْفَ كَرَى لِكِنَّهُ
 زَارَنَا وَالْيَبْنَ قَدْ زَالَ كَرَاهَا
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا .
 وَقَفْنَا وَقَدْ شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا السَّوَى
 عَلَى الدَّارِ نَبْكِيهَا سَقَى رَبْعَهَا الْمُرُ^(٢)
 وَرَادَتْ دُمُوعُ الْوَاكِينَ بِرَشْمِهَا
 فَلَوْ أَرْسَلَتْ سُفْنَ بِهَا جَرَّتِ السُّفْنَ
 وَلَمْ يَبْقَ صَدْرُ اسْتِعَارٍ عَلَى السَّوَى
 بِهِ بَعْدَ تَوْدِيدِ الْخَلِيطِ^(٣) وَلَا جَفْنُ
 سَأَلْنَا الصَّبَا لَمَّا رَأَيْنَا غَرَامَا
 يَرِيدُ بِسَكَنِ الْجَمَى وَالْهَوَى يَدْنُو

(١) شطت بحد

(٢) المراد : المطر

(٣) الخريط : العاشر الخاط

أَفِيكَ حَمَلِ الشَّوْقِ بَارِكُ مَوْضِعُ

فَقَدْ صَعَمَتْ عَنْ حَمَلِ أَشْوَاقِنَا الْبُذْنُ (١)

﴿ ٣٩ ﴾ جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنِ (٢) الْقَاسِمِ الْقَلِيِّ ﴿

هُوَ وَلَدُهُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَلِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ
وَالِدُهُ هُوَ صَاحِبُ الْأَمَالِي وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَصَابِعِ الْمَشْهُورَةِ ،
وَكَانَ جَعْفَرُ هَذَا بَصًّا ، أَدِيبًا فَصَلًّا رَافِعًا ، وَهُوَ الْقَدِيلُ
فِي الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ، أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ بِمَدِينَةِ :

وَكُنِيَّةً لِلشَّيْبِ حَاةٌ تَبْنِي

فَتَنَ الشَّبَابِ فَفَرَّ كَالْمَدْعُورِ

فَكَانَ هَذَا جَيْشُ كُلِّ مُتَلَتِّ (٣)

وَكَانَ تِلْكَ كَنِيَّةُ الْمَنْصُورِ

(١) البدن : جمع بذنة ، وهي الناقة السجينة

(٢) كاتب و لأصل « بن اسماعيل القاسم » وأصلحت أي ما ذكر

(٣) كنية عن حسن العبارة ، الذين مولون بالبيت

(٤) راجع إليه الوعد ص ٢١٢

(۴۰) - جعفر بن اقصی، بن جعفر، بن

﴿مُوسَىٰ﴾

ابن الحسن ، بن العرف ، أو المفضل المعروف

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام : ج ١ ، ص ٢٧٥ ، رقم ٩٤ ، فاص ١٢٠ ، غير أن
تتضمن على ج ١ ، ص ٢٧٥ ، رقم ٩٤ ، فاص ١٢٠ ، غير أن

« حمزة بن عبد المطلب » بن محمد ، بن عبد المطلب ، المعروف بابن
الخطبة والبر »

ول مصر ، وعند الوردة لا مجرى كافور ، وكان أبوه وزير المشورة ، حدث أبو
الحسن عن محمد بن واكيم حصري ، ووصفه بن محمد بن عبد الرحمن
الحموي ، ومحمد بن جعفر ابن نفطی ، وخص بن محمد بن نظام ، ومحمد بن زهير الأندلسي
وخص بن محمد بن زوك ، ومحمد بن عمرو بن حمزة لأصحاب بن موسى بن محمد ، ولم يكن
محمدا ، وقال بنو ، من ما هو ، عتيقه ، وكان على حديث شعير ، وسعد شرح أبو
حبيب بن رافعي إلى ما . ما كان يد أن يصف به مسدا شرح أبو الحسن
أبيه ، وأقام عدة مدة يصف به سعد وحسن له من جهة آل كثير .

وروی عنه الدارقطنی ، فی کتاب المدح و العذہ ، و السیاحۃ ، و فی کتاب
 محمد بن علی ، ابن عمر ، ابن ابی سہیل ، و ابن القتی ، حمز بن اعین ، ابن حمزہ ، ابن محمد
 ابن الثورات ، فی ذی الحجۃ ، بمثل ابن حاتم ، و ابن مسہ ثریہ ، و یزید بن عبد اللہ ، و ابن عمر ، و ابن
 الصدیق :

أى وفاته كانت من سبع وثلاثين سنة وثمانين سنة بعد الفس سبعين سنة واثنتين
 من ثوبى في سنة إحدى وتسعين وهذا هو الصحيح وذكره بعض
 آباء ثوبى يوم واحد ثلاثين سنة ليلة حلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين .

حَنْزَابَةَ ، وَحَنْزَابَةُ أَسْمُ أُمِّهِمْ ، كَانَتْ جَارِيَةً ، وَكَانَتْ
 حَنْزَابَةُ حَمَاةَ الْمُحَسَّرِ بْنِ الْقُرَاتِ بِمِصْرَ ، وَكَانَ وَزِيرًا فَاصِلًا
 بَارِعًا كَامِلًا ، وَزَرَ بِمِصْرَ لِأَنُوجُودَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَخْشِيدِ ،
 ثُمَّ لِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ لِكَافُورٍ إِلَى أَنْ أُنْفَضَتْ
 دَوْلَةُ الْأَخْشِيدِيَّةِ ، وَإِلَيْهِ رَحَلَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارُفُطِيُّ ،
 حَتَّى صَفَّ لَهُ مَا صَنَّفَ فِي مِصْرَ . مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .

وَفِي تَارِيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ ،
 ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذَبَارِيِّ : أَنَّ
 ابْنَ حَنْزَابَةَ ، مَاتَ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مِنْ صَعْرِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ ، وَفِي سَنَةِ تِسْعِ
 وَتِسْعِينَ ، قَتَلَ الْحَاكِمُ ابْنَهُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ جَعْفَرٍ ، بْنَ
 الْفَضْلِ ، بْنِ الْقُرَاتِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِسَيِّدُوكِ . وَفِي سَنَةِ
 خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَلِيَ وَزَارَةَ الْحَاكِمِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْفَضْلُ

ابن جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ ، بْنِ الثُّرَاثِ ابْنُهُ الْآخَرُ ، وَضَعَنَ
مَا لَمْ يَعْرِفَهُ ، فَقُتِلَ مَدَّةَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَلَايَتِهِ .

وَيُرْوَى لِأَبِي الْفَضْلِ حَقَقَرِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ، وَلَا يُعْرَفُ
لَهُ شِعْرٌ غَيْرُهُ :

مَنْ أَحْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاهَا وَرَوَّحَهَا

وَلَمْ يَبْتَ طَاوِيًا مِنْهَا عَلَى صَجَرٍ

إِنْ الرِّيحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا

فَلَيْسَ تَرْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

قَالَ بَحْجِي بْنُ مَنْدَةَ : قَدِمَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حِزَابَةَ

صُفَهَانَ ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ،

وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عِمَارَةَ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّارِكِزِيِّ ،

وَسَمِعَ يَبْنَعَادَ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَصْرِيِّ ، وَمَنْ فِي

طَبَقَتِهِ . وَهُوَ أَحَدُ الْخَفَاطِ ، حَسَنُ الْعَقْلِ ، كَثِيرُ السَّمْعِ ،

مَائِلٌ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، نَزَلَ مِصْرَ ، وَتَقَدَّدَ الْوِزَارَةَ

لِأَمِيرِهَا كَافُورٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ وَزِيرَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ . وَبَلَغَنِي

أَنَّهُ كَانَ يَدْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ
مُحْسِبًا ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ جَاءَنِي بِهِ
أَعْيَيْتُهُ ، وَكَانَ عَلَيَّ الْحَدِيثُ بِمِصْرَ ، وَإِلَيْهِ خَرَجَ
أَبُو الْحَسَنِ الْأَرْقَطِيُّ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَصِفَ
مُسْنَدًا ، فَخَرَجَ الدَّارُقُطِيُّ إِلَيْهِ ، وَقَدِمَ عَنْدهُ مُدَّةً
فَصَنَّفَ لَهُ الْمُسْنَدَ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ مَلٌّ كَثِيرٌ .

وَرَوَى عَنْهُ الدَّارُقُطِيُّ فِي كِتَابِ الْمَدْحِ . قَالَ ابْنُ مُنَّةَ :
سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُسْنَدَةَ الْجَرَجَانِيَّ قَالَ :
قَالَ حَمْرَةُ بْنُ يُونُسَ السَّهْمِيُّ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
عُمَرَ الْخَوِظَةَ الدَّارُقُطِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، نَزَّ سَمِعَ
الْبَاقِي ، حَكَى عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْقُرَاتِ ،
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حِزَامَةَ حِكَايَةً . قَالَ الشَّيْخُ حَمْرَةُ : ثُمَّ دَخَلْتُ
مِصْرَ ، وَسَأَلْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ الْقَاسِمِ عَنْ
الْبَاقِي ، وَحَكَيْتُ لَهُ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنَ الدَّارُقُطِيِّ ،

(١) كانت في الأصل هذا « عن الحديث » وقد أصبحت كما ذكر

(٢) وفي طبقات الحفاظ « كتاب المدح »

فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ : حَقَّتْ الْبَاغَمَدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَائِمَانَ ،
وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، وَنَحْنُ أَكُنْ سَمِعْتُ مِثْلَ شَيْئَا ، وَكَانَ
لِلْوَزِيرِ الْأَمَاسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حُجْرَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا لِلْبَاغَمَدِيِّ ،
بَحِيثُهُ يَوْمًا وَيَقْرَأُ لَهُ ، وَالْأُخْرَى لِلْبَرِيدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاضِي : سَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ :
كُنْتُ يَوْمًا مَعَ الْبَسْمَدِيِّ فِي الْحُجْرَةِ ، يَقْرَأُ لِي كُتُبَ
أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ ، فَقَامَ الْبَاغَمَدِيُّ إِلَى الطَّهَارَةِ ،
فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى جُزْءٍ مَعَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَدَا
عَلَى طَاهِرِهِ مَكْتُوبٌ مُرَبَّعٌ . وَالْبَاقِي مَحْكَوٌّ ، فَرَجَعْتُ
الْبَاغَمَدِيُّ فَرَأَى الْجُزْءَ فِي يَدِي فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ . وَسَأَلَنِي
وَقَالَ : « بِشْ هَذَا مُرَبَّعٌ ، وَتَغْيِيرٌ »^(١) بِذَلِكَ وَلَمْ أَفْهَمْ
لَهُ . لِأَنِّي أَوَّلُ مَنْ كُنْتُ دَخَلْتُ فِي كُتُبَةِ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ
سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَأَدَا الْكِتَابُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ مُرَبَّعٍ ،
سَمِعَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ .

(١) بِشْ دَكَرَ بِرَدِّهِ بِيَا تَدَم

(٢) لِي لِأَصْلِ « تَغْيِيرٌ دَا » وَلَهَا كَمَا دَكَرْنَا

فَرَأَتْ فِي تَارِيخِ لِأَبْنِ رُوَلَاكِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 فِي أَحْبَارِ سَيِّبَوَيْهِ الْمَوْسُوْسِ قَالَ وَرَأَى سَيِّبَوَيْهِ جَعْفَرَ
 ابْنَ الْفَضْلِ بْنِ الثُّرَاثِ بَعْدَ مَوْتِ كَافُورٍ ، وَقَدْ رَكِبَ فِي
 مَوْكِبٍ عَظِيمٍ فَقَالَ : مَا نَدُلُّ أَبِي الْفَضْلَ قَدْ جَمَعَ كُتَّابَهُ ،
 وَلَقِّنَ أَصْحَابَهُ ، وَحَشَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ حُجَّابَهُ ، وَشَمَّ أُمَّهُ ،
 وَسَاقَ الْمَسَاكِرَ حَمَمَهُ ، أَبَعَهُ أَنْ الْإِسْلَامَ طَرِقَ ؟ أَوْ
 أَنْ رُكِّنَ الْكُفْبَةُ سُرِقَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَحُلٌ . هُوَ الْيَوْمَ
 صَاحِبُ الْأَمْرِ ، وَمُدَبِّرُ الدَّوْلَةِ . فَمَالَ يَا عَجَبًا ، أَيْبَسَ
 بِالْأَمْرِ نَهَبَ الْأَثَرَكَ دَارَهُ ؟ وَذَكَرَهُ كَوَاثِرُهُ ، وَأَطْلَعُوا
 عَوَارَهُ (١) ، وَهُمْ الْيَوْمَ يَدْعُوْنَهُ وَزِيرًا ، ثُمَّ قَدْ صَبَّوْهُ أَمِيرًا .
 مَا عَجَبِي مِنْهُمْ كَيْفَ صَبَّوْهُ ، بَلْ عَجَبِي كَيْفَ تَوَلَّى أَمْرَ
 عَدُوِّهِمْ وَرَضَوْهُ .

قَالَ الْحَمِيْظُ أَبُو الْقَاسِمِ . ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ
 الْعِلْمِ ، وَأَطْلَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيْدِيُّ . أَنَّ الْوَزِيرَ

أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ خِزَّانَةَ حَدَّثَ بِمِصْرَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، مَحَالِسَ إِمْلَاءَ حَرَّحَهَا الدَّارُفُطِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ
 ابْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَا كَاتِبَيْهِ وَخُرَّجَتِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ
 الْحَدِيثِ ، جَمَّ السَّمْعِ ، مُكْرِمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، مُطْعِمًا
 لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، اسْتَجَلَبَ الدَّارُفُطِيُّ مِنْ بَغْدَادَ وَتَرَى إِلَيْهِ ،
 وَخَرَجَ لَهُ الْمُسْنَدُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْجُبَّانِي
 مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي حُرِّجَتْ لَهُ خُمْلَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَفِي بَعْضِهَا
 التَّوْفَى أَلْفًا مِنْ مُسْنَدٍ كَذَا ، وَالتَّوْفَى حَسْبَانَةً مِنْ مُسْنَدٍ
 كَذَا ، وَهَكَذَا هِيَ سَائِرُ الْمُسْنَدَاتِ . وَقَدْ عَطَى الدَّارُفُطِيُّ
 مَالًا كَثِيرًا ، وَأَتَقَى عَلَيْهِ نَفَقَةً وَاسِعَةً ، وَهُوَ يَرُكُّ فِي أَيَّامِ
 عُمْرِهِ يَصْنَعُ شِدْنًا مِنَ الْمَعْرُوفِ عَطِيًّا ، وَيُنْفِقُ نَفَقَاتِ
 كَثِيرَةً عَلَى أَهْلِ الْخُرَّمِينَ ، مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ ،
 إِلَى أَنْ تَمَّ لَهُ أَنْ اشْتَرَى بِالْمَدِينَةِ دَارًا إِلَى حَائِبِ الْمَسْجِدِ ،
 مِنْ أَقْرَبِ الدُّوْرِ إِلَى الْقَبْرِ ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَبْرِ إِلَّا
 حَائِطٌ وَطَرِيقٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِيهَا ، وَفَرَدَ

عَبْدَ الْأَشْرَافِ ذَلِكَ ، فَسَمَحُوا لَهُ بِذَلِكَ ، وَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ .
فَمَا مَاتَ حِينَ نَبُوْتُهُ مِنْ مِصْرَ فِي أَحْرَمَيْنِ ، خَرَحَتْ
الْأَشْرَافُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لِتَلْقِيهِ ، وَالنَّبَاةُ فِي حَمْلِهِ ،
يَلِي أَنْ حَضُوا بِهِ ، وَصَافُوا وَوَقَفُوا بِمَرْقَةٍ ، ثُمَّ رَدُّوهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَذَفَعُوهُ فِي الدَّارِ الَّتِي عَدَّهَا لِدَيْكَ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّرِيفِ النَّسَبَةِ ، مُحَمَّدِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَلِيٍّ
الْجَوَانِي^(١) الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَوِيٍّ . كَانَ الْوَرِيرُ حَفَرُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ الْأَرْثَاتِ . الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَنْبَلَةَ ، يَهْوَى الطَّعْنَ إِلَى
الْحَشَرَاتِ مِنَ الْأَفَاعِي ، وَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَرِبِ ، وَأُمُّ أَرْثَمَةَ
وَدَبَّيْنِ ، وَمَا يَحْمَرِي هَذَا الْمَجْرَى ، وَكَانَ فِي دَارِهِ الَّتِي
تَقَابِلُ دَارَ الشُّنُكَايْنِ وَمَسْجِدَ وَرَشٍ . وَكَانَتْ لِلْمَذَرَّاتِي
فَبِلَ ذَلِكَ قَاعَةٌ لَطِيفَةٌ مُرَحَّةٌ ، فِيهَا مِسْدُ الْحَيَّاتِ ، وَلَهَا
قِيَمٌ قَرَأْتُ حَاوٍ مِنْ أَخَوَاتِهِ . وَمَعَهُ مُسْتَخْدَمُونَ بِرَسْمِ الْجَدْمَةِ ،
وَقَلْبِ السَّلَاسِلِ وَحَطَلَهَا ، وَكَانَ كُلُّ حَاوٍ فِي مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا

(١) سمى إلى المروية موضع أوقرية فرد للادية

يَصِيدُ لَهُ مَا يَقِيرُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاتِ ، وَيَتَبَاهَوْنَ فِي ذَوَاتِ
 الْعَجَبِ مِنْ جَنَاسِهَا ، وَفِي الْكِبَارِ وَفِي الْغَرِيبَةِ الْمُنَظَرِ ،
 وَكَانَ الْوَرِيرُ يُنِيسُهُمْ فِي ذَلِكَ أَوْفَى أَثْوَابِ ، وَيَبْدُلُ لَهُمُ
 الْحَزِيلَ حَتَّى يُجْتَنِبُوا فِي تَخْصِيهِهَا ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يُجَسِّسُ
 فِيهِ عَلَى دِكَّةٍ مُرْفَعَةٍ ، وَيَدْخُلُ الْمُسْتَخْدِمُونَ وَالْحَوَاةُ ،
 فَيُخْرِجُونَ مَا فِي لَسَلِ وَنَظَرُ حَوْنَةٍ فِي ذَلِكَ أَرْحَامَ ، وَيُخْرِشُونَ
 بَنَ الْهُوَامِ ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْتَحْصِيهِ .

فَمَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمٍ . أَقَامَ رُقْعَةً فِي الشَّيْخِ أَحْيَدِ
 ابْنِ الْعَبْرِ الْكَذِيبِ . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ كُتُبِ آدَمَ
 وَدَوْلَمِهِ ، وَكَانَ عَرِيضَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ نَسَكُنُ فِي حِوَارِ دَارِ
 ابْنِ لُقْرَاتٍ ، يَقُولُ لَهُ فِيهَا . تُشْعِرُ الشَّيْخَ أَحْيَدَ ، - أَدَامَ
 اللَّهُ - أَلَامَتَهُ ، اللَّهُ لَمَّا كَانَ الْبَرِجَةَ . وَعَرَمَسَ عَيْنَا الْحَوَاةُ
 الْحَشَرَاتِ ، انْجَارِي بِهَا الْعَادَاتُ ، انْسَابَ إِلَى دَارِهِ مِنْهَا
 الْحَيَّةُ الْبَتْرَاءُ ، وَذَاتُ الْقَرْنَيْنِ الْكُبْرَى ، وَالْمُقَرَّرَاتُ
 الْكَبِيرُ وَبُو صُوفَةٍ ، وَمَا حَصَلُوا لَنَا إِلَّا نَعْدَ عَمَّ

وَمَشَقَّةٌ ، وَبِحُجْمَلَةٍ بَدَلْنَاهَا لِلْحَوَاةِ ، وَتَحْنُ نَأْمُرُ الشَّيْخَ -
وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِالنُّوْفِيعِ إِلَى حَاشِيَتِهِ وَصَبِيَّتِهِ ، بِصَوْنِ
مَا وَجِدَ مِنْهَا ، إِلَى أَنْ نَقْدَ الْحَوَاةِ لِأَحَدِهَا وَرَدَّهَا إِلَى
سِلَاحِهَا ، فَلَمَّا وَقَعَ ابْنُ الْمَدْبَرِ عَلَى الرُّفْعَةِ فَاقَهَا " وَكَتَبَ
فِي ذَيْلِهَا : أَنَا فِي أَمْرِ سَيِّدِنَا الْوَزِيرِ دَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
وَحَرَسَ مُدَّةً - بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْخُسْرَاتِ ، وَالَّذِي
يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، أَنَّ الطَّلَاقَ بَدْرُهُ ثَلَاثًا إِنْ بَاتَ
هُوَ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي الدَّارِ ، وَالسَّلَامُ .

أَشَدَّنِي أَبُو كُرَيْبٍ (١) عَبْدُ الْبَرِّ الْفَيْرَوَانِيُّ النَّمِيعِيُّ ،
لِصَالِحِ بْنِ مُوَيْسٍ الْبَغْدَادِيِّ ، بِمَدْحِ بَعْضِ آلِ الْفُرَاتِ :
قَدْ مَرَّ عِيدٌ وَعِيدٌ مَا أَحْضَرُ لِي فِيهِ عُوْدٌ
وَكَيْفَ يَحْضَرُ عُوْدٌ وَالْمَاءُ مِنْهُ بَعِيدٌ
يَا مَنْ لَهُ عُدُّ الْمَجْدِ كُلُّهَا وَالْعَدِيدُ
آلُ الْفُرَاتِ نَدَامُ عَلَى الْفُرَاتِ يَزِيدُ

(١) كاتب الأصل . « ألقا » وقد أصلناه إلى ما ذكر

(٢) سقط من الأصل كلمة « عيد » وقد ذكرناها

وَأَنْتَ فَضْلُكَ فِيهِمْ عَمَّكَ مِنْهُ شُهُودٌ
وَكُلُّ يَوْمٍ لِيَغْبِرَ مِنْ رَاحَتِكَ مَدِيدٌ
هَلْ لِي إِلَى ارْتَدِّي ذَنْبٌ فَكَلَّ مِنْهُ صُدُودٌ
مَا النَّاسُ إِلَّا شَيْءٌ فِي دَهْرِنَا وَسَعِيدٌ

قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : أَتَبَّأْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاسِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ
ابْنِ نَصْرِ مِنْ لَعْلَةٍ قَالَ حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَهْلِيِّ
فِي دَارِهِ بِالْقَاهِرَةِ فَقَالَ لِي كُنْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ حَاصِرًا
دَارَ الْوَزِيرِ ، يَعْنِي أَبَا الْعَرَّاحِ بْنِ كَلَسَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، الْوَزِيرُ ابْنُ حِزَابَةَ ، وَكَانَ
قَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَأَجْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
الْعَبَّاسِ يَا سَيِّدِي ، مَا أَمَّا بِأَرْجَلَ مِنْ أَيْكَ ، وَلَا بِأَعْلَمَ
وَلَا بِأَفْضَلَ ، وَزَادَ فِي وَصْفِهِ وَإِكْرَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَذَرِي
مَا أَقْعَدَ أَبَاكَ خَلْفَ الْبَابِ ؟ شَيْءٌ ^(١) أَنَّهُ ، وَأَخْرَجَ يَدَهُ

فَعَلَا بِهَا رَأْسَهُ ، وَشَلَّ أَعْمَهُ إِلَى قَوْفٍ وَقَالَ لَهُ : يَا اللَّهِ
يَا أَبَا عَبَّاسٍ لَا تَشِئْ أَفْعَلْتُ ، تَذَرِي مَا الْإِفْقِيلُ ، شَاطُ
وَتَوَاصِعٌ ، تَذَرِي مَا الْإِذْدَارُ ، كَسَلٌ وَرَأْفَةٌ .

وَرَأَتْ فِيهَا جَعْفَرُ أَبُو عَلِيٍّ صَاحِبُ بَيْتِ رُشَيْدٍ قَالَ : كَانَ
أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْوَرِيزُ ، فَذَ حَرَّحَ إِلَى نِسْتَانِهِ
بِالْقَاسِمِ^(١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَصْرِ بْنِ كُشَيْجَمٍ عَلَى تَهْنِئَةٍ
بِمَاءِ الذَّهَبِ وَأَقْذَمَهَا إِلَيْهِ

إِذَا الْوَرِيزُ تَحَلَّى لِلْبَيْلِ فِي الْأَوْقَاتِ
فَقَدْ أَتَاهُ سَمِيحٌ مِنْ جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٢)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَنْبَرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الْحَبَّالَ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ هُوَذَا^(٣) مِصْرَ وَرَوَّلُوا قَرِيبًا مِنْهَا ،
مَ يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الثُّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، إِلَّا حَرَّحَ لِلْإِسْتِغْبَالِ

(١) القاسم المصنف لم يكن من بني هاشم ، إنما في بعض نسخ هذه النسخة على نفس
عقب وسق القاسم ، وهو من بني النعمان بن عبد الله بن هاشم ، سمي ديباً
وكان فيه حسن ومهابة ، قل له : جعفر ، وحضرها عمرو بن العاص ، ورواه أحمد
قد لا سيديته ، حتى انتهى في سنة عشرين بخرم ، وأما غير هذا التمهيد المذكور في
بانه في بابون ٨ . معجم مجمع من السنين ٨ من ١٢٤

(٢) وأما في نسخة أخرى جعفر الحنون ، ونشرت في ١٠٠٠ واحد في أوله ثانياً

(٣) يريد بالحسين بن العباس

وَالْخِدْمَةُ ، عَمَّ الْوَرِيرُ فِي أَهْلِ نِجْرَانَ فِي حَرْبَةِ قَائِدِهِمْ
يَعْرِخُ ، فَمَا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبَّحَتْهَا الْخَوْلُ ، اجْتَمَعَ
إِلَيْهِ مَشَيْخُ الْبَلَدِ ، وَعَابُوهُ فِي فِعْلِهِ . وَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ
تَقْرَى بِرِمَاءِ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَيَحْمِلُونَ تَأْخُرًا عَنْهُمْ سَبِيحًا
بِالْإِتْقَامِ . قَالَ : أَلَا أَنْ أَخْرِجُ ، خَرَجَ بِإِسْلَامِهِ ، فَهُوَ دَخَلَ
عَلَيْهِ أَكْرَمُهُ وَبَعْدَهُ ، وَنَحَسَهُ فِي قَبْرِ شَيْءٍ ، وَكَانَ عَلَى
جَنْبِهِ أُنْثَى وَدَيْتُ عَهْدِهِ ، وَعَمِلَ الْوَرِيرُ عَنْ تَسْلِيمِ عَلَيْهِ ،
فَارَادَ أَنْ يَنْتَحِنَهُ بِسَبَبٍ يَكُونُ عَلَى أَوْقِعَةٍ بِهِ . فَقَالَ
لَهُ : حَيَّ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ
وَرَزَتْ الشَّيْخِينَ ؟ فَقَالَ : شُعْبَتُ بِلَاسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَهِدًا ، كَمَا شُعْبَتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ وَبِيِّ عَهْدِهِ . اسْلَامُهُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَغَضِبَ
مِنْ قِطْنِهِ ، وَتَدَارَكَهُ مَا شَعَهُ ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْوَرَارَةَ
فَامْتَنَعَ . فَقَالَ : إِيَّاهُ تَلِي مَا شَعَلًا فَيَحِبُّ أَلَا تَخْرُجَ

عَنْ بِلَادٍ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَعْنِي أَنْ يَكُونَ فِي دَوْلَتِنَا مِثْلُكَ ،
فَأَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى بَعْدَادَ .

قَالَ . وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَبَالِي يَقُولُ : كَانَ يُعْمَلُ
لِلْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْكَاعِدِ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَيُحْمَلُ إِلَيْهِ إِلَى
مِصْرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي خِزَانَتِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ ،
فَاسْتَعْنَى بَعْضُهُمْ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُحَاسَبَ وَيُصَرَفَ ، فَكَمَلَ
عَلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ ، فَعَادَ إِلَى الْوَرَّاقَةِ ، وَرَكَ مَا كَانَ عَزَمَ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ .

قَالَ . وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِزْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ الْحَبَالِي
يَقُولُ . حُرَّحَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ الْخَافِضُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
مِائَةِ شَيْخٍ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لَهُ
عِشْرِينَ جُرَّةً فِي وَقْتِ الطَّيِّبِ ، وَكَتَبَهَا فِي كَاعِدِ عَتِيقٍ ،
فَسَأَلْتُ الْحَبَالِي عَنِ الْكَاعِدِ . فَقَالَ : هَذَا مِنَ الْكَاعِدِ
الَّذِي كَانَ يُحْمَلُ لِلْوَزِيرِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ ، وَقَعَتْ إِلَيَّ مِنْ كُتُبِهِ

فَصَعَّةٌ ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِيهَا وَرَقَةً يَبْضَاءَ قَطَعْتُهَا بِرِي
أَنْ أَجْتَمَعَ هَذَا ، فَكُنْتُ فِيهِ هَدِيَمِ الْقَوَائِدِ .

﴿ ٤١ - جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ ، بِنِ رَيْدٍ لَكْتُبٌ * ﴾

أَوْ الْقَدِيمِ ، ذَكَرَهُ الْخَلَائِفُ فَقَالَ هُوَ أَحَدُ مَشَائِخِ ^{مفرد} قُدَّامَةَ
الْكِتَابِ وَتِلْكَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ وَافِرَ الْأَدَبِ ، حَسَنَ الْعُرْفَةِ .
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي صَعَةِ الْكِتَابَةِ وَبَعْضُهَا ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي
مَيْمُونَةَ الصَّرِيرِ ، وَجَمَادِ بْنِ سَعْدٍ الْأَمَوِيِّ ، وَجَمَادِ بْنِ وَثْقَانَ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخُرَاعِيِّ ، وَخَوَرِجِهِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو
الْفَرَّاحِ الْأَصْفَهَانِيُّ .

وَقَالَتْ مِنْ حَقِّ أَبِي سَعِيدٍ مَعْرِ بْنِ حَنْفٍ الْبَيْهَقِيِّ ،
مُسْتَوْفِي يَدَيْ الرَّدِّ وَالْفَرَشِ الشَّافِعِيِّ أَمَّا كُتُبُهُ ، بِتَوْنِيَّةِ
بِهَامِ الْمَلِكِ قَالَ . قَالَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ الْكَاتِبُ
أَسْتَمِعُ بِاللَّهِ يَا أَبَا أَلِ سَلَمَةَ وَالتَّجَدُّدُ رَمِي

يَوْمَنَا فِي الْحُسْنِ وَالنَّهْجِ سَجَّةً فَهَ حَكَارَ النَّهْيِ
فَأَرْزَنِي مَسَكْتُ الْخُرَّةَ وَلَا فَسْتَرْزَنِي
وَمِنْ حَقِّهِ قَالَ قَلْبٌ مِنْ حَقِّهِ الرَّحْمَنُ بْنُ عَيْسَى
الْوَزِيرُ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ

كَيْفَ يَسْقَى وَهْنٌ ثَنَانِي نَهْدًا
كَسَفَ انْتَمَرُ بِالْمَلَالِ الْهَيْئِ
فَكَلَّا حَسْبَهُ يَفْضَحُ بِرَى
وَيَدِي بِسُكُلٍ أَمْرٌ حَقِي
بِأَيِّ أَحْسَنُ الْأَيَّامِ حَمِيفِ
نَهْ سَتَلِي بِهِ وَحَقُّ الْمُنَى

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ الْمُحَيْمِ
أَبْنِ بُشَيْرَانَ الْأَهْوَارِي فِي تَارِيخِهِ مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ
أَبْنُ قُدَامَةَ ، بِنِ رِيْدِ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ . إِنْجَابِ سَبِيحٍ مِنْ تَحْدَى
الْأَحْرَةِ ، سَمَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِيَّةً . قَالَ أَبُو بُشَيْرَانَ .

وَفِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ ، أُخْرِجَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْوَزِيرُ
إِلَى الْيَمَنِ مَسْمِيًّا ، فَقَالَ أَبُو الْقَدِيمِ ، جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ
الْكَاتِبُ فِي ذَلِكَ :

أَصَحَّ الْمُلْكُ وَاهِيَ " الْأَرْحَاءُ
وَالْمُورُ الْوَدَى يَغْبِرُ أَسْتَوَاءُ " (١)
مُنْدَ دَدَتْ نَوَى عَلِيَّ بْنَ عِيسَى
وَأَسْتَمَدَتْ بِهِ إِلَى صَنْعَاءَ
فَوَحَقَّ الْبَرَى مُبِيتٌ وَنُجَى
وَهُوَ اللَّهُ مَابِتُ الْأَنْشَاءُ
أَقْدَرِ أَحْتَلَّ نَعْدَهُ كُلُّ أَمْرٍ
وَأَسْتَبَانَتْ كَابَّةُ الْأَعْدَاءِ
ثُمَّ صَدَرُوا نَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَاللَّ
وَجَمِيعًا فِي سُورَةِ الْأَوْلِيَاءِ " (٢)

(١) أي ضيقاً

(٢) أي يغير عدل واستقامة

(٣) لا يبايأ ، لا يصبر ولا يعوان

يَنَالُونَ^(١) كَلَامَهُمْ فِي عَالِي
إِيَّاهُ قَدْ حَلَا مِنْ الطَّرَاءِ

وَمِنْ شِعْرِهِ^(٢) يَنْصَا :

تَسْمَعُ « مَتَّ قَبْلَكَ تَقْصِرُ قَوْلِي
وَلَا تَسْأَلَنِي مَنِي لَوْ أَذًا^(٣) »
إِذَا أَتَقَمْتُ بِطَحْرَارٍ حَسَنِي
وَمَتَّ يُقْصِي فَيَكُونُ مَدَا :

وَمِنْ كِتَابِ الْوَرَاءِ لَهْلَالِ بْنِ الْمُحَسَّرِ : وَلَحِقْفَرِ بْنِ
قُدَامَةَ يَمْدَحُ ابْنَ الْفَرَاتِ .

يَا ابْنَ الْفَرَاتِ وَيَا كَرِيبَ^(٤) أَجِيبِ^(٥) تَحْمُودَ الْفِعَالِ
صُيِّغْتُ بَعْدَكَ وَأَخْبَرْتُكَ وَبَارَ لِلنَّاسِ أُنْجَالِي^(٦)

(١) تَأَيَّ : أَقْبَمَ ، وَبَيَّنَّ ، وَبَيَّنَّ .

(٢) الْوَرَاءُ : الْإِسْتِثْنَاءُ .

(٣) الْحَمِيمُ : الْحَمِيمُ وَالْحَمِيمَةُ وَالْحَمِيمَةُ .

(٤) خَلَّ مَنَّهُ : مَدَّ وَصَرَفَ .

وَتَغَيَّرَتْ مُدَّ غَبَّرَتْ خَوَالَكَ الْإِيَّامُ حَتَّى
 لَهْفًا^(١) أَبَا حَسَنِ عَلَى أَيْمِكَ الْعَرَّ الْخَوَالِي
 لَهْفًا سَهَبَ عَيْنَ^(٢) بِلَيْتَ^(٣) بِأَحْوَالٍ بَوَالِي

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُحَاسِنَاتِ لِأَبِي حَبِشٍ قَالَ وَفُلْتُ
 لِلْمَرْوُوحِيِّ : أَرَأَيْكَ مُنْعَرِضًا فِي سِلْبَتِ أَنْ قُدَّامَةً ، وَمُنْصَبً
 إِيَّاهُ ، وَمُنُوقَرًّا عَيْنَهُ ، وَكَيْفَ يَفْقُ بَيْنَكُمَا ، وَكَيْفَ
 تَأْتِيهِنَّ وَلَا تَخْتَفِينَ . فَقَالَ : إِنْ أَبَ الرِّمَانُ وَقَتُ
 الْإِعْتِدَالِ ، وَارْجُلُ كَمَا نَعْرِفُ عَلَى عَيْنَةِ الرَّدِّ وَالْمُتَأَنِّةِ ،
 وَحَسَّاسَةٍ^(٣) الطَّبْعِ ، وَأَنَا كَمَا نَعْرِفُ فِي وَثْقَتِي ، فَاسْتَدَمَّا
 إِلَى أَنْ يَتَغَيَّرَ ارْمَانُ ، ثُمَّ تَفَرَّقُ وَتُخَفِّفُ وَلَا يَفْقُ .
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) لَهْفٌ : انحرط على الشيء الثالث . يقول جرود : هوى على فلان ، ولا لَهْفَ

نفسى عليه

(٢) لَيْتَ : أُمِيتَ

(٣) وَ لَامِرٌ : فَحَسَّاسَةٌ

وَصَاحِبٍ أَصَحَّ مِنْ بَرْدِهِ
 كَلِمَاءٍ فِي كَوْنٍ أَوْ فِي شَبَاطٍ^(١)
 مُدَامَةٌ مِنْ ضَيْقٍ أَخْلَافِهِ
 كَثُفٍ^(٢) فِي مَنَالٍ سَمِّ الْخَيْطِ
 نَادَاتُهُ يَوْمًا وَنَفِثُهُ
 مُنْصَنِّ الصَّمْتِ قَلِيلُ النَّشَاطِ
 حَتَّى لَقَدْ أَوْهَمَنِي أَنَّهُ
 نَعْنُ الثَّانِيَلِ الَّتِي فِي الْبِسَاطِ

﴿ ٤٢ ﴾ — جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد ، بن حذار

الكاتب أبو اقياس ، ذكره الصولي في كتاب
 أخبار شعراء مصر قال لم يكن عصر منذ في وقته ،
 كثير الشعر ، حسن البلاغة عالم ، له ديوان شعر ،
 ومكتبات كثيرة حسنة .

جعفر بن
 محمد الكاتب

(١) كانوا يشتمون عليه من العبارة (٢) في الاصل « كانه »

(٥) راجع الوان بالوفيات لعمري من ٥٥

قَالَ وَكَانَ لُعْبَاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طُؤْلُونَ، قَدْ حَرَّحَ عَلَى
 أَبِيهِ فِي نَوَاحِي رُقْمَةَ، عَمَّةَ غَيْبَةِ أَبِيهِ بِالشَّامِ، وَتَمَتَّعَهُ أَكْثَرُ
 النَّاسِ، ثُمَّ عَدَّ بِهِ تَوْتَهُ، وَحَرَّحَ عَلَيْهِ آخَرُونَ مِنْ نَوَاحِي
 الْقَبْرِ وَابٍ. فَصَفَّرَ بِهِ تَوْتَهُ، وَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزِيرُ
 الْعُمَيْسِ وَصَاحِبُ أَمْرِهِ قُلُوبَ أَنْ رُوِيَ عَنْهُ مَوْزَجٌ مُضَرَّ قُبُصٌ
 عَلَى الْعُمَيْسِ نَوَاحِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَأُدْخِلَ فِي الْقُسْطَطِينِ عَلَى
 قَبْرِ "عَلَى بَقِيَّةٍ مُقْبِلَةٍ" فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ،
 وَنَصَبَ لِكُتَابِهِ وَمَنْ حَرَّحَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّحَ إِلَيْهِ دِكَّةٌ
 عَظِيمَةٌ رَقِيعَةٌ السَّمْتِ، فِي تَوْتِ الْأَرْمَاءِ، لَا تُعْرِفُ مَوْقِعَهُ
 مِنْ أَسْثَرٍ، وَحَسَّ قَبْرُهُ طُؤْلُونَ فِي عِلْوِ بُوَارِهَا، وَشَرَعَ
 مِنْ ذَلِكَ لَعْنُو أَبِيهَا صَدِيقًا، وَكَانَ لُعْبَاسُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ
 أَبِيهِ فِي حَفَرٍ، مَنَحْمٍ وَغَامَةٍ وَحَفٍ، وَبَيْنَهُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ،
 فَصَرَبَ أَنْ حَنْبَلُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْعُمَيْسُ فَقَطَعَ
 يَدَيْهِ وَرَحَائِيهِ مِنْ خَلْفٍ، وَأَتَى مِنَ الدَّكَّةِ إِلَى الْأَرْضِ،

(١) كتاب السيرة، ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١

(٢) كتاب في لأصل "المدخل" في السيرة، ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١

(٣) المصنف - الثوب - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١ - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١ - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١

المؤلف - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١ - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١ - ج ١، ص ٢٤٠، ٢٤١

وَقَالَ مِمَّنْ ذَلِكَ يَلْتَمِسُونَ وَيَأْتِي مَعْشَرٌ ، وَأَقْتَصَرَ بَعْضُهُمْ
عَنِ صَرْبِ اسْوَطٍ فَلَمْ تَنْصِبْ أَيْدِيَهُ حَتَّى مَاتُوا

وَقَالَ الصَّوْبِيُّ مِمَّنْ أَخَذُوا مِنْ طَوْلِيْنَ يَأْتِي حُدْرٍ لَمَّا قَتَلَهُ
يُرَوِّى عَنْهُ نَوَى قَطْعَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ يَدُهُ ، وَمِنْ شِعْرِ أَنْ
حُدْرٍ إِلَى صَدْرِهِ مِنْ يَدَيْهِ :

مَا كَسِرُوا فِي الْقَدْرِ مِمْ وَهَشَمُوا فِي الْوَلَاءِ
يَا أَبْنَى الْمُفْقَرِ فِي الْبِنَاءِ رِ وَيَا يَأْسَ فِي لَذَاءِ
سَطْرًا فِي الْمُسْكَانِ تِ احْمِلْ لَابِ وَيَا صَبِي
حُفَيْتُ فِدَاكَ فِي مِ مَوَدَّتِي مَتَّى ارْتَدَاهِ
وَرَكْنِي رَيْنَ احْبَا بِ عَوْهُ فِي تَحْرِ الْحَقِ
وَرَعَيْتُ نَحْمًا كُنْتُ نَوْ غَبُ فِيهِ مِنْ لُفِّ الْإِحَادِ
مِنْ بَعْدِ أَيْ كُنْتُ عَمْدًا لَكَ وَأَبْنَى أُمِّتٍ سَوَاءِ
فَوْحَى كَمَّتْ إِهْمَا كَفَّ كَاخْلَافِ السَّاءِ

(١) ولولها « أن قد كساك أحب »

(٢) كانت في الأمل « خالق السوء » ومعنى ظاهر « وأصلحتم إلى » . « أسلافه

السواء » تنبيهاً ، بأخلاف الحواري جمع خلف ولأخلاف . لأشياء

لَا حَاجَتَكَ وَالْهَوَىٰ وَلَا حَصِرَ عَنِ الْقَاءِ
وَلَا شَكُوتَ مَا أُسْتَمْتَعَتْ مَتَّى حِفْصٌ وَالْوَقْدُ
وَلَا حَصِرَ عَنِ رُبِّيَّتٍ فِي ذُرَى دَرَجِ الْمَلَأِ
فَهَاكَ أَجْبَى مَا عَرَسَتْ مَتَّى إِلَيْتَ مِنْ تَمْرِ الرُّجَاءِ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْقُنَا :

حَامَتْ بَوَّاحِي كَأَنَّهُ قَمَرٌ
عَنِ قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
تَرْتُو بَيْنَ إِذَا تَهَيَّأَتْ
حَسِبْتَ أَنْ فِي حُجُونِهَا وَسْرٌ (١)
حَتَّى إِذَا مَا أُسْتَوَتْ تَعْبَسُهَا
وَصَارَ فِيهِ مِنْ حُسْنِهَا وَنَرْ
عَمَتْ قَمَّ يَبْنِي فِي حَارِحَةٍ
إِلَّا تَمَيَّتْ أَمَّا أَدْرُ

(١) وسر الرجل أحده الدرهم أو درهم يوم حيفاً

(٢) يوتى الصبر والمراد أن لا يضر ندم السر إلا بما لا يكتفي بمعوذته .

وَمِنْ شِعْرِهِمْ يُنَادِ :

رَأَيْتُ^(۱) زَوْزَ^(۲) تَكُنْهُمْ^(۳)

وَأَصْدَاؤُا خَيْبًا سَكُوا

أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا

حَمَلُوا أَهْضِلْ^(۴) الَّذِي تَرَكُوا

﴿ ۴۳ ﴾ جعفر بن محمد بن الأدهم ،

﴿ أَنَّى عَيْسَى الْأَحْبَارِ ﴾

أَحَدُ أَهْوَائِ أَهْلِ^(۱) وَمَنْ عَيْسَى^(۲) الْأَحْبَارِ
وَأَتَوَاتِيحِ^(۳) مَاتَ سَنَةً نَيْسَ^(۴) وَسَبْعِينَ^(۵) وَمِائَتَيْنِ^(۶) وَمَوْلَاهُ

جعفر
الأحباری

(۱) که در بعضی زوز و در بعضی زوزی .

(۲) زوز در زوز (۳) عیسی و در بعضی عیسی (۴) عیسی

(۵) ترجمه له فی ترجمه مدینه اسلام صفحه ۲۱۰ جزء ۵ ۱۲ یای .

جعفر بن محمد بن الأدهم ، أبو أحمد الزوزی ، ویرای دورودی ،
والمندوبی

دودی بن و احمد بن سید الخاقی ، عن أسد ، ترجمه یحیی بن معین ،
وحدث یحیی عن ذهب بن محمد ، وحدث بن حنبل ، بن سید فقه نویسین ، —

الأيادي الكُتِبَ . صَدِيقُ الْكَرْحِيِّ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ :
عَبْدُ الْوَهَّابِ ، بَنُ الْحُسَيْنِ ، بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنُ سُلَيْمَانَ ،
أَبْنُ وَهْبٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُ سُلَيْمَانَ ، هُمَا أَنْزَرِيْرَنَ قَالَ كَانَ
إِلَى وَأَيْدَى أَحْسَنَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ دِيَوَانُ ارْتَسَائِي ، وَدِيَوَانُ
الْمَعَاوِنِ وَخُصَّةُ الدَّوَابِ بَنِي كَانَتْ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ وَرَارَةِ
أَبِيهِ لِلْمُعْتَصِدِ ، فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ ، أَنْ تَكُنْ حَيْفَ بَنِي الْحُسَيْنِ
أَبْنُ ثَوَابَةِ عَلَى دِيَوَانِ ارْتَسَائِي ، وَدِيَوَانِ الْمَعَاوِنِ ، فَصَدَرَ
كَاتَمُ الْقَلْبِ لَهُ مِنْ قَبْلِ الْوَرِيرِ ، كَثْرَةُ مُسْتَعَاذِهِ لَهُ فِيهِ .
ثُمَّ مَاتَ بَنِي ، فَأَمَرَهُ جَدِّي أَنْزَرِيْرُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الدِّيَوَانِ
رِيَّاسَةً ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ يَتَوَرَّثُونَهُ ، رَجُلٌ رِيَّاسَةٌ وَرَجُلٌ خِلَافَةٌ ،
إِلَى أَنْ تَسَلَّمَ الصَّادِقُ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ أَبِي أَبِي أَحْمَدَ .
وَكُتِبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا ، رُفْعَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بَنِي
سُلَيْمَانَ أَنْزَرِيْرٍ فِي مُسْتَحْتَمَا : فَدَفَعَتْ لِلْمَسْئُولِ كَيْفَ ،
وَرَفَعَتْ عَنْهُ رَحَابَكَ ، فَأَنَا أَحَاكُمُ الْآيَةَ إِلَى عَدْلِكَ ،

وَشَكَرُ صَرْفَهَا^(١) إِلَى عَطْفِكَ ، وَأَسْتَعِيرُ مِنْ لَوْمِ غَسِبِهَا
 كَرِيمٍ وَزَيْتِكَ ، فَإِنَّهَا تُوَحِّرُنِي إِذَا قَدَّعْتَ ، وَتَحْرِمُنِي إِذَا
 قَسَمْتَ ، فَإِنْ تَعَذَّبَتْ تُفْطِنُ لَسِيرًا ، وَإِلَّا ارْتَحَمَتْ^(٢)
 ارْتَحَمَتْ كَثِيرًا ، وَهِيَ أَتَشْكُرُ إِلَى أَحَدٍ فَتُكَلِّمُ ، وَلَا أُعَذِّدُ
 لِإِنصَافِهَا إِلَّا قَسَمْتَ ، وَدَفَعَ رِمَاءَ الْمَسْأَلَةِ وَحَقَّ
 عِدَامَةُ حَنْ السَّامِئِيلِ^(٣) ، وَفِيهِ^(٤) صِدْقُ الْمُؤَلَّاقَةِ وَالْمُحَبِّهِ ،
 وَلَيْدِي يُنَادِي بِي مِنَ السَّعَةِ ، وَتُسَبِّحُ مُعَدَّلَ عَلِيٍّ ، حَتَّى
 تَكُونَ إِلَى مُحْسِبٍ ، وَأَكُونُ بِكَ لِلْأَيْمِ مُعَذِّبٌ ، أَلَمْ
 تَحْلِطْ بِخَوَاصِّ حَاكِمِكَ ، أَلَمْ تَحْمِلْ مِنْ حَالِ أَهْرَافِهِ
 إِلَى أَشْقَى ، وَمِنْ أَحْوَالِ بَلَى السَّيْهَةِ وَالدَّكْرِ ، فَإِنْ
 رَأَيْتَ شَيْئًا مُعَذِّبِي فَقَدْ اسْتَعَذَّيْتُ ، وَتَحْيِرِي فَقَدْ عُدْتُ^(٥)
 بِكَ ، وَتُسَبِّحُ عَلَى كَسَمَاتِ^(٦) ، فَقَدْ أُوَيْتُ إِلَيْهِ ، وَتَشْمَلَنِي

(١) صرف لأم حردم وغيرها

(٢) ارتحمت سادت وحدث

(٣) يقال لعداءه صديق أي قدم ساعة مصادقة

(٤) أي العذاب وتحررت بك (٥) الكثرة : الظل والجانب والناحية

وغيره أس في كسب لله أي في حرره وسفه

فَقَالَ هُوَ حَسَنُ الْمَأَافِ ، عَجِيبُ التَّصَنُّعِ ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ ،
فَاضِلٌ ، نَفِيدٌ لِلشَّعْرِ ، كَثِيرٌ ارْوَابُهُ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَعَشْرِينَ وَالأَلْبَانَةَ ، وَمَوْتُهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ
عِدَّةُ كُتُبٍ فِي الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَفِي كُتُبِهِ فِي
الْأَدَبِ فَهُوَ كِتَابُ ابْنِ بَاهِرٍ فِي أَشْعَارِ الْمُجَنَّبِينَ ، عَارِضٌ
بِهِ الرُّوضَةُ الْمُنِيرَةُ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ بِتَمِّمْ ، وَلَوْ
تَمَّ لَكَانَ غَايَةً فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابُ احْتِرَفَاتِ أَمِّ بَتِّمْ يُضَاهِ

— شِعْرُهُ وَشِعْرُ خَيْرِهِ ، وَمَصْنَعَاتُهُ مِثْلُ النَّاهِرِ ، وَفِيهِ مِنْ الصَّنَائِعِ عَدَدٌ ،
تَمَّ مَعْنَى مِنْ جَعَلَهُ ، مِنْ حِكَايَاتِ لُغَتِهِ وَشَيْئٌ مِنْ بَوَدِيزِ بَوْدِهِ ،
وَعَارِضٌ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ يَتْلُوهُ ، وَلَهُ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَوْتُهُ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَعَشْرِينَ وَالأَلْبَانَةَ

كَانَ سَعْدٌ مِنْ أَهْلِ الْوَصْلِ ، حَادِرٌ عَلَى عَهْدِ وَجْهِهِ ، يَدُ خُلْدِهِ ، وَلَوَرَرَهُ
وَاللَّهْلَهُ ، وَكَانَ لَهُ جَدُّهُ مِنْ أَوْلَادِهِ ، وَرَعَى شَيْئاً لَيْسَ بِهِ ، لَعَنَهُهُ بَيْتُهُ ،
وَجَهَدُوا أَنْ يُلْعَقُوهُ ، ثُمَّ لَمْ يَلْمِ ، فَاحْتَبَسُوا وَكَبَسُوا بِهِ مَحْضَرًا ، وَشَبَّهُوا
فِيهِ عَلَيْهِ ، وَغَى كُلَّ فَيْحَةٍ وَطَيْبَةٍ ، وَفَوَّهُ مِنَ الْوَصْلِ ، وَتَحَرَّرَ فِي بَدَنِهِ ،
وَمَدَحَ الْمُتَعَصِّدَ الْعَقِيْبَةَ بِسُكُوْنٍ فِيهَا مَالُهُ ، وَبَعْدَ مَحْضَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَرِشْتَهُ
مِثْلَهُ ، وَالْمَدَدُ ، وَغَيْرُهُ ، وَفَدَّ ذِكْرَهَا دَلِيلٌ فِي مَعْنَاهُ ،

وَتَرْجَمَ ، فِي سَنَةِ بَوْعَاهُ مِنْ ٢١٣

وَهُوَ كِتَابٌ جَيِّدٌ فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابُ تَحَايُسٍ شَعَارِ
لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَيْفٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَارُ كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ ، جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ خَمْدَانَ أَمُوجَلِيٍّ ، مِنْ عَمَرٍ طَوِيلًا ، وَكَانَتْ يَمِينُهُ
وَيَمِينُ لِبَحْثِي مُرَاسَةً ، وَرَفَاهُ نَعَّةً وَقَانِهِ ، وَمَنَحَ الْقَدِيمَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَبَّاسَ السَّامِيَّ ، وَكَاتِبًا بِالشَّعَرِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ كَانَ أَبُو خَمْدَانَ كَثِيرَ
الدُّخَانِ مِنْ أَهْلِ الرِّيَّاسَاتِ بِالْمَوْصِلِ ، وَمَنْ يَكُنْ فِيهِ
وَقْتُهُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَقْضِي فِي الْمَوْتِ سِوَاهُ ، مُقَدِّمًا
فِي أَتَقِيهِ ، مَعْرُوفٍ بِهِ . قَوْلًا فِي الدُّخَانِ فِيهِ يَكْتَنِيهِ ، عَارِفًا
بِكَلَامِهِ وَاجْتِدَالِهِ مُبَرِّزًا فِيهِ ، حَافِظًا لِكُتُبِ اللُّغَةِ ،
دَاوِيَةً لِأَخْبَارِهِ ، تَصِيرُ دَسْجُومَ ، عَالِمٌ مُطَهَّرًا عَلَى عُلُومِ
الْأَوَائِلِ ، عَدِيٌّ أَصْبَقَهُ فِيهَا ، وَكَانَ صَدِيقًا لِكُلِّ وَرَّاءٍ
عَصْرِهِ ، مَدَاحًا لَهُمْ ، آيِسًا بِالْمُرُودِ وَتَعَتِبَ ، أَمْثَالِهِمَا ، مِنْ

عَمَاءُ أَوْقَتَ . مُقْتَلًا عِنْدَهُ . وَكَانَتْ لَهُ بَيْتَاهُ دَارُ عَمِّهِ
 فَدَجَعَلَ فِيهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ مِنْ حَمِيعِ الْعَوَالِمِ . وَفَقَّ عَلَى
 كُلِّ صَائِبٍ لِلْعَمْرِ . لَا يَتَمَنَّى أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا إِذَا حَادَهَا
 غَرِيبٌ نَفْسٌ لَذَبَ . وَبِهَا كَانَ مُعْصِرًا عَطْفَهُ وَرَقَ
 وَوَرَقًا . تُلْفَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . وَتُخَسُّ فِيهَا إِذَا عَادَ مِنْ
 رُكُوبِهِ . وَيُخْتَلِجُ إِلَيْهِ الْأَمْسُ فَيُنِي " عَيْنِيهِ مِنْ شِعْرِهِ
 وَشِعْرِ غَيْرِهِ وَمُصَنَّفِيهِ . مِنْهُ الْبَهْرُ وَغَيْرُهُ مِنْ مُصَنَّفِيهِ
 اخْتَصَرَ . ثُمَّ يُخَيَّرُ مِنْ حَقِيقَةٍ مِنْ حُكَايَةِ الْمُسْتَفِيدَةِ .
 وَشَيْئًا مِنَ الْمَوَادِّ الْمُؤَمَّرَةِ . وَتُطْرَفُ مِنَ الْفَقْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .
 وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوَاضِي حَسَدُوهُ عَلَى تَحْلُلِهِ
 وَبَدَاهِهِ عَيْنَ الْحَقِّقَةِ وَالْوَرَرَةِ وَالْعَمَلَةِ . وَكَانَ قَدْ حَبَّبَهُ
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ وَرَعَاهُ أَنَّهُ يَنْسُ مِنْهُ . فَصَادُوهُ بِسَبِيهِ .
 وَرَعَمُوا أَنَّهُ مَقْدُودُ صُلَاةٍ . وَخُصِمُوا أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ . فَصَاتَمَ

(١) مورد فتح ل . . ما يكتسبه ، ولورد بكسر زاء الفصحى

(٢) كاتب لاس من عليه وهو ليس بظاهر ، فسلعه الى ما ذكره وهذا

يتصل مع ذي ذكره صاحب لوني بالواجبات .

لَهُمْ ، فَاجْتَمَعُوا وَكَتَبُوا فِيهِ مَحْضَرًا ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ فِيهِ
 سَكْلٌ قَبِيحٌ عَظِيمٌ ، وَنَمَوْهُ عَنِ الْمَوْصِلِ ، فَاتَّخَذَ هَارِبًا
 مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَمَتَّحَ الْمُعْتَصِدُ بِقَصِيدَةٍ يَشْكُو
 فِيهَا مَا نَالَ مِنْهُمْ ، وَيَصِفُ مَا يُخْصِيهِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَيَشْهَدُ
 بِتَعَابٍ وَالْعَبْرَةِ وَغَيْرِهَا أَوْهَا :

أَجْدَكَ (١) مَا يَنْفُكُ طَبَقُكَ سَارِبًا

مَعَ اللَّيْلِ مُجْتَنًا إِلَيْنَا انْقِيَابَ

يُدَكِّرُنَا عَهْدَ الْحَمَى وَزَمَانَنَا

بِسَعْمَانٍ وَالْأَيَّامُ تُعْطِي الْأَمَانِيَا

لِيَلِي مَتْنَى آلِ لَيْلَى عَلَى الْحَمَى

وَتَعْمَانُ غَادٍ (٢) بِأَوَائِسِ عَانِيَا (٣)

وَعَهْدُ الصَّبِيِّ مِنْهُنَّ فَيَنْتَانُ (٤) مُورِقًا

طَائِلُ الصَّحَى مِنْ حَائِلِ الْمَاهِرِ دَائِمَا

(١) منصوب مجذوف تقديره : ألتجده حذرك من كونك ما ينفك

(٢) الغدوى : المبكر (٣) صبيًا أهلاً

(٤) فينان : يريد متهدل الاقصان ، ورجل : يرن « حسن الشعر طويلاً

قَرِيبُ الْمَدَى نَائِي الْجَوَى دَائِي الْهَوَى
 عَلَى مَا بَشَاءَ الْمُسْتَهَامُ مُؤَانِيًا ^(١)
 حَلَفْتُ بِأَخْيَافِ الْمُخْتَمِ ^(٢) مِنْ مِي
 وَمَنْ حَلَّ جَمْعًا ^(٣) وَالرَّعَانُ أَمْنَالِيَا
 وَبَارَكَبِ يَأْتُمُونَ نَطَحَاءَ مَكَّةَ
 عَنِ أَرْكَبِ تَحِيكِي الْقِسِي ^(٤) حَوَافِيَا
 دَوَاهُنْ مِي الْبَيْدِ فِي عَالِسِ الدُّحَى
 وَتَشْرُ الْفَيَا فِي الْفَيَا فِي كَمَا هِيَا
 وَلَوْ أَنِّي أَتَشَنَّتُ مَا بِي مِنَ الْخَوَى
 تَعَارِيحَ دَضَوَى ^(٥) وَنَيْمَمَ ^(٦) رَفِي لِيَا
 وَإِنْ أَطْلُمَا نَطْلُوِي الْخَوَارِيحُ مِنْ هَوَى
 عَنِ النَّاسِ تُخَيِّرُكُمْ بِحَالِي حَالِيَا

(١) مؤانِيًا : ميت وميتاً

(٢) كانت في الاصل « بأخيف الهمة » وليس ظاهره .

(٣) يوم عرفة (١) جمع قوس (٥) رصدي وشمام جيلان

أَدْخُلْ تَحْتَ الصَّيْمِ وَالْبَيْدِ وَالْمُرَى
 وَأَيْدِي الْمَصَايَا السَّحَابَاتِ عَنَادِيَا (١)
 سَاخِرُجْ مِنْ جِلْبَابِ كُلِّ مُبِينَةٍ
 خُرُوجِ الْمُعْلَى (٢) وَالْمَسِيحِ وَرَائِيَا
 إِدَا أَنَا قَالَتْ الْإِمَاءُ مُسَاجِيَا (٣)
 لَهُ يَا لَيْدِي مِنْ رَيْبِ دَهْرِي عَنَانِيَا
 رَمَيْتُ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْإِلَهِيِّ
 دَلَّتْ مَسَاعِيهِ الْأَسْوَدَ الضَّوَارِيَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ وَأَدَّ لَاحَةً (٤)
 تُفِيلُ الْأُمَانِي أَوْ تُقِيمُ الْبَوَاكِسِيَا
 وَلِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَدَائِحُ
 مَلَأَتْ بِهَا الْآفَاقُ حُسْنَ ثَنَائِيَا

(١) الناجيات : النوق للبيض ، والتناد : النداء (٢) يقال : خرج من : فخر
 أحسن دور ، وخرج مسج : مشجع من صاحبه لم يعود من دوره
 (٣) أي مناجيا ما ينطق به من سر
 (٤) الدليلة : السير في آخر الليل

وَأَمْتُ بِي الْأَمَالُ لَا طَلِيلًا جَدِّي^(١)
وَلَا شَاكِيًا لِمَا عَنِ^(٢) حَالِي وَمَالِيَا
وَلَكِنِّي أَشْكُو عَدُوًّا مُسْتَطًا
عَلَى عَدَانِي بَغِيَّةً عَنْ بَحَالِيَا
أَيَا أَبَ الْوُلَاةِ الْوَارِثِينَ تَحَمُّدًا
جَلَّاهُ دُونَ الْمَوَالِي مَوَالِيَا^(٣)
إِذَا مَا أَعَزَمْتَ الْأَمْرَ أَبْرَمْتَ قَتْلَهُ
وَلَمْ تَكُ عَنْ مَضَائِكِ الْعَزَمِ وَارِيَا
فَلَا تَكُ الْمَطَاوِمِ نَادَاكَ فِي الشُّجَى
لِعُزَّتَيْهِ وَالْأَفْعِ لِلْعَظَمِ نَائِيَا
وَهِيَ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ نَيْتًا ، فِيهَا بَعْدَ الْمَدْحِ ، مَا يُخْصِيهِ
وَنَ الْمُلُومِ الدَّيْبِيَّةِ وَالْأَدَمِيَّةِ ، وَيَنْتَبِجُ^(٤) عَمْرِوَّتِهِ إِبْنَيْدِينَ
وَأَشْكَالِهِ ، وَزِيَرَاتِ زِدَاكَ فِي أَعْمَالِهِ ، وَهُوَ فِي صِفَةِ
الَّذِي :

(١) الجددي : العطاء (٢) أي دعاب مالي وسوء حالي

(٣) يريد الوارثين من كوسم ، مولى جمع مولى ، التوريب ، وليس الدم ، ودون أولى

متأنيق ماوورثين ، والموالي جمع مولى : العدو والمقدم

(٤) أي أهلكته (٥) أي يشاعهم

رُبَّ لَيْلٍ كَلْبَحْرِ هَوْلًا وَكَلَامًا

سِرٍّ أَمْتِدَادًا وَكَلِيدًا سَوَادًا

حُضْنَةً وَالشَّجُومَ تُوقِذَ حَتَّى

أَطْلَعَ الْفَخْرُ ذَلِكَ الْإِيقَادَ^(١)

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَقَلْتُ مِنْ حَطِّ حَفَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْمَوْصِلِيِّ ، مِنْ فَصِيدَةٍ فِي أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ حَذَّانَ

أَبِيحِي^(٢) بِنَا قَبْلَ أَنْ تَنَابَ حَبَالِكَ

جَمَالِكَ إِنْ انْتَوَى شَوْقُ جَمَالِكَ

مِنْ وَفْعَةٍ قَنَلُوا عَلَيْكَ أَوَامَهَا

جَوَانِكُ لَا تُرَوِّى بِغَيْرِ نَوَائِكِ

فَقَدْ طَمَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِأَوَارِهَا^(٣)

عَلَى مُسْتَطَلَاتٍ بِغَيْرِ حِلَالِكَ

(١) لايجاد نريد والاشتمال

(٢) أى أُمِّيَّةٍ واعنيها حيث يريد

(٣) الاوار : الحرارة والوهج

وَمِنْهَا :

بِإِسَاءِ هَذَانِ الَّذِينَ كَانَهُمْ

مَصَائِبُ نَاحَتْ فِي لَيْلِ حَوَالِكَ

لَهُمْ نَعَمٌ لَا سَتِيدٌ^(١) شُكْرَهَا

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَبَرْتُهُ فِي الْمَسَالِكِ

وَحَقَّقْتُ فِيهِ مِنْ قَرِيبٍ بَدَائِلًا

تُورِي حَقًّا مِنْ كُلِّ بَقِيٍّ وَهَالِكِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْقَارِئِمْ رِ عُبَيْدِ اللَّهِ :

مَا شَأْنُ دَارِكَ يَا نَبِيَّ سَاجِدَهَا

فَمَا تُحِبُّ وَلَا تَرَى لِدَاعِيهَا

إِنَّا عَشِيَّةٌ نُجِنَّا بِالْمَطِيِّ سَهَا

كُنَّا نُحْيِيكَ فِيهَا لَا نُعْيِيهَا

لَا تُرْسِلِي الطَّيْفَ إِلَى الطَّارِفِ فِي شُغْلِي

عَنِ الْكَرَى بِدُمُوعِ بَاتٍ يُجْرِبُهَا

لَأَصْرِبَنَّ بِأَمَالِي إِلَى مَلَكٍ
 يَقُولُ فِي قَدَرِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 بَيِّنَ انْوَرَارَةٍ وَالْمَأْمُولُ بَعْدُ لَهَا
 فِي سَائِرِ الْأَرْضِ دَارِيهَا وَقَصِيهَا
 مَا بَلَّ مَا أَجْتَابَ عَرْضِ الْأَرْضِ مِنْ مَدِيحِي
 إِلَيْكَ يَنْتَرِي مَعَ الرُّكْبَانِ سَارِيهَا
 لَمْ يَأْنِي نَبَأُ عَنْهَا وَلَا حَرَمُ
 وَالْيَوْمُ كَالْخَوَلِ لِي يَمَّا أَرَاغِيهَا
 وَلَهُ أَيْضًا

وَمَا الْمَوْتُ فَبِلَ الْمَوْتُ عَيْزٌ أَنِّي
 أَرَى صَرِيحًا بِأَهْمَرِ يَوْمًا لَدَى الْيُسْرِ
 وَدَعَّ فَوَظَّهُمْ لَيْسَ النَّزَاةُ مِنَ الْعَلَا
 فَمَا الْفَحْرُ إِلَّا أَنْ يَقَالَ هُوَ الْمُنْتَرِي
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْلُ^(١) الصَّدِيقُ فَلَا تَكُنْ
 لَهُ آمِنًا فِيمَا يُجِنُّ^(٢) مِنَ الْأَمْرِ

(١) أى دليلا (٢) أى مختصرا ومنعه (٣) أى يحسن ويسر

فَإِنْ سَتَرْتَ حَالُ أُمْرِي لَوْهَ أَتْلِهِ
أَبَى الْأَوْثَمُ إِلَّا أَنْ يَبِينَ مَعَ السَّيْرِ
وَلَهُ أَيْضًا :

عَلَى الْجَيْعِ مِنْ أَكْثَابِ رُفَّةِ أَضَالِ
دَوَارِسُ عَقْنَهَا بِرُفَّةِ أَحْوَالِ
وَمَتَّى حَيَمَ مِنْ فَرِيقِ تَهَرَّقُوا
أَيَادِي سَبَّ وَالْيَبِيْشِ مُفَقَّلِ (١)
وَهُنَّ نَجُومٌ لِلنَّجُومِ صَرَائِرُ
وَهُنَّ لِأَكْثَادِ احْسَادِمْ (٢) إِقْبَالِ
أَلَا إِنَّ نَحْوَالِ الطَّبَّاءِ سَوَاجِحِ
لَنْ عَاجِ الْوَجْدِ الْمُرَحِّحِ أَحَالِ
إِلَى أَنْ أُنِ امْبَسَ جَاذِمًا الْقَى
وَمَنْ دُوِيْدَ يَدُ يَجِبُ (٣) يَهَا الْأَلِ

(١) مثال مما ذكره (٢) مع حذس : الليل الشديد السواد ، ومنه الحديث « في ليلة غدا » حذس « أي شديدة الظلمة »

(٣) الحسب : صرب من الصبر ، والأل : السراب ، يترقق الأل فيها كونه يحسب

وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَفْضَحُ عَنْهُمْ
وَتُشْرِقُ عَنْهُمْ بِالْمَكَارِمِ أَعْمَالُ
أُولَئِكَ أَرْبَابُ الْعَمَى وَسُوءِ السَّيِّئِ
وَمَوَانُ فَضْلِ يَوْمٍ مَجْدٍ وَقُفَالُ
وَرَثُوهُ الْجُودَ وَالْبَدَلَ وَاسْتَدَى
فَزَادَ عَلَى مَا وَرَثُوهُ وَمَ يَالُ

وَلَهُ يَرْقِي الْبَحْرِي :

تَعَوَّلَتْ الْبِدَائِعُ وَالْقَصِيدُ
وَأَوْدَى الشَّعْرُ مَدَّ أَوْدَى الْوَلِيدُ
وَأَطْلَعَ بَجَانِبِ الدُّنْيَا وَعَادَتْ
وُحُوهُ الْمَكْرُمَاتِ وَهْنٌ سَوْدُ
فَقُلْ لِلدَّهْرِ يَحْتَمِلُ فِي الرِّزَايَا
فَلَيْسَ وَرَاءَ تَجَعَّتِهِ مَزِيدُ

(١) أي لم ينخر جهداً ولا وسداً ولم يقصر

(٢) أي رفعت صوتها بكاءً وصياحاً

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَمَكَّنَ حُبُّ عَنُوةٍ مِنْ قُوَادِيٍّ^(١)

وَمُلْكٌ^(٢) أَسْرُ غَيٍّ وَالرُّشَادِ

فَوَالِي يَنْ دَمْعِي وَالْمَآقِي

وَعَادَى يَنْ جَفْنِي وَالرُّفَادِ

وَقَدْ حَلَبَ السَّلَامَةَ فِي شَيْمَى

زَمَانًا وَالسَّعَادَةَ فِي سُمَادِ

فَلَا هَانِيكَ أَنْحَدَهَا وَصَالًا

وَلَا هَدَى أُرْتَضَاهَا فِي الْوِدَادِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْقَرْمُ^(٣) الْبَدَى أَعَزُّ—وَزَنَّا فِيهِ النَّدِيدُ^(٤)

وَأَعَانَهُ عَلَى الْمَجْدِيدِ مَسَاعٍ وَجُدُودُ^(٥)

(١) كانت في الاصل « في قُوَادِي » ولعل الظاهر ما ذكر

(٢) كان في هذا الاصل « عك » فأصلحناه إلى ما ترى والله هو الظاهر

(٣) القرم : السيد العظيم

(٤) النديد : الله والتعظيم والفرح (٥) الجدود : جمع جد .

عَجِبُ السُّحَرِ فَإِنَّ السُّحْرَ بِأَوْعَدٍ وَعَيْدٍ
 قَالَ عَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ مُؤَلَّفُ هَذَا كِتَابُ :
 هَذَا مَعْنَى عَنْ لِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَفِيضَ عَلَى هَذِهِ الْأَيْتِ ،
 وَكُنْتُ أَتَجَبُّ كَفَّ وَتَ الْأَوَّلِ بِشَبَّاهِ عَلَى مُطَابَقَةٍ
 لَتَجْبِسَ وَحَسْبُ الْمَعْنَى مَدَّةً ، حَتَّى وَفَعْتُ عَلَى مَا هُمُ ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَكْثَرَ مَا يَنْبَغُ إِلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ الْمَرْقَابِ ،
 إِيَّكَ هُوَ تَوَارِدُ ، حَوَاضِرُ ، وَوُفُوعُ حَمِيرٍ عَلَى حَمِيرٍ ، وَمَا
 أَتَى فِيهِ .

يَسِيدُ^(١) مَنْ يَنْشِئُ عَلَى قَدَمِ
 عَمٍّ وَحَمَلًا وَآبَاءَ وَأَجْدَادًا
 مَاذَا دَعَاكَ إِلَى وَعْدٍ مُصِيرٍ
 بِالْخَلْفِ وَالْمَطْلِ وَالْتِسْوِيفِ إِيْعَادَ
 لَا تَعْنَنَ يَوْعِدُ نَمَّ نَحْمَهُ
 فَيَنْتَمِرُ الْمَطْلُ نَعَمَ الْوَدَّ أَحْقَادًا

فَلَوْعَدُ بَزْرٍ وَأَطْلَفُ أَقْوَالٍ مَبْنُوءُ

وَأَنْسَ يُخَذِّى إِذَا لَمْ يَلْقَ حُصَادًا

﴿ ٤٦ ﴾ - جَعْفَرُ بْنُ مُوسَى ، يَعْرِفُ بَنِي أَحْمَدَ * ﴿

أَبُو الْقَسَمِ السَّخَوِيُّ ، كَتَبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَنَى
وَعَرِيبِ أَحَدِيثِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُتُبِ أَبِي عُبَيْدَةَ إِذْ سَمِعَهُ
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْقُفَيْيَّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَنَاتِ الْأُسَيبِيِّينَ
أَخْبَرَهُمْ مَاتَ لِثَلَاثِ حُلُوفٍ مِنْ شَقَاتٍ ، سَهَ نِسْعُ
وَقَتَرَيْنِ وَمِثْلَيْنِ ، وَذَمُّ قُرْبِ مَبْرَلِهِ مَهْرَ قَطْرَةٍ
الْبَرْدَانِ " .

﴿ ٤٧ ﴾ - جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ ، بَنِي إِسْرَافِيلَ ، السَّخَوِيُّ ﴿

أَبُو يَمُورِي ، * ﴿

أَبُو نَمَّةٍ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو شَادَانَ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .

الْبَرْدَانِ من قرى بلاد مصر سبعة فراسخ منها ، قرب مصرين ، وهو من
نوحى دحيق

(٨١) راجع إليه نوطة ص ٢١٢

(٨٢) راجع إليه نوطة ص ٢١٢

﴿ ٤٨ - جلد بن حمل الراوية ^(١) ، ﴾

جلد بن حمل
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّصَنُّفِ ، وَالرَّوَاةِ ، وَالتَّلَافِيفِ ،
ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ تَرْجَمَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ بِهِ كَثِيرٌ ،
وَأَرْوَايَةً عَنْهُ طَهْرَةٌ ^(٢) شَهْرَةٌ ، وَكَانَ فِتْيَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
الْأَخْبَارُ الَّتِي يَرْوِيهَا ، عَلَّامَةٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ،
عَارِفًا بِأَيَّامِهَا وَأَنْسَابِهَا .

﴿ ٤٩ - جلد بن واصل الكوفي ^(٣) ﴾

جلد بن واصل
أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ أَبُو وَاصِلٍ ، مَوْلَى بَيْ عَاصِدَةَ ،
مِنْ رُوَاةِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، لَا عَمَلَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ
يُصَحِّفُ وَيَكْثِرُ الشُّعْرَ ، وَلَا يُعَيِّرُ بَيْنَ الْأَعَارِضِ
الْمُجْتَمِعَةِ . فَحَبِطَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ

(١) كانت في الأصل : الراوية

(٢) كانت في الأصل : طهرته

(٣) لم يرد في الأصل : إليه من مطلق على من ترجم له - سوى لقوت

(٤) راجع فهرست ابن الدمعي من ١٣٥

القدماء ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَطِّ فِي قِيَاسِ حَمَادِ الرَّائِيَةِ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ عَمِيٍّ الطُّوسِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مَا كَانُوا يَشْكُونَ بِالْكُوفَةِ فِي شِعْرِ ، وَلَا يَمُزُّ عَنْهُمْ
أَسْمُ شَاعِرٍ ، إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ جَنَادٌ ، فَوَحَدُوهُ لِذَلِكَ
حَافِطًا ، وَبِهِ عَارِفًا عَلَى لَحْنٍ كَانَ فِيهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ
جَدًّا ، فَوَقَّ لَحْنِ حَمَادٍ ، وَرُغِمَا قَالَ مِنَ الشَّعْرِ الْبَيْتَ
وَالْبَيْتَيْنِ .

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ : أَنْكَرَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَلَى حَمَادٍ وَجَنَادٍ ،
فَقَسَدَتْ رِوَايَاتُهُمْ مِنْ رَجُلَيْنِ ، كَانَا يَرْوِيَانِ لَا يَدْرِيَانِ ،
كَثُرَتْ رِوَايَاتُهُمَا وَقَالَ عَنْهُمَا . وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَزْتُ بِجَنَادٍ
مَوْلَى الْعَاصِدِيِّينَ وَهُوَ يُفْسِدُ :

إِغْلَمَ بِأَبِ الْخَقِّ مَرْكَبُهُ

إِلَّا عَلَى أَهْلِ التَّقَى مُسْتَصْعَبٌ

فَاقِرٌ بِدَرْعِكَ فِي الْأُمُورِ فَعِنَّا

رُزِقَ السَّلَامَةُ مِنْ هَا يُتَسَبَّبُ

فَعِنْتُ : أَبْرَقْتُ بِأَحَدٍ ، قَالَ . وَأَتَى ذَلِكَ قَتُّ :

فِي هَدْيِ الْبَيْتَيْنِ . قَالَ . فَمَنْ يَسِينُ ذَلِكَ . فَتَرَكُهُ
وَأَنْصَرَفْتُ

قَالَ سُبْحُ اللَّهِ وَإِنِّي أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ ابْيَيْتَ الْأَوَّلَ

يَقُصُّ مِنْ عَرُوضِهِ وَنَسَبِهِ وَلَيْسَ لَهُ وَكَثْرُهُ وَمَا يَغْنَمُ

وَالْعَرَبُ لَا تَعْمَلُ بِنَبْلِ هَذَا . وَإِنِّي يَعْنُونَ بِأَنْ يُسَجِّدُوا

عَرُوضَيْنِ فِي مَرْبٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْرِ بِشَاهِدِهِمَا . فَذَا هَذَا

فَأَصَوَاتُ فِيهِ أَنْ يَقُولَ .

إِنَّمَا بَارَ الْخَقُّ مَرَّكَ طَهْرُهُ

لَا عَلَى هَذَا التَّبَعِ مُسْتَضْفٌ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَتَرَفُ حَصَبَ بَيْتٍ مَكْسُورٍ بِيَّتٍ

صَحِيحٌ . فَصَارَ كَأَنَّكَ الْأَبْرَقَ عَلَى لَوْنَيْنِ وَالْأَبْرَقُ مِنَ

الْأَرْضِ وَالْإِحَارَةُ ذَاتُ لَوْنَيْنِ : سَوَادٍ وَبَيَاضٍ

الْمُقَسَّبَةِ إِلَى الْعَاوِيَيْنِ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .
 ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّوذِبَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي حَوَادِثِ
 مِصْرَ وَأَحَدَ عَشَرَ عِصْرًا أَوْ سَهْلًا الْهَرَوِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ
 مِصْرَ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ مَحَلِّسُهُ عِصْرًا فِي حَامِعِ الْمَقْيَاسِ ، وَهُوَ
 الَّذِي فِيهِ الْعَمُودُ ، الَّذِي يَفْتَبِرُونَ بِهِ زِيَادَةَ النَّيْلِ
 مِنْ نَقْبِهِ .

وَأُتِّقَ فِي نَحْرِ السَّيْنِ ، أَنَّ النَّيْلَ لَمْ يَزِدْ زِيَادَةً تَامَةً ،
 فَقِيلَ لِلْحَاكِمِ حَبِيبُ اللَّهِ : إِنَّ جُنَادَةَ رَجُلًا مَشْتُومًا ، يَقَعُدُ فِي
 لَمَقْيَاسٍ وَيُلْقِي السُّعُورَ ، وَيُعَزِّمُ عَلَى النَّيْلِ فَلَدَيْتَ لَمْ يَزِدْ .
 وَكَانَ مِنْ جِدَّةِ الْحَاكِمِ وَتَهَوُّرِهِ ، وَمَا عُرِفَ مِنْ سُوءِ
 سِيرَتِهِ ، لَا يَتَنَبَّهُ فِيمَا يَفْعَلُهُ ، وَلَا يَنْبَغُ عَنْ صِحَّةِ مَا يَبْلُغُهُ .
 فَأَمَرَ مِنْ سَاعَتِهِ بِقَتْلِهِ ، فَقُلَّ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ . سَمِعْتُ هَذَا
 الْحَدِيثَ فِي مِصْرَ مُنَاوَهَةً ، حَكُوهُ عَنِ الْأَثِيرِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ ،
 أَخِي الْقَاصِي الْمَاضِي وَغَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كسب في الأضراس " منه " وأرسلني ، وأصلها في ما ذكر

﴿ ٥١ ﴾ جهم بن خلف المازني الأعرابي ،

﴿ من مازن نجيم ﴾

له اتصال في النسب بابي عمرو بن الملاء المازني
 النخعي ، وكان جهم راوية ، علامة بالعريب والشعر ،
 وكان في عصر خلف الأخر ، والأصمعي ، وكانوا ثلاثتهم
 متقاربين في معرفة الشعر . ولهم شعر مشهور في الحشرات
 والخوارج من الطير . وقيل . إن ابن مناذر قال
 يمدح جهم .

سُمِّيَتْ آل الملاء لأنكم

أهل الملاء ومعذر العلم

(٥) ترجم له في كتاب الواقع لعمري ، حرره ذلك ، قسم من نسخة ١٤٤١ هـ .
 هو أعرابي من مازن ، قسم ، يمتد قسبه إلى أبي عمرو بن الملاء ، وهو النخعي ،
 وسعى جهم ، لأنه كان جهم الرواية ، له علم تام ، شعره ، والعرب ، وعصر
 الأصمعي ، وحسن الأخر ، ويقال أن ثلاثة كبريتيين في المعرفة
 بالتمر ، وأوزانه وقوافيه ، ولصاحب الترجمة شعر مشهور ، والكل أكره .
 المذكور في وصف الطيور ، درجته ، والحشرات الصغيرة ، وله شعر جميل العادة ،
 سلس الأسلوب ، ذكره ياقوت ، في نسخة .

وترجم له في نسخة ١٤٤١ هـ من ٢١٣

وَلَقَدْ بَيَّ آلُ الْعَلَاءِ لِمَارِي
يَتَنَّا أَحَدُهُ مَعَ الْجَمْرِ

وَحَجَّهُ الْقَائِلُ فِي رِوَايَةِ الْمَارِي يَصِفُ أَحْمَامَةَ

مُطَوَّقَةً كَسَاهَا إِلَهٌ صَوَقًا ثُمَّ يَكُنْ دَهَبًا

مُحَمَّدُ الْعَيْنِ مَبْكَاها يُزِيدُ أَحَا الْهَوَى نَصَبًا

أَعْدَمُهُ نَكَتٌ شَجَوٌ فَيَبْتُ شَجَوَهَا وَصَبًا ^(١)

عَلَى عَصْنٍ تَمِيلُ بِهِ حَبُوتٌ مَرَّةً وَصَبًا ^(٢)

تَرِدُ ^(٣) تَلِيهِ بِمَا مَا لَمْ مِنْ شَوْقِي أَوْ انْتَصَبًا

وَمَا فَعَرَبْتُ قَمًا وَبَكَتْ بِلا دَمْعٍ هَذَا أَنْكَبًا

قَالَ . وَلَهُ يُحَاطَبُ الْمُفْضِلُ الصَّبِيُّ مَا قَدَرَهُ الْمُفْرَةُ .

أَنْتَ كُوْفِي وَلَا يَحْ مَعْدُ كُوْفِي صَدِيقًا

لَمْ يَكُنْ وَجْهَاتُ يَكُو فِي لِلْعَبِيرِ حَلِيقًا

(١) وصف الرجل مرمي والم

(٢) العا : التمثال

(٣) تر : تعي

(٤) مروت : فاحش

﴿ ۵۲ - جوادی بن عثمان ، مَوْلَى لَآلِ بَرِیدِ بْنِ طَلْحَةَ * ﴾

جوادی
بن عثمان

الْعَسْبَبِینَ ، مِنْ أَهْلِ مَوْزُورَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِیدِیُّ وَارْثُیْدِیُّ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَفِي الْكِسَائِیِّ
وَالْفَرَاءِ وَغَیْهِمَا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُدْخِلَ كِتَابَ الْكِسَائِیِّ
إِلَى الْعَرَبِ ، وَسَكَنَ قَرْطَبَةَ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ ،
وَفِي حَقِيقَتِهِ أَنْكَرَ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ قَوْلَهُ (۱) .

يَشْهَدُ بِالْإِحْلَاصِ يُؤْنِسُهَا لِلَّهِ فِيهَا وَهُوَ خَصْرَانِي
فَلَحَسَ حَيْثُ مَ يُشَدُّ بِأَيْ النَّسَبِ وَكَانَ بِالْخَصْرَةِ رَجُلٌ
مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَصَدَ عَبَّاسًا

(۱) في الأصل : أنكر عباس بن ناصح قوله : وسوى الكلام بقوله : وسوى على أولاد

(۵) ترجم له في سنة ۵۵۰ ص ۲۱۳ بما يأتي

قال في تاريخ غرناطة : قال نحواً : عرفاً : درس العربية ، وأدب بها أولاد
الحفص ، وظهر على من تلمذ به ، وفاء الزبيدي : رجع إلى مشرقه ، وأخذ
من لؤي ، والفراء ، و الكسائي وهو أول من أدخل كتابه في الأندلس ،
وولى له بعد : البصرة ، وصار كفاء في النحو ، وكتب له نحو وتسعين ومائة ،
وكان مولى لآل بريد بن خلفه المصنعي .

وَكُنْتُ مَسْكُوتًا بِالْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ
مَا أَقْدَمَكَ - أَعَرَكَ اللَّهُ - فِي هَذَا الْأَوَارِ قَالَ أَقْدَمَنِي
حُكْمُكَ . قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : وَأَيُّ لَحْيٍ ؟ فَأَعْلَمَهُ . فَقَالَ لَهُ : أَلَا
أُنْشِدُهُمْ قَوْلَ عِمْرَانَ ابْنِ حَطَّانَ .

يَوْمَ يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ دَائِمِينَ

وَلَيْسَ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدَّنَا نِي

فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْتَ كَرَّرَ رَاجِعًا . فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : لَوْ نَوَلْتُ
فَأَقَمْتُ عِيدَنَا . فَقَالَ مَا بِي إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ
قُرْبَابَةَ ، وَاجْتَمَعَ بِجُودِي وَأَصْحَابِهِ . فَأَعْلَمَهُمْ مَا قَالُوا وَوَأَفَقُّوهُ .

﴿ ٥٣ ﴾ حَبَشِي بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ شُعَيْبِ الشَّيْبَانِيِّ *

أَبُو الْفَنَائِمِ النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ ^(١) ، مِنْ

حبشي بن
محمد الشيباني

(١) بلد بناء الحجاج ، وبعيد عنه قصر بني قيس بن ثعلبة ، وسمى ما بين
حوليما باسم القصر ، وهو معروف بن أرمدة المكان ، ولا يعرف أن أرمدة القصر
(*) ترجم له في كتاب الرازي بالوفيات قصدي ، ص ٢٢٥ حرره ر. ح. ، ثم
أول ، ترجمه صاحب مطالع له ، ح. في المعجم ، ع. أن س. زيادة قليلة :
أنه اشترى بالادب ، بعد أن قدم إلى بغداد ، ولازم علي بن الشجري ، حتى برع
في علم النحو ، وبلغ العاية ، ووسع الحديث ، وكتب الأدب ، ودودين الشعر من
الحافظ محمد بن نصر

نَحِيَّةٌ تُعْرَفُ بِالْأَفْشُولِيَّةِ . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ حَمِيسٍ
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ قَدْ وَرَدَ وَاسِطاً ، وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ
وَشَيْئًا مِنَ السَّحْرِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى
أَبِي إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ ، وَاللُّغَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ
الْحَوَالِيقِيِّ ، وَتَمَجَّعَ مِنْهُمَا وَمِنْ قَامِي الْمَارِسْتَانِ . وَكَانَ عَارِفاً
بِالسَّحْرِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، تَخَرَّجَ^(١) بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْأَدَبِ ، كَمُصَدِّقِ بْنِ شَيْبٍ ، وَكَانَ يُحَسِّنُ الثَّمَاءَ عَلَيْهِ
وَيَعْمُورُ بِهِ تَخَرَّجْتُ ، لِأَنَّ الشَّيْخَ أَنَّ الْحُثْبَ ، كَانَ مَشْهُولاً
عَنَّا ، وَيَضُرُّ عَالِمًا يَعْلَمُهُ ، فَكَانَ أَنْفِكَافًا^(٢) عَلَى حَبَشِيِّ .
وَكَانَ مَعَ هَذَا الْعِلْمِ ، إِذَا خَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ يَغْيُرُ قَائِدٍ
لَا يَهْتَدِي^(٣) كَمَا يَهْتَدِي الْعُمَيَّانُ ، حَتَّى سُوِّقَ الْكُتُبِ الَّذِي

(١) يقال تخرج الطالب في الأدب تدرب . ويقال تخرج عليه في اللغة
حظ كنه .

(٢) لا يكف عن شيء . لا يزال عليه مع المواصلة . من عكف عليه أهل موطناً

(٣) لا يهتدي لا يعرف حال هديته بطريق وإليه عرت فاهتدي

كَانَ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ تَشْرِبِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَكُنْ بَعِيداً
عَنْ مَدِينَةِ لَهُ .

﴿ ٥٤ ﴾ حشيش بن عبد الرحمن أبو قلابة *

وَقِيلَ حَشِيشُ بْنُ مُنْقِذٍ . كَانَ أَحَدَ الرُّوَاقِ الْفَهْمَةِ ، وَكَانَ
يُسَمَّى وَيْنُ الْأَصْمَغِيِّ مُنْقِذٌ ^(١) لِأَجْلِ الْمَذْهَبِ ، لِأَنَّهُ
الْأَصْمَغِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — كَانَ سُفِيًّا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَكَانَ
أَبُو قَلَابَةَ شَيْبِيًّا ^(٢) رَافِضِيًّا ^(٣) ، وَمَا بَلَغَهُ وَقْدَةُ الْأَصْمَغِيِّ
سَمِيَتْ ^(٤) بِهِ وَقَالَ

حشيش بن
عبد الرحمن

(١) جمع قائم : وحيد . كتاب وكذا : وسحر وسحره — وهم الشيعة عليه

(٢) محبة : محبة ومناجاة . مصدر : طه : أي محبة أو شدة ودعوة — ومنه

لا يخط حركه : قاله بين وتذهب من +

(٣) مسلوب اليمين : يمينه وهي اليد اليمنى على جهة اليمين . واليمين : اليمين من يمين

حب وأهل بيته ، حتى صار حشاشهم

(٤) مسلوب اليمين : وهي فرقة من الشيعة — قال لأصمغي : سبوا

لديكم يريد من عني ، وإني تركوه : لأنه ما كان سكر ثمومه الشجر ، أي سكر وغير

(٥) سبوا : سبوا : فرج سبوا

(٥) ترجم له في كتاب الروي : حديث العفدي . صفحة ٣٤٧ . ح : راجع قائم

أورد : ترجمه من مصاحبه المعجم لأورد : ولم يرد عليها العفدي شيئا

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَعِيَّةُ^(١)

نَعْدُ^(٢) وَحَقَّقَ لَكَ مِنْ هَالِكِ

يَأْشُرُ مَيْتِ حَرَجَتْ^(٣) نَفْسُ

وَشَرُّ مَذْفُوعٍ إِلَى مَالِكِ

وَلَهُ أَيْضًا عَلَيْهِ :

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَمُومَهَا

نَحْوَ دَارِ الْبَيْتِ عَلَى حَشَبَاتِ

أَعْظَمًا تُغْفِرُ النَّبِيَّ وَأَعْلَى أُنْبِيَاءِ

مِثْرَ وَالْحَيَّيْنِ وَالطَّيِّبَاتِ

وَكَانَ أَبُو دُلَاقَةَ صَدِيقًا لِعَمْرِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ، وَيُنَادِيهِمَا

مَجَاسَّةً وَمَمَرَحَةً^(٤)، وَلَهُ مَعَهُ أَحْبَابٌ.

(١) النعي والمني : خبر الموت — يقال: جاءني نعي فلان أي خبر موته

(٢) نعداً وحققت : كمال يستعملان في الدعاء نحو عليه

(٣) لدرجة مصدر مازحة — والمرح الدعاء

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ - قَالَ ^(١) أَنْشَدْتُ أَبَا قَلَابَةَ

قَوْنِي فِيهِ :

يَا رُبَّ بَرٍّ كَانَ أَبُو قَلَابَةَ

نَشِيئِي فِي خَلْوَتِهِ اصْحَابَةَ
فَقَعْتُ عَلَيْهِ عَقْرًا دَانَةً ^(٢)

تَلَسَّعُهُ فِي طَرْفِ السَّبَابَةِ
وَأَقْرَبُ ^(٣) إِلَيْهِ حَيَّةٌ مُنْسَابَةُ

وَأَنْعَثُ عَلَى جُوحِهِ سِنَجَانَةُ

قَالَ : وَأَبُو قَلَابَةَ سَاكِبٌ ، فَلَمَّا قُتِلَ ، وَأَنْعَثُ عَلَى

(١) يعني عبد الصمد (٢) الذهب الجديد ، دينا الكثيره ، وهي دنانير ، والصيف
لا يذهب في الخريف ولا يبرح ، وفي طي أن الكه ما يتم ، وعلاوة الجباله والتأكيده
(٣) أسر ، من قرن التي ، والتي ، وصله به وجه يد.

(٤) أي مسرعة في مشيها ، وفي الحديث « طاعت في مطه حيه ، أي دحت .
والحوادث البديرة قدح ، « الحور » فارسي معرب ، والسحب حيوان في حد البروج
أو نذر ، هذا قول للمعري ، هو برود أرسل إلى قنجه في حربه ما يأتي عليه فيشمه ،
والفرس النجاء عليه ما يؤلم .

وعبد رأيب في مؤلف للاستاد عبد الحواد ، أستاذة اتمه بمدرسة دار العلوم ، صورة
لانسحاب بديل طويل وشعر في رأسه مرتفع ، وهو على أنه يقمر في مشيه كالآدم ،
ويأكل من تمر الناكهة .
« عبد الخالق »

جُوحَانِهِ سَيِّجَابَةً ۖ قَالَ . اللَّهُ ^(١) اللَّهُ ، لَيْتَنِي مَعَ ذَهَابِ
الْحَيْرِ عَمَلٌ . حَدَّثَ الْمَهْدُ فِي الرُّوَصَةِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ
أَبْنُ الْمُعَدَّلِ قَالَ : جِئْتُ أَبَا قِلَابَةَ الْجُرْمِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ
رُؤَاةِ الْفَهْمَةِ ، وَمَعَهُ الْأَرْجُوزَةُ الَّتِي نُسِيتُ فِي
الْأَصْنَعِيِّ ، وَهِيَ .

نَهْرًا ۖ مِي أُحْتُ آلِ طَيْسَلَةَ

قَالَتْ أَرَأَيْكَ كَلَامِي ^(٣) لَا شَيْءَ لَهُ

قَالَ . فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ ، فَأَبَى فَعَمِلْتُ أَرْجُوزَتِي

الَّتِي أَرُكُّهَا :

نَهْرًا مِي وَهِيَ رُودٌ ^(١) ظَلَّةٌ ^(٢)

أَنْ رَأَتْ الْأَحْنَاءَ ^(٦) مُقَفَّعَةً ^(٧)

(١) الله . مضمون على النحس جعل محذوف ، أي اتق الله

(٢) في سحر (٣) رجل لن كفي مطروح (٤) يقال امرأه رودة :

تتق على مهل (٥) منه أي حسه ظمه

(٦) لا أحد ، جمع حيوة ، تكسر الحاء وتشعها مع إسكان النون فيها — وهو

كل ما فيه عوج ، ومنه لاشي . وهو الأعطف أو لأحدي ، وللنحي : وهو

محطف البردي (٧) مقفلة . مفتحة منقمة

قُلْتُ أَرَى شَيْبَ الْعِدَارِ ^(١) أَحْتَلَهُ

وَالْوَرْدُ مِنْ مَاءِ الْبَرِّ^(١٣) حَلَّةٌ

قَالَ : وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ عَلَى أَهْلِهَا لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ ، وَأُحْدَثُ مِنْهُ نِتَاجٌ ، ثُمَّ مَضَى أَبُو فَلَانَةَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ يَسْأَلُهُ عَنْ غَرِيبَيْهَا . فَقَالَ لَهُ : لِمَنْ هُمَا ؟ قَالَ : لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ . فَقَالَ لَهُ وَبَحَثْ ، فَعَدِمَ لِبَعْضِ الْأَحْبَابِ دَلِيلَهَا ^{١٣١} عَلَيْاتِ ، أَمَا تَرَى فِيهَا كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَكَيْتٌ ؟ قَالَ تَحْزِي تُوْ فِلَانَةَ وَاسْمَعِي .

(۵۵) حیدر علی خان عسکری القسری

صَاحِبُ كِتَابِ الْأَعْيَانِ الَّذِي أَلْفَهُ لِلنُّوْكَلِ، وَذَكَرَنِي

جلس في
مركزه الخاص

(١) لعداد : اسم الالهة في الشعر الذي يحرق لأشربة وبيوتها ، يحرر -
أو هو من لوحه ، يعث عليه نسر المستوفى عدى شجرة لأشربة في مال البحر
(٢) ذنبا : حبة .

(۳) التذليل : ذلّنا من الكتاب وذلّنا في الدنيا وذلّنا في الآخرة

(٥) توحيد لى كى ، الوقى ، اويديت لى كى ، ص ٢٤٨ ، جزء ١ ، رابع ، قسم اول ، ص ٢٢٠ .

حبيب بن موسى النخعي، صاحب كتاب لأشعث، لدى آلله المتوكل، ذكر في
هذا الكتاب شيئاً لم يذكره إسحاق ولا غيره، وذكر من أخبار بني النخعات
في أهلها والاسلام كل حبيب عريب، من محمد بن جابر النخعي، سأل الأمام
أبا اسحاق عن عديته بن محمد لأشعثي، عن رواته عن أبي عبد الله، قال: لم ألقه يوماً، قال:
تقعة في الحديث، رافعي حيث قال كثر في ذكر وجهه أنه شديد التعصب لأشعثي —

سنة عشرين وثلاثمائة . له كتاب على مثل كتاب
أبي السري سهل بن أبي غالب ، الذي تمة في أيام
الرشيدي ، وسماه كتاب ربيعة وعقيد ، وهو من أحسن
ما ألف في هذا النعت ، وفيه من شعره ثلاثمائة بيت
وذلك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر ، وبين يديه
كتاب السري ، وهو متعجب به ، فخرج من عنده وعين
هذا الكتاب . وفرغ منه تاليعا ومثعا . وحده به في مثل
ذلك اليوم من الخمسة الأخرى ، ورأه به . فسر به
ووصله^(١) عليه . وكتب أبو عبدة للمستظهر بن عبد الرحمن
أبي هشام ، بن عبد الجبار ، بن عبد الرحمن التاجر ، المسمى
بالخلافه أيام الفتح ، وكان استورده^(٢) :

إداعبت ثم أحضر وإن حنت لم أسن

فسيان متى مشهد^(٣) ومعيب^(٤)

(١) وحله : أعم عليه وأعلمه (٢) استورده الملك ثلاثا : جملته ورده

(٣) مشهد : مصدر مبني من الشهادة ، وهي في الأصل الحضور مع الشهود .
أو من الشهود ، أي الحضور

(٤) معيب : مصدر مبني على العيب ، وهو ضد الحضور . يقول أبو لايسل بن زيد
فبت لأحضر ، وإذا حضرت لا يبتت إلى

فَأَصْبَحْتُ تَيْبِيًّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا
لَتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيْبَةَ لَسَيْبُ
أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَيَقْفَى الْأَمْرُ حِينَ نَعِيبُ نَيْمٍ
وَلَا تُسَادُّونَ وَنَمَّ شُهُودُ

قَالَ ابْنُ حَقَّانٍ : وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفِتْنَةُ حِينَ
أَدْبَجَتْ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمَا ، وَأَزْجَتْ^(١) إِيَّاهَا وَحِيلَهَا . أَعْتَرَا^(٢)
كَاعْتَرَا^(٣) الْحَارِثُ بْنُ مُخَاصٍ^(٤) ، وَأَصْطَرَا^(٥) بَيْنَ الْمَوَالِي^(٦)
وَالْمَوَاضِ ، كَالْحَيَّةِ الْبُضْضِ^(٧) . ثُمَّ أَشْهَرَهُ^(٨) نَعْدُ ، وَأَقْرَبَهُ^(٩)
لَهُ لِسَعْدُ ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ يَقُولُ يَتَشَوَّقُ إِلَى أَهْلِهِ .

(١) أدبجت الفتنة لم تبي أي أطلته ، ومنه الدخى ، وهو الغم أو سوء الحال
والمراد : اضطراب النظام ، واضرب لأن .

(٢) أزجت الأجل سادها

(٣) وكان حارث بن مخاصم معزاً عن أبيه من سبيل الميم ، وهو من سبيل حرمهم ،
وأقاموا عنده وكان الملك غيباً ، وقد حارب يسوعيل مع أمه ميم ، ثم عند الحاقق

(٤) أمولى روحاً ، وأمولى السبوف حاده

(٥) الحية تبيض لحمه تخرج سائداً

(٦) أمولى نفسه ، أمولى الدبر ، ومعه

سَقَى بَلَدَهُ أَهْلِي بِهِ وَأَهْرِي
 غَوَادٍ^(١) بَاتَعَلِ أَحْيَا^(٢) وَزَوَائِحَ^(٣)
 وَهَيْبَتِ عَائِلَتِهِمْ بِهَنْشَى^(٤) وَبَصْحَى
 وَأَسِيمٍ^(٥) مِنْ رَدِّ الظَّلَالِ فَوَائِحَ^(٦)
 تَدَكَّرْتُهُمْ وَالنَّأَى قَدْ حَالَ دُونَهُ
 وَلَمْ أَسْ لَكِنْ أَوْفَى النَّسَبِ لَا فِجْ^(٧)
 وَبِمُ شَجَائِي هَافٌ فَوْقَ أَتْبَكِهِ^(٨)
 بَسُوحٌ وَتَهْ يَفْلَمُ بِمَا هُوَ نَارِجٌ
 فَقُنْتُ أَيْدِي بَكَايِكَ أُنَى نَارِجٌ
 وَأَنْ أَلِي أَهْوَاهُ عَنَى نَارِجٌ

(١) غواد جمع غواد وهي بركة من مياه المدينة ، أو مطرة المدينة ، ويقال لها راحة

(٢) الحيا بالنصر : حيرة ، وقد

(٣) زوائج جمع رائحة : وهي الامطار والحب التي تحمي : روم أي والدي ،

والمدينة

(٤) بهنشي جمع ناسه وهي ريح الطينة - والدم - من الريح قد كان صديقا له

أو رفا حتى تصل منه بل أن يسد

(٥) أسيم ريح منشرة أو رائحة ، وهو - من رائحة

(٦) لافج محرق ، وهو مستمر لوجود الجمر ، وحرده الشوق

٧ - لاسكة شجرة لثيمه أكنة - لا تحب

وَلِي صَبِيَّةٌ مِنْهُ الْفِرَاحُ بِقَمَرَةٍ
مَعَى حَاضِنَهَا فَاطِحَتَهَا ^(١) الطَّوَارِخُ
إِذَا عَصَمَتْ رِيحٌ قَامَتْ رُؤُوسَهَا
فَمَنْ نَقَبَ إِلَّا طَيَّورٌ بِوَارِخٍ ^(٢)

﴿ ٥٧ ﴾ أَحْسَنُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ رُؤُلَاقٍ *

الحسن بن
إبراهيم

بُوْتُخْمِدٌ، هُوَ أَحْسَنُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، بْنِ أَحْسَنِ، بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ، بْنِ خَلْفٍ، بْنِ رَاشِدٍ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ سُبُهَانَ،

(١) المعنى « رمتها الحوادث » والطوائع جمع المطوعة « لا الطائفة »، وهو نادر
ونعده: « وأرست الرياح لوائح » جمع ملعة.

(٢) جمع وارخ وهو « من بيت بولاق بيسره »، ويأباه السبع. والتعرب تنحير
بالروح « وتعدال بالسبع ».

(٣) ترجم له في كتب وبيت لأخيه « لاس حلكان » ح أول صفحة ١٣٤ قال
كان فاضلاً في التاريخ، وله فيه مصنف، وكانت وفاته يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين
من ذي القعدة، وكان عمه الحسن بن علي من بني عبد شمس، ورولاق بضم الزاي
وسكون الواو، وبني الألف « ف » والحق يفتح اللام وسكون الباء المد، من نخبة،
وعندها ثمة مثله، هذه النسبة إلى ليت « بن كنانة » وهي قبيلة كبيرة، قال ابن يونس
المعري هو لقب بالولاء.

وكانت ولادته أعني أبو محمد بن رولاق المذكور، في شعب سنة ست وثلاثمائة
وله ترجمه أخرى في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٢٢٠ ق
هو مؤرخ معمر، له خطط مصر، وأخبار قصة مصر، جده ديلا لكتاب الكندي
ومختصر تاريخ مصر إلى سنة تسع وأربعين هجرية

أَبِي رُولَاقِ الْبَصْرِيِّ الْمَنِيِّ ، مِنْ أَعْيَانِ عُمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ ،
وَوُجُوهِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ . وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيفَ فِي تَوَارِيخِ
الْبَصْرِيَّةِ ^(١) . مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَمْسَ بَعْدَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ،
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمَائِنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ
بِالله . وَقِيلَ . إِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمَائِنِ
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ ، وَالْأَوَّلُ طَهَرُ . وَكَانَ لِحَبْنِهِ
لِلتَّوَارِيخِ ، وَالْخُرُصِ عَلَى جَمْعِهَا وَكُتُبِهَا ، كَثِيرٌ مَا يُنْشِدُ :

مَا زِلْتَ تَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ مُجْتَهِدًا

حَتَّى رَأَيْتَكَ ^(٢) فِي التَّارِيخِ مَكْتُوبًا

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ . كِتَابُ سِيرَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَمَحٍ
الْأَحْمَدِيِّ ، كِتَابُ سِيرَةِ جَوْهَرٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمَازِنِيِّينَ ،
كِتَابُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ عَلَى السَّنِينَ ، كِتَابُ فَصَائِلِ
مِصْرَ ، كِتَابُ سِيرَةِ كَلْبُورٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمُعِزِّ ، كِتَابُ
سِيرَةِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ ،

(١) هكذا في الاصل ، يريد الدولة لمصرية (٢) يريد حتى عمت غشك مكنوبا

ولان رأى معنى علم نفس فاعلم ومعهولة في صير المحاطب « عبد الحاش »

فَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبَانَ، بْنُ أَيُّوبَ، بَنِي صَدَقَةَ وَعَيْزُهُ .
وَحَدَّثَ أَبُو زُولَاقٍ فِي كِتَابِ مِيزَةِ الْعَزِيزِ الْمُتَغَنَّبِ عَلَى
مِصْرَ، الْمُتَغَنَّبِ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ مِنْ تَصْنِيعِهِ، حَاكِيًا عَنْ نَفْسِهِ
قَالَ : لَمَّا حَلَعَ^(١) عَلَى الْوَزِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ كِلَّسَ، وَكَانَ
يُودِيًا قَانَسَمَ، وَكَانَ مَكِينًا^(٢) مِنَ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ
فَلَدَهُ وَرَارَتُهُ، وَحَلَعَ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو زُولَاقٍ : وَكُنْتُ حَاضِرًا
عَلَيْهِ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ، رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ رَبِيعِ
أَبْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « أَنْ الشَّقِيَّ مَنْ
شَقِيَ فِي نَظَنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ». وَهَذَا
عَلُو سَمَاوِي^(٣) . فَقَالَ الْوَزِيرُ : لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا
أَفْعَالِي وَتَوَفِيرَاتِي وَكَيْفَاتِي، وَبَيِّنَاتِي وَنَبَاتِي وَحَرِصِي، الَّتِي

(١) الخلة : ما يطعمه الاسد غيره من اشد منحه والصبر في حلقه يرجع

إلى الوزير (٢) مكينة عظيم القدر ، مرتفع الرتبة

(٣) انما قصد ابن زولاق التهمة ، وأن هذا البلو السجاري علامة الرعب ، ولكن
الوزير أبي لا أن يسر البلو إلى نفسه . سله لدى ذكره ، وظن أن زولاق يهوه في
صورة مدح « عبد الخالق »

كَانَ يُجَبِّي (١) وَيُعَاتِي وَفَدَتْ مَتَ قَوْمَهُ مِمَّنْ كَانَ ، وَبَقِيَ
 قَوْمُهُ ، وَكَانَ هَذَا لِقَوْلٍ بِمَحْضَرَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَصَرُوا قِرَاءَةَ
 السَّجْدِ (٢) ، الَّذِي حَرَّحَ مِنَ الْعَزِيزِ فِي ذِكْرِ تَفْهِيمِهِ . قَالَ
 بَنُو زُوَلَاقٍ : فَأَمْسَكْتُ وَقُلْتُ : - وَقَى اللَّهُ الْوَزِيرَ - ، إِنَّمَا
 دَعَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا صَحِيحًا ،
 وَقُلْتُ وَخَرَجْتُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ ، وَأَنْصَرَفَ الْوَزِيرُ إِلَى
 دَارِهِ إِنَّمَا حَبَاهُ (٣) الْعَزِيزُ بِهِ قَالَ : لَخَدَفَنِي أُوَيْعَةُ عَبْدُ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيِّ الرَّبَنِيِّ قَالَ : عَاتَيْتُ الْوَزِيرَ
 إِلَى مَا نَكَلَّمُ بِهِ وَقُلْتُ : إِنَّمَا رَوَى حَدِيثًا صَحِيحًا بِمَحْمُودٍ
 صَرْفِهِ ، وَمَا أَرَادَ إِلَّا الْخَيْرَ . فَقَالَ لِي : حَتَّى " عَنْكَ ،
 إِنَّمَا هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَنْتَى .

وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَالِكَ وَإِنَّمَا

كَلَامُ الْعِدَى صَرَبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ

(١) كانت في الأصل : « بهجر » وأصلحت

(٢) السجل : العك الذي يكتب فيه ، وكتاب القاضي

(٣) حباه : أعطاه - والحد : العطاء (٤) كانت في الأصل : « وحتى منك »

وَأَتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ فِي كَافُورٍ^(١)، لِأَنَّهُ
أَعْلَمُهُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ بِغَيْرِ سَبَبٍ. وَأَنَّ ذُو لَاقٍ هَيَّا عَلَى لِسَانِ
صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَمَكَّنِي السُّكُوتُ.
وَكَانَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ، فَخَمَلْتُ كَلَامَهُ سَبِيحًا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الرَّيْنِيُّ. فَأَشْهَدُ أَنَّ الْوَزِيرَ لَمْ يَنْقُضْ يَوْمَهُ، حَتَّى نَكَلَّمَ عِنْدَ
كَلَامِي، الَّذِي أَوْزَدْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَذَلِكَ
أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ عَلَيْهِ رُقْعَةٌ^(٢) فَقَالَ. كَمْ رِفَاعٍ، كَمْ حِرْصٍ
هُوَ دَا الرَّجُلُ، يَطُوفُ الْبُدَّانَ، وَيَتَقَابُ^(٣) فِي الدُّوَلِ،
وَيُسَافِرُ فَلَا يَنْجَحُ، وَآخِرُ يَأْنِيهِ أَمْلُهُ عَفْوًا، فَذَرَعَ اللَّهُ
مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَحَالِ^(٤)، وَالْمَرَاتِبِ، وَمِنْ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ

(١) وللمسمى كافر من عهد النبي كثير، ثم أتى به الفصيحة في المدح، وهي في
ظنية الرداءة، ألا ترى قوله إذ مدحه

حكى لك داء أن ترى ادوت شائنا

وحسب أسيا أن يكن أسيا

وكافور كان أسود حصبيا، عمركا للاحتياط أمير مصر، مات وكان به صبرا
تطلب كافور لقصده القاصدون «عبد الحائق»

(٢) كل كلام الوزير لا يلقى فيه رجوع إلى مثل قول ابن رولاق، وإن السبب فيه
في السكون، وللقدر الحكمة

(٣) ويتطلب في الدول: يكون في دولة ثم في أخرى

(٤) في الأصل «الاحلال»

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى وَصِيكَ، وَقَطَعَ كَلَامَهُ . قَالَ أَنُّ رُولَاقُ :
وَكُنْتُ هَذَانُ أَنُّ رَشِيقٍ يَهْدِيهِ التَّهْنِئَةُ ، فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ
حَفِيٍّ (١) ، حِينَ خَدَمْتُ اخْتِصُّ مِنْ بَغْدَادَ وَالْتَقَيْتُ وَأَلْبَسُوهُ .
وَرَوَيْتُ لَهُ هَذَا الْحَبَرَ ، فَبَكَى وَشَكَرَ . وَحَسَنِي (٢) عَلَى ذَلِكَ
أَكْثَرَ الْخَاصِرِينَ ، وَكَافَأَنِي عَلَيْهِ أَحْسَنَ مُكَافَأَةٍ .

﴿ ٥٨ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بَنِي يَفْقُوتَ ، يُعْرِفُ ﴾

﴿ بَنِي أَخْبَثِ الْهَمْدَانِيِّ ﴾

وَمِنْ مَقَاجِرِهَا . لَهُ . كِتَابُ الْإِسْكَانِ فِي مَقَاجِرِ

الحسن بن
أحمد الهمداني

(١) حَفِيٌّ وهو من لاصد مصدر أريد منه معنى حافل
(٢) حَسَنٌ بمعنى رولاق ، منه الخدود أو فصله أو سبطه وعرى بيته
وبين النسخة أن الحسن بن رولاق منه حدود في الحسد ، والنسخة تسمى بين مثار .
(٣) رَجَمَ بِهِ فِي كِتَابِ سِيَةِ أَنْوَاءِ صَفْحَةٍ ٢٠٤ : رَوَى
الحسن بن أحمد بن يعقوب ، بن يوسف ، بن داود ، عرف بأخْبَثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ
الْخَرَزَجِيُّ

هو الأخْبَثُ بنُ هَمْدَانَ ، الدَّهْلِيُّ مِنْ سَفْعَةِ الْأَنْبَرِ عَنِ مَنْ لَحِقَهُ ، ثُمَّ يُولَدُ فِي السَّيْلِ ، وَهُوَ
هَلْهُ وَهْمٌ ، وَلَدَانَا وَشِعْرٌ ، وَرُوِيَّةٌ وَفِكْرٌ ، وَإِعْمَادٌ بِعَرَمِ الْعَرَبِ ، مِنْ سَحْوٍ وَلُغَةٍ ،
وَالدَّرِبِ وَالشَّرِّ ، وَالْإِيمِ وَالْأَدَبِ ، وَالسَّيْرِ وَالْمَدَفِ ، وَالْمُنَابِثَةِ مَعَ عُلُومِ الْعَجَمِ ، فِي
الْأَجُومِ وَالْمَسَاحَةِ ، وَالْمُتَنَسِّةِ وَالْفُكِّ ، وَلَدٍ بِصَدْرِهِ وَنَشَأَ بِهَا تَمَارُجُهَا وَجَاوَرَتْ بِحُكْمِهَا وَهَادَ
فُزْلُهَا صِدْقَةً ، وَهَامَتْ شِعْرَانَهَا ، فَاسْتَوَتْ إِلَى أَنَّهُ هَمْدَانِيٌّ مَعَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَجِنَ .
وَلَدَهُ تَمِيمٌ فِي عَرَمٍ مَعَ الْإِسْكَانِ فِي الْأَسْبَابِ ، وَالْحَيَوَانِ ، وَالْقُوسِ ، وَالْإِيمِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَلَهُ دِيْوَانٌ شَرِيفٌ بِمَجْدَاتِ

قَطَّارَ، وَذَكَرَ الْيَمْرَ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ سَمَّاها الدَّامِغَةَ فِي فَصْلِ
قَحْضَانٍ، أَوَّلُهَا:

أَلَا يَا دَارُ لَوْلَا تَصْنِيفًا

فَمَا سَأَلَ لَوْكَ تَحْشِيرًا

وَلَهُ كِتَابُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَسْمَاءُ بِلَادِهَا، وَأَوْدِيَّتُهَا
وَمَنْ يَنْسُكُهَا. وَفَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْهَقِيِّ، أَحَى "الْفَاضِلِ عِنْدَ الرَّحِيمِ فِي فِهْرِسْتِ" كُتُبِهِ،
وَذَكَرَ حَتَّى مَنَ كِتَابِ الْإِسْكَانِ فِي أَنْسَابِ حَمِيرٍ
وَحَمَارِهَا، تَصْنِيفِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيَّ،
وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ.

(١) الفهرست يعنى القاموس العاقل

(٢) فهرست كنه فارسية، معربها فهرس، وهو كتاب الذى تجمع فيه أسماء
الكسب، ودهر بن أول الكتاب وآخره، يتضمن ذكر ما به من الاموات والاصول
ومواضعها، ليعمل الوقوف على المطلوب منها.

﴿ ٥٩ - الحسن بن أحمد ، بن عبد المقار ، ﴾

﴿ ابن سليمان القارسي ، * ﴾

أَبُو عَلِيٍّ الْقَارِسِيُّ الْمَشْهُورُ فِي أَحَدِهِ اسْمُهُ ، الْمَعْرُوفُ
تَصْنِيفُهُ وَرَسْمُهُ ، أَوْحَدُ رَمَائِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ . كَانَ كَثِيرًا
مِنْ تَلَامِيذِهِ يَقُولُ : هُوَ فَوْقَ الْمُبَرِّدِ . قَالَ أَبُو أَحْسَنَ بَلِيٍّ
ابْنُ عِيْسَى الرَّبَيعِيُّ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ
عَبْدِ الْمَقَارِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ، بْنِ أَبِي الْقَارِسِيِّ ، وَأُمُّهُ

الحسن بن
أحمد القارسي

(٥) ترجم له في كتاب آباء الرواة ، صفحة ٢٥٣ ، يأتي :

قدم بغداد ، وأحد من علماء النحو ، وحدث مبركة في النحو ، وتولى
وجه الله يوم الأحد ، السابع عشر من شهر رمضان ، وبيع الأول ، سنة
سبع وثمانين ، وله كتب كثيرة ذكرها ياقوت

وذكر الرعي في صدر شرحه الإيضاح ، نسب أبي علي هذا

أبو الحسن أحمد بن عبد المقار ، بن محمد بن سليمان ، بن أبي القارسي ،
وأُمُّهُ مِنْ رِبَاعَةِ انْعَرَسَ ، صَدُوقِيَّةٌ مِنْ صَدُوقِ شَيْخٍ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ سَبْعِ الْأَصْحَابِ
وَرَوَاهُ . وقال أبو النّاسم بن أحمد الأندلسي : جرى ذكر التمر ، قال
أبو علي : وأنا حاضر ، وإني لأعطيكم على قول التمر ، من خاطري لا يؤاسي
على قوله ، مع تحسن العلوم التي هي من موارده ، قال له رجل . ما قلت
قط شيئاً منه ألبتة ؟

قال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاث أبيات في الشيب ، لم تبتها لأن ياقوت ذكرها . —

سُدُوسِيَّةٌ مِنْ سُدُوسٍ^(١)، شَيْبَانٍ مِنْ رَبِيعَةِ الْقُرَيْشِ. مَاتَ
بِعَدَادٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ، فِي أَيَّامِ الطَّائِفِ قُدِّسَ
عَنْ نَيْفٍ^(٢) وَتِسْعِينَ سَنَةً. أَحَدُ السُّقُوِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيُنِ
أَهْلِ هَذَا الشَّانِ، كَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّحَّاحِ، وَأَبِي سَكْرٍ بْنِ
الْمُرَّاحِ، وَأَبِي نَكْرٍ مَرْزُومَانَ، وَأَبِي سَكْرٍ أَخِي طُوفٍ^(٣)
كَثِيرًا فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَمَعَى إِلَى طَرَأَاتِ النَّاسِ، فَاقَامَ بِحَبَابَةِ
مُدَّةٍ، وَحَدَّمَ سَيْفَ الْوَلَةِ بْنِ حَمْدَانَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَدَادٍ،

وترجم له في كتابه سبعة آلاف صفحة ٢١٦ بترجمة مسبوقة، فتنظف منها ما يأتي
الحسن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إمام أبو علي
العمري المشهور، قال كثير من تلاميذه: إنه أعلم من المرد، وروح من
ماتت جمعة كل من حي، ومضى بن عيسى الرسي، وكان شهيداً بالاهتزال،
ويقال: إنه لما عمل الإصحاح استعصره، فعسى وصف النكالة، ومما أضره
أبو علي في الإصحاح، أن (١) المسمى بالآل يصب بالعدل انهم يتقرب به فلا قلت
والسؤال فيها سبعة أحوال حكيتها في جمع المواع من غير ترجيح، وأنا أميل
في القول الذي ذكره أبو علي أولاً، وقد أشرت إليه في جمع المواع

(١) سدوس: بفتح السين الأولى: اسم قبيلة

(٢) سيف: كل ما رُدَّ على العدو، إلى أن يبلغ العقد انتهى، وقيل: سيف من رُدَّ
إلى ثلاث، والجمع من أرمع إلى تسع — واليه أيضاً تعمل والاحساب، يقال:
نيف عليه: أي زاد — وأصله يوف.

(٣) طوف: حول الشيء، وبه تطويها وتطوفاً، طاف وأكمل لمنى حوله

(١) ويستوضح فيما يذكره بالقول

فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ حَدَّثَ أَحْطَبُ قَالَ قَالَ التَّنُوخِيُّ
 وَلَدَ أَبُو عَمِّي الْقَارِسِيُّ يَفْسًا (١) ، وَقَدِيمَ بَعْدَ ، وَأَسْتَوْطِبَ ،
 وَعَسَتْ مَرْبِيَّةٌ فِي السَّحْوِ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ هُوَ
 فَوْقَ الْمَبْرِدِ وَأَعْمَمَ مِنْهُ ، وَصَفَ كُتُبَ عَجِيبةً حَسَنَةً ثُمَّ
 تَسَبَّقَ إِلَى مِثْلِهَا ، وَأَشْتَهَرَ ذِكْرُهُ فِي الْأَقْصَى ، وَبَرَعَ (٢) فِي
 شِعْرَانِ حُدَاقٍ ، مِنْهُ عُمَانُ بْنُ حَيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الرَّقْبِيُّ
 وَحَدَمَ الْمَوْلَى وَمَنْ (٣) عَلَيْهِمْ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ عُمَرَ الدَّوْلَةِ ،
 فَكَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ يَقُولُ أَنَا عَلَامُ أَبِي عَمِّي السَّحْوِيُّ فِي
 السَّحْوِ ، وَعَلَامُ أَبِي الْحَسَنِ الرَّارِيِّ الرَّارِيُّ فِي السَّحْوِ .
 وَكَانَ مِنْهُمَا بِالْأَعْرَافِ .

وَذَكَرَ أَبُو أَحْسَنِ صَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادَ (٤)
 السَّحْوِيُّ ، فِي كِتَابِ شَرْحِ الْجُمَلِ لِلرَّجَّازِيِّ ، فِي كِتَابِ التَّعْزِيفِ

(١) ف ، مدينة من مدن الفرس ، وبها وبين شيراز سبع فراسخ ، وذكر ذلك ياقوت
 وذكر اسمها على القارسي

(٢) برع لرجل على صحت في العلم وغيره ، هو بارع

(٣) من عليهم من عن البيع ينفق يدارح — والمراد : واجت مضاعفة العافية
 عندهم ، وداع صيته . (٤) عنه لسبطي اسمه باب من شاذ

عِنْدَهُ يُخْشَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِي: أَنَّهُ حَصَرَ يَوْمًا مُحْسِنًا
 أَبِي نَكْرٍ، حَيْثُ . فَأَقْبَلَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَبِي نَكْرٍ يُكْذِرُونَ
 عَلَيْهِ الْمَسْئِلَ . وَهُوَ يُجِيبُهُمْ . وَفِيهِ عَيْنُ الدَّلَالَةِ . وَهَذَا
 أَقْدُوا " أَقْبَلَ عَلَى أَكْبَرِهِمْ سِنًا . وَأَكْبَرِهِمْ عَقْلًا ،
 وَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا عِنْدَ نَفْسِهِ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَبَيَّنَ مِنْ
 سَفَرِ رَجُلٍ مِثْلَ عَشْكَبُوتٍ ؟ فَأَجَابَهُ مُسْرِعًا : سَفَرْتُ . وَخِيفَ
 تَمِيمَهَا قَدَمًا مِنْ عَيْلِيهِ وَصَفَى بِيَدَيْهِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ
 يَمُودُ سَفَرْتُ (١) . فَأَقْبَلَ أَبُو نَكْرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ،
 وَقَالَ . - لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَلَا أَحْسَنَ جَزَاءَكُمْ ،
 مَحَلًّا يُجْرَى ، وَأَسْتَحْيَا مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .

وَمِمَّا يَشْهَدُ بِصَفَةِ ذَهَبِهِ وَخُلُوصِ قَلْبِهِ . أَنَّهُ سُئِلَ
 - قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ فِي الْعُرُوضِ - عَنْ حَرَمٍ مُتَعَامِلٍ ، فَتَفَكَّرَ
 وَأَنْزَعَ (٢) الْجَوَابَ فِيهِ مِنَ النَّحْوِ فَقَالَ . لَا يَحْجُورُ ، لِأَنَّ

(١) عدد . ذهب . وحى . عديم من النازل

(٢) مكرره . العهد أربع - ات

(٣) انزع . الجواب . خ . استعرجه . واستنطقه

مَتَعَانُ يَنْقُلُ إِلَى مُتَعَلِّينَ دَا أَصْمَرَ^(١) ، فَلَوْ خُرِمَ لَتَعَرَّضَ
 لِلْإِتِّدَاءِ بِالسَّائِكِينَ . « إِذَا خُرِمَ : حَذَفُ أَحْرَفِ الْأَوَّلِ مِنْ
 ابْنَتِ . وَالْإِضْمَارُ^(٢) تَسْكِينُ ثَانِيهِ » . وَلَمَّا حَرَحَ عَصِدُ الدَّوْلَةِ
 لِقِتَالِ أَنْبِيَاءِ عَمِّهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، بِخُتَيَارِ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، دَحَنَ
 عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَارِسِيُّ فَقَالَ لَهُ : مَا رَأَيْتُ فِي مُصْغَبَتِيَا^(٣)
 فَقَالَ لَهُ . أَنَا مِنْ رِجَالِ الدُّعَاءِ لَا مِنْ رِجَالِ الْإِقَامِ ، - نَحَارُ^(٤)
 اللَّهُ لِمَلِكٍ فِي عَرَبِيَّتِهِ ، وَأَنْجَحَ قَصْدَهُ فِي نَهْضَتِهِ ، وَجَعَلَ
 الْمَافِيَةَ زَادَهُ ، وَالظَّفَرَ نَحَامَهُ ، وَالْمَلَائِكَةَ أَنْصَارَهُ - .
 ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

وَدَعْتَهُ حَبْتُ لَا تُودِعُهُ

قَسِي وَلَكِنَّا تَسِيرُ مَعَهُ

(١) كانت في الأصل هنا : « إِذَا خُنِ »

(٢) كانت في الأصل « وَخُنِ » فالتسوية وضع حين بدل الأمر أول الأمر وضع

الحسن مكان الأضمار (٣) من قوله : حارقه لك من عند الأمر ، أي

اختار . والمشي جعل لك خيره .

ثُمَّ نَوَىٰ وَفِي لَعُونَةٍ لَهُ

ضَبِقُ عَلَيَّ وَفِي الدُّمُوعِ سَعَةٌ

فَقَالَ لَهُ عَصِدُ الدَّوْلَةِ . بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . عَلَيَّ وَأَنْتَ

بِطَاعَتِكَ ، وَأَنْتَ صَفَاءُ طَوْبِكَ (١) ، وَفِيكَ شِدَّةٌ بِفَضْلِ

أَشْيَاخِي مَارِسَ :

قَالُوا لَهُ إِذْ سَارَ أَحِبَّاهُ

فَبَدَّلُوهُ الْبُعْدَ بِالنَّقَرِ

وَاللَّهُ مَا شَطَّتْ (٢) نَوَىٰ طَاعِنٍ

سَارَ مِنَ الْعَيْرِ إِلَى الْقَلْبِ

فَدَعَا لَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَقَالَ . أَيَاذُنُ مَوْلَانَا فِي ثَقَلِ

هَدْيِ بَيْتَيْنِ ؟ فَأَذِنَ فَاسْتَمْلَأَهُ مِنْهُ . وَكَفَّ مَعَ

عَصِدِ الدَّوْلَةِ يَوْمًا فِي الْمَيْدَانِ فَسَأَلَهُ : بِمَاذَا يَنْتَصِبُ الْإِسْمُ

الْمُسْتَشْتَى ، فِي نَحْوِ قَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا رَيْدًا ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ .

يَنْصَبُ بِتَقْدِيرِ اسْتَنْتِي رَيْدًا . فَقَالَ لَهُ عَصَدُ الدَّوْلَةِ : رَمَ
 قَدَرْتُ . اسْتَنْتِي رَيْدًا " فَصَبْتُ : هَلَا قَدَرْتُ " أَمْسَحَ
 زَيْدٌ " فَرَفَعْتُ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ حَوَابُ
 مَيْمَنَانِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ قُبْتُ لَكَ الْجَوَابَ الصَّحِيحَ . وَقَدْ ذَكَرَ
 أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ الْإِبْضَاحِ : " أَنَّهُ انْتَصَبَ بِالْعِلِّيِّ الْمُتَقَدِّمِ
 بِتَقْوِيَةٍ إِلَّا ^(١) . قَالُوا : وَلَكِنَّ صَنَعَ أَبُو عَلِيٍّ كِتَابَ
 الْإِبْضَاحِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ ، اسْتَقْصَرَهُ عَصَدُ الدَّوْلَةِ ،
 وَقَالَ لَهُ مَا رَدَدْتَ عَلَيَّ مَا أَعْرَفْتُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا
 لِلصَّبَّارِ . فَمَضَى أَبُو عَلِيٍّ ، وَصَفَّ الْكُتُبَةَ ، وَحَمَلَهَا
 إِلَيْهِ . فَلَمَّا وَقَفَ " عِنْدَ عَصَدِ الدَّوْلَةِ قَالَ عَصَبُ الشَّيْخِ ،
 وَحَاءٌ عَمَّا لَا تَهْمُهُ نَحْنُ وَلَا هُوَ . وَحَكَى أَنَّ رَجُلًا عَنْ
 أَبِي عَمِّي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أُحْطِي فِي مَائَةٍ مَسْأَلَةٍ لِقَوِيَّةٍ ،
 وَلَا أُحْطِي فِي وَاحِدَةٍ فَنَسِيَةٍ . قَالَ أَبُو الفَضْلِ تَنْ حَيٍّ .

(١) بن . دخلت عليه بلا موت ، وذلك أنها أهدت فيه مني لاسف . قاله

ابن بيش . (٢) وقف عليها : اطلع عليها

قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ قَرَأَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرُّمَانِيُّ
 كِتَابَ الْجَمَلِ وَكِتَابَ الْمُوحِزِ لِابْنِ السَّرَّاحِ فِي حَيَاةِ ابْنِ
 السَّرَّاحِ . وَكَانَ أَبُو صَالِبٍ الْقَبِيرِيُّ يَقُولُ . مِمَّنْ يَكُونُ يَتَى
 أَبِي عَلِيٍّ وَبَيْنَ سَيِّبَوَيْهِ ، حَدَّثَ أَبْصَرُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .
 فَرَأَتْ بِحِطَّةٍ سَلَامَةَ ابْنِ عِيَّاضٍ النَّحْوِيِّ مَا صُوِّرَتْهُ وَفَعَتْ
 عَلَيَّ نُسْخَةً مِنْ كِتَابِ الْحَقِّ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ . فِي سَنَةِ
 اَلْاَثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمِيسَاتِهِ بِالرُّيِّ ، فِي دَارِ كُنْهَاءِ ابْنِي
 وَقَفَهَا الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَلَى طَهْرِهَا بِحِطَّةٌ
 أَبِي عَلِيٍّ مَا حَكَاتُهُ هَدِيَّةٌ . - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ سَيِّدِ الصَّاحِبِ
 الْجَبِيلِ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ وَتَأْيِيدَهُ وَتَعْكِيهَهُ - ،
 كِتَابِي فِي قُرْأَةِ الْأَمْصَارِ ، الَّذِينَ يَنْتُ فِرَاءَتُهُمْ فِي كِتَابِ
 أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ السَّبْعَةِ ،
 فَمَا نَصَمَنْ مِنْ أَثَرٍ وَقِرَاءَةٍ وَكَلْفَةٍ ، فَهُوَ عَنِ الْمَشَايِخِ

(١) أصرمه : أي علم وأخذ منه .

(٢) التكميل : مصدر مكمل ، الشيء حمله خاتماً مستولياً عليه

النَّاسِ أَحَدَتْ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَأَسَدَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَتَى أَمْرٌ^(۱)
 سَيِّدَنَا الصَّاحِبُ الْجَلِيلُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ
 وَتَأْيِيدَهُ وَتَمَكِّينَهُ - حِكَايَةً ثَوِيَّةً مِنْهُمْ ، أَوْ عَنْ
 لَهْدِهِ الْمَكَايَةِ فَعَلَ . وَكَتَبَ أَحْسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
 الْقَادِرِيُّ بِحَقِّهِ وَلِأَيِّ عَلِيٍّ مِنَ النَّصَائِفِ . كِتَابُ
 الْحُجَّةِ . كِتَابُ التَّذَكُّرَةِ ، فَدُكِرَتْ حَالُهُ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدٍ
 أَنْزِلُ طَوْسِ الْقَصْرِ ، كِتَابُ أَيْتَاتِ الْإِعْرَابِ ، كِتَابُ
 الْإِبْصَاحِ الشَّعْرِيِّ^(۲) ، كِتَابُ الْإِبْصَاحِ الْمُخَوِّ ، كِتَابُ
 مُحْتَضَرِ عَوَامِلِ الْإِعْرَابِ^(۳) ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْحَلِّيَّةِ^(۴) ،
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْبَغْدَادِيَّةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الشَّيْخَارِزِيِّ ، كِتَابُ
 الْمَسَائِلِ الْقَصْرِيَّةِ ، كِتَابُ الْأَعْقَالِ ، وَهُوَ مَسَائِلُ أَصْنَعَهَا عَلَى

(۱) أَمْرٌ : أَيُّ قَوْلٍ ، وَمِنْهُ : حَدِيثُ مَا تَوَرَّأَى مَسْرُوعٌ .

(۲) اسْمُهُ فِي الْقَهْرِسِ : شَرْحُ آيَاتِ الْإِبْصَاحِ

(۳) انْتَهَى مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْقَهْرِسِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمِيٍّ - وَمِنْ يَدِهِ كَرَّمَا يَأْتِي بِهَا

كِتَابُ الْمَسَائِلِ لِلصَّلَاحَةِ (۴) فِي وَبَيَاتِ الْأَعْيَانِ . الْحَلِّيَّاتِ

الترجّاح . كِتَابُ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ . كِتَابُ تَقْصِيرِ الْمَادُورِ ^(١)
 كِتَابُ التَّرْجَمَةِ . كِتَابُ تَمْسَاتِ الْمُسَوِّدَةِ . كِتَابُ الْمَسَائِلِ
 الدَّمَشِيَّةِ . كِتَابُ آيَاتِ الْمَعَانِي . كِتَابُ التَّبَعِ لِكَلَامِ
 فِي عَلَى أَجَبِي فِي تَفْسِيرِ . نَحْوُ مِائَةِ وَرَفَةِ . كِتَابُ تَهْسِيرِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . كِتَابُ تَمَسُّوَا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ .
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْبَحْرِيَّةِ . كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْعَسْكَرِيَّةِ .
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْمُنْتَعَةِ مِنْ كِتَابِ أَبِي السَّرَّاجِ . كِتَابُ
 الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَةِ . كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْكُرْمَانِيَّةِ . دَكْرُ
 التَّعَرُّفِ فِي رِسَالَةِ الْعُقَرَاءِ ^(٢) . كِتَابُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ كَانَ يَدْكُرُ
 أَنَّ أَبَا كَرِيمٍ مِنَ السَّرَّاجِ . عَمَلٌ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ
 يُرْجَعُ بَرَارٍ . ثُمَّ نَقَّحَهُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ بِإِتْمَامِهِ . قَالَ :
 وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا مِنْ إِنْشَاءِ أَبِي عَلِيٍّ . لِأَنَّ الْمُتَوْضِعَ
 فِي التَّوْحِيدِ . هُوَ مَقُولٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي السَّرَّاجِ فِي الْأَصُولِ

(١) هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَهُ أَبُو كَرِيمٍ حَبِيبُ مِهْرَبِ « ص ٣١٠ » وَلَمْ يَنْوِصْ لَهُ مَوْضِعًا
 وَلَا أَنْ يَرَادَ مِنَ الْمَادُورِ الْمَادِرُ . عَدَّ أَنَّ هَذَا يَرَادُ لَمْ يَرَدْ فِي الْقَامُوسِ مَعَ كَثْرَةِ مَا جَاءَ بِهِ
 مِنَ التَّوْصِيفِ وَالْمَدْرِ عَدَّ لِحَاقِي

(٢) أَيُّ رِسَالَةِ الْعُقَرَاءِ . مَعَ مِصْرَ ١٣٢١ . ص ١٣٧ (٣) وَارْسَالُهُ « مِنْ »

وَفِي الْحَمْدِ ، فَكَانَ أَبَا عَلِيٍّ حَاضِرًا عَلَى سَيِّدِ السَّجِّ . لَا شَكَّ
أَبْتَدَعَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ ، نَقَّاتٌ مِنْ حَذِّ الشَّجَرِ أَوْ سَعِيدٍ
مَعْرِتٍ بِنِهَايَةِ الْبَيْتِ . مُسَوِّفٌ يَتَنَبَّأُ بِالرَّزْدِ وَالْقَرَسِ
الْمَلَكِشَهِيِّ بِتَوَلِّيْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَمَّا مَنْ مِنْ كَتَبَ ^{عَمْرُو} _{٤٤}
بِحِطَّةٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ فَاصِلًا حَاسِبًا .

قَالَ الْأَسَدُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مَعْرُوفٍ
فِي كِتَابِهِ أَمَّا سَمَاءُ الْحَسَنِ أَجْوَاهِرِ كُتُبِ عَمْرِو
السَّلامِ حَتَّى أَتَى إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْهَرَبِيِّ اسْحَوْوْ رَحِمَهُ
اللَّهُ وَكَانَ السَّافِرُ رَسْمَهُ أَنْ يَنْتَقِبَ لِي كُلِّ سَبْعٍ
يَوْمَيْنِ . يَنْصَحِيحُ كِتَابَ الذِّكْرِ ، لِحِرَافَةِ كَفَى
الْكُفَّةِ ^٣ ، وَكَمَا إِذَا قَرَأَ أَوْزَاقَ مِثَّةِ نَحَارِيْنَا ^١ فِي
قُتُوبِ الْأَدَابِ ، وَأَحْتَنِيَتْ مِنْ قَوَائِدِهِ رِقَارَ الْأَلْبَابِ .

(١) من قوله : « قلت الى وكان علي بن حرام » كلام مسوق لأحسن بن علي . وكان

عالمًا (٢) اختلف إليه . أورد على محبة مرة بعد أخرى (٣) هكذا في نسخة لهامد

(٤) حديث ج أي مذهب في نحو

وَرَعْنَا^(١) فِي رِيَاضِ الْقَاضِي وَمَعَانِيهِ . وَالْقَطْلُ الدَّرُ الْمَسْهُورُ
مِنْ سِقَاطِ^(٢) فِيهِ . فَأَحْرَى يَوْمَ نَعُصُ أَحَابِرِينَ ذَكَرَ
الْأَصْمَعِيُّ . وَاشْرَفَ فِي النَّاءِ عَنِّي . وَفَضَّلَهُ عَلَى عِيَانِ
الْمَاءِ فِي أَيَّامِهِ . قَرَأْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَالْمَكْرِ بِأَيَّامِهِ
كَانَ يُورِدُهُ . وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ نَحَاسَتِهِ . وَاشْرَفَ مِنْ
فَضَائِلِهِ أُرْ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْسُرُ أَنْ يُحْصِيَ الْفَعُولَ
مِنْ الشُّعْرَاءِ غَيْرُهُ ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمَا الَّذِي رَدَّ عَنْهُمْ ؟
فَقَالَ الرَّحُّ . أَنْكَرَ عَلَى ذِي الرُّمَةِ مَعَ إِحَاصِنِهِ بِأَمَةٍ
الْعَرَبِ وَمَعَانِيهَا . وَقَطْلُ مَعْرِفَتِهِ بِأَغْرَاصِهَا وَمَرَامِيهَا .
وَأَنَّهُ سَلَكَ نَهْجَ الْأَوَائِدِ فِي وَصْفِ الْمَقْذُورِ . إِذَا لَعِبَ
الشَّرَابُ^(٣) فِيهَا . وَرَفَضَ الْآلَ فِي تَوَاحِيهِ . وَنَعَتَ الْخُرْنَالَ^(٤)

(١) ورتعنا الخ . أي متناولهنا في حداثته الخبية (٢) سقاطه الخ
بالكسر مصدر ساقط . وما سقط من النحل من السكر . وارتعنا ما يدر منه من
البللغ الكلام (٣) الشراب . هو ما يدر منه السكر . وليس به . ومنه لآية
السكرية كسرت قيعه تحبه طهارة . حتى إذا حدهم يحده شدة . ولا
شراب أصلاً . والمراد تلافؤه في أجواءه . حدهم بترني
(٤) الجريال . القرم . وفي الأصل الخمر .

وَقَدْ سَبَّحَ عَلَى جَدِّهِ ^(١) . وَالظَّلِيمَ وَكَيْفَ يَنْفِرُ مِنْ ظُلْمِهِ ؟
 وَذَكَرَ الرَّاكِبَ وَقَدْ مَالَتْ طُلُوفُهُ ^(٢) مِنْ غَلَبَةِ الْمَمَامِ ، حَتَّى
 كَانَهُمْ صَاعَتَهُمْ كَوُورُ الدَّمَامِ ، فَطَبَّقَ مَقْعِلَ الْإِصَابَةِ ^(٣)
 فِي كُلِّ بَابٍ ، وَسَاوَى الصَّنَدَرِ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْبَابِ الْقَصَاحَةِ ،
 وَجَارَى الْقُرُومَ ^(٤) الْأَوَّلَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَلَاءَةِ . فَقَالَ لَهُ
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ وَمَا أَلْبَى أَنْكَرَ عَلَى ذِي الرُّمَةِ ؟
 فَقَالَ قَوْلُهُ

وَقَفْنَا فَمَا نَا يَابِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ أُمَّ بِنْتَهُ . فَقَالَ : أَمَا هَذَا
 فَلَا أَصْنَعُ نَحْيِي فِيهِ ، وَذُو الرُّمَةِ مُصِيبٌ ، وَالْعَجَبُ أَنْ
 يَعْقُوبُ بَنَ السَّكَيْتِ ، فَدَ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا السَّهْوُ فِي بَعْضِ
 مَا أَشَدَّهُ . فَقُلْتُ . مَنْ رَأَى الشَّيْخَ أَنْ يَصْدَعَ ^(٥) لَنَا

(١) جد : جمع جدلين حسن من آدم وشعر (٢) أى أضيقهم ، والمعنى : أنهم لا يستقروا على مكان واحد طيلة اليوم معهم (٣) طلق مقصداً لأصابعه إذا أصاب أحدهم (٤) لقروم جمع قروم ، ومرد به لسيد الظلم وقومه والبر : جمع بارين وأمرده به رجل الحسن الحنفى (٥) أى أن يكشف لك ، وهذا محوّل منه القول بالصدع بجراح الزنود

بِحِلْيَةٍ هَذَا الْحَطَّاءِ تَفَضَّلَ بِهِ ، فَأَتَمَّنِي عَيْنًا : أَنْشَدَ ابْنُ
 السَّكَيْتِ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :
 وَقَائِلَةٌ أَيْسَتْ فَقُلْتُ حَبِيرٌ
 أَسِيٌّ بَنِي مِنْ دَاكٍ إِنَّهُ
 أَصَاهُمُ اخْمَى وَهُمْ عَوَافٍ (١)
 وَكُنْ عَيْنِيُمْ نَحْسًا (٢) لَعْنَهُ (٣)
 يَحْتَتُ قُورُومُ نَدَا وَلَمَّا
 فَتَدَتُ الْقُبُورُ فَلَمْ يُجِبْنَهُ
 وَكَيْفَ يُجِيبُ أَصْدَاءَهُ وَهَامُ
 وَأَتَدَانِ بَدْرَتِ وَمَا نَحْرَتُهُ (٤)

قَالَ يَعْقُوبُ : قَوْلُهُ جَبِيرٌ أَيْ حَقًّا ، وَهِيَ مَحْفُوصَةٌ عَيْرُ
 مَنُونَةٍ ، فَاحْتِاجَ إِلَى التَّوْبِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا سَهْوٌ

(١) جمع عواف ، والوف ، الكاد على غيره (٢) الحسن ، طابع لسانه

السمد . (٣) لعنه : اللعنة يضم اللام وسكون الهمزة . يلعبه السمس

(٤) أصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الحان وغيرها ،

وهام جمع همه ، وهي رأس . (٥) بحر الشئ . من باب ضرب . على وتفت

مِنْهُ . لِأَنَّ هَذَا يَجْرِي مِنْهُ تَحَرَّى الْأَصْوَاتِ . وَتَابُ
 الْأَصْوَاتِ كُلِّهَا . وَالْمَبْنِيَّاتِ أَيْ هَذَا يُتَوَّنُ . إِلَّا مَا حُصِّ
 مِنْهُ لِإِعْلَالِ التَّرْقِيَةِ فِيهَا . بَيْنَ تَكَرُّبِهَا وَمَعْرِفَتِهَا ،
 فَمَا كَانَ مِنْهَا مَعْرِفَةً حَقًّا يَغْيُرُ نَوْبًا . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ
 نَوْتَهُ . وَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ فِي الْأَمْرِ صَةً وَمَةً ،
 تُرِيدُ السُّكُوتَ ، قِي . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ قِيَتْ صَةً وَمَةً ،
 تُرِيدُ السُّكُوتَ . وَكَانَ قَوْلُ الْعَرَابِ "عَلَى أَيْ الصَّوْتِ
 الْمَعْرُوفِ مِنْ صَوْتِهِ . وَقَوْلُ الْعَرَابِ تَعْقَى أَيْ صَوْتَهُ ،
 وَكَذَلِكَ إِيَّاهُ بِرَحْنٍ . تُرِيدُ خَبَرِيَّتَ . وَبِهِ تُرِيدُ خَبَرِيَّتَ .
 وَرَعَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ ذَا الرُّمَةِ أَلْطَأَ فِي قَوْلِهِ :
 " وَقَفَّ فَقَفَا بِهِ عَنْ أُمَّ سَامٍ وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يَمُوتَهُ
 وَنَقُولُ بِهِ مَمُوتَةً . وَهَذَا مِنْ أَوَائِدِ الْأَصْمَعِيِّ .
 فَاحْتِجَّ إِلَى التَّوْبِ فَقَالَ أَوْ عَلَى هَذَا سَهُوً

(١) قول الفراء على — برقعه ووجه لمراب عن ، ساهه من لاسن ، ولكن في

مِنْ عَيْنٍ عَمِي . فَقَوْلُهُ حَيْرٌ بَعِيرٌ تَوَيْنِ . فِي مَوْضِعٍ قَوْلُهُ
 أَحَقُّ . وَتَحْقِيقُهُ تَكْرِيَةً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْلُهُ . فَيَكُونُ
 مَعْنَاهُ فَتٌ حَقٌّ وَلَا مَدْحٌ لِلصَّرُورَةِ فِي ذَلِكَ . إِنْ
 انْتَبَهْنَا بِمَعْنَى الْمَذْكُورِ . وَبِأَنَّهُ التَّوْفِيقُ وَتَوَيْنٌ هَذَا
 الشَّاعِرُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

فَالْمَقْبُولُ قَوْلُهُ أَصَابَهُمُ الْحَمَى بِرِيْدِ الْحَمَامِ .
 وَقَوْلُهُ زَا أَيْ طَعْنٌ فِي الْمَادِرَةِ بِالْعَوْتِ وَالْمَادِرَةُ
 الْمَخْرُ وَقَوْلُهُ بَخَّتْ صُورَتُهُمْ نَدَا أَيْ سَيِّدًا . وَبَدَا
 الْقَوْمُ سَيِّدًا . وَبَدَا آخِرُ حَيْرٍ انْقِصَابُهَا وَقَوْلُهُ وَلَمَّا
 أَيْ وَهُوَ كُنْ سَيِّدًا إِلَّا حِينَ مَاتُوا . فَإِنِّي سَدْتُ عَدُوَّهُمْ .
 فَزَيْتٌ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلشَّاعِرِ تُشَدُّنِي أَوْ جَعَمَرِ ،
 أَحْمَدُ بْنُ نَحْمَرِ بْنِ كَوْثَرٍ . الْمُعْجَرِيُّ الْقُرْبَانِيُّ بِدِيَارِ مِصْرَ ،
 قَالَ أَشَدُّنِي أَوْ أَحْسَنِي عَلَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْفٍ الْحَوْيُّ
 بِهَيْبِهِ بِالْمَدَائِسِ ، فِي كِتَابِ الْإِيصَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
 الْحَوْيُّ

أَضْعُ الْكُرَى لِتَحْفَظَ^(١) الْإِصْبَاحَ
وَصِدِّ الْقُدُورَ لِقَبْمِهِ رِيَّاحَ
هُوَ ثِقِيَّةٌ^(٢) الْمُتَعَلِّمِينَ وَمَنْ بَغَى
حَمَلَ الْكِتَابَ بِأَجْهٍ بِإِفْتِاحِ
لَا إِلَهَ إِلَّا فِي الْكِتَابِ بِمَامَةٍ
شَهَدَ ارْتِوَاعُهُ لَمْ يَفُورَ قِدَاحِ^(٣)
يُفْضِي^(٤) إِلَى سَرَاحِهِ بِتَوَافِدِ^(٥)
مِنْ عَلَيْهِ بِهَرَّتِ^(٦) قُوَى الْأَمْدَاحِ
فِيَحَاطِبُ الْمُتَعَلِّمِينَ بِنَقْطِهِ
وَيُحْلِلُ مُشْكَلَهُ بِوَمُضَةٍ وَاحِدِ

- (١) تضعه لاستظهار (٢) عليه كسر . . وصاحب . . الحجة . . وهو
صاحبه بيها بناءً وحيه أي طلب (٣) المدايح جمع مدح وهو هم قل أ
ينصل ويرس . . وسهم . . ويرس . . فبور كثره على سائر الكتب . . به . . حيث . . به
سماهه وسرميه صا . . روى . . به (٤) أفضى به في كذا . . بلغ . . ونهسى به به
(٥) بوفد كلام . . معنى منه وحري . . وتم . . به في آخرى القلوب . . جمع . . به
(٦) به . . به . . من باب مع . . له . . وصله . . ومنه قيل القمر الباهر . . لظهوره
على جميع سكواك (٧) ومضة وح . . في . . به . . لا يثقلها إلا . . وح . .

مَصَّتِ الْعُصُورُ فَكُلُّ نَحْوِ طَعْمَةٍ

وَأَنَّى فَكَمَ السَّحَابُ ضَوْءَ صَبَاحٍ

أَوْصِي ذَوِي الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا

بِحُرُوفِهِ فِي السَّحَابِ وَالْأَوَّاحِ

فَإِذَا هُمْ سَمِعُوا النَّصِيحَةَ اتَّجَحُوا

إِلَى النَّصِيحَةِ غَيْبًا (١) إِسْحَاحِ

وَكُنْتُ لِصَاحِبِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي أَحَدِ تَقْدِيمِ

ذِكْرُهَا. كِتَابِي أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّيْخَ. وَذَلِكَ جَمَلُ

الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِحِرَاسَةِ مُبَحَّتِهِ. وَسَقَسَ (٢) مَبَسَّهُ. وَأَنَا

سَلِمْتُ وَلِلَّهِ حَمْدُهُ. وَوَيْلِيهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى لِسِيَّ وَآبِرَاعِي.

وَلِلَّهِ الشُّعْرُ - يَدُهُ اللَّهُ - بِكِتَابِهِ الْوَارِدِ شَذَرُ

فَأَمَّا أَحْوَا أَوْ أَحْسَنُ فَرِيضَةٍ - أَعْرَهُ اللَّهُ. فَهَذَا تَرْمِي

(١) أي: وجعه. (٢) أي: شق. لا مبال. ومعه يقال: شق و لا مبال.

عنه. أي: به. والوارد: طول عمره.

بِوَجْهِهِ عَلَى عَقْمٍ مِثْلٍ . وَخَفِيَ مِنْ قُرْبِهِ بِعَلَى
 مِثْلٍ . لَوْلَا أَنَّهُ قَلَّ الْمَقَامُ . وَأَخْصَرَ الْأَيَّامَ وَمَنْ
 هَذَا إِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَمُوتَ أَمَحْسٍ وَنَا حَوْجٍ مِنْ كُلِّ
 حَاجَةٍ . إِلَيْهِ . وَأَخْفَى مِثْلَهُ بِالْمُتَارَةِ عَلَيْهِ . وَلَكِنْ
 الْأُمُورُ مُعْدَرَةٌ . وَخَشِيَ أَنْ يَمُوتَ مِثْلَهُ . وَأَعْرَاقُ أَنْ تَنْتَسِبَ
 إِلَيْهِ عَلَى لَيْعَةٍ . وَتَنْتَسِبَ قَوَائِدُ عَنْ قُرْبٍ . وَسَيُشْرَحُ
 هَذَا الْأَخْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ . حِينَ الشَّيْخِ بِدُونِ اللَّهِ . وَأَشْيَحُ
 . أَدَامَ بِهِ عِرْدَةً . يُرِيدُ عَيْنَ شَوْقِي عَلَى مُشَاهَدَتِهِ . عِمَارَةً
 مَا تَنْتَسِبُ مِنْ الْأَنْتِ مُكَابِلَتِهِ . وَتَنْتَسِبُ عَلَى الْجَطَبِ الْوَسْطِ
 دُونَ الْأَرْوَاحِ فِي عَيْنِهَا . الرَّبُّ فِي الشَّعَلِ . كَمَا يَحَاطَبُ
 شَيْخُ الْمُسْتَعْدِّ مِثْلَهُ أَمَامَهُ الْأَحَدَ عَلَيْهِ . وَتَنْتَسِبُ فِي
 حَاجَتِهِ . فَيَنْتَسِبُ أَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَمُوتَ بِوَجْهِهِ مِثْلَهُ . إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَتَنْتَسِبُ عَلَى صَحْبِي فِي الْعَلَاءِ . أَيْدِيهِ

(١) يشار . ههنا من مضمون . أي عيسى لما يقص . وهو منصرف في مدية الشيء .

(٢) قصد . معاودة . لحد في كل شيء .

اللَّهُ لَا سِتْرَ لَكَ إِنَّكَ كَرِيمٌ ، وَلَيْسَ بِكَ - أَدَامَ اللَّهُ عِرَّهُ -
رَأْيَهُ مُوَفَّقٌ فِي التَّكْيِيفِ . مِنْ الْأَصْبِ وَالْإِذْنِ بَعْدَ التَّسْخِ
فِي الْغَرْصِ . بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

مَا حَدَّثَنِي عَمُّ ابْنِ . أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ
الْأَسَدِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَحَدَّثُ فِي مَسْرِدِ
تَحْوِيلِهِ . ثَمَّ إِلَى أَبِي حَتَّى قَالَ لَمْ تَتِمَّ لِأَبِي عَلِيٍّ
شِعْرًا قَطُّ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ فِي تَعْنِي الْأَيَّامِ رَجُلٌ مِنْ
اشْعَرَاءَ . فَعَرَى ذِكْرُ الشَّعْرِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ ، إِلَى
لَا عِبْرَتَكُمْ عَلَى قَوْلِ هَذَا الشَّعْرِ ، فَإِنْ حَادَرَنِي لَا يُؤَاتِي (١)
عَلَى قَوَائِمِهِ . مَعَ تَحْقِيقِي لِلْعُلُومِ أَنْتَبَهْتُ مِنْ مَوَارِدِهِ فَقَالَ
لَهُ دَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَمَا وَتَ قَطُّ تَمَّتْ مِنْهُ الْبَيِّنَةُ ، فَقَالَ :
مَا أَعْيَدْتُ لِي شِعْرًا إِلَّا ثَلَاثَةً أَنْشَأْتُ قُلُوبَهَا فِي الشَّبَبِ . وَهِيَ
قَوْلِي .

حَضَيْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْبًا
وَحَضَيْتُ الشَّيْبَ أَوْفَى أَرْ يُعَابًا
وَلَمْ أُحْضِبْ مَحْفَةً تَهْرِجُ حِلَّ
وَلَا عَيْبًا حَشِيْتُ وَلَا عَيْبًا
وَلَكِنَّ الشَّيْبَ بَدَأَ دُمِيًا
فَصَبَرْتُ حَضَايَا لَهُ عِقَابًا
فَاسْتَحْسَنَاهَا، وَكُنَّهَا عَنْهُ . وَكَأَنَّ قَالًا لِأَنِّي
كَتَبْتُهَا عَنِ الْمَفَاوِهِ . . . وَنَا أَقْلًا لَهَا ضَرْفًا .

أَخْبَرَ أَبُو أَحْسَنٍ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ أَمْرًا ، عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ ،
نَصَرَ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ رُوحِ الْقُرَيْشِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْسَنَ
عَلِيَّ بْنَ عُمَيْرٍ اللَّهِ السَّمْعِيُّ اللُّغَوِيَّ يَقْدَادُ ، سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ
أَحْسَنَ بْنَ أَحْمَدَ ، بْنَ عُمَيْرٍ الْعَقَرِيَّ الْقَارِيَّ الْحَوِثِيَّ ، قَالَ :
حِثَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ السَّاحِجِ لِاسْمَعَمِيَّةِ السَّيْكَاتِ . وَحَمَمْتُ
إِلَيْهِ مَا حَمَمْتُ ، فَمَا أُصَفِّفُ الْكِتَابَ عَسَى (١) عَلَيَّ فِي

(١) كانت في الأصل المقامه .

(٢) يريد تصعبه ، وأبدي ما يحل على علم الاستمرار

تَمَامِهِ . فَاقْطَعْتُ^(١) عَنْهُ لِنَمَكِي مِنَ الْكِتَابِ ، فَقُتِ
 الْبَصِي عَنْهُ مَدَّةٌ . إِنَّ بَيْتُ يَافَى قَارِسَ ، وَسُئِلْتُ عَنْ
 تَمَامِهِ ، فَإِنْ قُتِ عَنْهُ ، كَدَنْتُ ، وَإِنْ قُتِ لَا . سَقَطَتْ
 الرُّوَايَةُ وَالرَّحْلَةُ . وَدَعَنْتِي الْعَرُورَةُ ، خَعَلْتُ لِيهِ رِزْمَةً^(٢) ،
 فَهَذَا أَنْصَرَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَنْشَدَ

وَكَمْ تَجَرَّعْتُ مِنْ غَيْطٍ وَمِنْ حَرٍّ
 إِذَا تَجَدَّدَ حَرٌّ هَوَّ النَّاصِي
 وَكَمْ عَصَيْتُ فَمَا بَالَيْتُمْ غَضَى
 حَتَّى رَجَعْتُ بِقَبِّ سَاحِطِ رَاصِي

فَرَأْتُ حِطَّ الشَّيْخِ أَبِي حَمْدٍ بَرِ الْخَشَابِ : كَانَ شَيْخُنَا ،
 يَعْنِي بَابَ مَقْصُورٍ مَوْهُوبٍ نَزَّ الْحَضِرَ الْحَوَالِيَّيْنِ قَالَمَا
 بَنِيْلُ^(٣) عِنْدَهُ مُدْرِسٌ لِلصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ ، وَكَوَّ طَالَ فِيهَا
 بَعْدَهُ . مَا مِمَّا يَتِمَكَّنُ مِنْ عِلْمِ الرُّوَايَةِ ، وَمَا نَشْتَمِلُ عَلَيْهِ

(١) ر. الاصل قطع (٢) الرزمة بالكسر ويختج : ما شدي ثوب واحد

(٣) بحر المعيد كصمه وحبه ، وانخرج تناول الشيء تمره (٤) يسر :

يصير ذا ليل أى بحجة وحصل وشرف ،

مِنْ صُرُوبِهَا . وَلَا سِبْأَ رِوَايَةَ الْأَشْعَارِ أَعْرَبِيَّةٌ ، وَمَا
يَتَمَقُّ بِتَعْرِفَتِهَا مِنْ لُغَةٍ وَفَصِيحَةٍ ، وَلِهَذَا كَانَ مُقَدِّمَ لِأَبِي
سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ ، عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ .
وَأَبُو عَلِيٍّ أَبُو عَلِيٍّ فِي نَحْوِهِ . وَطَرِيقَةُ أَبِي سَعِيدٍ فِي النَّحْوِ
مَعْلُومَةٌ . وَقَوْلُ . أَبُو سَعِيدٍ أَزْوَى مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ،
وَكُنْتُ تَحَقُّقًا بِالرِّوَايَةِ . وَأَثَرِي "مِثَّةٌ فِيهَا وَفَتْةٌ فَلَا
لِي غَيْرَ مَرَّةٍ . أَعْلَى أَنَا عَلَى أَنَّهُ يَكُنْ يَرَى مَا يَرَاهُ
أَبُو سَعِيدٍ ، مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَحْبَارِيَّاتِ وَالْأَنْسَابِ . وَمَا
حَرَى فِي هَذَا الْأَنْسُوبِ كَبِيرٌ ثُمَّ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو نَحْمَاسٍ . وَاعْتَرَى إِيَّاهُ فَتَهَكَّبَ حَكِيمٌ سَهٌّ .
أَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ "أَحْطَى" فِي تَحْسِينِ
مَسْأَلَةٍ بِمَا نَأْتِيهِ الرِّوَايَةُ . حَبَّ إِيَّايَ مِنْ أَنَّ أَحَقَّ فِي
مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبْعَةٍ هَذَا كَلَامُهُ "وَأَمَّا" عَلَى أَنَّهُ

(١) أَثَرِي مِنْهُ قِيَمًا : أَيَّ أَكْثَرِ مَادَّةٍ وَصَلَاتٍ مِنْهُ فِي الرِّوَايَةِ

(٢) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ «لَأَنَّ» وَأَصْلُهُ فِي «أَدَّكَرَ»

كَانَ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ لَكثيرَ فِي أَوَّلِ لَأْمٍ ، وَكَسْتُ
 أَسْتَحْيِ أَنْ أَقُولَ أَتَلْتُوا أَسْمِي وَلِ اشْتَحَ أَتُو كُتْمِي :
 وَكَثِيرًا مَا تُخَصِّي " السَّقَطَاتُ " عَلَى أَحْدَاقٍ " مِنْ أَهْلِ
 الصَّاعَةِ لَحْوِيَّةٍ ، بِتَقْصِيرِهِمْ فِي هَذَا آيَابٍ ، فَمِنْهُ
 يَدَّهَبُونَ ، وَمِنْ حَيْثُ يُؤْمَلُونَ ، تَنْدَمُ عَدَا الْكَلَامِ فِي
 أَحْبَابِ أَوَّلِ الْحَسَابِ .

وَقَرَأْتُ فِي نَارِيجِ أَبِي عَدَابٍ مِنْ مِهْدَبِ الْمُعَرِّي ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي الشَّيْخُ " أَبُو الْأَعْلَاءِ " أَنَّ " أبا عبيد " مَضَى إِلَى الْعِرَاقِ ،
 وَصَارَ لَهُ حَاةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ فَتَحَسَدُوا فَوَقَعَتْ بَعْضُ
 أَهْلِ الْمُعَرَّةِ " حَاةً فِي الْعِرَاقِ . أَحْبَحَ فِيهَا إِلَى كِتَابِ
 مِنْ الْقَامِي أَبِي أَحْسَنَ سُبَيَّانَ ، إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، فَلَمَّا وَقَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ : " أَعْلَى " (٢) الْقَصْدُ : لَحْوِيَّةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ سَقَطَةٍ

(٣) أَحْدَاقٌ جَمْعُ أَحْدَقٍ ، وَهُوَ الْمُهْرُ فِي سَهْمٍ (٤) نَسَبٌ لِلْعَبَسِ ، مِنْ

قَوْمِهِ أَتَى مِنْ جِهَةِ كَلْبٍ نَسَبٌ لِلْمَعْرُوفِ (٥) كَتَبَ فِي لَحْوِيَّةٍ بِالْمَعْرُوفِ .

عَلَى الْكِتَابِ قَالَ : إِنِّي قَدْ سَبَيْتُ الشَّامَ وَأَهْلَهُ ، وَلَمْ
يُحَرِّدْ طَرَفَهُ .

وَدَكَرَ شَيْخًا بُوعَيٍّ أَنَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ سَأَلَهُ بِمَارِسَ
إِلْمَاءَ شَيْءٍ مِنْ دِينٍ ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ صَدْرًا كَثِيرًا ،
وَقَطَعَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ هَلَاكَ فِي حُجَّتِهِ مَا فَقَدَهُ ، وَأُصِيبَ
بِهِ مِنْ كُتُبِهِ . قَالَ غُبَابُ بْنُ حَيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَإِنْ
وَحَدَّثْتُ نُسْخَةً وَأَمَكَنْ الْوَقْتُ ، عَمِيتُ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابَهَا
أَذْكُرُ فِيهِ جَمِيعَ الْمُتَنَلِّاتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأُمَيِّزُ
ذَوَاتِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَأَعْطِي كُلَّ حُرْمَةٍ
مِنْهَا حَقَّهُ مِنَ الْقَوْلِ ، مُسْتَقْصًى^(١) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ وَقَعَ حَرْقُ عِدَّةٍ مِنَ السَّلَامِ ، فَذَهَبَ
بِهِ جَمِيعُ عِلْمِ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ
بِحَقْلِي ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى صُحْبَانَا . فَلَمَّا أَجِدُ مِنَ الصَّنُوقِ الَّذِي

(١) أى طائفة من أوّل الكتاب . (٢) من قولهم استقصى المسألة : بلغ النهاية

في البحث عنها ، ومنها : تقصى

أُحْتَرِقَ شَيْئٌ أَلْبَنَةً ، إِلَّا نِصْفَ كِتَابِ الطَّلَاقِ عَنْ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ أَحْسَنٍ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَوْنِيهِ وَعَرَائِهِ ، فَظَرَّ إِلَى عَاجِبٍ
 ثُمَّ قَالَ : بَقِيْتُ شَهْرَيْنِ لَا أَكْبُرُ أَحَدًا حُرًّا وَهَمًّا ،
 وَانْحَضْتُ " إِلَى الْبَصْرَةِ لِغَيْبَةِ الْفِكَرِ عَلَيَّ ، وَأَقَمْتُ مَدَّةً
 دَاهِلًا مُتَحَيِّيًا أَنْتَهَى كَلَامُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ .

فَرَأْتُ فِي الْمَسَائِلِ الْحَنَبِيَّةِ ، سُعَةَ كِتَابِ كَتَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ
 إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْهُ ، يَرُدُّ فِيهِ
 عَلَى ابْنِ حَالَوَيْهِ فِي أَشْيَاءَ أَتَاهَا سَيْفٌ لِدَّوْلَةٍ عَنْ أَبِي
 عَلِيٍّ لُحْنُهُ : قَرَأَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَدِّ سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ سَيْفِ
 الدَّوْلَةِ - عَبْدِ سَيِّدِنَا الرُّفْعَةِ النَّاقِدَةِ " مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ،
 فَوَحَّدَ كَثِيرٌ مِنْ شَيْئٍ لَا تَحْجِرُ عَدَّةُ عَمَلِهِ بِهِ ، وَلَا سِيَّمَا مَعَ
 صَاحِبِ الرُّفْعَةِ ، لِأَنَّهُ يَدَّ كُرُّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَدُّ عَلَى فَلَةٍ
 تَحْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ وَيَبْغُوهُ ، وَهُوَ قَوِيٌّ : وَلَوْ بَقِيَ عُمَرُ

نُوحٍ مَا صَلَحَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى السِّرَافِيِّ " مَعَ عَائِدِهِ بَابُ
 ابْنِ بَهْرَادِ السِّرَافِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانِ وَمُعَلِّمُهُمْ ، أَلَا
 أَصَحُّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانِ هَذَا مَا لَا خُفَاءَ
 بِهِ . كَيْفَ وَهُوَ قَدْ حَاطَ بِهَا حِكَاةً عَنِّي ؟ وَتَنِي قُتُّ
 إِنَّ السِّرَافِيَّ قَدْ قَرَأَ عَنِّي وَمِنْ أَقْلٍ هَذَا . يَكُنْ أَلْتِ .
 " تَعْلَمُ مِنِّي " وَ" أَحَدَ عَنِّي " هُوَ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَنْطَرُقُ أَيُّوْمَ
 فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا لَعَنَ . وَتَمَسَّ قَوْلُ الْعَالِمِ " لَعَنَ مِنِّي " .
 مِثْلَ " قَرَأَ عَلَى " ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْلَمُ بِهِ ،
 وَقَدْ يَعْلَمُ بِهِ مَنْ لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ . وَتَعْلَمُ أَنَّ بَهْرَادَ مِنِّي
 فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ وَبَعْدَهُ ، لَا يَحْقُقُ حَتَّى مِنْ كِتَابِ
 يَحْمَدُ فِيهِ وَمَعْرِفَةُ ، كَعَلِيَّ بْنِ عَيْسَى الْوَزَائِقِ ، وَنَحْنُ فِي أَحَدٍ
 ابْنِ يُونُسَ . وَمَنْ كَانَ يَضُطُّ هَذَا الشَّأْنَ مِنْ بَنِي الْأَرْزَقِ
 الْكُتَّابِ وَغَيْرِهِمْ . وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَاسِ الَّذِينَ كَانُوا
 يَرَوْنَهُ يَحْشَانِي " فِي صَفِّ شُونَيْزَ ، كَهْبَدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيُّ ، لِأَنَّهُ كَانَ جَارِي يَتَّ (١) يَتَّ قَبْلَ
أَنْ يَمُوتَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخُوهُ ، فَيَنْتَقِلَ إِلَى دَارِهِ إِنِّي
وَرَبَّهَا عَنْهُ فِي دَرْبِ الرَّغْفَرَانِيِّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « إِنِّي قُلْتُ » . إِنْ أُنْزِلَ الْحَيَاطُ كَانَ لَا يَعْرِفُ
شَيْئًا ، فَعَلَّطُ فِي الْحِكَايَةِ ، كَيْفَ أُسْتَجِبَ هَذَا وَقَدْ كَلَّمْتُ
أَبْنَ الْحَيَاطِ فِي مَجَالِسَ كَثِيرَةٍ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ ، إِنَّهُ لَا يَقْضَى
لَهُ ، لِأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى خَدَّائِهِ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَصَادَفَ
مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى وَقَدْ صَمَّ صَمًّا شَدِيدًا ، لَا يَخْرِقُ الْكَلَامُ
مِنْهُ سَمْعًا ، فَمَنْ يُمْكِنُ كَقَوْلِ الْحَقِيرِ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ
فَإِنْ كَانَ يُؤَحِّدُهُ عَنْهُ ، عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ (٢) دُونَ مَا كَلَّمَ يَقْرَأُ
تَدْبِيرَهُ ، وَهَذَا الْأَثَرُ لَا يُسَكِّرُهُ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ وَمَنْ
يَعْرِفُهُمْ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : هَذَا أَحْسَنُ الْبَرَحَةِ فِي أَكْثَرِ مَا قِيلَ .
فَاعْتِرَافٌ بِمَا إِنْ أُسْتَعْمَرَ لَهُ مِنْهُ كَانَ حَسَنًا ، وَالرُّقْعَةُ طَوِيلَةٌ

(١) بيت بيت : طاقان مركبان مضاف على جمع الجرمين . بمعنى ملاصقاً

(٢) يحتمل من أمثلت الكتاب على كتاب إملأ ألفت عليه ، وخطبه أميته

فِيهَا حَوَابٌ عَنْ مَسَائِلَ أُحْدِثَ^(١) عَلَيْهِ . كَاتِبِ النُّسخَةَ غَيْرَ
مَرْضِيَّةٍ ، فَتَرَكَهَا إِلَى أَنْ يَقَعَ مَا رَزَضِيهِ . وَأَكْثَرَ
النُّسخَ بِالْخَلِيبَةِ لَا تَوْجِدُ هَذِهِ الرُّقْعَةَ فِيهَا .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُمَيٍّْ الدِّي
لَا أَرْتَابُ^(٢) بِهِ قَالَ . وَسَأَلْتُهُ . يَعْنِي تَا عَلِيٍّ فَقُلْتُ .
أَفَرَأْتَ أَنْتَ عَلَى أَبِي سُكْرٍ ؟ فَقَالَ نَعَمْ فَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ،
وَقَرَأَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ يَعْنِي الشَّكْرِيَّ . قَالَ :
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي سَعِيدٍ كَثِيرًا ،
وَكُتُبِ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ : وَدَاكِرُهُ^(٣) بِكُتُبِ أَبِي بَكْرٍ
وَقُلْتُ . لَوْ عَاشَ لَطَهَرَ مِنْ جِهَتِهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَكَلَامًا
هَذَا نَحْوُهُ فَقَالَ نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّلُ كُتُبَهُ .
وَصَرَفَ بَدَلَكَ مَثَلًا قَدْ دَهَبَ عَنِّي ، أَطْمَئِنَّا - بِرِكَ اللَّهِ
لِأَنِّي يَحْتَجُّ فِي كُتُبِهِ - أَوْ شَيْئًا نَحْوَ ذَلِكَ .

(١) أُحْدِثَ عَلَيْهِ : حَدَّثَتْ عَلَيْهِ وَعَوَّلَتْ مِنْ أَحَدٍ . مِنْ بُولَاهِمُ : تَحَدَّثَ مِنْ حَدِيثِهِ :

حَدَّثَهُ (٢) لَا أَرْتَابُ بِهِ : لَا أَشْكُ بِهِ

(٣) دَاكِرُهُ : دَاكِرُهُ وَالْأَثَرُ مَذْكُورُهُ . كَأَنَّهُ هُوَ وَحَدَّثَ بِهِ فِي حَدِيثِهِ

قَالَ وَفَرَّقْتُ أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يُشْعَلُ^(١) بِالْعِنَةِ
الَّتِي تُؤَقَّى فِيهَا . وَرَجَعْتُ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ ، ثُمَّ عُدْتُ وَقَدْ
تَوَقَّي . وَرَأَيْتُ فِي أَحَدِ كُتُبِهِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ حَقِّي أَرَى
كَانَ يُحْمَلُ عَلَيَّ لِأَنَّ كُتُبَهُ فِيهِ ، فَقُلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ فِيهِ
شَيْئًا قُلْ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْهَمُ^(٢) فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ الَّتِي
يُرْوِيهَا . فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ هَذَا ، وَفِيهِ مِنَ التَّوَرِيعِ مَا دَعَاهُ
إِلَى تَرْكِ تَفْسِيرِ التَّوْرَانِ وَتَحْوِي ذَلِكَ . فَقَالَ كَانَ يَقَعُّ ذَلِكَ
رِيَاءَ وَعِبَادًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ ، لِأَنَّهُ سَبَقَهُ إِلَى تَحْمِيلِ كِتَابِ فِي
التَّوْرَانِ ، فَخَسَّحَ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ إِلَى ذَلِكَ .

﴿ ٦٠ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ * ﴾

الحسن
السدجاني

الْمَعْرُوفُ بِالْأَسْوَدِ الْغَسَّاسِيُّ الْقُصَوِيُّ النَّسَابَةُ . وَعَنْدَ حَالِ

- (١) يسمل دلفة . يقال . شل عنه كبد ، بلساء فاعول — أي التهي به عنه
(٢) ينهم لي تلك الأحماد أي يهلك وصدقه فيها (٣) خسح أي كد . قال يه
(٤) ترجم له في كتاب بنية لوحة صفحة ٢١٧ ترجمة هي سيم له جمه الى
وردت له في معجم الادباء

وترجم له في كتاب ترجمة الاثباء صفحة ٤٣٧ بما يأتي :

بِلَدٍّ قَلِيلِ الْمَاءِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا أَدِيبٌ أَوْ حَامِلٌ سِلَاحٍ .
وَكَانَ الْأَسْوَدُ صَاحِبَ دُنْيَا وَتَرَوَةٍ ، وَكَانَ عَلَامَةً نَسَابَةً
مَارِفًا بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ، قِيَمًا^(١) مَعْرِفَةٍ أَحْوَالِهَا ،
وَكَانَ مُسْتَنَدُهُ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ أَبَا الْبَنْدَى^(٢) ،
وَهَذَا رَجُلٌ مَجْهُولٌ لَا مَعْرِفَةَ لَنَا بِهِ .

وَكَانَ أَبُو يَعْقُبُ بْنُ الْهَمَامِيَّةِ الشَّاعِرُ يُعَبِّرُهُ^(٣) بِذَلِكَ
وَيَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي ، مَنْ هَذَا الْأَسْوَدُ الَّذِي قَدْ نَصَبَ^(٤)
قَسَمَهُ لِلرَّدِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ؟ وَتَصَدَّى لِلْأَحَدِ عَلَى الْأَمَّةِ الْقُدَمَاءِ ،

كان ديباً روعاً في معرفة أنساب العرب ، ومعرفة أممها شعابهم . وكان كثيراً
ما روى من أبي انسدى ، محمد بن أحمد ، ولم يكن مشهوراً ، وكان ابن
أحمد يشهره ، يجب أن لا نجد الأعرابي هناك ، وصف أبو محمد الأعرابي
تصديقاً لا بأس به . ثم : زهوة الأديب وفرحة الأديب ، وفيه الأوابد
إلى . . . ذلك ، ونحوه . . . كان شاعرياً تمجيداً لونه ، فكان يدهن بالزيت ويحسد
في الحسن يفتنه بالاعراب لينتقل عليه بالأعرابي .

- (١) قِيَمًا أو أَحْوَالًا : أى مد يد ، وقِيَمًا (٢) قال في معجم البلدان إنه من
أهل غدرمان (٣) يسميه بذلك : ينسبه إلى المار ، ويحب عليه فله
(٤) كانت في الأصل : « وصف نفسه على الرد » .

عَدَا نُسَخَ قَوْلُهُ ، وَبُطِلَ قَوْلُ الْأَوَائِلِ وَلَا تَعْوِيلٌ (١)
 لَهُ فِيما يَرَوِيهِ وَلَا عَلَى أَبِي النَّدَى ، وَمَنْ أَبُو النَّدَى فِي
 النِّعَمِ ، لَا شَيْخٌ مَشْهُورٌ ، وَلَا دُوْعِيٌّ مَذْكُورٌ قَالَ
 مُؤَلَّفٌ : وَلَعَمْرِي إِنَّ الْأَمْرَ لَكُنْهًا قَالَ أَبُو يَمْنَى هَذَا
 رَجُلٌ يَقُولُ : خَطَأٌ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ فِي نَهْ هَذَا الشَّعْرِ لِعَلَّانٍ ؛
 إِنَّمَا هُوَ عِلَالٌ بِفَيْزٍ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ ، وَلَا دِلَّةَ لَائِحَةٍ ،
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ قَدْ ذَكَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ
 آيَاتٌ سَبِيحَةٌ فَيُشِيرُ هُوَ تَحْمِيهَا ، وَهَذَا مَا لَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ
 عَلَى أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي كَانَ يُقَاوِمُ
 الْأَدَمِيَّ ، وَقَدْ أَذْرَكَ صَدْرُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ عَنْهُمْ أُحِذَ
 هَذَا الْعَمَلُ ، وَمِنْهُمْ اسْتَمَدَّ أَبُو الْقَهْمَرِ . وَكَانَ الْأَسْوَدُ لَا يَقْنَعُهُ
 أَنْ يَرُدَّ عَلَى ثَمَّةَ الْعِلْمِ رَدًّا جَمِيلاً ، حَتَّى يَجْعَلَهُ مِنْ بَابِ
 السُّخْرِيَّةِ وَالتَّهْكِيمِ . وَصَرَبَ الْأَمْتَالِ وَالظَّنَّ ، وَالْحِكَايَةَ
 عَنْهُ مُسْتَعَامَةً فِي أَنَّهُ كَانَ يَتَعَاطَى تَسْوِيدَ نَوْبِهِ ، وَأَنَّهُ

كَانَ يَدْعُهُمْ بِمَقْطَرَانٍ ، وَيَقْعُدُ فِي الشَّمْسِ لِيُحَقِّقَ لِنَفْسِهِ
 انْتِفِيبَ بِالْأَعْرَاقِ ، وَكَانَ مَدَّ رُوقَ فِي أَيَّامِهِ سَعَادَةً ،
 وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي كَسْفِ الْوَزِيرِ الْعَدِلِ فِي مَقْصُورٍ مَهْرَامٍ
 ابْنِ مَافِيَةٍ ، وَرَبِيرِ الْمَدِينِ أَبِي كَالِيجَارِ بْنِ سُفْصَارِ الدَّوْلَةِ ، بَنِي
 بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَصِيدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ صَاحِبِ شِيرَاكِزَ ، وَقَدْ
 حُطِبَ لَهُ بِمَعْدَادِ السُّنْطَةِ . وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَدَا صَنْفَ
 كِتَابًا جَعَلَهُ بِسْمِهِ ، فَكَانَ يُفَضِّلُ^(١) عَلَيْهِ إِفْصَالًا جَدًّا ،
 فَأَتَرَى مِنْ جِهَتِهِ . وَمَاتَ أَبُو مَقْصُورِ الْوَزِيرُ فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ . أَنَّهُ صَنْفَ فِي شُهُورِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ . وَقُرِئَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَلِلْأَسْوَدِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
 السَّلِّ^(٢) وَالْمَرْقَةِ ، كِتَابُ فُرْجَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى

(١) يفعل عليه : أي يحسن ويبيله من فعله

(٢) السِّل : من سل تنوي سره حبة .

يُوسُفَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ فِي شَرْحِ ثَبَاتِ سَيِّئَاتِهِ ،
كِتَابُ صَنَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي الْأَعْرَابِيِّ فِي
النَّوَادِرِ الَّتِي رَوَاهَا ثَعْلَبٌ ، كِتَابُ قَبْرِ الْأَوَائِدِ (١) فِي الرَّدِّ
عَلَى أَبِي السَّيْرَافِيِّ أَيْضًا فِي شَرْحِ ثَبَاتِ إِصْلَاحِ الْمُنَاصِحِ ،
كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الشَّعْرِيِّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ ثَبَاتِ أَحْوَسَةِ ،
كِتَابُ زُهْدَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي عَيْنٍ فِي أَنْتِ كَرْدِ ،
كِتَابُ الْخَبَائِلِ مُرْتَبَّ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَزِ ، كِتَابُ فِي
أَسْمَاءِ الْأَمَّاكِينِ :

﴿ ٦١ - أَحْسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْبَيْتَةِ * ﴾

حسن بن
أحمد
المقرئ

أَبُو عَلِيٍّ الْمُقَرَّرِيُّ ، الْمُحَدَّثُ أَحْسَبِيلِي وَلَدَ سَعَةَ سَيْتٍ

(١) فيه لأورد بعض ما كان يروي به من كلامه ، وهي عرشته . وثأر من
وهي التي لا تساكل . وهو مأخوذ من قولهم « درس فيه الأوب » أي حوّد ،
لأنه يدسور . والأوباء فيها ومنها من السير . والمعنى أنه لسرعته عدوه يدر
الوحوش ولا تفوته ، فهو كالقيد عنها انشرد .

(٢) ترجمته في كتاب أساءه رواه ، ص ٢٥٦ ، في باب :
هو المقرئ . لم يرد له سوى أبو علي ، أحمد بن الأثير في تاريخه ، وفي عدم
القرآن ، ولقراءات ، والجويد ، والحديث ، وطرفة ، وقصة ، وله معرفة بأخبار العرب
صف من العارم التي يذهب عدة مصنف . وحكى عنه أنه قال : صفت جميع ما مضى

وَتَسْنِيْنٌ وَلَا يَدِيْنَةُ . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَامِيِّ
وغيرِهِ . وَسمعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي " ثُشْرَانَ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَفَقَّهَ
عَنِ الْقَاسِمِيِّ أَبِي يَحْيَى بْنِ الْقُرَاءِ . وَمَاتَ فِي حَامِسِ رَجَبِ
سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَارْبَعِمِائَةٍ وَصَنَّفَ فِي كُلِّ فِرٍّ حَتَّى
تَمَعَتْ تَصَانِيفُهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ مُصَنَّفًا . مِنْهَا : كِتَابُ شَرْحِ
لَا يُضَاحِرُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَاسِمِيِّ فِي النُّحُو ، رَأَيْتُهُ وَكَانَ لَهُ

وكان حنوفاً ، وسمع من الأئمة في كل علم عايناه ، وكان حنبلي المذهب ، ولما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره المصنفون . ومع ذكره ، أجمع الكنديين أم مع أهل
المدن ؟ دليل له : ما ذكره أصلاً . له ذكر في تجميع الكنديين . توفي يوم
الست من شهر من رجب سنة إحدى وسبعين واربعمائة ، ودفن في مدية باب حرب
وترجم له في كتاب مدية مدية . ص ٢٦٦ . يأتي

الحسن بن أحمد ، بن جديته ، بن الحسن ، أبو علي المقرئ ، والده به الحنفي ،
قال القنطري ، وابن النجار : قرأ بالروايات على أبي الحسن الحنفي ، وسمع من القاسم
أبي يحيى المقرئ ، وسمع الحديث من جماعة من علماء عصره وروى عنه في باب كثير ،
وكان تصانيفه تعد على قفة هم ، حدث بالكوفة ، وروى عنه ابنه أبو علي أحمد ،
وهم البربر كادش ، وغيرهما ، دليل كل من تصانيف الحديث ، أحمد عنه من الحسن
ابن أحمد بن عبد الله البغدادي
قال القنطري وابن النجار : بدأ تأليف كتابه ، بأن كان من روايته ، وسماه تفرقه ،
أنه لا يجيد العربية

(١) كانت في الأصل : « أبو ثور » وليس ما ذكره هو الأظهر . لتقدم روايته في
هذا الكتاب .

حَقَّقْتُ^(١) بِجَمْعِ الْقَصْرِ ، يُقْنِي فِيهَا وَيَقْرَأُ الْحَدِيثَ ، وَحَافَةً
بِجَمْعِ الْمُخْشَوْر .

وَحَدَّثَ السَّمْعَانِي قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ
يَقُولُ : كَانَ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ اسْمُهُ أَحْسَنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، وَكَانَ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ
أَنْ أُنْبِئَهُ بِكَشْحٍ^(٢) مِنْ التَّشْمِيعِ^(٣) يُونُسَ ، وَيَمْدُ
السَّيِّئَ ، وَقَدْ صَارَ أَحْسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي قَوْلٍ كَذِبًا قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَقَعُّ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ :
وَهَذَا اقْوَلُ تَعْيِدٍ مِنَ الصَّحَّةِ ، فَإِنَّهُ قَالَ كَذِبًا قِيلَ
وَمَا نَحْتِ عَنْ عَمَلِهِ بِدَلِيلٍ ، فَلَا يَنْبَغُ هَذَا ، وَالثَّانِي أَنَّ
الرَّحْلَ مُكْتَبَرٌ لَا يَنْحَتُّ إِلَى الْإِسْتِزَادَةِ لِمَا يَسْمَعُ ، وَمَنْ يَرَى

(١) حَقَّقْتُ مَكُونٌ بِلَامٍ ، كُلُّ شَيْءٍ مُتَدَارٍ ، وَيُحَالُ : سَأَلَهُ فِي حَقَّقْتُهُ ، أَيْ وَهُوَ بَيْنَ
مِلَّتِهِ هَيْعَةٍ ، كَمَا فِيهِ (٢) يَكْتَشِفُ كَيْفَ بَرِيلٍ ، يُقَالُ : كَشَحْتُ الْحَرْفَ ،
أَرَأَيْتَ مِنْ مَوْصَعِهِ (٣) ذَكَرَهُ فِي بَيْتِ الْوَعْدَةِ وَقَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ : يَدُ يَلْفُ «بَيْنَ اسْجَرٍ»
لَا يَدُ حَرْفٍ آخِرُ الْوَعْدَةِ ، يَنْتَبِهُ قَدْ كُتِبَ عَلَى وَاسِ الْجَدْرِ أَيْضًا : إِذَا تَنَامْتَ كَلَامَهُ فِيهِ
«يَرَى» كَمَا فِي شَرْحِ رِجَالِ الْقَارِي «بِأَنَّكَ مِنْ رِدَائِهِ وَسُوءِ تَصَرُّفِهِ أَنَّهُ لَا يَحْسَنُ
الْعَمَلُ»

وَلَا يَحْسُ أَنْ يُظَنَّ بِالْمُتَدَبِّرِ الْكَذِيبِ . وَالثَّلَاثُ لَهُ قَدِيرٌ
 أَشْهَرَتْ كَثْرَةَ رِوَايَةِ أَبِي عَمْرِو بْنِ النَّبَا ، فَأَمَّا هَذَا لِرُحْنِ
 الَّذِي يُعَالَى لَهُ : أَحْسَنُ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي نَوْرٍ ؟
 وَمَنْ ذَكَرَهُ وَمَنْ يَعْرِفُهُ ؟ وَمَعْنَاهُ أَنْ مِنْ أَشْهَرِ سَمْعِهِ
 لَا يَحْصَى . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ وَهَبَهُ مِنْ حَقِّهِ : حَسَنُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبَا الْمُقَرَّبِيُّ أَخَا طُ أَيُّو عَمْرِو ،
 أَحَدُ الْأَعْيَانِ ، وَالْمُشْرِ إِلَيْهِمْ فِي الرَّمَا ، لَهُ فِي عُلُومِ
 الْقُرْآنِ وَالْأَخْبِيثِ وَفَقْهِهِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْفُرُوعِ عِدَّةٌ
 مُصَنَّفَاتٍ . حَكَى مَعْزُ أَنْصَابِ الْأَخْبِيثِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ صَنَّفْتُ
 حَسْبَائِيَّةً مُصَنَّفَةً ، وَكَانَ حُلَاوُ الْعِبَارَةِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَقَرَأْتُ نَحْطَ الْإِمَامِ وَلِيْلِي : سَمِعْتُ
 أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ بِهَا يَقُولُ . سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ
 أَنَّ النَّبَا يَنْقَادَ . وَقَالَ . ذَكَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي
 التَّارِيخِ بِإِصْدَاقٍ أَوْ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالُوا . مَا ذَكَرَنِي فِي
 التَّارِيخِ أَصْلًا . فَقَالَ . لَيْتَهُ ذَكَرَنِي وَلَوْ فِي الْكَذِبِ .

فَلِ السَّعْتَيْنِ . أَتَيْنَا أَبُو عُمَارَ الْعَصَائِرِيَّ ، أَتَيْنَا
 أَبُو عِيْنُ بْنُ ابْنَنَا فَلِ : كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ
 أَهْلِ الْأَدَبِ كِتَابَهُ وَصَّيْتُهُ قَوْلَ الْخَيْلِ بْنِ أَمْعَدَ :
 يَا كُنْتَ سَلَّمَ مَعِي فَلَقِيتُ مِثْلَ مَعِي
 بَرَكَتُكَ قَدِي وَهَلْ عَيْبَتْ ^(١) عَنْ بَصَرِي
 أَلْعَيْنُ يُبْغِرُ مَا هَوَى وَنَقَدَهُ
 وَبَرِحَ الْقَلْبُ لَا يَخْلُو مِنَ الطَّرِ
 عَكَتْ يَأْتِي أَبُو عِيْنٍ لِنَفْسِهِ :
 يَا عَيْبَتْ شَبَابُ كَانَ يَتَنَا
 رَسَائِلُ صِدْقِي فِي الدَّمِيرِ تَرَايِلُ
 وَأَرْوَاخُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 تَأْتِي بِإِخْلَاصِ الْوِدَادِ تَوَاصِلُ ^(٢)
 وَلَمْ أَمُورُ لَوْ تَحَقَّقَتْ بَعْضُهَا
 لَكُنْتَ لَمْ بِالْعَمْرِ قَدِيمًا تَقَابِلُ

(۱) کتابخانه - کتابخانه - کتابخانه - کتابخانه

(۲) دی بس رویت %۱۰۰ اُخلامس هوی و تواص

وَكَمْ غَائِبٍ وَالْعَدْرُ مِنْهُ مُسَامٌ

وَكَمْ رَأَى فِي الْقَلْبِ مِنْهُ بَلَابِلٌ (١)

فَلَا تَجْزَعَنَّ يَوْمًا إِذَا عَابَ صَاحِبٌ

أَمِينٌ فَمَا عَابَ الصَّابِرِينَ الْمُحَامِلُ (٢)

— —

(١) بلاين - من حب والحب لهم ورواها عن العذر

(٢) المحمل من بحبه وهي المطالة - محمل

انتهى الجزء السابع

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثامن ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ الحسن بن أحمد الأسنابدى ﴾

— — — — —

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤلفه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى

— — — — —

جميع الحقوق محفوظة لمؤلفه
مكتبة
دار

فهرست

الجزء السابع

﴿من كتاب معجم الأدباء﴾

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم

الصفحة

من

كلمة العماد الأمصهاني	٥	٣
إسماعيل بن عبد الله الميكني	١٢	٥
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٦	١٣
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٩	١٦
إسماعيل بن علي الحنفي	٢٣	١٩
إسماعيل بن علي الحنفي	٢٤	٢٣
إسماعيل بن عيسى المظفر	٢٥	٢٤
إسماعيل بن قاسم بن وهب	٣٣	٢٥
إسماعيل بن محمد السدي	٣٦	٣٣
إسماعيل بن محمد بن علي	٤٠	٣٦
إسماعيل بن محمد بن علي	٤٢	٤٠
إسماعيل بن محمد بن علي	٤٢	٤٢
إسماعيل بن محمد بن علي	٤٤	٤٣
إسماعيل بن محمد بن علي	٤٥	٤٤

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
إسماعيل بن موهوب بن أحمد الخواسبي	٤٥	٤٧
إسماعيل بن يحيى بن المبارك البغدادي	٤٧	٥٠
الأغبر أبو الحسن السجوي	٥٠	٥١
ممن بن الصمصمة السجوي الشاعر	٥١	٥٢
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلب	٥٢	٧٠
روح بن محمد أبو محمد المروسي	٧١	٧٥
بشر بن يحيى القتيبي البصري	٧٥	٧٥
يحيى بن محمد الأندلسي	٧٥	٨٥
بكر بن حبيب السهمي	٨٦	٩٠
أبو بكر بن هياض الكوفي الخطيب	٩٠	١٠٦
بكر بن محمد المدني السجوي	١٠٧	١٢٨
بنداد بن عبد الحميد الكرخي الأهوازي	١٢٨	١٣٤
هزاد بن يوسف النخعي	١٣٤	١٣٥
تمام بن غالب « المعروف بابن التبان »	١٣٥	١٣٨
توفيق بن محمد الأماراني السجوي	١٣٨	١٣٩
ثابت بن الحسن التميمي	١٤٠	١٤٠
ثابت السكوفي	١٤٠	١٤١
ثابت بن عبد العزيز البغوي	١٤١	١٤٢
ثابت بن سنان الصافي المؤرخ	١٤٢	١٤٥
ثابت بن محمد الخزازي السجوي	١٤٥	١٤٨
أبو ثوان العكاسي	١٤٨	١٥٠
حارث بن الرعي السجوي	١٥٠	١٥٠
جعفر بن أحمد المروزي	١٥١	١٥١
جعفر بن أحمد بن عبد الملك الأشعري	١٥٢	١٥٢
جعفر بن أحمد السراج البغدادي	١٥٣	١٦٢

فهرس الجزء السابع

أسماء أصحاب التراجم

الصفحة

إلى

من

جعفر بن إسحاق القاني	١٦٢	١٦٢
جعفر بن القصور المعروف بابن حنزية	١٧٧	١٦٣
جعفر بن قدامة الكاتب	١٨٢	١٧٧
جعفر بن محمد بن حذار الكاتب	١٨٦	١٨٢
جعفر بن محمد بن الأزهر الأحمري	١٨٧	١٨٦
جعفر بن محمد بن ثوبة الكاتب	١٩٠	١٨٧
جعفر بن محمد الموصلي الشافعي	٢٠٥	١٩٠
جعفر بن موسى الحداد	٢٠٥	٢٠٥
جعفر بن هارون الدينوري	٢٠٥	٢٠٥
جلد بن جمل الراوية	٢٠٦	٢٠٦
جناد بن واصل الكوفي	٢٠٨	٢٠٦
جادة بن محمد الهروي اللغوي النحوي	٢١٠	٢٠٩
جهم بن حاتم المازني	٢١٢	٢١٠
جودي بن عثمان	٢١٤	٢١٣
حيثي بن محمد الشيباني النحوي	٢١٦	٢١٤
حيثي بن عبد الرحمن أبو ولادة	٢٢٠	٢١٦
حيثي بن موسى العتي	٢٢١	٢٢٠
حصار بن مالك اللغوي الأندلسي	٢٢٥	٢٢١
الحسن بن زولاق	٢٣٠	٢٢٥
الحسن بن أحمد بن الحائك الهمداني	٢٣١	٢٣٠
الحسن بن أحمد الفارسي	٢٦١	٢٣٢
الحسن بن أحمد الأعرجي البغدادي اللغوي	٢٦٥	٢٦١
الحسن بن أحمد المقرئ	٢٧٠	٢٦٥

مطبوعه عاشر دار المأمون

الوقت من ذهب
الركوز الجدي فريد

مكتبة القصة والشفاف
مراجعة العفافة والشفاف

الاصدية
المصيرة

تتألف من المصنوعات العربية

مصحح الادب

في عهد من خيرا

لياقوت

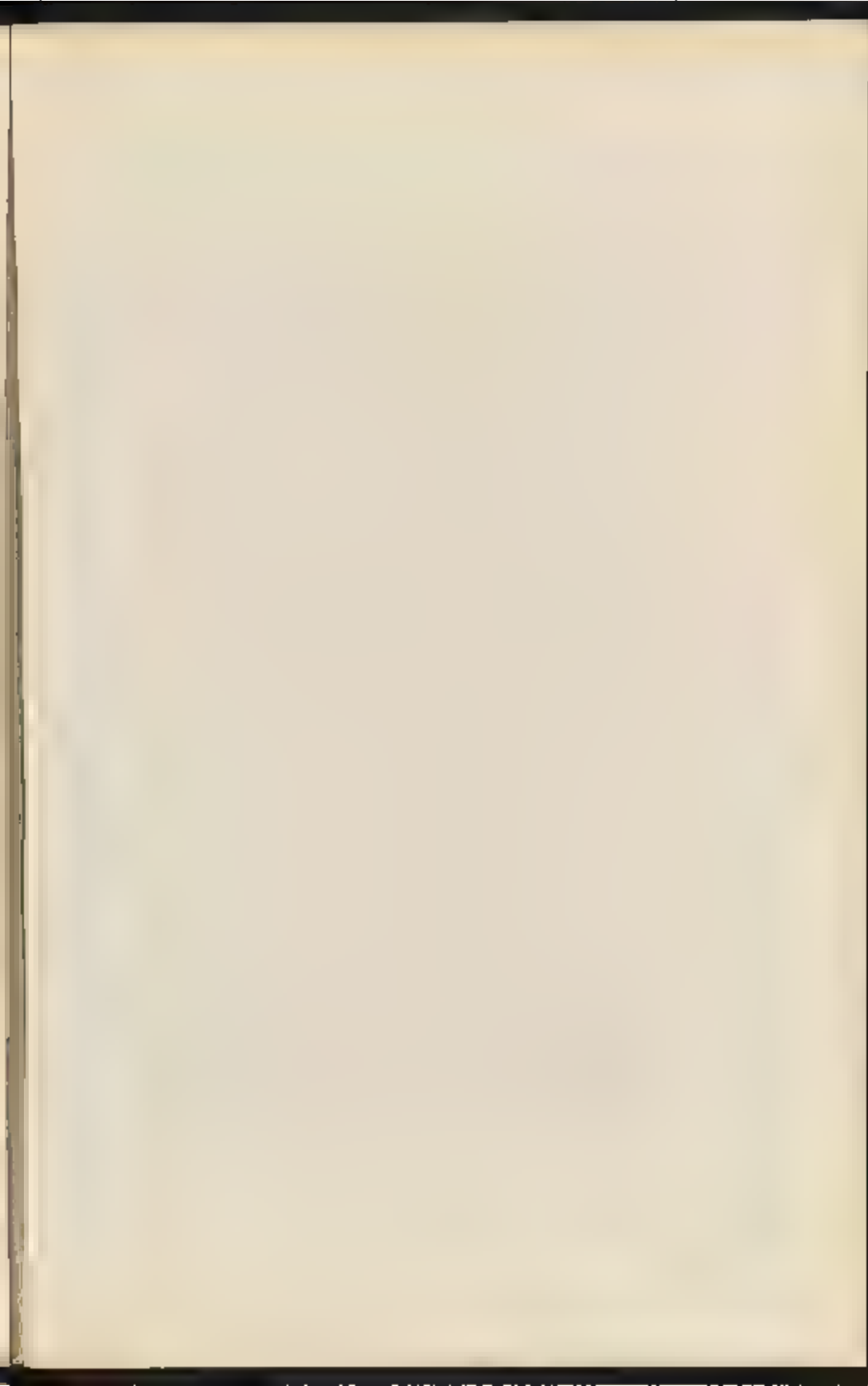
راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزل الثاني

الطبعة الاولى

منقحة ومضروطة وفيها زبادات

منه عيسى الباني والبنى ورفاه مصر



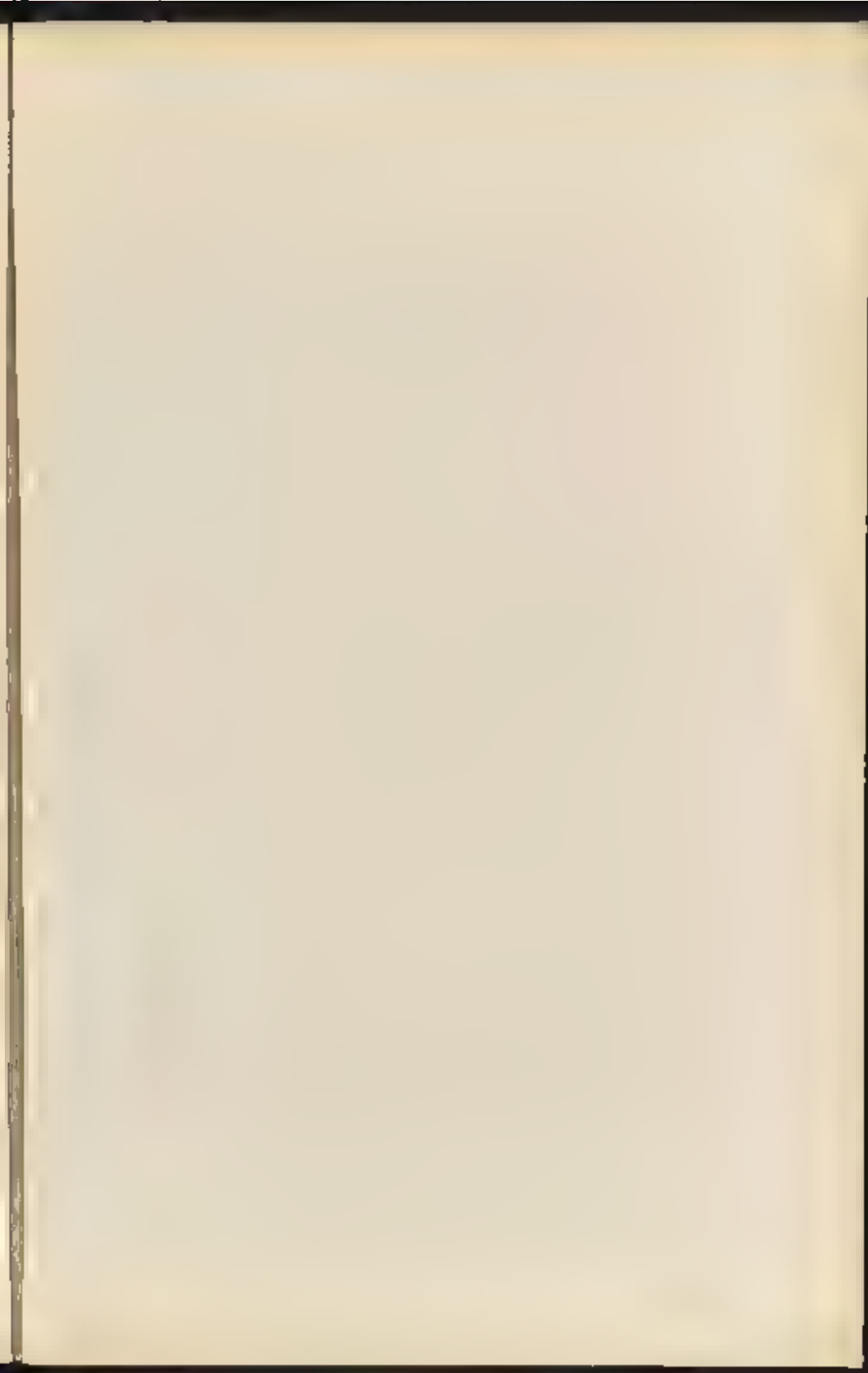
مُقَرَّرَةٌ الْكَلْبَرِ

بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْمُسْلِمَةِ عَلَى نَيْبِكَ نَسْتَهْتِمُ التَّوْفِيقَ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . اِنَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ :

إِنِّي أُيِّتُ أَشْأَ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ أَنْ قَالَ فِي
حَدِيثِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَرِيدٌ كَذَا كَانَ يَسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكَ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبِيرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيفَانِ انْقِبَاسِ عَنِ ثَلَاثَةِ الشَّيْءِ

الْعَمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ



﴿ ١ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسْتَرَأْبَدِيِّ ^(١) * ﴿

الحسن
الاسترأبدي

أَبُو عَلِيٍّ النَّعْوِيُّ الْفُغَوِيُّ ، الْأَدِيبُ الْفَاصِلُ ، حَسَنُهُ
طَرَسْتَانٍ ، وَأَوْحَدُ ذَلِكَ الرُّمَانِ ^(٢) ، وَلَهُ مِنْ اتِّصَافِهِ
كِتَابُ شَرْحِ الْقَصِيحِ . كِتَابُ شَرْحِ الْخُمَاسَةِ .

﴿ ٢ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، نِ أَتْمَدَ ﴿

﴿ أَنْبِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَهْلٍ ^(٣) ﴿

الحسن بن
أحمد الحمداني

أَنْبِ سَمَةِ ، نِ عَشْكَرٍ ، نِ حَبَلٍ ، نِ إِسْحَاقَ
الْعَطَّارِ الْخَفِيفُ ، أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، الْمُقَرَّبِيُّ مِنْ أَهْلِ

(١) نسبة إلى أسترأباد : بلدة كبيرة مشهورة من شمالي طبرستان . - رتبة ومرتبان
في الألقاب . - من أخرجت عنه كثيرا من أهل العلم وكل من

(٢) م يثبت المؤلف رحمه

(٣) ترجم له في كتاب سنة الوعد . صفحة ٢١٨ ترجمه تطريت . - جاء عنه

جميع الألقاب . - له . - ولم يرد

(٤) ترجم له في كتاب سنة الوعد . - ٢١٥ : يأتي

الحسن بن أحمد ، بن الحسن ، بن محمد ، بن - بن بين حلية العطار ، أبو العلاء
الهمداني ، قال القفطي :

كان إماماً في النحو ، واللمة ، وعلوم القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزهد ، وحسن
الطريقة ، وانتمك بالسنن ، قرأ القرآن «تقرأت سنداً» على الأديب الحسن بن أحمد
وبواسطه ، وأصفهان ، وصنع من أبي على المحدث ، وأبي القاسم بن بيان ، وجمعه -

أَنَّهُ قَالَ : وَكُنْتُ أَحْفَظُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، كَحَفِظْتُ عَلَيْهِ
إِلَى سُورَةِ يُوسُفَ ، ثُمَّ أَجْرَى اللَّهُ لِسَانِي بِحِفْظِ الْبَاقِي
مِنَ الْقُرْآنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً . مِنْ غَيْرِ تَحْمُضٍ وَتَكَرُّارٍ ،
فَصَلَا مِنِّي جَلَّ جَلَالُهُ . قَالَ : وَسَرَّ فِي كَيْفَةٍ وَاحِدَةٍ فِي
طَلَبِ احْتِدِثٍ مِنْ جَزَائِدِ الْقُرْآنِ إِلَى تَحْمُضٍ .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَمَّا حَضَعْتُ كُنْتُ أَمْشِي فِي الْبَادِيَةِ
رَاحِلًا قُدَّاءَ الْقَاعَةِ ، أَحْيَا مَعَ الْأَيْدِي . وَأَحْيَا أَخْلَفُ
الْأَيْدِي ، حَتَّى عَرَفَنِي الدَّائِلُ ^(١) وَاسْتَأْذَنَ بِي وَمَالَ إِلَيَّ ،
وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى نَافَةِ لَهُ تَكَادُ تَرُدُّ الرِّيحَ ، وَكُنْتُ أَرَى
الدَّائِلَ يَتَمَجَّبُ مِنْ قُوَّتِي عَلَى الشَّيْرِ . وَكَانَ أَحْيَا يَضْرِبُ
نَافَتَهُ وَيَقْعُ ^(٢) فِي الشَّيْرِ . وَكُنْتُ لَا أُحِلِّي النَّافَةَ تَلْبِيقِي .
فَقَالَ لِي الدَّائِلُ يَوْمًا : نَقْدِرُ أَنْ نَسَاقِي نَافَتِي هَذِهِ فَفَعَلْتُ :
نَعَمْ . فَصَرَّهَا وَعَدَوْتُ مَعَهَا فَسَبَقَتْهَا .

(١) بلده كنية ، قرية من همدان بينها وبين الكرج ، يصب إليها جماعة من أهل العلم .
وبلدة ألباء بين أسراوات وجرجان من نواحي طبرستان ، يصب إليها نهر الجرادقاني ،
عنه حسن بن علي بن النعمان (٢) في الأصل اليل

(٣) يقال آمن الفرس في السير إيماناً ، تباحث في عدوه

قَالَ وَكَانَ كَثِيرًا أَحْفَظَ لِإِعْدُومِ ، كَثِيرَ الْمَجَاهِدَةِ فِي
تَحْقِيقِهَا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَقَّقْتُ كِتَابَ
الْجَمْعِ فِي التَّحْقِيقِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْحَانِيِّ ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ
الْخُدَّةِ فِي وَقْتِ الْمَصْرِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْوُشَاءِ
الْمَقْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ :
حَقَّقْتُ يَوْمًا ثَلَاثِينَ وَرَفَّةً مِنَ الْقِرَاءَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
الْإِمَامَ الْحَافِظَ أَنَا بِكَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْحَافِظِ فِي
الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ زَوَاهِمَ الْمَرْحُومِ قَالَ
سَمِعْتُ الشَّيْخَ - رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ وَتَوَّأَنَّ أَحَدًا ثَانِي
بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَتَّبِعْنِي أَمَلَاتُ فَأُهُ ذَهَبًا . قَالَ وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ
حَفِظَ أَجْمَهْرَةً لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ، وَكِتَابَ الْمُجَمَلِ لِابْنِ
فَارِسٍ ، وَكِتَابَ النَّسَبِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرٍ .

قَالَ : وَبَلَغَنِي عَنِ الْقَةِ أَنَّ الْحَافِظَ أَنَا جَعَلَ - رَحِمَهُ

الله - كَانَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 مَادَا أَتَيْتَنِي بِهِ ؟ أَقُولُ رَبِّي وَسَيِّدِي . أَتَيْتُكَ يَا بَنِي الْعَالَمِ
 الْمَصَارِ . قَالَ . وَكَانَ أَحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بِشَمْعُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَنَّ الْقَدْسَ أَخُو زِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يُغَيِّبُ فِيهِ أَحَدًا مِنْ الْأَصْفَهَانِ
 وَعِيْدُهُ حَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، إِذْ دَخَلَ الشَّيْخُ أَحَدَهُ أَبُو الْعَلَاءِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ بَابِ الْحَرَمِ ، فَهَذَا ظَرُّ أَحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ
 إِلَيْهِ أَمْسَكَ^(١) عَنِ الْإِمْلَاءِ ، وَنَصَرَ إِلَى صُحْبِهِ وَقَالَ :
 أَيُّهَا الْقَوْمُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْتِفُ بِهَذِهِ لَأُمَّةٍ عَلَى رَأْسِ
 كُلِّ مِائَةٍ سَمِعَةٍ مِنْ يَحْدُدُ لَهَا دِيْسَهَا ، وَهَذَا رَأْسُ الْعَقِيلِ
 مِنْ خَلْقِهِمْ ، قَوْمُوا اسْلَمُوا عَلَيْهِ^(٢) . فَقَوْمُوا اسْتَقْبَلُوهُ ، وَسَبَّحُوا
 عَلَيْهِ وَأَعْتَقُوهُ . قَالَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَرَّ
 الْحَمْرِي ، ثَقَالَيْسِي الْوَاسِطِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ يَهْدِيهِ عَلَى
 صُحْبِهِ ، فَشَقَّ^(٣) ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ يَوْمًا وَفِيهِمْ

(١) في الأصل : « أَمْسَكَ مِنْ لَمْلَمَةٍ » أي كتب فأمسك من عن

(٢) في الأصل : « عليهم » (٣) شق ذلك عليهم - أي وقعه في الشدة - ويرد

أنهم تألموا من ذلك ألما شديدا شافا

الشيخ أبو العلاء - رحمه الله - ، فسأله الشيخ أبو العز عن
 اختلاف القراء في قوله تعالى كَتَبْتُ يَوْمَ
 وَأَقْرَبَ لَأَنَّهُ فِيهِ ، فقط " في أيديهم ، وتاهوا في
 شرحه . وما أجابوا بصواب^(١) . ثم أقبل الشيخ أبو العز
 على شيخ رحمه الله وقال نكلم أنت فيها
 يا أبا العلاء ، فشرع فيها الشيخ وعد فيها بضعة عشر قولاً ،
 وأدى فيها حقاً بحسن إشارة ، وأبلغ عبارة . فما فرغ ،
 نظر شيخ أبو العز إلى أصحابه الحاضرين وقال . بهذا
 أقضت عنكم ، لو أمهلتكم مدة لما قدرتم على الذي
 ذكر هو تديه^(٢) من غير عريضة سابقة ، وروية^(٣) سألقة .
 ول . وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين . كتب
 إليه حقيقي لأمر الله أمير المؤمنين كتاباً من جملته .

(١) سعد و أيديهم أي أخطأوا وتعمدوا

(٢) أي متى . يرتج له العمل لعائته

(٣) الدسة : المساعدة . وعدم طول التفكير . وتربح حالا

(٤) الروية : النظر والتفكير في الأمور

«وَعَنْهُ فَإِنَّ أَلَّابَ الْقَدِيسِ»^(١) الْقَدِيسَ ، حَامِسَ أُولَى الْعَزَمِ ،
وَسَارِعَ السَّبْعَةِ عَلَى أَحْرَمِ ، وَارِثَ عِمْرِ الْأَنْبِيَاءِ ، حَافِظَ
شَرْعِ الْمُصْطَفَى أَبِي الْعَلَاءِ ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا وَأَسْتَدْعَى
مِيَّةَ الدُّعَاءِ . قَالَ وَسَمِعْتُ وَلَدَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ
أَنَّ الشَّيْخَ الْحَافِظَ فِي الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : لَمَّا
دَخَلَ أَبِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِي لِأَمْرِ اللَّهِ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - بَعَثَ أَسْتَدْعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِبْرَاهِيمَ ، كَانَ
بِأَمْرِهِ خَوَاصُ^(٢) الْخَلِيفَةِ بِتَقْبِيلِ الْأَرْضِ فِي الْمَوَاضِعِ ،
وَكَانَ يَأْتِي ذَلِكَ ، فَمَا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ . دَعَوْنِي ،
يَا مُحَمَّدُ السُّحُودُ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَكُفُّوا عَنْهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ ،
وَسَدُّوا بِخِلَافَةِ عَائِمِهِ ، فَقَامَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْبَسَهُ ،
ثُمَّ كَلَّمَهُ سَاعَةً وَسَأَلَ مِيَّةَ الدُّعَاءِ . فَدَعَا وَأَذِنَ لَهُ
فِي ارْتِجَاجِهِ وَرَجَعَهُ ، وَكَانُوا فَدَّ حَصَرُوا الْخَلِيفَةَ وَالصَّلَاةَ^(٣)

(١) القديس : الضاعل الحاصل على تمام الصلاح ، والقول صدقه ، والمؤمن
الذي يتوق ظمرا فأصلا (٢) خواص الخليفة : القربون من وحال دولته
جمع خاصه (٣) الدلة : العطية والاحسان ، والحثرة ، وجمعها ملات

فَأَسْتَعَى^(١) مِنْ ذَلِكَ فَأَنْعَى ، وَحَرَّحَ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثًا
مِنْ فِتْنَةِ الثُّبَيَّا وَأَقَامَهَا .

وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، أَنَّ الثَّوْلَانَ مُحَمَّدًا لَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ دَارَهُ ، سَجَّهَ كَثِيرًا وَوَعَّظَهُ ، وَكَانَ الثَّوْلَانُ حَاضِرًا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، مُصَغِّيًا إِلَى كَلَامِهِ ،
فَلَمَّا هَامَ لِيَجْرُحَ ، أَمَرَهُ بِتَقْرِئِهِ رَجُلَهُ الْيَمَنِيَّ ، وَاحِدَهُ
الطَّرِيقَ مِنَ أَحَابِيبِ الْأَنْعَمِيِّ^(٢) .

وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ أَنَا بِشَرْ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُرُورٍ^(٤) الْعَقْرِيَّ يَقُولُ كُنْتُ يَوْمًا
فِي حِدْمَةِ أَحْقَافٍ أَيْ مَدِيرِ السُّبُحِيِّ شَعْرَ الْإِسْكَنْدَرِيِّ ،
فَقَرَأَ الْحَدِيثَ ، فَخَرَى دِكْرَ أَحْقَافٍ إِلَى أَنَّ ابْنَ السَّكَاكِمِ
إِلَى دِكْرِ أَحْقَافٍ إِلَى الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَصَرَفَ

(١) أَسْتَعَى : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْصَحَهُ ، وَيُخَبِّرَهُ مِنْ قَبُولِ الْمَطَاءِ .

(٢) يَمَنِيٌّ : لَا تُشِيرُهُ إِلَى الْيَمَانِ ، بَلْ يَشِيرُ إِلَى مَدِينَةِ يَمِينِهِ ، وَهِيَ بَغْدَادُ .

(٣) الثَّوْلَانُ : الْيَمَنِيُّ ، وَهُوَ الْيَمَنِيُّ ، وَهُوَ الْيَمَنِيُّ ، وَهُوَ الْيَمَنِيُّ ، وَهُوَ الْيَمَنِيُّ .

الشيخ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُتَعَمِّدٌ فِي الرَّمْلِ (١) فِي طَبَقَاتِ الْحَدِيثِ : ١٦٥ .

أَخْبَطُ أَبُو صَهِرٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
وَقَالَ : قَدِمَهُ دِينَهُ ، قَدِمَهُ دِينَهُ .

قَالَ وَسَمِعْتُ دَا بَشِيرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبِي مَنْصُورٍ الْمَعْرِيِّ أَخْبَطَ بِشِيرَازَ ، يَذْكُرُ أَخْبَطَ
ثَنَا أَعْلَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَيُقْنِي عَمِيهِ ، ثُمَّ أَشَدَّ
يَقُولُ :

فَسَدَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي اشْرِقِ وَالْعَرَبِ

قَالَ - وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ ثَنَا يَحْيَى أَخْبَطَ بْنَ الْإِمَامِ
أَخْبَطَ أَبِي الْفَرَجِ فِي عَمِيهِ الْمَسِيرِ ثَنَا أَشْعَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ
الْإِمَامَ أَنَّهُ أَحْسَنَ الْحُرَافِيِّ يَقُولُ كَسَبْتُ أَصُوفَ بِلَكْفِيَّةٍ ،
فَرَأَيْتُ شَيْخًا فِي الصَّوَابِ ، فَمَا نَفَرْتُ إِلَيْهِ فَهَرَسْتُ (١)
فِيهِ الْخَيْرَ وَالْمَصْلَاحَ ، فَانْطَرَقْتُهُ حَتَّى قَصَى طَوَافَهُ ، فَذَنُوتُ

(١) تمرست فيه لخير أي تعرفته بالظن بصلب - ومه « تقوا فرائضه

مؤمن « ما ، ينظر سور قه »

مِنْهُ ، وَسَأَمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ نَوْصِرٍ .
 فَسَمِعَنِي فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ ، ذَكَرَهُ الْوَاحِسِيُّ ، وَسَيِّئُهُ نَوْصِرٍ .
 مَا لَئِنْ أَوَّلَ الْخَلْسِ . فَقُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ الْمُقَصِّدُ بَعْدَ نَوْصِرِكَ يَنْتَ
 رَبَّكَ ؟ فَقَالَ مُقَصِّدِي أَحْفَظُ أَوْ الْعُلَاءُ ، فَتَمَحَّيْتُ فِي حَقِّي
 وَقُلْتُ . سَتَظْهَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَقْصُودِكَ ، وَتَسْأَلُ مَطَاوِئَهُ .
 وَتَكُونُ حَتَّى غَشِيَ الْبُكَاءُ فَقَالَ لِي وَتَمَّ تَسْكَوَاتُهُ ؟
 فَقُلْتُ : بَلَى أَخْبَرْتُ أَبَا الْعَلَاءِ أَبِي مُصَدِّقَهُ وَأَنَا مَلِ
 بُلُوغُهُ ، فَذَكَرْتُ مِنْ قَبْلِ مَبْنَى كَذَا وَكَذَا سَهْ ، قَرَأْتُ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتْمًا ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيثَ الْكُتُبِ . فَمَعَّجَبَ
 مِنْ قَوْلِي وَقَالَ : أَيُّ ، وَمُبَلِّغُ بَابِ عَيْنِي ، وَهُوَ يَهْدِي
 بَابِيهِ وَأُمِّهِ ، وَعَبَا عَنِّي .

قَالَ . وَسَمِعْتُ أَبَا بَشِيرٍ يَقُولُ . لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ
 أَبِي الْمُبَارَكِ الْمُقَرَّرِيِّ بِشِيرَارَ ، حَقَّقَ يَدَ تَسْكُرُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

(١) يهدي بابيه وأمه . أي يقول لي . أدراك ما لي وأمي — ويريد
 بذلك الدعاء له

أَحَافِظُ يَا أَعْلَاءَ لَهْمَائِي - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَيَنْتَنِي عَلَيْهِ
ثُمَّ أَشَدُّ مُتَمَنِّلًا :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الشُّرُقِ وَالْمَغْرِبِ

قَالَ : رَحَلُ إِلَيْهِ رَحُلٌ مِنْ أَهْلِ^(١) الْمَغْرِبِ ، وَكَانَ
لَهُ حَقٌّ^(٢) فِي كُلِّ عِلْمٍ ، وَمَدَّةٌ قَصِيصَةٌ هِيَ مِنْ
غُرْدِ^(٣) الْقَصَائِدِ ، وَذَكَرَ خَوْنَهُ فِي سَفَرَتِهِ ، وَمَا أَصَابَهُ
مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَاقِّ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِيهِ أَيْضًا :

سَعَى إِلَيْكَ عَلَى قُرْبٍ وَمِنْ نَعْدٍ

مَنْ كَانَ دَا رَعِيَّةً فِي الْعِلْمِ وَالسَّيْرِ^(٤)

(١) أَهْلِي الْمَرْبِ : أَيُّ أَهْلِهِ وَجَمْعُ أَهْلٍ وَتُعْنِي الْمَرْبِ بِلَادِ مَرْكَزِ

(٢) حَقٌّ : كُلُّ عِلْمٍ ، أَيُّ مَكَانِهِ

(٣) غُرْدُ الْقَصَائِدِ : جَمْعُ غُرْدَةٍ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ —
وَالرَّادُ : أَعَزُّهُ مَدَّةٌ وَصَحَّةٌ وَبَلَاةٌ ، وَقَوَاهَا تَأْتِيهِ فِي الْبُيُوتِ

(٤) السَّيْرُ : لِلرَّادِ سَيْدُ الْخَفِيَّةِ . يُقَالُ : نَاسَبَتْ لِحْدِي إِذَا أَحْبَبْتُ عَرَاهُ وَرَدَّهِ إِلَيْهِ .

حَتَّى أَبَاخِ بِمَعْنَاكَ ^(١) الْكَرِيمِ وَقَدْ
 كَلَّمْتُ زَكَايَةَ فِي الْعَفْرِ ^(٢) وَالسَّيْرِ
 لِذَاكَ أَنْزَلِي وَمَا أُؤَمِّنُ أَبَايَ
 لَسِكُنْ وَهِيَ قَبِيحَةٌ مَأْشَاءُ مِنْ مَدَدِ
 وَمَا نَاخِ بِعَفْوِي غَيْرِي ^(٣) حَتَّى
 لَا وَوَدِي ، مَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدِ
 وَقَدْ فَسَدْتُكَ مِنْ أَفْضَى الْمَعَارِبِ لَا
 أَبْنِي سِوَاكَ لِأَخِي الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 وَمَا امْتَطَيْتُ سِوَى رَجُلِي رَايَةَ
 وَقَدْ عَيْتُ عَنِ الْعِيرَانَةِ ^(٤) الْأَجْدِ
 وَهَدِيهِ رَحْلَةً ^(٥) بِكَرٍّ كَشَفْتُ لَهَا
 عَنْ سَاقِي ذِي عَزَمَاتٍ ^(٦) غَيْرِ مُتَّيِّدِ

(١) معنك ، لمسى ، ساء ، لقي ، عى ، به ، فله ، أى أدباً ، ثم ضموا

(٢) العفر ، البحر ، شديد ، والسد ، من سد ، سد سافة ، شعر ، فصرحت

خطاباً به وبسرة ، ولغظه العجز ، وما من انور كونه (٣) ميرا ، لا أحد ، النافذة ، الأوية

(٤) رحلة بكر ، أى ، يتقدمها منها

(٥) عزمت ، جمع عزمة ، وهى تشب والصبر ، فيها يدره عليه

عَسَاءٌ تَكُنْ قَلْبِي لِيْ طَبَّ
وَحُطَّةٌ تَكُنْ فِي غَايِرِ الْأَبَدِ
هَلْ كَانَ قَلْبًا حَتَّى أَمَّ رَحْمَةً
وَسَارَ مَذَّةً حَوْلَ سَيْرٍ مُّجْتَهِدِ
أَنَّ الْعَلَاءَ "الْكُتْبُ" يَتَّ بِ
أَفْضَلِ الْعَرَابِ مُقْبِلٍ مِنْهُ فِي نَدَى
وَقَدْ فَشَلَتْ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ كَمَا
فَاحَتْ أَزَاهِرُ رَوْحِ الْقَمَامِ نَدَى

قَالَ . وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ
حَصْرُهُ : إِنْ حَافَ أَوَّ الْعَلَاءِ دِينَارًا أَوْ دِرْهَمًا بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَا
يُصَاوُوا عَلَيْهِ . وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَنْبَغِي عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
وَكُلُّ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْهَا بِصَرْفِهِ فِي الْيَوْمِ ، وَيَنْفَقُهُ فِي
قِصَّةِ الدُّيُونِ وَمُرَاعَاةِ النَّاسِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يُحْلَفُ دِينَارًا
وَلَا دِرْهَمًا ، حَتَّى يَبْعَثَ دَارُهُ وَقُضِيَ مِنْهُ دَيْنُهُ . قَالَ :

(١) في الأصل "كَمْ" وقار هذا بنى .

(٢) يريد أن لك العلاء كله وهذا تعبير عن أنه في كل مكان الصغير بدل كل قال رسول

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ - شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكُلَّ لَا يَسْمَعُ بِإِطْلَاقٍ أَوْ يَرَى مُنْكَرًا لَا عَصِيبَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُدَاهِنْ^(١) فِيهِ قَالَ .
 سَمِعْتُ أَبَا رَشِيدٍ رَاشِدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُعَدَّلَ يَقُولُ كُنْتُ
 عِنْدَ الشَّيْخِ يَوْمًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَبَّادِيُّ الْوَاعِظُ
 رَأْرَاءً ، وَحَلَسَ عِنْدَهُ رَمَانًا وَحَفَلَ بِكَلَامٍ لَشَيْخٍ إِلَى أَنْ
 جَرَى فِي كَلَامِهِ ، وَقَدْ عَرَمْتُ عَيْنَ مَرَّةٍ عَلَى الْإِنْيَابِ إِلَى
 الْخِدْمَةِ ، لَكِنْ مَتَعْنِي كَوْنُ الْكُتُوبِ الْفَلَائِي فِي التُّرُجُحِ
 الْفَلَائِي . فَزَجَرَهُ^(٢) الشَّيْخُ وَقَالَ السُّنَّةُ أَوْلَى أَنْ تُتَّبَعَ ،
 فَقَاءَ الْعَبَّادِيُّ حِجْلًا وَحَرَّحَ .

وَكَانَ مِنْ وَرَعِهِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ مَا كَانَ يُتَرَجِمُ^(٣) الْحَدِيثَ لِلْعُلَمَاءِ رِعَايَةً

(١) ولم يداهن . يقال داهنه به داهنه . داهنه وحمله وأظهر له حلاله . يصدر

(٢) كانت في الأصل : « فزجره »

(٣) يترجم الحديث للعلماء ، أي يفسره فنهجهم يقال . ترجم كلامه . إن فسرته الناس

آخر ، ومنه الترجان ، وجمه ترجمه ، كترغرا . ورجا

مِنْهُ لِلصَّدَقِ ، وَاسْتَدْعَى ^(١) مِنْهُ هَذَانِ أَنْ يُفَسِّرَ لِلنَّاسِ
 حَدِيثَنَا وَاحِدًا فَأَجَابَ ، وَقَعَدَ لِدَيْكَ ، فَلَمَّا شَرَعَ فِي
 الْكَلَامِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ
 فِي الدَّوْلَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَتْ نَفَرٌ
 ثُمَّ رَجَعَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) ،
 وَاسْتَدْعَى مِنْهُ ثَانِيًا بِالْكَرْبِ كَذَلِكَ ، فَرَوَى حَدِيثَنَا فِي
 فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَفِي بَعْضِ الْأَصَافِ « حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ »
 فَفَسَّرَ لَفْظَةَ الْجَنَّةِ قِيلَ أَنْ يُفَسِّرَ لَفْظَةَ « حَتَّى يَدْخُلَ »
 كَأَنَّهُ قَسَمَ لَفْظَةَ « الْجَنَّةِ » عَلَى لَفْظَةِ « حَتَّى يَدْخُلَ » فِي
 رَحْمَتِهِ ، فَاسْتَعْمَرَ وَرَجَعَ ، وَأَتَى بِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَنْطُوقِ
 بِهِ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ -
 رَحِمَهُ اللَّهُ - يَتَحَرَّجُ عَنِ الْقَصْرِ وَالْكَلَامِ فِيهِ وَأَنْتَمَقُ ^(٣)
 وَالتَّكْلُفِ حَذَرًا مِنْ الزِّيَادَةِ وَالْقَصْرِ . وَلَمَّا فَصَدَّ السُّلْعَانُ

(١) استدعى منه أى طلب منه (٢) مر دونه ، وكان له دونه ، أى قوله
 واستدعى منه من لأصله ، لأنشاء تلامذته نسخة عنه . وروى هذا لم يمت شئ من
 الحديث ولم يمت م يمت و لا دونه (٣) التمسق ، التمسك ، التمسك فى الكلام وغيره

مُحَمَّدٌ بَغْدَادٌ ، وَحَاصَرَهَا وَخَالَفَ الْإِمَامَ الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَلِكَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
 يَقْرَأُ صَبِيحَ الْبُحَارِيِّ بِهَذَا عَلَى الشَّيْخِ عِنْدَ الْأَوَّلِ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - عَلَى أَسْلُوبٍ " ، يَحْضُرُهُ لِسَمَاعِ الْكِتَابِ عَامَّةُ هَذِهِ
 الْبَلَدِ ، مِنَ الْأَمْراءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَالصُّوفِيَّةِ وَالْعَوَامِّ ،
 فَصَرَحَ بِقَوْلٍ قَائِمًا عَلَى الْبَسْرِ ، بِأَنَّ السُّنْطَادَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ
 حُدُودِهِ حَارِجَةٌ " مَارِفَةٌ . ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَمَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ
 بِسَهْمٍ ، وَحَادَهُ آخَرُ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، فَدَرَعَ السَّهْمَ مِنْ
 حِرَاجِهِ ، يَكُونُ هُوَ أَيْضًا حَارِجِيًّا تَأْغِيًا ، وَكَرَّرَ الْقَوْلَ
 فِي ذَلِكَ مَرَارًا . قَالَ . وَسُئِلَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ
 سَبَبِ أَكْثَرِ اسْتِغَايِهِ بِعِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَالَ :
 إِنِّي عَازِلْتُ فِي أَتْبَادِ أَمْرِي فَهَرَأَيْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْ
 تَحْقِيقِ هَذِهِ الْعِلْمَيْنِ مُعْرِضِينَ ، وَعَنْ دِرَاسَتِهِمَا لَا هِينَ ،

(١) كانت في الأصل : " أسير " وأصلحت (٢) حارجه مَارِفَةٌ الخورج
 قوم يهاجمون السلطان والجمعة ويخرجون عن الجماعة ، والمروق وصدهم يقال مرق من
 سدس - يخرج منه بصلاته أو مدحه

فَاسْتَفَلْتُ بِهِمَا ، وَأَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي ^(١) تَحْصِيلِهِمَا حِسْبَةً .
 قَالَ وَرَأَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَلَّةَ رَغْمَةِ الْحَافِي فِي تَحْصِيلِ
 الْعِلْمِ ، وَالرَّحْلَةَ وَقَاءَ الشُّيُوحِ ، فَاتَّخَذَ ^(٢) مَهْدًا وَعَزَمَ عَلَى
 النَّصْبِ إِلَى نَفْدِ وَصْفِهِ لِلرَّوَانَةِ ، وَرَفَعَ مَنَاقِيرَ ^(٣) الْعِزِّ
 وَدَحْيَاءَ السُّنَّةِ حِسْبَةً ، فَمِنْهُ الصَّفُّ وَالْيَكْرُ ، وَأَذْرَكَتْ
 النَّمِيَّةُ وَهُوَ عَلَى هِدَى النِّيَّةِ . قَالَ سَمِعْتُ النُّقَّةَ يَقُولُ
 سَمِعْتُ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ . كُنْتُ وَأَفِيَا يَوْمًا
 عَلَى بَابِ دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَرِيقَاتِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَرٍّ
 شَدِيدٍ أَنْتَطَرُ الْإِذْنَ ، فَمَرَّ بِي إِنْسَانٌ فَرَأَى عَلَيَّ تِلْكَ
 الْحُلَّ وَأَفِيَا فَقَالَ لِي أَتَيْتَ الرَّحْلُ ، لَوْ أَنَّكَ تَصِيرُ
 إِمَامًا يُقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَيُقَدَّرُ بِكَ ، هَكَذَا كُنْتَ تَفْعَلُ

(١) في الأصل . « على » حصة إيم من الاحسان ، يقال أحسن الأمر على الله : أخرجه عنه ، لا يرمو أجره . (٢) فاعلمها . أي أهدى وهيا لبعه
 مراد ومؤنة فرحلة (٣) ورفع مود لهم السور جمع ماره وهي ماله على يار
 للاعتناء كالسار - مستند هداية العلم لادس . ويرد على الحياه لهم ينشره وتقليبه .
 وجمها الصحيح مودور لاعتنه نوا حرة لانها أصلا ، والفعل إذا كانت رائدة وكانت
 في الأصل « مائر »

أَنْتَ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَمَنْ يَأْنِيكَ مِنَ الْفُرْشَاءِ ؟ فَذَرَقَتْ^(١)
عَيْنَايَ فَقُلْتُ : لَا إِذْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَشْهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى
فِي نَفْسِي فِي تِلْكَ الْحَالِ ، عَلَى أَنِّي لَا أَحُدُّ عَلَى التَّعْلِيمِ
وَالْإِقْرَاءِ وَالتَّحْدِيثِ^(٢) أَجْرًا ، وَلَا أَجْعَلُ بِعِلْمِي عَلَى أَحَدٍ ،
وَأُثِدُّ لَهُ حِسْبَةً ، فَكَانَ كَمَا قَالَ ، وَيَقَعْدُ لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنْ
أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ .

قَالَ . وَكَانَ الشَّبَعُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا يُرَى طُولَ نَهَارِهِ إِلَّا
كَاتِبًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ مُطَالِعًا
لَهُ ، أَوْ مُسْتَنِلًّا بِهِ ، أَوْ مُصَنِّفًا إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبَةِ
الْعِلْمِ . هَكَذَا كَانَ دَأْبُهُ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْعَلُ لَيْلَتَهُ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ ،
يَكْتُبُ فِي ثُلُثٍ ، وَيَتَفَكَّرُ فِي ثُلُثٍ ، وَيَنَامُ فِي ثُلُثٍ ، وَكَانَ
كَثِيرًا مَا يَقُولُ عِنْدَ انْتِبَاهِهِ مِنَ النَّوْمِ : يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ

(١) ذوق الهمع . حاله وبأيه صرب ودرغانا متع الزاء - ويقال : ذرقت فيه .
أى سال دمسها (٢) التحديث . مصدر حدث . وهو الاخبار . والمراد هنا التحديث
الخاصة وهو إخبار خاص مما سمع من لفظ الشيوخ . من قول أو فعل ، أو تقرير حسب
بل الذي صلى الله عليه وسلم . ومنه الحديث . وأما الخبر : فهو ما جاء من غيره . والآخر
ما روى من الصحابة - وهذا على الصحيح . وقيل مير ذلك

أَكْرَمَتْ . وَكَانَ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَإِقْبَالِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ عَلَيْهِ الْمُرُورُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَضِيَّتِهِ وَرُجُوعِهِ ، لِإِزْدِحَامِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ . وَكَانَ جَمَاعَةُ مِنَ الشُّبَّارِ يَتَعَلَّقُونَ حَوَالِيهِ ، يَدْفَعُونَ عَنْهُ رَحَةً النَّاسِ وَهُوَ يَمْشِي فِي وَسْطِهِمْ مُطَرِّفًا ، لَا يَشْتَغِلُ بِأَحَدٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَنْ أَطَهَرَ الْجَمِيلَ وَسَرَّ عَلَى الْقَبِيحِ .

قَالَ : سَمِعْتُ الْعَدْلَ هَمْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : دَخَلْنَا عَلَى الْإِمَامِ الْخَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يَكْتُبُ ، فَفَعَدْنَا عِيْدَهُ سَاعَةً ، فَوَضَعَ مِائِي يَدِهِ ، وَقَامَ لِنَتَوَضَّأَ فَنَظَرْنَا فِيمَا كَتَبَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَيَّضَ ^(١) كُلَّ مَوْضِعٍ فِيهِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ ذِكْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي لَمَّا كُنْتُ أَكْتُبُ ذَلِكَ شَكَّكْتُ فِي

الْوُضُوءَ، فَمَا حَوَرْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِيَدِي أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ
ذَكَرَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَكُّكَ فِي الْوُضُوءِ.

وَكَانَ اشْتِغَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ - يَدَا زَلَّ بِالنَّاسِ شِدَّةً وَكَلَامًا،
يَحْيَى إِلَى النَّاسِ وَيَسْأَلُونَ الشُّعَاءَ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي كَثْرَ مِمَّا يَحْفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ
كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِنَفْسِي كُنْتُ بَقَالًا وَخَلَاةً، لَيْسَنِي
بِحَبِيبٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، رَأْسًا بِرَأْسٍ، لَا عَلَى وَلَا لِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ وَإِلَيَّ يَخْكِي عَنْ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ أُنْمِشِي بَوْمًا مَعَ

الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الشَّتَاءِ فِي وَحْدٍ
شَدِيدٍ فِي رِخْلَيْهِ مَدَاسٌ حَقِيفٌ، يَكْادُ يَدْخُلُ فِيهَا الطَّيْنُ،
فَقُلْتُ لَهُ يَا أَرَجِي لَوْ لَبِستَ مَدَاسَ عَيْرٍ هَذَا يَصْلُحُ لِلشَّتَاءِ
فَقَالَ: إِذَا لَبِستَ غَيْرَهَا كَهَتْ عَيْنِي^(١) عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا.

(١) اخلاج من يمدف انطس . حتى عانس الحمة والفتان طليج وعروج

(٢) كُت حتى الخ . هي غثك وسنتها

فَرُبَّمَا طَارَتْ إِلَى مُسْكِرٍ أَوْ فَاحِشَةٍ . وَفِي دَوَاهِ طَوْرِي
إِلَيْهَا وَحَفَظِي لَهَا عَنِ الْوَحْدِ . شَفَلْتُ عَنْ ذَلِكَ وَحَفَظْتُ لِلْبَصَرِ .
قَالَ : وَكَرَامَاتُهُ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ النَّاسِ ، مِنْهَا مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى
الشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقُرَيْشِيِّ قَالَ :
سَمِعْتُ الْأَسَدَ بَهْلَةَ الطَّحَارَ يَقُولُ : حَمَلْتُ أَحْمَالَ الْخِنَظَةِ
مِنْ دَارِ الشَّيْخِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِأَطْعَمَهَا لِأَهْلِهِ ، فَلَمَّا
صَحَّتْهَا وَوَضَعْتُ بِقُصْبِهَا عَلَى قُصْبٍ ، قَصَدَ بِقُصْبٍ مِنْ فِي
الطَّاحُوتِ مِنَ الْمُسَحِّمِينَ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ .
لِيَجْزِيَهُ مِنْهُ رَغِيفٌ ، فَصِغْتُ عَلَيْهِ وَمَنْعْتُهُ مِنَ الْآخِرِ ، فَتَمَّ
رَدَدْتُ الْأَتَمَّ إِلَى دَارِ الشَّيْخِ مِنَ الْقَدْرِ ، تَبَّعَهُ الشَّيْخُ
فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : وَيَسَّ يَا بَهْلَةَ ، لِمَ مَنْعْتَ الرَّجُلَ
أَنْ يَأْخُذَ بِقُصْبَاتِ مِنَ الدَّقِيقِ ؟ فَتَعَبَّرْتُ مِنْ قَوْلِهِ .
وَقَبَّلْتُ فِي الْحَالِ رَحْبَةً . وَتُبْتُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَأَسْتَعْفَرْتُ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا سَفَّ مِنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَصِرْتُ
مُعْتَقِدًا فِي كَرَامَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ : كُنْتُ
 وَمَا فِي حِدْمَةِ الشَّيْخِ - رَمَى اللَّهُ عَنْهُ . مَا أَكَلُ
 الْغَدَاةَ ، فَدَقَّ الْبَابَ دَاقٌ ، فَفُتْتُ وَفَتَحْتُ لَهُ الْبَابَ .
 فَإِذَا بِالشَّيْخِ الصَّالِحِ مَسْعُودِ الْعَالِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ ،
 وَدَخَلَ وَقَعَدَ عِنْدَ الشَّيْخِ إِلَى الطَّعَامِ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ
 نَظَرَ إِلَى مَسْعُودٍ وَقَالَ يَا مَسْعُودُ : لَوْ أَنَّ النُّطْقَةَ الَّتِي
 وَرَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَابِقِ عَلَيْهِ ، أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا خَلْقًا صَبَتْ
 عَلَى الْأَرْضِ ، لَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ الْخَلْقِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَسْعُودُ
 الْعَمَلُ هَذَا الْكَلَامَ أَزْعَجَ وَبَكَى وَصَاحَ . فَتَعَجَّبْنَا مِنْ
 ذَلِكَ الْحَالَةِ . فَلَمَّا سَكَنَ ، سَأَلْنَاهُ عَنْ سَبَبِ أَتْرَعَانِهِ
 وَتَوَاجُدِهِ ^(١) مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ . فَقَالَ لِي : أَعْلَمُ أَنِّي

(١) من الوجدة : أي النصب ، من قولهم : وجد عليه يجد وجداً وجدته : نصب
 ملاحظة : مثل هذه الأحبار لا ينبغي أن تكون مستعماً ولا أن تكون برهاناً على
 أن فلاناً مقبول أو غير مقبول ، ولا يليق بنا أن نجعل أداناً و دينا ، إن هذا الشيخ
 العظيم الخافض الحسن بن أبي العلاء صاحب الترجمة ؟ يأتي ويضرب من أن يقال عنه مثل
 هذا ، إنه رجل عظيم ذو مكانة عظيمة ، وقيمة سامية زهده وورعه وعلمه وآدابه العالية ،
 علم يزيد مثل هذا ، ولو ينقص من قدره أن لا كرامة تنسب إليه ، ولا أريد بهذا سكران
 كرامة الأولياء ، ولكن تفسيرها بمثل هذه الأمور ليس من الترفع فيني . « عبد الخالق »

تَرَوَّحْتُ أُمْرَأَةً مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، وَمَا دُرِّقْتُ مِنْهَا
وَلَدٌ ، وَأَتَى جِئْتُ الْيَوْمَ لِأَسْأَلَ مِنْهُ الدُّعَاءَ . حَتَّى
يَرْزُقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا صَالِحًا . فَقَبِلَ سُؤَالِي إِيَّاهُ
حَدَّثَنِي بِمَا فِي قَلْبِي ، وَأَطَهَّرَ لِي بَرِّي ، وَأَسَمَّعَنِي مَا سَمِعْتُمْ ،
وَقَالَ : ثُمَّ دُعَاهُ الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَدَعَا لَهُ ،
وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْوَلَدَ ، وَنَاوَلَهُ شَيْئًا مِنْ بَقِيَّةِ
طَعَامِهِ وَقَالَ : أَطْعِمُهَا أَهْلَكَ . قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ
ذَلِكَ بِعُدَّةٍ ، فَقَالَ لِي : قَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ أَنَا وَبَنَاتِي بِرَكَّةٍ دُعَاهُ الشَّيْخُ وَهَيْتَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ عَبْدَ الْقَهَّارِ بْنَ
مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْقَهَّارِ ، وَكَانَ حَالٌ وَلَدِ الشَّيْخِ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ لِي : هَلْ عَلِمْتَ سَبَبَ وَفَاةِ أُخْتِي ،
يَعْنِي الَّتِي كَانَتْ حَلِيلَةَ الشَّيْخِ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ؟ -
قُلْتُ : لَا . قَالَ : قَالَتْ أُخْتِي : كَانَ لِلشَّيْخِ فِي الدَّارِ
بَيْتٌ مُخْتَصٌّ بِهِ لَا يَدْخُلُهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ يَأْدُنُ لِي فِي بَعْضِ

الليالي يدخلوني فيه ، وفي أكثر الأوقات وأغلب
 الليالي ، يُعَبِّدُ البابَ على نفسه ويَحْتَلُو فيه بنفسه ،
 وأبيتُ ما في الدار وحدي ، فشدت ذلك علي ، حتى أفق
 نهاري (١) ، وأشهر ليالي . فبينا أنا مُتَفَكِّرَةٌ في بعض
 تلك الليالي ، إذ قلت في نفسي : لم لا أقوم فأزني
 الرواق (٢) ، وأنظر إليه من كوة (٣) البيت لأبص على
 حاله ؟ فقمْتُ وأزفقتُ الرواق ، فقبل بُوعي الكوة
 رأيتُ نوراً عظيماً ، وصيئة سائعا من البيت أضاء منه
 كل شيء ، فتقدمت وطرقت في البيت ، فرائتُ الشيخ
 جالساً في مكانه ، وحوله جماعة يقرءون عليه ، وكنتُ
 أرى سوادهم ، وأسمع حديثهم (٤) ، غير أنني لا أرى

(١) ألقى نهاري وأشهر ليالي : مجاز حسن ، من إساد الليل في الزمان
 وظهوره . نهري صائم ، والراد على الألسان وسهره فيها ، والثاني : لاضطراب
 والاضطراب ، واستشهاده في الأرق من كلام اللوحين (٢) ارواق من البيت :
 السفة التي دون الشفة العليا ، والجمع أروقة (٣) لكوة : الخرق في الخلاء ،
 والجمع كوات ، وكوى (٤) الحسن . الصوت مطلقاً — قول . مرشعهم
 يقرءون ولم أره ، ولكن سمعت حه أي صوته الخفي ، ونحو : ه ه سمعت
 حه حساً أي صوتاً

صَوَرْتُ . فَبَاكَيْ دَلِكْ ، وَوَقَعْتُ مَغْشِيَةً عَلَى لَا أَشْعُرُ
 شَيْئًا ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ الشَّيْخَ وَاجِهًا عَلَى رَأْسِي ، فَأَقَامَنِي
 وَتَحَفَّنِي . وَقَالَ لِي : مَاذَا " دَهَاكِ ؟ فَفَصَصْتُ عَلَيْهِ
 بِمَعْنَى : فَعَدَلْتُ كَثْرَتِي عَنْ هَذَا ، وَلَا تُخْبِرُنِي بِمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
 مِنَ النَّاسِ ، إِنِّي كُنْتُ تُرِيدُنِي رِصَايَ . فَقَبِلْتُ مِنْهُ ذَلِكَ ،
 وَكُتِمْتُ بِرُؤُوسِهِ حَتَّى أَمْرَضَنِي ، وَجُمِلْتُ بِرِيشَةٍ إِلَى دَارِ أَبِي

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ لِي الشَّيْخُ
 أَبُو كَرِيمٍ ، وَأَشْتَدُّ عِنْدَنَا مَرَضُهَا ، وَكُنَّا نَسْأَلُكَ
 عَنْ سَبَبِ مَرَضِهَا ، وَكَانَتْ تَعْلُلُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَنْ وَقَعْتُ
 فِي هَوْلِ الْمَوْتِ ، وَسَبَّاقِ " النَّزْعِ ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ ،
 ثُمَّ قَالَتْ : أَوْصِيكُمْ بِزَوْجِي أَبِي الْعَسَاءِ وَأَسْرِصَانِي ،
 وَالْآنَ نَدَا " لِي أَنَّ أَحْبَبَ إِلَيَّ سَبَبِ مَوْتِي ، ثُمَّ قَصَصْتُ

(١) ... دَعَا ؟ أَيُّ الَّذِي أَمَّاكَ وَتَوَلَّى بِكَ إِلَى هُنَا . أَقُولُ هُنَا رَوَايَةَ

لَا تُعْرَفُ بِمَرَضِهَا (٢) وَسَبَّاقِ النَّزْعِ أَيُّ التَّوَرُّعِ وَرُجْعِ الرُّوحِ وَخُرُوجِهَا

(٣) يَقْدَرُ عَلَى لَأْمِزِهَا وَدَعَا وَدَعَا . إِنَّمَا لَهُ فِيهِ رَأْيٌ غَيْرُ رَأْيِهِ

عَلَيْنَاهُ الْقِصَّةَ ، وَفَارَقَتِ الدُّنْيَا - رَحِمَهَا اللَّهُ - .

قَالَ . وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ أَحَدَ
الْعَارِفِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ
حَدِيفَةَ ، مِنْ نَسْلِ حَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ :
كُنْتُ مَعَ الْخَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ ، فَأَذْرَكْنَا
شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَأَنْتَخَبْتُ (١) أَحْفَظُ حُرُوفًا مِنْ
مَسْمُوعِهِ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَرْحَلْنَا مِنْ عِنْدِهِ ،
فَوَسَّسْنَا إِلَى سَهْرٍ عَظِيمٍ ، فَمَا عَبَّرْنَا النَّهْرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ الْحُرُوفُ
مِنًا وَضَاعَ ، وَصَافَى قَلْبُ الْخَافِظِ لِدَيْكَ مُبْقًا شَدِيدًا . فَمَا
كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، أَسْتَقْبَلْنَا رَحْلَ حَسَنِ الْوَحْه . حَسَنُ
الشَّارَةِ ، وَسَمِعَ عَلَيْنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْخَافِظِ وَقَالَ :
مَا الَّذِي أَصَابَكَ ؟ وَمَا سَبَّبَ حُرْبَتَكَ ؟ فَبَصَّ عَلَيْهِ الْخَافِظُ
قِصَّةَ اجْرَاءِ وَكَيْفِيَّةَ صِيَاعِهِ ، فَقَالَ : حُرِّ انْقَمَ وَأُكْتِيبُ

(١) اتَّخَذَ عَلَيْهِ . مِنَ الْحَبَّةِ - وَهِيَ الْخُتَرُ مِنْ كُلِّ نَبْتٍ - وَلَوْ لِمَرَادِ الْفَرْعِ
جَرَاءِ الْخُتَرِ وَفَرَأَهُ عَلَيْهِ (٢) وَالْأَمَلُ : وَاسِعٌ (٣) حَسَنُ التَّوَرَةِ مِنْ
قَوْلِهِمْ حَسَنُ الصُّورَةِ وَالْمُتَوَرَّةُ : أَيْ الْمُنْظَرُ وَالْمُخَيَّرُ

عَنِ خَمِيصٍ مَا صَدَعَ عَنْكَ فِي ذَلِكَ الْجُرْمِ ، وَأَحَدَ الْخَافِضِ
الْقَلَمِ مُنْعَجِبًا يَنْطَرُّ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يُحْيِي وَالْخَافِضُ يَكْتُمُ
إِلَى أَنْ فَرَعَ ، وَمَا فَرَعَ الْخَافِضُ أَحَدًا بِبَعْضِ رَيْبِهِ
فَقَالَ : أَتَشُدُّكَ ^(١) اللَّهُ مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَحْوَلُ
الْحَضَرِ ، وَبُعِثْتُ إِلَيْكَ لِهَذَا الْأَمْرِ . ثُمَّ عَابَ عَنْ
فَلَمَ نَرَهُ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ الصَّالِحَ سُقْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ غُلَامَ
شَيْخِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - ابْنِ ^(٢) الشَّيْخِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ
إِنِّي خَدَمْتُ الشَّيْخَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سِنِينَ كَثِيرَةً ، فَرَأَيْتُ
الْعَجَائِبَ الْكَثِيرَةَ فِي حَلْوَانِهِ . مِنْهَا : أَنَّهُ قَامَ لَيْلَةً
لِيَتَوَضَّأَ ، فَقَالَ لِي أَسْتَقِ الْمَاءَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَخِثْتُ وَأَرْسَلْتُ
الدَّلُوفَ فِيهَا ، فَمَا بَلَغَ الدَّلُوفُ إِلَى رَأْسِ الْبَيْتِ نَحَرْتُ فِيهَا ،

(١) أَتَشُدُّكَ اللَّهُ . فَم . هُوَ أَسْطَفَكَ ، وَأَسَمَ بَيْتَ اللَّهِ

(٢) كَانَتْ الْأَصْلُ « أَحْمَى »

قَدْ دَا لَدَلُوْهُ تَمْلُوْهُ دَهَبًا تَحَرَّرَ . صَاءُ الْمَاءِ مُحَرَّرَةٌ ، فَصِيحَتْ
 صِيحَةً عَظِيْمَةً . فَقَالَ لِىِ أَيُّهَا الشَّيْخُ مَاذَا أَصَابَكَ ؟
 فَأَرَيْتُهُ اذَلُّوْهُ ، فَاسْتَرْجَعَ (١) ثُمَّ اسْتَمَعَرَ (٢) . وَقَالَ لِىِ :
 فَبِىِ اذَلُّوْىِ الْبَيْتَ ، فَإِنَّ نَصَبُ الْمَاءِ لَا لَدَهَبَ . قَالَ :
 فَقَابَلْتُهُ ثُمَّ حَدَّ اذَلُّوْهُ مِنْ يَدَىِى وَأَسْتَقَى الْمَاءَ وَقَالَ لِىِ :
 يَا سُنْقَرُ ، إِيَّاكَ (٣) يَا لَكَ أَنْ تُحْدِرَ بَعْدَ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنَ
 النَّاسِ مَا دُمْتُ حَيًّا .

قَالَ . رَأَيْتُ بِحَطِّ النِّقَةِ ذَكَرَ أَنَّهُ تَقَلَّ مِنْ حَطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْقَنْصَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَهْبٍ . سَمِعْتُ الشَّيْخَ
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ الْخَوْزَقَانِيِّ
 يَقُولُ : كُنْتُ نَائِمًا ذَاتَ كَيْلَةٍ ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ،
 كَانَ النَّاسَ يَهْرَعُونَ إِلَى رِبَاطِ (١) أَبِي الْقَرْحِ ، أَحَدِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) استرجع : أى استعاد موله . بانه وإياهما راحون « (٢) كات بالأصل :

« استأخر » وأصلحت (٣) إياك . بكسر الهمزة وتشديد الميم ، معده ، وهما منصوبان

« هل يحدوف وحوماً تحديه » الحذر (١) الرباط أصله مصدر من رباط الجيش :

إذا لم يشر العدو ، ورباط أيها واحد الرباطات نسبة للمراءى ، وهو المراد هنا

المقرئ - رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ قُل . فَسَأَلْتُ مَا لَوْ لَأَمْ ؟
 فَقَالُوا إِنَّ أَسَّ بْنَ مَالِكٍ رَمَى اللهُ عَنْهُ . رَكَلَ فِي
 رِبَاطِ المقرئ - ففَرَحْتُ وَتَشَرَّعْتُ ، وَقَصَصْتُ الْإِمَامَ
 الْحَاطِ أَبَا الْعَلَاءِ وَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ مِنِّي فَرَحَ
 وَتَشَطَّ ، وَقَامَ وَأَحْدَجُرْنَا وَاحِدًا مِنْ أَحَادِيثِ أَسِّ بْنِ
 مَالِكٍ - رَمَى اللهُ عَنْهُ - ، وَجَاءَ مَعِيَ حَتَّى دَخَلْتُ الرِّبَاطَ ،
 فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِسٌ فِي الرِّبَاطِ ،
 وَرَأَيْتُ أَسَّ بْنَ مَالِكٍ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَدَّمَا إِلَى رَسُولِ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْنَا عَابَهُ ، وَحَلَسْنَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ . فَاسْتَأْذَنَهُ أَبُو الْعَلَاءِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ الْجُزْءِ عَلَيْهِ ،
 فَأَذِنَ لَهُ فَاسْتَدَّ أَبُو الْعَلَاءِ بِالْقِرَاءَةِ ، وَقَرَأَ ذَلِكَ الْجُزْءَ
 قِرَاءَةً حَسَنَةً مُبِينَةً صَحِيحَةً ، وَرَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْبَسُ مِنَ الْفَرَحِ مَرَّةً إِلَى وَجْهِهِ . وَمَرَّةً إِلَى وَجْهِهِ ،
 وَمَا قَرَأَ الْجُزْءَ أَتَقَبَّهْتُ مِنَ النَّوْمِ ، فَقُمْتُ وَتَوَضَّعْتُ
 وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا رَأَيْتُ فِي الْمَمَامِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي رَشِيدٍ بْنِ طَاهِرٍ
الرَّاهِدِ يَقُولُ : رَأَيْتُ يَوْمًا الشَّيْخَ عَلِيَّ الشَّاذَلِيَّ صَاحِبَ
الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ . فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ . أَذْهَبَ إِلَى
الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ وَقَبْلَ جَبِينِهِ عَنِّي ، فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ
فِي الْمَنَامِ أَنَّ مَنْ قَبْلَ جَبِينِهِ مُوقِنًا مُحْتَسِبًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

قَالَ . وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الرَّاهِدَ وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ (١) ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ سَمِيدًا لَمْتَقِيًّا وَكَانَ
مِنَ الصَّالِحِينَ يَقُولُ . رَأَيْتُ جَنَّاتٍ (٢) عَذْنٍ مَفْتُوحَةٍ
أَنْوَابُهَا ، وَإِذَا النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقُوفٌ يَنْظُرُونَ دُخُولَ شَخْصٍ ،
فَمَا قَرُبَ مِنَ الْبَابِ وَكَأَدَ يَدْخُلُ جَنَّةَ عَذْنٍ ، سَأَلْتُ
مَنْ هَذَا الشَّخْصُ الَّذِي يَدْخُلُ حَتَّى عَذْنٍ قَبْلَ دُخُولِ
الْخَلَائِقِ ؟ فَقَالُوا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ وَمَنْ كَانَ يُحِبُّهُ فِي

(١) الأبدال قوم من الصالحين ، قيل : لا تخلو الدنيا منهم ، لا يموت أحدهم ، لا

قام مكانه آخر من سائر الناس . قيل : وهم سمعون ، أرواحون بالتم ، وثلاثون يغيرها .

قال ابن دريد الواحد بدل وبعد هل جلة أن شاء الله هنا من سب ؟

(٢) جئات عدن يقال عدن بالمكان يمدن ويمدن عدنا وعدونا : أقامه - قيل :

ومنه جنات عدن ، أي إقامة لمكان الخلود .

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَصَرَّعْتُ ^(١) وَبَكَيْتُ وَقُلْتُ : وَأَنَا أَيْضًا
 مِنْ يُجِيبُهُ فِي أَقْوَعِ عَزَّ وَجَلَّ ، دَعْوِي أَذْخُلُ . فَقَالَ شَخْصٌ :
 صَدَقَ : دَعْوُهُ يَدْخُلُ ، فَدَخَلْتُ مَعَ الْقَوْمِ وَهُمْ يَقُولُونَ
 ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ »

قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَحَكَى لِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْبُشَاطِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَقَالَ
 رَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي الْمَنَامِ كَانَ الْإِمَامُ أَبَا الْعَلَاءِ -
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَمْشِي إِلَى الْحَجِّ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَهْدِ
 مُرَبَّعٌ ، وَالْمَهْدُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،
 فَعَدَوْتُ ^(٢) حَلْفَهُ ، فَدَلَ الْمَهْدُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
 وَشَيْءٌ مِثْلُ الْوَيْدِ ، وَحَرَّحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَهْدِ فَتَعَلَّقْتُ بِهِ ،
 فَقَامَ الْمَهْدُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ وَأَنَا مُعَلَّقٌ بِهِ حَتَّى وَصَلْنَا
 الْفُرَاتَ ، فَأَحْبَنِي الْمَعْشُ فَقُنْتُ لِلْحَافِظِ . إِنْ عَطَشَانُ

(١) تَصَرَّعْتُ - تَصَرَّعْتُ إِلَى اللَّهِ ، اسْتَعْلَمْتُ ، أَوْ تَصَرَّعْتُ فِي ذَلِكَ الْحَالِ

(٢) فَعَدَوْتُ : مِنَ الْعَدْوِ - وَهُوَ الْحَرْبُ

أَرِيدُ أَنْ أَشْرَبَ ، فَقَالَ لِي . تَعَالَ حَتَّى تَشْرَبَ مِنْ رَمْزَمَ ،
 فَشَيْئًا حَتَّى وَصَلْتُ مَكَّةَ فَدَحَسْتُ الْحَرَمَ ، وَشَرِبْتُ مِنْ
 مَاءِ رَمْزَمَ ، وَرَأَيْتُ فِي الْحَرَمِ حَلَقًا كَثِيرًا ، وَرَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ اخْطِيطِ أَبِي الْعَلَاءِ ،
 حَاتِبَ عَلَى تَلٍّ فِي الْحَرَمِ أَعْلَى مِنْ سَطْحِ الْحَرَمِ . وَمَا
 مَعَهُمْ أَحَدٌ عِزَّهُمَا . وَهُمَا يَنْتَقِبِلَانِ الْكَعْبَةَ ، وَيَنْصُرَانِ
 فِي فَوْقِ ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَلِمَةً مَعَ أَحَدٍ نَحْوًا ' فَوْقِ الْكَعْبَةِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ
 يَنْكَلَةَ قَامَ إِلَيْهِ . وَرَأَيْتُ شَيْخًا اخْطِيطَ أَبَا الْعَلَاءِ
 ، حَصَا بِبَصَرِهِ إِلَى الْيَدَى يَكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَوْقِ الْكَعْبَةِ . وَلَا يَنْفَعُ تَمِينًا وَلَا شِمَالًا . فَقُلْتُ فِي
 نَفْسِي أَذْهَبُ فَأَنْصُرُ مِنَ الْيَدَى يَنْكَلُمُ ' ' النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) نحو فوق الكعبة أي جهة أعلاه وسهو يهلق والله على حجة دهر

وهي عندنا ووجهه في البصر والعدل والعدل . وقد جاءها بعضهم في قوله

نحوه نحو ذلك . وحديثنا نحو ألف من راس

وحديثنا عونه نحو كلب نحو ملك نحواً من شريف

(٢) كات في لاس . كاه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ؟ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْخَافِضُ أَبُو الْعَلَاءِ ، فَتَقَدَّمَتْ
وَنَظَرَتْ إِلَى قَوْقِ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ عَرْنَنَ الرَّحْمَنِ - جَلَّ
بَجَلَالُهُ - وَافِئًا قَوْقِ الْكَعْبَةِ ، وَرَأَيْتُ الرَّحْمَنَ - جَلَّ
بَجَلَالُهُ - عَلَيْهِ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَرْزَعَ
حَاجَاتٍ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بِالْفَارِسِيَّةِ كَرْدَمَ ۖ وَسَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَفَعَلَ ، فَتَوَيْتُ
الرَّجُوعَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَدَّهَبُ ؟
فَوَقَفْتُ أَتَنْظُرُ أَمْرَهُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِاللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ : « شُكْرَانَهُ كُو » فَوَقَفْتُ وَقَرَأْتُ : قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، حَمْدُهُ مَرَّةً . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَسَنٌ » ، فَارْجَعْتُ وَوَرَكْتُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا مَعَ الْخَافِضِ أَبِي الْعَلَاءِ عَلَى
ذَلِكَ الثَّلْثِ ، وَيَنْظُرَانِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) الرسول عزي والقرآن لسان عزي ميني فامسى الفارسية في الكلام هنا وما
أشبه هذا يقول النفاذ : إن سؤال النذر بالسرياني . ورأى أن الرواية كلها إن صدق قلنا
إعماهي تمثيل لطفة المهداي إلا أن التصور لم يكن حيداً في البشارة عبد الخالق

وَقَدْ مَدَحَهُ أَفَاصِلُ عَصَرِهِ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهُمْ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَقَدْ حَرَجَ
الْشَيْخُ حُجُبَتِ الشَّمْسِ غَيًّا^(١) فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

ظَهَرَتْ فَأَحَقَّتْ وَجْهَهَا الشَّمْسُ هَيْبَةً

وَشَوْفَا إِلَى مَرَاكِ أَنْسَلَتْ الدُّمُغَا

وَلَمَّا رَأَتْ مَسَمَّاكَ كَفَّتْ شُؤُونَهَا

لِثَلَا تَرَى شَيْئًا يَصُدُّكَ^(٢) عَنْ مَسْقَى

وَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْقَطَرُ أَيْضًا دِلَالَةً

عَلَى أَنْ مَوَّلَى الْحُجْعِ قَدْ رَحِمَ الْجَمْعَا

وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ أُمَّةً

حَالَتْ بِهَا قَطْعًا^(٣) أَقُولُ بِدَا قَطْعًا

وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ ذَذَا بِتَعَايِدِ حِسَانٍ ،

وَقَدْ أَفْرَدَهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

بْنِ أَبِرَاهِيمَ ، بْنِ الْقَرَحِ ، مُؤَلِّفُ هَذِهِ الْمَافِي ، - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) حيا : لعل هذا موافقا ، ولي الاصل : « عا »

(٢) في الاصل : وتصدك ، وشيئا بالاصل : « حيا »

(٣) قطعا غ أي جرما لا شك فيه . وهذا قول منقطع بصحة .

وَالْأَصْلُ يَشْتَمِلُ عَلَى سِنَةِ أَجْرَاهُ بِحَطِّهِ كُلُّهَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - .
 وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْقَصَائِدِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا سَمِعْتُ
 أَبَا بَشِيرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ ، بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 أَرَسَهْلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُغَرَّبِيُّ
 بِأَصْفَهَانَ فِي مَدْرَسَةِ النُّظَامِ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا بَلَغَ
 قَوْلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ " وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ " .
 قَامَ وَصَرَخَ ، وَتَوَلَّى أَمْنِعَتَهُ وَكُتِبَتْهُ ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْمُحَرَّرَاءِ
 هَامِئًا ^(١) ، وَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَا سُمِعَ لَهُ خَبَرٌ
 وَلَا آثَرٌ .

وَأَشَدُّ مَوْقُفٌ بِنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيَّ الْحَاطِطُ

مَذْهِبِهِ :

حِفْظُ الْإِمَامِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَاطِطِ

بِالرَّجْلِ يَنْكُتُ ^(٢) هَامَ حِفْظِ الْجَاهِظِ

(١) هَامِيٌّ مَنْ دَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، بِهِمْ هِمَامُهُمَا ، دَامَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يُوْجِهُهُ ؟
 هَوَاهُمُ . (٢) يَنْكُتُ الْحُ يَخَالُ : نَكَتَ الْإِصْبَعُ أَوْ نَامَسَ يَنْكُتُ نَكَتًا : ضَرَبَهَا
 وَفَارَقَهَا ، يَعْنُونَ ذَلِكَ حَالُ الْمَكْرِ - وَالْهَامُ الرَّاسُ - وَالرَّادُ : تَعْمِيلُ
 عَلَمِ الْأَسْمَاءِ أَبِي الْعَلَاءِ عَلَى عِلْمِ الْجَاهِظِ .

عَمَرُوا بَنَ بَحْرٍ بَحْرُهُ مِنْ حَدَوَلٍ
 مُتَشَعَّبٍ مِنْ بَحْرٍ بَحْرٍ الْخَافِطِ
 مَا يَنْ رَيْنَا قَبْلَ بَحْرِكَ مَنْ لَهُ
 نَحْرٌ صَوُوحٌ كَلَانِي الْلَافِطِ
 "حَيْثُ مَا قَدْ عَاصَ" مِنْ سُتْنِ الْعَلَا
 وَالْعِلْمِ قَبْلَكَ بِالْإِرَاعِ الْفَانِطِ
 هَظْ "الْبَرَايَا عَفَا أَدْنَى عَمِهِ
 أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عِبْدِهِ عَمَهُ
 كَمْ وَاعِطٍ ، لِي أَنْ أَجَاوِرَ "فَرَهُ
 لَوْ كَانَ بَسْجَعٌ فِي وَعْظِ الْوَاعِطِ

(١) البيت في الأصل :

ما يَنْ رَأْيَا قَبْلَ عَمَرٍ مِنْ نَحْرٍ صَوُوحٍ الْإِي لَانِهِ
 وهو محرف وعبر مستقيم لوزن ٤ واطنوح المملوء انصافي والآخر السيل بحرف
 ما أمامه واللائط لندف (٢) حاب في الأصل فاط : وماء مات ٤ وللهام
 "عاص" فملئها غاص ، وهو أنسب وأوضح ، وإن كان الشعر ركيكا لاقية له
 (٣) هظ البوا الخ أي عليهم عليه ، وتتل عليهم فمعروا عن عما كانه - وقوله :
 أعظم به تنجب من ورة طله ، واللامط الثقل . يقال : أمر بأهنا أي شاق تعيل
 (٤) كانت بالأصل : « أجاور » وأصلح إلى ما ذكره وكاتب معر في الأصل
 « معوره » ويصح : أي يؤزره من يحج فيه الهواء أو الطعام أم الكلام : دسل دثر فيه

عَاطَ الْأَعَادِي جَاهَهُ لِعُلُومِهِ
عَرَدَدَتْ عَيْظُهُمْ بِهَذَا الْقَائِطِ^(١)

وَأَنْشَدَ أَيْضًا فِي مَذْحِهِ .

وَلَيْسَ أَعْرَافُ الْخَاسِدِينَ بِهَضَابِهِ

لَشَيْءٍ سِوَى أَنْ لَيْسَ بِمَسْكَنِهِمْ^(٢) حَتَّى

بَدَأَ كَقَمُودٍ^(٣) الْفَقِيرِ مَا فِيهِ شُبُهَةٌ

فَهَلْ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْرَأُوا بِهِ ؟ بَدَأَ ؟

وَأَنْشَدَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ أَفْضَلُ الدِّيَّانِ أَبُو عَمْرٍو عَنْهُ

بُنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ سَعِيدِ اللَّهِ مَا تَجِبُ^(٤)

الْكَرْحِيُّ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فِي مَذْحِهِ :

صَبْرًا فَأَيَّامُ الْهُمُومِ زَوُلٌ

وَالدَّهْرُ يُعْطِيكَ النَّيَّ وَثَيْلُ

(١) كان الشعر الثاني بالأصل « ردت عيظهم هذا القائط » وأصلح

(٢) عمود ، حجر صلب - وبد أي مرار - يقال لا بدس كذا أي لا إزارمه

(٣) كندا بالاسم ، ولله الدامسكير ، على أن يمس الناس يكتب الجيم كذا خطأ

ويطلق بها حينها من هذا

وَبَثُوبٌ^(١) مِنْ فَلَكَ السَّعَادَةِ ثَاقِبًا
 قَمَرُ الْأَمَانِي وَالنُّعُوسُ أَقُولُ
 لَا نَبَأَ سَنَ إِذَا أَلَمَ مُلِيَّةٌ
 إِنَّ الشَّدَائِدَ تَعْتَرِي^(٢) وَتَحُولُ
 وَالْفَضْلُ لَا يَزْدِي^(٣) بِهِ عَدَمُ الْغِنَى
 أَوْ لَيْسَ يَحْسُنُ فِي الرِّمَاحِ ذُبُولُ
 مَا إِنْ يَضُرُّ الْمُتَضَبِّ بَعْدَ مَضَائِهِ
 يَوْمَ الْفِرَاحِ إِذَا عَرَّتَهُ قُلُولُ^(٤)

(١) كانت في الأصل : « بدو » وأصلحت إلى يثوب ، أي يسود . وثالثا نافذا على حد بوله تعالى . « فأنه شهاب ثاقب » . والنُّعُوسُ جمع نعس ، وهو صد السد . يقال : يوم نعس رأيت نعس . وأقول : جمع آفل يقال : آفل النمر أهولا : أي طاب ، وهو آفل والمجع آفل وأقول : ومنه « ملان كفه ساس » ونجته آفل »

(٢) تعترى تعيب . وتحول تتحول وتزول

(٣) يزدي به أي يسمه . يقال : أزدى به وأزواه : عابه . ودبول : مصدر دس بدل دلا ودبولا : أي ذوى وصف ، ورمح دامل : رفيق لاسق لالسط أي الخلد ، والشراء تستعمل الدوابل معه لرمح ، ومنه يحملوب اسمها لرمح ، من باب إقامة الموصوف كقول أبي الطيب :

عدوية يدوية عن دوتها سلب النعوس وثار حرب توفد
 وهو حل وصواهل وتواصل ودوابل وتهدد وتوعد

(٤) التضب : مصدر مضه يضبه مضيا : قطعه . وهو أيضا السيف القاطع ، وصف بالمصدر ، قال أبو الملاء

بذيت الذهب منه كل حنظ فلولاً الرمح بمكة لبالا
 وعرة : أي أصابته — والفلول : علم للسيف ، وهي تله

لَا تَشْفَلِ بِالْعُسْرِ وَأَطْوِ مُشْمَرًا
 بُسْطَ الْفَيَاقِي وَالشَّبَابِ مَقِيلٌ^(١)
 وَلَلْبَسِ سَوَادَ اللَّيْلِ مُرْتَدِيًا بِهِ
 إِنَّ التَّجَلُّدَ لِلرَّجَالِ جَمِيلٌ
 حَتَّى تُنْفِخَ الْعَيْسَ فِي كَنْفِ الْعَلَا
 حَيْثُ الذُّحْرُ بِالْمَجِي كَفِيلٌ^(٢)
 كَنْفِ الْإِمَامِ الْقُرْمِ فُطْبِ الدِّينِ مَنْ
 جَوَّبُ الْعَلَا إِلَّا إِلَيْهِ فُضُولٌ^(٣)

(١) الفيس - مصدر قال يقبل ليلا وقائلة وقيلولة ومثلا ومثيلا . ثم في « الفائلة »
 أى منتصف النهار ، أو استراح في الظهيرة - ويريد تكون الشباب مثيلا : أنه في حياة
 المرأة كالقيلولة . (٢) تليخ : من أثار الرجل الرجل إناعة : أبركة في المناخ -
 والعيس : الأبر العيس بمحلف ينام سريرة ، أو ظلة حنية ، الواحد أهيس ، والواحدة
 عيساء . قال الشاعر :

أقول لحادي هذان لما أثارا صرمة حراً وميما

أى بصاً - ويقال : هي كرائم الأبل ، والنيس : لون العيس

(٣) القرم : النحل من الأبل . والمراد به ع - السيد أو العظيم . على تشبيه بالفعل
 المذكور . وقد اجتمع كلاهما في قول المتن يمدح سيف الدولة :

ولكننا نداعب منك قرما تراجمت القروم له حفاقا

أى ولك عمارح منك سيدا عظيما ، صارت حول الرعام السيه انه كاسياق فالسة
 إلى حول الخيل . وحوب النلا : قطها ، والفلاء ، الفم أو الصحراء الواسعة ، أو المقدرة
 وجمعها فلا ، وحنوت وأطلا . والدمول : التدخل فيما لايجي

صَدَرَ الرَّمَانِ فِي الْعَلَاءِ سَمِيدَعٌ^(١)
 غُرُّ الْمَعَالِي فِي ذُرَاهُ تَقِيدُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَالْمُوقِفِ الدِّينِ مَكِّيَّ خَطِيبِ حُورِزِمَ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
 فِي مَذْهِبِهِ . مِنْهَا :

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ حَادِيًا
 أَيَا حَبْرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ حَالًا وَوَالِدًا
 لَتَرْوِي أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَتُخَيِّ مَسَانِيدَ وَتَرْوِي مُعَايِدًا^(٢)
 فَهَذَا دُعَايِي بِالْحُجُونِ^(٣) وَبِالصَّفَا
 وَهَذَا مَرَامِي حُتْمًا كُنْتُ سَاحِدًا

قَالَ وَسَمِعْتُ الذُّفَّةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ رَحِمَى اللَّهِ

(١) السديد . السيد الكريم ، أو الشريف أو النجيب (٢) مسانيد جمع مسند ، وهو الحديث السديد إلى الله — وتروى : وتتمه من الظهور ، واندس المعارس (٣) المحجون : جبل بكة ، والمعنا جمع الصفاة ، من مشاعر مكة ، بلعب جبل

عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا مَاتَ فَلَانَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ ذَكَرَ أَسْمَهُ
وَلَسِيَّهِ : شَقَّ عَلَى مَوْتِهِ ، وَأَثَرٌ فِي وَفَاتِهِ ، فَكُنْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَكْتُبُ كُلَّ سَنَةٍ كِتَابَ الْوَصِيَّةِ ، وَأَنَا سَمِعْتُ
مِنَ حَيْفِئِذٍ صَغِيرًا وَهُوَ يَقُولُ : غَدًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ
شَهْرُ اللَّهِ الْأَمَمِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُجَدِّدَ مَعَ رَبِّي عَهْدًا ،
وَهَذَا كِتَابُ وَصِيَّتِهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « أَحْبَبْنَا عَبْدَ الْقَادِرِ الْيُوسُفَ ،
وَهَبْنَا لَهُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيَّ فَلَا . أَحْبَبْنَا أَبُو عَلِيٍّ
أَحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيَّ ، أَحْبَبْنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَصِيرِيَّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ،
عَنْ يَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا حَقَّ أَمْرِيءُ مُسْلِمٍ يَبْدُتْ

لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ .
 وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ، زَاهِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَانَ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّجَازِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ اخْنَبِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَقِيلٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ
 حَفْصِ بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِي ،
 حَدَّثَنَا خَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 دُثَيْبٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَمْ يُخَيِّرِ الْوَصِيَّةَ
 عِنْدَ الْمَوْتِ ، كَانَ قَصَصًا فِي مَرْوَتِهِ وَعَقْلِهِ » قِيلَ : وَكَيْفَ
 يُوصَى ؟ قَالَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ طَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَلِيَّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،
 الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ، إِنِّي أَعْتَدُ^(١) إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، إِنِّي أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

(١) يعنى عهد إليه و الأمر . قدم ، ومنه و سورة يس : « ألم اعهد إليكم يا بني آدم »

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ،
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَيْعَةَ حَقٌّ ، وَالْحِسَابَ وَالْقَدَرَ
حَقٌّ ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَّيْتَ ، وَأَنَّ
الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ ، وَأَنَّ
الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ ، حَرَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنَّا حَبْرَ الْجَزَاءِ ، وَحَيَّا مُحَمَّدًا مِنَّا بِالسَّلَامِ :

« اللَّهُمَّ يَا عِدَّتِي ، عِنْدَ كُرْسِيِّ ، وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدْقِي ،
وَيَا وَلِيَّ رَيْمِي ، إِلَهِي وَإِلَهَ آتَانِي ، لَا تَكُنِّي إِلَيَّ هَمِي
«أَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَإِنَّكَ إِن تَكُنِّي إِلَيَّ هَمِي أَقْرُبُ مِنَ الشَّرِّ ،
وَأَتَبَاعِدُ مِنَ الْخَيْرِ ، فَأَنْسِي فِي فِتْنَةٍ مِنْ وَحْشَتِي ،
وَأَحْمِلُ لِي عَهْدًا يَوْمَ الْقَدَرِ »

ثُمَّ يُوصِي بِحَاجَتِهِ ، وَتَحْذِيرُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ ،
« لَا يَتَذَكَّرُونَ الشَّعَاعَةَ »^(١) إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا « فَعَدَا

(١) البقرة : ما أعددت له لغيره ، من المال والصلاح ، أو مراد : يا من أعتمد
عليه ، وأستعين به عند المصائب (٢) لا أصل : لا تمنع الساعة « وما أمنتاه
من الكتاب

عَهْدُ الْمَيْتِ . وَهَدِيَهُ وَصِيَّتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتًا .
وَقَاتَبَهَا مِنْ حَقِّهِ . . . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا
مَا أَوْصَى بِهِ أَحْسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْسَنٍ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْعَطَّارِ ، طَوَّعًا فِي صِحَّةِ عَقْلِهِ وَنَسِيهِ ، وَحَوَارِ مُرِهِ ، أَوْصَى
وَهُوَ بِشَهِدٍ . . . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
لَمْ يَنْجِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي
الْمَلَكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ لَدُنِّهِ ، وَحَقَّ كُلُّ شَيْءٍ
فَقَدَرُهُ تَقْدِيرٌ ، إِلَّا لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ . تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ
بِالْحَقِّ وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا . وَيَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ حَقٌّ ، وَاللَّيْلُ حَقٌّ ،
وَالْبَيْتُ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لَا رَيْبَ^(١) فِيهَا ، وَأَنَّ

(١) الذي كل من ولي أمر واحد ، هو وليه (٢) ليظهره . لديه ويعبره عن
جميع الأديان وقد فعله . تفسر هذا وآيته إلا من طمست بصيرته [] هو الذي
(٣) لا ريب لا شك ولا شبهة

اللَّهُ يَنْقُضُ مَنْ فِي الْقُبُورِ » وَأَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ حَامِعُ الْأَوَّيْنِ
وَالْآخِرَيْنِ يَلْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يَسْمَعُهُمْ
أَبْعَدُ ، وَيَنْقُضُهُمْ ، بَصَرُهُ ، وَتَشْهَدُ أَنْ صَلَاتَهُ وَاسْكَنَهُ ،
وَمَحَبَّتَهُ وَمَمْنَهُ قُدْرَتُ الْعَالَمِينَ ، لَا تَحْرِيكَ لَهُ وَوَسَائِكَ تُمَرُّ^(١)
وَهُوَ مِنَ الْمُسَائِرِينَ . وَأَنَّهُ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ،
وَبِعُصْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا ،
وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا ، وَأَنَّهُ يَدِينُ^(٢) لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعَدَدِ
أَحْصَابِ الْخَلْقِ ، وَيَنْصَرِّعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَتَوَسَّلُ
إِلَيْهِ بِكُلِّ مَحْيَعِ كُتُبِهِ الْمَرْقُوعَةِ ، وَأَسْمَائِهِ الْخُفْيَةِ ، وَكَلِمَاتِهِ

(١) قد هي من يدعو الله إلى خيره . (٢) ويسمى لهم لغيره ببل معناه
يعد لهم لزم حتى يأتي عليهم كاره — قال الأكتاف . عدى بصره يعدى :
أي يلقى ويداري — وقيل معناه يعدهم بغير الله لاسئوا ، انصدم
(٣) في التهاد « ثمرت وأنا أول المسلمين » ويرى أن الرواية ما أوقع لا لاروية
في الإسلام ليست إلا الرسول ، فهي متعة عند التلاوة مستبدل بها ما يناسب القول
عند ظهور المصوع « عبد الخالق » (٤) يدعى قد أي يتعد والدين
عبد الظلم ، ومعظم في سائر ذوى الملوك اختبرهم إليه إلى الصلاح في الحال
والصلاح في المآل — وهذا يشمل العقائد والأعمال .

النَّامَاتِ ، وَجَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ
 أَنْ^(١) يُجِيبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَيًّا ، وَيُجِيبَهُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا تَوَفَّاهُ ،
 وَأَنْ يَبْعَثَهُ عَلَيْهِ يَوْمَ اسْتِئْثَارِ ، وَأَوْصَى نَفْسَهُ وَحَاصَّتَهُ
 وَقَرَابَتَهُ ، وَمَنْ سَمِعَ وَصِيَّتَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ يَعْبُدُوهُ
 فِي الْعَالَمِينَ ، وَيَحْمَدُوهُ فِي الْخَالِدِينَ ، وَيَذْكُرُوهُ فِي
 الدَّائِرِينَ ، وَلَا يَمُوتُنَّ إِلَّا وَهُمْ مُسْمِعُونَ ، وَأَوْصَى إِلَى
 الشَّيْخِ أَبِي مَسْعُودٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ خَازِنَ فِي
 جَمِيعِ تَرْكِتِهِ ، وَمَا يَحْكُمُهُ بَعْدَهُ ، وَفِي قِصَّةِ ذُبُوبِهِ ،
 وَأَوْصِيَاءِ ذُبُوبِهِ^(٢) وَإِقْبَادِ وَصَايَاهُ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِبْرَارِ طَاعَتِهِ ، وَحَدَّرَهُ أَنْ يُبَدِّلَ شَيْئًا مِنْ
 ذَلِكَ أَوْ يُعَيِّرَهُ ، وَفَدَى قُلُوبَهُ نَعْلَى . فَفَنَ بَدَأَ بَعْدَ
 مَا سَمِعَهُ فَأَتَمَّ^(٣) عَلَى بَدِينِ بَيْتِهِ . وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .
 وَكَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ مُوصِيهَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

(١) سقط من لاص « أَنْ » (٢) بدل « على العزم ديه » آله « ووصي »

منه خطه . قصده . أحمد وعليه من

الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَطَّارِ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ
السَّابِعِ مِنْ دِي الْحُجَّةِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ قَبْضَ رُوحِ الشَّيْخِ رَمَى اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ كُنَّا مُعُودًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ
نَلْقَاهُ كَلَامَةَ الشَّهَادَةِ رِعَايَةً لِلْسُّنَةِ ، وَمَعَ هَذَا كُنَّا نَحْنِي
مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَنُحَدِّرُ سَوَاءَ الْأَدَبِ ، فَبَقِينَا مُتَحَيْرِينَ حَتَّى
قُلْنَا لِلرَّحُلِ مِنْ فَحْبَابِ الشَّيْخِ : أَمْرًا أَنْتَ سُورَةٌ تَسِ
فَرَقَعَ الرَّحُلُ صَوْتَهُ يَقْرَأُ السُّورَةَ ، وَكُنَّا نَسْتَرْفِدُ فِيهِ
وَنُرَاقِبُ حَالَهُ ، فَهِيَ الْقَارِئَةُ وَأَحْفَا فِي الْقِرَاءَةِ ،
فَفَتَحَ الشَّيْخُ عَيْنَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَسَرَدْنَا بِذَلِكَ وَحَمَدْنَا
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا بِقَدَحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَرِ ،
وَوَضَعَ الْقَدَحَ عَلَى شَفَتَيْهِ ، فَوَلَّى وَجْهَهُ وَرَدَّ الْقَدَحَ بِيَمِينِهِ ،
وَقَدَحَ عَيْنَهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُجَدِّدُ رَسُولِ اللَّهِ ،
رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ وَقَاصَّتْ نَفْسُهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَمَى عَنْهُ

وَأَرْضَانَهُ ، وَجَعَلَ أَعْلَى الْجَنَانِ مَأْوَاهُ . - وَكَانَ ذَلِكَ قُبَيْلَ
 الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ^(١) لَيْلَةَ الْحَمِيرِ ، التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى
 الْأُولَى ، عَامَ نِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ ^(٢) ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْحَمِيرِ
 فِي مَسْجِدِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْإِمَامُ رُكْنُ الدِّينِ شَيْخُ
 الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ ، الْمَاءِيُّ مَقَامُهُ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى
 أَوْلَادِهِ ، وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ . - رَحِمَهُ اللَّهُ . -

وَأَبْكَتَابُ الْبَرِي بِشْتَمِشٍ عَلَى مَنَاقِبِهِ ، كِتَابُ صَغَمُ
 جَبِيلُ ^(٣) وَإِنَّمَا كَتَبْتُ هَذِهِ الشُّبَّةَ ^(٤) لِيَسْتَمْلَ بِهَا عَلَى
 قَصْبِهِ وَمُرْتَبَتِهِ . - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

(١) المساء لآخره وقت العشاء . وفوقه انباءه ، العرب والشمسة

(٢) سنة ٥٩٩ هـ رواية النقاد ، وفي الأصل : سنة ٩٦٧

(٣) السبعة الناحية يقال : حسن فلان سبعة أي ناحية ، وربما استعملت السبعة
 للقطعة من الشيء على حده ، كالسبعة من الكتاب ، وللمجموع

﴿ ٣ - الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ ﴾

﴿ اليماني النحوي * ﴾

الحسن بن
إسحاق
اليماني

مِنْ وَجْهِهِ " اليماني ، كَانَ يَصْحَبُ أَهْلِيهِ يَحْيَى بْنُ
أَبِي الْحَيْرِ ، وَعَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ نَحْوِي أَيْضًا يَدْكُرُ
فِي مَوْضِعِهِ . وَصَنَّفَ الْحَسَنُ هَذَا مُخْتَصَرًا فِي النُّحُوِّ مَشْهُورًا
بِالْيَمَنِ ، يَقْرَأُهُ الْمُبْتَدِئُونَ ، وَهُوَ قَرِيبُ الْمَهْدِ ، تَقَارِبُ
وَفَاتَهُ سِتَّةَ نِسْفِينَ وَخَمْسِينَ . وَهُوَ الْقَائِلُ :

لَعَمْرُكَ مَا اللَّحْنُ مِنْ شِبَعِي

وَلَا أَنَا مِنْ حَطَّاءِ الْحَنْ

(١) وجوه الدين أنسراهم

(٥) ترجم له في كتاب يمينه ترجمة صفحة ٢١٨ مما أتى :

الحسن بن إسحاق ، أبو محمد اليماني ، يعرف بأبي عباد ، وهي كنية أبيه قال
الحريري ، من النحويين قطر اليماني ، كانت الرحلة في علم النحوي إليه ، وروى عن أبيه
إبراهيم ، وكان الحسن هذا غاصلا مشهورا ، وصف مختصرا في النحوي ، يدل على فضله
ومعرفته ، ومنه بركة ظاهرة ، يدل على سبب أنه ألفه مجاهد الكعبة ، وكان كلما فرغ من درس
طالب أسبوعا ودع نقارته ، وكان موجودا في أول كل ثلاثة خمسة

وله ترجمة أخرى في كتاب أبياء الرواة ، صفحة ٢٢١

وَلَيْكِنِّي مَهْ عَرَفْتُ الْآنَا
مَ حَاطَبْتُ كَلَّا مَعَا يُحْسِنُ

﴿ ٤ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ أَسَدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارَقِيُّ * ﴿

أَبُو نَصْرِ، شَاعِرٌ رَفِيقٌ ^(١) الْخَوَاشِي، مَسِيحُ السُّطْرِ،
مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْقَافِيَةِ، كَثِيرُ التَّحْسِينِ ^(٢)، قَلَمًا يُحْسِنُ لَهُ

الحسن
الفارقي

(١) يابن عيش روى الخواشي : نعم رعد : وصحبه منهم ، ومن هذا يشبه الشعر
بالعش الناعم : دحس لا يسبح من هذا الجند .

(٢) الحسن أو التحسين عند طه الدينج : هو تبه سكتين في لفظ قاط
مع مدته اسمه أو يدونها فيلا ، وهو من الحسب اللطيفة

(٣) ترجم له في كتاب آباء الزواج أول صفحة ٢٥٤

هو مبدع لأدب ، ومسيح كلام العرب ، فاس مكاف ، وعلامة ربه ، له بحر الرثع ،
واسطه الله تع ، وانحو العرب ، من مبدع لاهرب وله تصانيف الدينج في شرح اللع
إلى غير ذلك ، مما ليس لأذير من منه صده ، كان وره : نظم تلك الحسن بن إسحاق طوسي
الوزير والمطاط ملك شاه ، وكان معه : على آمد في دهرها ، موصيا لحبه : شواها ،
ومن منه وصودر ، وتبعه الطب الكائن في خلاصه ، وصدقه على مكاتبه من حصله
وشعره سائر في الآفاق ، تتناشده الرقاق

أحمد ، أبو طاهر الحلقي بحره الله : أنشدني أبو حسن علي بن عبد العزقي
الشروطي عياضه : أنشد : أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي أنشده

ما من هواء طلي مداره ما يحمد

وحدثه ما صورته .

الحسن بن أسد بن الحسن ، أبو نصر ال رقي ، النعماني الشاعر ، من أهل ما فارقي ،
وكان د أدب عرب ، وفعل كثير ، وله كتاب شرح اللع ، أحاديه وزاد ،
وورد رائد عن المراد ، واد أنتم الناظر فيه اسطر ، ووحده قد شرح كلام ابن جني —

يَبْتَ مِنْ تَصْنِيعِ^(١) وَحَسَنِ وَتَدْلِيهِ ، كَانَ فِي أَيَّامِ
يُطَمِرُ الْعَدَبِ وَالْأَسَافِينَ مَلِكُشَاهُ ، وَشَمِيلُهُ مِنْهَا أَلْجَاهُ^(٢) ،
خَلَعَهُ أَنْكَامُلُ الصَّبِيبِ^(٣) فِي أَيَّامِ^(٤) نَهَامِ الْمَلَانِ ، بَعْدَ

ثلاثة. الأول، مرسوم، وهو حر في العادة، بحيث لا يرد في كالاته، وقد أوردت تحقيقه
هذا، فظهر كالاته فيه على الكلام والبول نحوه، واختار ما ورد في صدر كتاب خصائص،
ويبدو نظرت في كلامه في بعض ما وجدته فيه، اختار أن يكلمه على الحروف في سر الصناعة،
ومن كلام أسد، في هذا قوله، لا ما يصف من كتب المصنفين، ويحيى من تصديف
المصنفين، وليس تصديف من حي، وليس ذلك بديل، وهو على شرح أبي سعيد بخطه
وهو في هذا وصف شعره جامع، وهو قوله، وكان في زمن عدم الملك وقت شاه، قد تولى
الملك أن يآمره وأمره الملك، وهو قوله، ويبدو فيه معنى، وهو قوله، إلى أن شفع فيه
صديق له، فحضره ذلك شاه، فجلس إليه، وانتقل إلى هذا فارقته، وقد باضت الرئاسة
في رأسه، وأمره في الحرب، فظهر حركة على أن يثبته من قبل السلطان، فاجتمع
أهل المدينة على من يولونه، وحجم رأيهم على رجل من بيت آل ساسه الخطاء، فالتوى
الاصلاح بين المصنفين، فقام أياً، ثم رأى الاسم لا يستمر على ما هو عليه، فظهر
الاسم وزم منزله، فقبلاً لما أن أسد الفارق، فظهر المصنفين، وحكم وما أحكم،
وحرر خول قصته، فظهر على غير جميل، وهو مرسوم، فظهر على شرح هذا في
(١) صناعة التوقيع عند البديين، أن يذكر شكلاً موصوفاً، ثم يرفع عليه في
في التشبيه أنوعاً متعددة كنون الشاعر :

ویدا تقی پور شہزادہ ناصر
کاظمی اور کمال احمد کاسرہ

(۲) آب در دماهای مختلف و در فشار ثابت

(۳) الطیب و لایس م تذکر ، وانکب ذکرک و سبب الوعہ فرودہا لذائق

(٤) كان أبو مسلم خطيباً مبدعاً على مدى أيام عصر دولته فعمل جملة من الخطب

آلکار، شہید، موضع، بندہ، کادکر، ہا

أَنْ قَبَضَ عَلَيْهِ وَأَسَاءَ إِلَيْهِ . فَإِنَّهُ كَانَ مُسْتَوَلِيًا عَلَى أَمِيرٍ
وَأَعْمَالِهَا ، مُسْتَبِدًّا بِإِسْتِغْنَاءِ أَمْوَالِهَا . وَكَانَ خُوفِيًّا

— حلب وأهم مدنه ، ثم من حلب إلى بعلبك ووطى ، فمد حلب لها ، وقد حصد ثمرها ،
قبض عليه ، مات ساجداً وسفاه

ومن ثم ما بقي ، أنه قال بعد عمره على المدة من حلب ، أتاك كتاب فيه خبره ، و

أول ذلك لما قيل له بأبواب يوم ألقى صخره صوب

لعل صدك مطلوباً وتم بما أحبته عدماً للسر صوب

رجرت أشياء في أشده سورها ، و يسيرون رمتها وأب

فقال في الخراج يوم صرخ وبوي وحقق بيت عدي ما روى

واستعاضت حب حقي بالحمد وبسرى ثمر القدر

فالحسن من حلب ما أدرك من حلب والقلب بعدك من حزن حزن

وكان قلته بحران ، لا دور سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وله شعار كبره ، ومعه ب يمينه
في أكتفه ، الحرس ، في أن صار له بذلك أمة ، وعنده أمة ، وله كدب في
الأندلس مشهور ، وكان عزماً مدة عمره يكره أن يسأله ويحكى من يوثقه ، أنه كان إذا
رأى صعيراً له لبس ، وقرني وحمره عليه ، يبالغ في أسأله ويقول هذا عمره ، في
يرغبني في مثله ، ومن ثوبته أيضاً ما حكى عنه أهل بلده ، وهو أنه كان يجلس في
دهب له إلى جانب شباك يرفق على الطريق للملوك ، فسمع ليلة رجلاً سكران
يفتح نصف بيت من الكان وكان وهو .

فلما له فتمركت له ما جاء إلى ولا التفت

واستظر ابن أسد إتمام الليل فم يشه ، وسار إلى عسده ، فخرج من أسد يند و طلى
والظلمة والبريد هي رأسه ، وهو يمشي خلفه يسبح تمام الليل ، فصار صوته و تنقأ أسد
السكران من ووقع ، فمعه ودوعه .

مضى يسجد وحطوه ولقي وبع في الظلم

فقال له : يا ظالم ، كنت قلت هذا من قريب ، ثم رجعت ، يريد أن يقول إن
الذي قلته ليس بشيء ، لئلا ما تبين ، ولا تحول من تحول ، « عبد حاليق »

رَأْسًا^(١) وَإِمَامًا فِي أُمَّةٍ يُقْتَدَى بِهِ . وَصَنَّفَ فِي الْأَدَابِ
تَصَانِيفَ تَقْوَاهُ لَهُ مَقَامَ شَاهِدِي عَدْلٍ بِفَضْلِهِ ، وَعَظَمِ
قَدْرِهِ . مِنْهَا : كِتَابُ شَرْحِ الْأَمْعِ كَبِيرٌ كِتَابُ
الْإِفْصَاحِ فِي شَرْحِ ثَلَاثِ مُشْكَلَةٍ .

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُوقِفُ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ يَعِيشُ
أَنْ عَلِيٌّ بْنُ يَعِيشَ النُّعَوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي قَاصِي عَسْكَرِ
نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْبَكِي قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ أَبِي مَرْوَانَ
صَاحِبَ دَيْرِ بَكْرِ شَاعِرٌ مِنَ الْعَجَمِ يُعْرَفُ بِالْفَسَّائِي .
وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَبِي مَرْوَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ شَاعِرٌ يُكْرِمُهُ
وَيُرِيهِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ بِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ
سَفَرِهِ ، وَيُفْصِحَ شِعْرَهُ ، ثُمَّ يَسْتَدْعِيهِ . وَأَتَقَنَ أَنَّ
الْفَسَّائِيَّ لَمْ يَكُنْ عَدَا شَيْئًا فِي سَفَرِهِ ، ثِقَةً يَفْرِجُحَنَّهُ ، فَأَقَامَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَفْصَحْ عَلَيْهِ بِعَمَلٍ يَلْتَمِسُ وَاحِدًا ، وَعَمِمْ لَهُ
يُسْتَدْعَى وَلَا يَأْتِي أَنْ يَلْقَى الْأَمِيرَ يَغْتَرِ مَدِيحًا ، فَأَحَدَ

فَصَيْدَةً مِنْ شَعْرِ ابْنِ أَسَدٍ لَمْ يُغَيَّرْ فِيهَا إِلَّا اسْمُهُ (١) .
وَعِمَ أَنْ مَرْوَانَ بِذَلِكَ ، فَقَضَبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : يَحْيَى هَذَا
الْفَحْشَى فَيَسْعُرُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ عُثْمَانَةَ ابْنَ أَسَدٍ ، وَأَمَرَ
أَنْ يَكْتُبَ الْقَصِيدَةَ نَحْطَهُ وَيُرْسِلَهَا إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ
الْخَبِيرِينَ ، فَهَمَّى (٢) الْقَصِيدَةَ إِلَى الْعَسَاكِيِّ وَكَانَ هَذَا بِأَمْدٍ .
وَكَانَ لَهُ عَلَامٌ جَلْدٌ (٣) فَكَتَبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى ابْنِ أَسَدٍ
رَكْبَهَا يَقُولُ فِيهِ : إِنِّي قَدِمْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَأُذِنَ (٤) عَلَيَّ
قَوْلُ الشَّعْرِ مَعَ قُدْرَتِي عَلَيْهِ ، فَادْعَيْتُ فَصَيْدَةً مِنْ شَعْرِكَ
اسْتَحْسَنًا لَهَا وَعَجَبًا بِهَا ، وَمَدَحْتُ بِهَا الْأَمِيرَ وَلَا أَتَعِدُّ أَنْ
تُسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ سَأِلَتْ فَرَبِّكَ الْمَوْفِقُ فِي الْخَوَابِ .
فَوَقَعَ لِعَلَامٍ الْعَسَاكِيِّ فَبَيَّنَ كِتَابَ ابْنِ مَرْوَانَ ، فَخُجِّلَ أَنْ
أَسَدٍ أَنْ يَكُونَ عَرَفَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَوَقَفَ عَلَى قَائِلِهَا

(١) منه سمع من الكلام جلة وعيم لم وقد حدثنا السطر القول .

(٢) هَمَّى إِلَيْهِ الْخَبْرَ أَسْمَهُ إِلَيْهِ هَمَّى إِلَيْهِ وَهَمَّى أَيْ شَغِلَ

(٣) وَجَنَ جِلْدَ أَيْ صَلَبَ بَدَنَهُ مِنَ الْجِلْدِ وَالْمَلَاةِ أَيْ مَلَاةِ

(٤) أُرْخِ عَلَيْهِ عَمِيَ لَمْ يَسْمَعْهُ أَيْ لَمْ يَسْمَعْ عَلَى الْكَلَامِ أَوْ الْقِرَاءَةِ مِنْ

قَبْلَ هَذَا . فَمَا وَرَدَ اجْوَابُ عَلَيَّ ابْنِ مَرْوَانَ ، عَجِبَ مِنْ
 ذَلِكَ وَأَسَاءَ إِلَى السَّاعِي وَشَنَنَهُ وَقَالَ : إِنَّمَا فَعَنْدُكُمْ فَضِيحَتِي
 يَبْنَؤُ الْمُؤَلِّكُ ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَذَا الْمَعْرِ الْحَسَدُ مِنْكُمْ
 لِمَنْ أَحْسَنُ إِلَيْهِ ؟ ثُمَّ رَادَ فِي الْإِحْتِنَانِ إِلَى النَّسَائِيِّ ،
 وَأَصْرَفَ إِلَى بِلَادِهِ ، فَلَمَّا بَعَثَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَدِينَةً (١)
 حَتَّى اجْتَمَعَ أَهْلُ مِيَّافَارِقِينَ إِلَى ابْنِ أَسَدَ . وَدَعَوُهُ إِلَى أَنْ
 يُؤْمَرُوهُ (٢) عَلَيْهِمُ ، وَيُسَاعِدُوهُ عَلَى الْعَصِيَّانِ ، وَإِفَامَةِ الْخَطَابَةِ
 بِشَأْنِ مَبْلَكْتِهِ وَحَدِّهِ ، وَتُسْقِطُ أَسْمَ ابْنِ مَرْوَانَ مِنْ
 الْحُسْبَةِ ، فَأَحَاسَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَتَلَعَ ذَلِكَ ابْنُ مَرْوَانَ ، فَخَشِدَ
 لَهُ وَزَلَ عَلَى مِيَّافَارِقِينَ فَحَامِرٍ فَأَنْجَرَهُ أَمْرُهَا ، فَأَهْدَ
 إِلَى بِلَادِهِ الْمُلُوكَ وَالشُّطَّانَ يَسْتَعِدُّهُمَا (٣) ، فَأَهْدَا إِلَيْهِ
 جَيْشًا وَمَدَدًا مَعَ النَّسَائِيِّ الشَّاعِرِ الْمَذْكُورِ آهًا ، وَكَانَ
 فِي تَعْدَةِ عِيْدِ نِظَامِ الْمُلُوكِ وَالشُّطَّانِ ، وَصَارَ مِنْ أَعْيُنِ

(١) مدينة تصغير مدة : وهي اللغة التميمية (٢) أن يؤمره أي يحطمه أميراً

عليهم يتولى شؤونهم (٣) يستعدهما : يطلب منهما مدداً

الدَّوْلَةَ ، وَصَدَقُوا فِي الرَّحْفِ عَلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَحَدَوْهَا
 عَنَوَةً ، وَقُبِصَ عَلَى ابْنِ سَيْدٍ ، وَجِيءَ بِهِ إِلَى ابْنِ مَرْوَانَ
 فَأَمَرَ يَقْتُلَهُ ، فَقَامَ الْعَسَايُ وَشَدَّ الْمَغْنِيَّةَ فِي الشَّمْعَةِ فِيهِ ،
 فَاَمْتَسَحَ ابْنُ مَرْوَانَ أُمْتِنَاعًا شَدِيدًا مِنْ قَبُولِ شَعَاعَتِهِ
 وَقَالَ : إِنْ دَبَّهَ وَمَا أَعْتَمَدَهُ مِنْ شِقِّ الْعَصَا ، يُوحِبُ أَنْ
 يُكَافَأَ عُقُوبَةً مِنْ عَصَى ، وَلَيْسَ عُقُوبَةُ سَيْرِ الْقَتْلِ .
 فَقَالَ : بَنِي وَبَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ مَا يُوحِبُ قَبُولَ شَعَاعَتِي
 فِيهِ ، وَنَا أَنْكَمَلُ بِهِ إِلَّا بِخَرِيٍّ مِنْهُ بَعْدُ شَيْءٍ
 يُكْرَهُ . فَاسْتَحْيَيْ مِنْهُ وَقَطَعَهُ لَهُ ، فَاجْتَمَعَ بِهِ الْعَسَايُ
 وَقَالَ لَهُ : أَنْعَرِفْنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ
 أَمْلَكَ مَلِكٍ مِنَ السَّمَاءِ ، مَنْ اللَّهُ إِيَّاكَ عَلَى لِبْقَاءِ مُهْجَتِي .
 فَقَالَ لَهُ : أَنَا الَّذِي أَدْعَيْتُ قَصِيدَتَكَ وَسَدَرْتَ عَلَيَّ ،
 وَمَا جَزَاكَ الْإِحْسَاءُ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَقَالَ ابْنُ أَسَدٍ :
 مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ قَصِيدَةً جُعِدَتْ فَمَقَعَتْ صَاحِبَهَا

(١) أي روي راجعاً ، ولم ، وبين دم القلب خاصة ، وبار - هذا :

أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهَا إِذَا أَدَّاهَا غَيْرَ هَذِهِ . . . بِخَزَاكَ اللَّهُ عَنْ
مَرْوَانَ حَبْرًا . ، وَأَنْصَرَفَ الْعَسَاثِيُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

وَأَقَامَ ابْنُ أَسَدٍ مُدَّةً سَاءَتْ حَالُهُ ، وَحَفَاهُ إِخْوَانُهُ ،
وَعَادَاهُ عَوَاثُهُ ، وَلَمْ يُقَدِّمْ أَحَدٌ عَلَى مُقَارَبَتِهِ
وَلَا مُرَافَقَتِهِ (١) ، حَتَّى أَصْرَبَ بِهِ الْعَيْشُ ، فَعَبَسَ قَصِيدَةً
مَدَحَ بِهَا ابْنَ مَرْوَانَ ، وَتَوَصَّلَ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ . فَمَا
وَقَفَ ابْنُ مَرْوَانَ عَلَيْهَا عَضِبَ وَقَالَ : مَا يَكْفِيهِ (٢) أَنْ
يُخْلَصَ مِنْهَا رَأْسًا بِرُؤْسٍ ، حَتَّى يُرِيدَ مِنْهَا الرِّقْدَ وَالْمَعِيشَةَ ،
لَقَدْ أَذْكَرَنِي نَفْسِهِ ، فَدَهَبُوا بِهِ فَأَصْلَبُوهُ ، فَدَهَبُوا بِهِ
فَصَلَّوهُ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

وَمِنْ شِعْرِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَدٍ الْفَارِقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :
بَنُّنُمْ فَمَا كَعَلَى الْكَرَى (٣)

لِي بَعْدَ وَشْكَ (١) النَّبِيِّ عَيْنًا

(١) مرادته : أى مباراته ومصادته ، من الارتداد ، وهو الاعمى والاعطال .

(٢) فى لسانه « ما يكفيه » ، وفى الاصل : « لا يكفيه » (٣) فى الاصل :

الترى « (١) وشك اليبى سرعة العراق ولينها الصو المروى

وَقَدْ غَدَا^(١) كَلْبِي بِكُمْ
 أَذْمًا عَلَى لَكُمْ وَعَيْتٌ^(٢)
 فَأَسْتُ بَعْدَ فَرَايِكُمْ
 مِنْ سَبْرِ يَوْمِ عَيْنَا^(٣)
 فَكُنْتُ مَدَامِهَا أَفْرَا
 رُ مِنْ الْيَوْمِ نَعْرُ عَيْنَا^(٤)
 جَادَتْ عَلَى نَرِي شَفَى
 عَيْنَا^(٥) هَمْ لَمْ تَقَى عَيْنَا^(٦)
 مِنْ كُنْ وَأَضِجَةِ النَّرَا
 نَبِ^(٧) سَهْلَةٍ أَحْدِي عَيْنَا^(٨)

(١) غدا أى صار ، وكلبى أى عبي لك كما شئت

(٢) أى رقب (٣) أى عين نداء (٤) أى السحاب

(٥) أى أفر عيناً من نساء بالنظر ، ولهم راحم لأمر ، وصبر لهم راحم لأمة

(٦) أى لسان (٧) الترافى عدم حذر ، جمع تربية

(٨) أى « واسعة العيون » وأصلها عدا ، منه تعرب للشعر

عَرَاءَ تَحْتَبُ وَجْهَهَا
 لِشَمْسٍ حِينَ تَرَاهُ عَيْنًا^(١)
 أَمْسَيْتُ فِي حَبِي لَهَا
 عَيْنًا نَحَامُ وَكُنْتُ عَيْنًا^(٢)
 لَا قَرَّ رَكْبُ^(٣) بِالرَّكَا
 نِبِ إِذْ يَنْ سَرِي عَيْنًا
 غَاطَ^(٤) أَحْسُوْدَ لَنَا الْوَصَا
 لُ وَلَا رَعَاهُ اللَّهُ - عَيْنًا^(٥)
 قَدَمْتُ حَرْفًا عَابَتُ
 عَيْنَانِ فِي أَوْلَاهُ عَيْنًا^(٦)

(١) أي شعاع من مدي ليل شعاع الشمس (٢) أي سيد

(٣) في الأصل : ولا حركت ركب ركاب وأصبحت يري

(٤) أي جمعه (٥) في الأصل : عار ولا يري - ص ب : ولا رعه - قد
 حو دعه فيه قد في ليل ، أي لا جمعه قد

(٦) يريد عينا ، قاله في لري ، من أدبه ، سمع من عن مصدر

(٧) عين من : الحروف معروفة ، والحروف في ليل الكلمة ، واء منه ، لأنه

يذكره بالدين الذي هو ربيب - ع عند الحقيق

كَانَتْ تُنَاصِفُنَا ^(١) بِصَا
 فِي الْوَدِّ لَا وَرَقًا وَنَمِيًا ^(٢)
 هُنِي ^(٣) وَقَدْ أَبْصَرْتُ فِي
 مِرَاكِ ذَاكَ الْوَصْلِ عَيْنًا ^(٤)
 كَمْ مِنْ أَحَبِّ فِيَّ وَعَى
 مَا لَمْ نَكُنْ فِيهِ وَعَيْنًا ^(٥)
 وَمُصَاحِبٍ صَفَّتْ فِي
 غَدَرَانِهِ لِلْعَيْنِ عَيْنًا ^(٦)

وَقَالَ فِي الشُّعْرَةِ :

وَبَرِيَّةٌ ^(٧) لِي فِي الظَّلَامِ وَحِيدَةٌ
 مِثْلِي مُجَاهِدَةٌ كَمِثْلِي بِجِهَادِي

(١) ناصب : أي تعاضد والورق : النقطة (٢) أي ذهب (٣) هني : كلمة
 يتعسر بها على ما ظن (٤) أي تفرد (٥) أي سمعا (٦) يريد : وربي
 صاحب كثير لغيره ، صفت في فعله عيناً آخر ، أي كتماً آخر من كتابه
 لعين قجيل « عيه لحاق » (٧) التديم والديعة : التاديب على الشرب ،
 أو الرقيق والصاحب : من المساعدة ، والمجمع تدام ، ونديم ، ونديعان .

فَالْمُؤْنُ لَوْنِي ، وَالْمُؤْعُ كَذْبِي
وَأَقْبْتُ قَنِي ، وَالشَّهَادُ شَهَادِي
لَا فَرْقَ فِيمَا يَنْسَا لَوْ لَمْ يَكُنْ
لَهِي حَقِيًّا وَهُوَ مِنْهَا بَدِي
وَلَهُ أَيْضًا :

أَرِيْقًا مِنْ رُضَائِكَ ^(١) أَمْ رَحِيْقًا
رَشَقْتُ فَلَسْتُ مِنْ سُكْرِي مُفِيْقًا
وَالصَّبِيَاءُ أَسْمَاءُ وَلَكِنْ
حَوَاتُ بِأَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ رِيْقًا
خَمْتَنِي عَنْ ثَمِيًّا ^(٢) الْكَاسِ نَفْسُ
إِلَى غَيْرِ الْمَعَالِي لَنْ تَتَوْفَا
وَمَا تَوْكِي لَهَا شُحٌّ وَلَكِنْ
طَلَبْتُ فَمَا وَحَدْتُ لَهَا صَدِيْقًا

(١) ارضاء اروق المرشوف والرشف ليس بالمشعشع . والرحيق :
الخمر . ومفيع ، من أفاق سكران من سكره . صحت (٢) الجيا سورة الخمر ، والخمر
سها ، ومن كل شيء . شدته وأوله . بقاء : هو شديد الجيا أي عزيز النفس أي

وَلَهُ أَيْضًا .

وَأَحْوَانٍ بِوَأَصْنَمٍ فَبَاحٌ

وَإِنْ كَانَتْ حَوَاهِرُهُمْ مِلَاحًا^(١)

حَسِبْتُ مِيَاهَ وَدِيمٍ عِدَا^(٢)

قَلَمًا دُقْنَهَا كَانَتْ مِلَاحًا

وَلَهُ أَيْضًا :

وَوَقْتُ غَنَمَتَاهُ مِنَ الدَّهْرِ مُسْعِدٍ

مَعَارٍ^(٣) ، وَأَوْقَاتُ السُّرُورِ عَوَارِي

مَعَانِيهِ يَمَّا نَبْتَفِيهِ جَمِيعَهَا

كَوَاسٍ^(٤) وَمِمَّا لَا تُرِيدُ عَوَارِي

أَدَارَ عَلَيَا السَّكَاكِ فِيهِ ابْنُ أَدْبَعٍ

وَعَشْرِ لَهُ سَكَاكِ أَيْ مَدَارًا

(١) مِلَاحٌ : جمع مِلِيح أي حسن ، وبه : معج لىء : يلج مراب حرف ، أى حسن ، هو مِلِيح ومِلَاح (٢) عِدَا : جمع عِدْب : وهو الماء العذب ، وبه سهل ومِلَاح : جمع مِلِيح ، وهو ضد العذب (٣) مَعَارٍ : من المعارية : بقاء أثاره شئ . أعطاه إليه مارية (٤) كَوَاسٍ : جمع كَاسِيَةٍ ، والكاسِيَةُ ذُو الكِسْوَةِ : صلاب العرى — وهو مستعار لتعليق الأَخلاق والحُسن ومردود الحال مما يشبهه الحب ، مع خلوه من كل ما يشينه

تَنَاقَلَتْهَا مِنْهُ بِكَفِّ كَأَنَّهَا
أَنَامِلَاهَا تَحْتَ الرُّجَاحِ مَذَارِي
وَلَهُ أَيْضًا :

نَيْمٌ ^(١) قَبِي شَدِيدٌ أَعْيَدُ
مُدَّتْ ^(٢) فَالْمَاسُ لَهُ أَعْيَدُ
لَوْ جَازَ أَنْ يُعْبَدَ فِي حُسْنِهِ
وَمَطَرُوه ^(٣) كُنْتُ لَهُ أَعْيَدُ
وَلَهُ أَيْضًا :

هَوَيْتُ نَدِيمَ الْحُسْنِ لِلْفَضْلِ فَدُهُ ^(١)
وَالْبُغْيِ عَيْنَاهُ وَحَدَاهُ لِلْوَرْدِ

(١) نيم من نعيم ، وهو دهاب الليل وسدده من لوى ، واشدد ، ناعي إذا
أوى واستنى عن أمه ، والأعيد : التاعم للثنى ، ومنه العادة ، والمرأة الغيبة الغيبة .
(٢) هكذا في النسخ ، والمأصل : « عكك » وأعبد : جمع عيد : صد الحز ، والبيت
كله على مجاز (٣) الطرف : الكفاية والعدل ، وأعبد : فعل مضارع من عبادة
(٤) أى العامة والانتطبيع

عَرَّالٌ مِنْ أَمِزْلَانٍ لِكِرٍّ خَافَةٌ

وَإِنْ كُنْتُ مُقَدَّامًا^(١) عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَلَرُبَّ دَانٍ مِنْكَ يَكْرَهُ مُرَّةً

وَتَرَاهُ وَهُوَ عَمَّا^(٢) عَيْبِكَ وَالْقَدَى

عَرِفَ وَحَلَّ تَجَرُّبًا^(٣) هَذَا الْوَرَى

وَأَتْرَكَ بَقَاءَكَ دَا كَعَفَ وَأَنْ دَا

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيَّا كَيْلَةً رَارَ فِيهَا أَحْبِيبُ

أَعْبِدِي لَنَا مِنْكَ وَصَلًا وَعُودِي

فِيَّ شَهْدَتُكَ مُسْتَمْتِعًا

بِهِ يَنْ رَنَّةً نَائِي وَعُودِي

(١) اقدم والمقدمه ربح لكثرة الاسماء نحو لعدو ولورد عرق والآخر

أيضا لاسد فيكون بوجهه مرادف (٢) وفي الأصل عشا " وفي الأصل

عشا (٣) مجرأ حال هو يقول عرف وعلى حال كونك مجرأ وهكذا كعفا

من شعر الذي يقول : اترك وفي حال كونك مطلقا مثل ذلك

وَحَلِيبٍ حَدِيثٍ كَزَهْرِ الرِّيشِ

تَنْشُوعٌ^(١) مَا بَيْنَ مِسْكِ وَعُودٍ

سَقَنَتُكَ الرُّوَاعِدُ^(٢) مِنْ ثِيَابِهِ

بِهَا تُحْصَرُ يَأْسُ عَيْشِي وَعُودِي

وَفِي^(٣) لِي بَوَعْدٍ وَلَا خُدْ

يَهْ إِخَافَ ذَهْرِ بَهْ فِي وَعُودِي

فَمَا تَقَعَّتْ أَرْضِي

فَرَوَيْتَ مَرِيضَتِي يَوْمًا وَعُودِي^(٤)

وَلَهُ أَيْضًا -

يَا مَنْ حَكِي ثَعْرُهُ أَسَدٌ الْبَحِيمُ وَمَنْ

تَحَلَّى صَاعَةً السُّودَ الْعَنَاقِيَا

- (١) تنشوع أي مع ودونه ، من مسك وعود ، أو من رائحة هذا من
من نطيب يتعبر به (٢) وقوله سقنتك الرواعد جمع رعد وهو السحابة
التي تزلزل ودونه ، محصور من عودى ج يريد به الحصى الذي يقع
(٣) في ثعلب أسد من ولي في مسدود يذبحه من أسد ، وهذا ودونه
في وعودى جمع وعد متعين بخلاف (٤) وعودى من عدد أسد من يعوده ، وأراد
(٥) اللحم ، لأنهم كانوا يأكلون اللحم ، وصدع جمع صدع وهو اسعر الشئ على ما بين
العين والأنف والاسنان صده ، والسود العنقيد ، من عديم صده على أبو صاف
والصده جمع صده السد ولا يخفى مذهبنا في قوله من الجمل وأودعه ، وهو من أهدعه .

يُعْطِفُ عَلَى مُسْتَهَاءٍ ^(١) حَمٍّ مِنْ أَسَفٍ

عَلَى هَوَاكٍ وَفِي حَبْلِ الْعَمَا قِيدًا

وَلَهُ أَيْضًا :

يَنْتَمٍ ^(٢) فَمَا لَحَدَ الطَّرْفُ الْوَلُوعُ بِكُمْ

شَيْئًا يُسَرُّ بِهِ قَنِي وَلَا لَمَحًا

فَوَاحٍ فَيَضُرُّ ^(٣) دَمْعٌ مِنْ نَكَارِهِ

إِنْ سَانَ عَيْنٍ إِذَا نَسَاهُ لَمَحًا

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيَّاكُمْ أَعَايِي أَنْجَدَ فِي كُلِّ مَسَاحِبٍ

وَأَسْتُ أَرَاهُ لِي كَوَحْدِي وَاجِدًا

(١) المستهائم ، الذي ذهب نؤاده ، وحسب عقد من الحب أو غيره ، فهو مستهائم أو مؤثر .
 وبهذا المتن ونقص الضرورة ، وفيدا صبيحته الفحول على بعد أي صار معارفاً .
 (٢) يتم من اليأس ، وهو الغرق . ولحظه من المحط وهو سطر وآخر الدهر . ولوح
 من المنح وهو النظر الخفيف . (٣) ويسمى دمع أي دمع كناية عن عيش من كرهته .
 من إصابته البسمة إلى الموصوف يريد أن عيش الدمع إذا عجم منه ذهب إنسان لعجب ،
 فكان ذلك الدمع ماحياً . وبهذا معنى

إِذَا كُنْتُ ذَا عُدْمٍ حَرَفْتُ مُجَابَبَ
وَتَلَقَّاهُ لِي سِمًا إِذَا كُنْتُ وَاجِدًا
أَحَاوِلُ فِي دَهْرِي حَبِيلًا مُصَافِيًا
وَهَيْهَاتَ حِلًّا صَافِيًا لَسْتُ وَاجِدًا^(١)
وَلَهُ أَيْضًا :

بَعُدْتُ فَأَمَّا الْعَرَفُ مِنِّي فَسَاعِدٌ^(٢)
لِشَوْفِي وَأَمَّا الطَّرْفُ مِنِّي فَزَائِدٌ
هَسَلْتُ عَنْ سَهْدِي أَنْجَمَ اللَّيْلِ إِهْمًا
سَتَشْهَدُ لِي يَوْمًا بِدَاكِ الْفِرَاقِ
قَطْعًا بِكَ إِذْ أَنْتَ الْقَرِيبُ لَشَقْوِي
وَوَاصِي قَوْمٍ إِلَى أَبَدٍ
فَيَا هَلْ وَدَىٰ إِنْ أَبِي وَعَدَ قَرِيبًا
زَمَانٌ ، فَأَتَمُّ لِي بِهِ إِنْ أَبِي عِدُوا^(٣)

(١) «عن هزئت مسر» وحيلة مصافيا مفعول بواجدا التي هي خبر ليس «عبد الخالق»

(٢) «ساعده» من السد وهو لا شق ، وضده راقده - وللفراق جمع فرقة والفرقدان :

شكبان فرسا من القصب (٣) «أحاديثي» أنتم لم تدل الزمن ، فإن أبي أن يهدي

بقومهم بعدو ، «نصر أسلوب بيت وه به من شبه التقييد» «عبد الخالق»

وَلَهُ أَيْضًا :

لَا يَحْزَنُ الْهَمُّ إِلَّا شَدُوْهُ مُخْمِنَةً

أَوْ مَنْظَرَهُ حَسَنَ نَّهْوَاهُ أَوْ قَدَحًا^(١)

وَالرَّاحُ لِلْهَمِّ أَفْهَمُهَا خُذْ طَرَفَ

مِنْهَا وَدَعْ أُمَّةً فِي شُرْبِهَا فَدَحُوا^(٢)

يَكْرَهُ تَحُلُّهُ إِذَا مَا تَمَرَّحَ^(٣) حَاطَهَا

سُفَاهَا نَهْمٌ رَدَّهَا بِهَا فَدَحُوا

وَلَهُ أَيْضًا :

بَعُدَتْ فَقَدْ أَصْرَمْتَ مَا يَنْزِلُ ضَلْعِي

يُبْعِدُكَ نَارُ شَجْوٍ قَلْبِي وَقُوْدُهُ^(٤)

وَكَلَّفْتُ نَفْسِي قَطْعَ بَيْدَاءَ لَوْعَةٍ

نَكَبْتُ بِهَا هُوحٌ^(٥) الْهَمَّارِي وَقُوْدُهُ

(١) القدح . الكأس (٢) وقدح من لحدح وهو الحس (٣) في لاص
« ما بالحدح » وندحر الأحمدة من قدح زبد يدارهم الأبرار ، « (٤) هوج
جمع هوجا ، وهي منه المسرعة ، كأن بها هوجا ، وهو له المهرى جمع مهرية
وهي إيس منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، وهي نخاع سريعة تسوق الخيل ، والفود جمع
قوداء . وهي السلة القياد . ولوعة مقبول لأجله لكلف وحده شكل صفة لوعة

وَلَهُ أَيْضًا :

تَجَلَّدَ عَلَى الدَّهْرِ وَأَصْبَرَ لِكُلِّ مَا

عَيْنُكَ الْإِلَهِ مِنْ أَرْدَقِ أَجْرَى (١)

وَلَا يُسْحِطُّكَ حَرْفٌ قَدَّ

فَعَنَّمْ إِذْ دَالَهُ حَقًّا (٢) وَأَجْرًا

فَمَا ذَالَ رِزْقُ أَمْرِي طَرِبَ

بَعِيدَ إِيمَانِي ذَجَى لَيْلِي يُسْرَرُ (٣)

تَوَقَّعْ إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ عَنِي

بِكَ خَيْرًا فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

وَبِهِ أَيْضًا :

فَمَا كَانَ قَلْبِي صَحِيحًا كَلْبِي رَمَنًا

فَمَا أَصَحُّ هَوَايَ مِنْهُ إِخْمِي مَرَصًا

فَدَكَّمْتُ سَخِطْتُ عَلَى مَنْ كَانَ شَيْعَمُهُ

وَقَدْ أَتَيْتُ (٤) لَهُ فِيكَ الْجَمَاءَ رِصًا

(١) أخرى عليه أرزق أفصحه وعنه (٢) وحسن «دعيت» ولاخر «المكافاة»

ولاأشبهه (٣) ديسرى من سرى وهو الـ «لا»

(٤) والأصل «راح» و«صلح» (٥) أخرى «شئ» أى أحضرتك واسم ثوب

يَا مَنْ إِذَا مَوَّتَ^(١) سَمَّهَا لَوَاحِظُهُ
 أَضْحَى لَهَا كُلُّ قَلْبٍ قَلْبٍ غَرَصًا
 أَنَا الَّذِي إِنْ يَمُتَ حَبَا يَمُتَ أَسْمَا
 وَمَا قَصَى فِيكَ مِنْ أَغْرَاصِهِ غَرَصًا
 أَلَيْسَتْ نَوْبَ سَقَامٍ فِيهِ صَارَ لَهُ
 جِسْمِي لِزَوْجِهِ مِنْ سُقْمِهِ حَرَصًا^(٢)
 وَصِرْتُ وَفَقًا عَلَى هَمٍّ يُحْذِي
 أَيْدِي الصَّبَاةِ فِيهِ كَلَمًا غَرَصًا^٣
 مَا إِنْ قَصَى اللَّهُ شَيْئًا فِي حَاطِقَتِهِ
 أَشَدَّ مِنْ زَفَرَاتِ^(٤) الْحُبِّ حِينَ قَصَى
 وَلَا قَصَى كَلِمَ^(٥) تَحَبُّبًا فَأَوْجَعَنِي
 أَنْ قِيلَ يَا الْحَبِيبُ الْمُسْتَهْزِئَةُ قَصَى

(١) موق لهم وضعه في العرق والمراد موق به الدرس والهدف

(٢) الحرص المبالغة (٣) عند اليأس وقد زاد معطوف من لأصل ، مثنته

في المهاد (٤) زفرات جمع زفرة وهي سهام العسل من شدة الألم وخرن

(٥) الزعم المحب وقصى محبة أي مات

وَلَهُ أَيْضًا :

تُرَاكَ يَا مُنِيفَ جَنِينِي وَيَا

مُكَبِّرَ إِغْلَانِي وَأَنْزَامِي

مِنْ بَعْدِ مَا أَصْنَيْتَنِي "مَاجِدًا

عَلَى فِي حُبِّكَ أَمْ رَامِي ؟

﴿ ٥ - الْحَسَنُ بْنُ بَشْرِ بْنِ يَحْيَى الْآمِدِيُّ ﴾

﴿ النُّحْوِيُّ الْكَاتِبُ * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْمَوَارِثَةِ بَيْنَ الصَّائِغِينَ .

كَانَ حَسَنَ أَفْهَمَ ، حَيَّةَ الدَّرَايَةِ " وَالرَّوَايَةِ ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ .

(١) من أسماء الرمن أي مرارة (٢) الدراية : العلم بالشيء — ومعه :
﴿ وما يدريك لعله يركب في شيء من يدري

(*) ترجم له في كتب سائر روادع أولها نسخة ٢٦٥ بترجمه صديقه سقطت منها
ما يأتي قال :

هو أبو القاسم الحسن بن بشر ، لآمدي الأصل ، البصري المولد ، يمامي الأدب ،
له شعر حسن واسع ممد في علم السرد ورواه ، ودراية وحفظ ، وصف كتبه في ذلك
حصاه ، وكان في لصره كتاب قصص من بني همدان وحمد ، صاحب المشرق وحمه ، مثل
أبي سعد بن إمام وطعمه قال حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنت ليلة بمصر
الغمام بن عبد الله بن شرب وهو وزير ، بعثت بدعة جائزة عريب بن بشر ذكره ينفوت .
في آخر ما ترجمته

وكان لآمدي بكتبة خطا حسنا من خطوط الأندلس ، وهو أقرب حص إلى نسخة
وكتب الكثير ، وصف كتبه حسنا ذكره ينفوت . وكان مؤلفه بالعصره وقدم بعدد —

رَأَيْتُ سَمَاعَهُ عَلَى كِتَابِ الْقَوَافِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ ،
وَقَدْ سَمِعَهُ عَلَى نِقَاطُونِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَارْبَعِينَ ، ثُمَّ
وَحَدَّثَ خَصَّهُ عَلَى كِتَابِ تَبْيِينِ قُدَامَةَ بْنِ جَعْفَرٍ وَفِي تَقْدِيرِ
أَشْعَرٍ ، وَقَدْ أَمَّهُ لِأَبِي الْقَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَمِيدِ

- وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْأَخْفَشِيُّ وَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَاسُ ، وَأَبِي كَرِيمٍ
دَوْدُ ، وَأَبِي كَرِيمٍ سَرِجُ بْنُ قَبِيحٍ وَدَوْدُ بْنُ آخِرِ عَمْرِو ، وَاتَّعَمَّقْتُ فِي الْأَدَابِ
وَرَوَيْتُ عَنْهُ ، وَبِهِ رَوَى الْقَدِيرُ الْقَدِيرُ وَدَوْدُ بْنُ آخِرِ عَمْرِو بِالْمَعْرِفَةِ إِلَيْهِ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ حَافِظُ الْحَقِّ مُحَمَّدُ بْنُ هَدَّادٍ ، وَابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَلِيِّ ، وَحَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ هَدَّادٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَدَّادٍ ، وَابْنُ هَدَّادٍ سَنَةَ سِتِّينَ وَارْبَعِينَ ،
وَكَانَ يَتِمُّ صُلْحَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْكُتُبِ ، وَمِنْ سَعَرِهِ يَسْتَعْمِلُ مَدَدَهُ لَا

مَدَى أَحْمَى وَشَوْكِي وَ لَدَى

سَبَّحَ لَهُ فَعَلَّ مَنِي اللَّذَى

فِي سَاعَةِ لَوِي لَعَنَهُ

مَدَى أَحْمَى وَشَوْكِي وَ لَدَى

وَلِي حَدِيثُ بَابِ حَسَنِ

كَتَبُوا بِي مَدَاتِ نَعَمَ

وَكُنَّا كَانَتْ شَوْكِي

نَهَى بِي لَأَحْمَرَ وَكَرَمَ

وَبَدَا لَنَا الْمَشُورُ وَ حَسَنِ

يَدْعُو أَيْ لَدَى وَطَرَبَ

كَمْ مَطَرٌ لَعَنَ بِهِ وَكَمْ

بِهِ لَدَى لَأَدَى مِنْ أَرْبَ

نَحْنُ فَتَوَدَّ الدَّرَ أَيْضَهُ

وَنَحْنُ مَعَهُ قَرِصَةُ الْفَاهِرِ

وَقَدْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ حَقَّهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَأَلْبَانَةِ . وَقَالَ بَنُ الْأَنْدَلُسِيِّ تَمَرِيسَةُ ابْنُ لُقْطَةَ فِي سَنَةِ
سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَلْبَانَةِ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَرِيبُ
الْعَهْدِ ، وَأَحْسَبُهُ نَحْوًا إِلَى الْآنَ ، ثُمَّ وَجَدْتُ كِتَابَ الْقَوَاصِي
لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْئُورٍ أَخُو أَبِي دَكْرَانَ فِي إِسْتِئْذَانِهِ أَنَّ
عَبْدَ الصَّامِدِ بْنِ حَمِيْشٍ السَّخَوِيُّ قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْأَمَدِيِّ

١ - واه صروب شمش قس
 يا واه حان هوب من السحب
 بهم عس يد حروب و
 عسات عا فيه لم يظف
 طاجع بومك شمل لنت
 ٢ - واه العيم والاذ
 واهك يد تحت و
 ركني لحوب لسا فم نجب
 قال برقي معمرى

يا عبي	أدري	الدموع	وسكى
ميت	يا معصري	يوم	ثوى
كان	على	أعشى	سنته
		فصلته	من
		فصائل	الحرب

وله ترجمة أخرى في كتاب بيته ج ٥٥ ، ص ٢١٨

فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ . وَفِي تَارِيخِ هَالِدِ بْنِ
الْمُحَسِّنِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَعْنِي فِي سَنَةِ سَبْعِينَ . مَاتَ أَحَسُّ
أَبْنُ بَشْرِ الْأَمْدِيِّ بِالْبَصْرَةِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُحَسِّنُ النُّجَاشِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ
الْحَسَنُ بْنُ بَشْرِ الْأَمْدِيِّ ، كَاتِبُ الْقَضَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْوَاحِدِ
بِالْبَصْرَةِ ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَاتِّسَاعٌ تَامٌ " فِي الْأَدَبِ ،
وِدِرَايَةٌ وَحِفْظٌ ، وَكُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ
الرَّجَّاجُ قَالَ : كُنَّا آيَةً بِحَضْرَةِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
نَشْرَبُ وَهُوَ وَزِيرٌ ، فَعَمَتْ بِذَعَةٍ جَارِيَةٍ عَرِيبٌ :

أَدَلَّ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُدَلٍّ

وَمِنْ طَائِفٍ لِدَمِي مُسْتَحِيلٌ

إِذَا مَا نَعَزَّرَ قَابِنُهُ

بِدَلٍّ وَدَلَّتْ جَهْمٌ " الْمَقِيلُ

(١) اتساع تام في الادب : أي إكثار فيه (٢) جهل لقل : أي دابة مريضة

وَأَسَأَمْتُ حَدَى لَهُ حَاضِعًا

وَلَوْلَا مَلَاَحَتُهُ ^(١) لَمْ أَذِلُّ

فَأَذَتْ فِيهِ صَمَةً ^(٢) حَسَنَةً جِدًّا ، فَطَرِبَ الْقَائِمُ
عَلَيْهِ طَرِبًا شَدِيدًا ، وَأَسْتَحْشَنَ الصَّنْعَةَ جِدًّا وَالشَّعْرَ
فَدَفَرَطَ . فَقَالَتْ بِدْعَةٌ يَا مَوْلَايَ : إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ حَبْرًا
حَسَنًا أَحْسَنَ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ هُوَ لِأَبِي حَازِمٍ
الْقَاسِي . قَالَ : فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ تَقَشُّفِ ^(٣) الْقَاسِي
أَبِي حَازِمٍ وَوَرَعِهِ وَتَقَبُّضِهِ . فَقَالَ الْوَزِيرُ : يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ ،
أَزَكَبَ إِلَى أَبِي حَازِمٍ وَأَسَأَلَهُ عَنْ هَذَا الشَّعْرِ وَسَبَبِهِ .
فَمَا كَرِهْتُهُ ^(٤) وَحَدَّثْتُ حَتَّى حَلَا وَحْهَهُ وَهُوَ يَبْقَى إِلَّا رَجُلًا
يَزِي الْقَضَاةَ عَلَيْهِ فَلَنَسُوهُ ، فَقُلْتُ بَيْنْتُ شَيْئًا أَمُولُهُ

(١) ملاحه الحسن — ولم أذل أى لم أصعب وكسر اللام وهو من
الاصوب الذى يد حرم ، يد محو المفتح والكسر آخره ، من أحد النحس من
الكسر هذا ان كسرت عبه او شئت وانعم ين صبت منه « عند الخلق »
(٢) أى غده (٣) تمشف : أى رمد — ورجل متشعب أى شلع ماخوذ
ويطس المرقع والورع الذى (٤) ماكرته : يقال : ماكره : أتاه بكره ، وسق
إليه من أول أحواله

عَلَى خَاوَةٍ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مِنْ أَسْكَتِهِ شَيْئًا . فَقَصَصْتُ
 عَلَيْهِ الْحَبْرَ ، وَسَأَلْتُ عَنْ الشَّعْرِ وَالْحَبْرِ ، فَبَيَّسْتُ ثُمَّ قَالَ هَذَا
 نَسِي لَا كَانَ فِي أَحَدَانِ مُنْتَهَى وَالذِّقَّةُ هَذَا « وَوَمَّا بَلَغَ
 الْقَامِي الْجَالِسِ ، وَإِذَا هُوَ أَنَّهُ « وَكُنْتُ إِلَيْهَا مَرَّةً ،
 وَكَانَتْ لِي تَمْلُوكَةٌ ، وَلِقَائِي مَالِكَةٌ ، وَفَمَا الْآنَ ، فَلَا عَهْدَ
 لِي بِعَيْنَيْهِ مُنْذُ سِنِينَ ، وَلَا عَمِلْتُ شَيْعَرًا مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ ،
 وَأَنَا أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ بِمَا مَعَى قَالَ فَوَحَمَ ^(١) الْفَتَى حَتَّى
 أَرْقَصَ ^(٢) عَرَفَ . وَعُدْتُ إِلَى أَنْفَاسِهِ فَأَحْرَزْتُهُ ، فَضَحِكْتَ
 مِنْ حَبْلِ الْإِبْنِ وَقَالَ : لَوْ سَلِمَ مِنَ الْعِشْقِ أَحَدٌ لَكَانَ
 أَحَدًا حَارِمًا مَعَ تَقْبُضِهِ ، وَكَمَا تَعَاوَدُ ^(٣) ذَلِكَ رَمَانًا
 قَالَ الْمُؤَلَّفُ كَانَ هَذَا أَحَبُّ بَرَحَةٍ إِسْعَاقِ الرَّجَاءِ
 أُخْرَى ، لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِ مِنْ إِيضَاحِ حَالِ الْآمِدِيِّ
 مَا سَاقَ بَقِيَ الْحَدِيثِ .

(١) وحَم من الأسماء وحوماً فهو وحَم أي اشتد حرته حتى أمالك عن الكلام

(٢) أَرْقَص مرفأ أي تصبى و منه من شدة الحر

(٣) تعاود - يحدو رجل قد ردد وعود - رجع إلى الأمر الأول ، ومنه :

« الشجاع تعاود » لأنه لا يفل الراس

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَانَ قَدْ وُلِيَ انْقِصَاءَ بِالْبَصْرَةِ - فِي
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ رَحَلَهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ
 عَمَلُهُ مِنْ صُرْفٍ بِهِ ، لِأَنَّهُ وُلِيَ صَارِفًا لِأَبِي الْحَسَنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ
 أَنَّهُ بَشِيرُ الْأَمْدِيِّ ، كَتَبْتُ الْقَاصِيَيْنِ إِلَى الْقَاسِمِ جَعْفَرٍ ،
 وَأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ :

رَأَيْتُ فَلَسُوهُ نَسَمَ

مَثُ مِنْ فَوْقِ رَأْسٍ تُسَدِّي حُدُوفِي
 وَقَدْ قُبِعَتْ وَهَى طَوْرًا تَقِي

لِي مِنْ عَنِ يَسَارٍ وَمِنْ عَنِ يَمِينِ
 مَصُورًا تَرَاهَا فَوْقِي الْقَفَا

وَطَوْرًا تَرَاهَا فَوْقِي الْجَبِينِ

(١) اوبس به ، اوبس تصه فوق - والقفا مؤخر العنق ، ويدكر وقد
 عد ، وجهه أظف وأظف ، ويستعمل في عية ذلك كقولهم لا أظفه قد
 الدهر أي طوله ورد صا أو على قفا أي هرم

وَقَالَتْ هَذِهِ شَيْءٌ دَعَاكِ ۚ

فَرَدَّتْ بِقَوْلِ كَتِيبٍ (١) حَرِيصٍ

دَعَايَ أَنْ لَسْتُ فِي قَالِي (٢)

وَأَخَذَنِي مِنَ الْمَسِّ مَا يُضْهِرُونَ

وَأَنْتَ بِمَعِينُوا بِدَاخِرِ مَعَى

وَرَبِّ فَعَدُوا ذَلِكَ فِي قَطْمُونٍ (٣)

فَقُلْتُ هَذَا مَرٌّ مِنْ نَفْسِي

مِنْ التَّكْبِيرِ لِطَرَفِي سُوءٍ

وَمَنْ كَانَ يُصْفَعُ (٤) فِي الْأَيْمَانِ لَا

يَجُوزُ وَشِدَّةٌ فِي عَيْنِ لَيْسَ

(١) كَتِيبٌ من سبأته وهي من وسوء طباء ولا تكسر من العرب

(٢) قَالِي تكسر اللام وتشديد هو من الذي يرفع فيه أصواته وعندها

ليكون مثلاً لا يرفع صوته وما يرفع حرفه ويحذف فيه الحكي سقيم ومرد ليس

لا يسي أهله (٣) في الأصل لا يحدون وقد انتفخ في عهد كلاً به الصوت

(٤) الصفع ضرب باليد مسوطه على اليد وهو صعد

وَيَسْمَحُ^(١) مِثْلًا كَيْلَ التَّمَا

مِثْلًا عَلَى صِحَّةٍ أَوْ جُنُونٍ

مَعَارِفَهُ^(٢) دَلِيلَ الْإِسْرَاحِ

وَعَادَتِ إِلَى حِلْيَةٍ فِي أَشْكَورِ

وَحَدَّثَ ابْنُ بَشَرٍ قَالَ حَدَّثْتُ يَوْمًا أَبَا الْفَرَحِ الْبَيْهَقِيَّ

الشَّعِيرَ ، أَنَّ أَبَا الْفَرَحِ مَنصُورٌ زَنْبِيرِ الْمَضْرَأِيِّ الْكَاتِبِ ،

كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَاسْرُجِسٍ ، فَأَقْبَدَهُ^(٣) مَرَّةً

إِلَى أَبِي عُمَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَامِلِ الْبَصْرَةِ فِي بَعْضِ

حَاجَاتِهِ ، فَعَادَ مِنْ عِنْدِهِ مُضْطَبًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ لَهُ الْفِيَّامَ

عِنْدَ دُحُولِهِ ، وَأَرَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِقْبَادَهُ تَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَتَى

وَقَالَ : تَوَّأَعُظَاتِي رَوْرَقَ أَنَّ اخْوَسَتِي تَدْوَأُ كَيْعِيًّا^(٤) ،

(١) البيت هكذا في الأصل

وليح ملاء كَيْلَ التَّمَا

والظاهر أن صحته كما ذكره ، أي ومعنى من كان يبيع يرى أنه يبيع ملاء كَيْلَ كَيْلَ

كَيْلًا تامًا على قدر (٢) أعده في ملاء أرسله (٣) يطلق الكسبا على

ما يحاولون به تكوير الذهب أو الفضة من عسر العاصر ، وجموده

كُلُّ مِثْقَالٍ مِنْهُ إِذَا وُضِعَ عَلَى أَلْفٍ مِثْقَالٍ صَغُورًا^(١) صَارَ ذَهَبًا
 إِزِيرًا مَا مَضَيْتُ إِلَيْهِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ مَغِيطًا . وَهَذَا رَوَّدُ
 مَعْرُوفٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَحَمَلُهُ ثَلَاثِينَ ثَقَبَ رِطْلٍ ، وَقَدْ
 رَأَيْتُ دَوَاتِي إِلَى الْعَبَّاسِ سَهْلَ بْنِ بَشِيرٍ . وَقَدْ حَكَى لَهُ أَنَّ
 أَبْنَ عَلَانَ فَصَّى الْقَصَاصَةَ بِالْأَهْوَارِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى قَبِيحَةً^(٢)
 وَرَسُولَهَا عَشْرَةَ رِطْلٍ فَقَالَ : هَذَا مُحَالٌ . فَقِيلَ لَهُ : تَرُدُّ قَوْلَ
 أَبِي عَلَانَ ؟ قَالَ : فَإِنْ قَالَ أَبُو عَلَانَ : إِنِّي عَلَى شَاطِئِهِ
 جَيْعُونَ مُحَالًا بِمَحْمُودٍ غَضَارًا^(٣) صِبْنِيَا مَجْرَعًا لِسَوَادٍ قَبْلُ مِنْهُ ؟
 وَفَتًى لِأَنِّي لَمَرَحٍ وَلِلَّاسِ عَادَتْ فِي الْمُبَالَغَاتِ ، وَهَذَا مِنْ
 تَجَبُّهِ فَقَالَ لِي : كَانَ الْأَمْدِيُّ لِعُجُوٍّ صَاحِبٌ كَتَبَ
 تَوَارِيخًا ، يَدْعِي هَذِهِ الْمُبَالَغَاتِ عَلَى أَبِي تَحْمِيٍّ ، وَيَجْعَلُهَا
 اسْتِطْرَادًا^(٤) لِعَيْنِهِ إِذَا صَاقَ عَلَيْهِ الْمَجَالُ فِي دَهْرٍ ، وَوَرَدَ
 فِي كِتَابِهِ قَوْلُهُ مِنْ فَصِيدَتِهِ أَيْشَى وَلَهَا :

(١) الصغر : الحسن . والإزير : من كل شيء . عامر منه (٢) القبيحة
 وحده النسخ وهو خشن ، وتعلق الصفة على ذكره لأن (٣) المصدر : حرف
 وفي الدهوس أنه يحذف لدفع الغنى (٤) الاستطراد : هو سوق الكلام على وجه يلزم
 منه كلام آخر ، وهو غير مضمود ، فإتات : بل بالمرس

مِنْ سَجَايَا الثَّأْوِلِ إِلَّا مُحِيبًا

حَضَبْتُ حَدَّهَا إِلَى لَوْلُو الْإِيَّةِ

بِرَدَمَا أَنْ رَأَتْ شَوَانِي ^(١) حَضَبِيَا

كُلُّ دَاءٍ يُرْحَى الدَّوَاءُ لَهُ إِلَّا

أَلَا الْفَطَائِعِينَ مَيْتَةً وَمَشِييًا

ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ مِنْ مِبَالَغَاتِهِ الْمُسْرِفَةِ . ثُمَّ قَالَ أَوْ

الْفَرَح : هَذِهِ وَاللَّهِ الْمِبَالَغَةُ الَّتِي يَبْلُغُ بِهَا السَّمَاءُ . وَلَهُ

مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلَفِ فِي أَسْمَاءِ

الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ نَزْرِ الْمُطْلُومِ ، كِتَابُ الْمُوَارَةِ بَيْنَ أَبِي

نَعَامٍ وَابْنِ بَحْرِيٍّ ، كِتَابٌ فِي أَنَّ الشَّاعِرِينَ لَا يَنْهَقُ حَوَاطِرُهُمَا ،

كِتَابٌ مَا فِي عِبَارٍ ^(٢) الشُّعْرِ لِابْنِ طَسَاطِبَا مِنْ الْخَطَرِ ،

كِتَابٌ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْخَاصِّ وَالشَّرَكِ مِنْ مَعَانِي الشُّعْرِ ،

(١) شواني : الشواة واحدة التوى : ومى فحب رأس أى حديثه ، ومنه قوله تعالى : « راعه لتوى » أى الاطراف . ويدل : حصب ، حبس ، وعوم . وتحصب أى تلوى . (٢) عبار الشئ : ما جعل نظاما له ، يدس به ويسوى ، ومنه عبار الموازين والمكاييل والشود وغيرها .

كِتَابُ تَفْصِيلِ شِعْرِ أَمْرِ الْقَيْسِ عَلَى الْخَهِيبِيِّ ، كِتَابُ
 فِي شِدَّةِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ هَنَةً ، كِتَابُ
 تَبْيِينِ غُلَطِ قَدَامَةِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ قَبْرِ الشَّعْرِ ، كِتَابُ
 مَعَانِي شِعْرِ الْبُخَيْرِيِّ ، كِتَابُ ارْدِّ عَلَى بْنِ عَمَّارٍ فِي
 حَطَأٍ فِيهِ أَنَا تَمَامٌ ، كِتَابُ فَعَلْتُ وَقَعْتُ عَايَةً ثُمَّ
 يُصَنَّفُ مِثْلُهُ ، كِتَابُ أَحْرُوفٍ مِنَ الْأَصُولِ فِي الْأَسَادِ
 رُيْتُهُ بِحِطَّةٍ فِي نَحْوِ مِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِ
 نَحْوِ مِائَةِ وَرَقَةٍ وَفَرَنْتُ فِي كِتَابِ أَلْفَةِ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ
 الْوَرَرَاءِ الرِّبِّيِّ مَدَحَهُمْ مِهْنَارَ وَغَيْرَهُ وَنَمَّ يَدُكَ كَرَّمَ تَمَنَّهُ قَالَ .

أَخْبَرَنِي الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ التُّسُوخِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
 عَلِيَّ النَّعْسَنِيَّ أَنَّ مَوْلِدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرِ
 الْآمِدِيِّ بِالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ قَدِيمٌ تَعْدَادَ بِحُلٍّ عَنِ الْأَحْفَاشِ ،
 وَالْحَامِضِ ، وَالرَّجَّاحِ ، وَأَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ السَّرَّاحِ وَغَيْرِهِمُ اللَّغَةُ
 وَاسْتَعَوْ ، وَرَوَى الْأَخْبَارَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِالْبَصْرَةِ . وَكَانَ
 يَكْتُبُ عَدِيَّةَ السَّلَامِ لِأَبْنِي جَعْفَرٍ هَارُونَ بْنُ مُعَدِّ الْقَصِيِّ

حَلِيفَةُ أَحْمَدَ بْنِ هَالِلٍ صَاحِبِ عُثْمَانَ ، بِمُحَضَّرَةِ الْمُقْتَدِرِ بِأَقْبِهِ
وَوَرَارَتِهِ ، وَلِغَيْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ . وَكَتَبَ بِالْبَصْرَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ
أَحْمَدَ ، وَابْنِ أَحْمَدَ وَفَتْحَةَ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَتَعَدَّاهُمَا
لِقَامِي الْبَلَدِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ عَلَى الْوُفُوفِ
الَّتِي تَلِيهَا الْقَضَاةُ وَيَحْضُرُ بِهِ فِي خَمَاسِ حُكْمِهِ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ
أَبِي أَحْسَنٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ لَمَّا وُلِّيَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ ،
ثُمَّ لِرَبِّ يَتَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ ، حَسَنَ
الْوَسْطِ ، حَيَّةَ الصَّفَةِ ، مُشْتَهَرَ بِالشَّيْهَاتِ (١) .

وَلِأَبِي الْقَدِيمِ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ حَيَّةٌ مَرْغُوبَةٌ فِيهَا .
مِنْهَا . كِتَابُ الْمَوَارِيثِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ فِي
عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ (٢) ، وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ
هَيَّبَ عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ ، وَتُسَبَّحَ إِلَى الْبَلَدِ مَعَ
الْبُخْتَرِيِّ فِيهَا أَوْزَدُهُ ، وَالتَّعَصُّبُ (٣) عَلَى أَبِي تَمَّامٍ فِيهَا
ذِكْرُهُ . وَالسُّبُّ بَعْدَ رِيهِ عَلَى قَرِيْبَتَيْهِ . فِرْقَةُ قَالَتْ

(١) كتاب في لاصح - الجزء ٧ (٢) انكسبت بعدد ما ينسب إليه السب ولا يبلغ
سباً ، فمن أين المنزه ، اللهم لا يد حقت كل عدو من الصمحة حرره عبد الحاق
(٣) انكسبت على أبي تمام من قولهم نكسبت على فلان . مثل عنه وهو

بِرَأْيِهِ حَسَبَ رَأْيِهِمْ فِي الْبُخْتَرِيِّ وَغَالِبَةً حَبِيبٌ لِشِعْرِهِ .
 وَطَائِفَةٌ اسْتَرْفَتَ فِي التَّقْيِيقِ لِنَعَصِيهِ ، فَإِنَّهُ حَدٌّ وَأَحْتَدٌ فِي
 طَمَسٍ^(١) مَحَاسِنِ أَبِي تَمَّامٍ ، وَتَرْبِيعٍ مَرْدُودٍ^(٢) الْبُخْتَرِيِّ .
 وَلَعَبَرِي إِنْ الْأَمْرَ كَذَلِكَ ، وَحَسْبُكَ أَنَّهُ بَغَى فِي كِتَابِهِ
 إِلَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

أَصَمُّ بِكَ الدُّعَى وَإِنْ كَانَ أَتَمَّ

وَشَرَعَ فِي إِفَامَةِ ابْنِ رَاهِيْنٍ عَلَى تَرْبِيعٍ^(٣) هَذَا الْجَوْهَرِ
 النَّيْنِ ، فَتَارَةً يَقُولُ : هُوَ مَشْرُوقٌ ، وَتَارَةً يَقُولُ : هُوَ مَرْدُودٌ ،
 وَلَا يَحْتَاجُ التَّمَعُّبُ^(٤) إِلَى كَثَرِ مَنْ دَيْكَ إِلَى عَيْرِ ذَلِكَ
 مِنْ تَعَصُّبَاتِهِ ، وَلَوْ أَنَّ نَصَفَ وَقَالَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ يَقْدِرُ فَصَائِلُهُ ،
 لَكَانَ فِي مَحَاسِنِ الْبُخْتَرِيِّ كَهَايَةَ عَنِ التَّمَعُّبِ بِالْوَضْعِ^(٥)
 مِنْ أَبِي تَمَّامٍ . وَلَهُ أَيْضًا : كِتَابُ خَاصٍّ وَالْمُشْتَرَكِ ، نَكَلَهُ فِيهِ

(١) طمس الشيء : طمس : محاه . وغير معناه (٢) مردود الشيء : رديته

(٣) تربيعة : مصدر ربيعه عند الفراء ، أي تكلم عدهم في حق ما يبيحه (٤) كانت

في العهد ، وفي الأصل هذا - « المصنف » (٥) وضع من أبي تمام

أي الخط من قبضته

عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْأَلْمَاطِ وَالْمَعَانِي الَّتِي تَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهَا ،
وَلَا يُنْسَبُ مُسْتَعْمِلُهَا إِلَى السَّرْفَةِ وَإِنْ كَانَ فَذَسِبَ إِلَيْهَا ،
وَيَنْتِ الْخَاصُّ الَّذِي أَبْتَدَعَهُ الشُّعْرَاءُ وَتَفَرَّدُوا بِهِ وَمَنْ
أَتْبَعَهُمْ ، وَمَا فَصَّرَنِي إِيضَاحُ ذَلِكَ وَتَحْقِيقُهُ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ تَصَاوِفِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْهَا مَا فَدَرْنَا عَنْهُ فِيمَا
تَقَدَّمَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَ وَاحِدًا كَانَ فِي الرِّمَانِ

لَا مَنْ^(١) مُجَارِبِهِ أَوْ يُدَانِي

كَعِي مِنْ تَائِلِهِ حَرِيلِهِ

بَعَجَزُ عَنْ شُكْرِهِ لِسَانِي^(٢)

فَلَسْتُ وَاللَّهِ مُسْتَنْبِعًا

وَلَا أَحَا مَطْمَعٍ نَرَانِي^(٣)

وَهَبَ إِذَا كُنْتَ لِي وَهُوبًا

مِنْ بَعْضِ أَحْلَافِكَ الْحَسَانِ^(٤)

(١) يريد أن يمدح هو بقوله : أنت والزمك الاتّحاد لا إيمان بحريك
أويدانك (٢) يقول معنى مما يظنه الدرس سألني لمدح فلم لم أمدحك لأن حزين
أعجز عن شكره (٣) قال لست من يطلب العطاء أوله مطمع (٤) أي ولكن
الذي أطبع فيه هبة من أحلافك الحسن

وَقَالَ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَقْرُونِيِّ وَكَانَ غَيْبٌ فَاصِلًا
لَا يُجَارَى، أَيْكَةً كَتَبَ تَحْمِيلاً:

لَا تَطْرُقْ بِي تَغْشِيَةٌ^(١) إِذَا

رَأَيْتَ الْكَلَامَ وَتَحْمِيَةَ الْمُتَمَنِّصِ

وَأَنْصُرْ إِلَى إِحْكَامِ الْبَرِّ يَا بَنِي مَهَا

تَشْرِيكَ عَيْدٍ تَطْلُقِي وَحَلَاصِ

فَدُرُّ لَيْسَ يَسَاهُ غَوَاةُ

حَتَّى تَقَطِّعَ أَهْلُ الدَّوَاغِ

وَفِي الْمَشْهُورِ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ

الْأَمْدِيُّ قُلَ . قَالَ أَبُو أَحْمَدَ . طَابَعَهُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

أَسْمُنَى ، وَقَدْ تَجَرَّبَيْنَا^(٢) عَلَى حَاوِقِ الْإِعْدِيثِ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُ

(١) تغشيتة من نومهم وهم زحل فتمتبه إذا ترددوا . فلهذا تسمى . ولنج وقال

أبو زيد: هو الذي جعل في الكلام ولا يملكه (٢) تمتعه من دولهم تنتفع في

الكلام تردد من حصر شوقي . والمتنصص العبد المطلق . (٣) تجاربنا:

يدل تجاربوا في الحديث تساوا وتواضعا .

وَيَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّيْدِي ، وَتَهْ يَرْ (١) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
لِصَاحِبِهِ فِي الْقَبْرِ عَلَيْهِ ، وَتَشْرُفُ عَلَيْهِ بِأَنْ يَهْرُفَ مِنْ
النَّصْرَةِ وَلَا يُقِيمُ ، وَاتَّهَ بِحَبِّ أَنْ يُغَيِّرَ زِيَّةَ (٢) فَقَالَ : لَسْتُ
أَفْكَرُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا : دُونَا
رَأَيْنَاهَا مُنْذُ نَبَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ : مَا هِيَ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ
تُصَبَّأَنَا عَظِيمًا قَدْ حَرَّحَ مِنْ هَذَا أَحَاثَا . وَأَوَّلًا بِرَّهِ إِلَى
حَاطِطٍ فِي مَجْلِسِهِ وَهُوَ يُرِيدُ فُطْبَيْتَهُ قَابَتَهُ (٣) فِي
الْحَاطِطِ . فَمَاتَتْ دَيْتُ أَنْ التُّغَيَّانَ الرُّيْدِي وَأَنَّ فِي أَعْيُنِهِ .
قَالَ : بَحِينَ قَالَ « فَأَيُّتُهُ فِي الْحَاطِطِ » سَبَّوْهُ إِلَى قَلْبِي أَنْ
الرُّيْدِي هُوَ النَّاسُ ، وَأَنْ الْحَاطِطُ حَيَاةٌ لَهُ دُونَ
أَبِي أَحْمَدَ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ « إِنَّ الْخَبَرَ مُسْتَفِيزٌ
لَمَّا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَأَى فِي مَسْمَعِهِ ، كَأَنَّهُ وَأَنَّ الرُّيْدِي
أَحْطَرَ عَمَّا فِي صَعِيدٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَعَارَحَ أَنَّ الرُّيْدِي

(١) التديير هو قريب من التذكر ، لأن التذكر تعرف القلب بالمعروف له دليل ،
والتي تعرفه بالعرفى العرف (٢) الله سقط من لاصل كله « ديه » ذكرها
ليستقام الكلام (٣) قوله أتيت في الحاضر المراد هـ أهدكت

عَبْدَ الْمَلِكِ تَحْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَوْدَهُ ^(١) بِأَرْزَعِهِ
 أَوْتَادٍ فِيهَا . وَأَنَّهُ أَمَدَ رَاكِبًا إِلَى الْبَصْرَةِ ، حَتَّى
 لَقِيَ ابْنَ سِيرِينَ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا كَمَا هِيَ لَهُ ، وَكُنَّ
 أَرْزَعُ الرُّيَا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ : هَذِهِ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ
 رُؤْيَاكَ ، فَلَا أَقْرَبَهَا لَكَ ، فَأَخْلَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ رُؤْيَا
 يَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ ، فَيَوْمَ صَدَقْتَنِي فَمَرَّهَا لَكَ ،
 فَقَالَ : هُوَ كَمَا وَفَعْتَكَ . فَقَالَ : قُلْ لَهُ : إِنِ صَحَّتْ رُؤْيَاكَ
 هَذِهِ فَسَتَعَالِي ابْنُ الرُّيَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ
 مِنْ صُلَيْبِكَ أَرْبَعَةَ مُلُوكٍ . فَمَضَى الرَّجُلُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَأَخْبَرَهُ ، فَمَحَبَّ مِنْ فِطْنَةِ ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : أَرْحَعِ إِلَيْهِ
 فَقُلْ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ ؟ فَرَحَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ :
 إِنَّ الْغَالِبَ فِي الْيَوْمِ هُوَ الْمُعْتُوبُ ، وَتَمَكَّنَهُ عَلَى الْأَرْضِ ؛
 غَلَبَهُ عَلَيْهَا ، وَالْأَوْتَادُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي أَوْتَدَهَا فِي الْأَرْضِ
 هُمْ مُلُوكٌ يَنْسَكُونُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا تَمَكَّنْتَ الْأَوْتَادُ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ : فَارَدْتُ أَبَاقُولَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَمَا وَقَعَ لِي مِنْ انْقِيَاسٍ عَلَيْهِ فِي تَقْسِيرِ
رُؤْيَاةٍ ، فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَلَّ يَكُونُ سُوءُ أَدَبٍ
وَقَبَاحَةٌ عِشْرَةٌ ، وَنَفْيًا^(١) لِنَفْسِهِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى
فِيَسَ انْبِرَيْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ .

﴿ ٦ - أَبُو الْحَسَنِ الْبُورَانِيُّ ﴾

مُعْتَرِي نَحْوِي ، ذَكَرَهُ الْقُدْرُ^(٢) عِنْدَ ذِكْرِهِ
إِجْمَاعًا مِنَ الْمُتَرَلِّهِ الْمُحَوِّثِ فَقَالَ وَأَبُو الْحَسَنِ الْبُورَانِيُّ ،
نَاهِيكَ^(٣) تَدْقِيقًا فِي مَكَائِلِ الْكِتَابِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ
أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَطَبَّقَتِهِ .

(١) في نسخة "وَمِنْ" وفي الأصل "وَنَفْيًا" أو لاروي "وَأَصَحُّ" وذكرناها لذلك
(٢) نُصَحَ ، أَيْ مَصُورٌ لِلْقُدْرِ الْأَصْبَحِيِّ (٣) وَهِيَكَ مِنْ بَوْلِهِمْ هَذَا رَحِلٌ
نَاهِيكَ مِنْ رَحِلٍ - فِيمَنْ مَعَهُ كَأَيْدِكَ بِهِ - وَهِيَ كَلِمَةٌ يَتَعَبَّهَا فِي مَدَمٍ لِمَدَحٍ
نَحْمُكَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ نَحْبٍ - وَبَعْدَ أَجْأ : نَاهِيكَ ، وَتَكُونُ لَكِ - وَتَدْعُ
وَهَذَا مَبْدَأٌ ، كَمَا قَوْلِي لِي نَحْوِي بِحَبْلِكَ زَيْدٌ وَهِيَ هُنَا خَبْرٌ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ

﴿ ٧ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ أَحْسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

﴿ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

الحسن بن
الحسين
السكري

أَبْنُ الْعَلَاءِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، الْمَعْرُوفُ بِالسُّكْرِيِّ ،
وَسَعِيدُ الْحَوِيِّ الْأَعْوَى ، الرَّأْوِيَّةُ (١) ، الثَّقَةُ (٢) الْمَكْنِيَّةُ
مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَنِينَ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَنِينَ
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ سَمِعَ يَحْيَى بْنُ مَعْبُدٍ ، وَنَاحِيَةَ السَّعَسَنِائِيِّ ،
وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْفَرَّاحِ الرِّبَاشِيَّ ، وَتُحْمَدَ بْنَ حَبِيبٍ ، وَأَخَارِثَ
أَبْنِ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَخَارِثِ الْخُرَازِيِّ وَخَافَ
سِوَاهُمْ . وَأَحَدُ عَمَّةِ تَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ . وَكَانَ
ثِقَةً صَادِقًا يُقْرَأُ أَقْرَأَتُهُ ، وَأُنْشِرَ عَنْهُ مِنْ كُتُبِ
الْأَدَبِ مَا لَمْ يَنْتَشِرْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ تَطَرُّفِهِ . وَكَانَ إِذَا
جَمَعَ جَمْعًا فَهُوَ الْعَايَةُ فِي الْإِسْتِيفَاءِ وَالْكَثَرَةِ .

(١) إراوية هو الذي يحسن حديثه أو يسمعه ويبلغه عنه ، وهو يروي عنه غيره .

(٢) الثقة مصدر يوصف به ، وقيل هو من ثقة أي أمين .

(٣) راجع منه الرواة ص ٣١٨

حَدَّثَنَا أَبُو الْكَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَازِيُّ السَّجَوِيُّ نَدَفُ
 الْوَاسِطِيِّ فِي أَهْلِهِ ، وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَابٌ قَالَ مَدَامَ
 أَبُو سَعِيدٍ نَحَسُّ نَحْسُ الْحُسَيْنِ الشَّكْرِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ ، خَصَرَ مَجْنُونٌ
 أَيْ ذَكَرَ يَا أَعْرَاءَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ شَيْخُ النَّاسِ ، وَفَقَلَى
 الْعَرَّةَ بَابًا فِي التَّصْمِيمِ قَالَ فِيهِ الْعَرَبُ يَقُولُ هُوَ الْهَرَمُ
 وَتَصْفِيرُهُ الْهَيْئَةُ ، وَتَنْسُهُ فِي الرُّفْعِ أَهْلِيهِ ، وَفِي التَّصْمِيمِ
 وَالْجُرْمِ الْهَيْئَتَيْنِ ، وَأَشَدُّ عَذَابِهِ مَوْلَى الْفَسَادِ الْكِدَابِيِّ

يَا قَائِلَ اللَّهِ صَلِّ عَلَى سَيِّدِي

أَهْلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَدِّهَا وَارِي^(١)

فَأَمْسَكَ أَبُو سَعِيدٍ حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْمَجْلِسُ ، وَلَمْ
 يَبْقَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَى الْعَرَاءِ ، فَقَدَّمَ أَبُو سَعِيدٍ حَتَّى جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْ رَحَلَ
 غَرِيبٌ وَقَدْ مَرَّ شَيْءٌ ، أَلَا تَدْرِي لِي فِي ذِكْرِهِ ؟ فَقَالَ

(١) جمع أصل - مذهب من شعر رؤس أو يسه من داء -

(٢) وري - يدك - وري - وري - وري - من - صرت وحسب - وري

أَذْكُرُهُ . فَقَالَ : إِنَّكَ قُلْتَ هُوَ الْحَزْنُ ، وَتَنَدَّيْتُهُ فِي الرَّفْعِ
الْمُنِيِّنَ ، وَفِي النَّصْبِ وَأَجَرَ الْمُنِيِّينَ ، وَهَذَا جَمِيعُهُ كَمَا
قُلْتَ . ثُمَّ أَتَشَدَّدْتَ قَوْلَ السَّكْرَانِي :

يَا فَاتِنَ اللَّهِ صُنْعًا نَجِيًّا بِهِمْ

أُمُّ الْمُنِيِّينَ مِنْ رَنْدٍ لَهَا وَارِي

وَبَيْتٌ هَكَذَا تَشَدَّدَ شَيْخًا . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمَنْ
أَشْيَاخُ ؟ قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو رَيْسٍ ، وَالْأَسَمْعِيُّ .
قَالَ الْفَرَّاءُ : وَكَيْفَ تَشَدَّدَ شَيْخًا ؟ فَقَالَ : زَعَمُوا
أَنَّ أُمَّ بَدْرٍ وَزَيْنَ الْخَمْصَرِ : وَلَدُ الْخَمْصَرِ . وَزَيْنُ الْفَالِ قَالَ :

يَا فَاتِنَ اللَّهِ صُنْعًا نَجِيًّا بِهِمْ

أُمُّ الْمُنِيِّينَ مِنْ رَنْدٍ لَهَا وَارِي

عَلَى التَّصْفِيرِ . فَفَكَّرَ الْفَرَّاءُ سَاعَةً وَقَالَ : - أَحْسَنَ
اللَّهُ عَنِ الْإِفَادَةِ بِحُسْنِ الْأَدَبِ جَزَاءَكَ - .
قَالَ الْمُؤَلَّفُ يَأْقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا

الْحَبَرِي فِي أَمَلِي الْجَوْرِي، وَهُوَ مَا عَلِمْتُ مِنْ اخْطَاطٍ، إِلَّا أَنَّهُ
 غَلِطَ فِيهِ مِنْ وُجُوهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشُّكْرِي لَمْ يَبْقِ الْأَصْمَعِيُّ
 وَلَا أَبَا عُبَيْدَةَ، وَلَا أَبَا رَيْدٍ، وَإِنَّمَا رَوَى عَنْ رَوَى عَنْهُمْ :
 كَبْرِ حَبِيبٍ، وَأَبِي أَبِي أَسَامَةَ، وَالْأَخْزَارِ وَطَبَعَهُمْ. ثُمَّ
 إِنَّ الشُّكْرِي وَلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ.
 وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ (١).
 وَأَبُو رَيْدٍ مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ. وَالْأَصْمَعِيُّ
 مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ، أَوْ خَمْسَ عَشْرَةِ
 وَمِائَتَيْنِ، فَتَنَى قَرَأَ عَلَيْهِمْ، وَهَدِيَهُ الْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورَةُ
 ثُمَّ فِي صَبَةِ الْقَرَاءِ، لِأَنَّ الْقَرَاءَ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَمِائَتَيْنِ،
 وَلَعَلَّ هَدِيَهُ إِحْكَاةً عَنْ عَيْزِ الشُّكْرِي، وَأَوْرَدَهَا نَحِيسَ
 عَنْهُ سَهْوًا، وَأَوْرَدَهَا أَنَا كَمَا وَجَدْتُهَا

وَالشُّكْرِي مِنْ الْكُتُبِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ الدِّمَشْقِيِّ. كِتَابُ أَشْعَارِ هُدَيْلٍ، كِتَابُ الْبَقَائِصِ،

(١) هكذا في الأصل « سبع عشرة ومائتين » والذي في الهامش مات سنة سبع أو

كِتَابُ النَّبَاتِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ جُودٌ " فِي تَصْنِيفِهِ ،
 كِتَابُ الْمَاهِلِ وَالْقُرَى ، كِتَابُ الْأَنْبَاتِ السَّيِّئَةِ وَعَمَلُ
 أَشْعَارِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، مِنْهُمْ : أَمْرُو الْقَيْسِ ، النَّابِغَةُ
 الدُّبَيَّانِي ، الْمَابِغَةُ الْجَمْدِيُّ ، رَهَيْرٌ ، الْحَصِينَةُ ، لَيْدٌ ، عِمَامٌ
 مُقْبِلٌ ، دُرَيْدُ بْنُ الصَّمْعِ ، الْأَعَشَى ، مُهَاجِلٌ ، مِنْهُمْ
 بُوَيْرَةُ ، أَعَشَى بَاهِلَةٌ ، الزُّبَرْقَانُ بْنُ نَزَرٍ ، بَشْرٌ بْنُ أَبِي حَارِمٍ ،
 الْمُنَاسِسُ ، الرَّاعِي ، الشَّمَاخُ . لَكُنَيْتٌ ، ذُو الرُّمَّةِ ، الْقَرَرْدُوقُ
 وَلَمْ يَحْمَلْ شِعْرًا حَرِيرًا ، وَعَمِلَ شِعْرًا أَيْ بُوَيْسًا ، وَتَكَلَّمَ
 عَلَى مَعَانِيهِ وَعَرَبِيَّةٍ فِي نَحْوِ ثَلَاثِ وَرَمَةِ وَلَمْ يَنْهَ ، وَوَعَدَ
 عَمَلٌ مِقْدَارُ ثَنِيَّةٍ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّيِّمِ : وَرَأَيْتُهُ يَحْطُّ اخْتَوَانِي .
 وَكَانَ اخْتَوَانِي قَرِيبَ أَبِي سَعِيدِ السَّكْرِيِّ وَعَمِلَ شِعْرًا
 فَيَسِّرُ الْخَلِيطِمْ ، وَهَذَبَةَ بْنِ حَضْرَمٍ ، وَأَبْنِ عَمْرِو الْعَقِيلِي ،
 وَالْأَحْطَبِ . وَعَبْرَ هَؤُلَاءِ .

وَأَمَّا أَشْعَارُ اخْتَوَانِي فَأَيُّهُ عَمِلَ مِنْهُمْ : أَشْعَارُ بَنِي

هُدَيْلٍ ، أَشْعَارَ بَنِي شَيْبَانَ ، وَبَنِي رَبِيعَةَ ، أَشْعَارَ بَنِي
 يَرْبُوعٍ ، أَشْعَارَ بَنِي طَلْحَةَ ، أَشْعَارَ بَنِي كَيْسَانَ ،
 أَشْعَارَ بَنِي ضَبَّةَ ، أَشْعَارَ بَحِيْلَةَ . أَشْعَارَ بَنِي الْعَيْنِ ^(١) ،
 أَشْعَارَ بَنِي يَشْكُرَ . أَشْعَارَ بَنِي حَنْبَلَةَ ، أَشْعَارَ بَنِي
 مُحَارِبٍ ، أَشْعَارَ الْأَرْدِ ، أَشْعَارَ بَنِي نَهْشٍ ، أَشْعَارَ بَنِي
 عَدِيٍّ ، أَشْعَارَ بَنِي أَشْجَعٍ ، أَشْعَارَ بَنِي عُتْبِرٍ ^(٢) ، أَشْعَارَ
 بَنِي عُبَيْدِ بْنِ وَدَّ ، أَشْعَارَ بَنِي مُخْرُومٍ . أَشْعَارَ بَنِي سَعْدٍ ^(٣) ،
 أَشْعَارَ بَنِي أَحَارِثٍ . أَشْعَارَ الصَّبَابِ ، أَشْعَارَ فَهْمٍ
 وَعَدَوَانَ ، أَشْعَارَ مُرَّةَ .

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى نَعَابٍ
 فَنُصِّيَ إِلَيْهِ السُّكْرِيُّ فَتَمَنَّلَ ^(١) .

المرءُ يُحَقِّقُ وَحَدَهُ وَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَحَدَهُ
 وَالنَّاسُ بَعْدَهُ هَالِكٌ هَلْ مِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ بَعْدَهُ

(١) العبرست : الفد (٢) المهرست : تميم (٣) المهرست : أسد

(٤) تمنل : يبال - تمنل بالشيء - وتمنله - ممره مثلا

﴿ ٨ - الحسن بن الخطير * ﴾

الحسن بن
خطير

أَبُو عَلِيٍّ الْقَارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالطَّاهِرِ ، كَانَ فَقِيهًا نَعُوبِيًّا
 نَحْوِيًّا ، مَاتَ بِقَاهِرَةِ مِصْرَ الدَّيْرِ الْمِصْرِيَّةِ فِي شَهْرِ سَفَرِ
 ثَمَانٍ وَبِسْعِينَ وَخَمْسِينَ . حَدَّثَنِي بِكَمَلٍ مَا أُوْرِدَ عَنْهُ هَهُنَا
 مِنْ جَبَرِ وَوَقَاتِنَ ، تَلَاهِيَةُ الشَّرِيفِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الْقَرِيرِ الْإِدْرِسِيُّ ، الْحَسِيُّ الصَّعِيدِيُّ بِالقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ
 إِثْنَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّينَ فَإِنَّ كَانَ الصَّحَابُ يَكْتُبُ عَلَى كُتُبِهِ
 فِي فَنَائِهِ - أَحْسَنُ الصَّمَاتِ . . فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ النُّسَخَةِ فَقَالَ
 أَنَا نَعُمِيٌّ ، أَنَا مِنْ وَلَدِ الشَّعَالِ بْنِ السَّيِّدِ ، وَمَوْلَايَ بِفَرِيَّةٍ
 تُعْرَفُ بِالْعَمَائِيَّةِ ، وَمِنْهَا أُرْتَحِلْتُ إِلَى شِيرَازَ ، فَتَقَعَّهْتُ بِهَا
 فَتَقِيَّتِي الْقَارِسِيَّ . وَاتَّحِلْتُ مَذْهَبَ الْقُمِّيِّ ، وَأَتَنَصَّرْتُ لَهُ فِيمَا
 وَافَقَ أَحْبَابِي . وَكَانَ عَدِيمٌ بِمَوْنٍ مِنَ الْعِلْمِ ، كَانَ قَارِئًا

(١) في نسخة النقاد « ابن الخطير » (٢) فقهت في النقاد - وو الأصل : فقهت

(٣) واتحل في نفسه لأن يتحل مذهب كذا ، وفيه كذا إذا انتسب إليه

(٤) راجع بقية الوطاء ٢١٦

بِالْعَشْرِ وَالشَّوَادِ ، عَالِمًا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَنَاسِخِهِ وَمَقْسُوحِهِ ،
وَالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ ^(١) ، وَالْكَلَامِ ^(٢) وَالْمَنْطِقِ ، وَالْحِسَابِ وَالْمُهَيْتَةِ
وَالطَّبِّ ، مُرَرًّا ^(٣) فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، وَالْعُرُوضِ وَالْعُرَافِي ،
وَرِوَايَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا ، وَأَحْبَارِ الْمَوْلُوكِ مِنَ الْعَرَبِ
وَالعَجَمِ . وَكَانَ يَحْقِطُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ كِتَابًا ،
فَكَانَ يَحْقِطُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ كِتَابَ لُبَابِ التَّفْسِيرِ لِتَارِخِ
الْقُرَّاءِ ، وَفِي الْفِقْهِ كِتَابَ الْوَحْيِ لِلْفَرَائِ ، وَفِي فِقْهِ أَبِي
حَنِيفَةَ كِتَابَ أَجَامِعِ الصَّغِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ نَظَمَ
التَّسْفِي ، وَفِي الْكَلَامِ كِتَابَ نِهَايَةِ الْإِقْدَامِ لِلشَّهْرَسْتَانِيِّ ،
وَفِي اللُّغَةِ كِتَابَ الْخَمْهَرَةِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ ، كَانَ يَسْرُدُهَا ^(٤) كَمَا
يَسْرُدُ الْقَارِي فِي الْفَاتِحَةِ .

(١) قوله والخلاف ، أي المذهب الخلافية ، لأنها خلاف للتفق عليها — وقال
بعضهم - الاختلاف يستعمل في قول من على دليل ، والخلاف فيها لا دليل عليه
(٢) والكلام أي علم العقائد « لتوحيد » وسمى كلام الكثرة كلاماً في ذاته
(٣) مبرراً من موهبهم - رد الرجل - فاق أصعابه (٤) يسردها - يقال سرد
الحديث والقراءة : أجاد سياهما وأتقهما على ولا .

وَقَالَ ي . كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحَاءَ وَذُرْسَهَا كَمَا
أُذَرُّ الْقُرْآنَ خَفِصَهَا فِي مِدَّةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَكَانَ
يَحْفَظُ فِي النَّحْوِ كِتَابَ الْإِيصَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَعَرُوضَ
السَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَكَانَ يَحْفَظُ فِي الْمُنَاطِقِ أَرْحُورَةَ أَبِي
عَلِيٍّ بْنِ سَيْنَا ، وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهُ نَازِلَ الطَّابِ لَهُ ، وَكَانَ
عَارِفًا بِلُغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ ، وَبُشَاطِرُ أَهْلِهَا بِهَا ، حَتَّى لَقَدْ سَمِعْتُ
بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ يَقُولُ لَهُ . لَوْ حُلِمْتُ أَنَّ سَيِّدًا كَانَ
خَيْرٌ " مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ حَقَّقْتُ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ هَذِهِ
مُصَوِّصَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ إِلَّا مَنْ تَدَرَّبَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ .

وَكَانَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ عِلْمُ الْأَدَبِ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ
شَيْخًا تَابَ الْفَتْحَ عُثْمَانَ بْنَ عِيْسَى السَّخَوِيَّ الْبَلَطِيَّ ، وَهُوَ شَيْخُ
أَسَاسِ يَوْمَيْهِ بِبَابِ الْمَصْرِيَّةِ ، يَسْأَلُهُ سُؤَالَ الْمُسْتَفِيدِ عَنْ

(١) خبر : له مصدر ، وانه أو الصَّحاح من الأدب . ومن أبو عبد الله والذي
هدى إليه الخبر منفتح ومناه . العلم شعبه . كلام : والعلم وحسنه — وروى
لأدب : الكسر أصح ، لأنه يجمع على أدب . وكان ليس وبكيت . يولان
الفتح والكسر لازم ، دميًا كان أم ملهًا . قد أن يكون من أهل الكتاب ، وقال أهل
المعبر : الله العلم الذي عدته تحب . ما من محس السن منها وإقامتها . والأخبار
بحسن يمد : اليهود من ولد هارون

حُرُوفٍ مِنْ حُرُوشٍ^(١) اللُّغَةِ ، وَسَأَلَهُ تَوْمًا بِحَضْرِي عَمَّا
وَقَعَ فِي الْقَدْرِ الْعَرَبِ عَلَى مِثَالِ شَقَعَطَبَ ، فَقَالَ : هَذَا يُسَمَّى
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَنْحُوتُ^(٢) ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَنْحُوتَةٌ
مِنْ كَلِمَتَيْنِ . كَمَا يَنْحُوتُ النَّحَّازُ حَشَبَتَيْنِ ، وَيَجْعَلُهُمَا وَاحِدًا
فَشَقَعَطَبَ مَنْحُوتٌ مِنْ شَقٍ وَحَقَابٍ . فَسَأَلَهُ الْبَاطِلِيُّ أَنْ
يُثَبِّتَ لَهُ مَا وَقَعَ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ لِيُعَوَّلَ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَيْهِ ،
فَأَمْلَأَهَا عَلَيْهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ وَرَقَةً مِنْ جَهَنَّمَ ، وَسَمَّاها
كِتَابَ تَفْسِيرِ الدَّرْعِ عَلَى الْمَنْحُوتِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .
قَالَ . وَرَأَيْتُ السَّعِيدَ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ الرَّشِيدِ
جَهْفَرِ بْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، يُسَأَلُهُ عَنْ وَجْهِ الْإِمْتِحَانِ عَنْ
كَلِمَاتٍ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُجِيبُ عَنْهَا بِشَوَاهِدِهَا^(٣)
وَكَانَ الْقَاسِمِيُّ الْفَاصِلُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبَيْهَقِيُّ قَدْ رَضِعَهُ عَلَى
ذَلِكَ .

(١) كانت في الأصل : « حرواش اللغة »

(٢) المنحوت ، لغة في اصطلاح أهل اللغة العربية ، جبل كلمتين كلمة واحدة
كالعشور في أنسبة إلى عدد شمس ، والجملة من حالت فداك ، وما إلى ذلك

(٣) هكذا في نسخة نهد ، وفي الأصل « يشوارده »

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَنْ قَسْمٍ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ خَوْزِسْتَانَ
لَقِيتُ بِهَا الْمُعِيرَ الْبَغْدَادِيَّ تَمِيذَ الشَّهْرَسْتَانِيَّ ، وَكَانَ مُبَرِّدًا
فِي عُلُومِ النَّظَرِ ^(١) فَأَحَبُّ صَاحِبِ خَوْزِسْتَانَ أَنْ يَجْمَعَ
بَيْنَنَا لِلْمُنَاطَرَةِ فِي مَجْدِهِ ، وَبَلَغَنِي ذَلِكَ ، فَأَشْفَقْتُ مِنْ
الْإِنْقِطَاعِ لِمَعْرِفَتِي بِوُفُودِ بِنْتِ عَةِ الْمُجِيرِ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ ،
وَعَرَفْتُ أَنَّ بِنَاتَهُ مِنَ الْأَمَةِ نَزْدَةً ^(٢) ، فَمَا جَلَسْتُ
لِلْمُنَاطَرَةِ وَالْمَحَاسِنُ عَصَتْ بِالْعَمَاءِ ، فَقُلْتُ لَهُ : تَعْرِضْ ^(٣)
الْكَلَامَ إِذَا ، أَفَرَأَيْتَ أَهْلَةً ^(٤) إِلَى قَرِينَهَا فَرِيهَا ^(٥) فِي
وَصْنَانٍ ^(٦) ، أَوْ الْجِسَادَ ^(٧) إِذَا قَاشَبَ ^(٨) بِأَبِي ^(٩) الْمُغِيثِ ^(١٠)
فَاحْتَسَحَ إِلَيَّ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَا قُلْتُ ، فَتَنَعْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ
أُظَرُّ إِلَى الْمُدْعَى رُبَّةَ الْإِمَامَةِ يَحْيَى لُغَةَ الْعَرَبِ ، أَلَيْسَ بِهَا

(١) علوم النظر يعني علم الكلام وأدواته كالمنطق وآداب البحث ، ومناظرة

(٢) نزدة غليظة (٣) ولاسن « تعرض » وفي نسخة العهد تعرضي

(٤) بظنه زوجة (٥) قاربه رجل قاربه بين الفراهة (٦) وبصل سهر

دسيع لآخر ، من ألقبهم القديس (٧) الجواد : بكسر الجيم ، الزعفران

(٨) قاشب وثلث : أي احتلته (٩) يأتي في العهد . وفي الأصل : « بي »

(١٠) وفي الأصل الميث ولعلها كما ذكرنا . وهي أحد بك ساس وأمينته

نَزَلَ سَكَّالُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَجَاءَ حَدِيثُ مَيْدِ الْمُرْسَلِينَ ،
وَالْمُنَظَرَةُ . إِنَّمَا أَمْتَقَتْ مِنَ الْمَطِيرِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِنَطِيرِي ،
لِجَهْلِهِ بِأَحَدِ الْعُلُومِ الَّتِي يَلْزَمُ الْمُجْتَبِدَ الْقِيَامُ بِهَا ، وَكَثُرَ
لَفْظُ (١) أَهْلِ الْمَحَاسِنِ ، وَأَتَمَّسُوا فَرِيقَيْنِ فِرْقَةً لِي ، وَفِرْقَةً
عَلَى ، وَأَتَمَّسَ (٢) الْمَحَاسِنُ عَلَى ذَلِكَ ، وَشَاعَ فِي النَّاسِ أَنِّي
قَطَعْتُهُ (٣) . وَكَانَ الْمَطِيرُ قَدْ أَقَامَ بِالْقُدْسِ مَدَّةً ، فَاجْتَنَبَ بِهِ
الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عُمَانُ بْنُ صَالِحٍ الدِّينِ يُوْسُفَ ، فَرَأَاهُ عِنْدَ
الصَّغْرَةِ يُدْرَسُ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَعَرَفَ مَرَلَةً مِنَ الْعِلْمِ ،
فَأَحْصَرَهُ عِنْدَهُ ، وَرَعْبَهُ فِي الْمَصِيرِ مَعَهُ . يَنْقُصُ (٤) بِهِ
شِهَابُ الدِّينِ أَبَا الْقَتَحِ الْعَاوِيَّ لِنَيْءِ نَقْمِهِ (٥) عَلَيْهِ ،
فَوَرَدَ مَعَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَأُجْزِيَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ بِسِتْنِ
دِينَارًا ، وَمِائَةِ رطلٍ خُبْزًا وَخَرْوْفًا وَشَمْعَةً كُلُّ يَوْمٍ ،
وَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْجُنْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَصَارَ

(١) القَطْعُ : الْقَصْرُ وَالْمَلَنَةُ وَالْعِجَاجُ فَهَلَعُ (٢) فِي الْأَمْرِ : مَكَتُ

(٣) الْقَطْعُ : هُوَ حَسْمُ الْكَلَامِ بِالْقَوْلِ الْفَعْلِ حَتَّى يَدُلَّ لِقَطْعِهِ (٤) يَنْقُصُ بِهِ :

قَتَلَهُ قَمَا : أَدْبَتَهُ (٥) نَقْمُهُ عَلَيْهِ : قَتَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ : وَتَمَّتْ مَعَهُ عَمَلُهُ .
مِنْ مَابِ صَرْبٍ نَحْوِ كَرَمٍ .

لَهُ سُوءٌ قَدِيمٌ . عَلَى أَنَّ قَرَرَ الْعَرَبُ الْمَصْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الطُّوسِيَّ فِي عَرَبِيَّةٍ ، وَغَرَّةَ الظَّهِيرِ أَنَّ يَسْتَبَ مَعَ الطُّوسِيَّ
 وَفَتَ الْمَصْرَةَ طَرِيقَ الْبَحْرِ مِنَ الْمَغَاطَةِ ، لِأَنَّ الطُّوسِيَّ
 كَانَ قَلِيلَ الْمَحْضُوطِ ، لِأَنَّهُ كَانَ حَرِيثَ مَقْدَامًا شَدِيدَ
 الْمَدْرَةِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ رَكِبَ الْعَرَبُ يَوْمَ الْعِيدِ ، وَرَكِبَ
 مَعَهُ الظَّهِيرُ وَالطُّوسِيُّ . فَقَالَ الظَّهِيرُ لِعَرَبِيٍّ فِي أَتْنَاهُ
 زَكَاةً : أَنْتَ يَا مُؤَلَّاهُ مِنْ هَذِهِ الْجُمَةِ ، فَوَجَدَ الطُّوسِيُّ
 السَّيْلَ عَلَى مَقَامِهِ فَقَالَ . وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 حَتَّةٍ ؟ وَكَيْفَ تُرَكِّي عَلَى اللَّهِ نَعَامِي ؟ فَقَالَ لَهُ الظَّهِيرُ
 مَا زَكَاةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْعَافُهُ فَقَالَ .
 أَنْوَ كَرِي فِي حَتَّةٍ . وَنَحْنُ فِي الْجُمَةِ فَقَالَ أَيَّدْتَ
 يَا مُسْكِينُ إِلَّا حَمَلًا ، مَا تَقَرَّقُ بَيْنَ الْتَرَكِيَّةِ عَنِ اللَّهِ ،
 وَالْتَرَكِيَّةِ عَلَى اللَّهِ ؟ وَأَنْتَ مَنْ أَحَدَاكَ أَنَّ هَذَا مِنْ أَهْلِ

(١) رَكِبَ عَلَى سَهْلٍ يَدْرِي رَكِبَ نَاسَهُ مَدْحَاهُ ، وَرَكِبَهُ اللَّهُ أَدَمَ اللَّهُ وَطَرَهُ
 وَأَصْلُهُ يَبُولُ كَبِيرٌ تَعَالَى عَلَى اللَّهِ فِي حِكْمِهِ عَجَبٌ ؟

الجنة ، مَا تَبَّ إِلَّا كَمَا رَعَمُوا ۖ أَنْ قَارَةَ وَقَعَتْ فِي دَرٍّ ^(١)
 حَمْرٍ ، فَشَرِبَتْ فَسَكِرَتْ ، فَقَالَتْ أَيْنَ انْفِصَاطُ ^(٢) ؟ فَلَا حَ
 لَهَا هِرٌّ ، فَقَالَتْ : لَا تَوَاحِدِ الشَّكَارَى عِمَا يَقُولُونَ . وَتَتْ
 شَرِبَتْ مِنْ حَمْرٍ دَرٍّ بِثَمَّةٍ هَذَا الْعَيْنِ فَسَكِرَتْ ، فَصُرَتْ
 قَوْلُ حَالِيَا أَيْنَ اللَّهُمَّا ؟ فَأَبَاسَ ^(٣) وَمِنْ بَحْجَةٍ جَوَابَا
 وَتَعَرَّفَا ، وَفَدَا انْكَسَرَتْ حُرْمَةُ عَبْدِ الرَّبْرِ ، وَشَاعَتْ
 فِي الْحَدَايَةِ بَيْنَ الْعَوَا ، وَصَارَتْ تُحْكِي فِي الْأَسْوَاقِ
 وَتُحَدِّثُ فَكَانَ مَالُ أَمْرِ بْنِ أُنْضَوَى ^(٤) إِلَى الْمَدْرَسَةِ
 أَنِّي أَنشَأَهَا لِأَمِيرٍ تَوَكُّونُ الْأَسَدِي ، يُدْرَسُ بِهَا مَذْهَبُ
 أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَ قَدْ أَتَى كِتَابًا فِي
 تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَصَلَ مِنْهُ بَعْدَ سَبْعٍ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ
 تَعَالَى « ثَلَاثُ الرُّسُلُ فَصَلًا تَفْعُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » فِي تَحْقِيقِ
 مَا تَنَبَّأَ وَرَفَعَهُ ، وَمَاتَ وَلَمْ يُحْتَمِمْ تَفْسِيرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَهُوَ

(١) دَرٍّ حَمْرٍ : الدن واحد الدنان : وهو الخاتية (٢) انْفِصَاطُ جمع قَطْ
 (٣) فَأَبَاسَ : أي سكت عما ، والابلاس : لا سكار والمخرون (٤) أُنْضَوَى
 إليه نحو : انضم إليه ولجأ وأوى

كِتَابُ فِي شَرْحِ الصَّحِيحَيْنِ عَلَى تَرْغِيبِ الْحَمِيدِيِّ سَمَاءُ
كِتَابُ الْجُعَةِ ، اُخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابِ الْإِفْصَاحِ فِي تَفْسِيرِ
الصَّحَاحِ لِلْوَزِيرِ أَبِي هُبَيْرَةَ ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ وَح
أَحْبَارُهُ عَلَيْهَا ، وَكَتَبَ فِي اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَفَقَهَاءِ الْأَنْصَارِ وَمَنْ يَمُوتُ . وَلَهُ حُطَبٌ وَفُصُولٌ وَعَظِيَّةٌ
مَشْحُونَةٌ بِغَرِيبِ اللَّعَةِ وَخَوْشِيهَا .

٩٥ - الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ الرَّقِيُّ *

أَبُو عَلِيٍّ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا مَا وَجَدْتُهُ مَحْطًى
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيُّ الْغَوِيُّ . حَدَّثَنَا
الْبَيْهَقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
السَّافِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا السَّافِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمِيُّ أَبُو نَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ حَلْفٍ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو أَحْمَدَ
مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْدِيُّ : سَمِعْتُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الرَّقِيِّ
الرَّقِيُّ يَسُرُّ مَنْ رَأَى ، سَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ كِتَابَهُ

الحسن
بن داود
الرقي

الَّذِي يُسَمِّيهِ كِتَابَ الْحِلِيِّ ، وَكَانَ وَقْتُ كَتِبِنَا عَنْهُ قَدْ جَازَ
الْتِمَانِينَ ، وَأَخْرَجَ إِلَى أَبِي أَحْمَدَ الْكِتَابَ ، فَإِذَا هُوَ الْكِتَابُ
الَّذِي سَمَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَصِيحَ الْكَلَامِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
النَّاقِطُ : قَالَ أَبُو كَامِلٍ : وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ مُؤَدِّبَ
عَبِيدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ وَزَيْرِ الْمُعْتَضِدِ .

﴿ ١٠ - الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ ﴾

الحسن
ابن داود
القرشي

الْمَعْرُوفُ بِإِسْمِهِ الْقُرَشِيُّ ، يُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، أُمَوِيٌّ
كُوفِيٌّ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْحِطَّاطِ
النَّعِيمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْعَقْلِيِّ أَيْضًا - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ حَبِيبٍ الشُّمُونِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ
حَلِيفَةَ الْأَعَشَى ، عَنْ أَبِي نَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ - وَرَأَى
عَاصِمًا . وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ائْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً .
وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ قِرَاءَةِ الْأَعَشَى ، كِتَابُ الْبُحْثِ
فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَأَصُولِ النَّعْوِ ، ذَكَرَ أَحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ

الْهَمْدَانِي فِي كِتَابِ اقْرَاءَاتِ الْعَشْرِ لَهُ فِي سَبِّ الْقَيِّمِ . الْحَسَنُ
 ابْنُ دَاوُدَ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ عَوْنٍ بْنِ مُسَدِّ بْنِ صَبِيحٍ الْقُرَشِيِّ
 النَّحْوِيُّ ، وَكَانَ مَوْصُوًوعًا بِخُصِّيِ اقْرَاءَةِ وَطَيْبِ نَعْمٍ " حَدَّثَنَا .
 وَقَالَ أَنَّهُ السَّحَرِيُّ فِي تَارِيخِ الْكُوفَةِ : وَمِنْ "
 خِيَارِ رِجَالِ عَصْرِ مُعْتَمِدُ بْنُ غَابِ الصَّبْرِيِّ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْقَمَلِ اخْتِلَافَاتٌ فِي حُرُوفِ تَسْرِيفٍ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَمَاعَةٌ مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْهُمْ : أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ الْقُرَشِيُّ ، وَكَانَ
 حَدَّثَنَا بِالنَّحْوِ ، لَقَدْ يَأْتُرُ أَنَّ ، صَاحِبَ أَحَدٍ ، وَكَانَ يُعَلِّقُ
 بِالنَّاسِ التَّرَاوِيحَ بِأَجَامِعِ بِالْكُوفَةِ ، وَصَلَّى فِيهِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ
 سَمَةً ، وَكَانَ حَدَّثَ الْيَهُودِيِّينَ . (٢)

﴿ ١١ - الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقِ الْقَيْرَوَانِيِّ * ﴾

مَوْلَى الْأَرْدِ ، كَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا ، نَحْوِيًّا مُعَوِيًّا ،

الحسن
 رشيقي

(١) لَمْ يَمُوتْ مِنْ مَوْتِهِمْ ثَلَاثَ حُرُوفٍ أَيْ حَسَنُ الصُّوَرِ وَنَظَائِرُهَا .
 (٢) فِي الْأَسْلَافِ " وَمِنْ تَارِيخِ " (٣) الْيَهُودِيَّينَ مِنْ حَيْثُ هُوَ لَقَدْ عَلِمَ حَقِيقَةُ
 التَّجْوِيدِ فِي قِرَاءَتِهِ
 (٤) رَاجِعُ بَيْتِ الرُّمَادَةِ ص ٢٢٠

حَادِقًا عَرُوصِيًّا ، كَثِيرَ التَّصْنِيفِ ، حَسَنَ التَّأْيِيفِ ، وَكَانَ
يَدُّهُ وَبَيْنَ أَبِي شَرَفٍ الْأَدِيبِ مَقْصُصَاتٌ " وَنَحْوَاتُ " ،
وَصَفَّ فِي الرَّدِّ عِدَّةَ نَصَائِفَ . كَانَ أَبُوهُ رَشِيقُ
رُومِيًّا ، ذَكَرَ ذَلِكَ هُوَ فِي الرَّدِّ عَلَى أَبِي شَرَفٍ ، بَعْدَ
ذِكْرِهِ نَسَبَ أَبِي شَرَفٍ . هُوَ أَسْمُ امْرَأَةٍ نَحِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ ،
وَأَمَّا أَنَا فَفَضَّرَ اللَّهُ وَحَةَ هَذَا الشَّيْخِ فِي " ، وَأَتَمَّهُ
الْبُحْثُ عَلَى - ، فَمَا أَتَى بِهِ أَبَا ، وَلَا أَرْضَى بِمَذْهَبِهِ مَذْهَبًا ،
رَحِمَتْ بِهِ رُومِيًّا ، لَادْعِيًّا " ، وَلَا بِدْعِيًّا " .

تَأَدَّبَ ابْنُ رَشِيقٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَقَمَرٍ الْقَرَارِ ،
الْقِيرَوَانِيِّ الْمَعْرُوفِ الْأَعْمَرِيِّ ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْقِيرَوَانِ . وَمَاتَ
بِالْقِيرَوَانِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَزَلَمِيَّةً . عَنْ سَيِّدٍ وَسَيِّدَاتٍ سَنَةَ ،
ذَكَرَ أَنَّ رَشِيقَ هَذَا مَعَهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي

(١) مصنفات أبي حنيفة بن رشيقي (٢) محذوفات من المخطوط أي من

(٣) في الأصل : « فطر الله في وجه هذا الشيخ » (٤) له في : يوم في

سنة ، والذي يدعى عبيد أبيه ، ووجه الدعاء (٥) بدعي : يسود إلى مدعيه

وهي ردة إلى الدين أو تهاون به بعد لا شك ، من الأهل والأتباع ، وقيل :

أحب وحالف كـ ، أو سنة أو رجوع أو إقرار ، فهو المدعي للالة ، وما أحدث من الملة

وم يحذف شيئاً من ذلك ، فهو المدعي للعودة ، ووجه مدعي

شُعْرَاءَ عَصَرِهِ ، وَوَسَّمَهُ بِالسُّودَجِ ^(١) فَقَالَ فِي آخِرِهِ : صَاحِبُ
الْكِتَابِ هُوَ حَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ ، مَوْلَى مِنْ مَوَالِي الْأَزْدِ ،
وُلِدَ بِمُصَدِّيَّةِ سَنَةِ يَسْمِينِ وَثَلَاثِينَ ، وَتَأَدَّتْ بِهَا يَسِيرًا .
وَقَدِمَ إِلَى الْخُفْرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ ، وَأَمْتَدَحَ سَيِّدَنَا
- حَلَدَ اللَّهُ دَوْنَهُ - .

« قَالَ الْمُؤَيَّدُ يَعْنِي الْمُعَزَّ بْنَ بَادِيسَ بْنِ الدَّمْضُورِ »
سَنَةِ عَشْرِ بِمُصَدِّيَّةٍ أَوَّلَهَا .

دُمْتُ لِمَعْنِكَ أَتَعْنُ الْفَزْلَانِ
قَمَرٌ أَفْرُ حُسْنِهِ الْقَمَرَانِ ^(٢)
وَمَشَتْ وَلَا وَاقِهِ مَا حِفْ ^(٣) الْقَا

بِمَا أَرْنَكَ وَلَا فَضِيْبُ الْبَنَانِ ^(٤)
وَنُ ^(٥) الْمَلَا حَقِيرٌ أَنْ دَنَانِي
تَأْتِي عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْنَانِ

(١) كتاب في الأسفل . و « لا عودج » وهو من ، وقد سبق الكلام عليه

(٢) القمران : الشمس والقمر (٣) حَقَفَ الثَّقَا : المَوْجُ مِنَ الرَّمْلِ

(٤) الدن : شجر سيم القوام لين يشبه به الله لتفنيه (٥) الونى : الضم ، والمضى :

ميتها :

يَا بَنِي الْأَعِزَّةِ مِنْ أَكْبَرِ خَيْرٍ

وَسَالَاةِ الْأَمَلَاكِ مِنْ قَحْطَانٍ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ^(١) وَاصْخٍ^(٢) بِسَائِهِ

يَضَعُ السُّيُوفَ مَوَاضِعَ الشُّبَّحَانِ

قَالَ : وَمِنْ مِدْحِهِ انْصِيدَةُ الْبَنِي دَحَلٍ سَهَا فِي مُمْتَلِهِ ،

وُسَيْبَ إِلَى حَبْمَتِهِ ، فَتَرَهُ ابْدِيَاكًا وَأَحَدَ الصَّلَةِ وَالْحَمَلَانِ :

كُنْ^(٣) الرَّمَحَ لِمَا يَنْتَقِي أَسْنَمَهَا

مِنْ نَهْجَةِ انْعِيْلٍ أَوْ مِنْ ثَغْرَةِ الْبَحَالِ

لَوْ أَنْفَرْتَ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ شَمْرُفًا

لَأَوْرَقْتَ عِنْدَهُ شُمْرُ الْقَنَا الدُّبُلِ

إِذَا تَوَجَّهَ فِي أُولَى كَنْائِهِ

لَمْ تَفْرِقِ الْعَيْنُ يَتَنَ السَّهْلِ وَالْحَبْلِ

(١) يقول رجل أبلج توجه أي متفرقة (٢) وسعة العهد الحظية « واصح »

(٣) أي بن ، وهو من إصاحه لضعفه إلى الموصوف النفس - الملك - ثغرة انبطل :

ثغرة في بحره

فَالْجَيْشُ يَنْقُضُ حَوْلِيَهُ سِنْتَهُ
تَقْصُ الْعُقَابُ جَنَاحِيَهُ مِنَ الْبَيْلِ
يَأْنِي الْأُمُورَ عَلَى رِقِيٍّ وَفِي دَعَا
مَحَلَّانَ كَأَمَلِكِ الدَّوْرِ فِي مَهَلِ
قَالَ: وَمِنْ رِثَائِهِ

أَمَّا لَيْنُ صَحٍّ مَاجِدٍ الْبَرِيدُ بِهِ
لَيْكَثُرُ مِنْ الْبَنَاتِ كَيْفَ شَبَابِي
مَكَارِنُ أَفْرَعُ مِنْ يَأْسٍ وَمِنْ صَمْعٍ
حَتَّى تَرْفَعُ يَأْسِي فَوْقَ طُمَاعِي
فَالْيَوْمُ أَفَقٌ كَثُرَ الْعُمَرُ تَحْتَهُ
لَمَّا مَضَى وَحِدُ الدُّنْيَا بِإِجْمَاعٍ
قَالَ وَمِنْ هَدَائِهِ

قَالُوا رَأَيْنَا فِرَانًا " لَيْسَ يُوجِعُهُ
مَا يُوجِعُ الْإِنْسَانَ مِنْ هَوٍّ إِذَا قُدِفَا

(١) أي كالمزج في السهم وكثرة الم . . . معنى أن كل ما يقل يبرق به ولا أثر له

وَلَهُ مِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ :

مُعْتَقَةٌ يَقُولُ أَحِبَّاءُ مُتُونَهَا

فَتَحْسِبُهُ فِيهَا نَتِيرَ حُمَارٍ ^(١)

رَأَتْ مِنْ جُجَيْنٍ رَاحَةً لِدِيرِهَا

فَقَطَفَتْ لَهُ مِنْ عَسَجَةٍ بَيْنَانٍ

وَمِنْ غَيْرِ كِتَابِهِ لَهُ :

وَمِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ عِذْرَى لَيْلَةٍ

مِنْ الْعُمَرِ لَمْ تَتْرَكَ لِأَيَّامِهَا ذَنْبًا

حَلَوْنَا بِهَا نَبِيَّ الْقَدَا عَنْ عِيُونِنَا

بِإِثْنِثَوْقَةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا سَكَبًا

وَمِلْنَا لِغَيْبِلِ النُّعُورِ وَلَتَمَّهَا

كَمِيلًا جَنَاحَ الْفَيْزِ يَنْتَقِطُ الْحَبَا ^(٢)

قَالَ الْأَبُو زَيْدٍ : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الدُّمَيْرِ

(١) جدار - جمع حانة ، وتير بمعنى مشور (٢) البيت الثالث في نسخة لهداد

كَمْ مِنْ عِيَاكِ لَنَا وَمِنْ قَبْلِ
 مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارٍ مُرْتَقِبٍ
 نَقَرُ الْعَصَافِيرِ - وَهِيَ خَائِفَةٌ
 مِنَ الْبَوَاطِرِ - ^(١) يَبِيعُ الرُّطْبُ
 وَلَهُ أَيْضًا :

فَدَ حَكَّتْ ^(٢) مِنِّي انْتَجَا
 رَبِّ ^(٣) سَكَلُ شَيْءٍ غَيْرَ جَوْدِي
 أَبَدًا أَقُولُ لَنْ كَسَبَ
 مَتُ لَأَقْبَسُ بَيْتِي شَدِيدًا
 عَنِّي إِذَا أَتَوَيْتُ عُدَّ
 تٌ إِلَى الدَّاحَةِ مِنْ جَدِيدٍ
 إِبَّ الْقَاءِ بِمَثَلِ حَا
 لِي لَا يَمُّ مَعَ الْقَمُودِ ^(٤)

(١) البواطر جمع باطور وهو سرس النكاح وعاطفه ، يريد قلا تشبه قمر
 بعدد ما يبيع الرطب (٢) حكت تشاحت أي حكت أي أحكمت
 (٣) المعروب ، تحريمه ، وحريته ، أي بحرمانه ، اعتبره مرة بعد أخرى

لَا بُدَّ لِي مِنْ رِحْلَةٍ
تُذْنِي مِنَ الْأَمْرِ الْبَعِيدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى مَعَهُ
إِلَّا إِذَا مَسَّ بِأَمْرٍ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي طَبِيعِهِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْسَهُ بِالسَّارِ
وَيَمَا أَوْرَدَهُ أَنْ رَشِيحَ لِنَفْسِهِ فِي السُّودَحِ :
أَقُولُ كَأَنَّمَا سُوِّرَ فِي لَيْلَةٍ

أَلْقَتَ عَلَى الْآفَاقِ كَنَسْكَامًا
يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ الَّتِي لَيْلَتُهَا
قَطَعَ سَيْفُ الْهَجْرِ أَوْصَالَهَا
مَا أَحْسَنْتَ مُجَلِّدًا^(١) وَلَا أَجَلْتَ
هَذَا وَلَيْسَ أَحْسَنُ إِلَّا هَذَا

(١) السكك والسكك الكان المدرة أو ما بين الترقوتين والمراد به ما لا رمة

وهو منه ، أي بين كثيره لهم (٢) في العهد : وفي الأصل « ح »

وَأَشَدَّ لِنَفْسِهِ أَيْضًا :

أَحَبُّ حَيٍّ وَبَيْنَ أَعْرَضَتْ عَنْهُ

وَقَدْ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي

وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبٌ رَاضٍ

كَمَا قَطَّيْتُ فِي وَحْدِهِ الدَّمَامُ^(٢)

وَرُبَّ نَجْمٍ^(٣) مِنْ غَيْرِ بَقْضٍ

وَمِعْنٍ كَامِنٍ نَحْتِ أَيْتَمَامٍ

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ حَقَّقَنِي فَأَيْبِي عَجْرٌ جَافٍ

صَلَّةٌ^(٤) أَوْ قَطِيعَةٌ فِي عَفَافٍ

رُبَّمَا هَجَرَ الْفَقْرَ مَنْ يُصَافٍ

وَلَوْ لَاقَى بِابْنِشْرِ مَنْ لَا يُصَدِّقُ

(١) يقال : قطب قطباً وقطوباً ، وقطب : الرجل ، روى ما بن عبد الله وكاتب هو
مقطب (٢) الدمام والمدامة : الحر (٣) في وثائق الأعيان : قطب ، —
ويقال : نجمه ونجم له - مثله بوجه عروس - (٤) يريد : أصله صلة ، أو أنظمه
قطيعه ولكن لا مرسوم - إذ أنها قطيعه في عهده عن الإصرار به - عند الخالق ،

وَأَنشَأَ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِ فَسْخِ اللَّحْجِ :
 الْمَرْءُ فِي مُنْحَةٍ كَمَا عَمُوا
 حَتَّى يَرَى شِعْرَهُ وَتَالِيفَهُ
 فَوَاحِدٌ مِنْهُمَا مَفْعَتٌ لَهُ
 عَنْهُ وَجَارَتْ لَهُ زَحَارِيفُهُ ^(١)
 وَآخَرُ نَحْنُ ^(٢) مِنْهُ فِي عَرَرٍ
 إِنَّمَا لَمْ يُوَافِقِ رِصَالُكَ تَنْقِيفَهُ
 وَقَدْ نَعْتَنَّا رِكَيْسَتَ بْنَ لَوْحُمَا
 فَقَدْ أَمَرِيءَ حَاذِقٍ وَتَرْبِيفُهُ ^(٣)
 فَخَاضَ وَمَا دَلَّتْ هُنَّ مَعْرِفَةُ
 يَا مَنْ لَنَا عِشَّةٌ وَمَعْرِفَةٌ
 ثُمَّ قَالَ فِي وَرَقَةٍ أُخْرَى نَمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ الْعَيْنِيَّةِ ، وَمَا
 وَجَدْتُهُمْ عَمِيَ الْأَنْبِيَاءِ أَنِّي هَدِمْتُ نَمَاهَا .

(١) جمع زحرف ، وهو التحدب والتعرج ، وزحرف الكلام : أهمله الموهبة .
 يريد : موحده ، منها : قد صنعت له عمة وأخبرت وخريفه ، وإما : دأبته القول .
 (٢) في المبدأ : ولا أصل « بحري » (٣) يريد أن شره مثل كيبس ملكا
 حرام ، منها الزاحف ومنها الخالي من الزيف

وَلَوْ عَيْرُكَ الْعَوَسُومُ عَيْنِي بِرِيَّةٍ
 لَا عَفْنِيْتُ فِيهِ مَدْعَى الْقَوَمِ مَا أَدْعَى
 فَلَا تَعَجَّبْ^(١) الصَّوْتُ فِيهَا
 مَا نَحْنُ وَأَنْتَ لِبَصَائِعِ^(٢) مَوْضِعَا
 فَوَاللَّهِ مَا مَلَوْتُ^(٣) بِأَلْوَمِ فِيكُمْ
 لَسْنَا وَلَا عَرَضْتُ لِدُءٍ^(٤) مَسْمَعَا
 وَلَا مِثْتُ عَسْكَرٍ بِالْوِدَادِ وَلَا تَقْوَتْ^(٥)
 حِبَابِي وَلَا رَأَى نَسَائِي مُودَعَا
 بَلَى دُبْمَا أَكْرَمْتُ نَفْسِي فَهَمْ تَهْنُ
 وَأَحْسَنُهَا عَنْ نَفْسٍ قَدِيلٍ وَخَضَعَا
 فَبَايَعْتُ^(٦) لَا أَنْ الْعَدَاوَةَ بَيَّعْتُ
 وَقَاطَعْتُ لَا أَنْ التَّوْفَعَ تَقَعَا

(١) تتعالمك : تتناوبك وتعدبك (٢) البصائع جمع صبيعة ، وهي لاصد
 والصنع الجليل (٣) ملوته : حمله ضويلا ، أو لمرده ، أو لعداؤه ، أو لاسكناه في عرسكم .
 (٤) انطوت : جئت كأنها انقطعت (٥) أي قاطعتكم وليس عدنا لأننا اسدوه
 الباعنة على القاطعة ، كما أن القاطعة لم تنكر لأن الوفاء ركن
 عبد الحادي

وَحَمَّ كِتَابَ الْعَمْدَةِ بِهَدْيِ الْإِيَّاتِ :

إِنَّ الَّذِي صَاغَتْ يَدِي وَفِي

وَجَرَى لِسَانِي فِيهِ أَوْ فُلِي

مِمَّا عُنِيتُ بِسَبْكِ حَالِصِهِ

وَأَحْرَقَتْهُ مِنْ جَوْهَرِ الْكَامِي

مَ أَهْدِيهِ إِلَّا لِتَكُونَهُ

ذِكْرٌ بِحَدِّهِ عَلَى الْقَدَمِ

لَسْنَا زَيْدًا فَضْلٌ مَعْرِفَةٍ

لَكُمْ مَصَائِدُ الْكَرَمِ

فَقَبِلْ هِدْيَةً مِمَّا أَشَدَّتْ^(١) بِهِ

وَسَحَّتْ^(٢) عَنْهُ آيَةُ الْعَدَمِ

لَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا أَبَا حَسَنِ

ثَانِي^(٣) بِعَيْشِكَ فَائِزَ أَهَمِّ

(١) أَشَدَّتْ بذكره أي رصده ذلك عليه (٢) سَحَّتْ الشيء أرلته وأبعده .

(٣) ثَانِي : يريد أن ثَانِي

﴿ ١٢ - أَحْسَنُ بْنُ أَبِي أَحْسَنِ صَافِي * ﴾

أَبُو زَرَّارٍ الْمَعْوِي ، وَكَانَ أَبُوهُ صَافِي مَوْتَى الْحُسَيْنِ
 لِأَزْمَعَةَ الشَّجَرِ ، وَكَانَ لَا يَذْكُرُ أَسْمَ آبِهِ إِلَّا بِكُنْيَتِهِ ،
 ثُمَّ يَعْرِفُ أَنَّهُ مَوْتَى ، وَهُوَ أَمْعُرُوفُ بِمِلْكِ الشُّعَاةِ .
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرٍ أَخَاطِطُ : ذَكَرَ لِي أَنَّهُ
 وَدَّ بَيْتُادَ سَةِ نَيْسَ وَنَخَابِينَ وَأَزْمَعَةَ ، فِي الْجَنَابِ
 مَرَّتَيْنِ بِشَارِعِ دَارِ الرُّقَيْتِ ، ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَى الْجَنَابِ
 شَرْفِيٍّ إِلَى حِوَارِ حَرَمِ الْخِلَافَةِ ، وَهُنَاكَ قَرَأَ الْعِلْمَ
 وَتَخَرَّجَ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبِ الرَّيَّانِيِّ ،
 وَقَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأُصُولَ الْفِقْهِ عَلَى أَبِي الْقَتَنِعِ بْنِ
 بَرْهَانَ ، وَخِلَافَ عَلَى أَسْعَدَ الْمُبَهْنِيِّ ، وَالْبَحْثَ عَلَى أَبِي
 أَحْسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَيْدٍ الْأَسَدِيَّ الْقَصِيحِي ، وَفُتِحَ لَهُ
 الْحَدِيثُ وَدَرَسَ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى بِلَادِ حُرَّاسَانَ وَكَرَّمَنَ (١)

حسن بن
صالح

(١) وقد ذكر الكتاب ١٠٤٠ ميل - الكرم الحن

وَعَزَّةً ، وَدَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَفَرِمَ دِمَشْقَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا
وَعَادَ إِلَيْهَا وَاسْتَوَطَمَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، فِي تَأْسِعِ
شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَبِسْتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِعَقْبَرَةِ الْبَابِ
الصَّغِيرِ ، وَكَانَ قَدْ نَاهَزَ^(١) الثَّمَانِينَ ، وَكَانَ صَحِيحَ الْإِعْتِقَادِ
كَرِيمَ النَّفْسِ ، ذَكَرَ لِي أَسْمَاءُ مُصَنَّفَاتِهِ . كِتَابُ الْحَادِي
فِي السُّحُوفِ مُجْلَدَانِ ، كِتَابُ الْعُمَدِ فِي السُّحُوفِ مُجْلَدٌ وَهُوَ
كِتَابُ بَيْسٍ ، كِتَابُ الْمُقْنَصِ فِي التَّهْزِيفِ مُجْلَدٌ
صَحِيحٌ ، كِتَابُ الْأُصُولِ الْحَقِّ فِي تَلَاوِيهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ،
وَشَيْءٌ مِنَ الشَّوَادِّ مُجْلَدَانِ ، كِتَابُ التَّذَكُّرَةِ السَّفَرِيَّةِ^(٢)
انْتَهَتْ إِلَى أَرْبَعِائَةِ كُرَاسَةٍ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ مُخْتَصَرٌ
مُحَرَّرٌ^(٣) ، كِتَابُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ سَمَاءُ الْحَاكِمِ
مُجْلَدَانِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرٍ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرٍ
فِي أُصُولِ الدِّينِ ، كِتَابُ دِيَوَانِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ الْمَقَامَاتِ

(١) مر التهجيز دأها وقارها . (٢) في النسخة « السجوية » وفي العهد :

« التذكرة السجوية » . كما هنا . (٣) من حرر الكتاب : حسنة . وأصلحه .

حَذَا حَدُّوَ الْخَرِيرِ . وَمِنْ شِعْرِهِ يَخْدَحُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا قَاصِدًا يَنْزِبُ^(١) الْفَيْحَاءَ مُرْتَحِبًا

أَنْ يَسْتَجِيرَ بِهَا خَدَمَ الرُّسُلِ

حَدُّ عَنْ أَخِيكَ مَقْلًا^(٢) أَنْ صَدَعْتَ بِهِ

مُدِخْتَ فِي آجِرِ الْأَعْقَارِ وَالْأَوَّلِ

قُلْ يَا مَنْ الْقَجَرُ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ قَدْ

تَدَوَّكَرَ الْقَجَرُ^(٣) يَصْرِفُ^(٤) وَمَنْ يَمْلِكُ

صَيْتُ^(٥) إِذَا طَلَبْتَ غَايَانَهُ خَرَقَتْ

سَبْمًا ضَبَّةً^(٦) فَبَدَّتْ كُلُّ ذِي أَمَرٍ

عَلَوَتْ وَأُرْدَدَتْ حَتَّى عَادَ مِنْهَا^(٧)

جَبْرِيلُ عَمَّا لَهُ قَدْ كَانَ كَمْ بَعْلٍ

(١) ينزب - مدينة المسورة التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم ، والمعناه - لوسعة

(٢) صدع به - عبرت من قوله « فأصدع رؤوسه » أثره التصدع بعدد (روح

يجمع أن كلاله تأثيره الدح (٣) صدق عنه : أعرض (٤) الصيت : الذكر الحس

(٥) يريد السموات السبع (٦) غدا تسمى صار - ومنه ما معنى مستعد

وَعُدَّتْ وَالْكِبَرُ فَذَنْقُ عَمَلِكَ فَجَا
 عَدَوْتَ شَيْمَةً سَبِيحًا^(١) أَخْلَقَ مُبْتَدَأً
 أَتَيْتَ عُرِّيَ قَوَائِي الْمَدْحِ حَاصِصَةً
 لَدَيْكَ فَاقْبَلْ ثَنَاءَ غَيْرِ مَنْتَحَلٍ^(٢)
 نَسَاءَ مَنْ لَمْ يَحِدْ وَحَمَاءَ^(٣) تَحْمِيلُهُ
 إِلَيْكَ أَوْ صَدَّ بِإِقْتَارٍ^(٤) عَنْ جَمَلٍ
 وَمِنْ شَعْرِهِ^(٥) رُفْسًا .

حَمَاءُ يَتَّ^(٦) وَنَ حَمَاءُكَ يَوْمًا حَصَا يَحْيَى^(٧)
 وَهَاتِكَ^(٨) أَصْنَافُ الْكَلَامِ الْمُسَخَّرِ

(١) يقول هو صمد الخير أي معتمد لتمام حسن التدبير (٢) انتحل الشعر أو
 العمل ادعه ليدعه وهو يمدحه ، يريد غير مدعي ولا غش (٣) الإحناء الدقة
 الشديدة (٤) لاقتار من « اقتار » من « اقتر » وهو « اقتر » (٥) حصيدك لفظ
 التثنية ، كليلك ، وحصيدك ، أي تحق على مرة بعد أخرى ، وحناءا بعد حنان .
 والتميم فيه التكرير لا للدلالة على الاثنين . والعرب تقول : حصيدك يارب ، وحصيدك
 يارب ، ثم يرد ، أي وحيدك (٦) جمع حصة وهي ما كان حاصدا يريد أن
 رؤيت من يدور لا يحوله فيرى (٧) هاتيك : يقال : هاتك فلان الأمر . آخره
 وعظم عليه . من هو .

فَسَلَّ مُصَافٍ عَنْ حَالَتِي عَيْرَ حَائِرٍ
 يُخْبِرُكَ أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَمْ تَحْرِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُبَيِّ بْنِ هَجُورٍ مَكَاتِ الشَّعَةِ ، وَكَانَ قَدْ
 كَتَبَ أَبُو زَرَّارٍ إِلَى مُصَافٍ الْقَضَاءِ الْمَاصُورِ :
 أَيَا مَلِكِ النَّحْوِ (١) وَالْحَمْدُ مِنْ
 تَهْنِئَتِهِ مِنْ تَحْتِ قَدْ أَتَجَبُّوهُمَا
 أَنَا قِيَّاسُكَ هَذَا الَّذِي
 يَعْجَمُ (٢) أَشْيَاءَ قَدْ عَزَّوْهُمَا
 وَلَمْ تَصْنَعْتُمْ فِي الْمَاصُورِ
 غَدَا وَجْهَ جَهْلِكَ (٣) فِيهِ وَحُومًا
 وَقَالُوا قَدْ (٤) الشَّيْخُ عَنِ الْمَلُوكِ
 لَكَ إِذْ دَحَاوَا فَرِيَةً قَسُومًا

(١) كانت في الأصل : « النعانة » وفي المهاد « نحو » . (٢) أي يحمله أجمعيا

(٣) في الأصل : « وجهك » وفي المهاد جهك (٤) قفا : يقدر سر

وقفوا جمع ، يريد عمل ثنائي الآية

فَبَنَعَتْ أَبَاكَ مَرِثَ السَّحَابِ فَأَجَابَهُ بِأَيَّتِ مِثْبَا :
 أَيْتَنَ مُسِيرٍ حَسِبْتَ أَهْجَبَ
 رُبَّةً شَرًّا فَبَنَعْتَ فِيهَا
 جَمَعْتَ الْقَوَائِي مِنْ ذَا وَذَا
 وَأَفْسَدْتَ أَشْيَاءَ قَدْ أَصْلَحُوهَا
 وَفِي آخِرِهَا :

فَقَالُوا قَدْ أَشْيَخُ إِنْ أَلُو
 لَكَ إِذَا أَحْطَاتِ سَوْفَهُ أَدْوَمُهَا
 قَدْ أَبَالَى : كَانَ مَلِكُ النُّحَا قَدِمَ إِلَى أَشَامٍ ، فَهَدَاهُ
 ثَلَاثَةً مِنَ الشَّعْرَاءِ ، أَنْ مُسِيرٍ وَأَنْقَبَسَوَانِي ، وَالشَّرِيفُ
 لَوَاسِطِي . وَأَسْتَعْمَلْتُ^(١) بِهِ أَنْ أَلُو وَفِي يَوْمِهِ قَدَرُ
 مَدَحِهِ ، فَمَادَ إِلَى التَّوَصُّلِ وَمَدَحَ حَمَلِ الثَّيْنِ ، وَحَمَّةَ
 مِنْ رُؤْسَانِهَا وَقُضَائِيهَا . فَمَا بَدَتْ^(٢) بِهِ التَّوَصُّلُ ، فَيَدُ

(١) استعمل به ، أي ستمل (٢) بدت به لوصول أي لم يجد بها قرارا

لَهُ . لَوَزَحَمْتَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَ : لَا أَرْجِعُ إِلَى الشَّامِ إِلَّا
أَرْيَعُوتَ ابْنَ الصُّوفِيِّ ، وَابْنَ مُبِيرٍ ، وَالْقَيْسَرَانِ ، وَالشَّرِيفَ
الْوَاسِعِيَّ ، فَقَبِلَ الشَّرِيفُ الْوَاسِعِيُّ ، وَمَاتَ ابْنُ مُبِيرٍ
وَالْقَيْسَرَانِ فِي مُدَّةٍ سَنَةٍ ، وَمَاتَ الصُّوفِيُّ بِمَدِينَةِ بَاشِيرٍ .

وَحَدَّثَنِي شَيْخُنَا أَبُو الْيَقَاءِ . يَعِيشُ نَحْوُ عَشْرِ أَسْرَافٍ
النُّعْمِيُّ قَالَ . كَلَّمَنِي أَنَّهُ كَانَ لِمَلِكِ الْمُعَاوَةِ عَلَامَةٌ وَكَانَ
سَيِّدًا مُشْرِفًا ، فَبَيَّلَ الْمُبْلَغُ بِمَوْلَاهُ مَلِكِ الْمُعَاوَةِ ، فَأَرْسَلَهُ
يَوْمًا فِي شَعْلِ لَيْلَةٍ جَلَّهُ فِي إِتْجَارِهِ ، فَأَصَابَ فِيهِ عَذَابُ الْإِنْفَاءِ ،
ثُمَّ حَمَلَ بِعُذْرٍ عَنِ حَبِيلٍ ، وَكَانَ يُحْضِرُ مَذْبَحَ الْمُجَاهِدَةِ جَمَاعَةً
مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَاتِّلَامِيذِهِ ، فَغَضِبَ مَلِكُ الْمُعَاوَةِ ، وَحَرَّحَ
عَنْ حَمَلِ الْوَفَارِ الَّذِي كَانَ يَنْتَرِمُهُ وَيَتَوَحَّاهُ . وَقَالَ
لَهُ : وَبَيْتُكَ ^(٢) حَبْرَتِي ، مَا سَبَبُ قِلَّةِ مُبَالَايِكَ بِي ،

(١) توحى الأمر توحىً : نذره ، وتطلعه دول : سواه . (٢) وبالك : الويل :
حسب منى والحل ، ويعنى به أن وقع في ملكة يتعنتها - ويلك - وطيره
وبه ، أمها : ويل لأمه ، وتشمل أيضاً في الدعاء على الشخص ثم استعمل في التعجب
ولا تستعمل مثل « قاله الله » ولا أبك « ونحوهما .

وَأَطْرَاحِيكَ أَقْبُولِ أَوْامِرِي ؟ أَيْ كُنْتُكَ قَطُّ ؟ فَبَادَرَ الْعَلَامُ
وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَوْلَايَ ، مَعَاذَ (١) اللَّهِ أَنْ تَحْصِيَ ذَلِكَ فِي ،
وَفِي هَذَا أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : وَيْلَكَ ، فَبَكَتْنِي قَطُّ ؟ فَنَزَلَ
الْعَلَامُ رُؤْسُهُ مُتَعَجِّبًا مِنْ كَلَامِهِ وَسَكَتَ . فَقَالَ لَهُ :
وَيْلَكَ أَذْرِكْنِي بِأَجْوَابِ . هَذَا مَوْضِعُ السُّكُوتِ ؟ - لَارْعَاكَ
اللَّهُ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ ، عَجَبٌ ، قُلْ مَا عِنْدَكَ ، قُلْ ، فَقَالَ
لَا وَاللَّهِ قَالَ فَمَا السَّبَبُ فِي أَمْرِكَ لَا تَقْبَلُ قَوْلِي . وَلَا
تُسْرِعْ فِي حَاجَتِي ؟ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كَلْبَ سَبَبِ الْإِنْسَاطِ
لَا يَكُونُ إِلَّا هَدِينٍ . فَأَعِدُّكَ إِلَّا أَعُودَ يَرَى مَا نَكَرَهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ الْعِمَادُ : أَقَامَ مَلِكُ النُّعَاةِ بِالشَّامِ فِي رِعَايَةِ
نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ دُنْكَلِي ، وَكَانَ مَطْمَوعًا (٢) مُنَاسِبًا

(١) معاذ لله يريد أعوذ بالله (٢) مطبوعاً : للطبوع ، ما نشأ عليه
الطبع ، والمعبر عن الشراء : الذي يأتي بالنعم من دون تكلف ، وتبين
قاعدة موضوعة لذلك

الْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ، يَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ التَّعْيِيرِ بِحُكْمِ
 مَلِكٍ ^(١) قَبِيلٌ وَلَا يُسْتَقَلُّ ^(٢) ، وَكَانَ يَقُولُ : هَلْ سَبَبُوهَ
 إِلَّا مِنْ رَعِيَّتِي ؟ وَلَوْ عَاشَ أَنْ جِئْتُ لَمْ يَسْعَ إِلَّا تَحْدُ
 عَاشِيَتِي ^(٣) ، مَرُّ الشَّكِيمَةِ ^(٤) ، حُلُو الشَّيْخَةِ ^(٥) ، يَصُمُّ يَدَهُ
 عَلَى الْمِائَةِ وَالْمِائَتَيْنِ ، وَيَعْتِي وَهُوَ مِنْهَا صِفْرٌ الْيَمِينِ ،
 مُوَلِّعٌ بِاسْتِعْمَالِ الْحَلَاوَاتِ الشَّكْرِيَّةِ ، وَيَهْدَأُهَا إِلَى حِرَابِهِ
 وَإِحْوَانِهِ ، مُغْرَى ^(٦) بِحَسَابِهِ إِلَى حُلْصَانِهِ ^(٧) وَحِلَابِهِ ،
 قَالَ الْعِمَادُ : أَذْكَرُهُ وَقَدْ وَصَفَ بِهِ جُلْعَةً ^(٨) مِصْرِيَّةً ،
 وَجَائِزَةً سَنِيَّةً ، فَأَخْرَجَ الْفَقِيمَ الدَّيْقَ ^(٩) إِلَى أَشْوَقٍ ،
 فَبَدَعَ دُونَ عَشْرَةِ دَنَابِيرٍ ، فَقَالَ : قُولُوا : هَذَا فَقِيمٌ

(١) في الأصل ملكه : والحقبة من ٢٢٠ عليه (٢) وذكر في الأصل : ولا
 يستقل ، وفي نسخة : يستقل (٣) عاشي : أراد بالشيء الذي يكون من به وحده
 (٤) في الأصل : مر شبيهه (٥) الشبهة : طاعة وهو وصفه رحمن
 إلى صلاته إلى من ذكره (٦) مري : أي مولى (٧) حُلْصَان : حُلْصَان
 الخالص من الأحوال ، لا يصعب ، يستوى فيه الواحد ويجمع (٨) حِلْص : حِلْص
 من خلعت عليه ثوباً ، أدته إليه (٩) الدقيق : حصة و دقيق : مد خمس ، أي
 اثبت الدقيقه كذا له . كر فيما سبق

مَلِكٍ كَبِيرٍ ، أَهْدَاهُ إِلَى مَلِكٍ كَبِيرٍ ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ قُدْرَهُ ،
فَيَعْلَبُوا عَلَيْهِ الْبِدْرَ عَلَى الْبِدَارِ ، وَيُجْعَلُوا قُدْرَهُ فِي الْأَقْدَارِ ،
ثُمَّ قَالَ أَنَا أَحَقُّ إِذَا حَوَّلُوا ^(١) حَقَّهُ ، وَتَنَكَّبُوا فِيهِ ^(٢)
سُبُلَ الْوَاجِبِ وَطُرُقَهُ .

وَمِنْ طَرِيقٍ مَا يُنْكَسَى عَنْ مَلِكِ النُّحَاةِ . أَنَّ نُورَ اللَّهِ بِي
ثُمَّودًا حَلَعَ عَلَيْهِ جِنَّةٌ سَنِيَّةٌ . وَزُلَّ لِيَمْصِيَ إِلَى مَزْلِهِ .
فَرَأَى خَلْقَةً عَظِيمَةً فَمَالَ إِلَيْهَا لِيَنْظُرَ مَا هِيَ ؟ فَوَحَّدَ رَجُلًا قَدْ
عَلَّمَ تَيْسَالَهُ أُسْتِخْرَاحَ الْحَبَايَا ^(٣) وَتَعْرِيفَهُ مَا يَقُولُ لَهُ مِنْ
غَيْرِ إِشَارَةٍ ، فَسَأَلَ وَقَفَ عَلَيْهِ مَلِكُ النُّحَاةِ ، قَالَ الرَّجُلُ لِدَلِكِ
النَّيْسِ . فِي خَلْقِي رَجُلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، شَائِعُ الدَّكْرِ ، مَلِكٌ
فِي زِيٍّ سُوقَةٍ ، أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ ، وَأَنْجَلُ النَّاسِ .
فَأَرِنِي إِيَّاهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ النَّيْسُ الْخَلْقَةَ ، وَحَرَّحَ حَتَّى وَضَعَ
يَدَهُ عَلَى مَلِكِ النُّحَاةِ ، فَلَمْ يَتَأَلَّكَ مَلِكُ النُّحَاةِ أَنْ

(١) و الأصل « أن أحس إذا جملوا به إذا جملوا حقه » ولكن عند

من أخطأ النسخ (٢) قوله تنكبوا فيه سبل الواجب وطريقه . يقال : تنكب

عن الطريق ، محضه ، واعتزله . (٣) الحية . جمع حية ، وحبيته ، وهو مدحج ، واحمى

حَمَّ نَلَكَ الْجَمْعَةَ ، وَوَهَبَهَا لِصَاحِبِ التَّيْسِ ، فَبَاعَ ذَلِكَ
 نُورُ الدِّينِ قَعَابَتَهُ وَقَالَ : اسْتَحَقَقْتُ بِمِجْلَعَتِنَا حَتَّى
 وَهَبْتَهَا مِنْ طُرُقِي ؟ فَقَالَ يَا مُؤَلَّانَا : عُذْرِي فِي ذَلِكَ
 وَاضِحٌ ، لِأَنِّي فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ زِيَادَةٌ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ تَيْسٍ ،
 مَا فِيهِمْ مَنْ عَرَفَ قُدْرِي إِلَّا هَذَا التَّيْسُ ، بَخَارِيْنَهُ عَلَى ذَلِكَ .
 فَضَحِكَ مِنْهُ نُورُ الدِّينِ وَسَكَتَ .

وَحَكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعِيفُ بِالْعُلَمَاءِ ، فَكَانَ إِذَا
 ذُكِرَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَقُولُ : كَتَبْتُ مِنَ الْكِلَابِ . فَقَالَ
 رَجُلٌ يَوْمًا : فَلَسْتُ إِذْ مَلَكَ النُّحَاةُ ، إِيَّيْ أَنتَ مَلِكُ
 الْكِلَابِ ، فَاسْتَشَاطَ ^(١) غَضَبًا وَقَالَ : أَخْرِجُوا عَنِّي هَذَا
 الْفُضُولِي . وَقَالَ السَّمْعَانِي دَخَلَ أَبُو نَزَارٍ بِلَادَ غَزَنَةَ
 وَكَرْمَانَ ، وَلَقِيَ الْأَكْبَرَ ، وَتَلَّقَى مُورِدَهُ بِالْإِسْكَرَامِ ، وَمَنْ
 يَدْخُلُ بِلَادَ حُرَّاسَانَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى كَرْمَانَ ، وَخَرَجَ مِنْهَا

(١) استشاط غضباً . أى التهب عيط

إِلَى الشَّامِ . قَالَ - وَقَرَأْتُ فِيهَا كَتَبْتَهُ^(١) بِوَاسِطٍ ، وَلَا
أَذْرِي عَمَّنْ تَمَيَّنَهُ لِأَبِي نَزَارٍ النَّحْوِيُّ :

أَرَأَيْتَ لِي عَيْشِي الْفَارِطُ^(٢)

أَمْ هُوَ عَنِّي نَارِخٌ شَاحِطُ^(٣)

أَلَا وَهَلْ تُسَمِّي أَوْتَةً^(٤)

يَسْتَوِي بِهَا نَجْمُ الْمَيِّ الْهَاطِطُ^(٥) ؟

أَرْفُلُ فِي مِرْطٍ^(٦) أَرْيَاحٍ وَهَلْ

بَعَارْفُ سَمْعِي « هَدِيدٍ وَاسِطُ^(٧) ؟

يَا زَمَنِي هَذَا لِي فَقَدْ رُغِنِي

حَتَّى عَرَانِي شَيْبِي الْوَاحِطُ^(٨)

كَمْ أَقْطَعُ الْيَبْدَاءَ فِي لَيْلَةٍ

يَقْبِضُ ضَلِّي حَوْفُهَا الْبَاسِطُ^(٩)

(١) كانت في الأصل : « كتبه » (٢) الدارط سابق (٣) أوتة : رحمة
(٤) الحمد الدون (٥) صمد بكر سم كساء من صوف أو حر ، ما يتزر به ،
وراء ثامنه امرأة على رأسها وتقطع به . (٦) الواحط : صفة الشيب ، ووحطه الشيب
يحطه وحطاه ، خاططه أو حط ، شيبه ، أو استوى - واداه ويدهنه
(٧) يريد أن ظله ساسط يقسم لحوقه من كفة ، قطع من اليداء في الليل - نحوي
« عمل يقض ، وبأسط صفة ظلي » عبد الحاملي «

أَأَرْقُبُ الرَّاحَةَ أَمْ لَا وَهَلْ
يَعْدِلُ يَوْمًا دَهْرِي الْقَاسِطُ^(١) ؟
أَيَا ذَوِي وَدِّي أَمَا أَشْتَقُّ
إِلَى مَاءِ جَاشٍ^(٢) رَابِطٌ ؟
وَهَلْ عُمُودِي عِنْدَكُمُ عَصَةٌ^(٣) ؟
أَمْ أَنَا فِي طَنِّي إِذَا غَلِطُ ؟
لَهْتِكُمْ مَا عِشْتُمْ وَأَسِطُ
إِنِّي نَكْمٌ يَا سَادَتِي غَاطِطُ
وَأَنْشَدَ لَهُ :

الْجَيْشُ^(٤) وَالزَّمُّ الْكَنْبَرُ مَنْطُومٌ ذَلِكَ وَالنَّيْبُ

(١) القاسط ، الظلم ، ومن لعنت نفسه من قسده على طاعة الله ، ومنه قوله تعالى : وما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ، وأخطأ منى عبد الله ومنه قوله تعالى : إن الله يحب المقسطين ، وليس من القساة والظلم إلا منحرف عن المصدر فيكون عبد الله ، وكسرهما فيكون عدلاً .

(٢) جاشه رابط : الجاش : رواج الفلك إذا اضطرب عبد الله ، أو من الناس وقلان راحل الجاش أي يرحط عنه عن انحراف لثبوته ، وجمع حووش

(٣) عصة : من قولهم : شيايب غنى ، أي فاضر ، والمراد أو أنهم كما عهدتكم من ابود ولاحلاس أم تميزت (١) في الاصل « الجيش » وصواب ما ذكره وجرم كجس : لنيف من الناس المختلطين ، والشاعر يصدد أنه يذكر أشبه به بأنه ، من ذلك استلزام الناس

وَدُحَانُ عُودِ الْهِنْدِ وَلَشْمَعُ الْمَكْرُورِ^(١) وَالْعَبِيرُ^(٢)
وَرَشَاشُ مَاءِ الْوَرْدِ قَدْ عُرِفَتْ بِهِ نِكَاحُ النُّجُورِ^(٣)
وَمَتَائِثُ الْعِيدَانِ^(٤) لِسْنُ عِدٍّ^(٥) جَسَّاءٍ بِحِمْ^(٦) وَزِيرِ^(٧)
وَحَمَاقٍ^(٨) النَّبَاتِ يُحْـفَقُ^(٩) بَيْنَهَا الْعَطِيبُ الْفَصِيرُ^(١٠)
وَالثُّرْتُ بِإِقْدَحِ الصَّبْرِ^(١١) بِرِجْلِهِ^(١٢) الْقَدَحُ الْكَبِيرُ^(١٣)
أَحْطَى لَدَى مِنْ أَلَانَا عِرٍ وَأَحْدَاةُ سِهَاتِ تَسِيرِ^(١٤)
لِلْعَبِيدِ أَنْ يَأْتَدَ فِي دُبْيَاهُ^(١٥) وَاللَّهُ الْعَقُورُ^(١٦)
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَرَفُّعُوا فِي مَعَادِمِ

وَعَلَّتْ أَرْجَاءُ بَعْضِهِمْ (٧) فُرُوعَ شَجَرٍ (٨)

(١) الكفر قد يكون المراد أنه كالكفور دُونَ، فجميع من الكفار « مكفر »

(۲) پسمند کی نسبت سے $y = 3$ مراد باغیچہ ۶ اشتراب علی النود

(٣) انه من المواد : الحيد اوردته واعتمد اصولاته ، والجمع عموم - وزير . الدقيق
من الاوتار ، أو أحدها . (٤) تخلف النيان : أى خصوصتها عند معانيها .

(٥) كانت في الأصل : « يخلق » هو كما تقول حيثه الدرر جمعتها تعمره

صبراً أشبه أس (٦) بجثة يأتي أثره حبيب (٧) أحاديهم حم أخس

وہو لا یحب الارس من دھن لہم (۸) شہم کہ حباب جیل

أَنَا عَالِمٌ مَلِكٌ بِكُسْرِ اللَّامِ وَ

يَا أَدْعِي " لَا يَفْتَحُ اللَّامُ

أَشَدِّي عَمِيْفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي الْقَضِي

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الزَّائِكِيِّ بْنِ أَبِي الْمَوَارِسِ ،

السَّلَامِيُّ الْحَرَّانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِرَبِّ الْقَيْصَرِيِّ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ

أَشَدِّي قُتَيْبَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قُتَيْبَانَ الْأَسَدِيِّ السَّخَوِيِّ فِي

مَلِكِ السَّحَاةِ ، وَكَانَتْ قَدْ عَصَتْ يَدُ مَلِكِ السَّحَاةِ سِنُورُ

فَرَلَهَا بِمَنْدِيلٍ عَظِيمٍ .

عَتَبْتُ عَلَى فِطْرٍ مَلِكِ السَّحَاةِ

وَقُلْتُ : تَبْتُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ

عَضَضْتُ يَدًا خُلِقَتْ لِلْيَدَى

وَبَتَّ " الْغُلُومِ وَصَرَبِ الرِّقَابِ

فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ أَشَدُّ

أَلَيْسَ اقْتِصَاطُ أَغَادِي الْكِلَابِ ؟

(١) كانت في لاصل : « أدعي » والمراد أنه ملك السحاة وليس ملكا ، إذ

النحو ليس من شأن الملائكة (٢) - الغلوم أي شرها وتربها

قَالَ : فَبَلَغَتْهُ الْأَنْبَاءُ فَعَضِبَ مِنْهَا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذَرِ
 مِنْ قَائِلِهَا ؟ ثُمَّ بَلَغَهُ أَنِّي قُلْتُهَا وَبَغَيْ ذَلِكَ ، فَاقْطَعْتُ
 عَنْهُ حَيَاءً مُدَّةً ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ شِعْرًا أُعْذِرُ إِلَيْهِ ،
 فَكَتَبَ إِلَيَّ :

يَا حَلِيلِي نِلْتُمَا النِّعْمَاءَ
 وَتَسْتُمَا الْعِلَاءَ (١) وَالْعِلَاءُ
 أَلِيمٌ (٢) بِشَاعُورٍ وَالْمُسْحِدِ (٣) أَلَمٌ
 وَرِ وَأَسْتَمْطِرًا بِهِ الْأَنْوَاءُ (٤)
 وَأَمْتَحًا صَاحِي الَّذِي كَانَ فِيهِ
 شَكْلٌ يَوْمَ تَحِيَّةٍ وَثَنَاءِ
 ثُمَّ قَوْلًا لَهُ أَعْتَبَرْنَا الَّذِي فَهُ
 مَتَ بِهِ مَادِحًا وَكَانَ حِيَاءَ

(١) لئلا والملاء ، لومة والعرف . (٢) أليما أي ضياع هذه الاماكن ، فانزلا

٣٠ ، ودوراه ويزده . (٣) في العباد : « بالمسجد » (٤) الأنواء .

جمع نوء ، وهو المطر .

وَقِيلَ فِيهِ أَعْبَدَارُكَ عَمَّا

قَالَ الْجَاهِلُونَ عَنْكَ أَفِرَاءُ

الشَّاعُورُ حَيْلَةً بِدَمَشَقَ بِالسَّبَبِ الصَّغِيرِ . وَقَالَ فَيَسَّيْنُ (١)

أَنْ الْمُعَلِّمَ الدَّمَشَقِيَّ : رَأَيْتُ بَابُورًا فِي السُّومِ بَعْدَ مَوْتِهِ

فَقُلْتُ لَهُ . مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : أَلْشَّدَّةُ قَصِيدَةٍ مَافِي

الْجَنَّةِ مِنْهَا ، فَتَعَنَّيَ بِحِفْظِهَا مِنْهَا أَيْبَاتٌ وَهِيَ :

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي عَنِ الْعَدَلِ (٢)

فَيَسَّيْنُ فِي أَخُو وَيَكُ (٣) مِنْ فَبَلٍ (٤)

يَا رَبُّ هَاهُنَا أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا

بِمَا جَنَمْتُ يَدَايَ مِنْ ذَلٍّ (٥)

مَلَأَنَ كَفِّي بِكُلِّ مَائِمَةٍ

صِفَرٍ بَيْنَ مِنْ تَحْيِيسِ الْعَمَلِ

(١) في نسخة أخرى : أَنْ فَيَسَّيْنُ هَذَا سَمِيٌّ . (٢) العدل : اليوم .

(٣) وَيَكُ : وفي اسم كل مصارع ، تعني أُنْجَب ، وسكان صدر المضافة .

(٤) مِنْ فَبَلٍ : القبل : الطاقة والمقدرة — ومنه قوله تعالى « ظَنَّا أَنَّهُمْ

مَحْجُودُونَ لَا قَبِيلَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ » (٥) ذَلٍّ : المرة : وهى المغةطة والمطبعة .

قَالَ خَمْرَةُ بْنُ حَسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ .
 وَقَدْ عَلَى ابْنِ رُسْتَمِ الدَّعِيرِيِّ مِنْ سَامِرًا ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ غَيْثِ
 الْبَغْدَادِيِّ وَكَانَ أَصْبَهَانِيًّا ، تَخَرَّجَ فِي صِغَرِهِ عَلَى الْأَعْرَاقِ ،
 فَهَرَعَ فِي عِلْمِ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ
 الْفَقِيهِ . وَرَوَى عَنْ أَبِي غُبَيْدَةَ ، وَابْنِ رَبِيعٍ ، وَقَدِيمِ
 الْحَصْبِيِّ بْنِ سَمِ الْأَبْهَلِيِّ صَاحِبِ الْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى عَنْ
 ابْنِ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْثِ . وَابْنِ عُمَرَ الْأَعْرَاقِيِّ ، وَهُوَ
 أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ . وَعَنْ
 الْبَاهِلِيِّ صَاحِبِ الْأَصْمَعِيِّ (١) ، وَعَنْ الْكَرْمَانِيِّ صَاحِبِ
 الْأَحْقَافِ . أَحَدَ أَبُو عَلِيٍّ لُفْدَةً عِنْدَ الْأَعْرَاقِ . وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ
 يُخَصِّرُ مَجْلِسَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَيَكْتُبُ عَنْهُ ، ثُمَّ حَالَهُ وَفَعَدَ
 عَنْهُ ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ عَنْهُ مَا يَمْلِكُهُ .

قَالَ خَمْرَةُ . وَقَدْ قَدَّمَ مِنْ أَهْلِ الْأَعْرَاقِ فِي (٢)

(١) بما ذكر ياقوت مؤلفه . الذين ذكرهم تبارك الله في قوله من — وعن الكرماني —

أحد أبو علي لفظة (٢) كانت في الأصل : « عن »

أَصْبَهَانَ ، وَصَارَ فِيهَا رَئِيسًا يُؤْخَذُ عَنْهُ - جَمَاعَةٌ : مِنْهُمْ
 أَبُو عَلِيٍّ لُغْدَةُ . وَكَانَ رَأْسًا فِي اللُّغَةِ وَالْعِلْمِ وَالشَّعْرِ
 وَالنَّحْوِ . حَفِظَ فِي صِغَرِهِ كُتُبَ أَبِي زَيْدٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ،
 وَالْأَصْمَعِيِّ ، ثُمَّ تَتَبَعَ ^(١) مَا فِيهَا ، فَأَمْتَحَنَ بِهَا الْأَعْرَابَ
 الْوَادِرِ أَصْبَهَانَ ، وَكَانُوا يَهْدُونَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 أَبَانَ ، فَيَهْتَرِبُونَ حَيْثُ هُمْ بِفَيْءِ دَارِهِ ، فِي نَهْجٍ ^(٢) سَلِمَ مِنْ
 عَوْدٍ ، وَيَقْصِدُهُمْ أَثْوَى كُلِّ يَوْمٍ ، فَيَتَّقِي عَلَيْهِ مَسَائِلَ
 شُكُوكِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَتَبَيَّنَتْ لَكَ الْأَوْصَافُ عَنْ
 الْقَاصِمِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ النَّوَادِرِ . ثُمَّ لَمْ
 يَكُنْ لَهُ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ نَظِيرٌ بِالْعِرَاقِ . قَالَ وَكِتَابُ
 النَّوَادِرِ هَذَا كِتَابٌ كَبِيرٌ ، يَقُومُ بِإِزَاءِ كُلِّ مَحْرُوحٍ إِلَى
 النَّاسِ مِنْ كُتُبِ أَبِي زَيْدٍ فِي النَّوَادِرِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ
 الصَّغَارِ : كِتَابُ الصِّفَاتِ ، كِتَابُ حَقِّ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ

(١) تَتَبَعَ مَا فِيهَا : قَالَ تَتَبَعَ لَأَسْرَ طَلَعَهُ وَنَحَتَ عَنْهُ مَلِي . وَيَعْنِي تَتَبَعَ

أَحْوَالَهُ أَيْ تَطَلَّعَهَا شَيْئًا سَدَنِي . وَهَلَّةٌ مَدْقَقًا (٢) أَيْ مَكَانٌ فِيهِ دُرٌّ

أَبُو هُوْد .

حَقِّ الْقَرَسِ ، وَكُتِبَ أُحْرُ كَثِيرَةٌ مِنْ صِغَارِ الْكُتُبِ ،
وَلَهُ رَدُّودٌ عَلَى عُلَمَاءِ اللُّغَةِ . وَعَلَى رُؤَاةِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ،
وَمِمَّا جَمَعْنَاهَا نَحْنُ فِي كِتَابٍ وَفَدَّاهُ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ
الرَّجَّاجِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الدِّمَشْقِيُّ : وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ
كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الشُّعْرَاءِ فَقَعَهُ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيْفَةَ الدِّيْمُورِيُّ ،
كِتَابُ الطُّطْقِ . كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ ، كِتَابُ عِبَارِ النُّحُوِّ ، كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي النُّحُوِّ ،
كِتَابُ الْمَشَاشَةِ وَالْبَشَاشَةِ ، كِتَابُ التَّسْمِيَةِ . كِتَابُ
شَرْحِ مَعَانِي انْبَاهِي ، كِتَابُ تَقْضِ عِبَارِ النُّحُوِّ ، كِتَابُ
الرَّدِّ عَلَى أَبِي قَتَيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ .
وَأَمَّا رَدُّ هِزْةِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ أَشْعَارٍ
لَمُعَدَّةٍ مِنْهَا

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُتَنَدِّي بِفِعَالِهِمْ^(١)

وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

(١) الضمان بالكسر جمع ضل وهو الضل ، و يفعل ، يفتح ، الضمان الحسن والكرم

وَبَقِيْتُ فِي حَلْفٍ يَزِيْرُ مَعْصَمُ

نَعَضًا رَاسْتَرُ مَعُوْرُ عَنْ مَعُوْرِ

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوْفُهَا

قَدَرُ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقْدِرْ

الْجِدَّةُ (١) أَنَّهُنَّ بِالْفَتْحِ مِنْ كَدِّهِ (٢)

فَأَنَّهُنَّ يَحْدَرْنَ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ

وَلِذَا نَعَسَتْ الْأُمُورُ فَأَرْجُهَا (٣)

وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا .

حَبْرُ إِحْوَالِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ

وَرَأَيْتَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْتَ (٤)

الَّذِي إِلَيْهِ شَهَدَتْ سَرَّالًا فِي النَّفْسِ

وَمِنْ وَإِنْ غَبِثَ كَانَ أَذْنًا وَعَيْنًا (٥)

(١) يَدْنُ : رَجُلٌ مَعُوْرٌ مَرِيضٌ (٢) أَيُّ خَطِّهِ (٣) الْكَدُّ الْفَتْحُ مَعْدُورٌ
كَدَّ يَكْدُ كَدًا أَشَدُّ فِي الْعَمَلِ وَطَلَّ الْكَسْبُ وَالْعَمَلُ وَالْعَمَلُ فَانْ الْكَيْتُ :
صَيْتٌ فَلَمْ أَرْدُدْكَ عِنْدَ يَمِيْنِهِ وَحَدَّثَ فَلَمْ أَكْدُوكَ بِالْأَصَابِ
(٤) أَرْجُهَا - أَيُّ أَمَلِي وَأَمَلِي أَرْجُهَا . مِنَ الْأَرْجَاءِ وَهُوَ تَوَحُّلُ الْأَمْرِ مَعَهُ .
(٥) إِذَا حَضَرْتَ كَانَ مَوْضِعُ سُرُورِي . وَهِيَ تَكُنُّ أَمَّا تَمِيْنٌ فَتَطْلُعُ بِدِ
عَدُوْبٍ وَعَيْنٌ تَكْذُوبُ وَتَحْصُلُ
D عند حلقى «

مِثْلُ تَرٍّ^(١) الْعَقِيْنِ إِنْ مَسَّهُ النَّارُ
 رُحْلَهُ الْجِلَاءُ قَارَدَادَ رَيْنَا
 وَأَحْوُ السُّوءِ إِنْ يَغِيْبُ عَنْكَ يَسْبَعُ
 لَكَ^(٢) وَإِنْ يَحْضُرُ يَكُنْ ذَاكَ شَيْئًا
 جِيْبُهُ^(٣) غَيْرُ نَاصِحٍ وَمُنَاهُ
 أَنْ يَغِيْبَ الْحَلِيلَ إِفْكًا وَمَيْتًا
 فَصَرِيْمَتُهُ وَلَا تَأْمُرْ عَلَيْهِ
 إِنْ صَرْمًا لَهُ كَسَمْدِكَ^(٤) دَيْنَا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

بَدَلْتُ لَكَ الصَّمَاءَ بِكُلِّ جُهْدِي
 وَكُنْتُ كَمَا هَوَيْتَ قَصْرِتَ وَخَزَا^(٥)

(١) لونه تر ، العيان التمر ، أكثر من الذهب غير مصروب أو غير مصوغ ، أو في
 تراب معدة . وانقلب الذهب الخالص . وفي الأساس ذهب يمتلئ ناء ، وليس مما
 يدان من حجارة . (٢) يسهبك يهاب سبع فلا تخشاه ووقع فيه ، وقيل :
 منه نأناه . (٣) جيبه - الحب القلب والصدر ، يقرب - هو صديق ، الحبيب ،
 أي القلب والصدر ، يسي أميها . (٤) كسمدك دينا - أي كمدادك دينا عليك
 (٥) من الوخز بالآبر للقرض الأيلام .

جَرَحْتَ عُدِيَّةً خَرَزْتَ أَنْفِي
وَحَبَلٌ مَوَدَّتِي بِبَيْتِكَ حَزَا
فَمَا تَرَكْتُ إِلَى صُلْحٍ مَجَارًا^(١)
وَلَا فِيهِ لِمَطْلَبِهِ مَهْرًا^(٢)
سَتَمَكْتُ نَدِيمًا فِي الْمَيْثِرِ مَنَى
وَنَعْلُهُ ثَنٌ رَأَيْكَ كَنَ عَجْرًا
وَتَذَكُّرُنِي إِذَا جَرَبْتَ عَبْرِي
وَنَعَامُ أَنِّي لَكَ كُنْتُ كَثْرًا

﴿ ١٤ - الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ السَّيَرِيُّ * ﴾

أَبُو سَعِيدٍ السَّخَوْنِيُّ الْقَاصِي ، وَبَسِيرَاتُ بَابَتٍ عَنِ سَاحِلِ
الْبَحْرِ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ . رَأَيْتُهُ أَمَّا وَبِهِ أَثَرُ عَصَاةٍ قَدِيمَةٍ ،
وَحَامِعٌ حَسَنٌ ، لَا أَتُهُ إِلَّا الْعَالِيَةُ عَلَيْهِ الْخَرَابُ ، وَقَدْ

(١) جرحا أي مضر - والمراد به بيع مربيها بقدومه إلى المبيع

(٢) المهر المهر - الحركة ، ومدة قول خبري

قدومه - والبيع يعني حتى - عودته - مراد به مرورا

أي مضمونا منه فمر ليعده ، لأن العود به يسقط ثمنه

(*) راجع إليه نعت ٢٢١ ص

كَانَ وَلِيَّ الْقَصْدِ عَلَى بَعْضِ الْأَرْبَعِ (١) بِمَعْنَادِهِ وَمَاتَ
 بِرَحْمَةِ اللَّهِ - يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَمَنِي رَحَبٍ، سَنَةِ ثَمَنٍ وَسِتِّينَ
 وَاَلْاَلْفِ ثَمَنَةِ ، فِي حِلَافَةِ الطَّائِفِ وَدُفِنَ فِي مَقْدَرِ الْحِزْرَانِ .
 وَكَانَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَادَةَ فَسَمَّاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَ اللَّهِ ،
 وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَدْرُسُ بِمَعْنَادِ الْأَرْبَعِ وَالْقُرْآنِ ،
 وَعِدْوَةِ الْقُرْآنِ ، وَخَوَ ، وَثَلَاثَةِ ، وَاثْنَيْ ، وَالْقُرْآنِ .
 وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنَ ، وَعَلَى أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ دُرَّزٍ ثَلَاثَةَ ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّخَوُ ، وَقَرَأَ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ بْنِ اسْرَاحٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ثَمَنِي السَّخَوُ ، وَقَرَأَ
 أَحَدَهُمَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَدَرَسَ الْآخَرَ عَلَيْهِ الْحَسَنَ .

قَالَ الْحَظِيبُ وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زَاهِدًا وَرِعًا ، لَمْ يَأْخُذْ
 عَلَى أَحَدٍ أَحْرَاءَ ، يَغْنَا كَمَا يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ عَمَلِهِ ،
 فَكَانَ لَا يَجْرَحُ إِلَى تَحْسِينِ أَحَدٍ وَلَا يَفُ تَحْسِينِ أَحَدٍ ،
 حَتَّى تَنْسَحَ عَشْرَ وَرَقَاتٍ يَأْخُذُ أَحْرَبَهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ،

(١) الأربعة جمع أربع . اسم . مطبوع . غير . في . في . في .

(٢) ابن رجب . في . (٣) من كسب . في . كسبه . وهو مصدر .
 كسب . بالكسبة . وهو ربح . من كسبه . معرب . لا . يدل على ذلك من
 حريمه . الكسبة . وكنى ذلك . أعني .

تَكُونُ بِقَدْرِ مَثْوِيهِ ، ثُمَّ يَجْرَحُ إِلَى تَجْسِيهِ . وَصَنَّفَ
كُتُبًا مِنْهَا : شَرْحُ كِتَابِ سَيِّئُونِهِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ . رَأَيْتُ أَصْحَابَ أَبِي عَلِيٍّ
الْمَارِسِيَّ يُسَكِّرُونَ الطَّلَبَ لِكِتَابِ شَرْحِ سَيِّئُونِهِ
وَالْحَبَشِيُّونَ فِي تَخْصِيصِهِ . فَقَدْتُ لَهُمْ . لَكُمْ لَا زَالُونَ
تَقْمُونَ فِيهِ ، وَزُرُّونَ^(١) عَلَى مُؤَمِّهِ ، فَانْكَمُ وَلَهُ قَالُوا .
يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، وَتَعْرِفُهُ خَطَاؤُهُ فِيهِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . تَخَصَّلُوهُ وَاسْتَعَادُوا مِنْهُ . وَنَمْ يَرُدُّ
عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ . فَإِنِّي لَمْ أَتَقَلِّ
أَلْفَاظَ الْخَبَرِ لِغَسَمِ الْأَصْلِ الْأَيُّ قَرَأَهُ مِنْهُ^(٢) ، وَكَانَ أَوْ
عَلَى وَأَصْحَابُهُ كَثِيرِي الْأَسْرِ لِأَبِي سَعِيدٍ ، وَكَانُوا يُفَصِّلُونَ
عَلَيْهِ أَرْثَمَانِي ، فَكَانَ أَنَّ جَوِّي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ
قَرَأَ عَلَى ابْنِ السَّرَّاحِ حُسَيْنَ وَرَفَقَةً مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ ثُمَّ

(١) وَزُرُّونَ عَلَى مُؤَمِّهِ : أَيُّ تَجَسُّسِهِ ، وَتَصَادُوسِهِ قَدَرِهِ .

(٢) يُرِيدُ الْمَوْلَى أَنْ يَقُولَ : إِنْ هَذَا الْخَبَرُ فَكُلُّهُ تَلْخِيصًا مِنْ كَلَامِ أَبِي حَيَّانَ ،

وَأَنْ يُمْكِنَ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي فِيهِ الْخَبَرُ «عبد الحاشي»

أَقَطَعَ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ . فَاقْبِئْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَتْهُ عَلَى انْقِطَاعِهِ .
فَقَالَ لِي . يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُقَبَّ مَا هُوَ أَثَمٌ . وَهُوَ
عِلْمُ الْوَقْتِ مِنَ الْأَمْرِ وَالشَّعْرِ ، وَالسَّمْعِ مِنَ الشُّيُخِ ،
فَكَانَ يَدْرُسُ ابْنَ ذُرَيْبٍ وَمَنْ جَرَى مَخْرَاجُهُ مِنْ أَهْلِ
السَّمْعِ .

وَقَالَ أَبُو الفَرَّاحِ عَلِيُّ بْنُ أَحْسَنٍ الْأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ
كِتَابِ الْأَعْيَانِ يَهْوُوْنَا سَعِيرَ سِيرَافٍ
لَسْتُ صَدْرًا^(١) وَلَا قَرَأْتُ عَلَى صَدْرٍ

رِ وَلَا عَلِمْتُكَ الْبَكِيَّ^(٢) يَكْفِي^(٣)

لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَعْرٍ وَنَحْوٍ
وَعَرُوسٍ يَحْيَى رَمَنْ سِيرَافٍ

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّشِيمِيُّ فَقَالَ :

(١) صدر الثوم رثي به ، ومعه ، ومن يصدر في أموره ، واجمع صدر

(٢) سكي القلب ، ومنه الحديث " سر - على عين بكه " أي ظنيه له

(٣) في رواية " لا عيب " بناف

قَالَ لِى أَبُو أَحْمَدَ : وَلِدَ أَبُو سَعِيدٍ بِسِرَافَ ، وَفِيهَا
 أُنْتَدَأَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ ، وَحَرَّحَ عَنْهَا قُلُوبَ الْعِشْرِينَ ، وَمَضَى
 إِلَى عُمَادَ فَتَفَقَّهَ بِهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى سِرَافَ ، وَمَضَى إِلَى
 الْعُسْكِرِ فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّةً . قَالَ الذُّؤْلَفُ : وَفِيهَا قَرَأَ فِيهَا
 أَحْسَبُ عَلَى أَمْرَمَاجٍ . قَالَ : كَتَبَ فِيهَا عَلَى مَذْهَبِ
 الْعِرَاقِيِّينَ ، وَوَرَدَ إِلَى بَعْدَادَ ، خَفِيَ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْرُوفٍ
 فَامَى الْفَصْلَةَ عَلَى قَصَاءِ أَخْيَابِ الشَّرِيفِ ، وَكَانَ أَسْتَاذُهُ فِي
 النُّحُوِّ ، ثُمَّ اسْتَعْدَدَهُ عَلَى " أَحَادِيثِ وَمَوْلَاهُ فِيهِ التَّمَسُّعُ
 وَمَبَانِيثُ . وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ تَرْجَمِ سَيِّدِيهِ ،
 أَيْغَاتُ الْقُلُوبِ وَأَوْصَالُ ، كِتَابُ أَحْبَابِ النُّحَوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ ،
 كِتَابُ تَرْجَمِ مَفْضُورَةِ أَنْزِ دُرَيْدٍ ، كِتَابُ الْإِفْصَاحِ فِي
 النُّحُوِّ لَمْ يَتِمَّ ، فَتَمَّمَهُ أَبُوهُ يَوْسُفُ ، وَكَانَ يَقُولُ : وَصَحَّ
 أَبِي النُّحُوِّ فِي الْمَرَامِ بِالْإِفْصَاحِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ سَمَلُهُ حَتَّى
 لَا يَحْتَاجَ إِلَى مُقَسِّرٍ ، كِتَابُ شَوَاهِدِ كِتَابِ سَيِّدِيهِ ،

كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِسْدَاءِ ، كِتَابُ صَنْعَةِ الشَّعْرِ وَانْبِلَاعِهِ ،
كِتَابُ الْمَذْحَرِ إِلَى كِتَابِ سَيَمَوِيهِ ، كِتَابُ جَرِيرَةِ
الْعَرَبِ .

فَرَأَتْ بِحُطَّاءٍ أَيْ حَيَّانَ التَّوْحِيدِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي
أَلَمَّ فِي تَقْرِيطِ غَمْرُونِ بِحَيْرٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأُئِمَّةِ ، كَأَنَّ يُقَدِّمُونَ أَجَاحِطَ وَيَقْصُصُونَهُ فَقَالَ
وَمِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ شَيْخُ الشُّيُوخِ ، وَيَمَامُ الْأُئِمَّةِ
مَعْرِفَةُ السَّعْرِ وَالْعَقَبِ ، وَالْأَمَّةِ وَالشَّعْرِ ، وَالْعَرُوضِ
وَالْقَوَائِي ، وَالْقُرْآنِ وَالْفَرَائِصِ ، وَالحَدِيثِ وَالْكَلَامِ ،
وَالْحِسَابِ وَالْمَدَنَةِ . فَقَى فِي جَمِيعِ أَرْصَافَةِ تَحْقِيقِ
سَنَةِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ . فَمَّا وَجِدَ لَهُ حُطَّاءٌ ، وَلَا غَيْرَ مِنْهُ
عَلَى رَلَّةٍ . وَقَصَى بِعَذَادٍ . وَشَرَحَ كِتَابَ سَيَمَوِيهِ فِي

(١) قرطه تقريطاً مدحه وهو حي من أو داس . رأسه مدحه ميتاً - قيل
أصل تهرمه من دح لا داء ، تهرمه ، لأن قرطه يوس دحه ، كما يحسن لقرطه
أدومه . وأصل التأج من جة . الأجر - كذا المدح يتبع آثار رجل مدونه ،
يقوم الناس عليه

ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَرَقَةٍ بِحِطَّةٍ فِي الثَّيْمَانِي ، فَمَا جَارَاهُ ^(١)
فِيهِ أَحَدٌ ، وَلَا سَبْقَهُ إِلَى تَمَامِهِ إِنْسَانٌ هَذَا مَعَ الثَّقَةِ
وَالثَّيْمَانَةِ . وَالْأَمَانَةِ وَالرَّوَايَةِ صَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
وَكَثَرَ الْمَهْرُ كُلَّهُ

قَالَ لَنَا الْأَنْسِيُّ قَارَوْتُ كَتَبِي فِي أَقْصَى الْغَرْبِ
طَابًا لِلْعِلْمِ ، وَأَتَيْتُهُ مُشَاعِرَةً الْعَمَلِ ، فَكُنْتُ إِلَى أَنْ
ذُحِلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَأَمَّنْتُ ^(٢) أَبَا سَعِيدٍ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ
سَبْأَوِيَّةِ بَدْمَا ^(٣) سَادِمًا فِي أَغْزَانِي عَنْ تَهْمِي وَوَطْئِي ، مِنْ
غَيْرِ جَدْوَى فِي عِلْمٍ أَوْ حِطَّةٍ مِنَ الثَّيْمَانَةِ . فَمَا سَعِدْتُ بِرُؤْيَاهُ
هَذَا ، عَمِلْتُ أَنْ سَعَيْ قُرْبِ سَعِيدِي ، وَغُرْبِي أَنْصَلْتُ بِهَيْئَتِي ،
وَأَنْ عَنَانِي لَمْ يَذْهَبْ هَذَرًا ^(٤) ، وَأَنْ رَجَائِي لَمْ يَمَقْطَعْ

(١) فِي الْأَجَلِ " حَرَامٌ " (٢) تَلْبِيسُ أَبِي سَعِيدٍ أَيْ سَنَانُهُ

(٣) نَادِي سَدَمَ ، السَّيْمُ مَرْوِي ، وَالسَّيْمُ لَمْ يَأْمَعْ بَدْمَ أَوْ سَدَمَ مَعَ حَرَمِ
وَالسَّادِمُ مِنْ بَيْ سَدَمَ يَدُلُّ رَجُلٌ بَدْمَ سَادَمَ " هَبْ هُوَ يُسَاعِدُ كَيْدَ " وَيَدُلُّ
سَدَمَ بَدْمَ أَيْفَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْحَرِيرِي

قُلْ لِرَبِّكَ غَادِرَةٌ سَدَمَ يَدِي سَدَمَ ، بَدْمَا يَهْشُ نَيْدِي

(٤) هَمَزًا : أَيْ بِاطْلَا

بِأَسْمَاءٍ قَرَأَتْ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُعَسِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ
 الصَّائِيءِ : قَرَأْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ
 مَا يَلْعَنُ فِيهِ الْعَمَاءُ لِأَبِي حَاتِمٍ : « هُوَ الشَّمْعُ مَمْنُوحُ الشَّيْءِ
 وَالنِّيمِ » فَالْمَاءُ مِمَّا يُحْكَمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ
 قَالَ : شَمْعٌ بِكَسْرِ الشَّيْءِ فَقَالَ لَا يُعَاحُ عَلَيْهِ . قُنَا
 لَهُ فَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ مِمَّا يُحْطَى
 فِي كِتَابِ الْجَهَنَّمَ (١) .

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْحَوْثِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ
 الدُّرَيْدِيُّ سَأَلَانِي عَنْ ذَلِكَ ، فَاسْتَعْفَيْتُ مِنَ الْإِحَابَةِ ، إِثْلًا
 أَنْسَبَ إِلَيَّ فِي تَكْرِيرِ حَرْفِ أَجْمَعَ الْمَاسُ عَلَى حِلَافِهِ

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ مُخَاصَرَاتِ الْعَمَاءِ قَالَ
 وَحَفَظْتُ عَنْ أَبِي شَيْخِ الْأَهْرِ ، وَكَرِيمِ الْعَقْرِ ، الْعَدِيمِ الْبَيْتِ ،
 الْمَفْقُودِ الشُّكْلِ ، أَبِي سَعِيدِ السَّيرَاقِيِّ ، وَقَدْ قُبِلَ عَلَى

(١) لا يباح عليه : من يوجب . ممنوع كلامه . أي . أنت البه

(٢) يريد ومع هذا فلا يبول عليه

الْحُسَيْنُ بْنُ مَرْذَوِيهِ الْقَارِسِيُّ ، يَشْرَحُ لَهُ تَوْجَةَ الدُّخَلِ إِلَى
 كِتَابِ سَيِّبَوَيْهِ مِنْ تَصْنِيفِهِ فَقَالَ لَهُ عَقَى عَلَيْهِ ،
 وَأَصْرَفَ هَمَّتِكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرُكَ إِلَّا لَتَعَبِ الْخَوَاسِ ،
 وَلَا تَتَصَوَّرُهُ إِلَّا لِإِلْغَالِ عَنِ النَّاسِ . فَقَالَ أَيْدِ اللَّهُ
 الْقَامِي . ، أَنْ مُؤْتَرٍ لِيْكَ ، وَلَكِنْ أَحْيَالُ الْأَمْرِ
 وَفُضُورُ أَحْيَالٍ يُحَوِّلُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُهُ فَقَالَ لَهُ : لَيْتَ
 عِيَالٌ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : عَايِنْتَ دُبُورٌ ؟ قَالَ : دُرَيْهِمَاتٌ .
 قَالَ : قَامَتْ رِيحُ الْقَسْبِ ، حَسَنُ أَحْيَالٍ ، نَاعِمُ الْبَلَدِ ،
 أَشْتَمِعُ بِالنَّاسِ وَالْمَدَاكِرَةِ ، وَالسُّؤَالِ وَالْمَحْزَرَةِ ، وَأُحْمَرِ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حِفَّةِ الْحَدِيدِ ، وَحُسْنِ الْحَالِ . وَأَنْشَدَهُ .

إِذَا نَمَّ يَكُنْ لَهُ رَمْلٌ مَالٌ وَلَا يَكُنْ

لَهُ طَرَفٌ تَسْعَى مِنْهُ الْوَلَايَةُ

وَكَانَ لَهُ حُبٌّ وَصَبٌّ فَصِيرِمًا

لَهُ بُلْعَةٌ حَتَّى تَحْيَى الْعَوَائِدُ (١)

(١) حبه الخادع فلان حفيف الخادع أي طين الخادع والمبال

(٢) المومنة جمع عاتمة وهي أمروف والمهارة والمعصية .

وَهَذِهِ هِيَ إِلَّا جُوعَةٌ مِنْ سَدَّتْهَا

فَكُلُّ طَعَامٍ بَيْنَ حَبِيثٍ وَاحِدٍ

قَالَ . وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى نَبِيِّ سَعِيدٍ السَّيِّئِ لِكَوْنِ

لَا مَسْرَدٍ ، خَلَاءَهُ أَوْ أَحَدًا مِنْ مَرْدُودِهِ وَكَانَ هَذَا مِنْ سَادَةِ ،

وَأَسْتَوْصَنَ غَدَادَ وَوَلَّاهَا . وَكَانَ لَهُ قُرْبٌ وَمَدْرَةٌ مِنْ

أَبِي سَعِيدٍ ، يُوجِبُ حَقَّهُ وَبِرْعَدَهُ لَهُ فَقَالَ أَهْلُهَا اشْتَجَّ

عِنْدِي أَنَّهُ بَلَمَتَ حَدِّ التَّوْبِخِ . وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُرَبَاءِ

وَالْبَغْدَادِيِّينَ يَخْطُبُونَهَا ، فَيَرَى وَيَمْنُ أُرُوحَهُ ، فَقَالَ

فَمَنْ يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَثُرَتْ تَقِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ مِنْهُ ،

فَمَنْ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ إِنْ أَحَبَّهَا نَخَعَ فِي إِكْرَامِهَا . وَإِنْ

لَمْ يُحِبَّهَا تَخَرَّجَ " مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَسُتُحَسِبَ ذَلِكَ وَأُتْبِسَاهُ .

ثُمَّ قَالَ لَا تَنْسَبُوا هَذَا إِلَيَّ ، إِنَّمَا هَذَا قَوْلُ الْخَسِرِ

قَالَ . وَشَبِيهُهُ هَذِهِ إِحْكَامَةُ أَنْ رَجُلًا وَقَفَ عَلَى

أَحْسَنٍ فَقَالَ عَلَّمَنِي مَا يَقْرَأُ بِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَعْلَى

النَّاسِ ، قَالَ . أَمَّا مَا يُقَرِّئُكَ إِلَى اللَّهِ فَمَسْأَلَتُهُ . وَأَمَّا
 مَا يُقَرِّئُكَ إِلَى النَّاسِ فَقَرِّئْهُمُ مَسْأَلَتَهُمْ . وَقَالَ . وَتَأَخَّرَ
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْ تَحْمِيلِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ . وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ
 أَبِيهِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ وَحِيدًا شَرِيفًا ، فَمَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ
 قَالَ لَهُ مَا أَلَيْكَ أَحْرَكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى شُرْبِ الدَّوَاءِ ،
 وَلِاجْتِلَاءِ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَعَالِسِ ، فَأَنْشَدَنَا :

لَيْعَمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا

إِصِيَّةَ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا أَفْرَاقِ

وَيِ الْأَحَدِ الْهَيْئَةُ قَرِيبُ فِيهِ

تَبَدُّي (١) اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ

وَيِ الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ حَمًّا

يَكُونُ الْأَوْتُ فِيهِ بِالْمَاءِ

وَلَيْبُ رَمِّ الْحِمَامَةِ فَالْثَلَاثَا

فِي سَاعَاتِهِ دَرَكُ الشَّعَامِ

وَلَيْنَ شَرِبَ أُرْمِيَ يَوْمًا دَوَاءً
 فَيَعَمَّ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
 وَفِي يَوْمِ الْحَبِيسِ قَصَاةٌ حَاحَ
 فِيهِ اللَّهُ أَذَنَ بِأَقْصَاةِ
 وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ الرَّوْبُوحُ فِيهِ
 وَلَدَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ (١)

قَالَ : وَلَمَّا قِيلَ أَنَّ مَعْرُوفٍ شَهِدَتْهُ ، عَابَتْهُ عَلَى
 ذَلِكَ بَعْضُ الْمُحْتَصِنِينَ بِهِ وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّكَ إِمَامُ
 الْوَقْتِ وَعَيْنُ الرِّمَاسِ ، وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ وَالصَّدْرُ ،
 وَإِذَا حَصَرْتَ مَحْفَلًا كُنْتَ الْبَدْرُ ، فَبَدَأَ شَهْرَ ذِكْرِكَ فِي
 الْأَقْطَارِ وَالْأَبْلَادِ ، وَانْتَشَرَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَنَادٍ ،
 وَالْأَلْسِنَةُ مُقَرَّةٌ بِمُصْلِكَ ، فَمَا أَلْبَسَ حَمْلَكَ عَلَى الْإِقْبَادِ
 لِأَنَّ مَعْرُوفٍ وَأَخْيَالَكَ إِلَى مَحْلَمِهِ . وَصِرَتْ تَابِعًا بَعْدَ

(١) كنت أظن من هذا الشعر أنه متأخر لما كتبه وفاته ، فبدا لي أن
 صدره ليس بذلك ، وليس هذا من موضوعات الشعر ، ولكن إنشاء السجدة له
 يدل على قدمه . على أنه لا يكون قديمه « عهد الخلق »

أَنْ كُنْتُ مَتَوَعًا، وَمَوْ تَحْرًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَمْرًا، وَصَعْتُ
 مِنْ قَدْرِكَ، وَصَيَّعْتُ كَثِيرًا مِنْ حُرْمَتِكَ، وَأَرْكَلْتُ نَفْسَكَ
 مَرَّةً غَيْرَكَ، وَمَا فَكَّرْتُ فِي عَذِيبَةِ تُزْرِكَ، وَلَا
 شَاوَرْتُ أَحَدًا مِنْ صَحْبِكَ^(١)، فَقَالَ أَعْمُوا أَنْ هَذَا الْقَمِي
 سَبَبُ أَكْتِسَابِ ذِكْرِ جَبِيلٍ، وَصِيَّتِ حَسِي، وَمُبَاهَاةِ
 وَمُكَاسَاةِ لِأَقْرَابِهِ وَإِخْوَانِهِ^(٢)، وَمَعَ ذَلِكَ لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ
 مَرَّةٌ، وَبَعْنِي أَنَّهُ يَسْتَعِي بِرَأْيِهِ، وَيَعْتَدُهُ مِنْ جُمْلَةِ
 ثِقَاتِهِ وَأَوْلِيَانِهِ، وَعَرُضَ^(٣) فِي، وَصَرَّحَ فِي الْأَمْرِ مَرَّةً
 بَعْدَ أُخْرَى، وَثَانِيَةً عَقَبَ أُولَى، فَلَمْ أَحِبَّ إِلَيْهِ، وَلَمْ
 أُسَلِّمْ فَيَأْدَى لَهُ، رَفَقْتُ مَعَ كَثَرَةِ الْخِلَافِ أَعْيَادِي^(٤) بِمَا
 اسْتَعْبَرُهُ وَيَتَّقِعُ بِهِ غَيْرِي، وَإِذَا انْفَقَ أَثَرَانِي،

- (١) المراد أن عبد الله شهد عدد من معروف، ثم صعد من ذلك أن يكون
 سبب أن شهد عدد من معروف، شهد ذلك بعد ذلك على حسن بن معروف
 فالوم من أصل هذا، لأنه أكرم من أن يخطب له «عبد الحق»
 (٢) في الأصل «وعدة لأمره ومأذنه لأخوانه» لأن البرس أن من
 معروف مأذنه عبد الله من حده وثقه، كما صعد في أمره ويحده، ورواهم
 ذكر وصف الخ من لسمع يطعم من هذا (٣) عرض على وعذر كما
 صرح في أي من بولاه وهو يسه (٤) أي أن الله

فَاتَّبَعَ مَا هُوَ تَسْبِيحًا جَابِيًا وَقُلَّ عَائِيهِ أَوَّلَى . وَقَدْ كَانَ
الآنَ مَا كَثُرَ ، وَالْكَلَامُ فِيهِ صَرَبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ .
فَمَا كَانَ بَعْدَ هَذَا بِإِيَّامٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمِدِّ صَاحِبِ
لِأَيِّ الْعَبَّاسِ بْنِ مَاهِدٍ بِكِتَابٍ بِمِائَةِ وَفِيهِ عَمَّا تَدَّسَّ بِهِ
مِنَ الْعَدَالَةِ ، وَكَانَ الْكِتَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى كَلِمَاتٍ وَحِيدَةٍ ،
وَالْفَصْحِ حَسَنَةٍ ، وَمَعْنَى مُتَقَاةٍ . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا
مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَبِمَنْ لَادَهُ سَبَابُ عِدَّةٍ ، وَعَلَى
عَمَّةٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ ، رُفَاهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَرَقَةٍ
مِنْ^١ شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَيَمُوتِيهِ وَعَبِيرِهِ ، دُرُسًا وَمُدَاكِرَةً .
وَكُنْتُ لَهُ^٢ يَدًا صَاعَةً قَوِيَّةً فِي عَمْرِى الْهَيْئَةِ ، وَبَصَرًا^٣
تَامًا مَعْدَهُبٍ كُوفِيٍّ فِي السَّخْرِ ، حَتَّى مَا كَانَ يُطْلَقُ^٤ .
وَكَانَ مِنْ أَصْنَفِ الْكِتَابِ عَلَى يَدِهِ رُحْلًا كُرْدِيًّا ، عَلَيْهِ
جِبَّةٌ ثَقِيلَةٌ قَوْفًا صَاعَةً^٥ عَظِيمَةً ، قَدْ أَصْرَتْ بِهِ شَمْسُ

(١) في الأصل: من (٢) وهو أى علم تصرف (٣) يريد ألا يفتق
أحد عدولته ولا نفس قوله (٤) في الأصل: « صاعاً » وهو تصحيف
وعرض أن يروى من الخط . وروى عنها « مما يدل على قدر الرجل »

الْهَوَاجِرَ ، وَمَقَاسَاةَ الدَّهْرِ ، وَنَحْصَ الْمَهْمِمْ وَالْمَقَافِرِ .
 وَكَانَ الشَّيْخُ يُبَيِّنُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ الْفَرْقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 « مِمَّنْ مَا أَكْثَرُ تَنْطِقُونَ » وَالِاجْتِنَابَ عَنْ نَفْسِهِ
 وَدَفْعَهُ ، وَالْكُرْدِيَّ مَا يَفْهَمُ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَلَا الْكَافِرَ ،
 ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ يَا شَيْخُ . فِي أَيِّ شَيْءٍ
 أَنْتَ ، وَفِيمَا سَكَتَ . فَقَالَ أَسَكَتُ فِي شَيْءٍ لَا يَحْرِفُهُ
 كُلُّ أَحَدٍ ، وَلَا يَتَصَوَّرُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . قَالَ فَفَسِّرْهُ
 لِي كَمَلِّي فَهَمَّهُ . قَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا . قَالَ .
 أَنْتَ عَلِيمٌ ، وَمَنْ أَدْنَسَ مِنْكَ عَمَّا لَزِمَكَ الْجَوَابُ .
 فَقَالَ لَهُ : عَذَابُكَ بِعَيْنِي يَحْرِي فِيهِ حَبِيبُ الْقَرْنِ وَالْمَقَلِ
 وَأَسَانٍ ، وَطَوَاهِرُ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ لِنَسْتَفِيدَ مِنْهُ ، وَتُدْفَعُ
 بِهِ . فَأَحَدَ الْكُرْدِيَّ فِي الْمَطَاوِلَةِ ، وَإِإِرَادِ الْهَدْيَانِ
 وَمَا لَا مَحْصُولَ لَهُ . وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ ، وَصَبَتْ
 هُوَ أَيْضًا . وَحَمَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى عَادَتِهِ ، يُبَيِّنُ وَيُوضِّحُ
 وَيَسْكَمُ ، وَيَمُرُّ الدَّرَّ وَلَا يَهْدَأُ وَلَا يَقْتَرِدُ لِسَانَهُ ، وَلَا

يُحِفُّ رِبْقَهُ . وَالْكَرْدَى مُلَارِمُهُ ، وَكَأَنَّهُ كَالْمَبْرُومِ^(١) بِهِ ،
وَالْمُسْتَنْقِلِ جُلُوسِهِ ، وَمُلَارِمَتِهِ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ قَامَ وَمَضَى .

ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا طُنْتُ أَنْ تَقِيلًا تَحْكُنَ مِنْ
أَحَدٍ تَحْكُنَ هَذَا مِثْلَ الْيَوْمِ ، وَإِنْ أَلَمْ تَقْلِهِ حَاصٍ إِلَى
الرُّوحِ وَالْبَدَنِ كَمَا حَاصٍ إِلَيَّ ، لَعَنَ هَمَّتْ نَارُهُ بِفَرْيِهِ
فَقُلْتُ : رَبِّكَ صَرَبِي أَنْفُسًا ، ثُمَّ هَمَّتْ بِالْفَيْيَامِ فَقُلْتُ :
صَرَبٌ مِنَ الْخَرَقِ^(٢) ، ثُمَّ كَذْتُ أَصْبَحُ فَقُلْتُ : نَوْعٌ مِنَ
الْحُنُونِ ، ثُمَّ تَقَيْتُ أَذْعُو مِرًّا ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وِي صَرْفِهِ ، فَتَفَضَّلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عَلَيَّ بِذَلِكَ ، وَمَعَ هَذِهِ
الْحَالَةِ ، لَمْ تَرَ أَيْيَاتُ مُحَمَّدٍ بْنِ الدَّرْزُزَانِ تَرَدُّدُ يَنْبَغِي لَهَا
وَلِسَانِي . فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا الْأَيْيَاتُ ؟ فَقَالَ :

يَأْشَقِيقَ الرُّصَاصِ وَالْجَبَلِ

وَقَرِيعَ الْأَيَّامِ فِي النَّقْلِ

(١) من موبهفم تدمر في غنى وده أي مل (٢) لخرى العمل والحق

أَرِخْ حَيَاتِي فَقَدْ هَمَّتْ عَلَى
 نَفْسِي وَأَشْرَفَتْ بِي عَلَى أَجَلِي
 وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ وَالِدًا حَدِيدَ
 وَكُنْتُ تُحْنِي الْأَمْوَاتَ فِي الْمَثَلِ
 وَتَمْرُحُ النَّاسَ فِي الْبَسَاسِ^(١) لَدَى آلِ
 قَيْطِ وَعِنْدَ الشَّتَاءِ بِالْعَسَلِ
 رَسَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَمْدَ أَجْرِهِ
 وَأَحَدَتْ لَا أَرَاكَ فِي الرَّحَالِ
 شَدَّ حَارِبِي وَنَالِدِي فَإِذَا
 نَمَّ يَنْقُ شَيْءٌ تُخَدُّ إِذَا سَمَلِي^(٢)
 وَأَدْخَلَ إِلَى الظَّلَمَةِ الَّتِي دُكِرَتْ
 مِنْ حَلَقِ قَدِي يَأْتُرُ مُرْتَحِلِ
 قَالِ : وَكَأَنَّ قَدْ طَوَّرَ بِالْعِرَاقِ رَجُلٌ^(٣) مِنْ أَجْرَادِ ،

(١) البسّ جمع بسّ : دوى ، لئلا واللاسة (٢) السمل -
 الخلق من شباب ، وأجمع أئمة ، وعبد : توب ، شفاء ، فاضار أحرامه كما
 يقال : توب فحلاى والخلق : أى (٣) الرجل من المراد : العظمة
 العظيمة منه

فَأَصْرَتْ بِالرُّمُوحِ وَالْأَنْمَارِ . وَعَدَّتِ الْأَسْعَارُ ، وَأُتْرِى
 أَحْوَالِ النَّاسِ . فَخَضَرْنَا مَخَاسِ بَنِي سَعِيدٍ السَّيْرِى ، وَكُلُّ
 مِبَاشَكَا حَائِهِ ، وَذَكَرَ حَلْمُهُ " ، وَكَانَ فَيْسَا رَحُلٌ مُرَارِعٌ ،
 ذَكَرَ أَنَّهُ زَرَعَ بَنَوَاحِي الشَّيْءِ أَبِ أَرْمَةِ - لَا فِى حَرْبٍ " (١)
 مَيْكًا وَمَصَانَا وَإِجَارَةً رَحَاءَ أَمْدَانِهِ . وَقَدْ أُنِى عَيْنَاهَا
 الْجُرَادُ ، وَهَكَذَا ذَلِكَ ارْتَحُلُ لِأَحْلِهِ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَهْوِيَنَّ مُرْهَاهَا ، فَيَرْبَهَا حَيْثُ
 مِنْ جُدُودِ أَهْلِ مَأْمُورٍ . نَفَتْ أُرْ حَرْدَةً سَقَعَلَتْ يَرْبَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ . فَأَحْدَثَهَا وَشَبَّ " (٢) جَسَدَهَا بِقَلْبِ
 أَعْلَمُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا . قَالُوا لَا ، قَالَ مَكْتُوبٌ
 عَلَيْهَا . نَا مُعَلَّى الْأَسْعَارِ . مَعَ تَدْفِيقِ الْأَنْهَارِ . وَوَزْدَ فِى
 ذِكْرِ أَحْدَادِهِ ، فَحَسِرُ السَّارِيسِ . ثُمَّ قَالَ : وَمِنْ أَحْسَنِ
 مَا وَصِفَ بِهِ الْجُرَادُ ، قَوْلُ نَعَصِ الْحُطَيْبِ حَيْثُ يَقُولُ :

(١) حلة مفتح الخدم وخدم واحدته (٢) حروب مقدار معلوم من لأرس
 وهو ميمون من ميمون سيب و عها " ثوب شين "م" ولا تصريه سكر
 (٢) شعر الخناج أمهه ، وكان يعوي بهد المكتوب الذى رواه إمام عوكسية
 وليس حال .

إِنَّ اللَّهَ سَمِيحٌ وَتَعَالَى حَقٌّ وَسَمَاءُهَا حَرَّادٌ. وَبَسْمُهَا
 أَخْلَادٌ. وَحَسَنُهَا أَحْنَدٌ، وَأَدَمُهَا (١) إِيْمَاجٌ. وَكَسَمُهَا
 مِنْ أَوْشَى دِيْبَاحٌ، وَحَعْلٌ لَهَا دُرِّيَّةٌ وَزَوَاحٌ. إِذَا
 أَفْبَاطَ حَيْثُهَا سَجَا، أَوْ نَحَا، وَإِذَا أَذْرَتْ حَسْبَتُهَا
 قَوَافٍ وَحُجَّاحًا، مُرْخَفَةٌ الْمُقَدِّمِ، مُزْبِرَةٌ (٢) الْمَاجِرِ،
 مُرَوِّقَةُ الْأَطْرَافِ، مُنْقَطَعَةُ الْأَحْقَافِ، مُنْمَسَّةٌ (٣) الْخَوَاشِي،
 مُنْمَقَةٌ الْمَوَاشِي، ذَاتُ أَرْدِيَّةٍ مُزْعَمَرَةٍ، وَأَكْسِيَّةٍ
 مُعْصَمَرَةٍ، وَأَحْقِيَّةٍ مُخْطَلَعَةٍ مُعْتَدِلَةٌ قَامَتُهَا، مُؤَلَّفَةٌ
 حَلِيقَتُهَا، مُتَنَلِّفَةٌ حَلِيقَتُهَا، مُوَصُولَةٌ الْفَصَلِ، مُدْرَجَةٌ
 الْخَوَاصِلِ، تَسْقَى وَتَحْتَلُّ، وَتَغِيْسُ وَتَحْتَلُّ. وَتَطُوفُ
 وَتَحْتَلُّ. فَتَبَارَكَ خَالِقُهَا، وَتَعَالَى رَازِقُهَا، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ
 إِلَيْهَا، رَحْمَةً مِنْهُ عَلَيْهَا، أَوْسَعَهَا رِزْقًا، وَأَتَقَنَهَا

(١) أدعى. أى مودها ودخلها يسهاى يسى، من قرطم: أدمج الشيء في
 التوب، أى له فيه. (٢) مزبحة: أى مربة، والزوج: الزينة، من روى
 أو جوهراً أو نحو ذلك. (٣) منسمة: مزبحة ومعوشة ومربة. (٤) الموانى
 جمع غاش وغاشية، بمعنى المطامير.

خَلَقًا ، وَفَتَقَ مِنْهَا رَتْقًا ، وَوَشَحَّ ^(١) أَعْرَافَهَا ، وَأَجْلَمَ
 أَعْيُنَهَا ، وَطَوَّقَهَا أَطْلُوقَهَا ، وَقَسَمَ مَعَايِشَهَا وَأَرْزَاقَهَا ،
 تَطَطَّرُ شَرْرٌ ^(٢) مِنْ وَرَائِهَا ، وَتَرْقُبُ النَّارُ مِنَ سَمَائِهَا ،
 وَتَحْرُسُ الدَّائِرَ مِنْ حَوْلِهَا . سِلَاحُهَا عَنِيدٌ ، وَبَاسُهَا شَرِيدٌ ،
 وَمَصْرَتُهَا تَمَرِيدٌ . تَدْبُ عَلَى سِتٍّ وَتَطِيرُ ، فَسُبُحَنَاتُ مَنْ
 خَاقَهَا خَلَقًا عَجِيبًا ، وَجَعَلَ لَهَا مِنْ كُلِّ نَجْمٍ وَشَعَرٍ نَصِيبًا ،
 وَحَمَلَ لَهَا إِذْبَارًا وَإِفْبَالًا ، وَطَلَبَ وَأُحْبِيبًا ، حَتَّى دَنَتْ
 وَدَرَحَتْ ، وَحَرَحَتْ وَدَحَحَتْ ، وَزَنَتْ وَعَرَجَتْ ^(٣) ، مَعَ
 الْمُنْطَرِ الْأَيْبِ ، وَالْمَصِيبِ الدَّقِيقِ ، وَالْيَمِينِ الرَّقِيقِ . هَذَا
 حَقُّ اللَّهِ . قَارُؤُنِي مَاذَا خَلَقَ الْإِلَهِ مِنْ دُونِهِ ؟ .

ثُمَّ قَالَ . وَمَاذَا تَقُولُونَ فِي طَائِرٍ إِذَا صَارَ بَسَطًا ، وَإِذَا
 دَنَا مِنَ الْأَرْضِ لَطَمَ ^(٤) . رِحَالَهُ كَمَا يَشْدُرُ ، وَعَيْنُهُ
 كَالرُّجَاحِ . عَيْنُهُ فِي حَبِيهِ ، وَرِحْلُهُ طَوَّلٌ مِنْ قَامَتِهِ ،

(١) أي حجباً مستحكة (٢) أي طر عروس (٣) عرجت ، أي ارتقت ،

من عرج و السم ارض . (٤) يالطع ملاط ملائاً ضرب مؤخره رجه
 والرمس : أمسه .

أَلَا وَهِيَ الْجَرَادَةُ . ثُمَّ قَالَ . وَأَحْسَنُ مِنْهُ . جِيدُهَا كَجِيدِ
 ابْتَقَرٍ ، وَرَأْسُهَا كِرَأْسِ الْقَرَسِ ، وَفَرْعُهَا كَفَرْعِ الْوَيْدِ ^(١) ،
 وَرِجَاهُ كَرِجْلِ الْحَمَلِ ، وَبَطْنُهَا كَمَعْنِ الْحَبَّةِ . تَطِيرُ أَرْبَعَةَ
 أَجْنِيعَةٍ ، وَتَأْكُلُ بِلِسَانِهَا . فَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَهَا ، وَحَسَنُ
 مَا فِيهَا : أَنَّهُمَا طَعَامٌ مَهْرُ حَيٍّ وَمَيِّتٍ ، وَنَقْلٌ ^(٢) تُحْدِثُ
 أَفْوَامًا وَتُخْصِبُ أَحْرَبًا . فَقُلْنَا لَهُ . مَا هِيَ قَوْلُكَ تُجَرِّبُ
 أَفْوَامًا وَتُخْصِبُ أَحْرَبًا ؟ قَالَ إِسْمُهَا إِذَا حَسَّتِ الْمَوَادِي
 وَالْفَيَافِي ، وَمَوَاضِعُ الرَّمَالِ . فَهِيَ حَصْبٌ طَبٌّ وَمِيزَةٌ ^(٣) ، وَإِذَا
 حَلَّتْ مَعَاوِيَ الرِّزْقِ وَالْأَشْعَارِ فَهِيَ تُحْدِثُ . لِأَنَّهَا تَأْتِي
 عَلَى الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ ، وَالرُّطْبِ وَالتِّيَابِسِ ، فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ .
 قَالَ وَقَالَ أَيْضًا فِي تَصَاغِيرٍ ^(٤) كَلَامِهِ . حَادَّةُ الْمَلِكِ
 لَا يَتَقَدَّمُ فِي رِضَاهُ حُطُوءَةٌ ^(٥) ، إِلَّا أَسْتَفْعَدَ بِهَا قُدَمَةً ^(٦)

(١) رجل ، والوعول : تيس واحد ، وقيل ذكر لأروى ، وهو لشبهه خلية .
 وجمع أو حال ووعول . (٢) يريد أنها مشقة ، أو تعلم ، حجاب ، وقد
 وضع هذا في قوله بعد . (٣) الميزة : الطعام بمنزلة الاسار . (٤) تصغير
 كلامه أي : ب ، سعوره وحاشيته (٥) كانت في الأصل « بخطوة » و :
 « خطوة » فاصبحت إلى مثل « من المهد » (٦) القدمة : بالمدى لأمر وخرأة

وَحُصُوءَةً. قَالَ. وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْمَشَاحِجِ كَمَا أَدَّكَ
 لِحَالِ الشَّابِّ. وَأَكْثَرَ نَاسًا عَنِ ذَهَبِهِ مِثُّهُ، فَإِنَّهُ إِذَا
 رَأَى أَحَدًا مِنْ أَقْرَابِهِ هَذَا عَاطَهُ الشَّيْبَ نَسَى بِهِ. وَلَمْ
 يَرَلْ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، كَأَنَّهُ فِي أَيْدِ الشَّيْبِ وَرَمَى الصَّبَا.
 وَإِذَا ذُكِرَ مِنْ يَدَيْهِ مَا يَتَعَانُ بِالشَّيْبِ وَالشَّابِّ، نَكَى
 وَجَدًا وَحَنًّا، وَشُكَا وَأَنَّهُ، وَكَرِهَ عَهْدَ الشَّابِّ وَكَانَ
 كَثِيرًا مَا يَنْشُرُ مُنْجَعِبًا مَخْمُودٍ الْوَرَأَى فِي الشَّيْبِ
 وَيَبْكِي غَيْبًا وَأَشَدَّ يَوْمًا:

فَإِنْ يَكُنِ الشَّيْبُ طَرَا عَسَا
 وَوَلَّى بِبَشَاشَةٍ وَأَكْثَرِ بَلَبِ

فَقَدْ لَئِيْلُ مَا يُبْقِي بَشَىءَ
 كَمَا كَانَ عَنِ هَوْنٍ مِنْ حَضَابِ

رَأَيْتُ بَانَ دَالًا وَدَا عَدَابُ
 فَيَنْقُصُ الْعَدَابُ مِنَ الْعَدَابِ

قَالَ. وَأَشَدُّ مَخْمُودٍ الْوَرَأَى فِي الشَّيْبِ وَعَيْشَاهُ تَذَمُّعَانِ:

وَلَوْ أَنَّ دَارَ الشَّيْبِ قَرَّتْ بِصَاحِبِ
 عَلَى حَبِيبَتِهَا لَمْ تَبْعِ دَارًا بِدَارِهِ
 وَتَكُنْ هَذَا الشَّيْبُ لَمَوْتِ رَأْسِهِ
 يُخْبِرُنَا عَنْهُ بِقُرْبِ مَزَارِهِ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يُفْقِي عَلَى مَا نَهَى أَبِي
 حَبِيبَةَ وَيَنْصُرُهُ، خَرَى حَدِيثُ تَحْمِيلِ الْيَدِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ
 نَعَمْ الْخُرَاسَانِيُّ: أَتَيْهَا الشَّيْبُ دَعَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَبِيبَةَ
 وَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ، مَا تَرَى أَنتَ فِي شَرْبِ الْبَقْلِ وَلَقَدْ
 أَبَى لَا تُسْكِرُ وَتُسْكِرُ؟ فَقَالَ: أَمَا أَلَمْ تَهَبْ مَعْرُوفَ
 لَا سُؤْلَ مَعَهُ، وَأَمَا الَّذِي يَقْتَصِدُ لِرَأْسِهِ وَيُحْمِلُهُ الْعَقْلُ،
 وَيَبْرُءُ مِنْ حَيْثُ الْإِحْتِيَاظُ، وَالْأَحَدُ بِالْأَحْسَنِ وَالْأَوَّلَى،
 فَزَكَّاهُ وَالْعَدُولُ عَنْهُ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: عَذْلُكَ اللَّهُ فَقَالَ: أَعْلَمُ أَنَّهُ
 لَوْ كَانَ التَّنْكِيرُ حَلَالًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَسُئِلَ رَسُولُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ عَلَى الْعَقْلِ رَقَصَةً وَتَزَكُّهُ،

بِحُجَّةِ الْعَقْلِ وَالْإِسْتِحْسَانِ قَدْ شَرِبَتْهُ تَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ
 مَعْصِيَةٍ ، مَذْقُوعٌ إِلَى كُلِّ بَلِيَّةٍ . مَذْمُومٌ عِنْدَ كُلِّ ذِي عَقْلٍ ^١
 وَمَرْهُومٌ . يُجْبَلُ عَنْ مَرَاتِبِ الْغِنَاءِ وَالْفَصْلَاءِ وَالدَّاءِ ،
 وَيَحْتَمِلُ مِنْ ثَمَلَةِ الشُّقَاءِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ بِالْمَدْحِ وَالْعَقْلِ ،
 وَالْكِبَرِ وَنَهْنٍ . وَيُولَدُ لِقُرُوحٍ فِي الْخُوفِ ، مَسْبُوبٌ
 شَرِبَتْهُ ثَوْبُ أَصْلَاحٍ وَالْمَرْوَةِ ، نَهَابَةٌ ، حَتَّى يَصْهَ تَمَرَلَةٌ
 الْحَبِيبِ الْوَجْهِ ^٢ وَالْمُنْتَمِعِ ، يُولَدُ خَيْرَ فَرْجٍ ، وَتَمَرُ يَغْتَرِ
 عَالِمٍ ، وَيَصْعَبُ مِنْ عَمْرِ عَجَبٍ . وَيَبْكِي مِنْ عَمْرِ سَقَبٍ ،
 وَيَخْصَعُ لِمَرْوَةٍ ، وَيَصُولُ عَلَى وَابَةٍ ، وَيَقْنَى مَنْ لَا اسْتَحَقَّ
 اعْطِيَةً ، وَيَمْنَعُ مَنْ سَتَوَحَّيْتُ الْقَدَّ ، وَيُؤْتِي فِي الْمَوْجِ الْبَرِّي
 يُحْتَاجُ فِيهِ أَنْ يُنْسَبَ ، وَنُسَبَتْ فِي الْمَوْجِ إِلَى يُحْتَاجُ
 فِيهِ أَنْ يَنْدَرُ ، يَصْبِرُ بِحَمِيدَةٍ دَائِمَةٍ ، وَقَعْدَةٌ مَلَامَةٍ ، عِبَادَةٌ
 لَا يَوْقَرُهُ ، وَأَهْلُهُ لَا يَقْرِبُهُ ، وَوَنَاهُ يَهْرَبُ مِنْهُ ، وَخَوْفُهُ

(١) « عَنْ مَرْوَةٍ » هَكَذَا فِي نَسخِ وَلَهُ كَذَا ذَكَرَ

(٢) « الْحَبِيبِ الْوَجْهِ » هَكَذَا فِي نَسخِ وَأَيْضًا فِي نَسخِ وَهُوَ فِي نَسخِ

وَهُوَ فِي نَسخِ وَهُوَ فِي نَسخِ وَهُوَ فِي نَسخِ وَهُوَ فِي نَسخِ

يَفْرَعُ عَنْهُ ، يَتَرَعَّخُ فِي قَيْتِهِ ، وَيَتَقَبَّطُ فِي سَلَحِهِ ، وَيَبُولُ
 فِي ثِيَابِهِ ، وَرُغْمًا قَلِيلَ قَرِيبِهِ ، وَشَمَّ نَسِيهِ ، وَطَقَ أَمْرَ آتِهِ
 وَكَسَرَ آتَةَ الْبَيْتِ ، وَلَقَطَ بِخُتَى ، وَقَالَ كُلَّ غَلِيظَةٍ وَخَشِيٍّ ،
 يَتَعَرَّعُ عَلَيْهِ حَرَّةٌ ، وَيُزْدِرِي بِهِ أَصْحَابُهُ ، عِنْدَ اللَّهِ مَلُودٌ ، وَعِنْدَ
 النَّاسِ مَذْمُومٌ ، وَرُغْمًا سَتَوَلَّى عَلَيْهِ فِي حَالِ سُكْرِهِ عَمَلُ
 الْهَمِيمِ ، فَتَبْكِي دَمًا ، وَيَنْشُؤُ جَنِينُهُ حُرَّةً ، وَيَنْشُؤُ الْفَرِيبُ ،
 وَيَنْشُؤُ كُرَّ الْمَعِيَةِ ، وَالْهَيَّيَاتُ يَفْضَحُ كُرَّ مَنَّهُ ، وَالْمُسَوِّفُ
 يَقْتَعَانُ الْمَوَادِرَ عَلَيْهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَبَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ ، قَرِيبٌ
 مِنْ الشَّيْطَانِ ، قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَنَ فِي دَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، وَتَمَكَّنَ
 مِنْ نَاصِيَتِهِ ، وَزَيَّنَ فِي عَيْنِهِ إِنْثَانًا امْكَبَّرَ ، وَرُكُوبَ
 اقْوَادِشٍ ، وَاسْتَحْلَالَ الْحَرَامَ ، وَإِسَاعَةَ الصَّلَاةِ ، وَاجْتَهَادَ فِي
 الْأَيْتَابِ ، سِوَى مَا حَرَّ بِهِ عِنْدَ الْإِذْقَةِ مِنَ الْمَذَامَةِ ، وَيَسْتَوْحِبُ
 مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَقَالَ الرَّحْلُ وَاللَّهُ إِنْ قَوْلَكَ وَوَصَفَاتُ لُهُ عَنَى بِإِقَابِ

مِنْ نَكْدٍ وَصَحٍّ وَزُهْدٍ ذَلِيلٍ . وَحُجَّةٍ نَوَّارٍ . وَقَوْلٍ وَحَرٍّ .
 فَقَالَ لَهُ : نَوْلًا ذَهَبَ أَتَوْفَتِ لَا عَوَاصَ لَهُ . لَا سَتَاتُ نَتِ يَكُلُّ
 حَصَاةً ذَكَرْتُهَا ، وَهَمَّةً وَرَدَّتْهَا بَابِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .
 أَوْ حَرٍّ مَأْثُورٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى
 قُتِلَ مِنْ الْأَعْصَابِ مَشْنُوعًا مِنْ دَا مُسْتَنْبِطَةً مِثْلَهُ ، وَلَكِنْ
 الْأَنْزَاقُ هَذَا أَصْبَرُ وَشَهِيرٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصَحٍّ . وَلِأَنِّي
 حَسِبْتُ مَسَائِلَ لَا أَزْكِيهَا لَهُ ، وَقَدْ حَالَمْتُ فِيهَا عُيُوبًا
 أَضْحَكُهَا . وَالسَّيِّئَةُ لَمْ تَهْبِ . وَكَانَ يَكُنُّ رَبِّبَ هَقُودٍ ،
 وَكَانَ حَوَادِ كِبُورَةٍ ، وَكَانَ إِذَا كَثُرَ لَا يَحُلُو مِنْ
 الْحَصْرِ . وَأَقُولُ بِدَسَائِخٍ لَا يَقْرَأُ مِنْ مُنْقَضٍ . وَاللَّهُ
 مُعِينٌ عَلَى نَزْرِ الْأَشْيَاءِ وَأَنْبِيَاءِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : قَالَ يُوسُفُ بْنُ دَحْبِطٍ مَسْجِدُ بَنِي
 الشَّامِ يَوْمًا : هَذَا أَنْ أَمْسُورَ الْعُمَرَاءِ . وَكَانَ عَرَبِيًّا

قَدْ اسْتَقَى وَمَحَلَّاتُهُ نَحْتِ رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَرْتَمِي بِهَذِهِ
الْأَيَّاتِ بِعَقْبِ حَتَّى مَا يَكُونُ . وَصَوْتِ أُنْدَى مَا يُسْمَعُ

نَحْوَهُ حَتَّى تَهْبِطُ بِأَسْفَلِهِ

وَنَزَّ احْتِ حَرْقُ مِنْ بَعْدِهِ

وَعَيْنُ احْتِ نَالَى بِأَمْسَاءِ

وَمِنْهَا عَلَى قَابِ كَهْمِيدِ (٢)

وَأَوَّلُ مَنْ عَشِقْتُ عَشَقْتُ حَتَّى

لَهُ فِي الدُّنْيَا نَمَتْ مِنْ حَرِيدِ

فَقُلْتُ لَهُ عَنِ الْآيَّاتِ . فَقَالَ لِي دَحَسْتُ عَلَى

وَشَهَنِي عَمَّا كُنْتُ عِنْدَهُ ، حَتَّى بَقِيْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ

أَتَحْيَى نَمَانِي دُونَهَا حَرْطُ اِقْسَادِ . فَكَسَتْهَا عَلَى .

خَفِطْتُ الْآيَّاتِ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَقْبَضْتُ وَتَرَكَتُهُ . قَالَ

أَبُو حَيَّانَ . وَأَشَدُّكَ تَوَسُّعًا فِي السَّيِّئِ أَيْ

علاه . يقال فيه عوى وهو ابرؤى . من له أوكل الله ظمئاً . ومنه
الحسن بن عبد الرحمن . أى أنه مع عودته من (٢) . يريد بمرأى من الحداوى
عن (٣) . حميد . وهو حميد بن قيس السلمي

يلومونى فى حداوى بنى عوى . وبنى عوى بنى حميد السلمي

تَكَرَّرْتُ فِي شَيْبِ اَهْلِي وَشَبَابِهِ

فَلَا يَنْتُزِعُ اَنْ اَهْلِي لَشَيْبِ وَاحِبٍ

يُصَاحِبُنِي شَرَحُ اشْبَابٍ فَيَقْصِي

وَشَنِي فِي حَبِ الْمَاتِ مُصَاحِبٍ

ثُمَّ قَالَ - مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ حَقًّا بِجَوَابِ رُفْهِ

نَظْمًا وَفَرًّا ، وَمَا وَرَدَ فِي الشَّيْبِ وَشَبَابٍ ، مِنْ شَاعِرٍ

أَبِي سَعِيدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ دَيْبًا ، وَدَعَا تَقِيًّا ، رَهْبًا

عَابِدًا حَاشِعًا ، لَهُ ذَأَبٌ بِأَهْلِهِ مِنْ مُرَامَةِ وَأَحْشَوْعٍ ،

وَوَرَدُ بِالْيَسَارِ مِنْ أَتْقِيَاءِ وَأَحْشَوْعٍ ، صَاءَ زَمَانٍ سَنَةً

الدَّهْرَ كُلَّهُ ، قَالَ ، وَقَالَ جِي أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَائِي :

مَا فَرَنْتُ عَلَيْهِ حَبْرٌ وَلَا شَيْئًا فَقَدْ فِيهِ دَكْرُ النُّوْتِ

وَالْقَبْرِ ، وَالْبَغْتِ وَالشُّورِ ، وَاحْسَبِ وَاجِبَةً وَالْمَارِ ،

وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْعَقَابِ ، وَالْمَجْرَةِ وَالشُّوَابِ ،

وَالْإِنْدَارِ ، وَالْإِعْدَارِ ، وَدَّةَ لَدُنِّي وَتَقَابِيهَا بِأَهْلِيهَا ، وَنَبِيهَا

عَلَى أَمِّهَا إِلَّا وَبَكَى مِنْهَا ، وَجَزَعٌ عِنْدَهَا ، وَدُجَمَا
 نَفَسٌ عَيْنُهُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتُهُ ، وَأُمْتَعٌ مِنْ عَادَاتِهِ فِي
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ . وَكَانَ يُنْشِدُ وَيُورِدُ عَيْنِنَا مِنْ
 أَمْتِهِ ، مَا كُنَّا نَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، وَمَا نَحْفَلُهُ
 حَطَّ يَوْمَهَا . وَرَأَيْتُهُ يَوْمًا يُنْشِدُ وَبَكَى :

حَتَّى الْهَرُّ مِنْ بَغْدَادِ اسْتَقْدَمَتْهُ طَوْرِي
 وَأَقْصَى إِلَى تَغْيِيهِ عَيْشَتِهِ عُمْرِي
 وَذَا الْإِلَهِي فِي كُلِّ عُدُوٍّ وَمَنْصِلِي
 وَمَنْ ذَا إِلَهٍ يَبْقَى سَيِّمًا عَلَى الدَّهْرِ ؟

قَالَ : وَوَصَّى يَوْمًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ
 شَرْحَ الْفَصِيحِ لِابْنِ دُرَسْتَوَيْهِ : كُنْ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ
 أَحْمَدَ . أَحْمَلْ مَا فِي كُتُبِكَ رَأْسَ مَالِكٍ ، وَمَا فِي صَدْرِكَ
 لِلْمُهَنْدِي قَالَ . وَأَشْدْنَا .

وَدَى حِمْلَهُ لِلشَّيْبِ طَلَّ بِحَوْطِهِ
 يُقَرِّضُهُ حِمَاً وَحِمَاً يُفْتَفُ (١)

(١) يقرضه أي يعفوه ، ويسف ، أي يريح ، والمشييد فيها اللبابة .

وَمَا أَغْفَتْ لِشَيْبٍ حَيْلُهُ عَائِدٌ

مِنْ النَّاسِ إِلَّا حَيْلَةَ الشَّيْبِ الْطَفِ (١)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ (٢) شَكَاهُ الْفَوْاسُ إِلَيْهِ

طَوِيلَ عُطْمِهِ ، وَكَثْرَةَ سُوءِهِ ، وَخُوفَ مُرْدِهِ ، وَذَهَابَ

مَالِهِ ، وَرَفَقَةَ حَالِهِ ، وَكَثْرَةَ ذُنُوبِهِ وَعِيَالِهِ ، وَخُوفَ (٣)

صَنْبِيهِ ، وَسُوءَ شَرِّهِ مُعِيهِ ، وَمَالَهُ رَسَائِلُهُ ،

وَمُعَانَسَتُهُمْ لَهُ عِنْدَ لَا يَمُوتُ بِهِ ، وَأَنَّهُ يَقَعُ وَيَقُومُ ،

وَيَدْخُلُ كُلَّ مَذْحَجٍ ، حَتَّى يُحْصِيَ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ بِمَنْصَ

كَيْمَاتِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ : شَيْءٌ بِاللَّهِ حَافِظٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى

رَأْسِهِ ، وَأَقْلَبُ مِنْ شُعَبَاتِ (٤) وَأَخْبَرَنِي وَأَلَسْتُ ، وَأَنْعَمُ

أَنْتَ بِعَرَأْيٍ مِنَ اللَّهِ وَمُسْتَعٍ ، فَلَمْ تَكْفُلْ مَوْزُونًا ، هَيْأَتِكَ

(١) إِنْهُ مَا تَلَفَ إِسَانُ لِمَا رَأَى الْبَلاَءَ مُرْدَهُ وَعِيَالَهُ نَسَبًا

الطَّفِ مَا قِيلَ . (٢) هَذَا هُوَ أَبُو حَيَّانٍ يَصِفُ بِهِ حَالَهُ لَا كَوْنَهُ

فَسِيرًا ، فَطَرَّ مَا كَانَ عَلَى لِسَانِ الشَّاعِرِ بِهِ لَا يَحِيلُ لَأَنَّهُ رَأَى شَيْئًا

يَكُونُ هَذَا يَوْمَهُ . وَلَا مَا كَانَ الْحَرِيرِيُّ فِي مَقَامَاتِهِ ، وَكَهْلًا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ

فِي وَصْفِ الْخُرْدَةِ وَاللَّيْلِ وَصِفِ الْمَرْحُومِ ، وَهُوَ يَصْحُفُ مِنْ حَالِ سَعْدِهَا

أَوْ حَيْرِهَا وَأَسْرَرِهِ لِمَا يَحْصِي لَهَا يَشْعُرُ بِهِ

(٣) تَلَفَ حَالَهُ شَيْءٌ هَرَالَهُمْ وَسُوءَ حَالِهِمْ (٤) تَعَدَّى أَيْ تَعَدَّى حَالَهُ

تَسْبِيحُ الْعَرَبِ ، وَلَا يَصِحُّ فِيهِ شَيْءٌ تَعْبِيرُكَ وَجَلَّ تَعْبِيرُكَ بِهِ

مِنْ حَيْثُ لَا تَحْسِبُهُ ، وَصَدِّ لَكَ وَتَعْبَلِكَ قُوَّتُهُ ، فَيَذَرُ
 عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَاهُ ، وَعَنِ حَسْبِ الشُّقْرِ ^(١) ، إِنَّهُ
 يَكُونُ حُسْنُ الْمُعْمُورَةِ ، وَتَقْدَارُ عُدُولِكَ عَنْ قَلْبِي إِلَى
 حَلْقِهِ يَكُونُ كُلُّ الْمُثُونَةِ ^(٢) ، وَأَنْشُدْ وَذَكَرْتُ أَنَّهُ يَنْعَمُ
 الْمُجْدَنِينَ

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ إِنَّ الرِّزْقَ فِي طَائِبِكَ
 وَأَرَزَقُ يَا بَنِي وَإِنْ أَفْلَسْتَ مِنْ سَعْيِكَ
 لَا تَمْلِكُكَ لَا جِرْمُكَ وَلَا تَعَبُ
 قِيَمَتُكَ وَلَا تَدْرِي إِلَى عَصِيَّتِكَ
 إِنَّ نَحْفَ اسْتَبَابَ هَذَا ^(٣) الرِّزْقَ عَنْكَ فَكَيْفَ
 لِلرِّزْقِ مِنْ سَبَبٍ يُفْعِلُكَ عَنْ سَعْيِكَ
 بَلْ إِنْ تَسْكُنْ فِي أَعَزِّ الْعَرِّ دَا أَرْبٍ
 فَلَا يَكُنْ زَادُ مَنْ تَمَّ تَبَلُّدُ مَنْ أَرَبْتَ

(١) في الأصل : « وعني حسب الشقرة » أي المودة ، وفي المهملة : « كذا »

(٢) كل المثونة أي تلامذته ، الكل الضعيف والمراد به من كان له

(٣) في الأصل : « بدون هذا »

لَا تَعْرِضَنَّ لِإِرَادٍ لَسْتَ تَحْبِبُهُ
 وَأَصْنَعِ بِإِرَادٍ أَوْ فَاصِرٍ عَلَى سَعْبِكَ
 وَلَسْتَ تَحْمِلُهُ أَلْ تُعَارَى فِي نَسَبٍ
 إِذَا عَزَزْتَ فِي نَحْلٍ عَلَى شَبِكَ
 هَذَا جَاهِلٌ لَعُونُ عَرَّتُهُ جَهْلُهُ
 أَلَسْتَ دَا أَدَبٍ فَاعْمَلْ عَلَى أَدَبِكَ
 لَا تَكَلِّبَنَّ "عَلَى عِرْضِ الْكَرَامِ نَعَشٍ
 وَالْكَلْبُ أَحْسَنُ حَالًا مِنْكَ فِي كَلْبِكَ
 وَلَا تَغِيبْ عِرْضَ مَنْ فِي عِرْضِهِ جَرَبٌ
 إِلَّا وَأَنْتَ بَقِي الْعِرْضِ مِنْ حَرَاكٍ
 وَإِنَّمَا السَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذُوو رُءُفٍ
 فَاهْبِصْ إِلَى الرُّبِّيَّةِ " الْعَلِيَّةِ مِنْ رُبِّيكَ

(١) كلف بكلف كلفاً على الأسماء : أي أُلْحِ مستند من كلف الكلف إذا

صرى وتعدى عن لسان (٢) في الأصل : « العليا » بدون همزة « وقد

صححه » يستقيم الوزن

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . وَكَانَ يَحْنِفُ إِلَى مَحْسِرِ أَبِي سَعِيدٍ عَلَى
 ابْنِ أَسْتَبْرِ . وَكَانَ هَذَا أَنْ يُلْتَبِطَ قَطْرَبٍ ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ
 يَعْرِفُ لَهُ تَقْدِمَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى
 وَطْأَةِ حُلُقٍ وَحُسْنِ عِشْرَةٍ ، وَحَلَاوَةِ كَلَامٍ وَفَقْرٍ مُدْفِعٍ ،
 وَصَرٍّ صَاحِرٍ وَحَايَةٍ سَتِيهِ ، وَتَمَرٍ مُتَنَدٍ وَمَعِيشَةٍ صَافِيَةٍ ،
 وَكَثْرَةِ عِيَالٍ وَمَتُونَةٍ مَعَ لُطْفٍ أَقْلَبٍ ، وَثَبَاتٍ الْقَسْرِ
 وَطَلَاقَةِ التَّوَجُّهِ ، وَكَثْرَةِ الْمَرْحِ وَالطَّرَبِ وَالِإِرْتِيَاحِ .

وَقَرَأَ يَوْمًا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ دِيوَانَ الْمَرْثِيِّ وَحَدَّ حَطَّةً
 بِذَلِكَ . وَغَلَّ الْإِنْصِرَافُ مِنْ عِنْدِهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ :
 أَيْرُ عَرَمْتَ ؟ قَالَ أَذْهَبُ لِأَصْبَحَ أَمْرَ الْعِيَالِ . وَتُحْمَلُ
 وَتُحْتَلُ ، فَدَعَا لَهُ بِالزَّرْقِ وَالسَّعَةِ وَالْمَتُونَةِ وَالْكِفَايَةِ ،
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ صَاحِبُ اسْتِنٍّ ، قَرِيرُ الْعَيْنِ ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ
 قُلْنَا لَهُ . هَذَا الرَّجُلُ مَعَ مَا فِيهِ . لَا يُعْرِفُ الْحَزْنَ فِي وَجْهِهِ ،
 وَلَا يَشْتَدُّ هَمُّهُ ، وَيَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ فَلَمَّتْ بَعْضُهُ فَقَالَ :

أَيُّهَا الشَّيْخُ : وَرَأَاهُ حَلَّ يُحْيِيهَا عَمَّا ، وَيَطْوِيهَا مِنَّا ؟
 قَالَ . مَا أَطْنُ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ . لَكِنْ ارْجُلُ عَاقِلٌ ، وَالْعَاقِلُ
 يَمْلُؤُ عَلَى ^(١) هَمِّهِ وَحُزْنِهِ ، فَيَقْهَرُهُمَا بِعَقْلِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَحَدُهُمْ يَشْتَدُّ
 هَمُّهُ وَحُزْنُهُ ، وَيَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ
 خَلِيلِي . فَاسْتَحْسِنَا ذَلِكَ وَأَتْبِشَاهُ .

فَإِنَّ فِي كِتَابِ الْإِمْتِنَاعِ : فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو سَعِيدٍ
 مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ؟ وَأَبْنَى عَلِيٌّ بْنُ عِيْسَى مِنْهُمَا ؟ وَأَبْنَى ابْنُ الْمَرْعِيِّ
 أَيْضًا مِنَ الْخَمَاعَةِ ؟ وَكَذَلِكَ الْمَرْزُبَانِيُّ وَأَبْنَى شَادَانَ ، وَأَبْنَى
 الْوَرَّاقِ وَأَبْنَى حَيَّوْبَةَ . فَكَانَ مِنَ الْجَوَابِ : أَبُو سَعِيدٍ مُجْمَعٌ
 لِشَمْلِ الْعِلْمِ ، وَأَنْظَمُ لِمَدَاهِبِ الْعَرَبِ ، وَأَدْخَلُ فِي كُلِّ بَابٍ ،
 وَأَخْرَجُ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَتَرَمُّ لِبَجَادَةِ الْوُسْطَى فِي اللَّيْلِ
 وَالْحُلِيِّ ، وَأَزْدَى لِنَحْرِ بَيْتٍ ، وَفَعَى فِي الْأَحْكَامِ ، وَفَقَّهٌ فِي
 الْقَتَوَى ، وَأَخْضَرُ بَرَكَةٍ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ ، وَأَطْهَرُ أَمْرٍ فِي
 الْمُقْتَبَسَةِ . وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ نُوحُ بْنُ نَصْرِ وَكَانَ مِنْ أَدْبَاهِ

(١) كانت في الأصل : « يملأ عليه همه » .

مُلوِكِ آلِ سَامَكَارَ ، سَئَةً أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ كِتَابًا حَاطَبَةً
 فِيهِ بِالْإِمَامِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً
 الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْجُرَّانُ (١) وَمَا أَشْبَهَ الْجُرَّانَ . وَبَاقِي ذَلِكَ
 أَمَثَلُ مَضْمُونِهِ عَلَى الْعَرَبِ شَكٌّ فِيهَا فَسَأَلَهُ عَنْهَا . وَكَانَ
 هَذَا الْكِتَابُ مَقْرُونًا بِكِتَابِ الْوَزِيرِ الْبَاهِمِيِّ حَاطَبَةً فِيهِ
 بِإِمَامِ التَّسْلِيمِينَ ، حُصْنُهُ مَسَائِلُ الْقُرْآنِ وَأَمَثَلُ الْعَرَبِ مُشْكَلَةٌ .
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمْرُ دُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَلِكُ أَدْيَلَمِ مِنْ أَذَرْبَيْجَانَ
 كِتَابَ حَاطَبَةٍ فِيهِ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ، سَأَلَ عَنْ مِائَةٍ وَعَشْرِينَ
 مَسْأَلَةً أَكْثَرُهَا فِي الْقُرْآنِ ، وَبَاقِي ذَلِكَ فِي الرِّوَايَاتِ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الصَّحَابَةِ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ حِزَابَةً مِنْ مِصْرَ كِتَابًا حَاطَبَةً
 فِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ ، وَسَأَلَهُ فِيهِ عَنْ ثَلَاثِينَ كَلِمَةً مِنْ
 فُنُونِ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ

(١) الجران قذابة وهو وفوقها إذا استدر حريه ، ذهب الكلمة خارجه عن إدراك العقل ، بحر ان الخاية في صيغة المبالغة .

السلف. وَقَالَ لِي^(١) الدَّارُ قُطِلِي سِتَّةَ سَبْعِينَ أَكْجَعْتُ ذَلِكَ
لِأَنِّ جِرَآةً عَلَى طَرِيقِ الْمَوْتِ.

وَكُنْتُ إِلَيْهِ أَوْ حَقِيرٌ مَثَلُ سَجِسْتَانَ عَلَى يَدِ شَيْخٍ
أَبِي سُلَيْمَانَ^(٢) كَمَا حَاصِلُهُ فِيهِ بِالشَّيْخِ أَفْرَدٍ. سَأَلَ عَنْ
سَبْعِينَ مَسْأَلَةً فِي الْقُرْآنِ وَمِثْلُهَا كَلِمَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَثَلَاثِينَ
يَنْتَبِهُ مِنَ الشُّعْرِ، هَكَذَا خُذْنِي بِهِ^(٣) تَوْسِيَةً، وَأَرْبَعِينَ
مَسْأَلَةً فِي الْأَحْكَامِ، وَثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً فِي الْأَسْوَإِ عَلَى
طَرِيقِ الْمُتَكَلِّفِينَ.

قَالَ الْوَرْدُ^(٤) وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ وَالْجَوَابَاتُ عِنْدَكَ ؟
عَلِمْتُ نَعَمْ قَالَ فِي كَمْ يَقَعُ ؟ قُنْتُ لَعَلَّهَا يَقَعُ فِي الْفِي
وَحَمِيرَتِهِ وَرَقَةٍ. لِأَنَّهُ كَثُرَتْ فِي الْعُجُورِ. قَالَ مَا أَحْوَجَ مَا
إِلَى الْمَطَرِ إِلَيْهَا. وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِهَا، وَالْإِسْتِغْنَاءُ مِنْهَا،
وَيَنْ الْفَرَاغُ وَأَيْنَ السُّكُونُ ؟ وَنَحْنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُسْفَعُ

(١) أبو حيان هو سكاك (٢) هو المطلي (٣) هو ابن سميان

إِلَى طَائِفَةٍ تُنْسِي مَاسَلَفَ ، وَتُوَعِدُ بِالْأَهْيَةِ ثُمَّ قَالَ : صَلِّ^(١)
 حَيْثُ شِئْتَ . قُلْتُ . وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ . فَأَشَدُّ نَفَرُ دَا بِكِتَابِ
 وَأَكْثَرُ كِبْيَا عَلَيْهِ . وَابْعُدُ مِنْ كُلِّ مَاعَدَاهُ مِنْهُ هُوَ
 عِلْمُ الْكُوفِيِّينَ . وَمَنْ تَوَدَّرَ فِي الْعَمَلِ كُنْتُ أَبِي زَيْدٍ
 وَأَطْرَافًا لِنَزِيرِهِ . وَهُوَ مُنْقِيٌّ بِالْمَعِيَّةِ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ
 وَبِأَحْسَنِ لَهُ كَيْفَ تَمَّ لَهُ تَفْهِيمُ كِتَابِ سَيِّدُونَهُ مِنْ أَوَّلِهِ
 إِلَى آخِرِهِ . بِفَرْيِهِ وَأَمْنِهِ . وَشَوَاهِدِهِ وَأَيَّانِهِ وَذَلِكَ
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ . لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ مَالَهُ لِمَنْزِلِهِ
 وَلَا لِارْتِحَاحٍ . وَلَا لِإِلَاقَةِ السَّرَاحِ وَلَا لِإِلَاقَةِ دَرْسُونِهِ . مَعَ
 سَعَةِ سَمْعِهِ . وَبِقِصْرِ بَصَرِهِ .^(٢)

وَلَا يُعْلَى أَطْرَافٌ مِنَ الْكَلَامِ فِي مَسَائِلِ أَحَادٍ
 فِيهَا وَتَمَّ يَأْتِي^(٣) . وَلَكِنَّهُ قَعَدَ عَنِ الْكَيْبِ عَلَى الطَّلْرِ
 الْمَعْرُوفِ . وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُنَا . أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ اشْتَرَى شَرْحَ
 أَبِي سَعِيدٍ بِالْأَهْوَارِ - فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى بَعْدَادَ سَمِعَ نَحْبَ وَبَيْتِينَ .

(١) وَدَسَّ دَسَّ هُوَ مَنْ دَسَّ عَلَى شَيْءٍ يَدَسُّهُ . مُسَكَّةٌ وَمَعْنَى عَلَيْهِ مُدَسَّسَةٌ هـ

وَهُوَ إِشْرَافٌ إِلَى تَحْكَمِهِ (٢) أَيْ بِعَمْرِ

لَا حَقًّا لِلْخِدْمَةِ أَوْ سَوْمَةٍ بِهِ وَاسْتِأْذَانًا^(١) أَوْ مَوْفُوقَةً عَلَيْهِ -
يَأْتِي دِرْعِي ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ
يَأْتُونَ الْإِفْرَازَ بِهِ ، إِلَّا مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ رَأْدَ الْقَصْرِ عَلَيْهِ
وَعِيْطِدَرُ الْحَطَلِ .

وَقَدْ كَانَ تَعَدُّ السَّعِيدُ كَمْ يَلْتَمِعُ بَيْنَهُمَا فَمَنْ يَقْرَأُ
ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ مَاتَ فِي رَحْبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ
وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ . وَأَبُو عَلِيٍّ يَشْرَبُ وَيُجَالِعُ^(٢) ، وَمَا هَذِي سَجِيَّةُ
أَهْلِ تَعْلِيمٍ وَصَرِيقَةِ الدِّيَّانِينَ . وَأَبُو سَعِيدٍ يَقُومُ الدَّهْرَ
كُلَّهُ ، وَلَا يُصَلِّي إِلَّا فِي الْجُمُعَةِ ، وَيُقِي عَلَى مَذْهَبِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَلِي الْقَضَاءَ سِتِينَ ، وَيُنَازِلُ^(٣) وَيَتَحَرَّجُ ،
وَيَغْبِرُهُ مِمَّنْزِلٍ عَنْ هَذَا ، وَلَوْ لَا الْإِسْقَاءُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ لَكَانَ
الْقَوْمُ يَجْرِي عَمَّا هُوَ خَافٍ ، وَيُحْدِرُ بِمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ^(٤)
وَلَكِنْ الْأَخَذَ بِحُكْمِ الْمَرْوَةِ أَوَّلَى ، وَالْإِفْرَازَ هَا

(١) أي استدعاه والشراب (٢) يجتمع : من جلع حلامة ، أي استدعاه . ونهاك

و استغف (٣) يناله . يستند (٤) مجتمعا : من جمع الكلام لم يبيده ، يريد بما هو

يُوحِبُّ الْأَلَمَةَ أُخْرَى ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ حَسَنَ الْخَطِّ ،
وَقَدْ أَرَادَهُ الصِّمْرِيُّ أَنْ يُجْعَلَ عَلَى الْإِشَاءِ وَالنَّحْرِ
فَاسْتَعَى وَقَالَ : هَذَا يُحْتَجُّ فِيهِ إِلَى ذُرَّةٍ وَأَنَا عَاكِ
مِنْهَا ، وَسِيَاسَةٍ وَأَنَا عَرِيبٌ فِيهَا وَمِنَ الْعَدَاءِ رِيضَةٌ
الْهَرَمِ .

وَحَدَّثَنَا النُّعْمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ يَكْتُبُ النُّوَّةَ
لِأَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كُنْتُ أَحْطُ بَيْنَ يَدَيِ الصِّمْرِيِّ أَيْ جَعْفَرِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَأَتَمَسَيْ يَوْمًا لِأَنَّهُ أُجِيبَ أَنَّ
الْعَمِيدَ أَبَا الْفَضْلِ عَنْ كِتَابٍ فَلَمْ يَجِدْنِي ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ
اسْتِزَائِي بِمَحْضَرَتِهِ ، فَظَنَّ أَنَّهُ لِفَضْلِ الْعِمْرِ أَقَوْمٌ بِالْجَوَابِ
مِنْ غَيْرِهِ ، فَفَتَنَّمُ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ وَنَجِيبٌ ، فَأَصْدَقَ عَمَلِي
نُسْخَةً كَثُرَ فِيهَا الصَّرَبُ ^(٢) وَالْإِصْلَاحُ ، ثُمَّ أَحَدَ يُحَرِّرُ

(١) أو حيان هذا كمال الأدب ، وهو مذكور (معاجد) ، لا يسق ولا يسر ،

من دون يدل على حطة وصلة وإسقاط ذكر الساجد « عبد الحاق »

(٢) العرب انشطت ، يقال - شطبت عن الشيء - ماله عنه ، والصرب على
اسكنة شطب لانه عدول منها إلى غيرها ، وروادف الشطب الترميح ، وهو
إسعاد سطور بعد كتابتها .

« عبد الحاق »

وَالصَّيْمَرِيُّ يَقْرَأُ مَا بِيَكْتَبُهُ ، فَوَجَدَهُ مُخْلَعًا بِحَارِي الْعَادَةِ
لَفْظًا ، مُبَايِنًا لِمَا تُؤَرِّدُهُ تَرْتِيبًا . قَالَ : وَدَخَلْتُ فِي تِلْكَ أَحَالٍ
فَتَنَسَّ الصَّيْمَرِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَادِرِي قُقُوسَ بَرِّيَا لَيْسَ يُصْبِحُهُ

لَا لَطَائِرِ الْقُقُوسِ أَغْطِرِ الْقُقُوسَ بَرِّيَهَا

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي سَعِيدٍ : حَفَّفَ عَنْكَ أَثِمًا اشْتَبَحَ ،
وَأَدْعَمَ الْكِتَابَ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ بِمَدِّكَ لِيُجِيبَ عَنِّي ، فَجَلَّ
مِنْ هَذَا الْقَوْلِ . وَمَا أَبْدَلْتُ الْجَوَابَ مِنْ غَيْرِ نَسْجَةٍ
تَحْيِيٍّ مِنِّي أَبُو سَعِيدٍ .

ثُمَّ قَالَ لِلصَّيْمَرِيِّ أَثِمًا لَأَسْتَأْذِنَ لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَا بِمُسْتَنْكَرٍ مَا كَانَ مِنْهُ ، إِنَّ مَالَ النَّبِيِّ
لَا يَبْصَحُ فِي بَيْتِ الْمَالِ إِلَّا بَيْنَ مُسْتَعْرِجٍ وَحَهِيدٍ ،
وَالْكِتَابُ جَهَانُذَةُ الْكَلَامِ ، وَالْعُلَمَاءُ مُسْتَغْرِجُوهُ . فَتَبَسَّمَ
الصَّيْمَرِيُّ وَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ وَقَالَ : عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَخْلَقْنَا مِنْ فَائِدَةٍ .

وَكَاكَ أَبُو سَعِيدٍ هَيْدَ الْعَرَبِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ وَالنَّفْسَ ، وَالْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ ، وَالشُّرُوطَ وَالنَّحْوَ ،
وَاللُّغَةَ وَالْعُرُوصَ ، وَالتَّوَاغِي وَالْحِسَابَ ، وَالْمَدَنِيَّةَ
وَالشَّعْرَ ، وَالْحَدِيثَ وَالْأَخْبَارَ ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا ،
إِمَامٌ فِي الْعَابَةِ وَإِمَامٌ فِي الْوَسْطِ

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ عَمِيصٍ فَعَلِيَ الرَّتَبَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ،
وَالْكَلَامِ وَالْمَنَاطِقِ ، وَلَا عَيْبَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَكِينُ
طَرِيقَ وَاصِعِ الْمَنَاطِقِ ، بَلْ تُقَرَّدُ لَهُ صِبَاغَةُ وَأَدَبُهُ بِرَاعَةٍ .
وَقَدْ عَمِلَ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا نَفِيسًا ، هَذَا مَعَ ابْنِ النُّجَيْمِ ،
وَالْفَقْهِ الرَّبِيعِ .

وَأَمَّا ابْنُ الْمُرَائِغِيِّ : فَلَا يَنْحَوُّ بِهَذَا لَمْ يَمَعَ رَاعَةٍ
الْفَقْهِ ، وَسَمِعَ اخْطَطَ ، وَقُوَّةَ النَّفْسِ ، وَعِزَّازَةَ النَّفْسِ ،
وَكُنْزَةَ الرِّوَايَةِ ، وَمَنْ نَظَرَ لَهُ فِي كِتَابِ الْبَهْجَةِ عَرَفَ
مَا أَقُولُ ، وَاعْتَقَدَ فَوْقَ مَا وَصَفْتُ .

(١) في الأصل : « وهيب بدون لا » (٢) التفت : أصله من عت انشطال الشعر

والنزل ثم استمر كما هنا ، بحيل : ما أحسن قنات فلان ، أي شعره

وَأَمَّا لَمْ يُرْتَبِ وَأَنْ شَاذَانِ ، وَالْقَرْمِيسِيَّ وَأَبْنِ الْحَلَالِ ،
وَأَبْنِ حَيَوِيَّةٍ : فَلَهُمْ رِوَايَةٌ وَجَمْعٌ ، لَيْسَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ نَفْضٌ وَلَا إِعْجَابٌ ، وَلَا إِسْرَاجٌ وَلَا إِجْلَامٌ

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَمُّ الدَّبْرِ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَنْدَلُسِيُّ شَيْخُنَا قَالَ : حَدَّثَنِي نَحْشُ الدَّبْرِ أَبُو الْيَمَنِ دُرَيْدُ
أَبْنُ أَحْسَنِ الْكِنْدِيِّ شَيْعُنَا قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ
دَخَلَ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وَهُوَ يَمُوتُ أَوَّلُ مَنْ أَفْوَى فِي
اشْتَرِ أَبُوْنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ :

تَغَيَّرَتِ الْمِلَادُ وَمَنْ عَنِهَا

فَوَحَهُ الْأَرْضُ مُعْبَرٌ فَسَجَّ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ

وَقَدْ بَشَّاشَةُ الْوَجْهِ الْمَاسِجِ

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُمَكِّنُ إِشَادَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَكُونُ

فِيهِ إِفْوَاءٌ (١) . فَقَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَأَنَّ تَصْرِيْبَ

(١) ر لا س « أفوى » ر لا فواء : مخالطة الفواى في الحركات ، كرمع

مع حر م ل لى دكر .

بَشَاشَةً عَلَى السَّيِّئِينَ ، وَتَرَفَعَ الْوَحْيُ الْمَلِيحَ يَقُولُ ، وَيَكُونُ
 قَدْ حُدِفَ التَّوْبَةُ لِإِلْتِقَاءِ السَّائِكَيْنِ كَمَا حُدِفَ فِي قَوْلِهِ .
 فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

وَقَالَ أَبُو حَيَّارَ . جَرَى لَيْلَةً ذِكْرُ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَاقِي
 فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَنْعَصِبُ لَهُ وَيَقْدِمُهُ
 عَلَى أَهْلِ رَمَاهِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَأَبَانَ عَنْ
 نَفْسِهِ . وَصَادَفَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ مَخْرَجًا عِلْمٍ وَطَوْدَ حِلْمٍ

فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْخَلْسِيُّ . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ فِي
 كِتَابِ شَرْحِ سَيَبَوَيْهِ شَيْئًا ، فَمَطَرَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّادٍ مُنَمَّرًا " .
 وَلَمْ يَقُلْ حَرْفًا ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ إِنِّي تَوَصَّلْتُ
 بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ . حَتَّى سَأَلْتُ عَنْ حِلْمِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى
 مَعَ دَبٍّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَلَكَنِي الْعَيْطُ
 هَذَا ذَلِكَ الْجَاهِلِ حَتَّى عَزَبَ عَنِّي رَأْيِي ، وَلَمْ أُجِدْ فِي الْحَالِ

شَيْئًا يَشِي عَيْطِي وَعَايِي مِنْهُ ، فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِسُكُوتِي
عَهُ ، فَشَهِتَ أَحَدُ إِخْتِمَ وَمَا كَانَ ذَلِكَ حَقًّا ، وَلَكِنْ طَلِبًا
لِنَوْعٍ مِنَ الْإِسْتِعْفَاءِ لِأَنِّي بِهِ . فَوَاللَّهِ مَا يَذَرِي ذَلِكَ
الْكِتَابُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَرَجٍ مِنْ قَرِينِهِ وَرَفَقَةٍ مِنْ ذَلِكَ
الْكِتَابِ . وَهَلْ سَبَقَ حَدَّثٌ إِلَى مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ
إِلَى آخِرِهِ ، مَعَ كَثْرَةِ قُوَّةِ ، وَخَوَافِي أَسْرَارِهِ ، وَكَانَ
أَبُو مُوسَى هَذَا مِنْ طَرِيقَانِ ، فَمَنْ هَذَا النِّقَاطُ مِنْ
مَذْهَبِ أَبِي عُبَادٍ ، وَحُجَّتُ أَنَّ مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ .

وَمِنْ فَحِشٍ مَا رَوَى . مَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ الْإِنْصَارِ
الْمُتَّبَعِ عَنْ فَصَائِلِ الْمُتَّقَى . لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيِّ رَاوِيَةِ الْمُتَّقَى ، وَكَانَ قَدْ رَدَّ
فِيهِ عَلَى نَحْوِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ شِعْرَ الْمُتَّقَى مَسْرُوقٌ مِنْ
أَبِي تَمَّامٍ وَالْبُخَيْرِيِّ . وَلَهُ فَصِيحَةٌ عَارِضٌ بِهَا بَعْضُ
فَصَائِلِ الْمُتَّقَى ، وَأَحَدُ الْمَغْرِبِيِّ يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقُلْ . وَرَأَيْتُهُ
وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِأَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَاقِيِّ مُؤَدِّبِ الْأَمِيرِ

أَبِي سَعْدَاقِ بْنِ مُعِرِّ الدُّوْنَةِ أَبِي أَحْسَنَ بْنِ تُوَيْقِرَ ،
وَدَكَرَ أَنَّهُ إِعْطَاهُ خَطَّهُ بِأَنَّهُ قَصِيدَتُهُ خَيْرٌ مِنْ قَصِيدَةِ
أَبِي الطَّيِّبِ . قَالَ وَمَنْ جَعَلَ أَحْكَمَ فِي هَذَا إِلَى
أَبِي سَعِيدٍ ؟ قَالَ يَحْكُمُ فِي الشَّعْرِ اشْعُرَاهُ لَا الْمُؤَدَّةُ .
وَبَعَثَ هَذَا حَرْبَ شَيْءٍ عَرَبٍ فِي الْهَرَمِ ، كَانَتْ تُفْرَسُ
لِلدَّيْفَةِ خَيْمَةً مِنْ أَدَمٍ يَسْوِي عَكَمَ ، وَتَأْتِي اشْعُرَاهُ مِنْ
سَائِرِ الْأَقَافِ فَتَقْرَصُ اشْعَارَهَا عَلَيْهِ . فَيَعْتَكُمُ لِمَنْ أَجَادَ ،
وَحَرَّهُ مَعَ حَسَنِ وَغَيْرِهِ مَقْرُوفٌ . وَلَوْ كَانَ أَعْلَى النَّاسِ
يَسْعَوِي اشْعُرَهُمْ ، كَانَ أَوْعَلِي أَنْفُسِهِ اشْعُرَ النَّاسِ
وَمَا عُرِفَ لَهُ مِنْ تَعْلَمُ يَنْتِ وَلَا أَيْنَاتِ وَلَا تَمَعُ ذَلِكَ مِنْهُ .
وَأَمَّا إِعْطَاهُ أَبِي سَعِيدٍ خَطَّهُ ، فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ حَسَبِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمَقْرُوفُ ، مِنْ خِرَازِ الْوَرْدِ بَعْدَادَ ،
وَوُثُو كَرِ الْقَطْرِي ، وَوُثُو أَحْسَنِ بْنِ أَحْرَاسَانِي ، وَهُمَا
وَرَأْفَ أَيْضًا مِنْ حِجَّةِ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ
إِذَا أَرَادَ يَبِيعَ كِتَابَ - أَسْتَكْتَبَهُ بَعْضَ تِلَامِيذِهِ - حِرْصًا

عَلَى السَّعْرِ مِنْهُ ، وَتَطَرَّأَ فِي رِقِّ الْمَعِيشَةِ - كَتَبَ فِي آخِرِهِ
وَعَيْنٌ مَّ يَنْطَرُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ :

« قَالَ أَحْسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ فُرِيَ هَذَا الْكِتَابُ
عَلَى وَصَحٍّ « لِيُشْتَرَى بِأَكْثَرِ مِنْ نَعْنٍ مِنْهُ . قُتِ .
وَهَذَا مِنْهُ مَا وَصَفَهُ بِهِ الْخَطِيبُ مِنْ مَتْنَةِ الدِّينِ ، وَتَدْبِيرِهِ
مِنْ أَخَذِ رِيقٍ عَلَى انْقِصَاءِ ، وَفَنَاءَتِهِ عَمَّا يُحْصَلُ مِنْ نُسْخِهِ
هَدِيَّةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَمَّا كَانَ .

« مُسَاهَرَةٌ جَرَتْ بَيْنَ مَنِيَّ بْنِ يُوْنُسَ الْقِنَائِيِّ الْقِيَاسُوفِ
« وَبَيْنَ أَبِي سَعِيدٍ السَّرَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : ذَكَرْتُ لِلْوَزِيرِ مُنَاطَرَةً جَرَتْ فِي
مَجْلِسِ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَتَنِ الْعُضَلَاءِ بْنِ حَقْفَرِ بْنِ الْفُرَاتِ ، بَيْنَ
أَبِي سَعِيدٍ السَّرَّاقِ وَأَبِي بَشِيرٍ مَنِيَّ . وَوَحْتَصَرْتُهَا فَقَالَ
لِي . أَكْتُبْ هَذِهِ الْمُسَاهَرَةَ عَلَى التَّمَامِ ، فَإِنَّ شَيْئًا يَحْزَنُ فِي
ذَلِكَ الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ ، وَبَيْنَ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِحَضْرَةِ أُولَئِكَ

الْأَعْلَامُ ، يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَمَّ سَمَاعُهُ ، وَتَوْعَى فَوَائِدُهُ ، وَلَا
يَتَهَاوَنُ بِشَيْءٍ مِنْهُ . فَكَتَبْتُ :

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَمْعٍ^(١) مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، فَأَمَّا عَنِّي
أَبْنُ عِيْسَى الشَّعْرِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ، فَإِنَّهُ رَوَاهَا مِنْ شُرُوحَةِ
قَالَ : لَمَّا أُنْقَضَ الْمَجْلِسُ سَمِعَ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ الْوَدِيدُ
أَنَّ الْفَرَاتَ لِلْحَمَّاعَةِ وَقَسِمُ الْخَالِدِي ، وَأَنَّ الْإِحْسِيدَ ،
وَالْكِنْدِي ، وَأَبْنُ أَبِي يَسْرٍ ، وَأَبْنُ رَبَاحٍ ، وَأَبْنُ كَعْبٍ ،
وَأَبْنُ قَمْرٍ وَفَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَالرُّهْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى
أَبْنُ الْخَرَّاجِ ، وَأَبْنُ فِرَاسٍ ، وَأَبْنُ رَشِيدٍ ، وَأَبْنُ عَبَّاسٍ الْقُرَظِيُّ
الْمَدَائِنِيُّ ، وَأَبْنُ يَحْيَى الْمَلَوِيُّ ، وَدَسُؤْلُ بْنُ طُعَجٍ مِنْ مِصْرَ ،
وَالْمَرْزُبَانِيُّ صَاحِبُ بَيْتِ سَامَانَ : أُرِيدُ أَنْ يُفْتَدَبَ مِنْكُمْ
إِنْ سَأَلْتُ لِمَنَاظَرَةٍ مَعِيَ فِي حَدِيثِ الْمَنْطِقِيِّ فَإِنَّهُ يَقُولُ :
لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَالصَّدَقِ مِنَ الْكَذِبِ ،
وَالْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، وَالْحَقِّ مِنَ الشُّبُهَةِ ، وَالشَّكِّ مِنَ الْيَقِينِ ،

(١) أجمع لفظة وهي القطعة من البيت أحدث في اليعس . وإيراد . يس النص

لَا عَمَّا حَوَّيْتَهُ مِنَ الْمَنْعِقِ ، وَمَلَّ كَسَاهُ مِنَ الْقِيَامِ عَيْنِي ،
وَأَسْتَعْدَنَاهُ مِنْ مَوَاضِعِهِ عَلَى مَرَاتِبِهِ وَحُدُودِهِ ، وَطَعْنَا
عَيْنِي مِنْ حِمَّةٍ نُسَمِّي عَلَى حَقَائِقِهِ ، فَخَجَّ الْقَوَّةُ وَخَرَفُوا .
فَقَالَ رُفْرَابٌ وَاقِفٌ إِنْ فِيكُمْ لَمَنْ يَتَّبِعُ بِكَلَامِهِ وَمَنْ صَرَّحَ بِهِ ،
وَكَثُرَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ لَأَعْلَى كُمْ فِي الْمَرْحَلَةِ ،
وَالسَّيْرِ وَأَهْلِهِ أَتَسَارَ ، وَلِلْعَوِّ وَطُلَابِهِ مَسَارًا ، فَمَا هَذَا
تَقَارُرُ^(١) وَالْتِلَامُ^(٢) الْإِدَارِ تَحْلُوسَ عَنْهُمَا ؟ قَرَفَعْتُ^(٣) وَسَعِيدِ
سَيَرَايُ رُسْنَةً وَقَالَ أَعْدُرُ أَيُّهَا الْوَدِيرُ ، فَإِنَّ الْعَيْنَ أَمَّصُورَ
فِي الصَّدُورِ ، عَيَّرْتُ لَعْلَةَ الْمَقْرُوصِ فِي هَذَا الْمَعَالِيسِ عَلَى الْأَسْتَعِ
الْمُصْبِغَةِ ، وَالْعَيُورِ الْمُتَعَدِّقَةِ ، وَالْعُقُولِ الْجَامِدَةِ ، وَالتَّلَبِّبِ
السَّافِدَةِ ، لِأَنَّ هَذَا يَسْتَصْحِبُ الْهَيْبَةَ ، وَالْهَيْبَةُ مَكْسُورَةٌ ،
وَيُحْتَسِبُ الْحَيَاءُ ، وَالْحَيَاءُ مَغْلَبَةٌ ، وَكَيْسَ الْإِدَارِ فِي مَعْرَكَةِ
عَاصِيَةٍ ، كَالصَّرَاعِ^(٤) فِي تَقَعَةٍ حَاصِيَةٍ .

فَقَالَ ابْنُ الْقُرَاتِ أَنْتَ لَهَا يَا أَبَا سَعِيدٍ ، فَأَعْتَدَارُكَ

(١) التَّحَارُّرُ مِنْ تَقَارُورٍ أَيْ أَشَارَ بِهِمْ إِلَى سَمِّهِ وَالتَّلَامُ ، تَعْلِيلٌ .

(٢) وَ الْأَصْلُ « الْمَصْرَع »

عَنْ غَيْرِكَ ، يُوحِي عَيْنُكَ الْإِنْصَادَ الْإِنْصَادَ ، وَالْإِنْصَادُ
لِبَقْدَتِ رَاجِعٍ عَلَى الْأَمَانَةِ بِمُضَلِّكَ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
مُحَمَّدُ الْوَرِيثُ وَمَا يَنْبَغِي بِهِ تَهْنِئَةٌ ^(١) ، وَالْإِحْتِجَانُ ^(٢) عَنْ
رَأْيِهِ إِحْلَادٌ إِلَى تَقْصِيرٍ ، وَتَوَدُّ بِأَقْلٍ مِنْ رَلَّةٍ أَمَدَمٍ ،
وَمِثْلُهُ سَأَلَ حُسَيْنَ الشُّوفِيَّ وَتَعْمُودَهُ فِي الْحَرْبِ وَاسْتَلِمَ .
ثُمَّ وَاجَهَهُ مَتَّى فَقَالَ حَسْبِي عَنِ لَمَطٍ مَا تَمْنَى .
فَرَأَى إِذَا فَهِمْتَ مُرَادَكَ فِيهِ ، كَانَ كَلَامًا مَعْتً فِي قَبُولِ
صَوَابِهِ ، وَرَدَّ حَظَّيْهِ عَلَى سَبَبٍ مَرْنِيٍّ ، وَعَلَى طَرِيقَةٍ
مَعْرُوفَةٍ . قَالَ مَتَّى : عَنِّي بِهِ أَنَّهُ آتٍ مِنَ الْآلَاتِ ،
يُعْرِفُ بِهِ صَحِيحَ الْكَلَامِ مِنْ سَقِيهِ ، وَقَاسِدَ الْمَعْنَى مِنْ
صَاحِبِهِ كَالْمِيزَانِ ، فَإِنِّي أَعْرِفُ بِهِ الرَّجْعَانَ مِنَ الْتَقْصَادِ ،
وَالشَّائِلَ ^(٣) مِنَ الْخَبَرِ ^(٤)

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَحْطَأْتُ ، لِأَنَّ صَحِيحَ الْكَلَامِ مِنْ

(١) الهجة : المراد بها الزم - يقال : فلان هجبي : أي لبي

(٢) الاحتجان عن الشيء : العهد والعرف عنه (٣) التقل المرتفع

(٤) الجائغ : المائل

سَقِيمِهِ يُعْرِفُ^(١) بِالْعَمَلِ إِنْ كُنَّا نَبْتَغِي نَبْتَعِي. هَبْكَ عَرَفْتَ
الرَّاحِجَ مِنْ انْتِاقِصٍ مِنْ طَرِيقِ الْوَزْنِ ، مَنْ لَكَ مَعْرِفَةٌ
الْوُزُونِ ؟ هُوَ حَدِيدٌ أَمْ ذَهَبٌ ، أَمْ شَيْءٌ^(٢) أَمْ دَصَامٌ ؟
وَرَأَيْتُكَ بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْوُزْنِ فَقِيْرًا إِلَى مَعْرِفَةِ جَوْهَرِ الْوُزُونِ
وَالْإِلَى مَعْرِفَةِ فَيْتِنِهِ ، وَسَائِرِ صِفَاتِهِ أَيْ يَطُولُ عَذَابُهَا فَعَلَى
هَذَا أَمْ يَنْفَعُكَ الْوُزْنُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ اُتْعِمَاؤُكَ ، وَفِي تَحْقِيقِهِ
كَانَ أُجْتِهَادُكَ إِلَّا نَعْمًا بِسِرٍّ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، وَبَقِيَّتِ عَلَيْكَ
وُجُوهُ ، فَانْتَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

« حَفِظْتَ شَيْئًا وَصَاعَتَ مِنْكَ أَشْيَاءٌ »

« وَبَعْدُ » . فَقَدْ ذَهَبَ عَلَيْكَ شَيْءٌ هَهُنَا ، أَيْسَ كُلُّ مَا
الَّذِي يُوْرَنُ ، كُلٌّ فِيهَا مَا يُسْكَالُ ، وَفِيهَا مَا يُوْرَنُ ،
وَمَا يُدْرَعُ^(٣) ، وَفِيهَا مَا يُنْسَجُ ، وَفِيهَا مَا يُجْعَزُ^(٤) .

(١) و التباد : « يعرف بالظم ما يوفى » والاعراب المعروفة ، « تكلم بالمرية »
وظنه الذى من حاله يعرف العمل الخ وسقطت من الاصل (٢) اذنه مجوز ويكرر
التعاس الاضمر (٣) درع النية - فله مدرعة (٤) يجرى . أى تفسر حرصاً
ومنه حررت العمل إذا حرصته وقدرته

وَهَذَا ، وَإِنْ كَانَ هَكَذَا فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْتَبَةِ ، فَإِنَّهُ
 أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَقُولَاتِ الْمَقْرُونَةِ ، وَالْأَحْسَامِ ^(١) طِلَالُ
 الْقَوْلِ ، وَهِيَ تَحْكِيمُهَا بِالتَّبَعِ وَالْتَفَرُّبِ مَعَ الشَّيْءِ
 الْمُحْضَرِ ، وَالْمُتَالِفَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَدَعَى هَذَا إِذَا كَانَ الْمَطْلُوبُ
 وَضَعَهُ رَجُلٌ مِنْ يُونَانَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِهَا وَأَصْطِلَاحِهِمْ عَلَيْهَا ،
 وَمَا يَتَعَارَفُونَهُ بِهَا مِنْ رُسُومِهَا وَصِفَاتِهَا ، مِنْ أَتَى يَلْزَمُ
 التُّرْكُ ، وَالْهِنْدُ ، وَالْفَرَسُ ، وَالْعَرَبُ أَنْ يَنْظُرُوا فِيهِ ، وَيَتَعَدُّوه
 حَكَمًا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ، وَقَاضِيًا بَيْنَهُمْ ، مَا شَهِدَ لَهُ قَبْلُوهُ ، وَمَا
 أَنْكَرَهُ رَفَضُوهُ ؟ قَالَ مَتَّى : إِنَّمَا لَزِمَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ
 بَحْثٌ عَنِ الْأَغْرَاضِ الْمَقُولَةِ ، وَالْمَعَانِي الْمَذْكُورَةِ ، وَتَصَفُّحٌ
 لِلْحَوَاطِرِ السَّامِعَةِ ^(٢) ، وَالسَّوَابِحِ الْهَاجِسَةِ ^(٣) ، وَالنَّاسُ فِي
 الْمَقُولَاتِ سَوَاءٌ .

(١) في الأصل : « والاحساس » (٢) السامعة . من سنج في رأى في ذلك :

أى عرض (٣) الهاجة مؤت الهاجس : ما وقع في حلك . ولجمع هواجس

أَلَا تَرَى أَنَّ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعَةً ثَمَانِيَّةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ ،
وَكَذَلِكَ مَا أَشْهَهُ .

فَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَوْ كَانَتِ الْعَطَشُوعَاتُ بِالْعَقْلِ ،
وَالْمَذْكُورَاتُ بِالْعَقْلِ تَرْجِعُ مَعَ شَعْبِهَا الْمُحَنِيفَةِ ، وَطَرَأَتْهُمَا
الْمُتَبَايِنَةُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْئِيَةِ الْبَيْتَةِ ، فِي أَرْبَعَةٍ وَرُبْعَةٍ أَتَاهُمَا
غَايَةٌ ، رَأَى الْإِحْتِلَافُ وَحَصَرَ الْإِتْقَانُ ، وَإِذَا لَيْسَ
الْأَمْرُ هَكَذَا .

وَلَقَدْ مَوَهَّتْ^(١) بِهَذَا الْبِشَالِ ، وَلَكُمْ عَادَةٌ فِي مِثْلِ
هَذَا التَّوْبِيهِ ، وَلَيْكُنْ نَسَخَ هَذَا نَيْصًا إِذَا كَانَتِ الْأَعْرَاضُ
الْمُتَقُولَةُ وَالْمَعْنَى الْمُدْرَكَةُ ، لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِاللُّغَةِ
الْجَامِعَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْخُرُوفِ ، فَلَيْسَ قَدْ لَرِمَتْ
الْحَاجَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ؟ قَالَ نَعَمْ فَيَا أَحْطَاتَ^(٢) ، قُلْ

(١) موهت : مثلت كلام طاهره ومر واصله عربى ، براديه ٤ وهذا شبه بالمخالطة

٥ ، قل هو سميع (٢) إما عطفه لأن جواب اجواب بعد السؤال لفرون بالحق

هو بلى قال الله تعالى « أليس بركم ؟ » هو : بلى «

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَلَى . قَالَ مَتَّى : بَلَى ، أَمَا أَقْلَدُكَ فِي
مِثَالٍ هَذَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَتَتْ إِذْ لَمَسَتْ نَدْعُونَا إِلَى عِلْمِ الْمَسْطُورِ ،
كُلٌّ إِلَى تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَنُتِّ لَانَعْرِفُ لُغَةَ يُونَانَ ،
فَكَيْفَ صِرْتِ نَدْعُونَا إِلَى لُغَةٍ لَا تَبْقَى بِهَا ، وَقَدْ عَفَتْ
مُسَدُّ رَمَلٍ مَورِبٍ وَتَدَّ أَهْلُهَا ، وَأَعْرَضَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا
يَتَعَلَّمُونَ وَضَوْنَ سَهَاءَ ، وَبِمَا هُمُورَ أَعْرَاضَهُمْ بِخَصَرِهَا ، عَلَى أَلَمِكَ
نَقَلَ مِنَ السُّرِّيَّاتِ . فَمَا يَقُولُ فِي مَدَنٍ مُتَحَوِّلَةٍ بِأَلَمِ قَلْبٍ مِنْ
لُغَةٍ يُؤَنِّسُ إِلَى مَدَنٍ أُخْرَى سُرِّيَّاتٍ ، ثُمَّ مِنْ هَذِهِ إِلَى لُغَةٍ
أُخْرَى عَرَبِيَّةٍ ؟ قَالَ مَتَّى : يُونَانُ وَإِنْ بَادَتْ مَعَ لُغَتِهَا ،
فَإِنَّ الرَّحْمَةَ فَذْ حَيْطَبِ الْأَعْرَاصِ وَأَدَبِ الْمَعَانِي ، وَأَحَاصِصِ
الْحَقَائِقِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِذَا سَأَلْنَا لَدَا أَنَّ الرَّجْمَةَ صَدَقَتْ
وَمَا كَدَسَتْ ، وَفَوَقَمَتْ وَمَا حَرَّقَتْ ، وَوَرَنْتْ وَمَا جَزَقَتْ ،

وَأَسْمَا مَا النَّائِتُ^(١) ، وَلَا حَافِتٌ ، وَلَا تَقَصَّتْ وَلَا زَادَتْ ،
وَلَا قَدِمَتْ وَلَا أَخَّرَتْ ، وَلَا أَحَلَّتْ بِمَعْنَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ،
وَلَا بِأَخَصِّ الْخَاصِّ ، وَلَا بِأَعْمِّ الْعَامِّ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا
لَا يَكُونُ ، وَلَيْسَ فِي طَبَائِعِ اللَّعَاتِ وَلَا مَقَادِيرِ الْمَعَالِي ،
فَكَانَكَ تَقُولُ بَعْدَ هَذَا : لَا سَجَّةَ إِلَّا عُقُولُ يُونَانَ ، وَلَا
زُهْرَ إِلَّا مَا وَضَعُوهُ^(٢) ، وَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا مَا أُتْرُوهُ .
قَالَ مَتَّى : لَا ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَنِي الْأُمَمِ أَصْحَابُ عِبَايَةِ
بِالْحِكْمَةِ ، وَابْتَحِثْ عَنْ طَاهِرِ هَذَا الْعَالَمِ وَبَاطِلِهِ ، وَعَنْ
كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِهِ وَيَقْصِلُ عَنْهُ ، وَفَصِّلْ عِبَايَتَهُمْ ظَهَرَ
مَاطَهُرٌ ، وَانْتَشَرَ مَا انْتَشَرَ ، وَفَشَا مَا فَشَا ، وَلَشَا مَا لَشَا
مِنْ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ ، وَصَنَافِ الصَّنَاعَةِ ، وَلَمْ تَجِدْ هَذَا
لِعَبْرِهِمْ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَخْطَأَتْ وَتَعْصِبَتْ ، وَمِلَتْ مَعَ

(١) ما النائت أي ما الحفظ ولا انتبت بدل : الثالث الأمر الثاني : احتلط

والنيس (٢) كانت في الأصل « ومضوء »

الطوى ، فَإِنَّ الْعِلْمَ مَبْنُوتٌ ^(١) فِي الْعَالَمِ ، وَلِهَذَا قَالَ الْقَائِلُ :
 أَعْلَمُ فِي الْعَالَمِ مَبْنُوتٌ
 وَكَوْنُهُ الْعَقْلُ مَحْتَبُوتٌ ^(٢)

وَكذلكَ الصَّنَاعَاتُ مَفْضُوصَةٌ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ عَلَى
 جَدِيدِ الْأَرْضِ ، وَلِهَذَا غَلَبَ عَلَيْهِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، وَكَثُرَتْ
 صِنَاعَةٌ فِي بُقْعَةٍ دُونَ صِنَاعَةٍ . وَهَذَا وَاصِحٌ وَالرَّيَاذَةُ عَلَيْهِ
 مَشْنُوءَةٌ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّمَا كَانَ يَصِحُّ قَوْلُكَ وَأَنْتُمْ دَعَاؤُكَ ،
 لَوْ كَانَتْ يُؤْنَنُ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ بِالْعِصْمَةِ الْعَالِيَةِ ،
 وَالْفِعْدَةِ الصَّاهِرَةِ ، وَالْبَيْتَةِ النَّحَافَةِ ، وَأَنْتُمْ لَوْ أَرَادُوا
 أَنْ يُحْطَئُوا مَا قَدَرُوا ، وَلَوْ قَصَدُوا أَنْ يَكْذِبُوا مَا اسْتَطَاعُوا ،
 وَأَنَّ السَّكِينَةَ زَلَّتْ عَلَيْهِمْ . وَالْحَقُّ نَكَهَلَ بِهِمْ ، وَالْخَطَأُ
 تَبَرَّأَ مِنْهُمْ . وَالْقَضَائِلُ لَصِقَتْ بِأَصُولِهِمْ وَفُرُوعِهِمْ ، وَالرُّدَائِلُ
 بَعُدَتْ عَنْ حَوَاهِرِهِمْ وَعُرُوفِهِمْ ، وَهَذَا جَهْلٌ مِنْ يَطْلَعُ

(١) مَبْنُوتٌ - مَقْتَرَعٌ مَدْعُ . يَهْلُ : مَثَلُ الرَّجُلِ الْخَبِيثِ . تَبَرَّأَ : وَأَدْعَاهُ .

(٢) سَبَرٌ إِلَيْهِ سَبْرًا حَتَّى لَا يَأْتِيَ سَرِيحًا

بِهِمْ ، وَعَبَادُ ثَمَنَ يَدَيْهِ سَلِيمٌ ، بَلْ كَانُوا كَعِزِّهِ مِنْ
 الْأَثَمِ ، يُصِيبُونَ فِي أَشْيَاءَ وَتُخْصِنُونَ فِي أَشْيَاءَ ،
 وَيَصْدُقُونَ فِي أُمُورٍ وَيَكْذِبُونَ فِي أُمُورٍ ، وَيُحْسِنُونَ فِي
 أَحْوَالٍ وَيُسِيئُونَ فِي أَحْوَالٍ ، وَلَيْسَ وَصْفُ الْمُتَطَهِّرِ
 يُؤَنِّدُ أَسْرَهَا ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أَحَدَ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ ، كَمَا أَحَدَ عَمَّنْ بَعْدَهُ ، وَأَيُّسَ هُوَ حُجَّةٌ عَلَى هَذَا
 الْحَقِّ الْكَثِيرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمُورِ وَهُوَ شَائِعٌ مِنْهُمْ وَمِنْ
 غَيْرِهِمْ ، وَمَعَ هَذَا وَالْإِخْتِلَافِ فِي الرُّؤْيِ وَالنَّظَرِ ، وَأَبْهَتِ
 وَالْمَسَائِلِ وَالْأَخْوَابِ سَنَحٌ وَطَلَبُهُ ، فَكَيْفَ يَكُونُ
 أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَرْفَعُهُ بِهَذَا الْإِخْلَافِ أَوْ يُخْجِئُهُ^١
 أَوْ يُؤَنِّدُهُ ، هِيَئَاتِ هَذَا شَيْئًا ، وَقَدْ بَقِيَ لَهَا بَعْدُ
 مَنْطِقَتُهُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ مَنْطِقَتِهِ ، فَامْسَحْ وَجْهَاتِ بِالسُّؤَالِ
 عَنْ شَيْءٍ لَا تُسْتَطَاعُ ، لِأَنَّهُ مُفْتَقِدٌ^٢ ، فَطَرَقَ وَأَعْبَاهُ ،

(١) السَّحْبُ لِأَصْلِ (٢) يَحْذَرُهُ . يَدْعُوهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَيُجْرِكُهُ .

(٣) مُفْتَقِدٌ . يَحْذَرُهُ . يَدْعُوهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَيُجْرِكُهُ .

وَأَنْتَ قُلُوْا فَرَعْتَنَ بَاثَ ، وَصَرَفْتَ عَيْنَاتِكَ إِلَى مَعْرِفَةِ
هَذِهِ اللُّغَةِ الَّتِي تُحَاوِرُنَا بِهَا ، وَتُحَارِبُنَا فِيهَا ، وَتُدْرِسُ
أَصْحَابَكَ بِمَعْنُومِ أَهْلِيهَا ، وَلَتُشْرَحَ كُتُبُ يُونَانَ لِعَادَةِ فَحَايَهَا ،
لَعَلَّيْتَ أَنْتَ عَنِّي عَنْ مَعْنَى يُونَانَ ، كَمَا أَنْتَ عَنِّي عَنْ نَعْرِ
يُونَانَ ، وَهِيَئَ مَسْأَلُهُ : أَتَقُولُ إِنَّ النَّاسَ عُقُوبُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ ،
وَأَنْصِبُهُمْ مِنْهَا مُتَقَابِلَةٌ ، قَالَ مَتَّى : نَعَمْ . قَالَ وَهَذَا
التَّفَاوُتُ وَالْإِحْتِلَافُ بِالنَّصِيحَةِ أَوْ الْإِنْكَسَابِ ، قَالَ :
بِالنَّصِيحَةِ . قَالَ فَكَيْفَ يَحُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا شَيْءٌ
يَنْفَعُ بِهِ الْإِحْتِلَافُ حَاصِلٌ . وَالتَّفَاوُتُ الْأَدَبِيُّ ، قَالَ
مَتَّى : هَذَا قَدْ مَرَّ فِي خَدَائِكَ كَلَامِلَاتُ آيَاهَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَبَيْنَ وَصْنَتِهِ بِخَوَابٍ قَطِيعٍ ، وَبَيْنَ
نَاصِيحَةٍ ، وَدَعَا هَذَا ، أَسْأَلُكَ عَنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ ذَرِيَّةٌ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَمَعْنَاهُ مِنْ مَنَمَةٍ عَبْدُ أَهْلِ الْعَدْلِ ،
فَاسْتَجِرْخَ أَنْتَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَةِ مَنْطِقٍ أَرِطَاطَيسَ

أَنَّى تَرَى بِهِ ، وَتُبْهِى بِتَحْيِيهِ ، وَهُوَ الْوَاوُ ، وَمَا
 أَحْكَمُهُ ؟ وَكَيْفَ مَوْجِعُهُ ؟ وَمَعْلَى هُوَ عَلَى وَحْدِهِ وَاحِدٍ
 وَوُجُوهُ ؟ فَهَيْتَ مَنَى وَقَالَ : هَذَا نَحْوُ ، وَالنَّحْوُ لَمْ
 أَتَّخِذْ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ ، مُتَّخِذٌ إِلَى النَّحْوِ ، وَبِالنَّحْوِ
 حَاجَةٌ إِلَى الْمُنْطِقِ ، لِأَنَّ الْمُنْطِقَ يَبْحَثُ عَنِ الْمَعْنَى ، وَالنَّحْوُ
 يَبْحَثُ عَنِ اللفظِ ، وَإِنْ مَرَّ الْمُنْطِقُ بِاللَّفْظِ فَيَا لِمَ عَرَضَ ،
 وَإِنْ عَرَّ النَّحْوُ بِالْمَعْنَى فَيَا لِمَ عَرَضَ ، وَالْمَعْنَى أَشْرَفُ مِنَ
 اللفظِ ، وَاللفظُ أَوْضَعُ مِنَ الْمَعْنَى .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْطَأْتُ ، لِأَنَّ الْمُنْطِقَ وَالنَّحْوَ ،
 وَاللفظَ وَالْمَعْنَى ، وَالْإِعْرَافَ وَالْيَقِينَ ، وَالْحَدِيثَ
 وَالْإِحْبَارَ وَالِاسْتِخْبَارَ ، وَالْعَرَضَ وَالنَّعْنَى ، وَالْخُفْ
 وَالْمُعَاةَ ، وَالنَّدَاءَ وَالطَّلَبَ ، كُلُّهَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ
 بِأَمْشَاكَةٍ وَالْمَعَانِي . أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَالَ : طَوَّ
 زَيْدٌ بِحَقٍّ وَلَكِنْ مَا تَكَلَّمَ بِحَقٍّ ، وَتَكَلَّمَ بِالْفُحْشِ
 وَلَكِنْ مَا قَالَ الْفُحْشَ ، وَأَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَكِنْ

مَا أَفْصَحَ ، وَأَبَانَ الْمُرَادَ وَلَكِنْ مَا أَوْضَحَ ، أَوْ فَاهَ
بِحَاجَةٍ وَلَكِنْ مَا لَفَطَ ، أَوْ أَجَبَرَ وَلَكِنْ مَا أَنْبَأَ ،
لَكَانَ فِي تَمْيِيزِ هَذَا تَحَرُّفًا وَمُنَاقِضًا ، وَوَاضِعًا لِلْكَلَامِ
فِي تَبْيِيزِ حَقِّهِ ، وَمُسْتَعْمِلًا لِلْفَطْلِ عَلَى عَتْرِ شَهَادَةِ مِنْ
تَقْلِيدٍ وَعَقْلٍ غَيْرِهِ ، وَالسَّخَوُ مَنْطِقٌ وَلِكِنَّهُ مُسَلَّخٌ
مِنْ تَعَرُّيَّةٍ ، وَالْمَنْطِقُ تَحْوٌ وَلِكِنَّهُ مَفْهُومٌ بِاللُّغَةِ ،
وَلَمَّا اِخْتَلَفَ بَيْنَ الْمَقْطُوعِ وَالْمَعْنَى ، أَبْطَلَ الْفَطْلَ طَبِيعِيًّا
وَالْمَعْنَى عَقْلِيًّا ، وَلِهَذَا كَانَ الْفَطْلُ بَاطِلًا عَلَى الرُّمَانِ ،
بِقُوَّةِ أَوَّلِ طَبِيعَةٍ بِأَثَرِ آخَرَ مِنَ الطَّبِيعَةِ ، وَلِهَذَا كَانَ
الْمَعْنَى ثَمَانًا عَلَى الرُّمَانِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلِيٌّ " الْمَعْنَى عَقْلٌ ،
وَالْعَقْلُ إِلَهِيٌّ . وَمَادَّةُ الْفَطْلِ طَبِيعِيَّةٌ ، وَكُلُّ طَبِيعٍ
مُتَهَيِّئَةٌ " ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ أَنَّتَ بِمَا أَسَمِ إِصْنَاعَكَ الَّتِي
تَنْتَعِبُ . وَآلِيكَ الَّتِي تُرْهِى مَهَا ، إِلَّا أَنْ تَسْتَعِيرَ مِنْ

(١) لَمْ أَيْ دَاهِيَا مَقْطُوعًا لَا مُقَادَلَةً (٢) مُسْتَقْبَلِيٌّ أَيْ طَوِيلٌ لَا مُلَاحَظَةٌ

(٣) التَّوَانَتْ : التَّاسِطُ قَطْعَةً قَطْعَةً .

الْعَرَبِيَّةَ هَا أَسْمًا فَعَمَّارَ ، وَاسْمَ لَكَ بِمَقْدَارٍ ، وَبَيْنَ مَا
يَكُونُ أَتَى مِنْ وَبَيْنَ هَدِيهِ الْمَعَةِ مِنْ أَحَارِ الرَّحْمَةِ ،
فَلَا بُدَّ لَكَ نَيْتٍ مِنْ كُنْهَهَا مِنْ حَتَّى تَحْقِيقِ بِرَحْمَةٍ ،
وَأَجْتَلَابِ النَّمَةِ ، وَالتَّوَقُّ مِنْ أَحَدِ الْأَجْفَةِ لَكَ . قَدْ
فَى . يَكْفِى مِنْ لَبِكُمْ هَبِ : الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ ،
فَأَيُّ تَبْلُغَ بِهَا تَعْدِلُ إِلَى أَعْرَاضٍ قَدْ هَدَيْتَهَا لِي
يُونَانُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ : لِأَنَّكَ فِي هَذَا الْإِسْمِ
وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ فَتَقِي إِلَى وَصْفِهَا (١) وَبَيَانِهَا ، عَلَى
التَّرْتِيبِ الْأَوَّلِ فِي عَرَائِرِ أَهْلِهَا ، وَكَأَنَّكَ أَنْتَ تُخْبِرُ
تَعَدُّ هَذَا ، إِلَى حَرَكَاتِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ ،
فَإِنَّ لَهَا طَوَّلًا وَانْخِرَافًا فِي الْحَرَكَاتِ ، كَحَضَرٍ وَالْقَسَدِ فِي
الْمُنْخَرَكِ . وَهَذَا تَابَتْ نَيْتَ وَأَفْهَمْتُكَ وَرَهْجَاتُ عَنْهُ

فِي عَقْلَةٍ ، عَلَى أَنَّ هَهُنَا بَيْرًا مَا سَاقَ بَيْتٌ ، وَلَا أَسْفَرَ^(١)
لِعَقْلِكَ ، وَهُوَ : أَنَّ نَعَمَ أَنَّ لَعَةً مِنْ الثَّغَاتِ لَا تُطَابِقُ
لَعَةً أُخْرَى مِنْ تَجَمُّعِ حِيَامَتِهَا ، يُخَدِّدُ صِفَاتِهَا فِي
تَسْمِيَتِهَا وَفَعَالِهَا ، وَحُرُوفِهَا وَتَأْلِيفِهَا ، وَتَقْدِيرِهَا وَتَأْخِيْهَا ،
وَاسْتِعَارَتِهَا وَتَحْقِيقِهَا ، وَتَشْدِيدِهَا وَتَخْفِيفِهَا ، وَسَعْيِهَا وَصِيْقِهَا ،
وَعَطْفِهَا وَشَرْهَافِهَا ، وَسَجْعِهَا وَوَرْنِهَا وَمِيَاهِهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا
يَصُولُ ذِكْرُهُ ، وَمَا أَحْسَنُ أَحَدًا يَدْفَعُ هَذَا الْحُكْمَ أَوْ
تَسْأَلُ فِي حَوَالِهِ يَمُنُّ يَرْجِعُ إِلَى مُسْكَةٍ^(٢) مِنْ عَقْلٍ ، أَوْ
نَفْسٍ مِنْ إِنْصَافٍ ، فَمِنْ أَيْنَ يَجِبُ أَنْ نَتَقَيَّ نَتَقَيَّ وَتُرجِمَ
لَكَ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ ، بَلَى أَنْتَ إِلَى أَنْ تَعْرِفَ اللُّعَةَ
الْعَرَبِيَّةَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَعْرِفَ الْمَعَانِي الْيُونَانِيَّةَ ، عَلَى
أَنَّ الْمَعَانِي لَا تَكُونُ يُونَانِيَّةً وَلَا هِنْدِيَّةً ، كَمَا أَنَّ
الْأَعْرَاسَ^(٣) لَا تَكُونُ فَارِسِيَّةً وَلَا عَرَبِيَّةً وَلَا تُرْكِيَّةً .

(١) أسفر لعلك : أي تضاء ، وأشرق ، ومنه أسفر لصبح . والمراد عدم

ظهوره له (٢) المسك : اسم اليم : العسل ، وأمر يرجع إليه .

(٣) كانت في الأصل : « العت »

وَمَعَ هَذَا، فَإِنَّكَ تَرَعُمُ أَنَّ الْمَعَانِيَ حَاصِلَةٌ بِالْمَعْلَى وَالْمَحْضَرِ
وَالْفِكْرِ ، فَمِمَّا يَبْقَى إِلَّا أَحْكَامُ اللَّفْظِ ، وَمِمَّا تَرَى ^(١) عَلَى
الْعَرَبِيَّةِ : وَأَنْتَ تَشْرَحُ كُتُبَ أَرِسْطَاطَلِسَ بِهَا مَعَ
بَهْمِكَ بِحَقِيقَتِهَا .

وَحَدَّثَنِي عَنْ قَائِلٍ قَالَ لَكَ : حَالِي فِي مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ
وَالنَّصَحِ لَهَا وَالْبَحْثِ عَنْهَا ، حَالُ قَوْمٍ كَانُوا قَبْلَ
وَاضِعِ الْمَنْطِقِ ، أَنْظَرُوا كَمَا نَظَرُوا ، وَأَتَدَبَّرُوا كَمَا تَدَبَّرُوا ،
لِأَنَّ أُمَّةً قَدْ عَرَفَتْهَا بِالْمَنْشَأِ وَالْوِرَاقَةِ ، وَالْمَعَانِيَ تَقَرَّتْ ^(٢)
عَنْهَا بِالنَّظَرِ وَالرَّأْيِ ، وَالْإِعْتِقَابِ ^(٣) وَالْإِجْتِهَادِ ، مَا تَقُولُ
لَهُ : لَا يَبْصَحُ لَهُ هَذَا الْحُكْمُ ، وَلَا يَسْتَتِيبُ ^(٤) هَذَا الْأَمْرُ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ هَذِهِ الْمَوْحُودَاتِ مِنْ الطَّرِيقَةِ الَّتِي عَرَفَتْهَا
أَنْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَقْرَحُ بِتَقْيِيدِكَ وَإِنْ كَانَ عَلَى بَاطِلٍ ، أَكْثَرَ
مِمَّا يَفْرَحُ بِاسْتِبْدَادِهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى حَقٍّ ، وَهَذَا هُوَ الْجَهْلُ

(١) تروى على العربية : تعيب عليها (٢) قرئت هنا : أي بحثت بها ، كبرت
بالتحقيق ، والتشديد للبالغة . (٣) الاعتقاد . من : تعقب ويد المد : سأل غيره .
كان سألها أولاً . (٤) لا يعتب : أي لا يثبأ ولا يتم ولا يستقيم .

الْمُبِينُ ، وَالْحُكْمُ عِبَرُ الْمُسْتَبِينِ ^(١) ، وَمَعَ هَذَا خُذْتُ عَنِ
 الْوَاوِ مَا حُكِمَ بِهِ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبَيِّنَ أَنَّ تَفْخِيمَكَ
 لِمَنْطِقِي لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، وَأَنْ تَجْهَلَ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْ
 اللُّغَةِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا إِلَى الْحِكْمَةِ التَّوْنَانِيَّةِ ، وَمَنْ جَهِلَ حَرْفًا
 وَاحِدًا أَمْكَنَ أَنْ يَجْهَلَ آخَرَ أَوِ اللُّغَةَ بِكَمَالِهَا ، وَإِنْ كَانَ
 لَا يَجْهَلُهَا كُلَّهَا وَإِنَّمَا يَجْهَلُ بَعْضَهَا ، فَلَعَلَّهُ يَجْهَلُ مَا يَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ وَلَا يَنْفَعُهُ فِيهِ عِلْمٌ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ . وَهَذِهِ رُبَّةُ الْعَامَةِ ،
 أَوْ هِيَ رُبَّةٌ مِنْ هُوَ فَوْقَ الْعَامَةِ يَقْدِرُ تَسِيرُ ؟ فَلِمَ يَتَأَنَّى عَلَى
 هَذَا وَيُسْكِرُ ؟ وَيَتَوَكَّمُ أَنَّهُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَحَاصَّةِ الْخَاصَّةِ ،
 وَأَنَّهُ يَعْرِفُ سِرَّ الْكَلَامِ وَغَامِضَ الْحِكْمَةِ ، وَحَقِّي الْقِيَاسِ
 وَصَحِيحَ الزُّهْدِ . وَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ عَنْ مَعَانِي حَرْفٍ وَاحِدٍ .
 فَكَيْفَ لَوْ نَزَلَتْ عَلَيْكَ الْحُرُوفُ كُلُّهَا وَطَالَبَتْكَ بِمَعَانِيهَا
 وَمَوَاضِعِهَا الَّتِي لَهَا بِالْحَقِّ ، وَالَّتِي لَهَا بِالنَّجْوَى ؟ وَسَمِعْتُكَ

(١) كانت في الأصل : « البير مستبين » وهي خطأ ، أولاً - لأن أن لا تلتصق ألام

تص عليها مثل بسم وكل وغير - ثانياً - أن أن لا تلتصق المصاف دون المصاف إليه

« عند الخالق »

إلا في مواضع ليس منها هذا

تَقُولُونَ " فِي " لَا يَعْنِي السَّحَوِيُّونَ مَوَاقِعَهُ . وَإِنَّمَا يَقُولُونَ .
 هِيَ بِنُوعَاءَ ، كَمَا يَقُولُونَ : إِنْ أَلْبَاءَ الْإِصْبَاقِ وَبِئْسَ فِي
 مَا عَلَى وَجْهِهِ ، يُعَالِ الشَّيْءُ فِي الْوَعَاءِ ، وَالْإِلَافُ فِي الْمَكَانِ ،
 وَبِئْسَ فِي السِّيَاسَةِ ، وَالسِّيَاسَةُ فِي السَّائِرِ . أَلَا تَرَى
 هَذَا الشَّقِيقَ ^(١) هُوَ مِنْ عَقُولِ يُونَانَ ، وَمِنْ نَاحِيَةِ أَعْيُنِهِ ،
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَالَ هَذَا بِعَقُولِ الْهَذَرِ . وَالْبَرْكِ ، وَالْعَرَبِ ،
 وَهَذَا جَهْلٌ مِنْ شَكْلِ مَنْ يَدَّعِيهِ ، وَخَطْلٌ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي
 قَضَى السَّحَوِيُّ إِذَا قَالَ " فِي الْوَعَاءِ فَقَدْ قَضَى فِي الْخَلْقِ
 عَنِ الْمَعْنَى الصَّحِيحِ ، وَكَسَى مَعَ ذَلِكَ عَنِ الْوُجُودِ الَّتِي تَطْهَرُ
 بِالتَّعْصِيلِ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَهُوَ كَافٍ فِي مَوْضِعِ
 "سَكَيْتَ" ^(٢)

فَقَالَ أَبُو الْفَرَاتِ . أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمَوْفِقُ ، أَحِبَّهُ بِالْبَيَانِ
 عَنْ مَوَاقِعِ الْوَاوِ ، حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ فِي إِخْلَامِهِ ^(٣) ،

(١) في الأصل : « الشَّقِيقُ » حال - شقيق الكلام - شرحه أحسن شرح

(٢) السكيت الكنية السكون (٣) إخْلَامُهُ أي بكَانَهُ «مَعْنَى»

وَحَقَّقَ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ مَا هُوَ عَاجِزٌ عَنْهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُتَشَبِّهٌ لَهُ .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لِلْوَاوِ وَحُوهُ وَمَوَاقِعُ : مِنْهَا مَعْنَى
الْمُطْلَقِ فِي قَوْلِكَ . أَكْرَمْتُ رَيْدًا وَعَمْرَوًا . وَمِنْهَا انْقِسَامُ
فِي قَوْلِكَ . وَاللَّهُ عَزَّ كَانَ كَذَا وَكَذَا . وَمِنْهَا الْإِسْتِثْنَاءُ
كَقَوْلِكَ حَرَّحْتُ وَزَيْدٌ فِيهِ . لِأَنَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ
أَشْبَاهُ وَحَبْرٌ ، وَمِنْهَا مَعْنَى رُبَّ أَيْ هِيَ لِلتَّنْقِيلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ :
« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَدَوِي الْمُتَمَرِّقِ »^(١)

وَمِنْهَا : أَنْ تَكُونَ أَضْيَافًا فِي الْإِسْمِ كَقَوْلِكَ :
وَأَقْبَهُ ، وَأَصْلُهُ ، وَأَفْتَهُ . وَفِي الْعَمَلِ كَقَوْلِكَ : وَحِيلَ
يُوجَلُ . وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ مُقَحَّمَةً نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

(١) مُتَشَبِّهٌ مِنْهُ : شَيْخُ لَعْلَالٍ صَدَقَ بِهِ ، وَمِنْهُ نَسِيبَةٌ ، أَيْ شَابُوا سِدَادًا عَلَيْهِ
وَقَدِيمًا . (٢) هَذِهِ دَوَارُ تَعَرُّبٍ ، هَذَا وَالشَّيْخُ نَحْوُهَا اسْتَشْهَرُ لِأَنَّ بَعْدَهَا اسْتَشْهَرُ
وَعَبْرٌ وَسَمِيٌّ هُوَ وَحْدُهُ وَيَعْنِي عَلَى أَعْدَلٍ فِي حَالِ خُرُوجِ رَيْدٍ مِنْ حَالِ مَلُوحٍ أَلَمَسَ
مِنْ جَاءَ فَلَانَ وَالسَّيِّئُ مَا لَمْ يَكُنْ تَسْمِي طَرِيقَهُ لِأَنَّهَا لَا صَاحِبَ هِيَ فِي الْكَلَامِ
وَتَقْدِيرُهُ فِي حَالِ كَذَا (٣) هِيَ الْمَتْرُوبَةُ مِنَ الْعِلَاجِ مِنْ رَحْوِ الْعَصْرِ الْأَمْرِيِّ
وَهُوَ مَنْ يَشْطُورُ الرِّحْلَ يَقُولُ : رَبِّ مَكَازٍ عَظِيمٍ الْوَالِجِي حَالٌ مِنْ يَحْرَهُ ، وَمَعَهُ
الْقَوْبُ ، هُوَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى لِلدِّرَاجَةِ مِنْ شَاءَ . « عِدَّ لِحَافِي »

« فَمَا أَسْلَمَ وَتَلَّ^(١) إِنْجِيلِي وَتَدِينَاهُ » أَيْ تَدِينَاهُ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَجْرُنَا سَاحَةً أَخِي وَنَحْيَ

بَنِي عَدْنُ حَبْتٍ ذِي حَقِيفٍ^(٢) عَقَقَلِ

الْمَعْنَى أَتَحْيَ بَنَاهُ . وَمِنْهَا مَعْنَى إِخَالٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ^(٣) « وَبِكَلَامِ النَّاسِ فِي أَمْرٍ وَكَلَامٍ » أَيْ يُكَلِّمُ النَّاسَ
حَالًا صَغِيرًا بِكَلَامِ السَّكِينِ فِي حَالٍ كَثُوبَةٍ وَمِنْهَا
أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى حَرْفٍ آخَرَ كَقَوْلِهِ أَسْتَوِي الْمَاءَ
وَالْحَشْبَةَ ، أَيْ مَعَ الْحَشْبَةِ .

(١) تَلَّ يَتَلَّى أَيْ صَرَّحَ بِمَعْنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي كَلَامِهِ وَهَذَا
لِأَنَّ قَوْلَهُ « وَتَدِينَاهُ » يَدِينُ يَدِينُ أَيْ يَدِينُ يَدِينُ
مَعْنَاهُ وَيَتَدِينُ مَعْنَاهُ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا
وَهَذَا مِنْ مَعْنَى « وَتَدِينَاهُ » وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا

(٢) حَقِيفٌ هَلْ هُوَ مِنْ حَقِيفٍ أَوْ مِنْ حَقِيفٍ أَوْ مِنْ حَقِيفٍ أَوْ مِنْ حَقِيفٍ
مِنْ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ هُوَ مِنْ الْأَرْضِ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا
سَائِلٌ مَعْنَاهُ هُوَ مِنْ الْأَرْضِ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا
قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ

وَدَتْ بَدَا مَصْرَعٌ تَبَّ حَوْثٌ صَدْرًا وَنَ لَوْ حَفَّ

حَتَّى أَتَاهُ حَمَلٌ مُطَارِعٌ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا
دَاخِلَةٌ عَلَى مَصْرَعٍ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا

وَلَوْ حَفَّ أَتَاهُ حَمَلٌ وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا وَهَذَا

فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِمَنِّي . يَا أَبَا بَشِيرٍ ، أَكَلَّ هَذَا
 فِي نَحْوِكَ ^(١) ؟ ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : دَعِ هَذَا . هَبْ مَسْأَلَةً
 عَلَّافْتُمَا بِالْمَعْنَى الْعَقْلِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ عَلَافَتِهَا بِالشَّكْلِ اللَّفْظِيِّ .
 مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ : رَيْدٌ أَفْضَلُ الْإِخْوَانِ ؟ قَالَ
 صَحِيحٌ . قَالَ فَمَا تَقُولُ إِنْ قَالَ : رَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَانِهِ ؟
 قَالَ صَحِيحٌ . قَالَ : فَمَا أَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا مَعَ الصَّحِيحِ ؟ قَبَّاحٌ ^(٢)
 وَجَسَّعٌ وَعَصَبٌ ^(٣) رِيْقَةٌ .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قُيِّمَتْ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَلَا
 اسْتِزْبَاطَةٍ . الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى : جَوَانِكُ عَنْهُ ، صَحِيحٌ ،
 وَإِنْ كُنْتَ عَافِلًا عَنْ وَجْهِ صِحَّتِهَا ، وَالْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ :
 حَوَانِكُ عَنْهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَإِنْ كُنْتَ أَيْضًا ذَاهِلًا عَنْ
 وَجْهِ بُطْلَانِهَا . قَالَ مَنِّي ، مَا هَذَا التَّهْنِئَةُ ؟
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِذَا حَضَرَتِ الْمُحْتَاجَةُ اسْتَمَدَّتْ ،

(١) يريد بالنحو المطبق (٢) انه لرحل لونه أعيان وعمره من لائس

وشكى الأوصال منه وبلغ

(٣) عصر ريقه . حرف ر . تصحيف (١) يعني الملازمة ، لا الملازمة

إلى الدرس ونزدهم عليه .

لَيْسَ هَذَا مَكَانَ الدَّرْسِ، بَلْ هُوَ مَجْلَسُ إِدَارَةِ التَّلَاسِ،
 مَعَ مَنْ عَادَتُهُ التَّمْوِينُ وَالتَّشْفِيَةُ . وَجَمَاعَةٌ تَعْمُ أُنْكَ
 أَحْصَاءُ ، فَلَمْ تَدْعِ أَنَّ الْمَعْوَى إِنَّمَا يَنْصَرُّ فِي الْمَقْصِدِ لَا فِي
 الْمَعْنَى ، وَأَمَّا مَطْنُ يَنْصَرُّ فِي الْمَعْنَى لَا فِي الْمَقْصِدِ هَذَا كَانَ
 يَسِيحُ نَوْكَانَ لَمْ يَمُوتْ نَسِيتُ وَتَجِيلُ وَكَرَهُ فِي الْمَعْنَى ،
 وَتَرْتَبُ مَا يُرِيدُ فِي الْوَهْمِ لَسْتِجْ ، وَالْحَاجِلُ الْعَارِضِي ،
 وَالْحَدْسُ (٢) الْضَارِي .

وَأَمَّا وَهُوَ يُرِيدُ (٣) أَنْ يُنَزَّ مَصْحُ نُفْ دِلَاعَتِهِ
 وَالْمَصْحُ إِلَى التَّمَعُّدِ وَالْمَحَارِ ، فَلَا يُدْ لَهُ مِنَ الْهَقْصِ الَّذِي
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُرَادِهِ ، وَيَكُونُ حَيْثُ يَغْرَضُهُ ، وَمُؤَافِقِ
 لِقَصْدِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَاتِ : يَا بَا سَعِيدُ ، نَمْنُ لَنَا كَلَامًا
 فِي شَرْحِ امْتِسَالِهِ ، حَتَّى تَكُونَ الْقَائِدَةُ ظَاهِرَةً لِأَهْلِ

(١) السَّيَاحُ : سَاحَ كَثِيرًا مِنْ " سَاحَ " (٢) الْحَسَنُ الطَّرِيقُ وَالتَّحْمِيلُ

وَالزَّهْمُ (٣) يَسِيحُ أَيُّ يَرِيدُ وَيَطْلُقُ

الْعَجَاسِ ، وَاتَّبَعْتُ عَامِلًا فِي نَفْسِ أَبِي بَشِيرٍ فَقَالَ .
مَا أَكْرَهُ مِنْ إِصْحَاحِ أَحْوَابٍ عَنْ هَرَمِ النِّسَاءِ إِلَّا مَلَاحَ
الْوَرِيرِ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِذَا طَالَ مَلٌّ .

قَالَ أَبُو الْقُرَاتِ مَدْرَعْتُ فِي سَمْعِ كَلَامِكَ ، وَيَبْنِي
وَيَبْنِي الْمَلَّ عِلَامَةً ، فَأَمَّا الْخَمَاعَةُ فَيُحْرَصُ عَلَى ذَلِكَ طَاهِرٌ
فَقَالَ أَبُو سَجِيهٍ . إِذَا قُتِلَ . رَيْدٌ أَفْصَلُ إِخْوَتِهِ لَمْ يَحْزَرْ ،
وَإِذَا قُتِلَ رَيْدٌ أَفْصَلُ الْإِخْوَةِ حَارٌّ ، وَأَفْصَلُ يَدْتَمُّهَا .
أَنَّ إِخْوَةَ رَيْدٍ ثُمَّ غَيْرَ رَيْدٍ ، وَرَيْدٌ حَارٌّ مِنْ مُجْلَنِيهِمْ .
دَلِيلُ ذَلِكَ (١) . أَنَّهُ لَوْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ مَنْ إِخْوَةُ رَيْدٍ ؟
لَمْ يَحْزَرْ أَنْ يَقُولَ رَيْدٌ وَعَمْرُو وَنُكْرٌ وَحَابِدٌ ، وَإِنَّمَا
يَقُولُ نُكْرٌ وَعَمْرُو وَحَابِدٌ ، وَلَا يَدْخُلُ رَيْدٌ فِي مُجْلَنِيهِمْ .
فَإِذَا كَانَ رَيْدٌ حَارًّا عَنْ إِخْوَتِهِ حَارٌّ غَيْرُهُمْ ، فَيَمْ يَحْزَرْ
أَنْ يَكُونَ أَفْصَلُ إِخْوَتِهِ ، كَمَا لَا يَحْزَرْ أَنْ يَكُونَ حِمَارُكَ
أَفْصَلَ الْبَغَالِ ، لِأَنَّ الْحِمَارَ غَيْرُ الْبَعْلِ . كَمَا أَنَّ رَيْدًا غَيْرَ

إِحْوَانِهِ . فَإِذَا قُلْتُ : رَبِّهِ أَفْضَلُ الْإِخْوَةِ جَارَ لِأَهْلِ
 أَحَدِ الْإِخْوَةِ . وَالْإِنَّمُ يَقَعُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَهُوَ
 تَعْنُ الْإِخْوَةَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ مِيلَ مِنْ الْإِخْوَةِ ؟
 عَدَدَتُهُ فِيهِمْ . فَقُلْتُ رَبِّهِ وَنَحْوُهُ وَنَحْوُهُ وَنَحْوُهُ ، فَيَكُونُ
 بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ جِدَارِكَ أَفْرَهُ (١) الْحَوِيرِ . فَهَذَا كَانَ عَلَى
 . وَخَفْنَا . جَارَ أَنْ يُصَافَ إِلَى وَاحِدٍ مَنكُورٍ يَدُلُّ عَلَى
 الْخُفْيَةِ فَمَقُولُ رَبِّهِ أَفْضَلُ رَحْلٍ . وَجِدَارِكَ أَفْرَهُ جِدَارٍ .
 فَدَلَّ رَحْلٌ عَلَى الْخُفْيَةِ كَمَا دَلَّ الرَّحْلُ ، وَكَذَا فِي عَشْرِينَ
 دَرَاهِمًا وَمِائَةِ دَرَاهِمٍ .

فَقَالَ أَبُو الْفُرَاتِ : مَا بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ رَبِّهِ ، وَلَقَدْ جَلَّ
 عِمْ النُّحُو عِنْدِي سَهْدًا الْإِعْتِمَارِ وَهَذَا الْإِقْبَادِ .
 فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَعَانِي النُّحُو مُتَقَسِّمَةٌ بَيْنَ حَرَكَاتٍ
 أَنْفَعُ وَسُكُونَةٍ ، وَبَيْنَ وَصْعِ أَحْرُوفٍ فِي مَوَاضِعِهَا
 الْمُتَقَسِّمَةِ لَهَا . وَبَيْنَ تَأْلِيفِ الْكَلَامِ وَتَقْدِيمِهِ وَالتَّأْخِيرِ ،

(١) أفره أى أوسع وأبعد ، وأشب

وَتَوَحَّى الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ، وَتَجَسَّبَ الْخَطِيئَةَ فِي ذَلِكَ وَإِنْ رَأَى
 شَيْئًا عَنِ النَّفْسِ، فَإِنَّهُ لَا يَتَلَوَّنُ أَنْ يَكُونَ سَائِعًا بِالدَّاسِغَةِ
 السَّادِرِ وَالْمَأْوِيلِ الْبَعِيدِ، أَوْ مَرْدُودًا خُرُوجِهِ عَنْ عَادَةِ
 الْقُوَّةِ اجْتِرَافِيَّةٍ عَلَى فَضَائِلِهِ، فَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِخِلَافِ لُغَاتِ
 الْعِبَرَةِ، فَهَذَا شَيْءٌ مُسَلِّمٌ لَهُمْ وَمَا حُوِّذَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ
 ذَلِكَ مَحْضُورٌ بِهَلْمِ وَأَرْوَاةٍ وَالنَّاسِ، وَالْفَيْسِ الْقَطْرِ
 عَلَى الْأَصْلِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ تَخْوِيفٍ، وَبَعْدَ دَحَلِ الْعُجْبِ
 عَلَى الْمُتَجَبِّينَ لِيُظْهِرُوا أَنَّ الْمَعْنَى لَا تُعْرَفُ وَلَا تُسَوَّضُ
 إِلَّا بِطَرِيقِهِمْ وَطَرَفِهِمْ وَتَكَاثُفِهِمْ، فَتَرَحُّوا لَعْنَةً فِيهَا
 صُعُقَانٌ بِفُضُولٍ، يَتَرَحُّهُ أُخْرَى فِي فِيهِ صُعُقَانٌ بِفُضُولٍ،
 وَحَمَلُوا بِذَلِكَ التَّرَجُّمَ صِنَاعَةً، وَأَدَّعَوْا عَلَى الْمَعْرِفَةِ أَنَّهُمْ
 مِنَ اللَّفْظِ لَا مَعَ الْمَعْنَى.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى مَيِّ فَقَالَ لَا تَعْلَمُ
 يَا أَبَا يَسِيرٍ أَبَا الْكَلَامَةِ أَنَّهُ وَاقِعٌ عَلَى شَيْءٍ قَدِ
 أَتَلَفَتْ عِرَانَتَهُ مِثْلُ ذَلِكَ أَنْكَرْتُ هَذَا ثَوْبًا،

وَالْتَوْبُ يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ بِهَا صَادَ تَوْبًا ، ثُمَّ بِرُ يُسَجَّ
 بَعْدَ أَنْ غُزِلَ ، فَسَدَّاتُهُ ^(١) لَا تَكْنِي دُونَ ثُمَّتِهِ ، وَثُمَّتُهُ
 لَا تَكْنِي دُونَ سَدَّاتِهِ ، ثُمَّ تَأْلِيْفُهُ كَنَسْجِهِ ، وَبِلَاعَتُهُ
 كَعَصَارَتِهِ ^(٢) ، وَدِفْعُهُ سَلِيْكُهُ كَرَفْعِهِ لَفْظُهُ ، وَغَيْطُ عَرْلِهِ
 كَكَنَافَةِ حُرُوفِهِ ، وَتَجْمُوعُ هَذَا كُلِّهِ تَوْبٌ ، وَأَيْكُنَ
 بَعْدَ تَقْدِيمَةِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَاتِ سَلَّمَ يَا بَا سَعِيدٍ عَنْ مَسْنَاهُ أُخْرَى ،
 فَإِنَّ هَذَا كَلَامًا نَوَى عَلَيْهِ بَدَنُ قَطِيعَاتِهِ ، وَتَقْصُرُ أَرْبَاعُهُ
 فِي الْمَصْطَقِ الَّذِي يَنْصُرُهُ ، وَنَحْوُ الَّذِي لَا يَنْصُرُهُ ، فَإِنَّ
 أَوْ سَعِيدٍ مَا قَوْلُ فِي رَحْلِ قَالَ : لَمَّا عَلَيَّ دِرْهُمٌ غَيْرُ
 قِرَاطٍ قَالَ مَتَى مَتَى عَلِمْتُ بِهَذَا الْمَصْطَقِ ^(٣) . قَالَ : لَسْتُ
 نَارِي عَمَّا حَتَّى يَصْبَحَ عَيْدُ خَاصِرِينَ ^(٤) لَكَ صَاحِبُ تَحْرِقَةٍ .

(١) السدى : من التوب : قد من حييصة : واللحم : منه : سج : عريضة

(٢) القصار : : صدعه القصار : وقصر التوب : أي دعه وبينه : هو : عدد

(٣) المصطق : من الشيء : الدريقة : واللف : ولصه : وبيع

(٤) الخريفة : : مصدر خرق : وأمر : حتى : رثويته : والكسب :

وَزَرَقٍ^(١) ، هَهُنَا مَا هُوَ خَفٌّ مِنْ هَهَا .

قَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِهِ : يَكُمُ الثُّنُونَانِ الْمَصْبُوعَانِ ؟ وَقَالَ
آخَرُ : يَكُمُ ثُونَانِ مَصْبُوعَانِ ؟ وَقَالَ آخَرُ : يَكُمُ ثُونَانِ
مَصْبُوعَيْنِ ؟ يَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي تَضَعُهَا لَفْظًا لَفْظًا ، فَتَقُولُ
مَتَى : لَوْ كُنْتُ أَنْ أَيْضًا عَلَيَّكَ مِنْ مَسَائِلِ الْمَطْلُوبِ شَيْئًا
لَكَانَ حَدَثٌ كَعَلَى .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْبَرْتُ . لِأَنَّ إِذَا سَأَلْتَنِي عَنْ
شَيْءٍ نُفِّرُ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عِلَالَةٌ بِمَعْنَى وَصَحَّ لَفْظُهُ
عَنِ الْمَادَّةِ الْخَبَرِيَّةِ حَبِثْتُ ، ثُمَّ لَا تُبَيِّنُ أَنْ يَكُونَ
مُؤَاجَهَةً أَوْ مُخَالَفَةً ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُعَابٍ بِالمَعْنَى رَدَدْتُهُ
عَلَيْكَ ، وَإِنْ كَانَ مُثْبِتًا بِالمَعْنَى وَأَكْبَرَ عَلَى مَوْضِعٍ
لَكُمْ فِي الْقِسَادِ ، عَلَى مَا دَعَوْتُهُ بِهِ كُنُيْكُمُ رَدَدْتُهُ
أَيْضًا ، لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ فِي حَدَثِ لَفْظٍ مُقَرَّرَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ،
مُؤَاجَهَةً مَا لَكُمْ إِلَّا مَا اسْتَعْرَضْتُمْ مِنْ لَفْظٍ أَعْرَبَ ، كَسَبَبِ

وَالْأَلْفُ ، وَالْمَوْضُوعُ وَالْمَحْتُولُ ، وَالْكَوْنُ وَالْفَسَادُ ،
وَالْعُيُومُ وَالْعُيُوسُ ، وَالْمِثْلُ لَا نَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ ، وَهِيَ إِلَى
الْعِيِّ أَقْرَبُ ، وَفِي الْمَجْمَعَةِ (١) أَذْهَبَ . ثُمَّ أَنْتُمْ هَوَلَاءُ فِي
مَنْطِقِكُمْ عَلَى قَفْصٍ صَاحِرٍ ، لِأَنَّكُمْ لَا تَقُونُ بِالْكِتَابِ
وَلَا هِيَ مَشْرُوحَةٌ . وَتَأْعُونَ اشْعَرُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ ، وَتَدْعُونَ
الْحَضَابَةَ وَأَنْتُمْ عَلَيْهَا فِي مُنْقَطِعِ التُّرَابِ . وَقَدْ سَمِعْتُ
فِي نَفْسِكُمْ يَقُولُ أَخَاخَةُ مَسَّةٌ إِلَى كِتَابِ الْبُرْهَانِ ، فَإِنْ
كَانَ كَمَا قَالَ . فَلِمَ نَصَحَ بَرْمَانٌ عَدُوَّ قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ ؟
وَيَنْ كَاتِبِ أَخَاخَةُ مَسَّةٌ إِلَى مَا قَبْلَ الْبُرْهَانِ ، فَيَنْ
أَيْضًا مَسَّةٌ إِلَى مَا بَعْدَ الْبُرْهَانِ . وَإِلَّا فَلِمَ صَنَّفَ
مَا لَا يَنْجَحُ إِلَيْهِ وَيُسْتَعْنَى عَنْهُ ؟ هَذَا كَلِمَةُ خُذْطٍ وَرَدَقٍ ،
وَتَوْبِيلٍ وَرَعْدَةٍ وَرَقٍ . وَهِيَ تَبْدُو كَلِمَةً تَسْمَعُهَا
جَاهِلًا . وَسَمِعْتُ لَوْ (٢) عَزِيزًا وَعَدَّيْنِكُمْ أَنْ تَهْوُوا بِالْخَنَسِ
وَالنُّوعِ ، وَالْأَخَاصَةِ وَالْمَعَالِ ، وَالْعَرَصِ وَالشَّخَصِ ،

(١) الله الله النحوي والعدوي الله من (٢) و لا أمل سموا الله
سموا من الله ما به تتركوا العزير سموا ويصح وعدوا على معنى تحمونه مهتلا

وَقُولُوا. الْهَيْئَةُ^(١) وَالْأَبْنَةُ^(٢)، وَالْمَاهِيَةُ^(٣) وَالْكَيْمِيَةُ^(٤) وَالْكَيْمِيَةُ^(٥)،
وَالذَّائِيَةُ^(٦) وَالْعَرْضِيَّةُ^(٧)، وَالْحَوَظَرِيَّةُ^(٨) وَالْهَيَوَايَةُ^(٩)، وَالصُّورِيَّةُ^(١٠)
وَالْإِنْسِيَّةُ^(١١)، وَالْكَيْمِيَةُ^(١٢) وَالنَّفْسِيَّةُ^(١٣)، ثُمَّ تَسْطُورُونَ وَتَقُولُونَ.
حَيْثَا بِاسْعُرٍ فِي قَوْلِهِ لَا شَيْءَ مِنْ نَاءٍ وَوَوٍ وَحِيٍّ. فِي
أَمْسٍ بَاءٍ وَقَاءٍ فِي نَحْوِ حَمٍ، وَإِلَّا فِي كُتْلٍ وَحٍ فِي كُتْلٍ
بَاءٍ، قَا، إِذَا لَا فِي كُتْلٍ حٍ، وَهَذَا بِطَرِيقِ الْخَلْقِ،
وَهَذَا بِطَرِيقِ الْإِحْيَاءِ. وَهَذَا كُلُّهَا جُزْأَتُ
وُجْهَاتٍ^(١٤)، وَمَعَانِي^(١٥)، وَشَبَكَاتٍ^(١٦)، وَمَنْ جَدَّ عَقْلُهُ
وَحَسَّنَ تَفْهِيمَهُ، وَجَعَلَ نَظَرَهُ، وَهَبَّ رَأْيَهُ، وَأَسْرَتْ
نَفْسَهُ، أَسْمَعَنِي عَنْ هَذَا كُلِّهِ، حَقَّ اللَّهُ وَفَصَلَ وَجُودَهُ

[illegible]

(٥) معاق - جمع مقل ، وهو الكلام الذي يسكن
(٦) شكك - جمع شكك ،
وهو شرك العديد من الناس ، وهو شكك ،
والعبد الذي يعترف في
الكثرة والضعف

الْعَقْلِ وَحُسْنُ التَّمْيِيزِ ، وَلَعَلَّ النَّظَرَ وَتَقَوُّبُ ارْأْيَ ،
وَلِإِبَارَةِ النَّفْسِ مِنْ مَنَاحِجِ اللَّهِ الْهَنِيَّةِ ، وَمَوَاهِبِهِ
السَّيِّئَةِ ، يَحْتَصُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَمَا أَعْرِفُ
لِاسْتِعَالَتِكُمْ بِالْمَنْطِقِ وَجْهًا ، وَهَذَا النَّشِيءُ أَوْ الْغَيْبُ
قَدْ فَصَّ عَنْكُمْ ، وَتَبَيَّنَ طَرِيقُكُمْ ، وَبَيَّنَّ خَطَاكُمْ ،
وَبُرِّرَ صَفْعُكُمْ ، وَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْيَوْمِ أَنْ تَرُدُّوا
عَنْهُ كَلِمَةً وَاحِدَةً يُمَّا قُلْ ، وَمَا زِدْتُمْ عَلَى قَوْلِكُمْ . أَمْ
يَعْرِفُ غَرَضَنَا ، وَلَا وَقَفَ عَلَى مُرَادِنَا . وَبَعْدَ نَكَلِكُمْ
عَلَى وَفِّهِ (١) ، وَهَذَا مِنْكُمْ بَجَاحَةٌ وَكُؤُلٌ ، وَرِصِي
بِالْعَجْزِ وَالْكُؤُلِ ، وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُمْ فِي التَّوَجُّودِ
فَعَيْنُكُمْ فِيهِ أَغْرَاصٌ هَذَا قَوْلُكُمْ فِي فَعَلٍ وَيَتَّعَلُّ ،
وَمَنْ سَتَوَضَّعُوا فِيهِمَا مَرَاتِمُهُمَا وَمَوَاقِفُهُمَا ، وَمَنْ تَقَفُوا
عَلَى مَقَرِّسِهِمَا (٢) ، لِأَنَّكُمْ قَفَيْتُمْ فِيهِمَا بِوُقُوعِ الْفِعْلِ مِنْ
يَفْعَلُ ، وَبِقَبُولِ الْفِعْلِ مِنْ يَتَّعَلُّ ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ غَايَتُ

(١) يوم . (٢) يوم . وهو يريد غيبه ، وهو يكون الغيب .

(٣) يريد أفاضوا .

خَفِيتَ عَيْنُكُمْ ، وَمَعَارِفُ ذَهَبَتْ عَنْكُمْ ، وَهَذَا حَاسُكُمْ
فِي الْإِصَافَةِ .

فَأَمَّا الْبَسَالُ وَوُجُوهُهُ ، وَالْمَعْرِفَةُ وَأَقْسَمُهَا ،
وَالْكِرَةُ وَمَرَاتِبُهَا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَا يَدُلُّ دِكْرُهُ ،
فَلَيْسَ دِكْرُهُ فِيهِ مَقَالٌ وَلَا بَحَالٌ ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ
لِاسْتِكْرَاءِ كُنْ ، حَقِيقٌ فِي عَمَّا يُرِيدُ . كُنْ عَقْلِيًّا أَوْ عَقْلًا ،
أَوْ أَهْلِيًّا مَا تَقُولُ ، لِأَنَّ أَصْحَابَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَنْطِقَ
هُوَ الْعَقْلُ ، وَهَذَا قَوْلٌ مَذْحُومٌ . لِأَنَّ الْمَنْطِقَ عَلَى وَجْهِ
أَنْتُمْ رَهْنًا فِي سَهْوٍ . وَإِذَا قُلْتَ لَأَنْ أَحَدُكُمْ كُنْ كَحَوِيًّا
لِعَوِيٍّ فَصَبِيحًا . فَإِنَّ عَمَّا يُرِيدُ فِيهِ عَرَفَ عَيْنِكَ مَا تَقُولُ ، ثُمَّ
دُمُ اسْتِكْرَاءِ عَمَّا تَكْتُمُ . وَقَدَّرَ الْأَمْطُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا
يَقْصُرُ عَنْهُ هَذَا إِذَا كُنْتَ فِي تَحْقِيقِ شَيْءٍ عَلَى مَا هُوَ
بِهِ ، فَأَمَّا إِذَا حَاوَيْتَ فَرَشَ الْمَعْنَى وَسَطَلَ الْمَرَادُ ، فَجَلَّ
الْأَمْطُ بِرَوَادِفِ الْمُوضَّحَةِ . وَلَا شَدِيدَ الْقُرْبَى . وَالْاسْتِعَارَاتِ
الْمُتَمِّعَةِ ، وَسَدَّدِ الْمَعْنَى بِالْبَلَاغَةِ ، أَتَعْنِي لَوْحَ مِنْهَا شَيْئًا

حَتَّى لَا نُصَابَ إِلَّا بِالْعُتْبِ عَنْهَا وَالشُّوقِ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ
الْمَطْلُوبَ إِذَا ظُنِّقَ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، سَرَّ وَحَلَّ ،
وَكُرِّهَ وَعَلَا ، وَأُشْرِخَ مِنْهَا شَيْئٌ حَتَّى لَا يُمَكِّنَ أَنْ
يُغْتَرَى فِيهِ ، أَوْ يُنْتَعَبَ فِيهِ . وَيُزَجَّ عَنْهُ لِاعْتِمَادِهِ ،
فِيهِدَا الْمَعْنَى يَكُونُ جَمِيعُ الْحَقَائِقِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَشْيَاءَ
الْحَقَائِقِ ، وَهَذَا بَابُ إِبِ اسْتَقْصَائِهِ حَرْجَ عَنْ كَمَا
مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمَحْسِسِ ، عَلَى أَنِّي لَا أُدْرِي ،
أَيُّوْتَرُ " مَا قَوْلُ " لَمْ لَا " ثُمَّ قَالَ حَدَّثْتُ ، هَلْ
قَدِمْتُ قَطُّ بِالْمَنْطِقِ بَيْنَ الْمُحْصِيَيْنِ ، ثُمَّ رَفَعْتُمُ الْخِلَافَ
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ أَلْزَمْتُمُ الْقُوَّةَ الْمَطْلُوبَ وَهَذِهِ أَعْتَقَدْتُ أَنَّ
اللَّهُ ذِي ثَلَاثَةٍ ، وَأَنَّ الْوَاحِدَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، وَأَنَّ
الْأَدْنَى هُوَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ هُوَ وَاحِدٌ . وَنَ الْشَّرِيعَ مَا نَدَّهَبُ
إِلَيْهِ . وَاحِقٌ مَا نَقُولُهُ ، هَبَّتْ . هَبُّ أُمُورٍ تَرَفُّعٌ عَنْ
دَعْوَى تَحْيَاكَ وَهَذَا يَدْرِي ، وَتَرَفُّعٌ عَنْ عَقُولِهِمْ وَأَذْهَانِهِمْ ،

(١) لا لَمْ . (٢) يَزُجُّ . (٣) أَيُّوْتَرُ . (٤) أَيُّوْتَرُ . (٥) دَكَرَهُ مِنْ عِيَرِهِ وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَثُورٌ ، أَيُّ يَصْعَدُ حَلْفٌ مِنْ سَلَفٍ .

وَدَعَّ هَذَا . هَهُنَا مَسْأَلَةٌ قَدْ أَوْفَعَتْ حِلَاوَهُ . فَارْفَعْ ذَلِكَ
 الْخِلَافَ عَنَّا قِيَّتْ . قَالَ قَائِلٌ . يُعْلَانُ مِنَ الْخَائِطِ إِلَى
 الْخَائِطِ . مَا أَحْكَمُ فِيهِ ، وَمَا قَدَّرَ الشَّهَادَةُ بِهِ لِعُلَانٍ ؟
 فَقَدْ قَالَ زَيْدٌ إِنَّ الْخَائِطَ مَعَ وَمَا يَنْتَهِي . وَقَالَ آخَرُونَ :
 إِنَّ النِّصْفَ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ . وَقَالَ آخَرُونَ . لَهُ أَحَدُهُمَا .
 هَاتِ الْآنَ آيَاتَ الْبَاهِرَةِ ، وَمُعْجَزَاتِكَ الْقَدِيرَةِ . وَثَنِي لَكَ
 بِمَا وَهَبَا قَدْ نَالَ بِعَيْنِ بَطْرِكَ وَطَارَ أَصْحَابُكَ . وَدَعَّ هَذَا
 أَيْضًا . قَالَ قَائِلٌ . مِنَ السَّكَلَامِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ حَسَنٌ ،
 وَمِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ كَذِبٌ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ خَطَأٌ . فَتَرَى
 هَذِهِ الْجَمْعَةَ . وَأَعْتَرَضَ عَلَيْهِ عَائِدٌ آخَرٌ . فَأَحْكَمْ قِيَّتْ
 بَيْنَ الْقَائِلِينَ وَالْمُعْتَرِضِ ، وَأَرَادَ قُوَّةَ صِدْقَتِكَ الَّتِي تَمُتُّ
 بِهَا نَسَبُ الْخُصَامِ وَالصُّوَابِ ، وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ . الْبَاطِلُ وَبِزَنْتِ
 كَيْفَ أَحْكَمْ بَيْنَ الْتَّائِبِ أَحَدُهُمَا قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهُ ،
 وَالْآخَرَ مَا أَحْكَمْ عَلَى أُتْرَاصِهِ . فَبَيَّنَ لَكَ أَسْعَرَ بِطْرِكَ
 الْإِعْبَارِ عَنِ كُلِّ مَا قَالَهُ تَحْتَمِلًا لَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ الْحَقَّ

مِنْهُمَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ مَسْمُوعٌ لَكَ حَاصِلٌ عِنْدَكَ . وَمَا يَصِحُّ
 بِهِ أَوْ يَتَّعَدُّ^(١) عَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ يَتَأَهَّرَ مِنْكَ ، فَلَا تَتَعَسَّرَ
 عَلَيْهِ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْتَمِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، فَقَدْ
 بَانَ الْآثَرُ أَنَّ مَرْكَبَ اللَّفْظِ لَا يَجُوزُ مَسْتُوطَ الْعَقْلِ .
 وَالْمَعْنَى مَعْقُولَةٌ وَلَهَا اتِّصَالٌ شَدِيدٌ وَمَسَاطَةُ نَمَةٍ ، وَلَيْسَ
 فِي قُوَّةِ اللَّفْظِ مِنْ أَى نَمَةٍ كَانَ ، أَنْ تَعْدَ دَيْتَ الْمَسْتُوطَ
 وَيُحِيطَ بِهِ وَتَنْصِبَ عَلَيْهِ سُورَ ، وَلَا يَدْعُ شَيْئًا مِنْ دَاخِلِهِ
 أَنْ يَخْرُجَ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ خَارِجِهِ أَنْ يَدْخُلَ ، حَوْفًا مِنْ
 الْإِحْصَاطِ جَانِبِ الْقَسَدِ ، أَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ يَخْلُصُ أَخُو
 بِالْبَاطِلِ ، وَيُشَبَّهُ أَيْضًا بِأَخٍ . وَهَذَا أَيْضًا وَقَعَ الصَّحِيحُ مِنْهُ
 فِي الْأَوَّلِ قَبْلَ وَصْفِ الْمَنْطِقِ ، وَقَدْ عَادَ دَيْتَ الصَّحِيحُ فِي
 الثَّانِي يَهْدَى الْمَنْطِقِ ، وَأَنْتَ لَوْ عَرَفْتَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ
 وَمَسَانِدَهُمْ ، وَوَقَفْتَ عَلَى عَوَزِهِ^(٢) فِي فِكْرِهِ . وَعَوِضِهِمْ^(٣)

(١) يتَّعَدُّ عليه أى يتَّهَرَّج عليه ، وقول مراد لأمر أى مقام
 ولأمر مراد ، أى تحرى . (٢) العوز المبرور لا المور ، وعزى لأمر بهذا
 دق النظر به (٣) كانت فى الأصل : « عوضهم »

فِي اسْتِغْنَابِهِمْ ، وَحُسْنِ تَأْوِيلِهِ لِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ، وَسَعَةِ
تَشْقِيقِهِمْ لِوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ . وَالْكِبَايَاتِ الْمُعَيَّدَةِ . وَالْجِهَاتِ
الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ ، حَقَّرْتَ فَكَّ ، وَارْدَرْتَ أَصْحَابَكَ ،
وَلَسَكَ مَا دَهَبُوا بِأَيْهِ وَتَدَنُّوا عَلَيْهِ ، أَفَلْ فِي عَيْنِكَ
مِنْ الْمَسْئَلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَمِنْ اخْتِصَاءِ عَمْدِ أَجْبَلِ الْإِنْسِ
الْكِنْدِيِّ وَهُوَ عَمْدٌ فِي أَصْحَابِكُمْ ، يَقُولُ فِي جَوَابِ
مَسْأَلَةٍ : هَذَا مِنْ تَابِ عِدَّةٍ « فَعَبُّ الْوُجُوهِ
يَحْسَبُ الْإِسْتِغْنَاءَ عَلَى طَرِيقِ الْإِمْتِكَارِ مِنْ نَاحِيَةِ
الْوُجُوهِ بِلاَ تَرْتِيبٍ . حَتَّى وَصَفُوا لَهُ مَسَائِلَ مِنْ هَذَا ،
وَعَامَّةُهَا سَهْلٌ ، وَزَوْجُهُ مِنَ الْفَسَقَةِ الدَّاحِلَةِ ، فَدَهَبَ عَلَيْهِ
دَلِيلُ الْوُضْعِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ رَاضٍ بِالْعَقْلِ ، فَاسِدُ الزَّجَاجِ ،
حَائِلٌ ^(١) الْعَرِيزَةُ . مُشَوِّشُ اللَّثِّ . فَأُلُوْا لَهُ أَخْبَرْنَا
عَنِ أَصْطِكَاكٍ ^(٢) الْأَجْرَامِ وَتَضَاغُطِ الْأَرْكَانِ ، هَلْ يَدْخُلُ

(١) السهو ، كوكب حتى ، ينعش الناس ، أصددهم (٢) حائل ج . أى مغير
من الاستواء ، أى النوح . (٣) تنقص من الأصل اصطكاك من مكانها ووصفت
في غير موضعها قليل « واصطكاك تصاعد غير الوضوح كما يرى

فِي بَابِ وَجُوبِ الْإِمْكَانِ ، أَوْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْفُقْدَانِ
إِلَى مَا يَخْفَى عَنِ الْأَذْهَانِ ؟

وَقَالُوا لَهُ أَيْضًا مَا تَشْبِيهُ الْحَرَكَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي الصُّوَرِ
الْمَبْثُولَانِيَّةِ ؟ وَهَلْ هِيَ مُلَابِسَةٌ لِإِكْبَانٍ فِي حُدُودِ الظَّاهِرِ
وَالْبَيَّانِ . أَوْ مُزَابَلَةٌ لَهُ عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ؟ مَا تَأْيِيدُ
فُقْدَانِ الْوُجُودِ فِي عَدَمِ الْإِمْكَانِ ، عِنْدَ امْتِنَاعِ الْوَاجِبِ
مِنْ وَجُوبِهِ ، فِي ظَاهِرٍ مَا لَا وَجُوبَ لَهُ لِاسْتِحْصَالِهِ فِي إِمْكَانٍ
أَصْلِهِ . وَعَلَى هَذَا ، فَقَدْ حُفِظَ جَوَانُهُ عَنْ جَمِيعِ هَذَا عَلَى
غَايَةِ الرِّكَاكَةِ ، وَالصَّغْفِ وَالْفَسَادِ ، وَالْفَسَالَةِ وَالسَّخْفِ ،
وَلَوْلَا التَّوَقُّي مِنَ التَّنْظِيرِ ، لَمَرَدَّتْ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلَقَدْ
مَرَّ بِي فِي حُلَّةِ : النَّصَوْتُ فِي قَلَائِي الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُحَاطٍ بِهِ ،
لِأَنَّهُ يُبَالِغُ الْإِحْتِلَافَ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِتْعَادَ فِي الْفُرُوعِ .
وَكُلُّ مَا يَكُونُ عَلَى هَذَا السَّجْعِ . فَالْنِّكَرَةُ تُرَاجِمُ عَلَيْهِ
الْمَعْرِفَةُ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُنَافِضُ النِّكَرَةَ ، عَلَى أَنَّ النِّكَرَةَ

وَالْمَعْرِفَةَ مِنْ بَابِ الْأَلْسِنَةِ الْعَارِيَةِ مِنْ مَلَائِكَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ ،
لَا مِنْ بَابِ الْإِلَهِيَّةِ الْعَارِضَةِ فِي أَحْوَالِ السَّرِيَّةِ . « وَلَقَدْ
حَدَّثَنِي أَصْحَابُنَا الصَّابِثُونَ عَمَهُ بِمَا يُضْحِكُ النَّكَلَى ، وَيُسَبِّحُ
الْعَدُوَّ ، وَيُبَغِّمُ الصَّدِيقَ ، وَمَا وَرِثَ هَذَا كُلُّهُ إِلَّا مِنْ رَرَكَاتِ
يُونَانَ وَقَوَائِدِ الْفَلَسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ . وَتَسْأَلُ اللَّهُ عِصْمَةً وَتَوْفِيقًا
نَهْتَدِي بِهِمَا إِلَى الْقَوْلِ الرَّاحِعِ إِلَى التَّحْصِيلِ ، وَالْفِعْلِ
الْجَارِي عَلَى التَّعْدِيلِ . إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ . -

قَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
عِيْسَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ بِأَمْلَائِهِ ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ دَوَى
أَمْعًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ . وَكَانَ يَقُولُ : لَمْ أَحْفَظْ عَلَى نَفْسِي
كُلَّ مَا قُلْتُ ، وَلَكِنْ كَتَبْتُ ذَلِكَ الْقَوْمَ الَّذِينَ حَضَرُوا فِي
الْأَوَاحِ كَانَتْ مَعَهُمْ وَتَحَابَرُوا أَيْضًا ، وَقَدْ أَحْتَلَّ كَثِيرٌ مِنْهُ .
قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ ، وَأَهْلُهُ يَتَسَبَّحُونَ
مِنْ حَاشٍ أَرَى سَعِيدٍ وَلِسَانَهُ الْمُتَصَرِّفِ ، وَوَجْهَهُ الْمُتَهَلِّلِ ،
وَقَوَائِدِهِ الْمُتَتَابِعَةِ . وَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْفُرَاتِ : عَيْنُ اللَّهِ

عَلَيْكَ أَهْبَا شَحَّ . فَقَدْ نَدَيْتَ أَكْبَدَ ، وَأَفْرَزْتَ عِيُونَ ،
وَبَيَّعْتَ وَحُومَهُ ، وَحُكِمْتَ حِرَاراً لَا تُبْلِيهِ الْأَرْضُ ، وَلَا
يَنْطَرِقُهُ أَحَدٌ .

قَالَ قُلْتُ لِأَبِي بَرَكَةَ : وَكَمْ كَانَ سِنُّ أَبِي سَعِيدٍ
يَوْمَئِذٍ ، قَالَ مَوْلِدُهُ سَنَةٌ ثَمَانِيَةٌ وَمِائَتِي . وَكَانَ لَهُ
يَوْمَ الْمَصَادِرَةِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَقَدْ عَيْتَ لَشَيْتٍ بِهَزْمِهِ ،
هَذَا مَعَ السَّمْتِ وَالْوَقَارِ ، وَالْأَدَبِ وَالْحِلَّةِ ، وَهَذَا شِعَارُ أَهْلِ
الْمَضَارِ وَتَفَافِهِمْ ، وَقَدْ مَنَ تَطَاهَرَ وَحَلَّى بِحِلَّتَيْهِ إِلَّا جَلَّ فِي
الْعُيُودِ ، وَعَظُمَ فِي الصُّدُورِ وَالنُّفُوسِ ، وَأَحْبَبَتْهُ الْقُلُوبُ ،
وَحَرَّتْ بِمَدْحِهِ الْأَلْسِنَةُ وَقَالَتْ لِأَبِي بَرَكَةَ : أَكَانَ
أَبُو عَلِيٍّ أَمْسَوِي حَاصِرًا فِي لَمَجْدِهِ قَالَ لَا ، كَانَ عَائِيًا
وَحَدَّثَ عَمَّا كَانَ . وَكَانَ أَخَذَ لِأَبِي سَعِيدٍ عَلَى مَا فَارَ بِهِ
مِنْ هَذَا اخْتِرَ الْمَشْهُورِ ، وَالنَّمَاءِ الْمَذْكُورِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ . وَقَالَ لِي الْوَرِيزُ عِنْدَ تَقْطِيعِ هَذَا
الْخَبَرِ . ذَكَرْتُ شَيْئًا كَانَ فِي نَفْسِي . وَأَخْبَيْتُ عَنْ أَسْأَلَكَ

عَمَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، أَيْنَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ؟ وَأَيْنَ
 عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مِنْهُمَا ؟ وَأَيْنَ الْمُرَائِجِيُّ أَيْضًا مِنَ الْجَمَاعَةِ ؟
 وَكَذَلِكَ الْمُرْزُبَانِيُّ وَأَبْنُ شاذَانَ ؟ وَأَنْتَ الْوَرَّاقِ وَأَبْنُ
 حَيَوِيَّةٍ ؟ فَكُلٌّ مِنَ الْجَوَابِ مَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ .

وَأَطْلَعْتُ حَسْرَةَ أَبِي سَعِيدٍ مَعَ مَتَّى . حَزَنَهُ أَيْضًا مَعَ
 أَبِي الْحَسَنِ الْقَامِرِيِّ الْفَيْسُوفِ الْيَسَّافِيِّ ، ذَكَرَهُ
 أَبُو حَيَّانٍ أَيْضًا قَالَ : أَمَّا وَرَدَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْعَمِيدِ إِلَى
 نَعْدَادَ ، وَأَكْرَمَ الْعُلَمَاءَ اسْتَحْضَرَهُمْ إِلَى مَحَابِيهِ ، وَوَصَلَ
 أَبَا سَعِيدٍ السَّيرَافِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرُّمَائِيَّ
 عَمَالٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي بَابِ أَبِي الْفَتْحِ عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَبْنِ الْعَمِيدِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : أُنَاقِدُ الْمَعْلُوسَ فِي مُجَادَى الْأَوَّلَى سَنَةً
 أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَعَمَّسَ بِأَهْلِهِ ، وَرَأَيْتُ الْقَامِرِيَّ

وَقَدْ اُتِدِبَ فَسَأَلَ اَبَا سَعِيدٍ « الْمُبْرَأِي » ^(١) فَقَالَ « مَا طَبِيعَةُ
 اَنْبَاءٍ مِنْ بِسْمِ اللّٰهِ ؟ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ الْمَطْلَبَةِ ، وَزَلَّ
 يَا بَنِي سَعِيدٍ مَا كَادَ بِهِ يَشُكُّ فِيهِ ، فَاَنْطَقَهُ اللّٰهُ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ ،
 وَدَلِكَ ثُمَّ قَالَ : مَا اَحْسَنَ مَا اَدْبَتَ بِهِ بَعْضُ الْمُؤَقِّينَ
 الْمُتَّقَةِ مِنْ ! . فَقَالَ .

وَعِذَا خَطَبْتَ عَلَى الرَّجُلِ فَلَا تَكُنْ
 حَظِيضَ الْكَلَامِ تَقُولُهُ مُخْتَلًا
 وَأَعِمْ بِأَنْ مَعَ اسْكُوتٍ لِيَابَةٍ
 وَمِنْ النَّكَمِ مَا يَكُونُ حَبَالًا
 وَاللّٰهُ يَا شَيْخُ ، لَمَيْنُكَ اَكْبَرُ مِنْ فِرَارِكَ ، وَأَمْرَاكَ
 ذَنْبِي مِنْ دِخْلِكَ ^(٢) ، وَلَمَتَّنُورُكَ أَزْيَنُ مِنْ مَنْطُومِكَ ،
 هَذَا الَّذِي طَوَّعْتَ لَهُ نَفْسُكَ ، وَسَدَّدَ عَلَيْهِ رَأْيُكَ ؟
 إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ السَّلَامَةَ بِاسْكُوتٍ تَعْفُكَ ، وَالْعَنِيْمَةَ بِالْقَوْلِ

(١) ما بين القوسين حائط من الاصل ، ومذكور في الهامش ، فاستثناء لذلك

(٢) الدخلة : الكسر ، دخل الأمر ، ومنه فلا حسن الدخلة : أي حسن

تَوَعَّبُ عَنْكَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ ، وَقَدْ
أَعْجَبَ بِمَا قَدَّ أَبُو سَعِيدٍ .

فَيَّ كَانَ يَغْلُو مَفْرِقَ الْحَقِّ قَوْلُهُ

إِذَا الْخَطْبَاءُ الصَّيْدُ^(١) عُضِلَ^(٢) فِيهَا

جَهِيرٌ^(٣) وَتَمَنَّدَ^(٤) الْعَيْنَانِ مُنَاقِدُ^(٥)

بَصِيرٌ بِمَوَازِيهِ الْكَلَامِ خَبِيرُهَا

وَقَوْلُهُ .

الْقَائِلُ الْقَوْلَ الرَّفِيعَ الَّذِي

يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ

وَالْتَفَتَ إِلَى الْعَامِرِ فَقَالَ :

وَلِإِنْ لِسَانًا لَمْ يُعِنَهُ لُبَانُهُ

كَحَاطِبٍ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرَّدْلَ حَاطِبُهُ

وَذِي حَطَلٍ بِاتَّقَوْلٍ يَسْتَبُ أَنَّهُ

مُصِيبٌ فَمَا يُنَمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ

(١) الصيد جمع أسيد وهو الرجل الذي يربح رأسه كبرا

(٢) وعصل قليلها : أى تفقد كلامه ، وعسر فيه ، وعمله ، واستلقى .

(٣) منادى : أى مناقش ، من ناقضه مناقضة أى ناقشه

وَفِي الصَّمْتِ سِرٌّ لِلنَّعِيِّ وَإِنَّمَا
صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْتَ يَتَكَلَّمُ

وَفِي الصَّمْتِ سِرٌّ وَهُوَ وَفِي بَدَنِ إِحْجَاسٍ
إِذَا مَا يَكُونُ لِلشَّطَقِ وَجْهٌ وَمَذْهَبٌ

ثُمَّ أَفْهَلَ عَلَى أَبِي قَارِسٍ مُعَلِّمِهِ فَقَالَ : لَسْنَا مِنْ
كَلَامِ أَصْحَابِكَ فِي الْقَرِيبَةِ .

قَالَ : تُو حَيَّاهُ فَمَا حَرَحَمْنَا فِتْنَةً لِأَبِي سَعِيدٍ :
أَرَأَيْتَ أَتَيْتُمَا الشَّيْخَ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الرَّحْلِ الْخَصِيرِ عَيْنَاهُ
الْكَبِيرِ فِي أَتْقِيَةٍ ، قَالَ : مَا دُهِبَ قَطُّ عَيْنَاهُ مَا دُهِبَتْ
بِهِ الْيَوْمَ ، لَقَدْ حَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَشِيرٍ صَاحِبِ شَرْحِ
كِتَابِ الْمَنْطِقِ سِتَّةَ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، فِي بَحْسٍ فِي حَقِّهِ
أَبْنِ الْقُرَّاتِ مُنَاطَرَةً ، كَانَتْ هَذِهِ أَشْوَسُ^(١) وَأَشْرَمُ مِنْهَا .

(١) الاشوس ذو الشوس ، وهو الظن المؤخر حين تكلم أو تخطى وفي طي
أبها أشوش . والاشوس الشرس والمرى . في الفتح ، والشرس والشرس :
السيء الخلق والشديد الخلاف ، ومنه سبى الأسد تريباً . ولقد رد ابن عده
للناظر . كان فيها تطاول وحلاف شديد ، وتبس وتفايط ورعي باليون .

﴿ ١٥ - الحسن بن عبد الله بن سعيد ﴾

﴿ ابن زيد بن حكيم ﴾

الحسن بن
عبد الله
العسكري

العسكري، أبو أحمد اللغوي العلامة. مولده يوم
الخميس ليلت عشرة ليلة خات من شوال، سنة ثلاث
وتسعين ومائتين، ومات سنة اثنين وثمانين
وقلائمة. قال السلفي الحافظ على ما سمعت أما عامر غالب بن
علي بن غالب^(١) الفقيه الأسدي بقصر روناش يقول:
رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضال
اللغوي العسكري مکتوباً: توفي أبو أحمد الحسن بن
عبد الله بن سعيد العسكري يوم الجمعة، سبع حنون من
ذي الحجة، سنة اثنين وثمانين وقلائمة.
قال مؤلف الكتاب. وطال تطواني وكثر نسالي

(١) سائقة في الأصل وفي الهام موجودة

(٢) راجع بنية الرواة ص ٢٢١

عَنِ الْعَسْكَرِيِّينَ ، أَبِي أَحْمَدَ وَأَبِي هِلَالٍ ، فَلَمْ أَلْقَ مَنْ
يُخْبِرُنِي عَنْهُمَا بِحَالِهِ خَيْرٌ ، حَتَّى وَرَدْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
أَتْنَتَى عَشْرَةَ وَرِسْمَانَةَ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، فَفَاوَضْتُ الْخَافِظَ
فِي دَيْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْشَرِ بْنِ
الْأَعْمَاطِيِّ ، النَّضَارِيِّ الْبَصْرِيِّ ، - أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ فِيهِمَا -
فَدَكَرَ لِي أَنْ الْخَافِظَ أَنَّ طَاهِرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ
أَنَّ يَرَاهِمَ النَّبِيُّ الْأَنْصَهَارِيُّ لَمَّا وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ ، سُئِلَ
نِسْمًا فَأَحَابَ فِيهِمَا بِجَوَابٍ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مِثْلُهُ مِنْ
أَتَمَّةِ الْعِلْمِ ، وَأَوَّلَى الْقَضِي وَالْفَهْمِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُفِيدَنِي فِي
ذَلِكَ فَعَمَلَ مُتَعَصِّلًا ، فَكَتَبَتْهُ عَلَى صُورَةٍ مَا أُرْزَدَهُ
السَّلَاقِيُّ غَيْرَ الْمَوْلِدِ وَالْوَقْدَةِ . فَإِنَّهُ كُنْتُ فِي آخِرِ أَحْبَارِ
أَبِي أَحْمَدَ ، فَقَدِمْتُهُ عَلَى عَادَتِي ، وَأَحْبَرَنِي بِذَلِكَ عَنِ السَّلَاقِيِّ
جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْأَسْعَدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْعَامِرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ، وَالنَّبِيهُ أَبُو طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَغَيْرُهُمْ
إِجَارَةً :

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْمِيُّ : دَخَلَ إِلَى الشَّيْخِ الْأَمِينِ أَبُو
مُحَمَّدٍ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَكْمَلِ بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ عَشْرَةَ
وَحَمِيسَةَ ، وَجَرَى ذِكْرُ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ، فَدَكَرْتُ فِيهِ
مَا يَحْتَمِلُ الْوَقْتُ ، وَتَمَّتْ خُرُوجِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ
الْبَسْمَلَةِ :

أَمَّا بَعْدَ خَمْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ ،
فَقَدْ حَرَى الْوَقْتُ ذِكْرَ الشَّيْخِ الْمُرْصِيِّ ، أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ،
وَأَشَدَّتْ لِلْمُصَاحِبِ الْكَافِي لِلَّهِ شَيْعَرًا ، حَالَهُ سَيِّدِي سِجْرًا ،
وَرَامَ - حَرَسَ اللَّهُ يَعْمَتَهُ ، وَكَبَيْتَ بِالدَّلِّ عَمْدَتَهُ - إِنْشَاءً
بِنَامِيهِ ، فَاسْتَعَلْتُ بِهِ سَمْعَ نُحُوضِهِ وَوَيْلَاهِ ، وَأَصْنَعْتُ إِلَيْهِ
وَالِي ذِكْرَ الشَّيْخِ أَبِي أَحْمَدَ رِبَادَةَ تَعْرِيفٍ لِيَقِفَ عَلَى
جَلِيلَةِ حَالِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ لَعِيفٍ .
فَتَابِعْتُمْ - أَذْهَالَ اللَّهُ لِكَافِهِ الْأَنَاءَ بَقَاعَهُ ، وَلَا سَلَبْتُمْ ظِلَّهُ

وَبَهَاءُ - أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا أَحْمَدَ هَذَا ، كَانَ مِنْ الْأَغْنَةِ
 الْمَكُورِينَ بِالنَّصْرِ فِي أَنْوَاعِ الْقُنُونِ ، وَالتَّبَعْرِ فِي فُنُونِ
 الْعُيُومِ ، وَمِنْ الْمَشْهُورِينَ بِجَوْدَةِ التَّأْيِيفِ وَحُسْنِ التَّصْنِيفِ .
 وَمِنْ حُجَّتِهِ : كِتَابُ حِبَاعَةِ الشَّعْرِ رَأَيْتُهُ ، كِتَابُ
 الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ ، كِتَابُ رَاحَةِ الْأَرْوَاحِ ، كِتَابُ
 الرِّوَاكِحِ وَالْمَوَاعِظِ ، كِتَابُ تَصْغِيحِ الْوُجُوهِ وَالْمُطَدِّبِ . وَكَانَ
 قَدْ سَمِعَ بِبَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ وَأَصْبَهَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ شَيْخَتِهِ ،
 وَفِي عِدَادِهِمُ أَثَوَاتُ الْقَائِمِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبُو فِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ،
 وَأَكْثَرُ عَنْهُمْ وَبَالَعَ فِي السِّكَنَانَةِ ، وَتَقَى حَتَّى عَلَاهُ السُّرُّ ،
 وَأَشْتَهَرَ فِي الْأَقَاوِ بِالذَّرَابَةِ وَالْإِنْفَارِ ، وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ
 التَّحْنِيثِ ، وَالْإِمْلَاءِ الْأَدَابِ وَالتَّنْذِيرِ ، يَقْطُرُ حُورِسْتَانَ .
 وَرَحَلَ الْأَجْلَاءُ إِلَيْهِ لِأَحْدِثِهِ ، وَانْقِرَاطِهِ عَلَيْهِ . وَكَانَ
 يُجَنَّبِي بِالْعَسْكَرِ ، وَتُسَنَرُ^(١) وَمَدُنٍ نَاجِيَةٍ : مَا يَجْتَارُهُ مِنْ

(١) ضبطها ياقوت في مجمع البلدان مع التاء الأولى وفتح الثانية وسكون السين ،
 وذكر أنه معروف بوشتر ، اسم نهر سميت به المدينة ، وذكر أنها دلت منزهات ، وما
 منس قوله : أنها سميت باسم الأعرابي الذي فتحها ولكنه لم يرتضه .

عَلَى رِوَايَتِهِ عَنْ مُتَّقِي شَيْوَحْ . وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
الْأَنْوَارِيُّ ، وَأَبُو كَرِيمٍ دُرَيْدٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ
ابْنُ رَهْبَرٍ وَغَيْرُهُمْ .

وَمِنْ مُتَّحَرِّي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُ الْحَدِيثَ
وَمُتَّفَقِيهِمْ أَيْضًا . فَهِيَ ذِكْرُهُمْ عَلَى غَيْرِ تَبْيِيهِمْ كَمَا جَاءَ
لَا كَمَا يَحِبُّ . أَبُو عَبْدِ الصَّامِتِ الثَّمَرِيُّ . وَدُو الْوَلَدِ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، وَاحْسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزِينِ ، وَأَبْنُ الْغَطَّارِ الشُّرُوطِيُّ
الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو زَكَرِيَّا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيِّ
الْمَعْرُوفُ بِالْإِرْدِيِّ . وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَعْنِيِّ الْقَبِيلَةُ الْحَفْطُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ
بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَيْشِيُّ الْأَنْوَارِيُّ تَرَكُوا دِمَشْقَ ، إِلَّا
أَنَّهُ قَبِلَ أَعْلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ فَيَقُولُ فِي نَصَائِيهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ النُّحْوِيُّ
بَعْسَكَرٍ مَكْرَمٍ قَالِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الطَّلَبِيُّ
وغيره . وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ

لَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَلْبِيِّ الْمَالِئِيِّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيِّ شَيْخَنَا أَبِي بَكْرٍ الْحَطِيبِ
 الْحَافِظِ الْبِمَدَائِي. وَحَلَقَ سِوَانَهُمْ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، لَمْ
 أَتُبِتْ أَسْمَاءَهُمْ أَحْتِرَارًا مِنْ دُونِ مَا، وَأَحْتِيَاظًا لِبُعْدِ
 الْعَهْدِ بِرِوَايَاتِ تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَالتَّعْنِيهِ^(١) وَالْأَهْوَازِيُّ^(٢)
 رَوَى عَنْهُمَا الْحَطِيبُ يَضًا، وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ^(٣)
 الْأَسْفَهَائِيِّ الْحَافِظِ. وَقَدْ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ كَثِيرًا.
 وَيَمُنُّ رَوَى عَنْ أَبِي أَحْمَدٍ مِنْ أَقْرَانِ أَبِي نُعَيْمٍ. أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَادِعِيِّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاطِرْقَانِيِّ^(٤)، وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) هو الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن عبد الصمد - توفى سنة ١٢٣
 (٢) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم البصري الحديث، مولى أهل سام
 ولد سنة ٣٦٢ وتوفى سنة ٤١٦ (٣) هو الإمام الحافظ أبو إسحاق أحمد بن عبد الله بن
 أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ولد سنة ٣٣٠ وتوفى في الحرم سنة ٤٣٠
 (٤) هو أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس كان إمامًا والفراء
 وثن بأصبهان في سنة الخراسانية أيام مسعود بن عمرو بن سبكتكين سنة ٤٢٦. وهو
 منسوب إلى باطرقان، قرية من قرى أصبهان « عبد الخالق »

زَمْخَوِيَّةٌ^(١) الْأَصْغَمَانِيُّونَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ
حَيْكَانَ^(٢) الْقُسَيْرِيُّ ، وَالْقَاصِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ
مُوسَى الْأَيْدَجِيِّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ أَحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَجْرِ السَّقَطِيِّ
الْقُسَيْرِيُّ .

وَرَوَى عَنْهُ يَمُنُّ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَؤُلَاءِ سِنًا وَأَقْدَمُ
مَوْتًا : أَبُو مُحَمَّدٍ حَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ^(٣) ،
وَأَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفُ بِاللَّبَّانِ ،
وَهُمَا مِنْ حُفَاطِ الْحَدِيثِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشُّلَيْبِيُّ الصُّوفِيُّ^(٤)
بِحُرَاسَانَ بِالْأَجَازَةِ ، وَكَذَلِكَ الْقَاصِي أَبُو نَكْرٍ بْنُ الْبَابِلَانِيِّ
الْمُسَكَّمُ بِالْعِرَاقِ ، وَقَدْ وَقَعَ حَدِيثُهُ لِي عَالِيًا مِنْ طُرُقٍ

(١) في الأصل « زَمْخَوِيَّةٌ » وهو تصحيف وهو أبو نكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
بن محبوب ، بقيه فاضل نوى سنة ٤٩٠ (٢) أحمد بن منصور بن حيكان القنوي محدث ،
كان بينهم من كتب (٣) هو أبو محمد غف بن محمد بن علي بن حدود الحافظ الواسطي ،
روى عنه الحاكم أبو عداقة ، وأبو سعيد الأصماني وغيرهما .

(٤) هو أحمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الحافظ شيخ المرومية ، له مصنفات جمة

عِدَّةٌ . فَمِنْ ذَلِكَ حِكَايَةُ رَأَيْتُهَا الْآنَ مَعِيَ فِي جُزْءٍ مِنْ
تَحْرِيجِي بِحَقِّي وَهِيَ :

حَبْرًا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَسَارِكِيُّ^(١) بْنُ عَبْدِ الْخَبَّارِ
أَبِي أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ بِعَمَّادٍ . حَدَّثَنَا أَحْسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ
الْقُسَيْرِيُّ^(٢) مِنْ لَمْعِهِ بِالْبَصْرَةِ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ بِمَلَاةٍ يَنْتَسِرُ ، حَدَّثَنَا الْمُبَاسُّ
أَبْنُ الْوَيْدِيِّ بْنِ شُعْبَةَ بِأَصْنَهَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الْبَيْهَقِيُّ^(٣) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ^(٤) قَالَ :

(١) هو ابن الظهور - ذكره عماد بن (٢) هو أبو علي ماسن بن علي بن
أحمد بن علي المعري الدمشقي توفي سنة ٤٤٩ (٣) هو أبو سعد مملوكه كان يحمي
البيهقي يروي عن أبي شريح - عنه - وصاحب لأمم العرب - به - فيه رسالة في وصف
بحر - - وصفه بعماد من البلاد ، وصف الصايف القبية . توفي في شهر رمضان
سنة ٥٤٨ عن ٧٢ سنة على يد الزوراء جماعة من علماء والأدباء ، منهم علي
سوق .

يا بديكا دم عالم مشعر قد طار في أفعى ذلك صبيته
يا لله قل لي يا غلوم ولا تخف من كان يحكي بين كعب عنيته
وكان رحمه الله - شاعرًا أدبًا جمع بين العلم والأدب والرفقة .

« أحمد يوسف بخاري »

(٤) عتبه بن حميد المعري أبو عماد المعري .

قَالَ بَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ لَمَّا مَاتَتْ أُخْتُهُ . « إِذَا قَصَرَ
 الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ سَلَبَهُ أُنَيْسُهُ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ
 فِي كِتَابِ شَرْحِ التَّصْحِيفِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ
 مَا تُشَكِّلُ^(١) وَيُصَحِّفُ مِنْ تَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ وَهَذَا
 بَابٌ صَغِيرٌ لَا يَكَادُ يَصْبِطُهُ إِلَّا كَثِيرُ الرَّوَايَةِ ، غَزِيرُ
 الدَّوَايَةِ .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ مَوْسَى الْأَرْجَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
 وَكَانَ قَاصِلًا مُتَقَدِّمًا وَقَدْ نَظَرَ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَلَمَّا
 تَلَعَ إِلَيَّ هَذَا الْبَابَ قَالَ لِي : سَكَمَ عِدَّةُ تَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ
 ذَكَرْتَهُمْ . فُلْتُ : مِائَةٌ وَبَيِّفٌ . فَقَالَ : بَنِي لَا تُعْجِبُ كَيْفَ
 أَسْتَنْتَ^(٢) لَكَ هَذَا ، فَقَدْ كُنَّا بِنَقْدِ الْعُلَمَاءِ مُتَوَقِّفُونَ .
 « وَذَكَرَ أَنَا إِسْحَاقَ لِرَحَّاجٍ ، وَأَبَا مُوسَى الْخَامِصَ^(٣) ،

(١) بِشَكْلِ مَصْرُوعٍ أَشْكَلَ لِي ، مَدْرُودٌ مِمَّا مَلَّحْتُ رُصِفَ كَلَامِي
 عَرَبِي ، وَتَصْحِيفُ الْكَلِمَةِ : أَنْ تُتْبِعَهُ حُرُوفُهَا بِمَقَامِهَا

(٢) اسْتَنْتَ لَأَمْرٍ بِدَنِيًّا وَاسْتَوَى ، وَاسْتَقَامَ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْعَرِيقِ لَمَنْتَ
 وَهُوَ الَّذِي حَدَّثَنِيهِ السَّارِدُ أَحْمَدُ بْنُ مَوْسَى وَاسْتَدَسَ مِنْ بَيْلِكَ »

(٣) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَمَوِيِّ ، رَوَى عَنْ ثَلَاثٍ وَصَحَّحَهُ طُولُبَا ، وَلَهُ فِي الْأَمَةِ
 مَوْلَانَتَانِ مَبِيدَةٌ وَتَوْنِي سَنَةِ ٣٠٥ هـ « أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بَخَائِي »

وَأَبَا سَكْرٍ الْأَيْدِيَّ . وَأَبَا يَدِيَّ . وَنَسَبَهُمْ « . فَأَخْلَصْنَا فِي
 أَسْمِ شَاعِرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ حُرَيْثُ بْنُ حَقِّصٍ «^(١) . وَكَتَبْتُ أَرْبَعَ
 رِقَاعٍ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الْأَشْعَاءِ ، فَأَحَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 عَنَّا يُحِبُّهُ الْآخَرُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَقِّصٌ رِجْلٌ وَالصَّادِ
 أَلَمْ يَجْعَلِي . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَقِّصٌ رِجْلٌ وَالصَّادِ غَيْرِ
 مُعْجَمَتَيْنِ «^(٢) . وَقَالَ آخَرُ : أَنَّهُ حَقِّصٌ . فَقُلْنَا : بَلَى هَذَا
 إِلَّا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْيَمَ . فَقَضَيْنَاهُ فِي مَرْيَمَ وَعَرَفْنَاهُ
 مَا جَرَى .

فَقَالَ أَبُو دُرَيْدٍ : أَيُّهَا يَهْتَبُ «^(٣) سِكْرٌ هَذَا مَشْهُورٌ ،
 هُوَ حُرَيْثُ بْنُ حَقِّصٍ رِجْلٌ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ مَقْبُوحةٍ وَهَاءٌ
 مُشَدَّدَةٌ وَالصَّادُ مَقْبُوحةٌ . هُوَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي
 مَارٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ وَهُوَ الْقَائِلُ :

(١) ذكره في كتاب السير « ص ٢٠٧ » وهو عن رسول بن اسمعيل
 من حسن الذي يروى له وطرحه من يد « وحقص لغوم . ثم عمه راء . وحلهه حاقص
 الله عنه ياء حطب (٢) نكاح ائمة نحو من حسن حتى « ولا سكر في الأعلام
 أن يكون لها معنى في اللغة . وفي كتاب مرئجلة . (٣) متهم العرب من أشبهه
 على الوهم والخطأ وللملة أو الصلال عن الشيء وعدم الانبذ إليه .

أَلَمْ تَرَ قَوْنِي نَدُّوا دُعَا لِمِيَّةٍ
 أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْصَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَعْضِبُوا
 ثُمَّ حَفِطُوا عَنِّي كَمَا كُنْتُ حَفِطُ
 يَقَوْنِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِنْ نَعِيبُوا
 بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ رِجْلُ أُمَّهَاتِهِمْ
 وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءَ حَبِيقٍ فَأَنْحَمُوا
 وَتَمَلَّ أَحْبَابُ مِثْلِهِمُ الْآيَاتِ عَلَى مِثْرِهِ فَقَالَ أَنْتُمْ
 يَأْمُلُ الشَّمَّ كَمَا قَالَ حُرَيْثُ بْنُ حُمَيْصٍ - وَدَكَرَ هَذِهِ
 الْآيَاتِ - فَقَامَ حُرَيْثُ بْنُ حُمَيْصٍ فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ حُرَيْثُ

(١) هذا البيت لم يورده ابن عديم ، وهو من أبيه : والآيات ابتلاية أو دواء
 صاحب حربة الأدب " ١١٠ : ٢ " ورواية ابن عديم : حربه صاحب حربة
 الأدب أيضاً . وهو من أبيه نسباً أي أبيه . والثاني : كما كنت حاربته في
 عياليهم أن يأتوا ويدوا . والبيت الأول من قول حنيفة بن المغيرة في أبيه .
 أُمِّي وَلايَ مِنْ أَدَمَ نَدَى

يحيى بن أعصاب بن السيف ينصب

والثاني من قول المقبح الكندي :

وإن صبرا هي حطت نيوهم

وبهم هووا غيبي هويت لهم ورشدا

وبهم كان يوم حريت أعطاه من قومه ثمنه وفقدته سببه أي وصيه لأنه غيبي حبيب
 هانئ ، ذلك يريد به صدمهم وشتمهم كرام طردوا ومدمم الإحسان بحول كما صدمهم
 بالشيعة وملازمه المروء والحيرة .
 « عبد الحاني »

أَنْ تُحْفَظِي قَالَ : فَمَا سَمَّكَ أَنْ سَأَلْتَنِي قَالَ : لَمْ أَتَمَّاكَ
إِذْ تَمَلَّ الْأَمِيرُ بِشِعْرِي حَتَّى تَعْلَمَنَّهُ مَكَانِي .
ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَيْنُودٍ : فَلَمْ يُفَرِّجْ عَنَّا غَيْرُهُ .
قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَاجْتَمَعَ يَوْمَافِي مَثَرِي بِالْبَصْرَةِ أَبُو رِيَّاشٍ
وَأَبُو الْحَسَنِ " بْنُ لُسْكَانَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - فَتَقَدَّوْا ، فَكَانَ "

(١) بن لُسْكَانَ هو أبو الحسن محمد بن عبد الحمري كان في عصره : القرن الرابع
عقد العشره طرطوا وأدبا ورقة والطب ، وجمعه روح وحدوده شعر ، ولكن ماضيه
لأنه الغلب التي هاند رمان البحر في رسمه ، ولأنه ريش لوي قهوي لظهور ،
كان سينا ، حوله ناكسة إليها وقودهما بعد الصلوات و قد ذكره ، أما
أبو الطيب فهو من علم وأما أبو ريش فقد عثت صوفيه وسما مجمه وسعد بالأدب بما
شئ به صاحبه ابن لُسْكَانَ . وكان ذلك داعيا إلى أن يصل ابن لُسْكَانَ لسانه عليها ويشي
عنه بعدهما . أما أبو الطيب فلم يكنده بحرفه فائده منه ابن لُسْكَانَ ، وأما أبو ريش ، فقد
حدث شيئا من أدهي حصه منه ، و قد أنه لطيف مع بين الحكاه والأدب ، وكان أبو ريش
هذا بالغة في حفظ أليم العرب وأصنافها وأشعارها ، فيه ملأية في معرفه دواوين وسرد
أخبارها مع فصاحة لسان وحسن بيان . ولكن كان بينهم حلة الرواة ووسع لاسه وعدم
حدثه بحسن ربه وحظوه بزمه ، فوجد ابن لُسْكَانَ من ذلك مشرا إلى أنا ريش منه
ثم حدثه فيه بضعه بالده والسرمد على الطام

بطيراني الختام أبو ريش : دره و دو و دره قر

أصابعه بن الخلاء صفر ولكن الأضاح مع حمر

بسر بحر بن زكي بن أبي أحمد بن أبي ريش : معده تصحيح "

وده بقوه أيضا وقد روى أبو ريش عملا بالبصرة

بن قوصيع أي ريش لا تمل ته كل تمك ذولايه والعمد

ما ردوب حين وليت بلا حسه كالكلب أحمس . يكون إذ اعتدل

ولان لُسْكَانَ بن مثل هذا الكبير لطيف المصحك " أحمد يوسف بناني "

(٢) له كما ذكرناه في الأصل : « كان »

فِيمَا مَالَ أَوْ رِيَاشٍ لِأَبِي الْحُسَيْنِ. أَنْتَ كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى
لِلشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَأَيْسَ تَقْرُو بَيْنَ الرَّفْيَانِ وَالرَّقَبَانِ؟ فَأَجَبَتْ
أَبُو الْحُسَيْنِ وَلَمْ يُقَيِّعْ ذَلِكَ أَبَا رِيَاشٍ ، وَقَامَ عَلَى
شُعْبٍ وَحِدَالٍ .

قَالَ أَوْ أَحَدٌ : فَأَمَّا الرَّفْيَانُ بِالرَّاءِ وَالْقَابِ وَتَحْتَ
الْيَاءِ نُقْطَةٌ فَشَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ يُقَالُ لَهُ أَشْعَرُ الرَّفْيَانِ (١)
وَأَمَّا الرَّفْيَانُ بِالرَّاءِ وَالْقَابِ وَتَحْتَ الْيَاءِ نُقْطَتَانِ : فَهُوَ مِنْ
بَنِي تَيْمٍ مَرَّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ يُعْرَفُ
بِالرَّفْيَانِ السَّعْدِيِّ (٢) ، رَاجِعٌ كَثِيرُ الشُّعْرِ ، وَكَانَ عَلَى عَهْدِ

(١) الأشعر روضاً لأسدى حمله ، وله يهجو بن عمه واسمه روضان .
تجانب روضان من صيغة ثم يأتي روضان على الدر
محسبك في اليوم أن يملوا أنك يوم هي مصر
وقد علم الشعر الطارحون أنك قصيد جوع وممر
وأنت ميسخ كلهم الحوار فلا أنت حلوا ولا آب من

المصر لدى تروح عليه مرة من المال أي قطعة منه من الأبل والعم أو الكثير من الماشية
خاصة . وقد شرف في وفاة السراء المسهر « ارفان » والزيارتهم من البرجة والبعث
في رسالة خاصة إن لم تتكن مريماً من طبع كتابنا « الجامع » في الأدب العربي في
حضور قلعة المختصة إن شاء الله تعالى « أحمد يوسف بخاري »

(٢) اسمه قطاء ابن أسعد السعدي ويكنى أبا لرهان ، وهذا راجع عن أمر يقب
والزبدان ولده هو الزبدان من مائة والزبدان السعدي منهم واسمه كما تقدم هذه من أسيد .

وَصَاحِي ذَاتُ هَيْبٍ دَمَشْقُ^(١)

كَتَبَهَا بَعْدَ الْكَلَالِ زَوْقُ^(٢)

قَالَ : وَدَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ الرَّقِيَانُ ،

وَأَنَّهُ كَانَ مَعَ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ أُقْبِلَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ^(٣) ،

فَقَالَ

يَهْدَى^(٤) إِذَا حَوَتْ النُّحُومُ صُدُورَهَا

بِدَنَاتِ نَمَشٍ أَوْ بِضُوءِ الْفَرْقَدِ

(١) ذى : أى سريته ، والكلمة : جمع و ذعبيه ، وهذه أوصاف لدنه

(٢) زورق : سمى (٣) لما روي أنه من الحرس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد النحوم كتب إليه أبو بكر يأمره بالموسى بن البحر ، ثم أتاه كتب إلى بكر « الموسى لا يرى فتخلص من البحر سنة ١٢ » « أحد يوسف بن حوق »

(٤) يهدى : أى يهدى وتستبدل سيرة ، وحوت النحوم خبا : أى مالت إلى جمع ، وصدره : أى رقب صدره ، رجوعه عن الله ، وانصرافه ، هو مصدر استعمل استعماله في غير ما مر من سرت حلب منه . ودنات نمش الكبدى : سمى كوكب ، أروسة من نمش ، وثلاث : ثاب ، وكذا الصمى ، تنصرف : ككرة لا تمره ، الواحد : ابن نمش . والفرق : نجم قريب من القطب الشمالى يهدى ، وهما فرقدان ، وجاء إلى الشعر حتى ومفردا ، وذلك لشدة اتصالها ، والجمع فراقده . « عيد الخالق »

فَقَدْ أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطُّيُورِيِّ ^(١) بِمَعْنَادِهِ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشَّقَطِيُّ بِالْمَصْرِقَةِ قَالَ :

«خَبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْعَسْكَرِيُّ بِمِلَّةٍ سَمِعَهُ ثَمَانِينَ
وَتَلَاغِيَةً بِقُسْرٍ ، وَكَرَّ مَجَاسٍ مِنْ أَمَانِيهِ هِيَ عَيْدِي ،
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمِّي مُحَمَّدَ بْنِ الْقَصَالِيِّ بْنِ غَزِيَّارٍ بِأَصْبَهَانَ
مَنْ لَشَقَطِي : هَدِيَهُ فَوَافِدُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَعَمِّهِ . وَأَمَّا
الْأَنَاءُ الْمَقْصُودَةُ فَعَيْدِي فِي أَحْرَاءٍ أَذْرَسَحَالَ عَلَى نَسِي
لَا أَذْكَرُ مَوْضِعَهَا ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا رِصَّةً مَعْنَاهَا أَنْ
الصَّاحِبِ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَادِ بْنِ الْعَمَّاسِ الْوَرِيرِ ،
كَانَ يَتَعَمَّقُ إِقْدَاءَ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ، وَكَاسَتْهُ عَلَى مُرَّةِ
الْأَوْقَاتِ ، وَيَسْتَمِيلُ فَبِهِ فَيَعْتَلُّ عَلَيْهِ بِالنَّجْوَةِ وَالْكَتَرِ ،

(١) هو المذكور من عند الخوارزمي أحمد بن قاسم الصيرفي بغدادى الحديث ٤٠٠ عندنا
نحو ما نقلناه من أبيه د. زين ووفاء ، تولى سنة ٥٠١ عن ٨٩ سنة وأخوه أبو سعد أحمد بن
الخوارزمي بطبوري كان د. عم وصالح تولى سنة ٥١٧ عن ٨٣ سنة « حديث مجاز »
(٢) م. سبق ما يشير من هذه الآيات حتى يقول : وأما الآيات المقصودة ، ولقد
الآيات هي التي كتب . به « صاحبى رسلك لآتية بعد والعلم عند الله » (عبد الحافظ هـ)

إِذْ عَرَفَ أَنَّهُ يُعْرَضُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ وَالْوُقُوفِ عَلَيْهِ . فَلَمْ
يَتَسَمَّ مِنْهُ أَحْتَالَ فِي جَدْبِ الشَّاطِطَانِ إِلَى ذَلِكَ الصَّوْبِ ^(١)
وَكَتَبَ إِلَيْهِ حِينَ قَرُبَ مِنْ عَسْكَرِ مُكَرَّمِ كِتَابًا يَنْصَحُنْ
عُلُومًا نَظْمًا وَنَثْرًا ، وَبِمَا سَمِعَهُ مِنَ الْمَطُوفِ قَوْلُهُ :
وَلَمَّا أَيْتَيْتُمْ أَنْ تَزُودُوا وَفَانَا

صَعَفْنَا فَمَا نَقَوَى عَلَى التَّوَحُّدِ ^(٢)
أَيَّنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرْضِ زُودِكُمْ
وَكَمْ قَدَرِ بَكْرٍ لَكَ وَعَوَالٍ ^(٣)
نَسَائِلُكُمْ هُنَّ مِنْ قِرَى إِنْزِيلِكُمْ

عَلَيْهِ جُفُوفٍ لَا عِرَّةَ جِفَانٍ
فَمَا قَرَأَ أَبُو أَحْمَدَ الْكِتَابَ ، أَفْقَدَ نَلِيمَةً لَهُ قَامَتْ
عَلَيْهِ الْحَوَابِ عَنِ النَّثْرِ نَثْرًا ، وَعَنِ النَّظْمِ نَظْمًا . وَيَقَعَتْ بِهِ

(١) وذلك أنه قال يمدح مؤيد الدولة من بويه . إن عسكر مكرم قد حبلت أحرفها
وأخرج من كسها بعض ما ذكر له وذلك (٢) توحيد . والتعريف
بسرعة في السير = أوسعه الخط . (٣) يريد الشاعر أنه على كده
بأنه من العار أن يقع فيه وحيداً أي من آثر ميرة العسكري من
أوس بيده .

إِيَّاهُ فِي الْحَالِ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَوَابِ أَيْبَاتِهِ الَّتِي دَكَرَ
 عَلَى الْحَالِ . وَقَدْ حَلَّ بَيْنَ الْعَمِيرِ " وَالزَّوَانِ وَهُوَ تَضَمُّنٌ ،
 إِلَّا أَنَّ الصَّاحِبَ اسْتَحْسَنَهُ وَوَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْفَقًا عَظِيمًا
 وَمَلَّ . لَوْ عَرِفْتُ أَنَّ هَذَا الْمَصْرَاعَ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْقَفَافَةِ
 لَمْ أَعْرِضْ لَهَا ، وَكُنْتُ قَدْ دَهَيْتُ عَنْهُ وَدَهَبَ عَلَيَّ .
 ثُمَّ إِنَّ " أَخْبَرَ فَصَدَّقَ وَفَّ حُجُولِهِ بِعَسْكَرٍ مُكَرَّمٍ عَلَيْهِ
 وَمِنْهُ أَعْمَاتُ أَصْحَابِهِ وَتَلَامِيذُهُ فِي سَاعَةٍ لَا يُنْكَرُ
 الْوُصُولُ إِلَيْهِ وَلَا لِمِثْلِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِالْكَلِمَةِ بَعْدَ أَنْ

(١) التي الحرف لوحدهي والأعلى آهات والحدود مصدر زاروا ورواها
 أي وثباتها من الفعل على لا شيء ما يصل دهر في عدم وأطلف والسماع وهذا
 المصراع مثل يصر لى قصد أمراءه هذا يوم من أربعة من يدون أشهره وهذا
 التي من ثبات هذا صهر من الثريد التي أمرو الخفاء في روحه وقد قلت من لظوله
 مرصه نقاد

أرى ثم صهر لا تمل عيوني
 وبت سليبي مصححي ومكافئ
 وأى امرئى سوي تأم حيلة
 ولا طش ولا في شع وهو
 أهم بأمر احزم أو أستطيه
 وقد حل بين العير وانديان
 « هذا الخاق »

أَقْعَدَهُ فِي أَرْقَرِ مَوْضِعٍ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَتَقَوَّضًا فِي مَسَائِلٍ
وَرَأَدَتْ مَنَازِلَهُ عِنْدَهُ ، وَأَحَدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهِ بِالْحِظِّ الْأَوْفَرِ ،
وَأَدَّرَ عَلَى الْمُتَصِلِينَ بِهِ إِذْرَارًا كَانُوا يَأْخُذُونَهُ إِلَى أَنْ
يُورَى . - وَبَعْدَ وَفَايِهِ أَيْضًا فِيمَا أَطُنُ - ، وَلَمَّا نُبِيَ إِلَيْهِ
أَشْفَى فِيهِ :

وَلَوْ مَعِيَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ

وَقَدْ رَنُوهُ بِضُرُوبِ الدَّبِّ (١)

فَقُلْتُ : مَا مِنْ فَقْدٍ شَيْخٍ مَعِيَ

أَسِيكُهُ قَدْ قُورِ الْأَدَبِ (٢)

ثُمَّ ذَكَرَ السَّائِي وَفَايَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ، هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ
مِنْ حَبِيرِ أَبِي أَحْمَدَ . هَذَا كُلُّهُ مِنْ كِتَابِ السَّائِي ، ثُمَّ
وَجِئْتُ مَا أَتْبَأِي بِهِ أَبُو الْقَرَحِ بْنُ الْجَوْرِيِّ (٣) عَنْ أَبِي

(١) سبب : جمع نذبة ، وهي رسم من - دَبَّ دَلَّاسُ اسْتَكَاةً ، وعدد محاسنه

(٢) يريد أنهم ماديون لأنه مات ، ولكن لأن تكون لأدب ماتت

(٣) هو : أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن يحيى
بنه بن أبي بكر الصديق . روى عنه - . وهو ذلك الواهظ المتفقد للفتية الحسبي
اسم دى صاحب التصانيف الكثيرة لمسة في كل صول الأمة والأدب وأنواع العلوم
الحكمة والعلمية ولد سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ عبيد ، خالي »

فَاصِرٍ عَنْ أَبِي دَكْرِيَّا النَّبَرِيَّ ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ الْحَوَائِيَّ ، عَنْ أَبِي أَحْسَنٍ عَمِّي بْنِ الْمُطَفِّرِ الْبَسْدِيِّ (١)
 قَالَ كُنْتُ أَوْرَأَ بِالْبَصْرَةِ عَلَى أَشْيُوحَ ، فَلَمَّا دَحَسْتُ
 سِتَّةَ نِسَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ إِلَى الْأَهْوَارِ ، بَغَى حَالُ
 أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ، فَقَصَدْتُهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ، فَوَصَلَ
 نَحْرُ الدَّوْلَةِ (٢) وَالصَّاحِبُ بْنُ عِيَادٍ ، فَبَيَّتَ نَحْرَ حُومٍ
 تَقْرَأُ عَلَيْهِ وَصَلَ إِلَيْهِ رِكَابِي وَمَعَهُ رُفْعَةٌ قَصَبٌ وَقَرَأَهَا
 وَكَتَبَ عَلَى طَهْرِهَا حَوَائِيَّهَا ، فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّبِيحُ : مَا هِيَ
 الرُّفْعَةُ ؟ فَقَالَ : رُفْعَةُ الصَّاحِبِ كَتَبَ إِلَيَّ :

وَلَمَّا أُيِّنْتُمْ أَنْ تَزُودُوا وَفَاتِمُ

صَعَفْنَا فَمَا نَقْوَى عَلَى الْوَحْدَانِ

(١) نسبة إلى « البسديين » بلدة في أطراف البروان من ناحية جبل كانت من

أعمال بغداد (٢) هو عز الدولة بن موه

الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ . قَالَتْ . فَمَا كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي
الْجَوَابِ ؟ قَالَ قُلْتُ :

أَرُوهُ نَهْوضًا ثُمَّ يَنْبِي عَزِيمَتِي
تَمُوذُ أَعْضَائِي مِنْ الرَّجْفَانِ
هَضَمْتُ بَيْتَ ابْنِ الشَّرِيدِ ^(١) كَأَنَّمَا
تَعَمَّدَ تَشْبِيهِ بِهِ وَعَنَانِي
أَمْ بِأَمْرِ الْحَرَمِ لَوْ اسْتَطَعْتُمُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَبْرِ وَالْعُرْوَانِ

قَالَ : ثُمَّ تَهَمَّرَ وَقَالَ . لَا يَدُ مِنْ الْحَمْلِ عَلَى
النَّفْسِ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ لَا يُقِيمُهُ هَذَا ، وَرَكِبَ بَعْلَةً
وَقَصَدَهُ ، فَلَمْ يَتَسَكَّرْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الصَّاحِبِ لِاسْتَيْلَافِهِ

(١) هو صحرى عمرو بن لحي الشريد بطر من سلم ، وأما أنه أوردته صاحب
« وفيات الأعيان » ونص قصتها وقد مر شيء منها (٢) يريد تكليفه منه منقبة
السمي إليه مع صفته فكأنه حل به فلا طاعة لها . « عبد الحاق »

الْحُشْمُ . فَصَمِدٌ نَاعَةٌ ^(١) وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ أَيْ نَعَامٌ ^(٢) .

مَالِي أَرَى أَقْبَةَ أَقْبَحَ ^(٣) مُقَمَّلَةٌ

ذُوْنِي وَقَدْ طَلَّ مَا أَسْفَهَتْ عَنْهَا

كَأَنَّهَا جَنَّةُ ائِمْرَدُوسٍ مَعَهَا صَاحِبَةٌ

وَلَيْسَ لِي عَنْ رَأْيِ فَادُشَمَا

(١) النعمة ، النعمة من الأعراس ، ورفع صوته ، ورفع صوته ، ورفع صوته .

(٢) نَعَامٌ من أعراسه ، نَعَامٌ من أعراسه ، نَعَامٌ من أعراسه .

فَلِ لَأَنْ طَلَّ رَأْيِ سَمَدٍ إِذَا سَمَدٌ

بِوَالِدِهَا أَمَّا أَمَّا أَمَّا

أَصْحَابُهَا حُودُودُهَا وَحُودُهَا

مَعَهَا دَكِيمٌ دَكِيمٌ دَكِيمٌ

مَالِي أَرَى ائِمْرَدُوسَ مُقَمَّلَةٌ عِنْدَهُ رُوحُهُ لَا يَمُوتُ .

(٣) الأقباح ، الأقباح والأقباح الطاهر (٤) مَعْرُوفٌ من أعراسه .

إِذَا طَلَّ رَأْيِهَا أَوْ من أعراسه ، أَعْرَاسٌ ، أَعْرَاسٌ ، أَعْرَاسٌ ، أَعْرَاسٌ .

الْمَعْرُوفُ رَأْيِهَا مِنْ سَمَدٍ عَلَيْهِ تَدْوَرُّ وَهُوَ عَفْوَ إِلَيْهِ تَلْعَا ، وَرَأْيِهَا أَعْرَاسٌ .

يَعْبُدُونَ عَنْ رَأْيِهَا وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى أَعْرَاسِهَا ، وَكَانَ يَقُولُ : بَدَأَ عَمْرٍو مِنْ عَطَاةٍ رَأْيِهَا عَرَبٌ

وَلَا تَنْهَى عَنْ رَأْيِهَا وَهِيَ تَدْوَرُّ عَلَى أَعْرَاسِهَا ، وَكَانَ يَقُولُ : بَدَأَ عَمْرٍو مِنْ عَطَاةٍ رَأْيِهَا عَرَبٌ

وَلَا تَنْهَى عَنْ رَأْيِهَا وَهِيَ تَدْوَرُّ عَلَى أَعْرَاسِهَا ، وَكَانَ يَقُولُ : بَدَأَ عَمْرٍو مِنْ عَطَاةٍ رَأْيِهَا عَرَبٌ

الْكَيْسِ الْبَرِّ صَانِدٌ مَعْرُوفٌ أَوْ اسْ كَيْسِ الْبَرِّ صَانِدٌ مَعْرُوفٌ أَوْ اسْ كَيْسِ الْبَرِّ صَانِدٌ مَعْرُوفٌ

الْكَيْسِ وَاسْمُ الْكَيْسِ رَيْدٌ وَهُوَ مَنْ وَلَدَ عَمْرٍو مِنْ سَمَدٍ ، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا

إِنْ فَادُشَمَا ، وَدَخَلَ مِنْ حَقْلَةِ الْفَيْدِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو مِنْ تَحْتِهَا مِنْ تَحْتِهَا ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ

وَعَمَلُ رَأْيِهَا مَبَارَكٌ شَوْحَرٌ يَطَارُ الْفَيْدِ وَبِحَقْلِهَا أَهْلًا لَرَجْرٍ وَبِحَقْلِهَا

« أَجَدُ يَوْسُفَ بَحَاثِي »

قَالَ : فَدَاهُ اصْحَابُ : اَدْخُلْهَا يَا اَبَا اَنَسٍّ فَلَمَّ
السَّابِقَةُ الْاُولَى ^(١) ، فَبَدَرَ اِلَيْهِ اَصْحَابُهُ خَمْسُوهُ حَتَّى جَلَسَ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ اَبُو اَنَسٍّ : اَحْبَبْتُ
صَادَقْتُ ^(٢) ، فَقَالَ الصَّاحِبُ يَا اَبَا اَنَسٍّ : نَعَرْتُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ حَتَّى فِي الْمَثَرِ السَّائِرِ ، فَقَالَ : تَعَلَّمْتُ عَنِ السَّقُوطِ
بِمَحْضَرَةِ مَوْلَانَا ، وَإِنَّمَا سَكَالُمُ الْعَرَبِ سَقَطَتْ ، وَوَجَدْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُؤْفَى فِي سَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ .

وَحَدَّثَ أَنَّ نَصْرًا قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو اَنَسٍّ الْعَسْكَرِيُّ
بِابْصَرَةٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُحَوِّسِيُّ عَامِلُ ابْصَرَةٍ
رَجُلًا وَاسِعَ النِّفْسِ ، وَكَانَ يَنْتَعِلُ الشُّعْرَاءَ وَيُرَاقِبُهُمْ ،
مِثْلَ الْمُعْصَرِيِّ وَالنَّهْرَجُورِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَكُنَّ يَرْجُوهُ ، وَكَانَ
هَذَا - وَهَذَانِ حُفُوصًا - مِنْ أَوْصِيَائِهِمْ ، وَهَذَا
رَأَيْتُ النَّهْرَجُورِيَّ قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو الْفَتْحِ ^(٣) رَدُّهُ
النَّهْرَجُورِيُّ بِقَوْلِهِ :

(١) يشير إلى قوله تعالى : والساكنون الاولون الخ (٢) قدس قوله
« الخير صادق » من الملل مشهور عن أحد حكام العرب ، وهو « علي
الخير بها سقط » (٣) يزيد أ. جعفر

يَا لَيْتَ شِعْرِي - وَلَيْتَ رُبَّمَا
صَحَّتْ فَكَانَتْ لَنَا مِنَ الْبَعْرِ -
هَنْ أَرَيْنَ شَوْثًا وَأُمْنَةً
رَاكِبَةً حَوْلَهُ عَلَى الْبَقَرِ
يَقْدُمُهُمْ أَرْعُوفٌ لُبُّهُمْ
مَعَ حَابِئِ الْحَرْبِ حُلَّةُ النَّمِرِ
وَأَنْتَ فِيهِمْ قَدْ انْتَرَزْتَ لَكَ
كَاشِشٌ فِي ثَوْبِهَا أَوْ الْقَمَرِ
قَدْ نَكَحُوا الْأُمَهَاتِ وَأَنْكَأُوا
عَلَى عَفِيقِ الْأُبْوَالِ فِي الصَّامِرِ
وَشَارَفُوا^(١) وَالنِّسَاءَ قَدْ وَلَدَتْ
عَسَلَ مَصَارِيضِهَا مِنَ الْوَصَرِ
وَأَصْبَحُوا أَشْبَهَ الْبَرِّيَّةِ بِالطَّ
ظَرْفٍ وَأَوَّلَى بِكُلِّ مُعْتَحِرٍ

(١) شارفوا شارف الشيء : اطلع عليه من فوق . والوصر : الوسخ والقلر

شَوْشٌ^١ : عَنْدَ الْمُحْسِنِ ، يَجْرِي بِجَرَى الْهَدْيِ ،
وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَقَدَامَةُ أَرْغَمُونَ نَسْتًا ، عَلَى كُلِّ
مِنْهُ جِلْدُ الدَّمْرِ ، فَيَعْبُدُونَ دِينَ الْبُورِ^٢ . قَالَ : فَقُلْتُ
يَا أَيُّهَا مُحَمَّدُ ، هَبْ لِي بِهَذِهِ أَشْبَهَ مِنْهَا بِالْمَرْثِيَةِ بِكَثِيرٍ .
قَالَ : فَكَلِمَةُ قَعْدَةِ التَّوْحِيدِ^٣ - لَا تَارَكَ اللَّهُ فِيهِ - وَقَدْ
عَدَيْتُهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : مَا اسْتَحَقَّ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا مِنْكَ .
فَقَالَ : مَا تَمَدَّيْتُ مَذْهَبَهُ الَّذِي يُعْتَرِفُ بِهِ .

وَوَحَّدْتُ فِي تَرْجِيحِ صَفَهَانِ مِنْ تَأْلِيفِ الْخَاطِطِ

(١) كانت في الأصل « شوش » الذي هو اسم رسول في كتبهم (٢) في الأصل
لور ، و هو هامش في الأصل لئله البور أو الدور وهو ظاهر . وهذه هي معنى عدة
النور معروفه — ورجع في مرمره وما بها من الامتياز والاختلاف في « الملل والنحل »
لشهرستاني . وهذه « قلت » ومن وصية هدى لأمه هدى : يا بني إن صار لك
هذا الأمر فتحرر لهذه العصبية « يعني أصعب ما في » قلها فرفقه تدعو الناس في ظاهر
حسن كالحسنات لغو حسن ولا عيب فيه . وعمل في تحفة « تحفة » بل تحريم اللحم ومن
لهذا الظهور ، وترك كل لوم تمحراً ، وبخواتم تمحراً من هذه إلى عدة الذين أحدهم
البور و لآخر الظاهر ، ثم تبيح منه ما لا يحوت و ليست ولا اعتناء بالنور وسرفه
الأنطون من بطون لتتقدم من صلات العبد في هداية النور — وقاله الخاطط بعد
أبي شي من حرفاتهم . وردت هذا النقل دعا الناس إلى تكليح الاتهام ، وورد
« لا تون » ولولا أنه صادق دهر في غاية الفساد وأمة في غاية البعد من الحرية ومن
العبادة والآفة ومن التبرر والتعطف لم تم له هذا الأثر . اهـ « أحمد يوسف عاني »

أَبِي نُجَيْمٍ ذَلَّ . الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ
 الْحُسَيْنِ ، أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ ^(١) الْأَدِيبُ أَحْوَأُ أَبِي عَلِيٍّ .
 قَدِمَ أَصْبَهَانَ مَرَارًا ، وَأَوَّلَ قَدَمَهُ قَدِيمَهَا سَنَةً نِسْفَ
 وَأَرْبَعِينَ ، وَقَدِمَهَا أَيْضًا سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ
 قَدِمَ أَصْبَهَانَ قَدِيمًا ، وَتَمَّعَ مِنَ الْفَضْلِ بْنِ الْخَصِيبِ .
 وَتَمَّعَ عَنْهُ أَبِي وَأَبُو رُحَيْمٍ وَعَبْدُهَا . تَأَخَّرَ مَوْتُهُ .
 تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، وَلِلْإِمَامَةِ .

﴿ ١٦ ﴾ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ

﴿ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى * ﴾

أَبِي مِهْرَانَ ، أَبُو هِلَالٍ النُّعْمِيُّ الْعَسْكَرِيُّ . قَالَ
 أَبُو طَاهِرٍ السَّائِي وَكَانَ لِأَبِي أَحْمَدَ نَهْلِيْدٌ وَقِيَ اسْمُهُ
 اسْمُهُ ، وَأَسَمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِيهِ ، وَهُوَ عَسْكَرِيُّ أَيْضًا ،

الحسن بن
عبد الله
عسكري

(١) في الأصل « العسكري » وهو ضعيف ، كما أن الحديث يدل على أن أحمد

العسكري . . . بن الحسين . وما هنا . . . إسحاق بن يحيى ، واقصر بن حنكاه علي

الحسن بن عبد الله بن سعيد ، وكذا شذرات الذهب ، وذكر وفاته في سنة ٣٨٢

(٥) راجع بقية الوفاة ص ٢٢٦

قَرَّبَنَا أَشْتَبَهُ دَكْرَهُ بِذِكْرِهِ إِذَا حِيلَ أَحْسَنُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
 الْعَسْكَرِيُّ الْأَدِيبُ ، فَهُوَ أَبُو هَلَالٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَهْلٍ بْنِ صَعِيدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مِهْرَابٍ الْأَنْقَرِيُّ
 الْعَسْكَرِيُّ . سَأَلْتُ الرَّئِيسَ تَابَ الطُّغْرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَاسِمِ
 الْأَبْيُورْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَدَارِ عَمِّهِ . فَأَنْشَى عَلَيْهِ وَصْفَهُ
 بِالْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مَعًا وَقَالَ : كَانَ يَتَرَدَّدُ " أَحْبَبَ أَزَا مِنْ الطَّمَعِ
 وَالْذَّنَائَةِ وَالتَّبَدُّلِ ، وَذَكَرَ فِيهِ فَضْلًا هُوَ فِي سُؤَالَاتِي
 عَنْهُ ، وَكَانَ الْقَائِلُ عَلَيْهِ الْأَدَبَ وَالشَّعْرَ . وَلَهُ فِي الْأَفْقَةِ .

- (١) هو الرئيس أبو الطغر محمد بن أبو العباس محمد بن محمد لأبيوردى - ابن
 الأديب مشهور ، ذكر روضة مشأ به كل . أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 لحاظ النعت ، كان متصرفاً و دولته من العلوم والمعارف . وله تصانيف
 كثيرة مفيدة ، توفي بدمشق سنة ٥٥٧ هـ مؤلفه عن أبي هلال لا خلاف .
 موصوفه من لحظه الرجال ووارثهم وأدبه وله في ذلك مؤلفات منه علم
 ويوفق بها ولداً من بعده أسكن كندى وبه سنة ٧٢٠ . وتوفي سنة ٥٧٦ هـ
 (٢) هاشم الأصيل ابنه يتر في النعمة يشهره . وابن أبي العباس بن
 في الأصل هـ يدر . وليس أقرب هذه التكاليف في مراد يتر من
 المر وهو الثياب ، يعني أنه يتعبد ويظهر قماشاً به حبه ونسبه تدفع عنه السوء فلا
 رل الناس في كل عصر يكرهون تركه ويحبونه لحسن به وعبقته وجب . شره وله في
 والتبدل ترك التصون ، وعنه أحمد بن الحسن بن أبيه بن أبيه بن أبيه بن أبيه
 « يتر من الثياب ويتبدل به في مرله .
 « عبيد الخلق »

كِتَابُ سَمْعٍ بِالتَّحْيِيرِ وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ، وَكِتَابُ
مِثْلَيْ النُّظْمِ وَالنَّزْمِ وَهُوَ أَيْضًا كِتَابٌ مُفِيدٌ جِدًّا،
وَمِنْ خِلَافِهِ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ الشَّامِيُّ "الْحَافِظُ بِالرُّيِّ"،
وَأَبُو النَّسَائِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُفَيْرِيُّ فِي مَقَالَةٍ (٢١).

وَأَشَدُّ أَوْ هِلَالٍ أَحْسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ
الْمَسْكُورِيُّ بِعَيْنِهِ .

وَدَّ مَحَطَّادُهُ شَيْبًا وَتَشْكُكَ مَشِيبًا
فَأَنَّى مَا يَسَّرَ بَعْمِي وَمَعَى مَا لَا يَتَوُّبُ
فَنَاهَبُ لِقَامَ لَيْسَ يَشْفِيهِ طَبِيبُ
لَا وَهْنُهُ بَعِبَ إِنَّمَا الْآتِي قَرِيبُ

(۱) هو إسماعيل بن علي الرازي الحافظ المسموع بالبراق ومكة ومصر والشام ، وكان من عترة الكبر وحيداً يده يد لاعتدال مع تبعه في الحرم ، وله مصنف كثيرة نزل سنة ٤٤٥ (٢) يظهر أن هذا مستقيم ، والأصل من « نبي أو لستهم حديد وأنتى أو هلال ح » ، ولا فلا يمكن أن يكون الحافظ الذي يعني المؤلف عارته هو الذي يقول وأنتى الخ فإن مراد لبي سنة ٤٧٢ من قوله « هلال » وهو ٧٧ سنة

(٣) أي تجوزك ورأيتك مشدداً، وفي الأصل «تطاك» فاصبحت «تطاك»
 «جد الخالي»
 ترى وعيه يستقيم المعنى

وَمِمَّا أُنْشَدَنَا الْقَاصِي أَبُو أَحْمَدَ الْمُوَحِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَنْزُ بَشَّرَ قَالَ أُنْشَدَنَا أَبُو حَكِيمٍ أَحْمَدُ
أَنَّ إِسْمَاعِيلَ الْعَسْكَرِيَّ قَالَ : أُنْشَدَانَاهُ أَبُو هِلَالٍ الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ الْأَفْزَوِيُّ لِنَفْسِهِ بِالْعَسْكَرِ :

إِذَا كَانَ مَالِي مَالٍ مِنْ يَلْقُطُ الْعَجَمِ^(١)

وَحَالِي فِيكُمْ حَالٌ مِنْ حَالِكٍ^(٢) أَوْ حَجَمٍ

فَأَيُّكُمْ أَنْتَهَامِي بِالْأَصَالَةِ وَالْجَحَى

وَمَا رَجَحْتُ كَفَى مِنْ^(٣) الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ ؟

وَمَنْ دَا أَلْدَى فِي النَّاسِ يُنْهَرُ حَالِي

فَلَا يَأْمَنُ الْقَرْطَاسُ وَالْجَبَرُ وَالْقَدَمُ

وَمِمَّا أُنْشَدَنَا الْقَاصِي أَبُو أَحْمَدَ الْخَنْزُ بَشَّرَ قَالَ

أُنْشَدَنَا أَبُو حَكِيمٍ الْأَفْزَوِيُّ قَالَ : أُنْشَدَنَا أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيَّ
لِنَفْسِهِ :

(١) العجم : نوى كل شيء . الواحدة : محبة . يريد أن ما يملكه كلادى يملكه من يلقط

العجم لله . يريد الالتفات لقوت (٢) كانت في الأصل حال باللام (٣) كانت

في الأصل هذا « على »

جُلُوسِي فِي سُورٍ أَيْسَعُ وَأَنْشَدَنِي
 دَكِيلٌ عَلَى أَنْفِ الْأَنَامِ قُرُودُ
 وَلَا حَيْرَ فِي قَوْمٍ نَدِلَ كِرَامُهُمْ
 وَيَتَعَلَّمُ فِيهِمْ نَدَاهُ مُمْ وَيَسُودُ
 وَيَهْجُوهُمْ عَنِّي رَنَائَةُ كُتُوبِي

هَجَاءٌ فَيَبِيعَا مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ

وَمِمَّا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو غَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
 الْقَاسِي بِالسُّوسِ قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُطَهَّرُ بْنُ طَاهِرٍ بْنِ الْخِرَاسِ
 الْأَسَدِ ابْنُ أَبِي قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو هِلَالٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَهْلٍ اللُّغَوِيُّ الْعَسْكَرِيُّ لِنَفْسِهِ.

يَا هِلَالًا مِنْ الْقُصُورِ تَدُنِي

صَامَ وَجْهِي لِمُقَلَّتِيهِ وَصَلَّى

لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ أَيْلِي أَمْ لَا

كَيْفَ يَذْرِي بِذَلِكَ مَنْ يَتَقَلَّى ؟؟

لَوْ نَفَرْتُمْ لِاسْتِعْذَالِ كَيْبِي
وَلَرَغِي النُّحُومِ كُنْتُ مُخْلًا^(١)

هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ السَّائِي مِنْ حَالِ أَبِي هَلَالٍ . قَالَ
يُؤَلَّفُ الْكِتَابُ وَهَذِهِ الْآيَاتُ الْأَحَدَةُ الَّتِي مِثْلُهَا .

« لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ كَيْبِي أَمْ لَا »

وَالْبَيْتُ لَيْبِي بَعْدَهُ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَقْصُودًا
إِلَى حَالِ السَّائِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ . هَذَا عَنِ السَّائِي . وَذَكَرَ
غَيْرُهُ أَنَّ هَلَالَ كَانَ ابْنَ أُخْتِ أَبِي أَحْمَدَ . وَلَهُ مِنْ
الْكِتَابِ مَعًا مَا ذَكَرَهُ السَّائِي . كِتَابُ جَهَنَّمَ الْأَمْثَالُ ،
كِتَابُ مَعَانِي الْأَدَبِ ، كِتَابُ مَنْ أَحْتَكَمَ مِنْ
الْخُلَفَاءِ إِلَى الْقَضَاةِ ، كِتَابُ النُّبُغَةِ وَهُوَ كِتَابُ مُعِيدٍ ،
كِتَابُ شَرْحِ الْخَمَاسَةِ ، كِتَابُ الْأَرْزَمَةِ وَالْذِينَارِ ، كِتَابُ
الْمُعَاسِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ خَمْسُ مَجْلَدَاتٍ ، كِتَابُ الْعُمْدَةِ ،
كِتَابُ فَضْلِ الْعَطَاءِ عَلَى الْعُسْرِ ، كِتَابُ مَا تَأَخَّرَ فِيهِ
الْخَاصَّةُ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْمَعَانِي فِي مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ

(١) من الاستعجال أي مفسراً إلى المفرد الأصل . « محلى » وهو تحريف

الأوائيل، كتاب ديوان شعره، كتاب الفرق بين أعماني^(١)،
 كتاب نوادر الواحد وأجمع، قال المؤلف: وأما وفاته
 فلم يبتغي فيها شيء، غير أني وجدت في آخر كتاب
 الأوائيل من تصديقه: وقرعنا من إملاء هذا الكتاب
 يوم الأربعاء لعشر حات من شعبان سنة خمس وتسعين
 وثلاثمائة. ولتفضلهم

وأحسن ما قرأت على كتاب
 خط العسكري أبي هلال
 فتو أني حاتم أمر جيش
 لما قامت إلا بالسؤال
 فإن الناس ينهر موت به
 وقد ثبتوا لأطراف العوالي
 وقال أبو هلال العسكري في قصيد الشتاء على
 غيره من الأرمية.

(١) زاد في البنية: رسالة في الرملة والاستثناس بالهجرة

فَتَتْ صَبَوْنِي وَأَقْصَرَ نَجْوِي
 وَأَتَانِي السُّرُورُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ
 إِنَّ دُوحَ الشِّتَاءِ خَلَصَ دُوحِي
 مِنْ حُرُورِ تَشْوِي الْوُحُوءِ وَنَكْوِي
 رُدَّ الْعَمَاءُ وَالْهَوَا وَكَانَ فَدًى
 سِرِّ الْمَرْدُ مِنْ حَوَائِجِ حَبْوِي
 دِيحُهُ تَمَسُّ الصُّدُورَ فَتَشْوِي
 وَعَمَامَاتُهُ تَمُوتُ فَتُرْوِي
 لَسْتُ لَنِي مِمَّنْ ذَمَّانُهُ دَحْرُ
 ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ صَارَةُ صَحْوِي
 وَحَنُوءُ يَبْشُرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ
 مِنْ كَمَا شَرَّ الْعَائِلُ يُرْوِي

(١) الحرور: جمع حر (٢) ما أحسن هذا النوع من البيت إلى شطرها
 الذكري الذي حلت حوائجه من البرام، وأنه لم يبق له إلا دم « عبد الحاق »
 (٣) في الأصل: غماياته، وتصوب: تمصب وتزل (٤) والدجج: البئس
 الناس اليم الأرض وأنظار السماء، والمطر الكثير، وأمله للظلمة.

و عيسوم و حرداة الحواشي

تَوَمَّصِي مِنْ الْأَرْوَاقِ وَحَقْوِ (١)

١٥٠
أزمت
الأمم
١٥١

حجۃ القطار یمن سفلی و شری

وَهُوَ نُحْلِيثُ حَبِيبَ هَيْبَتٍ شَمَالًا

رَدِّ مَوَدَّةٍ وَرَدِّ حَوَاجَةٍ

وَنَرَى الْأَرْضَ فِي مِلْءٍ نَّاعٍ

مَنْ (يُعْطَى) ^(٣) لَيْسَتْهُ عَوْنٌ فَرَّ

و منتهای (۱) و منتهای

سوف يتبين من الرأى

١٠ العدد : المجلد الصعب ، المجلد ٦ ، سنة ١٩٨٤

وریدی . . . ششم رفا خدا لی . . . هر

[illegible][illegible]

دودر : ۱۰۴۸۵ (۳) امرار : ۲۶ عام احمد علیہ : ۱۰۴۹۷

البرهان على صحة عمارة - ونرى أن يبنى وجهاً - والدور -

[illegible]

فَكَانَ الْكَافُورَ مَوْضِعُ ثَرْبٍ
وَكَانَ الْجَمَانُ (١) مَوْضِعُ قَرَوٍ
وَيَسَلُ أَطْلَقَ مَدَّةَ دَرْبِي
مَدَامَا مَدَّ ذَنْ فِي عُمْرٍ طَوِي
مَرًّا لِي بِفَضْلِهَا جَعَلَهُ تَعْقُصُ
بَيْنَ شَعْرٍ أَحَدَتْ فِيهِ وَتَحْوِ
وَحَايَتْ كَأَنَّ عِقْدًا (٢) رَبَا
مَتَّ أَزْوَاهُ لِلرَّحَالِ وَتَرَوِي
فِي حَدِيثِ الرَّحَالِ رَوْسَةَ أُنْسٍ
بَابُ يَزْعِي بِأَهْلِ بَيْلٍ وَسَرَوِ (٣)

(١) الجمال واحد حماره ما وهي حماره ثعلب من بصره كالليرة والجمال

أيضاً للزيت معروف كذا في الفهرست والفقير الأرض أي لا تكاد تقع

(٢) مد شده خديعة مد الذي صنع منه عقد ربا

(٣) سروي أي عرف ومروية

﴿ ١٧ ﴾ الحسن بن عبد الله النعماني *

هو عبيد الله النعماني ، ذكره عبيد الله النعماني في كتاب
 السباق وقال : إنه مات في شهر سنة ينف وسبعم
 وأربع مائة . ووصفه فقال : هو إمام أكمل البارع
 في فنه ، المعتبر في مكتبته ، له التصانيف المشهورة في
 التاريخ الكبير والخطب وأقرب لأشعار ولتسائيل والموسوعات
 لغريبة ، ولتصانيف اليدوية ، والتصانيف الرشيدة
 في النظم والنثر ، بحيث يستفيد منها الأكابر والأمثال ،
 وتستضيئ بوردتها البنايا في المحافل . تفقه على الجويني ،
 ثم انتقل إلى ناحية نشت^(١) وسكنها ، وروى بها

الحسن بن
 عبد الله
 النعماني

(١) كانت في الأصل خوى وكتب بحرفة من خوى كما ذكره يزيد
 لأمام الجليل أبو الطاهر عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن
 الجويني إمام الحرمين المتوفى سنة ١٧٨ وإدراكه لفه خوى
 لا يكاد يعرف ، لا إليه أحمد يوسف النعماني (٢) سنة ١٠٠٠ هـ وروى عنه
 ١٥ لم يترجم من ترجم له سوى يابوت في كتب ترجمته أي أبيه ووجه قوته
 على مصدر ترجمته

قَبُولًا بِالْفَأْ . فَتَدَرَ مُشَارًا إِلَيْهِ فِي غَضَرِهِ تَحْتَرِمُهُ
 الصُّدُورُ . قَالَ . وَاقْبَلْتُ الْحَيَّةَ فَرَأَيْتُ أُرْدِحَها عَلَى
 قَبْرِهِ فِي الْمَوْتِيمِ وَتَمَاحُرَ عَمَلِهِ . وَكَانَ كَثْرُ مَبْلِهِ إِلَى
 مَقُولِهِ فِي تَصَايُفِهِ وَتَجَمُّوعَاتِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا دُونَ
 الْمَثَلِ .



انتهى الجزء الثامن

من كتاب معجم الأدباء

﴿ وبليه الجزء التاسع ﴾

{ وأوله ترجمة }

﴿ الحسن بن عبد الرحمن بن خالد البراءة بن مزي ﴾

— — — — —

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي

— — —

جميع النسخ محفوظة بحكم مائمه

فهرست

الجزء الثامن

« من كتاب معجم الأدباء »

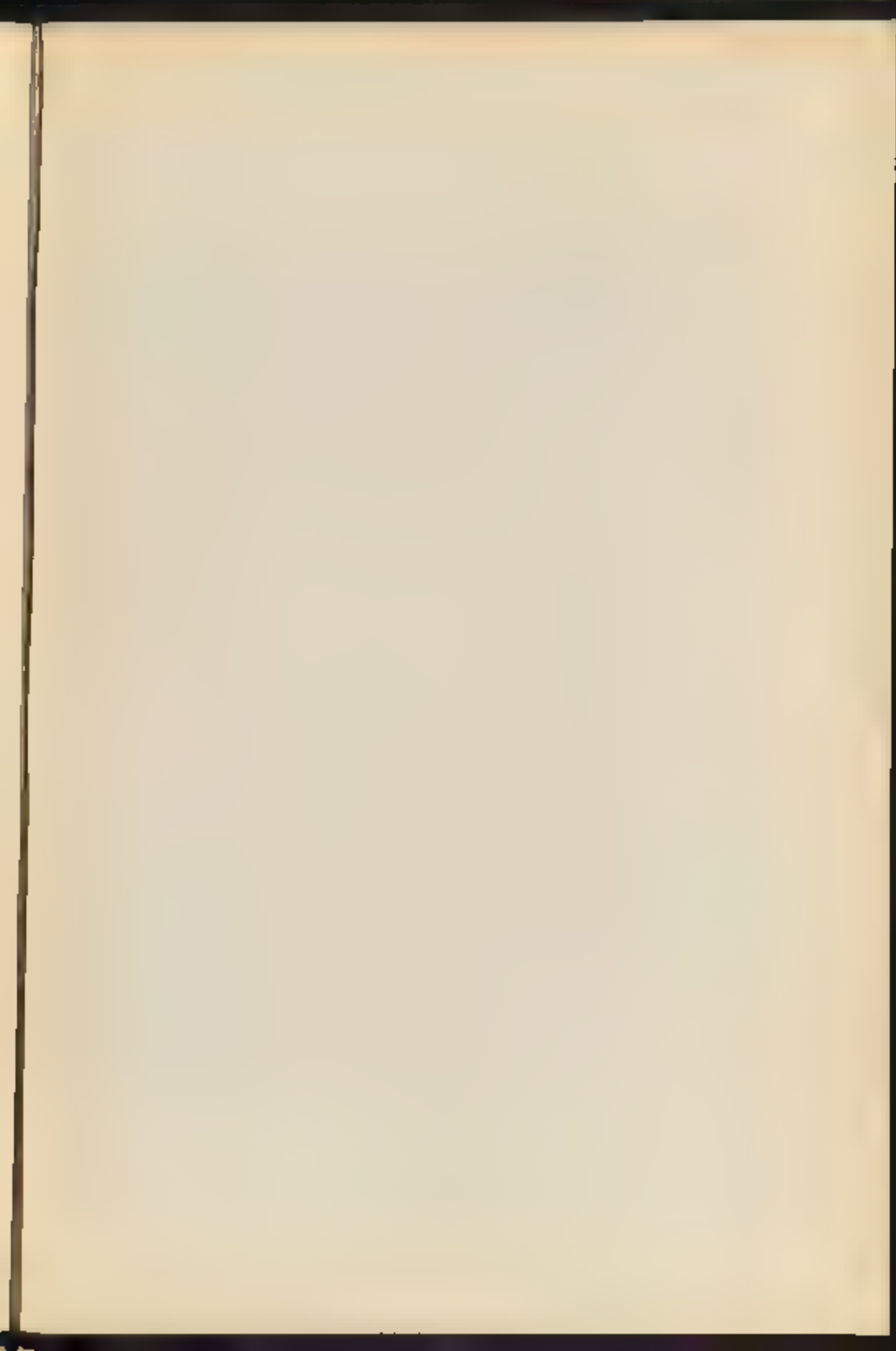
بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كافة العماد الأسفهازي	٣	٥
الحسن بن أحمد الأسترابادي	٥	٥
الحسن بن أحمد العطار الهمداني	٥	٥٢
الحسن بن إسحاق اليمنى السعوي	٥٣	٥٤
الحسن بن أسد القارقي	٥٤	٧٥
الحسن بن بشر الآمدي السكاكبي	٧٥	٩٣
أبو الحسن البوراني	٩٣	٩٣
الحسن بن الحسين « المعروف بالمكزي »	٩٤	٩٩
الحسن بن الخطير « المعروف بالطير »	١٠٠	١٠٨

فهرس الجزء الثامن

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
الحسن بن داود الرقي	١٠٨	١٠٩
الحسن بن داود انقرشي	١٠٩	١١٠
الحسن بن رشيد القيرواني	١١٠	١٢١
الحسن بن صافي - نور الدين النحوي	١٢٢	١٣٩
الحسن بن عبد الله الأصمهاقي	١٣٩	١٤٥
الحسن بن عبد الله المرزباني النحوي	١٤٥	٢٣٢
الحسن بن عبد الله العسكري النحوي	٢٣٣	٢٥٨
الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري	٢٥٨	٢٦٧
الحسن بن عبد الله الغنائي البغدادري	٢٦٨	٢٦٩

صحة السطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٦	١١ منفدا	مندرا
٥٩	١١ المفضل	المفضل
٦٢	٦ ما استطاعا	ما استطاعا
٨٦	١٣ الدهر	الدهر
٩١	١٠ للخطيب	للخطيب
٩٢	١٧ الداء	الداء
٩٤	١٤ من أكون	أنا أكون
١٠٣	١ والثقة	والثقة
١٠٥	٣ حجرة	حجرة
١٠٥	٢ احدى وعشرين	احد وعشرين
١٤٥	٣ وامنحة	وامنحة
١٥٠	١ ليلة	ليلة
١٨٨	٢٠ صدور	صدود
٢٢٩	١ العلا	القلي
٢٣٤	٩ غيرت	غيرت
٢٤٢	١٠ يتقولوا	يتقولوا
٢٤٥	٢ مسار	مسار



صحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢ ٦	ومعارضته	ومعدوسه
٢٥ ١٣	فأرست مسلاس	فأرسلن مقلق
٢٥ ١٩	مسلاس الوشاح الخ	امقلق من لا يثبت الوشاح
		عليها لتثنيها
٥٤ ١١	كاف	كاسف
٦٣ ٥	مده	بعدها
٧٩ ١	مائه	مائه
٩٥ ٥	البويرع	البويرع
١٢٦ ٦	بإعلامها سا	بإعلامها . وعلى هذا
		بحرف الشرح . لأن أسما أصلها
		أسانا وخففت
١٢٨ ١٣	ثلاث مجالس	ثلاثة مجالس
١٥٣ ٧	يرد به	يرويه
١٥٥ ٢	اليه	اليه
١٥٨ ١٤	يعدل	حوّل
١٧٣ ١٣	فقد	فأفقد
١٩٢ ٧	كذب	لا كذب
١٩٤ ١٠	يسوء	يسر
٢٢٨ ١	عذر	أقدر

صحة سطر	الكلمة المعروفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٢٨ ٣	في طباع	فيه طباع
٢٤٠ ١١	عليه	عليها
٢٤٣ ١٣	علومه	علاوسه
٢٩٢ ١٢	أقيم	أقيم
٢٩٧ ١	المصباح	الصباح
٣٠٤ ٧	تدعّر	تدعّر

الصفة	السطر	الكلمة	صرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٣٢	١١	المتألف	المتعطف	المتعطف
٣٣				في كتب أخرى يوجد بين البيتين اللذين في أول الصفحة بيت هذا نصه لأبعثن بما قد حوى الغريب المصنف
٣٣	٧	الأطباء	الأدباء	الأدباء
٦٥	١٣	كطائر	كصارم	كصارم
١١٣	٨	مراد	مراد	مراد
١٣٥	١٦	بألف دينار أندلسيا	أندلسية	أندلسية
١٤٥	١٩	فملهج	فملوج	فملوج
١٥٨	٣	فأشهر	فأشهر	فأشهر
١٦٢	١٠	مثلث	مثلث	مثلث
١٧١	١	يتباهون	يتباهون	يتباهون
١٦٩	٦	الجبانى	الخيال	الخيال

صحة - طر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٦٦	٣	على الحديث
١٧١	١٢	البارحة
١٨٨	٩	الوزير عبيد الله
٢٠٥	١٢	مات في سوال
٢١٧	١٣	على السب آخر
٢٣٦	١٣	أولاً ثم وضع
٢٤٦	١٢	منونة
٢٤٨	١٧	إشارة لا يمتثلها إلا المألون
٢٦٧	٦	التسميع

صحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن يكون عليه الكلمة
١٦	٢	اعرف
١٦	١٤	الغيف جمع فغاف وهي الفارة والسند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح
٢٣	٢	وتبركمهم
٣٢	١	محمودة
٣٥	٩	منزيع
٥١	٧	لرجل
٥٩	١١	يستمدحها
٦٨	٥	عشاء
٦٩	٦	وعودي
٧١	١٤	مضافيا
٧٢	١٧	صعة تلوعة
٧٦	٣	تبيين فدامة
٧٨	٣	الآمدى
٧٦	٢٢	لدى
٨٠	١٥	شدة الحزن
٨٧	٥	وبحضر
٨٩	١٦	فلم أمدحك
٩٩	٣	بنى العين

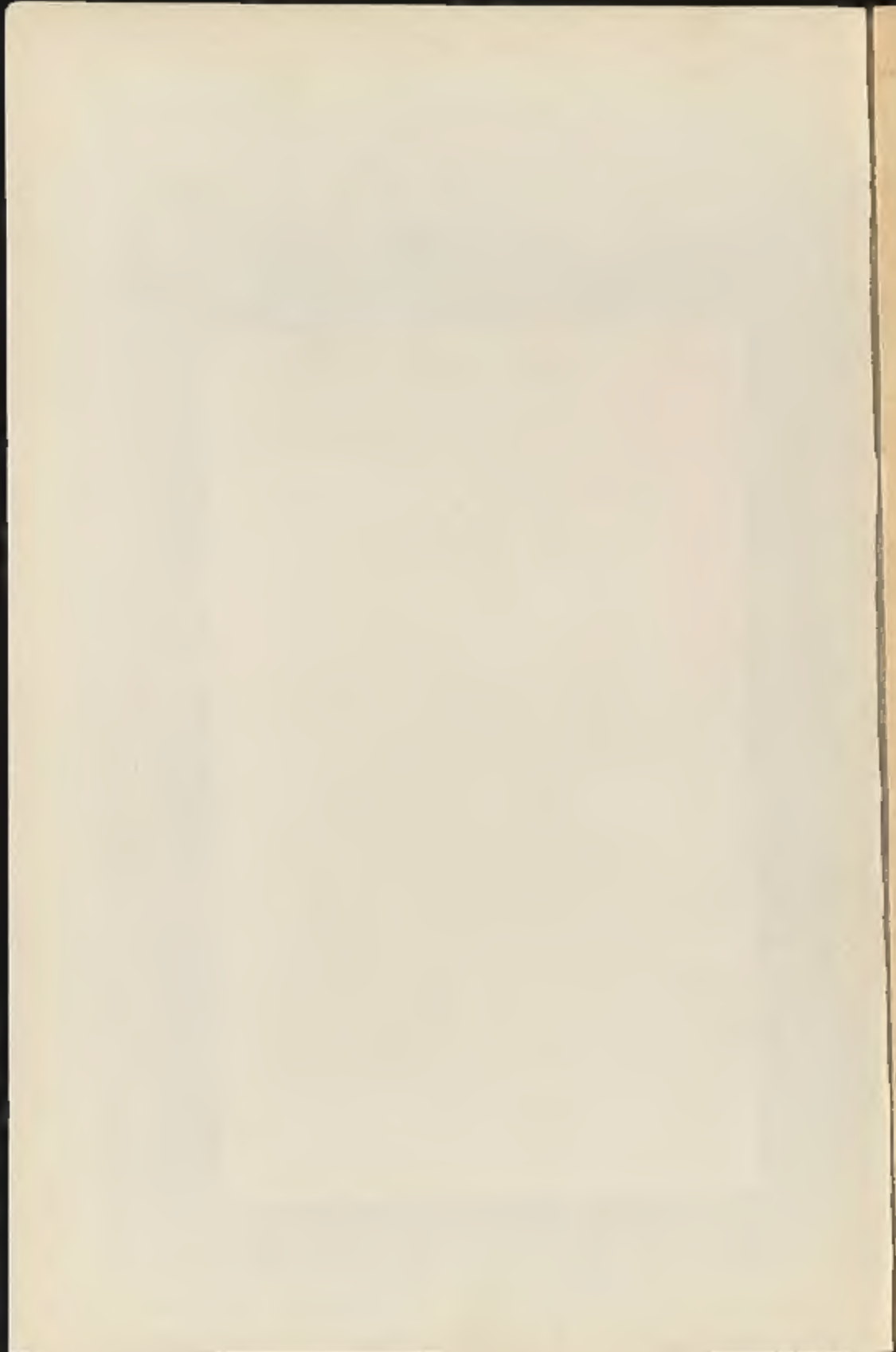
ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سهر
وقفه	وصعه	١٢	١٠٣
منه	منسه	١٢	١١١
أحكمت	حنكت	٦	١١٦
لأبيض	لأبيض	٩	١١٦
فأصحت إلى أحكمت	فأصحت إلى الخ	١٥	١١٦
سيف الوصل	سيف الفجر	١٢	١١٧
عب كره	عب كره	٥	١٢٢
كتاب	كتاب	٨	١٢٣
منتحل	منتحل	٤	١٢٥
فلا	فلان	١٦	١٢٥
الابطاء	الانبساط	٨	١٢٩
أعدك	فأعدك	٩	١٢٩
نخوف	نخوف	١٧	١٣٣
النات	النانيان	١٤	١٣٥
لعمام ناح	باغ	٦	١٤١
العقول خاصة	العقول الحامدة	١٠	١٩٢
عبر	عبر	٧	٢٠٢
وأنت تهمل	وأن تهمل	٣	٢٠٧
البحر	البعث	٢	٢١٥

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١٦	١	به نسخ	بها نسخ
٢٣٦	١٤	الثانية	الثالثة
٢٤٤	٢٠	ريص	ردش
٢٥٦	٣	أرين	أرين
٢٦١	١٤	يلفخ	ياقط
٢٦٥	٩	دمائة	دماسة
٢٦٦	١٧	أنه ليس اح	أنا باح سوف تحلح عنه لباس النسخ

000

في صفحة ٧٨ و ٧٩ قصيدة
لامية تُشد بكسر حرف
الروى فكانت مصنقة القافية ولنا
أن يروى بها يسكون اللام فلا
تحتاج إلى الشرح الذي في صفحة
٧٩ لم يرق بعدد أو يسكون القصيدة
مقيدة القافية ويصير فعولن فيها
فعولاً بخذف وهو ذهاب
السبب الخفيف وذلك جائز في
المتقارب الذي منه القصيدة





COLUMBIA UNIVERSITY



0026814072

893.7Y13

R73

Yākūt ibn 'Abd Allāh

v. 7-8

893.7Y13

R73

v. 7-8

